

تمت التصديقات التي طلبتها لجنة المناقشة

د. بركات دويدار

د. جعفر شيخ ادريس

د. أحمد المدهي

١٤٠٦/٩/١٦

د. أحمد المدهي

أعدته

١٤٠٦/٩/١٦

دراسة

تحقيق القسم الثاني من كتاب

الْحِكْمَةُ فِيهِ بَيَانُ الْمَكْنَى

الطاب

~~الطاب~~

وشرح عقيدة أهل السنة

بإمام

الإمام أبي القاسم إسماعيل بن

محمد التيمي الأصبهاني ت. ٥٢٥

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

محمد محمود أبو حليم

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد الشنبري

٣١٦٧

١١١

٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي
له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله وبعد :

فإنه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : من لم يشكر الناس لم يشكر
الله . أتوجه بالشكر الى جامعة أم القرى وأخص بالذكر منها أخي
الكبير واستاذي الدكتور راشد الراجح مدير هذه الجامعة ، الذي عايشني
في مسيرة دراستي الطويلة ، مذكرا لي الصواب ، ومستوصيا بهجرتي لطلب
العلم ، وشدأ زري أيام ابتلائي بالحرق مخففا آلام الحرق وحرقة البعد
عن الأهل ، فكان حفظه الله نعم الأب الحاني ، والأخ توفي فله در آل نبيت
ما أطيهم نسا وأشرفهم مسلكا .

ثم أتوجه بالشكر الى عمادة كلية الشريعة وعمادة شؤون الطلاب على
حسن ضيافتهما ، كما أتوجه بالشكر الى والدي وأستاذي سعادة الدكتور
عبد العزيز عبيد الذي أظنني يوم ابتلائي برعايته ، وبإشرافه على
هذه الرسالة بإدائي الأمر .

ثم أتوجه بالشكر الى استاذي الدكتور أحمد المهدي على حسن إشرافه
على هذه الرسالة حيث كان حفظه الله يقيّل عثرتي ، ويمصّب خطئي
ويذكرني اذا نسيت .

ثم أتوجه بالشكر الى سعادة الأخ مدير مكتب فلسطين ووكيله على
ما قدّمه من تسهيل طباعة هذه الرسالة ، وما وفراه لي من راحة نفسية .
وأخيرا أتوجه بالشكر الى كلّ من قدّم عملا ، أو نصيحة تهّم البحث
راجيا المولى عزّ وجل أن يحفظ الجميع بحفظه ، وأن يحسن خاتمتهم انه
سميع مجيب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .
أما بعد : فإن آدم عليه السلام فتح عينيه محاطا برعاية الله ، ومؤمننا
بأن لا إله إلا الله ، الأحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ،
ولم يكن هبوطه إلى ما هي له لينقص من إيمانه : لأنه عاين حقائق كثير من
الاشياء ، ووقف على اسرار حجت عنها البشرية إلا من أذن له الرحمن .
تناسلت البشرية وارشرين فطرة أبيهم عليه السلام في تقديس من ذاته فوق
كل ذات ، وعلمه في كل مكان ، وما اعترى الثقلين من عفن الشرك والأوثان كانت
تدحره حقيقة التوحيد على لسان رسل الله عليهم السلام ، حيث ظلت الرسالات
تتري متعقبة ذلك العفن حتى ختمت برسالة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم .
ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء ورث الأمانة بعده العلماء ،
فتمسك الصحابة ومن تبعهم بما ورثوه دون تعقيد أو قطيعة في أصول الدين .
ومع تقدم الأيـام اجتمع في العصر العباسي
عدة ثقافات : الفارسية والهندية واليونانية والديانة اليهودية
والديانة النصرانية مع الدين الاسلامي .
ظهرت الفرق وتعددت المقالات في أصول الدين نتيجة تحكيم ما علق من
تلك الثقافات في رؤوس البعض على حقائق الاسلام ، فأثاروا ما كان يثار في
دياناتهم من الكلام في الجبر والاختيار ، وصفات الله تعالى ، أهى شي غير الذات
أم هي الذات شي واحد ؟
وانه يجب أن نقرر أنه كان بجوار هؤلاء مخلصون حملوا راية التوحيد
فدعا أتباع السلف إلى تقديم المنقول على المعقول مع أخذهم ما وافق من
المعقول صريح المنقول ، ولجأ أهل الكلام إلى تقديم المعقول وما نقلوه عن
غيرهم من أصحاب الثقافات على المنقول من الكتاب والسنة ظنا منهم أن
طريقتهم فيها من البيان ما يدحض زيغ الزائغين وتشكيك المرجفين ، بيد أنهم
وقعوا في الذي منه فرّوا وعليه كروا ، فاختلفوا مع السلف ومع أنفسهم حتى

كفر بعضهم بعضا ، وفسق بعضهم بعضا .

وإذا كان لأعداء الاسلام وأهل الفرق نهم في شق الصف وحياكسة الأثواب الجديدة ذات التصميم القديم ، فليس لأهل السنة والجماعة من أشاعة وماتريديية عذر في ابقاء مسائل الخلاف بين الطرفين من جانب وبينهما والسلف من جانب آخر .

وكم كنت أتمنى على أتباع الأشاعة والماتريديية التمسك بمذاهب الأئمة في الأصول كما تعصب كثير منهم لهم في الفروع ، لما وجدنا حينئذ خلافا يذكر ، ولأوصدوا الأبواب أمام الطامعين في هدم الاسلام . ذلك لأن كل امام من أئمة المذاهب قد سطر عقيدته بما يوافق منهج سلف الأمة .

وحرصا على جمع الكلمة وشحن الهمم نحو مستقبل أفضل لهذه الأمة أتوجه الى رتوت العلماء من كل مذهب بما يلي :

(١) ترك التعصب المذموم في الأصول والفروع والجلوس حول مائدة الكتاب والسنة قفيهما شفاء للصدور وارواء للغليل .

(٢) دراسة المسائل المختلف عليها في الأصول ، وجعل الفيصل ما يوافق الكتاب والسنة .

(٣) الاكتفاء بتدريس مواد العقيدة بما يراه السلف ، والاستئناس بما يوافق من كلام أهل الكلام لها .

(٤) عدم التعرض الى اشارة المسائل الكلامية أمام العوام وأنصاف المتعلمين حتى لا تتلقفها قلوب الضعفاء منهم .

(٥) الحرص على نشر واخراج كتوزالسلف في العلوم عامة وفي العقيدة بشكل خاص ليستنير بها العلماء وأتباعهم .

(٦) تحذير الأمة من المذاهب الفكرية المعاصرة والرد على مبتدعتها من خلال الكتاب والسنة .

(٧) عدم الالتفات الى بعض الشعارات الزائفة من بعض المثقفين ومنها : أن ليس من مصلحة الدعوة ؛ نهى الناس عن الشرك والخرافات والبدع المتعلقة بأصول الدين . لأن الهدف انحصر عندهم في التجميع وليس في التصفية والتربية ، فتدريس العقيدة فيهما من المصلحة الكافية باصلاح الفرد قبل قبوله على مقاعد الشرف والكرامة في الدعوة الى الله .

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فقد أمضى من عمره ثلاثة عشر عاما في تصفية المجتمع من الشرك والأوثان وتقديس الأشخاص والشعارات ، في حين أمضى عشرة أعوام في تربية تلك القلوب المؤمنة بنصوص المعاملات والأحكام الشخصية وما ينظم شؤون الفرد والمجتمع بما يكفل لهم السعادة الدنيوية .

ولا يغيب عن قلوبنا أن ما تقدّم من أمور قائم على ما جاء به الكتاب الكريم والحديث الصحيح ، والاسلام لم يأت بما يخالف المعقول ، وان كان قد يأتي بما تحار فيه العقول .

لذلك جاء اختياري لدراسة العقيدة ، ولأسباب التالية اخترت بحثي :

- (١) اسهاما متّي في احياء ما كتبه علماء السلف في العقيدة .
- (٢) للرد على التصور الخاطي والقول: بأن ابن تيمية هو مؤسس المذهب السلفي ، فقد أثبتت كتب المتقدمين وجودا على ابن تيمية كأمثال أبي القاسم التيمي صاحب هذا السفر وغيره أن مذهب السلف كان واضحا ومقننا وفق الكتاب والسنة ، وما فعله ابن تيمية كان اتباعا لهم .
- (٣) لأن القسم الأول من الكتاب قد حقق وفي تحقيق القسم الثاني بيان للمسائل التي وافق فيها المصنّف سلف الأمة ، والمسائل التي خالفهم فيها .
- (٤) ولأن المصنّف لم يحظ بالعناية من قبل طلبة العلم حيث لم ينشر له أيّ كتاب من كتبه قبل هذا التحقيق .

عملي في القسم الثاني من كتاب الحجّة ومنهجي في تحقيقه .
=====

كانت خطة الدراسة كالتالي :

أولا : قسم الدراسة ويشتمل على مقدمة وبايين .

(أ) المقدمة وضمنتها أفكارا مهمة وبيّنت فيها أسباب اختياري هذا الكتاب لتحقيقه .

(ب) الباب الأول : ويشتمل على الفصول التالية :

الفصل الأول : تحدثت فيه عن عصر المصنّف من الناحية السياسية والفكرية .

الفصل الثاني: التعريف بالمصنّف ويشتمل على المباحث التالية :

(١) اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته وولادته وموطنه

وأسرته وولده ووفاته .

(٢) نشأته العلمية رحلاته وشيوخه . (٣) تلاميذه

(٤) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

(٥) صفاته وورعه وتعبدته وعقيدته ومذهبه في الفروع .

الفصل الثالث : آثاره ومؤلفاته .

(ج) الباب الثاني ، ويشتمل على الفصول التالية :

=====

الفصل الأول : وفيه المباحث التالية :

(١) اسم الكتاب (٢) موضوعه وسبب تأليفه (٣) تاريخ التأليف

(٤) توثيق الكتاب (٥) مباحث الكتاب .

الفصل الثاني : وفيه المباحث التالية :

(١) منهج المصنف في الكتاب (٢) قيمة الكتاب (٣) المآخذ على الكتاب

الفصل الثالث : وفيه المباحث التالية :

(١) عدد نسخ الكتاب (٢) وصف النسخ (٣) نماذج من نسخ المخطوط .

ثانيا : قسم التحقيق وطريقتي فيه كانت على النحو التالي :

=====

(١) ضبط النص بمقارنة النسخة (الأصل) بالنسخ الثلاث واشبات المخالفة

عند وقوعها في الهامش .

(٢) رقمت كل ورقة وقسمتها الى وجه وظهر عبرت عنهما بالحرفين

(و،ظ) .

(٣) وضعت اشارة (/) عند بداية كل وجه وظهر للورقة المرقمة ، فان

كانت ورقة الأمل أثبت على يسار القارئ بداية كل وجه وظهر لكل ورقة

هكذا : ١٢٠ / و ١٢٠ / ظ . وان كانت الورقة من النسخ الأخرى وضعت رقمها

الأبجدي فوق الاشارة هكذا "ب" ، "ج" ، "د" ، وفي الهامش أثبت بداية كل وجه

وظهر لكل ورقة هكذا : (ب) / ١٢٠ و ...

(٤) علقت على مواضع التعليق .

(٥) عزوت الآيات القرآنية الى أماكنها من السور .

(٦) خرّجت الأحاديث وكانت طريقتي في ذلك على النحو التالي :

(أ) اكتفيت بماعزي الى الشيخين في كثير من المواضع .

(ب) ما اعزي الى غيرهما كنت أذكر موضعه مع درجة الحديث قدر

الامكان .

الباب الأول

=====

الفصل الأول : وفيه مبحثان

المبحث الأول : الحالة السياسية

المبحث الثاني : الحالة الفكرية

المبحث الأول :

الحالة السياسية :

=====

عاش المصنّف ما بين (٤٥٧هـ الى ٥٣٥هـ) وهـذـه فـتـرة اسـتـوعـبـت معظم العصر العباسي الثاني ، ذلك العصر الذي ظهرت فيه عوامل تعتبر امتداداً طبيعياً للعصر الأول في بعضها ، وفي بعضها الآخر زيادات هي في غاية الأهمية ، وبها بان وجه العصر .

وقبل أن نجمل كلا البعضين أجد من الأهمية بمكان ذكر أسماء الخلفاء العباسيين الذين عاصرهم المصنّف ، ونعقبهم بالظواهر الموافقة ، والزائدة على العصر الأول ، وبيان وجه الحق في كل .

فقد عاصر مصنفنا ستة من خلفاء العصر الثاني وهم :

- ١) القائم بأمر الله أبو جعفر عبدالله بن القادر بالله (٤٢٢-٤٦٧هـ)
- ٢) المقتدي بأمر الله عبدالله بن الذخيرة محمد بن القائم (٤٦٧-٤٨٧هـ)
- ٣) المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي (٤٨٧-٥١٣هـ)
- ٤) المسترشد بالله أبو عبدالله الحسين بن المستظهر (٥١٣-٥٢٩هـ)
- ٥) الراشد بالله منصور بن المسترشد بالله وكانت خلافته سنة واحدة ثم عزل .
- ٦) المقتفي لأمر الله أبو عبدالله الحسين بن المستظهر (٥٣٠-٥٥٥هـ) .

أما الظواهر التي سبق الإشارة إليها فتتلخص فيما يلي :

أ) سيطرة الأعاجم على الخلافة :

سائرت هذه الظاهرة قيام الدولة العباسية ، وفشا أمرها عندما تمكنت بعض الأسر الفارسية كبني سهل والأتراك فيما بعد من الدخول إلى قصر الخلافة . بيد أن الأمر في عصر المصنّف يختلف تماما ، إذ كان للخليفة حينذاك من القوة ما افتقده خلفاء هذا العصر ، ولم يكن لهم نصيب سوى الأسم شكلا ، وبغداد حدودا ، وحتى بعد أن استرد هؤلاء استقلالهم بما طرأ على السلاجقة من ضعف في أواخر عهدهم ، فإنهم بقوا عاطلين عن النفوذ ، ولم يخرجوا من عاصمتهم بغداد .

=====

١) البداية ، والنهاية ، ابن كثير ، دار الكتب العلمية ، تحقيق مجموعة من الدكاترة ط ١ ، ١٤٥٥هـ ، ص / ٣٣-٢٥٩ ج / ١٢ ، تاريخ الخلفاء ، السيوطي ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، ١٩٥٢م ، ص / ٤١٧-٤٤٢ .

٢) مروج الذهب ، علي المسعودي ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، ج ٤ / ٥ مقدمة ابن خلدون ، تحقيق أم كاترمير ، عن طبعة باريس ، نشر مكتبة لبنان ج ١ / ٢٨٠ (٣) تاريخ العرب العام ، ل ، أ ، سيديو ، ترجمة عادل زعيتر ، ط ٢ ، ١٩٦٩م ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ص / ٢٢٣

ومما ساعد من تمكّن هؤلاء الأعاجم بدار الخلافة أنّ الدخول إلى حمى الخلافة في العصر الأوّل كان منوطاً بأسيرة ، أو بأفراد ، أمّا الآن فقد استوعبته قبيلة من قبائل الأتراك عرفت بالسلاجقة ، وكان ابتداء عهدهم زمن الخليفة القائم بأمر الله الذي أحبّ أن يجمع بين البيتين؛ الخلفي والسلجوقي بزواجه من أخت السلطان طغرل بك ، فحفزه هذا الفعل إلى خطبة ابنة الخليفة ذاته ، ودافع الخليفة بكلّ ممكن ، وانزعج ، واستعفى ثمّ لان لذلك يرغم منه وهذا أمر لم يفعله أحد من ملوك بويه مع قهرهم الخلفاء وتحكمهم فيهم .

ولقد ساعد طغرل بك أيضا في تحقيق مراده نصرته للخليفة عندما أقدم السلطان أرسلان التركي المعروف بالبساسيري على اعتقال الخليفة ، وسجنه بعد قتال بينهما دام شهرا وذلك سنة ٤٥١ هـ .

ولقد بلغ من ضعف الخليفة في هذا العصر وتحكّم السلاجقة التفكير الفعلي بترحيله عن بغداد من قبل ملكشاه سنة ٤٨٥ تقيدا لسلفه وإمعانا في أيذاء الخلفاء فقال له الخليفة : أمهلني ولو شهرا ، فقال له : ولا ساعة واحدة . وقيل : إنّ الخليفة جعل يصوم فإذا أفطر جلس على الرماد ودعا على ملكشاه بالموت ، فاستجاب الله دعاه .

(ب) : توارث الملك :

يعتبر العصر العباسي الثاني امتدادا طبيعيا لخط الانحراف الذي بدأه الأمويون وتبناه خلفاء العصر العباسي الأوّل ، وذلك بتحويلهم الخلافة إلى ملك عضوض .

(١) وهم فرع من قبائل الغز أنسابوا حوالي ٣٤٥ هـ من سهول التركستان ، واعتنقوا الدين الإسلامي وفق مذهب الحنفية ، وسّموا سلاجقة نسبة إلى سلجوق بن تقان - بفتح الشاء - أحد رؤساء الأتراك . . . انظر : تاريخ دولة سلجوق ، الفتح بن علي الأصبهاني ص / ٧ ، تاريخ الدولة الإسلامية ، يوجينا غيانة ، المكتب التجاري ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٦ م ص / ٣٣٥ ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، حسين أمين ، مطبعة الرشاد ، ١٩٦٥ م ص / ٤٥ ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، د . حسن أحمد ، د . أحمد الشريف ، ط ٢ ، ١٩٧٣ م ، دار الفكر العربي ، ص / ٢٨٣ .

(٢) انظر : تاريخ الخلفاء ، ص / ٤٢٠ ، البداية ، ٩٣-٩٤ ، الكامل في التاريخ

أحداث سنة ٤٥١ هـ ، تاريخ العرب العام ، المستشرق ل . أ . سيديو ، ص / ٢١٧

(٣) الكامل أحداث سنة ٤٥١ ، البداية ٨٦-٨٢/١٢ ، تاريخ الخلفاء

٤١٨ ، في التاريخ العباسي ، والفاطمي ، د . أحمد العبادي ، ١٩٨٠ م مؤسسة شباب الجامعة ، ص / ١٨٢

(٤) تاريخ الخلفاء ، ص / ٤٢٥ ، البداية ، ١٤٨/١٢ ، والكامل

أحداث سنة ٤٥٨ .

بيد أنّ الانحراف في العصر العباسي تمثّل في صورة تولية العهد لأبناء الخلفاء حتى إذا جاء الدور على طفل لم يناهز الحلم ، فليس هناك ما يمنع من أخذ العهد له كخطبة المسترشد بولاية العهد لولده الراشد بالله وهو لم يتجاوز الحادية عشر من عمره .

وقد تعدا ذلك الانحراف إلى السلاجقة أنفسهم ، ولم تكن ملوكهم أوفر حظا من نساءهم في اختيار وليّ العهد ، فهذه ترکان خاتون زوجة السلطان كانت ترغب في ولاية العهد لابنها محمود الذي لم يتجاوز الرابعة من عمره في حين سعى نظام الملك وزير السلطان إلى تولية أخيه الأكبر بركيارق ، ولمّا كان لها من النفوذ بقدر ما فقده نظام الملك في أواخر أيامه فقد تمكنت من نزع ثقة السلطان به وحصول ما رنت إليه .

من هاتين الظاهرتين تفجّرت أمور نحصرها فيما يلي :

(١) استقلال بعض الأسر المشهورة ذوي العصبات بالأقاليم التي كانت تقيم فيها سواء الأقاليم التي أخضعها السلاجقة لسلطانهم ، أو الأقاليم التي لم تصل إليها أياديهم وساقتمر على ذكر التي عاصرها المصنّف :

(١) ففي زييد من اليمن؛ ابتدأت الدولة النجاشية على يد مؤسسها نجاح وهو مولى من موالى آل زيد ، وأصله عبد حبشي . بقي ملكة وأعقابه من (٤١٢-٥٥٤ هـ)
(٢) وفي صنعاء؛ الأمير حاتم بن غاشم الهمداني إلى سنة ٥٠٢ هـ ثمّ آبناه عبد الله ، ومعن إلى سنة ٥١٠ هـ .

(٣) وفي ديار ربيعة وحاضرتها الموصل؛ ابتدأت الدولة العقيلية على يد مؤسسها أبو الرواد محمد بن المسيّب المتوفى ٣٩١ وكان نائبا عن بهاء الدين الديلمي ، وانتهت على يد السلاجقة سنة ٤٨٩ هـ .

(٤) وفي ديار بكر وحاضرتها مدينة آمد؛ ظهرت دولة الأكراد المروانية على يد مؤسسها الحسن بن مروان سنة ٣٨٠ هـ وقتل سنة ٣٨٧ هـ ، وامتد حكم أتباعه بعده إلى سنة ٤٨٩ هـ حيث انتهت دولتهم على يد السلاجقة .

(٥) وأما ديار مضر ، وحاضرتها مدينة الرقة؛ فكان أمرها مضطربا بين المتغلبين عليها .

(١) انظر : تاريخ الخلفاء ٤٣٦

(٢) نفس المصدر ٤٢٥ وعنده وهو ابن خمس سنين ، وانظر : العالم الإسلامي في العصر العباسي ص / ٥٧١ ، ٥٩٨

(٦) وفي حلب، فقد استولى عليها في عهد المصنف صالح بن مرداس واستمر

حكمه، وأتباعه الى سنة ٤٧٢ هـ وانتهت على يد السلاجقة .

(٧) وفي مصر؛ الفاطميون ومنهم المستعلي أبو القاسم أحمد بن المستنصر

الى سنة ٤٩٥ هـ ثم الأمر بأحكام الله علي بن المستعلي الى سنة ٥٢٤ هـ .

(٨) وفي المغرب الأقصى، والأندلس؛ دولة الملثمين، والقائم بأمرهم

يوسف بن تاشفين الى سنة ٤٨٠ هـ ثم خلفه ولده حتى سنة ٥٣٧ هـ .

(٩) وفي المشرق؛ الدولة السبكتيكية، واستمر ملكها من ٣٦٦-٥٨٢ هـ .

(١٠) وما عدا ذلك من البلدان فهو محكوم بدولة السلاجقة وهم خمسة

أقسام : (أ) السلاجقة العظمى ومؤسسها طغرل بك، وكانت تمتلك فراسان، والري

والعراق، والجزيرة، وفارس، والأهواز، وحياتها ٩٣ سنة من ٤٢٩-٥٢٢ هـ .

(ب) سلاجقة كرمان، ومدة ملكهم ١٥٠ سنة من ٤٣٣-٥٨٣ . وانتهت دولتهم

على يد التركمان .

(ج) سلاجقة العراق، وكردستان، ومدتهم ٧٩ سنة من ٥١١-٥٩٠ هـ .

(د) سلاجقة سوريا ومدتهم ٢٤ سنة من ٤٨٧-٥١١ هـ .

(هـ) سلاجقة الروم ملوك قونية، وأقصر ومدتهم ٢٣٠ سنة من ٤٧٠-٧٠٠ هـ ،

وانتهت دولتهم على يد الأتراك العثمانيين، والمغول .

وبالرغم من تغلب النزعة الانفصالية إلا أن الاعتراف بالولاء والسيادة

الروحية كانت قائمة للخليفة اسما، لهذا لم تكن ولاية وال في هذه الأقاليم

المنفصلة تصبح شرعية إلا اذا أقرها الخليفة العباسي .

(ب) التنارع على السلطة :

لم يقتصر التنارع على السلطة على الخلفاء، بل، تعداه الى ملوك

الأقاليم المستقلة، أما استقلالاً كاملاً، أو استقلالاً جزئياً مع الاعتراف بسلطة

الخليفة اسماً حيث انقسم السلاجقة بعد موت ملكشاه الى ممالك متناحرة، وأصبح

العهد بعده عهد المنازعات والحروب الداخلية بين الأسرة الحاكمة أبناء ملك شاه

وأعمامهم .

(١) انظر : تاريخ الدولة الاسلامية وتشريعها، يوجينا غيانة، ٣٢٩-٣٣٩ . تاريخ

الأمم الاسلامية، محمد الخضري، ٤٣٠ .

(٢) العنالم الاسلامي في العصر العباسي ٢٨٥ .

فهناك مملكة محمود في بغداد وانتهت بمقتله على يد أخيه بركيارق
 وضم ملكه الى مملكته في أصبهان . ثم عم بركيارق في دمشق "تتش" ، ثم ظهرت فتنة
 خال بركيارق اسماعيل بن ياقوتي بتحريض من تركان خاتون ، ثم النزاع بين
 السلطان محمود ، وأخيه مسعود سنة ٥١٤ هـ ، وسار الخليفة المسترشد بالله بجيش
 كبير لمحاربة السلطان مسعود سنة ٥٢٩ هـ فوقع أسيرا بيد الأعداء وانتهى بقتله
 على يد جماعة من الباطنية .

أدت هذه الصراعات الى انتشار الفساد ، والفوضى في الدولة ، وقد
 أدرك السلطان محمد ، ذلك فحاول القضاء على الفتن لكنه لم يستطع لوجود النزعة
 الانفصالية لدى امراء السلاجقة .

وبهذا التحول من التماسك الى الفرقة ، ومن الجهاد في سبيل حماية العالم
 الاسلامي ، ومد نفوذه ، الى الانحراف والصراعات الداخلية ، خرجت الدولة السلجوقية
 من دور القوة الى دور الضعف ، ودخلت عصر الانقسام ، وخاصة بعد عهد بركيارق .
 (ج) ظهور الخطر الباطني :

ظهر منهم في عهد المصنف الرئيس الثاني الحسن بن الصباح ، رحل
 الى مصر موطن الفاطميين ، وتلقى أصول الدعوة الباطنية ثم عاد الى مرو ينصر المذهب
 بسيفه ، وقلمه فاستولى على قلعة الموت سنة ٤٨٣ هـ وامتدت أملاكه حثيثا على
 حساب جيرانه من المسلمين أهل السنة بوسائل الاغتيال والفتك بالصغير والكبير
 فقطعوا الطرق ، وعاشوا في الأرض فسادا ، فكان من ضحاياهم نظام الملك
 سنة ٤٨٥ هـ ، والخليفة المسترشد بالله سنة ٥٢٩ هـ . فتصدى لهم السلطان محمد
 سنة ٥٥٠ هـ وحاصرهم بقلعة أصبهان فاستسلموا ثم توجه نحو قلعة الموت فحاصرها
 لكن الموت عاجله فأتاح لهم ما من أجله قاموا .

(د) ظهور الخطر الصليبي :

اجتمعت جيوشهم سنة ٤٨٩ هـ لتخليص بيت المقدس من المسلمين بقيادة
 الراهب بطرس ، إلا أن الحملة لم تنجح ، ثم قامت حملة أخرى يتقدمها غودفروا دوق

=====

(١) الكامل حوادث ٥١٤ هـ ، تاريخ الدولة الاسلامية ٣٤٥ ، العالم الاسلامي ٥٧٤

(٢) العالم الاسلامي ٦١١

(٣) المصدر السابق ٦١٠ ، تاريخ العرب العام ٢٢٢

(٤) الكامل حوادث سنة ٤٨٣ هـ ، ٤٨٥ هـ ، ٥٠٠ هـ ، ٥٢٩ هـ ، العالم الاسلامي ٥٩٧ ،

تاريخ الدولة الاسلامية ٣٤١-٣٤٣ . العالم الاسلامي في العصر العباسي ٦٠٠

دي لورين، ومعه كثيرون من قواد فرنسا، والنمسا وجيش آخر يتقدمه هوكنز آخر ملك فرنسا، وجيش ثالث يتقدمه أمير تارنت من ايطاليا، وفشلت هذه الحملة بعد حصول الاختلاف بين قوادهم، وفناء عدد كبير منهم جوعا وعطشا، ونجح بعض قوادهم وهو بودوين في اجتياز الجزيرة الفراتية، والوصول الى بيت المقدس واستولى عليه سنة ٤٩٢ هـ بعد أن أمعن السيف في أهله، ولكن المسلمين لم يتركوه براحة واستمرت الحرب بين المسلمين والصليبيين مدة قرنين كاملين من ٤٩٠ هـ - ٥٦٩ هـ .

ولا يفهم مما تقدم أن الاحتكاك بين المسلمين، والصليبيين بدأ من هذا التاريخ في عهد المصنف، بل بدأت أول محاولة في عهد المصنف سنة ٥٦٣ هـ عندما حاول الصليبيون اقتحام الديار الاسلامية فمناها بهزيمة نكراء على يد القائد الب أرسلان في معركة منكرد سنة ٥٦٣ هـ، حيث فتحت هذه المعركة أبواب آسيا الصغرى أمام المسلمين، وحفزت التفكير الجماعي العملي الصليبي لمحاربة المسلمين .

نخلص مما تقدم أن العصر الذي عاشه المصنف عصر انقسام بعد وحدة ونزاع بعد تآلف، وضعف من بعد قوة، وعن موقف المصنف فلم يكن له دور يذكر في هذه النزاعات بل الشايت عنه أنه لم يكن يدخل على سلطان، وما كان يدخل على من يدخل على السلطان^٢، وكان يعيش هذه الأحوال المتناحرة ونفسه تتوق الى رؤية وحدة المسلمين تحت أمرة واحدة، يظهر هذا جليا في كتابه الحجّة والذي دعا فيه في أكثر من فصل الى طاعة الأمير، وعدم الخروج عليه، وأخذه بمذهب السلف في عدم تكفير مرتكب الكبيرة، وأنها ليست مبررا للخروج على الأمراء وترزع اليد من بيعتهم .

(١) انظر: تاريخ الدولة الاسلامية ٣٤٣-٣٤٤، تاريخ العرب العام ٢١٨، في التاريخ العباسي، والفاطمي ١٨٧، الكامل، حوادث سنة ٤٦٣ هـ .

(٢) انظر: شير ٨٣/٢٠ .

المبحث الثاني :

الحالفة الفكرية :

شهد عصر المصنف استقراراً مؤقتاً في بداية عهد السلاجقة ، ما لبثت أن اشتعلت فيه النوازع فأصبحت السلطة مرمى الباطنية ، والنصارى ، والطامعين فيها من أبناء السلاجقة ، وفي مثل عوامل الهدم هذه قد يكون احباط حركة الفكر متوقعا ، بيد أن ذلك لم يكن حيث نشطت نشاطا ملموسا فبرزت شمس كثير من العلماء ممن ألفوا في العربية ، والفارسية ، وجمع بعضهم التأليف فيهما كان منهم مصنفنا رحمه الله . "١"

ولا شك أن نشاطا مثل هذا لم يكن وليد مصادفة عابرة ، أو نشوة مؤقتة ، بل كان لها من رصيد الماضي ، والحاضر ما يمكن أن يعزى فضلها اليهما بعد فضل الله عزوجل أولا وآخرا . واليك أهم هذه العوامل :

(١) دور الخلفاء والسلاطين والأمراء :

كان دور الخلفاء في عصر المصنف يختلف تماما عن دور خلفاء العصر العباسي الأول ، ففي الوقت الذي كان فيه خلفاء العصر الأول يباشرون ببناء المؤسسات العلمية ، ويثرون مجالس العلم ، والعلماء ، كان السلاطين والأمراء في عصر المصنف يشيدون وسائل العلم ويدعمون قوائمه ، ثم يأتي الخليفة ليبارك العمل ، فهذا الخليفة المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله سنة ٤٧٩هـ دخل المدرسة النظامية - والتي بناها نظام الملوك الوزير السلجوقي - فاستحسنها واستحسن أهلها ، إلا أنه استصغرها وحمد الله وسأله أن يجعل ذلك خالصا لوجهه ، ثم نزل بخزانة كتبها ، وأملى جزءا من مسموعاته . "٢"

وقد بالغ نفس الخليفة في ايمانه بما يقوله المنجمون حيث وافق سنة ٤٨٩هـ أن حكم جهلة المنجمين بأن طوفانا قريبا من طوفان نوح سيكون في هذه السنة ، فاستدعى ابن عشبون المنجم وسأله عن هذا الكلام فبرر ابن عشبون تنجيم المنجمين وتوقع له أن تكون بغداد المعنية بالطوفان فصدقه وأمر وزيره باصلاح المسيلات والمواضع التي يخشى انفجار الماء منها . وأكذبهم الله ، ووافق ذلك أن جاء سيل كبير بوادي المناقب أدرك الحجاج وأخذ منهم

(١) انظر : سير

٨٢/٢٠

(٢) الكامل ، ، والبداية ، حوادث ٤٧٩ هـ

من شاء الله له الموت، ومع ذلك أجزل الخليفة عطاءه وجعل له معونة شهرية^١.

وقد بلغ من نشاط حركة الفكر في عصر المصنّف، انتمار علماء كل مذهب لمذهبيهم حتى غدا الصراع ملموسا ظاهرا، فاستغلّه الروافض لصالحهم حيث هاجموا أهل السنة والجماعة دون تفريق بين سلفي وأشعري، حنفي وشافعي^٢ فاستدعى هذا الأمر من الخليفة التوسط بين أهل السنة والجماعة لحل النزاع بينهم ففي سنة ٤٦٩ جمع الخليفة القائم بأمر الله أبو القاسم بين شيخ الحنابلة وشيوخ الأشاعرة بعد نزاع عدائي أقدم عليه ابن القشيري الذي جلس يتكلم في المدرسة النظامية ذامًا الحنابلة وناسبا اليهم التجسيم، فطلب الخليفة من الأشاعرة تقديم الاعتذار إلى شيخ الحنابلة بعد قناعته بتعدي شيوخ الأشاعرة، وكان ما أراد. وقد تكرر مثل هذه الحادثة^٤.

وها هو نظام الملك يعتذر للشيرازي وكلاهما أشعري الاعتقاد شافعي المذهب - عن ضعفه في تغيير المذاهب والزامها تبني أشعريته وشافعيته وخاصة مذهب الحنابلة حيث يغلب على بغداد^٥.

وفي سنة ٤٧١ عزل أحد المتعصبين لغير الشافعية من وزارة الخليفة المقتدي بأمر الله. بسبب ممالأته عليهم وكان ذلك بأمر من نظام الملك^٦. ولقد كان من أثر السلاطين والوزراء، تشييد المدارس فبلغ عدد ما بناه السلاطين في عهد السلاجقة شيئا وعشرين مدرسة وقف بعضها على الشافعية وبعضها على الحنفية، وبعضها على الحنابلة، وبعضها للحنفية و الشافعية^٧. ومن أراد تتبع المدارس في الأصقاع الأخرى في غير بغداد والموصل فعليه بكتب المؤرخين فهي تزخر بذلك.

=====

- (١) الكامل، والبداية، حوادث سنة ٤٨٩ هـ
- (٢) المصدرين السابقين حوادث ٤٧٥، ٤٨١
- (٣) المصدرين السابقين حوادث ٤٦٩
- (٤) المصدرين السابقين حوادث سنة ٤٧٠، ٤٩٥
- (٥) المصدرين السابقين حوادث سنة ٤٦٩
- (٦) المصدرين السابقين حوادث سنة ٤٧١
- (٧) جمع هذه المدارس الدكتور حسين أمين في تاريخ العراق في العصر السلجوقي من ٣٧٩-٣٨٥.

(٢) دور المساجد :

لم يقل دور المسجد أهمية عمّا سبق بيانه في دفع حركة العلم في عصر المصنّف ، وبخاصة في العصور المتقدمة عليه ، والمتأخرة عنه حتى أنّ المستشرقين أدركوا ذلك فدوّنوا مرثياتهم في أثر المساجد في حياة الأمة الاسلامية يقول غوستاف لوبون : " أنّ مساجد المسلمين موائل للتعليم وفي أصغر المساجد يعلم الأولاد ، وتعدّ المساجد الكبيرة من الجامعات التي لا تقل أحيانا عن جامعات أوروبا " .

فقد ضمت سوارى المساجد خلق أهل العلم من شتى أنواع العلوم مع الأخذ بالاعتبار تفاوت ثقافات الحاضرين فيها ممّن وحدهم الاسلام ومزجهم في تلك المراكز على مرّ السنين .

وقد بلغ من عناية المسلمين بالمساجد أن استفتي على معلّم الصبيان أن يمنعوا من المساجد صيانة لها من عبثهم فأفتى علماء الشافعية بذلك واستثنوا منهم فقيها شافعيّا كان ملتزما بصون المساجد وذلك في سنة ٤٨٣ هـ .

وقد بلغ عدد المساجد التي بنيت في عهد السلاجقة تسعة مساجد في بغداد ، هذا عدا البلاد الأخرى .

(٣) انتشار المكتبات :

ان انتشار صناعة الورق في بغداد الذي أسس أوّل حجر منه سنة ١٧٨ هـ سهل فشو الكتابة واقتناء الكتب ، وقد بلغ عدد المكتبات في بغداد اثنتين وثلاثين مكتبة . في ذلك العصر .

وكم كان أسى المسلمين عظيما حين رأوا دار كتب أصابها الحرق ففي سنة ٢٨٣ حزن المسلمون لحرق دار كتب وقفت على المسلمين وصفها ابن كثير بأنّها لم يُر مثلها في الإسلام .

(١) حضارة العرب ، غوستاف لوبون ، ترجمة عادل زعيتر ، مطبعة عيسى الطبي/٤٢٧ ص / ٤٢٧ .

(٢) تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأوّل ، ابراهيم أبو الخشب ، دار الفكر العربي ١٩٧٤ ص / ١٤٠

(٣) البدايات حوادث سنة ٤٨٣

(٤) تاريخ العراق في العصر السلجوقي ٣٩٢-٤٠٠

(٥) دائرة المعارف الاسلامية ١٢٩/٩

(٦) البدايات حوادث ٢٨٣

وخلاصة القول فإنَّ عصر المصنّف كان مليئًا بالصراعات العقديّة والفقهية التي حقّزت العلماء على الاستزادة من العلم والانتصار للمذهب ، إلا أنّ مثل هذه الصراعات أدّت الى وجود كثير من الحريات العلمية في بعض الأوقات اغتنمها من لا دين له ومن همه هدم الاسلام كالروافض فتكلّموا في العقائد بما يخرجها عن صفائها ونقاؤها وحقيقتها .

وقام بعض العلماء ممّن همّهم خدمة الاسلام فنزّهوا الله بتأولهم آيات الصفات وأخرجوها عن ظاهرها فأخطأوا الطريق فتصدّى لهم أنصار عقيدة السلف وبيّنوا زلّاتهم وأثبتوا ما أثبتته الله لنفسه وما أثبتته له رسوله من غير تأويل أو تكييف والتزموا طريق السلف في اثبات العقائد، كان منهم مصنّفنا رحمه الله .

الباب الأول
=====

- الفصل الثاني وفيه خمسة مباحث
- (١) اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ونسبه،
وولادته، وموطنه، أسرته، ولده، وفاته .
 - (٢) نشأته العلمية، رحلاته، شيوخه
 - (٣) تلاميذه
 - (٤) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
 - (٥) صفاته، وورعه، وتعبده

المبحث الأول :

=====

اسمه ، ونسبه :

=====

هو الامام العلامة الحافظ: شيخ الاسلام اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر .

كنيته ، ولقبه :

=====

"٢"
يكنى أبو القاسم ، ويلقب بشيخ الاسلام ، وقوام السنة ، وجوزي .

=====

(١) الأنساب ، أبو سعد السمعاني ، طبعة الهند ، ج/٣ / ٣٦٨-٣٦٩ ، المنتظم لابن الجوزي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ج/١٠/٩٠ ، اللباب في تهذيب الأنساب ، ابن الأثير الجزري ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ج/١/٣٠٩ - ٢١٠ ، الكامل في التاريخ ، لابن الأثير الجزري ، دار صادر ، بيروت ، ج/ ١١ / ٨٠ ، تذكرة الحفاظ ، الذهبي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ج/ ٤ / ١٢٧٧-١٢٨٢ ، العبر في خبر من غير ، الذهبي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، طبعة الكويت ج/ ٤ / ٩٤ ، سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم مؤسسه الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٥هـ / ج/ ٢٠ / ٨٠-٨٨ ، دول الاسلام ، الذهبي ، تحقيق فهم شلتوت ، محمد مصطفى ، الهيئة المصرية للكتاب ، ج/ ٢ / ٥٥ ، الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، اعتناء يوسف فان أس ، دار النشر فرانز شتارن ١٩٧٣م ، ج/ ٩ / ٢١١ ، مرآة الجنان ، عبدالله بن سعد الياضي اليمني ، مؤسسه الأعلمي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٠م ج/ ٣ / ٢٦٣ ، البداية ، والنهاية ، لابن كثير نشر مكتبة المعارف ، بيروت ، ومكتبة النصر بالرياض ج/ ١٢ / ٢١٧ ، طبقات الأسنوي تحقيق عبدالله الجبوري ، بغداد ج/ ١ / ٣٥٩-٣٦١ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي ، طبع دار الكتب المصرية ، ج/ ٥ / ٢٦٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، نشر مكتبة وهبة ، ص/ ٨ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، نشر مكتبة وهبة ، ص/ ٤٦٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ، تحقيق علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال ط/ ١ ، ١٣٩٢ هـ رقم ١٠٥ ج ١ / ١١٢-١١٤ ، كشف الظنون ، حاجي خليفة ، مطبعة استانبول لعام ١٣٦٢هـ / ١٢٣٠ ، ٤٠٠ ، جذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، المنكسب التجاري للطباعة ، بيروت ، ج/ ٤ / ١٠٥ ، هدية العارفين ، اسماعيل باشا البغدادي استانبول ، مكتبة المشنى بغداد ، ١٩٥١م ج/ ١ / ٢١١ ، الرسالة المستطرفة ، محمد بن جعفر الكتاني ، دار الكتب العلمية ، ط٢ / ١٤٠٠هـ / ص ٥٧ ، تاريخ الأدب العربي بروكلمان ، نقله الى العربية د. السيد يعقوب ، د . رمضان عبد التواب ، دار المعارف ، ١٩٧٧م ج/ ٦ / ٣٩-٤٠

(٢) انظر مصادر الترجمة ، وجوزي طائر صغير بلغة أصبهان وهو مشهور عندهم بهذا اللقب مع كرهه له . انظر : اللباب ١ / ٣٠٩ ، والأنساب ٣ / ٣٦٩-٣٦٨

نسبته :

=====

ينسب أبو القاسم إلى قريش ، فيقال قرشي^١ ، وإلى تيم فيقال تيمي^٢ ،
وإلى طلحة فيقال طلحي^٣ ، وإلى أصبهان فيقال أصبهاني^٤ ، وهذه النسب متفق
عليها بين المترجمين لحياته .

ولادته :

=====

اتفق المؤرخون لحياته على أن ولادته رحمه الله كانت سنة ٤٥٧هـ وحرر
الأسنوي في طبقاته ولادته باليوم التاسع من شهر شوال من نفس السنة .

موطنه :

=====

ولد الحافظ أبو القاسم ونشأ بأصبهان من بلاد خراسان ، بها ابتدأ
طلبه للعلم ، ومنها رحل إلى بغداد ، ونيسابور ، ومكة وغيرها طلباً للعلم .
وفي مكة كانت وفاته رحمه الله .

أسرته :

=====

نشأ أبو القاسم في بيت علم ، وفضل ، من أب صالح . وروى . قرأ القرآن على
أبي المظفر بن شبيب ، وسمع سعيد العيَّار ، وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربع
مئة .

ولسده :

=====

أثبت المؤرخون له ولداً يكنى أبو عبد الله نشأ في رعاية والده فصار إماماً
في العلوم ، صنف الكتب وشرع في شرح الصحيحين لكتبه مات قبل اتمامها سنة

(١) انظر : الأنساب ٩٤/١٠

(٢) هذه النسبة إلى عدّة قبائل اسمها تيم ، اللباب ٢٣٣/١

(٣) هذه النسبة من جهة أمّ أبي القاسم إلى الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله

التيمي أحد العشرة المبشرين بالجنة . سير أعلام النبلاء ٨١/٢٠

(٤) وهي مدينة مشهورة فتحها المسلمون في سنتي ٢٣-٢٤ في خلافة عمر رضي
الله عنه ينسب إليها جمع من العلماء . معجم البلدان للحموي ، دار صادر بيروت

ج/٢٠٦/١

(٥) طبقات الشافعية ، للأسنوي ٣٥٩/١

(٦) سير ٨١/٢٠ ، تذكرة الحفاظ ١٢٧٨/٤

٥٢٦ هـ ، فضّله أبوه على نفسه في اللغة ، وجريان اللسان ، فحزن لموته
"١"
وأكمل شرح الصحيحين بعده .

وفاته :

=====

اتفق المؤرخون أنّ وفاته رحمه الله كانت سنة ٥٣٥ هـ ، بعد أن أصمّت
سنة ٥٣٤ هـ ، وقلّجه بعد مدّة ، وكان وفاته يوم الأضحى فاجتمع في جنازته
"٢"
جمع لم ير مثلهم ، هذا ما قاله أبو موسى المديني .

=====

=====

=====

=====

(١) انظر : سير : ٨١/٢٠ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٧٨/٤

(٢) نفس المرجعين السابقين

المبحث الثاني :

نشأته العلمية :

حددت المصادر التاريخية السنّ التي بدأ عندها المصنّف رحمه الله سماعه العلماء ، والتلقي عنهم ، والمكان الذي فيه بدأ أخذ العلم .
فقد بدأ تلقيه للعلم في سنّ مبكرة كعادة بعض العلماء حيث سمع من عائشة بنت الحسن الوركاني ، وأبي القاسم بن عليّ وهو ابن أربع سنين .
وكان تلقيه للعلم في مسقط رأسه أصبهان ثمّ طاف البلاد طمعا في طلب العلم ، ولقي الكبار من العلماء .

رحلاته العلمية ، وشيوخه :

سلك المصنّف رحمه الله مسلك العلماء في تحصيل العلم فشَدَّ الرحال اليه كما شدّوا ، ورحل اليه في بقاع الأرض كما رحلوا .
رحل الى بغداد ، وسمع بها أبا نصر محمد بن محمد الزينبي وغيره ،
كما رحل الى نيسابور ، وسمع بها من أبي بكر بن خلف الشيرازي ، وأبي نصر محمد بن سهل السراج . وأقراهم ، ورحل الى مكة ، وسمع بها ، وجنابور سنة ، وأملى ، وصنّف ، وجرح ، وعدّل .

- (١) هي عائشة بنت الحسن بن ابراهيم الوركاني - نسبة الى محلة بأصبهان - سمعت محمد بن اسحاق بن منده ، وكانت عالمة ، واعظة ماتت سنة ٤٦٣ هـ ، وقيل : سنة ٤٦٠ هـ . اللباب ٢/٢٦١ ، وشذرات الذهب ٣/٣٠٨ .
- (٢) هو علي بن عبد الرحمن بن الحسن بن عليّك النيسابوري ، روى عن أبي نعيم الاسفرايني ، مات سنة ٤٦٨ هـ . شذرات الذهب ٣/٣٣٠ .
- (٣) انظر : سير أعلام النبلاء ٢٠/٨٠-٨١ ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٨ .
- (٤) هو محمد بن محمد الزينبي الهاشمي سمع أبا طاهر المخلص ، ومحمد بن عمر الوراق ببغداد ، وروى عنه أبو نصر الغاوي ، والحافظ اشماعيل بن محمد الأصفهاني ، ومات سنة ٤٧٩ هـ . شذرات الذهب ٣/٣٦٤ .
- (٥) هو أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي ، ثمّ النيسابوري محدث خراسان ، روى عن الحاكم وغيره وعنه المصنّف بنيسابور ، مات سنة ٤٨١ هـ . الفصدر السابق ٣/٣٧٩ .
- (٦) هو محمد بن سهل السراج الشاذياخي - نسبة الى بلد بنيسابور ، أو الى شاذخ ببلخ - آخر أصحاب أبي نعيم الاسفرايني ، سمع منه المصنّف بنيسابور ومات سنة ٤٨٣ هـ . المصدر السابق ٣/٣٦٩ .

"١" وسمع بأصبهان أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبدالله بن منده ، وعائشة
"٢" بنت الحسن ، وإبراهيم بن محمد الطيّان ، والقاضي أبو منصور بن شكرويه ،
"٣" وسليمان بن إبراهيم الحافظ ، ومحمد بن أحمد بن علي السمسار ، وأحمد بن
"٤" عبد الرحمن الذكواني ، والرئيس أبو عبدالله الشقي ، وطبقتهم .
"٥"
"٦"
"٧"
"٨"

=====

=====

=====

- =====
- (١) هو عبد الوهاب بن عبدالله بن منده العبدي الأصبهاني محدث أصبهان ، سمع أباه
وجماعة ، وعنه المصنف بأصبهان مات سنة ٤٧٥ هـ . شذرات الذهب ٣/٣٤٨ .
 - (٢) هو أبو اسحاق الطيّان الأصبهاني القفال ، سمع إبراهيم خورشيد ، وسمع منه
المصنف بأصبهان . مات سنة ٤٨١ هـ . نفس المصدر ٣/٣٦٥ .
 - (٣) هو أبو منصور بن شكرويه محمد بن أحمد الأصبهاني الحافظ ، آخر من روى عن
أبي علي البغدادي ، وابن خورشيد ، سمع بالبصرة من أبي عمر الهاشمي ، وعنه المصنف
بأصبهان مات سنة ٤٨٢ هـ . نفس المصدر ٣/٣٦٧ .
 - (٤) هو أبو مسعود بن إبراهيم بن محمد الأصبهاني له معرفة بالحديث ، جمع الأبواب
وصنف التضانيف . قال عنه المصنف : حافظ ، وأبوه حافظ . توفي سنة ٤٨٠ هـ . انظر
تذكرة الحفاظ ١١٩٧ .
 - (٥) هو أبو بكر الأصبهاني ، سمع إبراهيم بن خورشيد وجماعة ، وعنه المصنف
بأصبهان . مات سنة ٤٧٥ هـ . شذرات الذهب ٣/٣٤٨ .
 - (٦) هو أبو الحسين الذكواني الأصبهاني ، سمع جده ابن أبي علي ، وعنه المصنف
بأصبهان ، مات سنة ٤٨٤ هـ . نفس المصدر ٣/٣٧١ .
 - (٧) هو القاسم بن الفضل بن أحمد رئيس أصبهان ، روى عن محمد الجرجاني ، وابن
محش ، وعنه المصنف بأصبهان ، مات سنة ٤٨٩ هـ . نفس المصدر ٣/٣٩٣ .
 - (٨) انظر : سير ٨٠-٨١ ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٨ .

المبحث الثالث :

تلاميذه :

استقرّ المصنّف رحمه الله في أصبهان مسقط رأسه بعد أن طاف البلاد طلباً للعلم، وشدّ الناس إليه رحالهم طمعا فيما عنده من علم بعد أن طبقت شهرته الآفاق فاجتمع إليه الناس، وتخرّج على يديه أئمة في الدين نذكر أشهرهم .

أبو سعد السمعاني ، وأبو موسى المدني ، وأبو طاهر السلفي ، وأبي القاسم بن عساكر ، وأبو العلاء الهمداني ، ويحيى بن محمود الشقي وهو سيّطه ، وخلق سواهم .

- (١) هو عبدالكريم بن تاج الاسلام معين الدين أبي بكر محمد بن أبي المظفر منصور ابن محمد التيمي السمعاني صاحب التصانيف ، كان ثقة ، صدوقا ، له مصنفات منها : الذيل على تاريخ بغداد ، وتاريخ مرو وغيرها مات سنة ٥٦٢ . تذكرة الحفاظ ١٣١٩
- (٢) هو محمد بن أبي بكر الأصبهاني رحل البلاد ، وصنّف الكتب أحدها كتابا في مناقب شيخه . مات سنة ٥٨١ هـ . نفس المصدر ١٣٣٦ ، واجتماع الجيوش الاسلامية ١١٦ .
- (٣) هو أحمد بن محمد الأصبهاني ، وسلفه : لقب لجده ، معناه : الغليظ الشقة - كان متقنا شتا ، حافظا استوطن الإسكندرية ومات سنة ٥٧٦ . تذكرة الحفاظ ١٢٩٨ .
- (٤) هو علي بن الحسن الدمشقي الشافعي ، رحل في البلاد طلبا للعلم ، وكان ثقة متقنا مات سنة ٥٧١ هـ له مصنفات كثيرة منها : تاريخ دمشق . نفس المصدر ١٣٢٨ .
- (٥) هو الحسن بن أحمد المقرئ شيخ الاسلام قرأ بالروايات على أبي علي الحدّاد ، وغيره حافظ متقن مقرئ فاضل صنّف الكتب منها : زاد المسافر في خمسين مجلدا ، وله في التجويد والنحو واللغة كتب . توفي سنة ٥٦٩ هـ . المصدر السابق ١٣٢٤ .
- (٦) هو أبو الفرج الأصبهاني والمصنّف جده لأمه روى الكثير بأصبهان والموصل وغيرها توفي بنواحي همدان سنة ٥٨٤ هـ . شذرات الذهب ٢٨٢/٤ .
- (٧) انظر : سير ٨١/٢٠

المبحث الرابع :
=====

مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه :
=====

إذا كانت الأمم تتمجد علماءها ، ومخترعيها ، ومفكريها لما قدموه من خدمات علمية ، وقضايا فكرية ، فإن هذه الأمة قد ربطت بين العلم ، والعمل في جرح وتعديل الرجال ، فقدّرت عدولها بالنظر في عقائدهم ، وأخلاقهم ، ولم تجعل للأهواء مدخلا ، بيد أنّ تقدير الرجال لا يخلو أحيانا من مبالغات ، وان فأت البعض لمحبة الممدوح ، أو بغض المذموم ، فإن ذلك لم يفت الأخرين ممن جردوا القلم عن النزعات الشخصية ، والأهواء النفسية .

والناظر في مكانة مصنفنا رحمه الله يجده أصدق مثال لما قدمنا ، فقد بالغ أحد محبيه وتلامذته وهو أبو موسى المديني فقال فيه : ما رحل الى بغداد بعد الامام أحمد أحفظ ، وأفضل من الامام اسماعيل . فتعقبه الذهبي فقال: قلت: هذا قول من لا يعلم .

وتكلف فجعله من مجددي القرن السادس الهجري فردّ عليه الذهبي قائلا: قلت: وهذا تكلف ، فاتّه على رأس المئة الخامسة ما اشتهر ، انما اشتهر قبل موته بعشرين عاما .

وهذا يهون أمام ما روي عن تولى غسله بعد موته أنّه أراد أن ينحى الخرقه عن سواته لأجل الغسل ، قال : فحبذها اسماعيل بيده ، وغطى فرجه ، فقال الغاسل : أحياء بعد موت ؟ .

اعتقد أنّ هذا من المبالغات التي لو استغنت كتب المترجمين عنها ما ضرّها من شيء ، مع التسليم بأنّ حرمة كشف عورة الميت كحرمتها في حياته . وإذا نظرنا في عدول الشهادات رأينا ما يدل على تقدّم مصنفنا رحمه في العلم والصلاح والرشاد . واليك بعضا من هذه الشهادات .

قال أبو موسى المديني : لا أعلم أحدا عاب عليه قولا ولا فعلا . وقال أبو سعد السمعاني : أبو القاسم هو استاذي في الحديث ، ومنه أخذت هذا القدر وهو امام في التفسير ، والحديث ، واللغة ، والأدب عارف بالمتون ، والأسانيد ، كنت إذا سألته عن المشكلات أجاب في الحال ، وهب أكثر أصوله في آخر عمره ، وأملى بالجامع قريبا من ثلاثة آلاف مجلس ، وقال أيضا : تلمذت له ، وسألته عن أحوال جماعة ، قال : ورأيتهم وقد ضعف ، وساء حفظه .

(١) انظر سير ٨١/٢٠-٨٥ ؛ وتذكرة الحفاظ ١٢٨٠-١٢٨١ ، والأنساب ٣/٢٦٨

(٢) قلت : وهذا أيضا فيه ببالفة

وقال أبو عبدالله محمد بن عبد الواحد الأصبهاني الذقاق : ... كان ممن
يضرب به المثل في الصلاح ، والرشاد . .

وقال يحيى بن عبد الوهاب بن منده : كان حسن الاعتقاد ، جميل الطريقة
قليل الكلام ، ليس في وقته مثله .

وقال الحافظ أبو عامر محمد بن سعدون القرشي العبدي : ما رأيت أحدا
قط مثل اسماعيل ، ذاكرته فرأيتته حافظا للحديث ، عارفا بكل علم متقنا .
وقال أبو طاهر السلفي : هو فاضل في العربية ، ومعرفة الرجال .
"١"

=====

=====

=====

=====

أولا : صفاته ، ورعه ، وتعبدّه :

=====

"١"
أجمع المؤرخون على أنّ المصنّف حافظ متقن حيث وصفه بعضهم بقوام السنّة .
وتكلّف أبو موسى المديني فاعتبره مجدد القرن السادس فقال في ذكر من هو على
رأس المائة الخامسة : لا أعلم أحدا في ديار الاسلام يصلح لتأويل الحديث إلا
"٢"
اسماعيل الحافظ .

قال الذهبي : " وهذا تكلّف فأنّه على رأس المئة الخامسة ما اشتهر ، أمّا
"٣"
اشتهر قبل موته بعشرين عاما .

وأما عن ورعه وتقواه فقد نرّه النفس عن المطامع ، والزم النفس قلّة
الكلام ، وحسن اعتقاده ، وجمل طريقته ، وارتفع بنفسه عن باب السلاطين ، وعن
باب من اتصل بهم ، ولو أعطاه أحد الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده .
وتعلّق الرجل بالآخرة وعمل بما يكفل له السعادة فيها ، فقد أشر عنه
عندما فقد ولده الصبر ، والأحساب وروي أنّه جدّد الوضوء في ذلك اليوم مرّات
نحو الثلاثين كلّ ذلك يملي ركعتين . وكان يملي شرح صحيح مسلم عند قبر ولده
"٥"
أبي عبد الله .

وسيجد القاري في كتاب المصنّف ما يدل على ورعه وتقواه . وزهده : ففي
حين ألف التمانيف في الزهد وتقوى الله تعالى منها : الترغيب والترهيب الذي
سنعرض له فيما بعد ان شاء الله تعالى .

=====

(١) انظر : مصادر ترجمته

(٢) انظر : سير . ٨٢-٨٣ ، وتذكرة الحقاظ ١٢٧٩ .

(٣) المصدرين السابقين

(٤) المصدرين السابقين

(٥) المصدرين السابقين

ثانيا : عقيدته ، وموقفه من المخالفين لعقيدة السلف :

=====

من خلال دراستنا للناحية السياسية ، والفكرية ، والدينية ظهر لنا أن عصر المصنّف عصر اكتمال ظهور الفرق الإسلامية كالقدرية ، والجهمية ، والمعتزلة ، والخوارج والشيعة ، والجبرية .

وظهور مذاهب مستقلة اعتبرت من أهل السنّة والجماعة كالشاعرة والماتريديّة فقرروا مسائل اعتقادية مخالفة لمذهب سلف الأمة غير أنّها غير مخرجة عن الملة . وفي المقابل كان الاتجاه نحو منهج السلف موقوفا على ثلثة من علماء العصر كان منهم المصنّف رحمه الله فألف كتابه : " الحجة في بيان المحجة " للرد على المخالفين لعقيدة السلف ، وبيان المحجة الواضحة .

فوافق السلف في مجمل اعتقادهم ، وقرّر عقائده خلفته فيها وبيّنت موقف سلف الأمة منها ، وسنعرّض لها عند بيان المآخذ التي سجلتها عليه ان شاء الله تعالى .

ثالثا : مذهبه في الفروع :

=====

لم يكن خلاف بين المترجمين لحياة المصنّف في نسبته الى الشافعية ، ومما يؤيّد اتفاقهم : موافقته لمذهب الشافعي في كتابه الذي بين أيدينا ، وافراد الأسنوي في طبقاته ترجمة له ، وقول ابن قيم الجوزية : امام الشافعية في وقته " . سرت فتاواه في البلاد .

=====

(١) انظر : مقدمة المصنّف من كتابه الذي بين أيدينا .

(٢) انظر مثلا ص / ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٣

(٣) انظره ج / ٣٥٩ / ١

(٤) اجتماع الجيوش الاسلامية ١١٦

الباب الأول

=====

الفصل الثالث

آثاره، ومؤلفاته

(د) في الوعظ :

"١"

(١) كتاب الترغيب ، والترهيب .

ويتضمّن الترغيب في الأعمال الصالحة ، والترهيب من المعاصي وهو مرتّب حسب

حروف المعجم قال في أوّله :

الحمد لله عالم الغيوب ، وسائر العيوب ، وغافر الذنوب ، والمطلع على ضمائر

القلوب ، يجزل الثواب فضلا ، ويكثر العقاب عدلا ، لا يسئل عمّا يفعل ، وهم يسئلون .

وأوّل باب : " في الترغيب في الأيمان ، وفضله ، وآخر باب : " فـي

الترغيب في قول لا اله الا الله . "

(هـ) في السير ، والتأريخ :

"٢"

(١) سير السلف :

وتضمّن سير السلف ، وتراجمهم وأحوالهم بدأ فيه بالعشرة المبشرين بالجنّة

وأعقبهم بذكر بعض الصحابة ثم جماعة من التابعين ، ثم جماعة من أتباع التابعين

ثم جماعة من أعيان الصوفية وختمه بذكر تراجم لثلاثة من المتأخرين وهم :

الحافظ أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده ، والحافظ أبو منصور معمر

بن أحمد الأصبهاني ، ثم بوالده أبي جعفر محمد بن الفضل .

بدأ كتابه بقوله : الحمد لله محيي الأموات ، وسامع الأصوات ، ومقدّر

الأقوات ، وفاطر الأرض والسموات . ثم بيّن سبب تأليفه الكتاب ، وفي آخره قال

الناسخ : وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة تاسع عشر من شهر شعبان المكرم

سنة ٩٧٣ هـ . ويقع المخطوط في ٢١٦ ورقة .

=====

(١) توجد صورة منه بقسم المخطوطات بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٩٤٦ ، ٦٥٣ ، في

٣٣٢ ورقة ، ولم يذكر مكان النسخة الأصلية ، وقد استفاد الحافظ المنذري من

هذا المخطوط وأشار الى ذلك في مقدّمة كتابه : " الترغيب ، والترهيب " ٥/١ ، نشر

دار الفكر بيروت . قال رحمه الله : واستوعبت جميع ما في كتاب أبي القاسم

الأصبهاني ممّا لم يكن في الكتب المذكورة وهو قليل ، وأضربت عن ذكر ما قيل

فيه من الأحاديث المتحققة الوضع . انظر : هامش القسم الأوّل منه ص / ٤٣

(٢) ذكر بروكلمان ٣٢٤/١ الى وجود نسخة منه في المكتبة الوطنية بباريس رقم ٢٠١٢

ونسخة أخرى بالخزانة التيمورية برقم ١٣٧٥ تأريخ ، وفي مكتبة الأوقاف ببغداد

برقم ٤٨٨٤ كتبت سنة ٧٧١ هـ انظر : طبقات الأسنوي ٣٦٠/١ ، وتوجد صورة له

بمعهد المخطوطات برقم ٧٠٢ تأريخ . وانظر : القسم الأوّل منه ص / ٤١ وقد

حصلت على صورة منه .

"١"

(٢) كتاب المبعث والمغازي .

ويتضمن الحديث عن سيرته صلى الله عليه وسلم وغزواته ، وسراياه . ذكر
المصنّف في أوّله : " الحمد لله الذي لا تحصى نعمه ، ولا يبلغ كنه شكره
وفي آخره : " آخر كتاب المبعث والمغازي التي صنّفها جدّي الامام
الحافظ . كاتبه سبط المملي يحيى بن محمد بن سعد المكتى بأبي الفرج .
وبالصفحة الأخيرة مطالعة لأحمد بن يحيى بن محمد بن عمر الشهرزوري مؤرّخه
سنة ٧٢٥ هـ . ويقع المخطوط في ٢٠١ ورقة .

(و) وفي النحو :

"٢"

(١) كتاب في اعراب القرآن .

(١) توجد منه نسخة في مكتبة كوبريلي برقم ١١٢٨ ف ، ٧٧٨ ، ولها صورة بمعهد
المخطوطات برقم ٧٧٢ تاريخ . انظر : هامش القسم الأوّل من المخطوط ٤٢
(٢) انظر ما تقدّم : سير ٨٠/٢٠ - ٨٤ ، وتذكرة الحقاظ ١٢٨٠ ، وكشف الظنون ٢١١/٥
٥٧٥/١ ، ١٢٣٠ ، ٢١١٠ ، ١٧٣٢/٢٠ ، وهدية العارفين ٢١١/١

الباب الثاني

=====

الفصل الأول : وفيه (١) اسم الكتاب

(٢) موضوعه ، وسبب تأليفه

(٣) تاريخ التأليف

(٤) توثيق الكتاب

(٥) مباحث الكتاب

الفصل الثاني: وفيه (١) منهج المصنف في الكتاب

(٢) قيمة الكتاب العلمية

(٣) المآخذ على الكتاب

الفصل الثالث : وفيه (١) عدد نسخ المخطوط

(٢) وصف النسخ

(٣) نماذج من المخطوط

الباب الثاني

- الفصل الأول : وفيه (١) اسم الكتاب
(٢) موضوعه ، وسبب تأليفه
(٣) تاريخ التأليف
(٤) توثيق الكتاب
(٥) مباحث الكتاب

أولا : اسم الكتاب .
=====

نص المؤلف على اسم الكتاب في المقدمة فقال: " وسميته كتاب الحجّة في بيان المحجّة في شرح التوحيد ، ومذهب أهل السنّة ."
وأثبت على الورقة الأولى من نسخة "د" - وهي أقدم نسخة كما سيأتي - " كتاب الحجّة في بيان المحجّة " مما أملاه الامام الحافظ قوام السنّة أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي رحمه الله . وعلى النسخة "أ" وتأتي في الترتيب الزمني بعدها - كتاب الحجّة في بيان المحجّة " مما أملاه الشيخ الامام الأجل الأوحد الحافظ قوام السنّة موفق الاسلام أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل رحمه الله .

ثانيا : موضوعه ، وسبب تأليفه .
=====

بحث المصنّف في كتابه الذي بين أيدينا كثيرا من مسائل العقيدة على منهج أهل الحديث ، وبيّن فيه عقيدة أئمة السلف ، وأهل السنّة ، وردّ على المخالفين لهم .

"١"

وقد ذكر رحمه الله أسباب تأليفه الكتاب وهي :

(١) بيان أنّ قوام الاسلام لا يكون الا بالتمسك بالسنّة ، والاتباع ، وترك الابتداع .

(٢) كثرة البدع ، وفشوها بين الناس .

(٣) اعراض الناس عن اتباع عقيدة السلف ، وانتقاصهم لأهل السنّة وخوضهم

في علم الكلام المذموم .

ثالثا : تاريخ التأليف .
=====

لم تحدد النسخ الأربع ، ولا المصادر التاريخية المترجمة لحياة المصنّف تاريخ تأليفه للكتاب ، وقد وقفت على أقدم نسخة للمخطوط وعليها توقيع المصنّف وتوثيق سماع الكتاب منه لأحد تلامذته حيث يقول : سمع منّي هذا الكتاب الشيخ الفقيه ... سعيد بن محمد بن أبي طاهر بن عبد الوهّاب نفعه الله به .
وكتب اسماعيل .

وقد اثبت على الورقة الأولى منه تاريخ سماعه في ذي القعدة سنّة إحدى وثلاثين ... ولعل انتهاء املائه كان قريبا من هذه الفترة .

=====

(١) انظر مقدّمة الكتاب .

رابعاً : توثيق الكتاب .

=====

لا مجال للشك في نسبة الكتاب الى المصنّف رحمه الله ويعزز ذلك ما يلي :

- (١) توثيق سماع الكتاب من الشيخ رحمه الله لأحد تلامذته كما هو ظاهر على النسخة " د " . بالإضافة الى السماعات الموجودة على النسخ الأخرى، وستأتي .
(٢) نسبة الكتاب الى المصنّف من قبل معظم المترجمين لحياته .

(٣) استشهاد العلماء بالنقول من كتاب المصنّف منهم : " ١ "

(٤) الامام ابن قيم الجوزية في كتابه " اجتماع الجيوش الاسلامية " فقد

نقل عنه من باب " استواء الله على عرشه " فقال : " قول الامام اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي صاحب كتاب الترغيب ، والترهيب ، وكتاب الحجّة في بيان المحجّة ، ومذهب أهل السنة ، وكان اماماً للشافعية في وقته رحمه الله تعالى وجمع له أبو موسى المديني مناقب لجلالته ، قال في كتاب الحجّة : " باب في

بيان استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه
" ٢ "

(ب) الامام ابن حجر العسقلاني في فتح الباري قال : " وقال أبو القاسم التيمي في كتاب الحجّة : التوحيد مصدر وحّد يوحد
" ٤ "

(٤) لم يدع أحد الكتاب لنفسه ، ولم ينسب الكتاب لغير المصنّف .

خامساً : مباحث الكتاب ويشتمل على قسمين :

=====

القسم الأوّل : ويشتمل على الأبواب التالية :

- (١) باب في التوحيد
(٢) باب مجي الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم متواترة في صفات الله .
(٣) باب ذكر اثبات وجه الله عز وجل .
(٤) باب الدليل من الكتاب والأثر، على أنّ الله تعالى لم يزل متكئاً أمراً

ناهيّاً .

=====

(١) انظره من ص / ١١٦ - ١١٩ .

(٢) انظره في الرسالة ص / ٥٤

(٣) انظره في الجزء ٣٤٤/١٣ - ٣٤٥ مختصراً .

(٤) في فتح الباري التيمي وهو خطأ مطبعي

(٥) انظره في القسم الأوّل ص / ٢٣٩ .

٥) باب ما ورد في كتاب الله من بيان أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

٦) باب مسائل الايمان .

٧) باب في الرد على الجهمية ، والمعتزلة .

القسم الثاني : ويشتمل على الأبواب التالية :

=====

١) كتاب القدر

٢) باب ذكر الوعد والوعيد .

٣) باب في بيان استواء الله عز وجل على العرش .

٤) باب كلام الرب عز وجل .

٥) باب فضائل الصحابة .

٦) باب في التمسك بالسنة .

٧) باب في اجتناب البدع ، والأهواء .

وقد اشتملت هذه الأبواب على فصول يأتي ذكرها في الفهرست ان شاء

الله تعالى . والقسم الثاني هو المعني بالتحقيق .

=====

=====

=====

الباب الثاني

=====

الفصل الثاني : وفيه : (١) منهج المصنف

في الكتاب .

(٢) قيمة الكتاب العلمية

(٣) المآخذ على الكتاب

أولا : منهج المصنّف في الكتاب :

=====

تمهيد :

لم يختلف منهج المصنّف في عرضه لمادة الكتاب عن كتب المحدثين ممّن ألفوا في العقيدة ، فقد اعتنى بذكر الآيات ، والأحاديث ، وأقوال الصحابة والتابعين ، ومن اقتدى بهم من عدول العلماء ورتوتهم .

(أ) منهجه في تقرير العقيدة :

لما كان معروفا عن الامام أبي القاسم حبّه للأثر ، والاعتداء بالرعيّل الأوّل من السلف الصالح ، فقد آثر رحمه الله أن يكون منهجه وفق منهجهم فسي تقرير العقيدة . وقد قام منهجه على عدّة أسس وهي :
(١) تقديم المنقول على المعقول مع عدم تجاهله ما وافق المنقول من

صريح المعقول وذلك لأسباب ثلاث:

أهل الكلام

(أ) أن المعقول ليس له حدّ يميّز به على غيره فيذعن له الكل ، بدليل

اختلاف الناس فيه ، فهذا يرى أنّه معقول ، وآخر يدّعي أنّ نقيضه معقول له .

(ب) اختلاف القائلين بتقديم المعقول على المنقول دليل على أنّ معقولهم

هذا ليس أمرا مركزا في الفطرة .

(ج) أنّ الرجوع الى المنقول أسلم من الاختلاف ، وأجمع لوجهات النظر

وأهدى السبل الى موافقة وحي الله سبحانه وتعالى .

(٢) اعتباره خير الآحاد حجّة في العقائد ، والأحكام ، لما عرف عند

علماء الحديث أنّ الخبر اذا صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثبتت نسبيته اليه لم يكن هناك فرق بينها ، وبين الأحاديث المتواترة التي تفيد اليقين .

(٣) نزّه الله جلّ جلاله عن أن يشبه شيّ من صفاته شيئا من صفات خلقه

وهذا يدلّ عليه قول الله تعالى : " ليس كمثله شيّ وهو السميع البصير . "

وأثبت ما وصف الله به نفسه لأنّ الله أعلم بنفسه من غيره ، وآمين

بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لأنّه أعلم بربه من غيره من المخلوقات .

=====

(١) انظر مواضع ذلك في الرسالة ص / ٤٤ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦٨ ، ١٠٩٦ ، ١١٠

(٢) انظر مواضع ذلك في الرسالة ص / ١٧٣ ، ٣٣٦

(٣) الشورى ١١

(٤) انظر مواضع ذلك في الرسالة ص / ٣٢١ ، ٣٨٨ .

(٥) انظر مواضع ذلك في الرسالة ص / ٣٢١

"١"

وقد أجمل رحمه الله في النفي ، وفصل في الاثبات ، وهذا الذي ذهب اليه المصنّف مذهب السلف ، واذا كان السلف رحمهم الله قد فصلوا في الاثبات وأجملوا في النفي فقد خالفهم المعتزلة ومن تبعهم من الأشاعرة حيث فصلوا في النفي ، وأجملوا في الاثبات فقالوا : الله ليس بجسم ، ولا شبح ، ولا جثة ، ولا صورة ، ولا لحم ، ولا دم

قال شارح الطحاوية : وفي هذه الجملة حقّ وباطل ، ويظهر ذلك لمن يعرف الكتاب والسنة ، وهذا النفي المجرد مع كونه لا مدح فيه ، فيه / اساءة أدب ، فاتك لو قلت للسلطان : أنت لست بزبال ، ولا كساح ، ولا حجام ، لأذّيك على هذا الوصف وان كنت صادقاً . وانما تكون مادحا اذا أجملت النفي فقلت : أنت لست مثل أحد من رعيتك ، أنت أعلى منهم وأشرف ، وأجل ، فاذا أجملت في النفي أجملت في الأدب .^{"٢"}

(٤) أمّا موقفه من النصوص فقد أجراها على ظاهرها مع اعتقاده عدم استحالة وصف الله بما تدلّ عليه ظواهرها . وكان رحمه الله لا يشبهه ، ولا يكيّف .^{"٣"} واذا كانت الكيفية غير معقولة كما أشار الى ذلك المصنّف فقد أقصر رحمه الله بعلم معاني هذه الصفات ، وساق الأثر المرويّ عن الامام مالك رحمه الله .^{"٤"} أمّا التوقف عن بيان معاني آيات الصفات ، وصرف اللفظ عن ظاهره فهذا لا يقول به المصنّف وهو بهذا موافق لمذهب السلف .

قال ابن تيمية : وقد فسّر الامام أحمد النصوص التي تسميها الجهمية متشابهات فيبين معانيها آية آية ، وحديشا وحديشا . ولم يتوقف في شيء منها هو والأئمة قبله ممّا يدلّ على أنّ التوقف عن بيان معاني آيات الصفات ، وصرف اللفظ عن ظواهرها لم يكن مذهباً لأئمة السنة . . .

=====

(١) انظر مواضع ذلك في الرسالة ص/ ٣٤١

(٢) الطحاوية ١٠٨-١٠٩

(٣) انظر مواضع ذلك في الرسالة ص/ ٣٤٢ ، ٣٩٤ ، ٩٣

(٤) انظر ص / ٢٦ ، ٢١٠

(٥) انظر الأكليل ضمن الرسائل الكبرى ٢/ ٢٢-٢٣ لجنة التراث العربي ، والرد على الجهمية ، والزنادقة للامام أحمد ، باب ما ضلت فيه الزنادقة من متشابه القرآن .

(ب) منهجه في عرض شبه المخالفين :

اختلفت طريقة المصنّف في عرض شبه المخالفين لمنهج السلف الصالح ففي الوقت الذي قدّم فيه أدلته في اثبات العقائد على شبه المخالفين في بعض المواضع نجده في مواضع أخرى قدّم شبه المخالفين أولاً ثمّ أتى بأدلته التي تدحض هذه الشبه ، وتبطلها ، ومع هذا الاختلاف إلا أنّ طريقته في عرضه لهذه الشبه قد اتصفت بعدّة صفات .

أولاً : الإيجاز في العرض؛ ذلك أنّ التفصيل في عرض الشبه فيه من المضار على ضعاف الناس ما يمكن أن تنقذ عندهم فتؤثر على معتقدتهم .

ثانياً : الأمانة في العرض؛ فقد كان رحمه الله يبيّن كيفية تفسيرهم للنصوص ، ووجهة نظرهم فيما يستدلون به .

ثالثاً : كان يصدر الشبه بعبارات متعددة؛ منها قوله : وزعم هؤلاء ، قد تمسك أهل القدر بآيات جهلوا معانيها ، واحتجت المبتدعة ، وان قال المبتدع .

(ج) منهجه في الرد على المخالفين :

- ١) التعرّض لأدلة المخالفين النقلية والعقلية واللغوية، ومناقشتها، وردّها بالمنقول والمعقول؛ وهذا واضح في كثير من المسائل التي ناقشها .
- ٢) اظهار المخالف في موقف المتناقض، وجعل الدليل ضدّه
- ٣) مطالبة المخالف بالدليل من الكتاب ، أو من السنّة ، أو من اللغة ، أو بصحة القول عمّن يوثق بهم من العلماء .
- ٤) اثبات الحقّ في المسألة المختلف فيها .

(١) انظر مثلاً ٤١ ، ٨٢ ، ١٢٥ من الرسالة

(٢) انظر مثلاً ص ١ من الرسالة

(٣) انظر مثلاً مناقشته لمسألة خلق القرآن

(٤) انظر نفس المسألة

(٥) انظر الصفحات التالية مثلاً : ٤١ ، ٨٣ ، ١٢٧ ، ١٥٨ ، ١٩١

(٦) انظر مثلاً ص / ٤٦ من الرسالة

(٧) انظر مثلاً ص / ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١٢٥ - ١٢٨ ، ١٥٥ - ١٥٨ ، ٢٢١

ثانيا : قيمة الكتاب العلمية :

=====

لقد أدرك بعض علماء السلف قيمة الكتاب العلمية فاستفادوا من أبوابه كابن القيم ، وابن حجر العسقلاني ، وأشادوا بصاحبه ، وبعد أن اكتتحت العين برؤياه ، وأوكل الي شرف تحقيقه وجدت أنه يستحق التقدير في بابيه مع التحفظ على بعض المآخذ التي لا تنفص من قدر الكتاب ، أو صاحبه ، وفي رأيي أن قيمة الكتاب العلمية ترجع الى أمرين :

أولهما : يعود الى المؤلف ، ومكانته في صدور العلماء حيث حاز

ثقة كبار العلماء ، واعجابهم بعلمه وورعه .

ثانيهما : يعود الى الكتاب نفسه حيث توافرت فيه المآثر التالية :

(أ) أنه جمع كثيرا من مواضع العقيدة .

(ب) لأن المصنف حشد فيه أقوال المتقدمين ممن سبقوه في التأليف في

العقيدة ، فجاء غزير المادة في بابيه .

(ج) وثق الكتاب بالآيات ، والأحاديث ، وأقوال الصحابة ، والتابعين

ونوقشت أقوال المخالفين ، لمنهج السلف بالمعقول ، والمنقول فيه .

ثالثا : المآخذ على الكتاب :

=====

(أ) المآخذ العقيدية :

(١) في معنى الفطرة :

نقل المصنف عن أبي المظفر ثلاثة مذاهب في معنى الفطرة ، عزأ أحدها

الى محمد بن الحسن ، والآخر الى عبدالله بن المبارك وقال بعدها : ولا مزيد على

قول هذين الرجلين ، فإن كل واحد منهما امام مقدّم في صنعته ، فابن المبارك :

امام في الحديث ، ومحمد بن الحسن امام في الفقه ، فلا معدل بنا عن قوليهما .

ثم عزأ القول الثالث الى طائفة من العلماء ، ولثم يناقش المصنف هذه

المذاهب ، ويبين موقفه منها كعادته في مناقشة المذاهب المخالفة لمذهب

السلف ، أو مذهبه في الفروع ، مما يدل على موافقته على ما جاء فيها مع

اختلافها في المعنى ، والمدلول .

(٢) في التكليف بما لا يطاق :

يظهر من كلام المصنف - بعد بيانه أنواع التكليف بما لا يطاق - وقوله

: وهي كتبها من الله عدل وفضل ، لأنه اذا كتفه ما يطيقه فهو فضل ، واذا كتفه

=====

ما لا يطيقه فهو عدل ، فالظاهر أنّه يجوز التكليف بما لا يطاق ولو كان مستحيلا عقلا . فردّ الماضي حتى يكون مع الحاضر متسحيلا عقلا ، وتكليف الأعمى بأن يجمع بين العمى والبصر تكليف بالجمع بين الشئ ومقابله ، وفي هذا مخالفة لاجتماع الأمة ، ومناقضة لكلامه في القسم الأوّل ص / ٣٥٠ حيث قال : لأنّ فيه تكليف ما لا يطاق ، ولا يجوز ذلك على الله تعالى . وقال في ص / ١٥٥ من الرسالة : ولم يجر أن يمتحنهم بالاتيان بمثله (يعني القرآن الذي هو كلام الله النفسي عند الأشاعرة) لأنّ فيه تكليف ما لا يطاق ، ولا يجوز ذلك ، كما لا يجوز عليه أن يكلف الأعمى نقط المصاحف ، والزمن القيام ، ولعله لمّا رأى أنّ التكليف بالمتنع عقلا غير جائز ولا واقع ، استدرك فقال ص / ٩٥ : فأما ردّ الغائب فلا يكون من الله عزّ وجلّ تكليفاً لأنّه إذا كلف العبد هذا النوع صيره مطيقاً له قادراً عليه"

وهذا استدراك بعيد إذ كان ما ساقه من أمثلة أنّها هو في المستحيل عادة ، وهو الذي إذا كلف الله العبد به صيره مطيقاً له بأن يخلق فيه القدرة على فعله ، كما أنّ احياء الموتى لا يكون إلاّ بأذن الله تعالى ، قال تعالى : فتكون طيراً بأذني " المائدة ١١٠ .

يظهر ممّا تقدم تضارب المصنّف ، وعدم وضوح هذه المسألة بالتفصيل الذي يراه علماء السلف ، والله أعلم .
١
٢
٣) في أوّل ما خلق الله :

اعتقد المصنّف أنّ أوّل ما خلق الله العقل ، وقوله مردود لضعف الأحاديث الواردة فيه ، ولمناقضتها ما صحّ في سبق العرش وجوداً . فيما رواه مسلم ك قدر ح ١٦ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قدر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض ، بخمسين ألف سنة ، وكان عرشه على الماء ."
٣

٤) في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربّه ليلة الأسراء :
نسب المصنّف الى أهل السنّة قولهم بأنّ النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربّه ليلة الأسراء رؤية بصرية . وفي هذا نظر :

٥) حيث روي نفيها عن مجموعة من الصحابة ، وفي تعميمه مجاوزة للحق ،

١) انظر هذه المسألة في الرسالة من ٩٥-١٠٠

٢) انظر هذه المسألة في الرسالة ص / ١٠٨

ومناقضة لكلامه ص/٤٠٠ حيث ضل من قال برؤية الله في الدنيا بالعين الفانية .
 (ب) ثم ان هذا الاعتقاد فيه تقييد للمطلق دون نزع قاطع ذلك ان الآثار
 الواردة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وغيره كانت مطلقة لم يذكر في واحد
 منها أنه رآه ببصره ، وان ورد شيء من ذلك فهو ضعيف مرجوح ، وقد جمع
 العلماء بين اثبات ابن عباس ، ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر
 واثباته على رؤية القلب لصحة الوارد ^١ عن نفسه في ذلك .
 (٥) في سلامة الاعتقاد وفساده :

ساق المصنف قصة رؤيا للشيخ أبي زيد محمد بن أحمد الفقيه المنروزي
 مفادها النيل من سلامة اعتقاد أبي الحسن الأشعري وحسن عودته الى عقيدة أهل
 السنة والجماعة ، ^٢ وفي هذا دليل على مسوؤيته لقضية بيان سلامة الاعتقاد
^٣ وهذا باطل ، ^٤ لأن أحوال الآخرين
 لا تعرف بالمنامات والالهامات بقدر ما تعرف بالأفعال والأقوال الصادرة عن
 الشخص نفسه ، ^٥ ولذلك عرف علماء السلف الايمان: بأنه قول واعتقاد
 وعمل .
 (٦) الشهادة بالجنة :

يبين المصنف أن من مذهب أهل السنة : أنهم لا يشهدون على أحد من أهل
 القبلة بالنار ، وان مات على كبيرة من الكبائر ، ولا يشهدون لأحد بأنه في
 الجنة الا لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم ، ويرجون لأهل القبلة الجنة .
 ولكنه ناقض نفسه ، ومذهب أهل السنة ، فشهد لمعاوية أنه من أهل الجنة
 فقال : ونشهد أن معاوية رضي الله عنه من أهل الجنة ^٦ وهذا تعقيب
 في غير محله .

(٧) يرى المصنف أن الأموات يسمعون ويعلمون بأخبار الأحياء وفي رأيه نظر :
 فإن الأصل عدم سماعهم فاذا ثبت أنهم يسمعون في وقت ما فلا ينبغي
 أن يجعل ذلك أصلاً . وكذلك معرفتهم فاتها ليست على إطلاقها ، بل دلت النصوص
 الصحيحة أن معرفتهم تكون عند تلاقي الأرواح في الملأ الأعلى وليست في القبور ^٧ .

- ١) انظر هذه المسألة في الرسالة ص / ٢٠٥
 ٢) انظر هذه المسألة في الرسالة ص / ٢٠٧-٢٠٩
 ٣) انظر هذه المسألة في الرسالة ص / ٢٢١ ، ٢١٦
 ٤) انظر هذه المسألة في الرسالة ص / ٢٥٩

ب) المآخذ الحديثية :

(١) لم يلتزم المصنف طريقة أهل الحديث في ذكر اسناد كل حديث استدلال به ، الأمر الذي اضطرني الى التوقف في الحكم على بعض الأحاديث التي لم أقف عليها .

(٢) لم يسلم كتاب المصنف من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والمنكورة وقد تنبه لذلك العلماء كالذهبي في سيره ، والمنذري في الترغيب والترهيب .^{"١"}
 (٣) نادرا ما يلتفت المصنف الى تخريج أحاديثه وآثاره التي آستدل بها .

(٤) يروي المصنف الأحاديث من حفظه لذلك جاءت رواياته عن غيره من أئمة الحديث كالبخاري وغيره تحتوي على زيادات ونقص وتقديم وتأخير . فمثلا : باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ذكر المصنف حديثا عزاه للبخاري بالمقارنة يظهر ما قلناه .

عند البخاري : فيأتوني فأقول . وسل تعط واشفع تشفع . فأقول يارب فيقال : انطلق فأخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فأفعل .^{"٣"}

عند المصنف : فأوتي فأقول . واشفع تشفع وسل تعط . فأقول رب فيقال لي : انطلق فمن كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فأخرجه . ومثل هذا كثير ولذلك لم أستطع تعقبه بالمقارنة في كل حديث عزاه الى أحد من أئمة الحديث ، والأولى الالتزام بالنص كما روي ، مع الاعتراف بأن ما فعله لا يضر بالمعنى .

ج) المآخذ الشكلية .

(١) عدم ترتيب أبواب الكتاب ولا فصوله ، فقد كان رحمه الله يذكر تحت كل باب فصولا لا تمت الى باب بصلة أحيانا .^{"٤"}

=====

(١) قال الذهبي في سيره ٨١/٢٠ : وفي توأليفه الأشياء الموضوعة كغيره من الحفاظ .

(٢) قال المنذري في الترغيب والترهيب ٥/١ : وأضربت عن ذكر ما قيل فيه (كتاب الترغيب والترهيب) من الأحاديث المتحققة الوضع .

(٣) انظر ذلك في الرسالة ص / ١٦٤-١٦٧ مقارنا بما عند البخاري كالتوحيد ب ٣٦ .

(٤) انظر مثلا باب في بيان استواء الله عز وجل ص / ٥٤

(٢) كرر المصنّف الكلام في بعض المواضيع كمسألة خلق القرآن ، والمفغات وطاعة الأمير ، وبيان مذهب أهل السنة ، والعقل وغيرها ، ولعل ذلك يرجع الى كون المصنّف قد أملى الكتاب املاء .

(٣) كان يكتفي بعزو بعض الأقوال بقوله : قال بعض العلماء دون ذكر لأسمائهم .

(٤) لم يكن يرتب أدلته في حالة ردّه على خصومه كتقديمه الكتاب ثمّ نسّته ثمّ أقوال الصحابة ، ثمّ أقوال التابعين وعدول الأئمة وهذا قليل .

(٥) كان يتصرّف بالمتقول ممّا عزاه الى غيره من الأئمة تصرفاً غير مخل بالمعنى .

=====

=====

==

الباب الثاني

=====

الفصل الثالث

- (١) عدد نسخ الكتاب
- (٢) وصف النسخ
- (٣) نماذج من المخطوط

أولا : عدد نسخ المخطوط .

=====

اجتمع لديّ أربع نسخ ، اثنتان كاملتان ، والأخريان في كل منهما

نقص ..

ثانيا : وصف النسخ .

=====

النسخة الأولى : ورمزها (أ) .

=====

مكان وجودها : مكتبة حكيم أوغلو بتركيا رقم ١/١٤٧

الناسخ : أثبت في أول ورقة من المخطوط اسم كاتبه ، وصاحبه : أبو

الخطاب سعد الدين بن هبة الله بن أحمد بن الفضل بن أحمد بن الحسين بن محمد

ابن الحكم بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الكاتب .

تاريخ النسخ : ٥٥٩ هـ

عدد أوراقها : ٢١٠ ورقة . وفيها نقص من القسم المراد تحقيقه .

عدد الأسطر : لم يكن هناك التزام من الناسخ بعدد معين ، فقد كان

أقل ما يكتب في الصفحة (١٣) سطرا وهي أول صفحة من صفحات المقدّمة .

وأكثرها (١٩) سطرا .

عدد كلمات كل سطر : يتراوح ما بين ٨ كلمات - ١٩

خطها : خط نسخ جيّد وهي بخط كاتب واحد .

يوجد على الورقة الأولى :

مالك النسخة ، وكاتبها ، وبعده تملك شان : ثم صار بحق الشراء ... ابن أبي

الحسن بن ... نفعه الله به آمين ، ثم تملك ثالث : انتقل برسم الشراء الى

المولى شهاب الدين ... في رمضان المبارك سنة تسع وستمئة ... من هجيرة

محمد عليه السلام .

سب اختياري لها لتكون "الأصل" مع نقصها :

(١) لكونها أقدم من "ب، ج" وأتم من نسخة "د" .

(٢) لوضوح خطها وجودته .

(٣) لقلة أخطائها .

(٤) ولأنّ قسما كبيرا من الجزء المراد تحقيقه موجود فيها .

=====

(١) ما أشير اليه بالنقط غير واضح في المخطوط ، وقد سافرت الى المدينة المنورة

كي أنظر الى ميكروفيلم المخطوط في الجامعة الإسلامية فوجدته كما أثبت .

ملاحظات على النسخة :

(١) التزام الناسخ بقواعد الاملاء القديمة ككتابة سفيان ، معاوية طلاة .. هكذا : سفين ، معاوية ، صلوة ، وقد أثبتتها كما هي الطريقة الحديثية في الكتابة .

(٢) تسهيل الهمزة وقلبها ياء في مثل الكلمات التالية : أئمة ، سائل عائشة يكتبها : أئمة ، سائل ، عائشة ، وقد أثبت الهمزة بدلا عن الياء .

(٣) وجود النقص في آخرها .

النسخة الثانية : ورمزها "ب" .

مكان وجودها : مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم ١٣٩٥ (علم الكلام) .

الناسخ : أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن

محمد الشهرزوري .

تاريخ النسخ : ٦٩٩ هـ

عدد أوراقها : ٢٧٠ ورقة

عدد الأسطر : ١٧ سطرا في كل صفحة .

عدد كلمات كل سطر : يتراوح ما بين ١٢ - ١٥

خطها : خط نسخ جيد ، وهي بخط كاتب واحد .

أثبت على الورقة الأولى ما نصه : قابله على الأصل الذي

كتب منه الامام الحافظ المحدث شمس الدين بن شامة ، وخط عليه في مواضع كثيرة بالتصحيح على حاشية الكتاب . .

وهذا خط الشيخ الصالح العالم الفاضل شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن

أحمد الشهرزوري رحمه الله أحد مشايخ الحديث ممن سمع عليه الحجة ، وعدته
اشننين وثلاثين كراسة غفر الله له ، ولصاحبه .

ثم عليه مطالعة وهي : طالع هذا الكتاب أحمد بن شلمش

وفي داخل الكتاب كثيرا ما يكتب على الهامش بلاغا بالمقابلة على الأصل وهي
بهذا اللفظ : بلغ العرض بالأصل فصحّ والله الحمد والمثنة . وقد ذكر أنّ ذلك من

عمل الشيخ ابن شامة .

وأثبت في آخر ورقة : ثمّ الكتاب ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله

على سيّدنا خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلّم تسليما كثيرا

(١) في الأصل اشنينين وهو خطأ

كثيرا ، كثيرا . وكان انقراغ من نسخه يوم السبت الرابع من شهر
الله رجب الفرد من شهر سنة تسع وتسعين وستمائة، على يد الفقير الى الله
أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن يحيى بن محمد
الشهرزوري غفر الله ، ولوالديه ، ولجميع المسلمين .

ملاحظات على النسخة (ب) .

- (١) نفس الملاحظات التي ذكرناها على النسخة "أ" .
- (٢) فيها مخالفة للنسخ "أ ، ج ، د" إلا أن المخالفة غير مخلة .
- (٣) سقط منها كلمات أشير إليها في هامش الرسالة .

النسخة الثالثة : ورمزها " ج "

مكان وجودها : مكتبة لاله لي بتركيا رقم ٢٣٢٩

الناسخ محمد بن عمر بن محمد بن صالح البريهي ثم السكسكي .
تاريخ النسخ : ٧٩٥ هـ

عدد أوراقها : ١٨٥ ورقة .

عدد الأسطر : يتراوح ما بين ٢٧ الى ٢٩

عدد كلمات كل سطر : يتراوح ما بين ١٢ كلمة الى ١٤ .

خطها : نسخ جيد

كتب على الورقة الأولى من المخطوط : مثال ما في الأم

المنسوخ منها هذه النسخة ، وهي نسخة قديمة جيدة عليها خطوط جماعة من
أهل الفضل ، وال ضبط . أ . هـ .

السماع الأول : أيضا على الورقة الأولى : سمع على صاحبه الشيخ الامام

مجد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي حروبة نفعه الله تعالى
بـه .

جميع هذا الكتاب من أوله الى آخره الشيخ الامام موفق أبو سعيد

المسمى ميكائيل ، وعمه الشيخ أبو الفرج بن أبي الحسن بن أبي حروبة ، ومحمد

بن عثمان بن ابراهيم المعروف بابن ، والشيخ العارف أبو الحسن بن أحمد

بن صافي الخياط ، بقراءة الشيخ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن القاسم بن

الحسن في دار صاحب الكتاب بروايتي عن جدي المصنف رحمة الله عليه ، وذلك في

جمادي الأولى سنة اثنين وثمانين وخمسمائة .

(١) ما أشير إليه بالنقط غير واضح في الأصل . قلت: وهذا السماع منقول من

نسخة قديمة على ما يبدو .

كتبه يحيى بن محمود بن سعد المكتبي بأبي الفرج الشقي الأصبهاني
الحمد لله .

السماع الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله ، يقول
الفقيه الى الله تعالى صالح بن عمر عفى الله عنه : روى هذا الكتاب كتاب الحجة
اجازة عن القاضي العالم أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن علي
ابن أبي بكر العرساني ، كما يرويه عن الفقيه العالم المحدث محمد بن أحمد
عرف بمصباح ، كما يرويه عن الفقيه السيد محمد بن عمر بن محمد بن موسى
الحبري .

قال : أخبرنا الشيخ الفقيه مجد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن
أبي الحسن بن أبي حروبة بقراءة علي عليه بزبيد في العشر الآخر من شهر رمضان
المعظم من سنة ست عشرة وستمئة ، قلت له : أخبركم الامام الحافظ
البارع العالم الزاهد مجد الدين شيخ الاسلام أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد
الثقفي الأصبهاني رحمه الله بقراءة الشيخ الامام تقي الدين محمد بن القاسم
ابن الحسن الموالي ، وذلك في جمادى الأولى سنة اثنين وثمانين وخمسائة
بالموصل قال : قال : سيدنا الشيخ الامام المصنف قوام السنة أبو القاسم
اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي رضي الله عنه : الحمد لله الذي أبان معالم الحق
فأوضحها ، رحمة الله عليهم أجمعين . أ.هـ .

وهناك سماعات أخرى في ختام النسخة في الورقة قبل الأخيرة ، كتب
عليها :

انتهى الكتاب ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد
النبي الأمي وآله ، وأصحابه أجمعين وسلم عليه وعليهم أجمعين .
وفرغ من نسخه العبد المذنب الراجي رحمة الله تعالى محمد بن عمر بن
محمد بن صالح البريهي ، ثم السكسكي غفر الله له ولوالديه ، ولأصحابه ، ولأحبابه
ولمشايخه ، ولجميع المسلمين ، ووقع الفراغ من تحصيله في يوم الثلاثاء الثامن
والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمئة ، في ذي السفال
حماها الله بالمالحين من عباده ، وذلك برسم الفقيه السيد العالم الصالح الفاضل
الأخ في الله سبحانه عفيف الدين صالح بن أحمد بن محمد بن عمران الدمطي
الحميري ، فسح الله بمدته ونفع ببركته ، اللهم أحيينا جميعا على الاسلام والسنة
وتوفنا على الايمان ، والتوبة ، وارزقنا العمل بما فيه آمين آمين وحسينا الله

ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . أ . هـ .
السمع الأول :

سمع جميع هذا الكتاب المبارك من أوله الى آخره على الشيخين العالمين
الجليلين الأصيلين ميكائيل ، وعلى ابني محمد بن أبي حروبة ، كما سمعاه على
شيخهما مجد الدين أبي الفرج يحيى بن محمود الشقفي عن جدّه أبي القاسم اسماعيل
بن محمد ، المصنّف / حسين ومحمد وأبو القاسم / ابني علي بن محمد بن أبي
حروبة الموصلي بقراءة مثبت للسمع عمر بن أحمد بن ابراهيم بن نبهان ،
معارضاً بنسخته ، وذلك في زبيد لمدة آخرها الرابع عشر من شوال سنة خمس
وستمائة . " أ . هـ .

مطالعة :

طالع في هذا الكتاب ، واستفاد منه كثيرا العبد الضعيف الفقير الى رحمة
الله أبو بكر محمد بن جعفر بن دلف بن أبي غالب البغدادي ، نفعه الله ورحم
أئمة الحديث ، والسلف ، وجعلنا ممن يتبع الكتاب والسنة وغفر للمصنّف ، وللراوي
وكتابه ، ولصاحبه وراوييه ، ولجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم كثيرا ، وذلك
بمحروسة عدن من شوال من شهر اثنين وستمائة . أ . هـ .

السمع الثاني :

قرأ عليّ جميع كتاب الحجّة الولد الموفق . . . الدين علي بن الحسين بن
علي بن أبي حروبة نفعه الله به ، وذلك بروايتي فيه عن الشيخ أبي الفرج الشقفي
عن جدّه المصنّف في مجالس آخرها يوم الخميس العاشر من شهر جمادي آخر سنة سبع
وعشرين وستمائة ، وصحّ له ذلك ، كتبه علي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي
حروبة المصلي حامدا الله تعالى . أ . هـ .

السمع الثالث :

قرأه وسمعه جميعه الشيخ الامام بدر الدين أبو شجاع بن
أشفنديان الكتخي في أربعة أيام آخرها سابع وعشرين جمادي الأولى سنة ست
وعشرين وستمائة ، كتبه علي بن محمد بن أبي حروبة الموصلي بزبيد وصلى الله
على محمد ، وآله . أ . هـ .

وهناك سماعات أخرى نكتفي بما سجلناه والله الموفق .

(١) ما أشير اليه بالنقط غير واضح في الأصل

ملاحظات على النسخة "ج" .

(١) نفس الملاحظات التي ذكرناها على النسخة "أ" "ب" .

(٢) سقط منها ورقة كاملة وهي رقم ١٨٣ .

(٣) عدم ظهور النقط في أغلب الكلمات ولعل ذلك يرجع الى التمييز .

النسخة الرابعة : ورمزها "د"

مكان وجودها : أحضرها الأخ محمد بن ناصر العجمي مشكورا وقال لي:

أن هذه النسخة من نستربتي في ايرلندا (دبلن) تحت رقم ٣١٩١٣ .

الناسخ : لم يذكر على النسخة اسم ناسخها بل أشمست عليها اسم

صاحبها وهو : أبو طاهر بن محمد بن أبي طاهر الصقار .

تاريخ النسخ : لم يكتب تاريخ نسخها .

عدد أوراقها : ١٨٥ ورقة وفيها نقص من المراد تحقيقه حيث لم يوجد

منه سوى ثلاثين ورقة ، أما القسم الأول فهو تام غير منقوص .

عدد الأسطر : ٢٢ سطرا في كل صفحة .

عدد كلمات كل سطر : يتراوح ما بين ٧-٩

خطها : جيد وهو كثير الشبه بالنسخة "أ"

السماعات : يوجد على الورقة الأولى خط الشيخ وقد وثق سماع الكتاب منه

لأحد تلامذته ونق ما كتب الشيخ رحمه الله : سمع متي هذا الكتاب الشيخ الفقيه

.. سعيد بن محمد بن أبي طاهر بن عبد الوهاب نفعه الله به ، وكتب إسماعيل .

السماع الثاني :

سمع الكتاب مشيخة على المصنف الامام الكبير الحافظ قوام السنة أبي

القاسم بقراءة الشيخ الحافظ أبي بكر عمر بن أبي سعد السروشاني رحمهما

الله أبو سعد عبد الكريم بن الامام أبي بكر بن الامام أبي المظفر

السمعاني ، والشيخ أبو حفص عمر بن عبد الواحد الزبيري ، وابنه أبو المفاخر

وخاله محمد وابراهيم بن ... بن ابراهيم بن ...

وابن أخته أبو المفاخر ومحمد بن أبي القاسم بن محمد ومحمد

(١) ما أشير اليه بالنقط غير واضح في الأصل

أبو رجاء بن أبي الفتوح القرقي، وأبو الفتوح بن محمد بن أبي رجاء الخلال ،
وأخوه أبو رجاء وكان ذلك في منزل صاحب هذا الكتاب الشيخ العالم الأجل فخر أهل
هراة في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين^١

ملاحظات على النسخة "د" .

(١) نفس الملاحظات التي ذكرناها على النسخة "أ" "ب" بيد أن النقص الذي
فيها كبير فقد وجدت من القسم المراد تحقيقه فقط ثلاثين ورقة ، وكم كنت أتمنى
لو كانت كاملة لاتخذتها أصلا ، ولكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن .

(١) ما أشير إليه بالنقطة غير واضح في الأصل .

بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب

شبه بيان المحجة

بمجالفة الشيخ الاقام الاصل الاصل
قوام السنة وفق الاسلام ابو القاسم

محمد بن الفضل رحمه الله
من كتاب التبرك والبرهان
العصر الحاد لا حيا لله والحمد لله
صاحبه وكان له لبوا خطابات عبد العزيز بن عبد الله

الفضل بن الحسين بن محمد بن الحكم بن محمد بن الفضل
تحيي خاقان الكاتب هـ

احسان الاسلام من المصنف
سار مصنف البيان سنة
محمد بن عبد السلام

نسخة (1)

ان الله فاسلمت فاقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شهرا ولم ينسوا
 ثلثون رجلا وكان حجة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسلم يوم حرب ليو بكر ودعا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لغيره الحظير رضي الله عنه وابن عبد المطلب بن هشام فاصبح عمر بن الخطاب
 يوم الاربعاء فاسلم عمر بن الخطاب فكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل البيت تكبيره
 باعلى مرتبة وخرج ابو الارقم وهو اعني كافر فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان
 ما تخفي ديننا ونحن على الحق ومن على الباطل فقال يا عمر انما قبلت قد ايتنا
 فقال عمر رضي الله عنه والذي نفسي بالحق لا ينبغي مجلسي فيك بالكتف الا قلت
 فيه الايمان ثم خرج وظاقت البيت ثم من ثلثين وثم تطهروا فقال كروا
 فلان اذك صهيون فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
 المشرك اليه فوثب عمر على عتبة فبذل عتبه فجعل يضربه وادخل اصبغيه في عتبه
 فجعل عتبه يهينه فتمت الناس عنده فقام عمر رضي الله عنه في قول لا بدوا منه احد الا
 احد شريف من ذواته حتى اتهم الناس عنده واتبع المهاجرين اليه كان فيها اطهر
 الايمان ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدوا من قول الله ما
 مجلس كنت اجلس فيه بالكفر الا الهدت فيه الايمان غير هاتين ولا خاتمتين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر ورافعة ومحمد بن عبد المطلب حتى وافق بالبيت
 من ثلثين ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى دار الارقم وعمر رضي الله عنه
 شاكرا ما روى عن علي رضي الله عنه واقبل البيت فتمت ليلته وعمر رضي الله عنه
 سلم من ابوه يوم الاحد فمات في اليوم التالي

نسخة (١)

MS. No. 2031
Arab. III
5779



عبد

كتاب اصول الاجتهاد في بيان المسئلة

تأليف الشيخ الامام العالم الحافظ قوام المشتهر في القنائيم
اسماعيل بن محمد بن الفضل الطليح رحمه الله ورضي عنه الائمة

يشتمل هذا الكتاب على فوايد جليله فيها شرح توحيد الله
تعالى ومعرفة الله سبحانه وتعالى واسمايه الحسني وشرحها
وفيه من فضائل الصحابة ومناقضهم وقبي الله عنهم وغير ذلك

من الفوايد رحمة الله نصيبه في كتابه راعاه في ما له على الاصل
الذي كتبه منه الامام الحافظ الحديث في الدين ابن سنانة ونحو
عليه في تواجيع كثيره بالتصحيح في كتابه الخط
الشيخ الصالح العالم الفاضل شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن بن احمد
الشهرزوري رحمه الله اجده شايخ الحديث ضمن شرحه عليه
وعيدته اثنين وثلاثين كراسه في اربعة اجزاء

نسخة (ب)

هذا الكتاب هو هذا الكتاب
كان في نسخة من نسخة
في نسخة من نسخة
في نسخة من نسخة

فلم يابيه وسنن مضمنا كما فاوحى الله عز وجل اليه انك قد ملات الارض
 فانا فاوان الله لم يقبل من فناء كما شي اقال الشيخ قيل النفاذ كثره
 الكلام من غير الكتاب والسنة وعن جديده قال بحسب المراد من
 العلم بحشي الله وبحسب من الجهل ان يعيب بعمله وعن ابي موسى رضي الله
 عنه قال من كان عنده علم فليعلمه الناس ولا يقول ما ليس له به علم
 فكور من المتكلمين وقال الشعبي ان من العلم ان يقول الاجل لا لا
 يدري لا ادري وقال يزيد بن ابي حبيب من العلماء من اذا عظم حيف واذا
 وعظ آتف وقال عبد الله بن بريقه من صفات من العلم الرجوع الى الحق
 وقال رجل للشعبي فتننا ايها العالم قال العالم من خاف الله

هذا هو العلم الذي هو العلم بالحق والحق هو الله تعالى والحق هو الله تعالى والحق هو الله تعالى

هذا آخر ما اتفوا ملاوه من كتاب الحجبه في بيان الحق في شرح التوحيد
 ومعرفة الله سبحانه وتعالى وبيان طريقته السلنا عاذا الله من
 مخالفة السنة بالابتداع وجعلنا من يلزم طريقه الاتباع بحصوله
 على محمد وحشونا في رفته واما تنا على سنته لله خير المسولين
 ثم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وعليه وصحبا جمعك وسلم تسليما كثيرا كثيرا
 وكان الغناغ من نسجه يوم السبت الرابع من شهر رجب الفزد من
 شهر رسته تسع وتسعين وستما به على بالفتير الى الله احمد بن عبد الرحمن

نسخة (ب)

هذا هو العلم الذي هو العلم بالحق والحق هو الله تعالى والحق هو الله تعالى والحق هو الله تعالى

نسخة (ب)

وغيره من مؤلفات... نسخة نفيسة... عنوانه...

كتاب الجوهري في بيان الجوهري

سمع الشيخ الإمام قوام السنة أبي القاسم

أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ الشامي رحمه الله عليه

مقال في الامام المبرور منها هذه السنة وهي سنة ولدت فيها خمول من الامام...
سمع على صاحب السبع الامام محمد بن ابي الحسن بن علي بن محمد بن ابي الحسن بن ابي حنيفة...
سمع هذا الكتاب مرآة الى اخوة الشيخ الامام توفيق الدين ابو الجيت سبطه...
سمع ابو العرج بن الحسن بن محمد بن عثمان بن ابي عمير بن جروان بن...
سمع ابو الحسن بن احمد بن صافي الكنازة لعراه الشيخ يعقوب بن...
سمع ابو الحسن بن احمد بن محمد بن الفضل رحمه الله عليه...
سمع جدي محمد بن علي بن الفرج الشافعي الاصبهاني...
سمع ابو الحسن بن احمد بن محمد بن علي بن محمد بن ابي الحسن بن ابي حنيفة...
سمع هذا الكتاب مرآة الى اخوة الشيخ الامام توفيق الدين ابو الجيت...
سمع ابو العرج بن الحسن بن محمد بن عثمان بن ابي عمير بن جروان بن...
سمع ابو الحسن بن احمد بن صافي الكنازة لعراه الشيخ يعقوب بن...
سمع ابو الحسن بن احمد بن محمد بن الفضل رحمه الله عليه...
سمع جدي محمد بن علي بن الفرج الشافعي الاصبهاني...
سمع ابو الحسن بن احمد بن محمد بن علي بن محمد بن ابي الحسن بن ابي حنيفة...

السنة التي ولد فيها الامام محمد بن ابي الحسن بن علي بن محمد بن ابي الحسن بن ابي حنيفة...
هذا الكتاب مرآة الى اخوة الشيخ الامام توفيق الدين ابو الجيت...
سمع ابو العرج بن الحسن بن محمد بن عثمان بن ابي عمير بن جروان بن...
سمع ابو الحسن بن احمد بن صافي الكنازة لعراه الشيخ يعقوب بن...
سمع ابو الحسن بن احمد بن محمد بن الفضل رحمه الله عليه...
سمع جدي محمد بن علي بن الفرج الشافعي الاصبهاني...
سمع ابو الحسن بن احمد بن محمد بن علي بن محمد بن ابي الحسن بن ابي حنيفة...
سمع هذا الكتاب مرآة الى اخوة الشيخ الامام توفيق الدين ابو الجيت...
سمع ابو العرج بن الحسن بن محمد بن عثمان بن ابي عمير بن جروان بن...
سمع ابو الحسن بن احمد بن صافي الكنازة لعراه الشيخ يعقوب بن...
سمع ابو الحسن بن احمد بن محمد بن الفضل رحمه الله عليه...
سمع جدي محمد بن علي بن الفرج الشافعي الاصبهاني...
سمع ابو الحسن بن احمد بن محمد بن علي بن محمد بن ابي الحسن بن ابي حنيفة...

نسخة (ج)

عظمت واداء وعظ انفس وقال ع الله من ينزل من ضباب العلم
 الرجوع الى الحق وقال رجل للشعبي انا ابي العالم قال العالم من شاف الله
 عبد اجر ما اتفق ملاه من كتاب الحجبه في سان الحجبه في شرح
 الوحيد ومعرفه الله سبحانه وتعالى وبان طريقة السلف اعادنا
 الله من مخالفه البسه بالابتداع وحصلنا من بطون طريق الابواب وصلى
 الله على محمد وآله وحشرنا في زمرة من امانت عليه وبنيت امة خير
 المسؤول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

المهدي الكاتب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله محمد وآله
 النبي الاني واله واصحابه اجمعين وسلم عليه وعلى آله اجمعين

Handwritten marginal notes in smaller script, likely providing commentary or additional information related to the main text.

ورفع من نجاه العبد المذنب الراخي رحمة الله تعالى شهر ربيع الثاني
 من سنة خمس وتسعين في ذي القعدة فاجابها الله بالصالحين من عباده
 وذلك برسم الفعة الحمد العالم الصالح القاضى الاح في الله
 صلح من اخبر محمد بن عمران الدمي الحميدي فصح انه لمدته وبعث بركنه
 اللهم احبنا جميعا على الاسلام والسنه وتوقنا على الايمان والوفا
 وارزقنا العمل بما فيه امير امين وحسننا الله ونتم الوكيل
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

نسخة (ج)

Large block of handwritten marginal notes or a separate section of text, written in a cursive script, possibly containing genealogical or historical details.

الخطبة في يوم الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في خلقه آيات كثيرة
وما أفاض علينا من نعمه ما لا يحصى

فكتبها في سنة ١٢٠٠
في شهر ربيع الثاني
بمدينة مكة المكرمة
بخط ابن محمد بن أبي طاهر

الحمد لله الذي جعل في خلقه آيات كثيرة
وما أفاض علينا من نعمه ما لا يحصى
فكتبها في سنة ١٢٠٠
في شهر ربيع الثاني
بمدينة مكة المكرمة
بخط ابن محمد بن أبي طاهر

نسخة (د)

الحمد لله الذي جعل في خلقه آيات كثيرة
وما أفاض علينا من نعمه ما لا يحصى
فكتبها في سنة ١٢٠٠
في شهر ربيع الثاني
بمدينة مكة المكرمة
بخط ابن محمد بن أبي طاهر

الحمد لله الذي جعل في خلقه آيات كثيرة
وما أفاض علينا من نعمه ما لا يحصى
فكتبها في سنة ١٢٠٠
في شهر ربيع الثاني
بمدينة مكة المكرمة
بخط ابن محمد بن أبي طاهر

الحمد لله الذي جعل في خلقه آيات كثيرة
وما أفاض علينا من نعمه ما لا يحصى
فكتبها في سنة ١٢٠٠
في شهر ربيع الثاني
بمدينة مكة المكرمة
بخط ابن محمد بن أبي طاهر

من هذا ان نؤمن به ونؤمن بالبعثة عنده ونؤمن
 به ونؤمن بان ما علمه من علمه هو ما قاله الله عز وجل
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
 الحمد وهو على كل شيء قدير ولا تنفك في ذلك ولا تنك
 ونتم والخطوة والشمس والشمس والشمس
 ما انزلنا من السماء من ماء فاحقوا به
 شبهه قاله سبحانه بخلافه وغيره يقول
 يا ابي عبد الله علمي العرش فعلمه محيطة بكل شيء
صلى الله عليه وسلم

نسخة (د)

العرش حمله الى بيت العزرة في ليلة القدر
 ليلة النحر واخبرنا والدي اخبرنا السمعاني عن محمد بن
 شاذان عن عبد الملك بن ابراهيم بن ضرور حدثنا ابو
 محمد بن عكرمة عن ابن عباس بن ابي سلمة قال انزل
 ان محمد واجدة الاسماء الدنيا في ليلة القدر
 بعد في عشر من شهر رمضان وكانوا يمشون الى حناك
 في احسن نضيب او قرانا فرقناه لتقرأ على الناس
 فكانت ولنا من بلادنا واخبرنا ابو محمد واخبرنا
 لذي اخبرنا عن الحسن بن عبد الله الجوفي ان عمه
 بن علي بن عبد العزير حدثنا عن عبد الله الرقاشي
 بن ابراهيم بن ابي بصير قال قال ابن ابي عمير عن عكرمة عن
 عبيد بن عمير قال انزل القرآن في ليلة القدر
 في ليلة القدر في رمضان وكان الله عز وجل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي إِنْ أَنْفَعْنَا بِمَعَالِمِ الْوَحْيِ فَأَوْضَعَهَا وَأَنَا مِنْهَا صَاحِبُ الدِّينِ فَبَيْتُهَا
 أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فَصَرَّفَ فِيهِ الْعَجْجَ وَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَطَعَّ بِهِ
 الْعَدُوُّ فَبَلَغَ الرِّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ اجْتِهَادًا وَجَاهِدًا وَبَيْنَ الْأُمَّةِ السَّبِيلَ
 وَشَرَعَ لَهُمُ الطَّرِيقَ الْبَلَّابِيْنَ لَوْ أَمْلَكْنَا نَاوَيْسَ بَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا وَأَنْتَ ذَا
 مَرْكَانٍ حَيَاةً وَوَحْيًا فَتَوَلَّى عَلَى الْكَافِرِينَ وَإِنِّي اللَّهُ أَرْعَى خَيْرَ التَّوْفِيقِ
 لِمَا يَفْتَرُونَ إِلَيْهِ مِنْ ضَوَائِبِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَأَسْتَعْفِفُهُ مِنَ الْخَطَايَا وَ
 الزَّلَالِ إِنَّهُ وَإِنِّي الْعِصْمَةُ وَالنَّوْفِيقُ وَبَيْتُهُ الْهُدَايَةُ وَالشَّدِيدُ
 وَحَبِيبُ رَأَيْتُ قَوْمَ الْأِسْلَامِ بِالْمَسْجِدِ بِالسَّنَةِ وَأَنْتَ الْبِدْعَةُ فَد
 كَثُرَتْ وَالْوَقِيعَةُ فِي أَهْلِ السَّنَةِ فَدَشِثَتْ وَأَنْتَ أَسْمَاعُ السَّنَةِ
 عِنْدَ قَوْمٍ نَبِصَةٌ وَالْخَوْصُ فِي الْكَلَامِ دَرَجَةٌ وَرَبْعَةٌ وَأَنْتَ أَلْأَهْلِي
 لِمَا نَأَى فِي السَّنَةِ بَعْدَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِ الْأَتْبَاعِ وَجَانِبِ الْإِسْتِدَاعِ وَالْبَيْتِ
 فِيهِ اعْتِقَادُ أُمَّةِ السَّلَفِ وَأَهْلِ السَّنَةِ فِي الْأَمْصَارِ وَالْبَاسِجِينَ فِي
 الْعِلْمِ فِي الْأَقْطَارِ

يُنْتَدَمُ الْمُرَاتِبَاتِ الْأَيْمَةِ الْمَاضِيَةِ وَجَانِبِ كَرَمَةِ الْمُسْتَدِرِّينَ
 وَيَكُونُ مَرْتَبَاتِ الْخَلْفِ لِصَالِحِي السَّلَفِ وَتَمِيمَةُ كِتَابِ الْحُجَّةِ
 فِي بَيَانِ الْمَحْجَةِ فِي شَرْحِ التَّوْحِيدِ وَمَذْهَبِ أَهْلِ السَّنَةِ أَكْثَرًا
 اللَّهُ مِنْ مَخَالِفَةِ السَّنَةِ وَأَرْوَمِ الْإِسْتِدَاعِ وَجَعَلْنَا مِنْ بَلَدِ طَرِيقِ
 الْإِتْبَاعِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ صَلَاةٍ وَأَزْكَاهَا وَأَطْيَبُهَا وَأَمَّا هَاهُنَا
 وَأَجَانِبًا عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ عَلَى سُنَّةِ وَحُجْرَتِنَا فِي رُفْقِهِ إِنَّهُ الدُّعَاءُ لِلرِّقَا
 نَانَ

سنة التوحيد

كتاب الآيات التي فيها ذكر القدر . " ١ " " ٢ "

قال الله تعالى : " إنَّ المجرمين في ضلال وسعر ، يوم يسحبون في النار على وجوههم ، ذوقوا مسَّ سقر ، إنَّ ساكل شيء خلقناه بقدر . إلى قولــــــــــــــــــــــــــــه

(١) سقط من " ب "

(٢) تعتبر مسألة البحث في القدر من أخطر المسائل العقدية التي شار حولها الجدل والاختلاف بين العلماء . ويكاد الاتفاق يكون كاملا على القول بأن سنسويه البقال أول من تكلم بالقدر . وقد كان نصرانيا فاسلم ، ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني ، وأخذ غيلان عن معبد . ولما سمع متأخرو الصحابة ذلك تبرأوا منهم ، وأوصوا أخلافهم بأن لا يسلموا عليهم ، ولا يصلوا على جنازتهم ، ولا يعودوا مرضاهم . وقد توسع ابن تيمية في الفتاوى ٢٥٦/٨ - ٢٦٠ في بيان أصناف القدرية حتى جعلها خمسة وهي : القدرية الغالية ، ثم المجوسية ، ثم المجبرة ، ثم المشركية ثم الأبيسية . بيد أن مرد هذه الاصناف - نظرا لنسبتها إلى القدر - تعود إلى رأيين .

الرأي الأول : ويقوم على أصلين باطلين :

الأصل الأول : إنكار علم الله السابق بأفعال العباد ويقولون : إنما الأمر أنف ، أي : مستأنف يعلمه بعد حدوثه . وهو قول جهم . الأصل الثاني : إنكار عموم المشيئة والخلق .

وقد انقرض القائلون بهذا القول . وهي الفرقة المسماة بالفرقة الغالية

أو القدرية الأولى .

الرأي الثاني : ويقوم على أصلين شانيهما باطل :

الأصل الأول : الاقرار بعلم الله السابق ، وهو حق لا مراة فيه .

الأصل الثاني : إنكار عموم المشيئة والخلق . حيث جعلوا أفعال

العباد الاختيارية بمشيئتهم ، وقدرهم وحدهم .

وقد تولى كبر هذا القول المعتزلة ، ومتأخرو الشيعة ، وهي الفرقة

المسماة : بالقدرية المجوسية .

وعامة ما يوجد من كلام الصحابة ، والأئمة في ذم القدرية يعني به نفاة

العلم السابق كقول ابن عمر رضي الله عنه لَمَاقيل له : يزعمون أن لا قدر وأن

الأمر أنف . أخبرهم أتّي بريء منهم ، وأنهم مني براء .

وقد قابل هذه الفرقة جهم بن صفوان الجبيري فزعم أن مشيئة الله

وارادته بمعنى واحد . وقد شاء ما وقع من المعاصي فهو يحبها ويرضاها

وقال : لا فعل للعبد البتة ولا قدرة ، بل الله هو الفاعل ، كما أنكرك الحكمة

والرحمة ، والقوى ، والطبائع ، والأسباب . وقال : إنما ينسب الفعل إلى العبد

لا باعتبار إيجاده له ، وإنما باعتبار أنه محل للفعل .

وخالفهم لفظيا أبو الحسن الأشعري بخصوص أفعال العباد ، فقال بالكسب

وهو أن العبد له كسب ، ولكن لا تأثير لقدرته في وجود فعله ، ذلك أن الكسب

= يتبع =

تعالى : " ١ " وكل صغير ، وكبير مستطر " ٢ " .

=====
 == عنده مقارنة مشيئة العبد وقدرته للفعل الذي يوجد الله تعالى بقدرته وحده من غير تأثير للقدرة الحادثة في الفعل ، بل ، لها مجرد المقارنة ، وهذا يعني : أن مآل كلامهم يعود الي الجبر .

والصحيح ما ذهب اليه سلف الأمة من أن العبد له أثر في فعله ، وأن كل ما يحدث صادر عن علم الله تعالى وقدرته و ارادته ، وأن القدر الذي يدل عليه الكتاب والسنة والاجماع هو : ما قدره الله تعالى من مقادير العباد ، وهو : التقدير المطابق للعلم ، ويتضمن أصولا عظيمة وهي :

(x) أن الله عالم بالامور المقدره قبل كونها ، فيثبت علمه القديم .

(x) أن التقدير يتضمن مقادير المخلوقات ، ومقاديرها في صفاتها المعينة المختمة بها . فإن الله قد جعل لكل شيء قدرا ، فالخلق يتضمن التقدير ، تقدير الشيء في نفسه بأن يجعل له قدرا ، وتقديره قبل وجوده ، فإذا كان قد كتب لكل مخلوق قدره الذي يخصه في كميته ، وكيفيته كان ذلك أبلغ في العلم بالامور الجزئية المعينة خلافا لمن أنكر ذلك ، وقال : إنه يعلم الكلليات دون الجزئيات . فالقدر يتضمن العلم القديم ، والعلم بالجزئيات .

(x) أن الله مختار لما يفعله محدث له بمشيئته ، و ارادته ليس لازمالذاته .

(x) أنه يدل على حدوث المقدور . ذلك أن الله يقدره ثم يخلقه . وهذا ما رجحه المصنف ، وذكر من الأدلة السمعية ما يدل على صحته علما

أته أجمل القول عن القدرية في القسم الأول من الكتاب ص / ١٥٨

انظر : مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، ترتيب عبد الرحمن قاسم ، وولده /

دار المعارف ، الرباط ، ط ٢ ، ١٩٨١ ، ج / ٢ / ١٥٢ ، ٤٨٤ / ٨ - ٤٨٨ .

شرح العقيدة الطحاوية ، ابن أبي العز الحنفي ، تخريج الألباني ، المكتب

الاسلامي ، ط ٥ / ١٣٩٩ ص / ٣٠٥ - ٣٠٦ .

فتح الباري ، ابن حجر ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة /

بيروت ، ج / ١ / ١١٨ - ١١٩ .

صحيح مسلم بشرح النووي ، المطبعة المصرية ، ومكتبتها / ج / ١ / ١٥٤ .

شفاء العليل ، ابن قيم الجوزية ، تحرير الحساني حسن ، دار التراث ، ص / ١٠٩ .

فما بعدها .

الفرق بين الفرق ، عبد القاهر البغدادي ، تحقيق محمد محيي الدين ، دار

المعرفة ، بيروت ، ص / ١٩ - ٢٠ .

مقالات الاسلاميين ، أبو الحسن الأشعري ، تحقيق محمد محيي الدين ، ط ٣ دار

لحياء التراث العربي ، ج / ١ / ٣٣٨ .

شرح الأصول الخمسة ، القاضي عبد الجبار ، تحقيق عبد الكريم عثمان ، مكتبة

وهبة القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٥ ، ص / ٣٤٠ .

شرح المواقف ، الجرجاني تحقيق د . احمد المهدي ، مكتبة الأزهر ص / ٢٣٧

(٢) سورة القمر ٤٧ - ٥٣ والآيات غير المذكورة هي : وما أمرنا الا واحدة كلمح

البصر ، ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مذكر ، وكل شيء فعلوه في الزبر .

(١) سقط من " د "

"١" "٢" "٣" "٣"
 =١= روي عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال : نزلت في أهل القدر،
 أولئك شرار هذه الأمة - لا تعودوا مرضاهم ، ولا تصلوا على موتاهم . إن
 أتيتني أحدا منهم فقأت عينيه بأصبعي هاتين .
 وقال تعالى : " أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب . " "٤" قال سعيد بن جبیر :
 ما قدر لهم من الخير ، والشر ، والسعادة ، والشقاوة . " "٥"
 وقال تعالى : " كما بدأكم تعودون فريقا هدي ، وفريقا حق عليهم
 الضلالة . " قال مجاهد : هو السعادة ، والشقاوة . " "٦"
 وقال / أهل التفسير : أي / من كانت بدايته من الله تعالى الهداية
 والسعادة فيسعود إليها . ومن كانت بدايته من الله الضلالة ، والشقاوة فيعود
 إليها . " "٧"
 " "٨"
 " "٩"
 " "١٠"
 " "١١"
 " "١٢"

=====

=١= روى نحوه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ، والجماعة ، تحقيق أحمد
 حمدان ، دار طيبة ج / ١١٦٢ ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه . انظر
 الدر المنثور ، السيوطي ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت ج / ١٣٧ / ٦ ، وابن كثير في
 تفسيره ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ج / ٢٦٧ / ٤

(١) في "ب" وروي
 (٢) عطاء بن رباح مولاهم أبو محمد المكي ، امام ثقة ، مات سنة ١١٤ ، انظر تهذيب
 التهذيب ، ابن حجر ، دار الفكر العربي ، ط ، ١٣٢٧ ، ج / ١٩٩ - ٢٠٣
 (٣) سقط من "ب"
 (٤) سورة الاعراف ٣٧
 (٥) سعيد بن جبیر الأسدي مولاهم أبو محمد ، وقيل أبو عبد الله الكوفي امام ثقة
 حجة قتله الحجاج سنة ٩٥ . انظر تهذيب ١١ / ٤

(٦) انظر : تفسير الطبري رقم ٤٥٦١ ، تحقيق أحمد شاكر دار المعارف بمصر .
 (٧) سقط من "د"

(٨) سورة الاعراف ٢٩ - ٣٠

(٩) مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المقرئ امام ثقة مات سنة ١٠١
 وقيل غير ذلك . انظر تهذيب ٤٣ / ١٠

(١٠) انظر تفسير الطبري رقم ١٤٤٩٢ - ١٤٤٩٣

(د) ١٥٨ / ظ

(ب) ١٠٠ / و

(١١) في "د" فيعود

(١٢) عزا ابن كثير نحوه الى محمد القرظي ٢ / ٢١٢ وقد رجح الطبري قول القائلين :
 كما بدأكم الله خلقا بعد أن لم تكونوا شيئا تعودون بعد فناءكم خلقا مثله
 يحشركم الى يوم القيامة . ويقويه قوله عليه السلام : إنكم محشورون حفاة عراة
 غرلا ، كما بدأنا أول خلق نعيده . البخاري ك رفاق ح ٤٥ عن ابن عباس

"١"
وقال عبيد بن عمير : قال آدم عليه السلام : يا رب أرأيت ما ابتليتني به ، هو شيء ابتدعته من قبل نفسي ، أم شيء قدرته عليّ قبل أن تخلقني ؟ قال : بل ، قدرته عليك قبل أن أخلقك .
وعن أبي صالح : يحول / بين المرء وقلبه "٤" قال : يحول بين المؤمن وبين أن يكفر ، ويحول بين الكافر ، وبين أن يؤمن . "٥" وقال مجاهد : ونقلب أفئدتهم ، وأبصارهم . "٦" قال : يحول بينهم وبين الإيمان . "٧"
ذكر الأحاديث الصحيحة ، والمشهورة في الباب . "٨"

=٢= اخبرنا محمد بن عمر بن محمد الطهراني سنة سبع وستين ، أنا ابو

عبد الله بن منده ، أنا محمد بن عمرو بن البخترى ببغداد / أنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، أنا يحيى بن سعيد القطان ، أنا الأعمش ، أنا زيد بن وهب ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال : إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً أو قال : أربعين ليلة ، ثم يكون علقة ، ثم يكون مضغة ، مثل ذلك ، ثم يرسل الله إليه ملكاً فيؤمر بأربع كلمات : يكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح . قال : فوالذي لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع ، أو باع ، فيسوق عليه الكتاب فيختم /

- ١) هو أبو عاصم قاضي أهل مكة تابعي ثقة مات سنة ٦٨ . تهذيب ٧١/٧
٢) أخرجه الآجري في الشريعة تحقيق محمد الفقي ، نشر حديث أكاديمي ط/١ ١٤٠٣ هـ ص/ ١٦٧ ، والدارمي في الرد على الجهمية ضمن مجموعة عقائد السلف د/ النشار ص/ ٣٢٤ عن عبد العزيز بن رفيع عمّن سمع عبيد ، والأثر ضعيف لا يهيم شيخ رفيع .
٣) هو باذان وقيل باذام مولى أم هانئ ضعفه كثير من العلماء . تهذيب ٤١٦/١ ج) ٩٠/و
٤) الأنفال ٢٤
٥) انظر الطبري ٢١٦/٩ ط ٢ مصطفى السيابي ١٩٥٤
٦) الأنعام ١١٠
٧) انظر الطبري في تفسيره ٣١٤/٧
٨) الصحيح : ما رواه العدل الضابط عن مثله ، واتصل اسناده ولم يشذ ولم يعل . والمشهور : ما رواه ثلاثة فأكثر . التنويرات السننية لأبي اسحاق الأندلسي شرح حسن المشاط / ط ١١ / ١٩٧٢ ص / ٥-٤
٩) أخرجه البخاري ك قدر ب ١ ، ومسلم ك قدر ح ١
١٠) المضعفة : القطعة من اللحم وهي حالة بعد العلقة . المصدر نفسه ٤٨٩

له بعمل أهل النار ، فيكون من أهلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيكون من أهلها .

"١" "٢" "٣" "٤" "٥" "٦" "٧" "٨" "٩" "١٠"
 =٣= اخبرنا محمد بن عمر ، انا أبو عبد الله ، انا احمد بن عمر
 ابو الطاهر ، نا يونس بن عبد الأعلى ، نا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن
 دينار ، عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال : سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في
 الرحم أربعين يوماً فيقول : يا رب ماذا؟ أشقي أم سعيد ؟ قال : فيقول الله
 عز وجل ، ويكتبان . ثم يقول : يا رب : أذكر أم أنثى ؟ فيقول الله ، ويكتبان
 رزقه ، وعمله ، وأثره ، ومصيبته . ثم تطوى له الصحف فلا يزداد فيها ، ولا ينقص .
 =٤= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ، انا ابو علي الشافعي ، نا احمد
 ابن ابراهيم بن فراس ، نا محمد بن ابراهيم الديبلي ، نا سعيد بن عبد الرحمن
 المخزومي ، نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل ، قال : سمعت
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول : الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد
 من وعظ بغيره .

(ب) ١٠٠/ظ

=٣= اخرج نحوه مسلم ك قدر ح ٢

(١) في "ب" زيادة لفظ قال

(٢) في "ب" زيادة لفظ قال

(٣) سقط من "ب"

(٤) في "د" وأبو

(٥) سقط من "ب"

(٦) هو عامر بن واثلة ، روى عن النبي عليه الصلاة والسلام وابن مسعود وغيرهم

توفي سنة ١٠٠ وقيل غير ذلك . تهذيب ٨٢/٥

(٧) حذيفة بن أسيد بايع تحت الشجرة ، ونزل الكوفة وتوفي بها سنة ٤٢ انظر

أسد الغابة لابن الأثير ، دار احياء التراث العربي ج / ٣٨٩/١

(٨) النطفة : الماء الصافي ، ويعبر بها على ماء الرجل . الأصبهاني ٥١٧

(٩) أثر الشيء : ما يدل على وجوده . المصدر نفسه ٥

=٤= اخرج نحوه مسلم ك قدر ح ٣

(١٠) عبد الله بن مسعود ابو عبد الرحمن ، اسلم قبل عمر بن الخطاب وهو أول من

جهر بالقرآن توفي سنة ٣٢ انظر أسد الغابة ٣/٣٥٦

قال أبو الطفيل : شكلا "١" . أنشئ ، ونسعد من قبل أن نعمل ؟ قال :
 ثم لقيت حذيفة بن أسيد فذكرت له قول ابن مسعود رضي الله عنه "٢" فقال
 : ألا اخبرك بأعجب من / ذلك : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول : إذا استقرت النطفة في الرحم أربعين ، أو خمسا وأربعين ليلة /
 دخل عليها المَلَك فيقول : أي رب؟ أشقي ، أو / سعيد / ؟ فيقول الرب :
 ويكتب المَلَك قال : فيقول : يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقول الرب
 ويكتب المَلَك . قال : فيقول : يا رب : أجله رزقه ، عمله ومصيبته ؟
 قال : قد قضى الله عز وجل فيه ما شاء ، ويكتب المَلَك حتى
 يكتب كل شيء هو لاق الى يوم القيامة .

وفي رواية "١١" : فيقضي الله عز وجل فيه ما شاء . وفي رواية :
 ثم يقول : سوي "١٢" أو غير سوي ؟ فيخلقه الله سويًا أو غير سويًا .

١ (الشُّكْل : فَقَدَ الولد . يقال شكلتك أمك . أي فقدتك . النهاية ٢١٧/١

(٢) سقط من (ب)

(٣) سقط من (ب)

(٤) في (ب) أعجب باسقاط حرف الباء

(ج) ٩٠/ظ

(د) ١٥٩/ظ

(ب) ١٠١/و

(٥) سقط من (ب)

(٦) في (ب) أو

(٧) في (ب) ورزقه

(٨) في (ب) وعمله

(٩) القضاء في اللغة: على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه . وكل ما

أحكم ، أو أتم ، أو أدى ، أو أوجب ، أو أعلم ، أو أنفذ ، أو أمضى فقد قضى

وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الحديث . النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير

نشر دار الفكر ص / ٤٨ : ٧٨

(١٠) سقط من (ب)

(١١) سقط من (د)

(١٢) السوي : يقال فيما يمان من الافراط والتفريط من حيث القدر والكيفية .

انظر الأصبهاني في معجمه ص / ٢٥٧ .

=٥= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ، انا أبو طاهر محمد بن عبد الملك
 انا أبو الفضل محمد بن احمد الزاهري ، انا ابو محمد عبد الله بن احمد
 الصديقي ، انا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي ، انا أبو صالح
 الحسين بن الفرغ ، انا سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن عبيد الله
 ابن أبي بكر بن أنس ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ^٢ قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : **إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا مَوْلَا بِالرَّحْمِ فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ نَظْفَةٌ ، أَيُّ
 رَبِّ عَلَقَةٌ ، أَيُّ رَبِّ مَضْفَةٌ ، أَيُّ رَبِّ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ ؟ فَمَا لِأَجْلِ ؟ فَمَا
 الرِّزْقُ ؟ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ .**

=٦= اخبرنا محمد بن عمر الطهراني ، انا أبو عبد الله بن منده ، انا
 أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، نا الحسن بن عرفة ، نا اسماعيل
 ابن عليّة ، عن يزيد الرّشك ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، عن
 عمران بن حصين رضي الله عنه ^٤ قال : قال رجل : يا رسول الله ؟ **أَعْلَمُ**
أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؟ قال : نعم . قال : **فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ ؟**
 قال : **إِعْمَلُوا فِكْلٍ مُيسِرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ . أَوْ كَمَا قَالَ / .**

=٧= أخبرنا أبو المظفر السمعاني ، انا أبو جعفر بن المسلمة ، انا

=٥= روى نحوه البخارى ك قدر باب ١ ، ومسلم ك قدر ح ه من طريق فضيل بن
 حسين الجحدري عن عماد بن زيد . أمّا طريق المصنف فعّلّها الحسين بن
 الفرغ وهو ضعيف . انظر المجروحين لابن حبان ٢٠/١ ، أخبار أصبهان ١٧٧-٧٦/١

(١) في (ب) الحسن . والمثبت موافق لما في المجروحين ٢٠/١

(٢) أنس بن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة ٩١
 وقيل غير ذلك . انظر أسد الغابة ٢٢٧/١

=٦= أخرج نحوه مسلم ك قدر ح ٩

(٣) في (د) ابن بزيادة الاثف

(٤) عمران بن حصين الخزاعي ، ابا نجيد . أسلم عام خيبر وتوفي بالبصرة
 سنة ٥٢ . انظر أسد الغابة ١٣٧/٤ .

(ب) ١٠١/ظ

(د) ١٦٠/و

=٧= اخرج نحوه مسلم ك قدر ح ٨

أبو الطاهر المخلص، نا عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز، نا اسحاق بن ابراهيم المروزي، نا جعفر بن سليمان، عن مرزوق : هو أبو بكر عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال : قال سراقه بن مالك رضي الله عنه :
يا رسول الله : حدثنا عن ديننا . أنعمل فيما جرت به الأفلام، وجئت به الكتب ؟ قال : فيما جرت به الأفلام، وجفت / به الكتب . قال : ففيم العمل؟ ١٢٩/و
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كلُّ مُيسَّرٍ للذي خُلق له . فقال سراقه : ما كنت بأحق بالاجتهاد مني الآن .

=8= وفي رواية يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي قال : قال لي عمران بن حصين رضي الله عنه : رأيت ما يعمل الناس اليوم، ويكدحون فيه؟ أشياء قضي عليهم، ومضى عليهم من قدر. ^٢ قد سبق؟ أو فيما يستقبلونه مما آتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم وثبتت الحجة عليهم؟ فقلت : بل شيء قضي عليهم، ومضى عليهم . فقال : أفلا يكون ظلما؟ ففزعت من ذلك

=====

(١) سراقه بن مالك الكناني يكنى أبا سفيان . مات سنة ٢٤ أول خلافة عثمان وقيل : إنه مات بعده . انظر اسد الغابة ٢/٢٦٤
(٢) يريد أن ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير، والكائنات والفراغ منها، تمثيلا بفراغ الكتاب من كتابته، ويبس قلمه . النهاية ١/٢٧٨-٢٧٩
=8= أخرج نحوه مسلم ك قدر ح ١٠
(٣) في "ب" قال

(٤) مما لا شك فيه أن الظلم خلاف العدل، والمسلمون متفقون على تنزيه الله تعالى عنه قال تعالى في سورة الكهف ٤٩: " ولا يظلم ربك أحدا " .
غير أن المعتزلة بالغت في التنزيه حتى جعلت أفعال العباد لا تدخل تحت عموم المشيئة والخلق، ووظنت ذلك عدلا . وقد ناقش علماء السلف ذلك وبيّنوا فساد معتقدهم . ذلك أن العدل يعني : وضع الشيء في موضعه اللائق به . والظلم : وضع الشيء في غير موضعه . ومعلوم أن الله سبحانه حكم عدل لا يضع الأشياء إلا في مواضعها، ووضعها في غير موضعها ليس ممتنعا لذاته، بل هو ممكن لكنه لا يفعل، لأنه لا يريد، بل يكرهه ويبغضه إذ قد حرمه على نفسه .
ولما كان رأي الأشاعرة على أن الله تعالى خالق لأفعال العباد، وأن ليس للعبد فيها إلا مجرد الكسب الذي لا يحقق فعلا للعبد حتى يكون عقابه على ما فعل - لما رأت الأشاعرة ذلك قالوا : الظلم : التصرف في ملك الغير . والله سبحانه إنما يتصرف في ملكه فلا يكون ظلما للعبد قال تعالى : لا يسأل عما يفعل " إذ كان الكل مملوكا له ؛ ولكن الكل وان كان مملوكا لله تعالى إلا أن الله لا يظلم أحدا بعقابه على ما لم يفعله ولا ينقصه حقه .
وهو سبحانه لا يسأل عما يفعل لا لكون الكل مملوكا له كما قالت الأشاعرة : بل لأن جميع أفعاله واقعة على وجه الحكمة والصواب . فعندم
= يتبع =

"ج"
 فزعا شديدا وقلت / : كل شيء خلق الله ، ومملك يده . " لا يسأل عما يفعل
 وهم يسألون " فقال لي : يرحمك الله اني لم أرد ما سألتك عنه الا لأحرز
 عقلك . ان رجلين أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا : أرأيت ما
 يعمل الناس اليوم ويكدحون اليوم . أشيء قضي عليهم ومضى من قدر قد
 سبق ، أو فيما يستقبلونه مما اتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم وثبتت
 عليهم الحجة ؟ فقال : بل ، شيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق
 فقالا : ففيم يعملون اذا يا رسول الله ؟ قال : من كان خلقه / لواحدة /

من المنزلتين فييسره لها .

"ع"
 وفي رواية : هياها لعملها . وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل : "ونفس
 وما سواها ، فآلهمها فجورها وتقواها ."

=====

السؤال لكمال حكمته ، ورحمته تعالى . لا لمجرد قهره وقدرته ، كما يقول
 جهم وأتباعه . ثم إن هذا التعريف ليس بمطرد ، ولا منعكس . فقد يتصرف
 الانسان في ملك غيره بحق ، ولا يكون ظالما . وقد يتصرف في ملكه بغير حق
 فيكون ظالما . هذا وقد تعرض المصنف في القسم الأول ص/ ٨٨ الى تنزيه الله عن
 الظلم ، وأته حرّمه على نفسه كما أوجب على نفسه الرحمة . انظر : الفتاوي / ٨
 ١٤٥ ، شفاء العليل ٢٧٤-٢٧٦ ، الطحاوية ٥١١،٥٧ ، تفسير الرازي دار الفكر ط/ ١، ٤٠١
 سورة الأنبياء آية ٤٧ ، الاعتقاد للبيهقي حديث أكادمي المطبعة العربية ص/ ٦٥

(ج) ٩١/و

(١) الأثبياء ٢٣

(٢) الكدح : السعي ، والحرص ، والعمل . النهاية ١٥٥/٤

(٣) في "د" زيادة لفظ "لا"

(ب) ١٠٢/و

(د) ١٦٠/ظ

(٤) في "د" تعالى

(٥) الشمس ٧٧، والالهام : القاء الشيء في الروح ، ويختص بما كان من جهة الله

تعالى ، وجهة الملاء الأعلى . الأصبهاني ٤٧٥

فصل :

=====

=٩= اخبرنا محمد بن عمر الطهراني ، أنا أبو عبد الله بن منده ، أنا عثمان بن احمد بن هارون ، أنا احمد بن شيبان ، أنا عبد الله بن ميمون ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : " قيل له : ها هنا رجل يتكلم في المشيئة . فقال له : يا عبد الله خلقك الله لما شاء ، أو لما شئت ؟ قال : بل ، لما شاء . قال : فيمرضك اذا شاء ، أو اذا شئت ؟ قال : بل ، اذا شاء . قال : فيشفيك اذا شاء أو اذا شئت ؟ قال : بل ، اذا شاء . قال : فيدخلك حيث شاء ، أو حيث شئت ؟ قال : بل ، حيث شاء . قال : والله لو قلت غير/ ذلك لضربت الذي فيه عينك بالسيف . ثم تلا علي رضي الله عنه : وما تشاؤون الا أن يشاء الله هو أهل التقوى ، وأهل المغفرة .

=====

=٩= روى نحوه اللالكائي رقم ١٣١٠ وهو ضعيف لضعف عبد الله بن ميمون . تهذيب ٤٩/٦

(١) في (ب) اخبرنا

(٢) سقط من (ب د)

(٣) قسم العلماء الارادة الى قسمين :

— الأول : إرادة كونية خَلْقِيَّة . وهي المشيئة الشاملة لجميع الموجودات ، وفي ذلك ابطال لقول المعتزلة : ان الله شاء الايمان من الكافر ، والكافر شاء الكفر ، فغلبت مشيئة الكافر مشيئة الله تعالى . ذلك أن الله تعالى شاء الايمان من الكافر مشيئة دينية ، بمعنى : أحب أن يكون الايمان منه . ولم يشأه مشيئة كونية . فالمعتزلة لم يفرقوا بين ^{الارادة} الدينية ، والكونية . ومثال هذه الارادة قوله تعالى : "ولكن الله يفعل ما يريد" . البقرة ٢٥٣ .

والثاني: ارادة أمرية شرعية . وهي المتضمنة للمحبة ، والرضا كقوله تعالى : "يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر" . البقرة ١٥٨ وقد عقد المصنف في القسم الاول ٣٧٧ / ١٠١ ب . فعلا خاصا في الفرق بين الارادة ، والمحبة . ورد على الجبرية القائلة بأن ما في الكون من خير ، وشر محبوبة مرضية لله تعالى . ورد على القدرية الذين أنكزوا أن تكون المعاصي مقدره ، ومقضية من قبل الله تعالى .

انظر الفتاوى ١١٥/٦ ، ٣٥٦-٣٥٧/١١ ، شفاء العليل ٩٦ الطحاوية ١١٦

(٤) سورة الانسان ٣٠ .

=١٠= اخبرنا أبو المظفر السمعاني ، نا^١ أبو حامد المطوعي ، انا أبو طاهر بن مهرويه ، انا أبو عمرو بن حمدان ، نا الحسن بن سفيان ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا وكيع عن الاعمش عن سالم عن عبد الله بن سبع قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول : ليخضبن^٢ هذه من هذا فما ينتظر الأشقى ؟ قالوا : فأخبرنا ، نبئد^٣ عترته ؟ قال : اذا والله . تقتلون غير قتالي . قالوا : أفلا تستخلف ؟ قال : لا . ولكني أترككم على ما ترككم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم / . قالوا : فما تقول لربك اذا لقيته؟ قال : أقول : اللهم تركتني فيهم ثم قبضتني اليك وأنت فيهم ، فان شئت / أصلحتهم ، وان شئت أفسدتهم .

واخبرنا أبو المظفر ، انا أبو علي الشافعي ، نا أبو الحسن بن فرياس ، نا عبد الرحمن المقرئ ، نا جدي ، نا سفيان ، عن عمرو عن طاووس^٤ قال: جاء الشيطان الى عيسى عليه السلام فقال : اذا كنت صادقا فأوف على هذه الشاهقة ، وألق بنفسك منها . فقال : ويلك . ألم يقل الله تعالى : يا ابن آدم لا تبتليني بهلاكك فاني أفعل ما أشاء .

=====

(١) في (ب) اخبرنا

(٢) الخضاب ؛ ما يختضب به كالحناء . الصحاح ، الجوهري ، تحقيق أحمد عطار ط ٩٨٢/٢ مادة خضب .

(٣) نبئد : نهلك . من بآء الشيء بمعنى هلك . نفس المصدر ٤٥٠

(٤) عترة الرجل : أخص أقاربه . النهاية ١٧٧/٣

(د) ١٦٠/و

(ب) ١٠٢/ظ

=١٠= أخرج نحوه أحمد ١٦٥/١ وبهامشه منتخب كنز العمال ، والالكافي

رقم ١٠٩ وهو ضعيف لجهالة ابن سبع . انظر تهذيب ٢٣٠/٥ .

(٥) في (ب) حدثنا

(٦) في أ، ب ، ج "عمر" والمثبت موافق لما فني تهذيب ٨/٥ ٢٨/٨-٣١

(٧) طءوس بن كيسان أبو عبد الرحمن من أبناء الفرس . وطءوس لقب . مات

سنة ١٠١ ووقيل ١٠٦ . انظر تهذيب ٩/٥

(٨) أوفى : أي : أشرف ، واطلع . انظر النهاية ٢١١/٥

(٩) سقط من (ج)

(١٠) رواه عبد الرزاق في مصنفه رقم ٢٠٠٧٠ ، تحقيق الأعظمي ، منشورات المجلس

الأعلى بحيدر آباد . وانظر انجيل متى اصحاح ٤ ، ولوقا اصحاح ٤

فصل :

=====

١١= وأخبرنا ^{"١"} أبو بكر محمد بن عمر بن محمد الطهراني ، انا أبو عبد الله بن منده نا/ أبو سعيد الهيثم بن كليب ، حدثنا عيسى بن احمد بن وردان ، نا اسحاق بن الفرات ، نا أبو الهيثم خالد بن عبد الرحمن عن سماك بن حرب ، عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بعثت داعيا ، ومبلغا وليس الي من الهدى شيء ، وخلق إبليس مزيئا ، وليس اليه من الضلالة شيء . "

١٢= اخبرنا محمد بن عمر ، انا أبو عبد الله ، انا أبو القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم العلوي بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، نا أبو حاتم محمد بن ادريس ، نا اسماعيل بن ابي اويس ^{"٦"} حدثني أبي عن جعفر ابن محمد عن أبيه أنه / سأل جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة . فقال جابر ^{"٨"} رضي الله عنه :
 ١٣٠/و

١١= روى نحوه ابن الجوزي في الموضوعات ٢٧٢/١-٢٧٣ . نشر المكتبة السلفية بالمدينة ، وهو في ضعيف الجامع ، الالباني ، المكتب الاسلامي رقم ٢٣٣٧ ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة ، الالباني ، المكتب الاسلامي رقم ٢٢٤٧ قال الالباني : موضوع (١) في (د) اخبرنا باسقاط الواو

(٢) سقط من (ج) والمثبت موافق لما في تذكرة الحفاظ رقم ٨٢٧

(ج) ٩١/ظ

(٣) قال تعالى : " انك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء . " ٥٦ القصص . قال ابن القيم في شفاء العليل ١١٦ : فهذه الهداية ليست الى ملك مقرب ولا نبي مرسل .

(٤) زانه ، وزينه : اذا أظهر حسنة . اما بالفعل ، أو القول .
 عن وضع ذكره شيخنا في ... انظر الأصبهاني ٢٢٣

١٢= أخرج نحوه مسلم ك الجمعة ح ٤٣

(٥) في (د) زيادة لفظ قال "

(٦) في (ج) زيادة لفظ قال "

(٧) يكنى أبا عبد الله . شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي . كان من المكشزين في الحديث الحافظين للسنن . انظر اسد الغابة ٢٥٦/١-٢٥٨

(٨) سقط من (ب)

كان رسول الله صلى عليه وسلم يحمد الله ويشني عليه بما هو له أهل . ثم يقول : من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا / هادي له . انَّ أحسن الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدى محمد / ، وكل بدعة ضلالة . ثم يذكر الساعة . "

=١٣= اخبرنا محمد بن عمر ، انا أبو عبد الله انا احمد بن عمرو أبو الطاهر ، نا يونس بن عبد الأعلى ، نا ابن وهب عن عمرو بن الحارث ، وسعيد ابن أبي ايوب ، عن عطاء بن دينار ، عن حكيم بن شريك الهذلي ، عن يحيى بن ميمون الحضرمي ، عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجالسوا أصحاب القدر ، ولا تفاتحوهم .

=١٤= اخبرنا أبو المظفر السمعاني قال : حدث شيخنا المكي باسناده عن عبد الملك بن مروان قال : كنت جالسا مع معاوية رضي الله عنه ، فأتني بطعامه ، فأخذ لقمة فرفعها الى فيه ، ثم وضعها فتناولتها فأكلتها ، فطلبها فلم يجدها . فخطب الناس عشيّة على المنبر فقال : أيها الناس اتقوا الله تبارك ، وتعالى فإنه والله ما لامرئ منكم الا ما كتب له . والله إن أحدكم ليرفع اللقمة المرّة والمرتين ، ثم تقضى لغيره .

اخبرنا أبو المظفر ، انا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله نا عيسى بن علي بن عيسى الوزير ، نا أبو القاسم البغوي ، نا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال : سمعت معتمرا يحدث مرحوما العطار قال :

- =====
- (د) ١٦١ / ظ
(ب) ١٠٣ / و
=١٣= أخرج نحوه احمد ٣٠ / ١ والحاكم في مستدرکه ١٥٠ / ١ دار الكتاب العربي بيروت واللالكائي رقم ١١٢٤ وأبو داود رقم ٤٥٣٥ ، مختصر سنن أبي داود ، المنذري تحقيق ، محمد الفقي ، مكتبة السنّة المحمدية . وضعفه ابن الجوزي في العلل ١ / ١٤٢ ، تحقيق إرشاد الحق الأشري ، ادارة ترجمان السنّة . لإهور .
- (١) في أ ، ب ، ج عمر بن الحارث والمعشيت موافق لما في تهذيب ١٤ / ٨ .
- (٢) في (د) عنهما
- (٣) في (ب) زيادة لفظ " السمعاني " .
- (٤) أبو الأشعث احمد بن المقدم البصري . صدوق مات سنة ٢٥٣ أنظر تهذيب ٨٢ / ١
- (٥) هو معتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري ، قيل انه كان يلقب بالطفيل . وثقه العلماء توفي سنة ٨٧ ، وقيل سنة ٨٨ . تهذيب ١٠ / ٢٢٧
- (٦) هو أبو محمد العطار الأموي ، ويقال أبو عبد الله ثقة مات سنة ١٣٧ انظر المصدر نفسه ١٠ / ٨٥

أتاني رجل فقال : يا أبا محمد إن أخي هذا أراد شراء جارية من فلان ، وقد أحب أن يستعين برأيك فقم معنا اليه ، فانطلقنا اليه فاذا رجل سري فينا نحن عنده ، فقلنا / : جاريتك فلانة أراد هذا الرجل أن تعرضها . قال : نعم .

قد/ حضر الغداء فتغدوا ، وأخرجها اليكم . قلنا : هات غداءك فتغدينا
 "ب" "ج" / قال : لا يسقيكم الماء إلا من أردتم أن تعترضوه . ادعوا فلانة
 فجاءت جارية وضيئة فقال لها : اسقيني . فجاءت بقدر زجاج فصبت له
 فيه ماء ، فوضعت على راحتيه ثم رفعه الي فيه ، ثم قال : يا أبا
 محمد يزعم ناس أنني لا أستطيع أشرب هذا . ترى ها هنا حائلا ، ترى ها
 هنا مكرها . ثم قال : هي حرة إن لم أشربها ، فضربت القدر بردن قميصها
 فوق القدر ، وانكسر ، واهراق الماء . فخرجت متقنعة فكانت
 بعد تدعى مولاة السنة .
 "١١"

=١٥= وحدث الطبراني نا يوسف القاضي ، نا أبو الربيع الزهراني نا
 عون بن عمارة ، نا يحيى بن أبي أنيسة ، عن علقمة بن مرشد ، عن علي بن

=====

(١) السري : النفيس ، الشريف . النهاية ٢/٣٦٣ .

(د) ١٦٢/و

(ب) ١٠٣/ظ . ج) ٩٢/و

(٢) من الوضاعة وهي الحسن . النهاية ٥/١٩٥

(٣) في (ب) فوضعه

(٤) في (ب) راحته

(٥) في (ج) يرى

(٦) في (ج) يرى

(٧) في (ج) فانكسر

(٨) في (أ) وهراق باسقاط الألف

(٩) في (ب) وكانت

(١٠) انظر اللالكائي رقم ١٣٤٠

(١١) في (ب ، ج) زيادة لفظ " قال "

=١٥= اسناده ضعيف . لان فيه عون بن عمارة وهو منكر الحديث . انظر تهذيب

حسين ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان رجل ممن قبلكم يكذب بالقدر وكان مسيئاً الى امرأته . فخرج الى الجبان فوجد قحف^١ رأس مكتوب عليه يُحرق ثم يُذرى في الريح . قال : فأخذه فجعله في سفت^٢ وختم عليه ودفعه الى امرأته ، ثم أحسن اليها ثم سافر فجاءها جاراتها فقلن : يا أم فلان: بم كان زوجك يحسن الصنيعة اليك ؟ فهل استودعك شيئاً ؟ قالت : نعم . هذا السفت . قلن : فإن فيه رأس خلية له . فقامت غيورة مغضبة حتى كسرت الختم ، وفتحته ، فإذا فيه قحف رأس . قلن : تدرين يا أم فلان ما تصنعين؟ احرقيه ثم ذريه / في الريح . ففعلت ذلك ، فقدم زوجها من سفره فقال لها : ما صنع السفت ؟ فحدثته بالحديث . فقال : آمنت بالله وصدقت بالقدر . ورجع عن قوله .

قال أبو المظفر السمعاني : قد ذكرنا أن سبيل معرفة هذا الباب التوقيف / من قِبَل الكتاب والسنة ، دون محض القياس ، ومجرد المعقول فمن عدل عن التوقيف في هذا الباب ، ضل / وتاه في بحار الحيرة ، ولم يبلغ شفاء النفس ، ولا وصل الى ما يطمئن به القلب . وذلك لأن القدر سر من سر^٤ الله وعلم من علمه . ضربت دونه الأستار ، وكفت عليه الأزرار ، واختص الله به علام الغيوب . حجب عن عقول البشر ومعارفهم ، لما علم من الحكمة . وسبيلنا أن ننتهي الى ما حد لنا فيه ، وأن لا نتجاوز الى ما وراءه . فالبحث عنه تكلف ، والاقترام فيه تعمق وتهور .

قال : وجماع هذا الباب أن يعلم أن الله تعالى طوى عن العالم علم ما قضاه وقدره على عباده ، فلم يطلع عليه نبيا مرسلًا ، ولا ملكًا

(١) قحف الرأس : هو الذي فوق الدماغ ، والمقصود الرأس . النهاية ١٧/٤

(٢) السفت : واحد الأسفاط ، وعاء تحفظ المرأة فيها حليها . الصحاح مادة "سفت"

(د) ١٦٢/ظ

(٣) في (ب) آمنت بالقدر ، وصدقت ، وصدقت بالقدر .

(ب) ١٠٤/و

(٤) أخرج اللالكائي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تكلموا بشيء من القدر فإنه سر الله فلا تفشوا سر الله . رقم ١١٢٢

(٥) في (ب) من علم الله

(٦) في (ج) ومعارفه

(٧) في (ب) نعلم

"١" لأَنَّهُ خَلَقَهُمْ لِيَتَعَبَدَهُمْ ، وَيَمْتَحِنَهُمْ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَا خَلَقْتُ
الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ "٣" . وَقَدْ نَقَلْنَا عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ
خَلَقَهُمْ لِيَأْمُرَهُمْ بِالْعِبَادَةِ .

فَلَوْ كَشَفَ لَهُمْ عَنْ سَرِّ مَا قُضِيَ وَوُقِدَّرَ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ فِي عَوَاقِبِ أُمُورِهِمْ
لَا فَتَنُوا ، وَفَتَرُوا عَنِ الْعَمَلِ ، وَاتَّكَلُوا / عَلَى مَصِيرِ الْأَمْرِ فِي الْعَاقِبَةِ
فَيَكُونُ قِصَارَاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْنًا أَوْ قَنُوطًا . وَفِي ذَلِكَ بَطْلَانُ الْعِبَادَةِ وَسُقُوطُ
الْخَوْفِ / وَالرَّجَاءِ . فَلَطَّفَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ بِعِبَادِهِ وَحَجَبَ عَنْهُمْ عِلْمَ الْقَضَاءِ
وَالْقَدَرِ ، وَعَلَّقَهُمْ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ، وَالطَّمَعِ وَالْوَجَلِ : لِيَبْلُوَ سَعْيَهُمْ
وَاجْتِهَادَهُمْ ، وَلِيَمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ . وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ .

=====

(١) هَذَا التَّعْمِيمُ بِعِيدٍ إِذْ قَدْ خَصَّ لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَبِمَا شَاءَ . قَالَ
تَعَالَى : "عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ" الْجَن
٢٩ . وَقَالَ تَعَالَى : "وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ" . الْبَقَرَةُ ٢٥٤ .
وَقَدْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَنْبِيَائِهِ الْإِطْلَاعَ عَلَى بَعْضِ مَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَقَضَاهُ عَلَى
عِبَادِهِ كِإِخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّنْ قَاتَلَ مَعَهُ فَبَيَّخِرَ أَنَّهُ مِنْ
أَهْلِ النَّارِ . الْبِخَارِيُّ كَقَدْرٍ ب ٥ . إِذْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِقْلَالِ .
وَكَإِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى الْخَضْرَ عَنِ الطِّفْلِ أَنَّهُ طَبَعَ يَوْمَ طَبَعُ كَافِرًا ، وَأَمْرَهُ
بِقَتْلِهِ . الْبِخَارِيُّ تَفْسِيرُ سُورَةِ الْكَهْفِ .

وَسَيَّأَتِي كَلَامَ لِأَبِي الْمَطْفَرِ (٣٩) حَاصِلُهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدْ خَصَّوْا بِعِلْمِ الْحَقَائِقِ
وَاسْتِكْشَافِ السَّرَائِرِ . وَهَذَا لَا يَتَعَارَضُ مَعَ مَا قَلْنَا .

(٢) فِي ب ، ج ، عَزَّ وَجَلَّ

(٣) الذَّارِيَاتُ ٥٦

(٤) فِي ب ، ج ، نَقَلَ

(ج) ٩٢/ط

(٥) الْقَنُوطُ : الْيَأْسُ مِنَ الْخَيْرِ . الْأَصْفَهَانِيُّ ٤٢٨

(٦) فِي (ب) بِالْخَوْفِ

(د) ١٦٣/و

(٧) فِي أ ، دَ لِعِبَادِهِ

=١٦= اخبرنا أبو المظفر السمعاني ، أنا أبو علي الحسن بن عبيد
 الرحمن الشافعي / أنا ابن فراس ، نا محمد بن الربيع بن سليمان ، نا
 عبد الله بن أبي رومان ، نا عبد الله بن وهب ، اخبرني أبو هانيء الخولاني
 عن أبي عبد الرحمن الحلي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
 قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "كتب الله تعالى مقادير
 الخلاق^٣ كلها قبل أن يخلق السموات ، والأرض بخمسين / ألف سنة وعرشه على
 الماء .

ظ/١٣١

=١٧= وأخبرنا أبو المظفر ، أنا يعقوب بن أحمد الصيرفي ، نا الحسن
 ابن أحمد المظفدي ، نا أحمد بن محمد بن أبي حمزة البلخي ، نا موسى بن
 محمد بن الحكم الشطوي ، نا حفص بن غياث ، عن طلحة بن يحيى ، عن عائشة
 أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم في
 جنازة ضبي من الأنصار . فقالت عائشة رضي الله عنها : طوبى له عصفور
 من عصفير الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يدريك يا
 عائشة ؟ إن الله عز وجل خلق الجنة وخلق لها أهلا وهم في أصلاب
 آبائهم ، وخلق النار وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم .
 وفي رواية سفيان عن طلحة بن يحيى : ^٦ "إن الله تعالى خلق الجنة
 وخلق لها أهلا ، خلقها لهم في أصلاب آبائهم / وخلق النار وخلق لها أهلا ،
 خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم .

=====

=١٦= رواه مسلم ك قدر ح ١٦

(ب) ١٠٤/ظ

(١) في (ج) نا

(٢) عبد الله بن عمرو بن العاص أسلم قبل أبيه كان فاضلا عالما مات سنة
 ٦٣ وقيل غير ذلك. أسد الغابة ٢٢٢/٣

(٣) في (ب) الخلق

=١٧= رواه مسلم ك قدر ح ٣٠-٣١

(٤) في (ب ، ج) اخبرنا

(٥) طوبى : فعلى من الطيب ، وطوبى : إسم شجرة في الجنة الصحاح ١٥٣
 (٦) طلحة بن يحيى بن أبي طلحة المدني تزيل الكوفة ثقة مات سنة ١٤٨ انظر

تهذيب ٢٨/٥

(٧) سقط من (ب)

(د) ١٦٣/ظ

أخبرنا أبو علي الشافعي ، أنا ابن فراس ، أنا الديلمي ، نا أبو عبيد
الله ، نا سفيان بن عيينة عن طلحة بن يحيى .
"١" = ١٨ = أخبرنا أبو المظفر ، أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد
نا / أبو العباس بن سراج ، نا أبو العباس بن محبوب ، نا أبو عيسى الحافظ
نا قتيبة ، نا الليث عن أبي قبيل ، عن شقي بن مانع عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنه : قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
يده كتابان فقال : أتدرون ما هذان الكتابان ؟ فقلنا : يا رسول الله
إلا أن تخبرنا . فقال للذي في يده اليمنى : هذا كتاب من رب العالمين فيه
أسماء أهل الجنة ، وأسماء آبائهم ، وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم فلا
يزاد فيهم ، ولا ينقص منهم أبدا .

ثم قال للذي في شماله : هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل
النار ، وأسماء آبائهم ، وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا /
١٣٢ و / ينقص منهم أبدا . فقال أصحابه : ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمرا
قد فرغ منه ؟ فقال : سدوا ، وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل
أهل الجنة ، وإن عمل أي عمل . وإن صاحب النار / يختم له بعمل أهل
النار ، وإن عمل أي عمل . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه
فبيدهما ثم قال : فرغ ربكم من العياد ، فريق في الجنة وفريق في
السعير . قال أبو عيسى : حديث حسن صحيح / وأبو قبيل : اسمه يحيى بن هاني

=====

= ١٨ = أخرجه الترمذي رقم ٢٢٢٧٩ ، تحقيق عبد الرحمن عثمان ط ٣ ، دار الفكر ، ٩٨٢ ،
وقال : حسن صحيح ، وأحمد نحوه ١٦٧/٢ وابن أبي عاصم في السنة ، المكتب الإسلامي
ط ١٠ ، ٩٨٠ ، قال الألباني : إسناده حسن وهو مخرج عنده في سلسلة الأحاديث
الصحيحة رقم ٨٤٨ نشر المكتب الإسلامي .

(١) في "ج" عبد الله ، والمثبت موافق لما في تاريخ بغداد رقم ٥٤٢٦ ، البغدادي
دار الكتاب العربي ، بيروت .

(ب) ١٠٥ و /

(٢) في "ج" ابن

(٣) سقط من "ب"

(٤) في "ب" تدرون

(٥) أي : احصوا ، واجمعوا . النهاية ١ : ٢٩٨

(٦) أي : اطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة . المصدر نفسه ٣٥٢/٢
(ج) ٩٣ و /

(٧) نبذت الشيء : رميته وأبعده . النهاية ٦/٥

(٨) محمد بن عيسى الحافظ المشهور توفي ٢٧٩ بتبريز . اللباب ، ابن الأثير ، دار
صادر ، بيروت ٩٨٠ ، ص / ٢١٣

(د) ١٦٤ و /

(٩) هو أبو قبيل المعافري ، أدرك مقتل عثمان مات سنة ١٢٨ ، تهذيب ٧٣/٣ .

فصل :

=====

قال الإمام أبو المظفر :^١ وأما أهل القدر احتجوا بحديثين :
 =١٩= أحدهما حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال : كل مولود يولد على الفطرة . فأبواه يهودانه ، وينصرانه
 ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة / جمعاء هل تحسّن فيها جدعاء .^٢
 ثم يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم : " فطرة الله التي فطر الناس
 عليها ."

=٢٠= والثاني حديث عياض بن حمّاد^٣ أنه شهد خطبة النبي صلى الله
 عليه وسلم فسمعه يقول : إن الله عز وجل أمرني أن أعلمكم مما جهلتم من
 دينكم يومكم هذا ، وإن كل مال نحلته عبدي فهو له حلال ، وإنّي خلقت عبادي
 حنفاء^٤ كلهم ، وإنه أتتهم الشياطين فاجتالتهم^٥ عن دينهم ، وحرّمت عليهم
 ما أحلت لهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا ."

=====

- (١) هو منصور بن محمد التيمي الفقيه العالم المشهور مات سنة ٤٨٩ . اللباب ١٣٩/٤
 =١٩= أخرج نحوه مسلم ك الجنة ح ٦٣
 (٢) يقال نتجت الناقة إذا ولدت . النهاية ١٢/٥
 (ب) ١٠٥/ظ
 (٣) جمعاء : سليمة من العيوب . النهاية ٢٩٦/١
 (٤) جدعاء : أي مقطوعة الأطراف ، أو واحدا . النهاية ٢٤٦/١-٢٤٧
 (٥) سورة الروم ٣٠
 =٢٠= أخرج البخاري نحوه جنائز ب ٧٩ ، وتفسير سورة ٣٠ ح ١ ، وقدر ح ٣
 (٦) عياض بن حماد بن أبي حماد التيمي المجاشعي سكن البصره . روى عن
 مطرف ، ويزيد ابنا عبد الله بن الشخير ، والحسن . أسد الغابة ١٦٣/٤
 (٧) نحلته من النحلة بالكسر وهي العطية والهبة ابتداء من غير عوض ، ولا
 استحقاق . النهاية ٢٩/٥
 (٨) الحنيف في لغة العرب : المسلم وهو قول للحسن ، والضحاك ، والسدي
 ومجاهد . انظر الصحاح ١٣٤٧ ، تفسير الطبري ٢٦/٢١ دار الفكر ١٩٧٨م
 (٩) اجتالتهم : أي استخفتهم فجالوا معهم في الضلال . النهاية ٤١٧/١
 (١٠) في (ج) زيادة لفظ " لا "

(١١) لم يذكر المصنف وجه احتجاج القدرية بهذين الحديثين . ولعل ذلك يرجع
 الى استفاضة ذلك عنهم . وللفائدة أقول : إن سبب اختلاف العلماء في معنى
 الفطرة يعود الى احتجاج القدرية بأحاديث الفطرة على أن الكفر والمعصية
 ليسا بقضاء الله بل مما ابتداء الناس إحداه . وأن الإللال الذي يكون
 =يتبع=

قال : ذكر أبو عبيد "١" في كتابه المعروف بغريب الحديث هذا الخبر "٢" "٣" وهو قوله : كلّ مولود يولد على الفطرة . ثم قال : سألت محمد بن الحسن عن "٤" هذا الحديث فقال : كان هذا في أوّل الإسلام قبل أن تنزل الفرائض ، وقبل أن يؤمر المسلمون بالجهاد .

قال أبو عبيد : كأنه يذهب إلى أنه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل أن يهوداه أبواه ، أو ينصرانه ما ورثهما ، ولا / ورثاه لأنّه مسلم وهما كافران . وما كان يجوز أن يسيى . يقول : فلما نزلت الفرائض ، وحدّت

=====
 عليه العبد في حياته يرجع إلى الأبوين ، وإذا كان كذلك فالعبد هو الذي يضلّ نفسه ، ويكون الضلال حينئذ بمشيئة العبد لا بمشيئته تعالى . هذا مع اعتراف قدرية المعتزلة منهم بأنّ المراد بالفطرة : الإسلام . وقد ردّ سلفنا الصالح استدلالهم بهذه الأحاديث من عدة وجوه : الوجه الأوّل : قولهم إنّ المراد بالفطرة : الإسلام مع صحته ، مخالف لما ذهبوا إليه من عدم ولادة أحد على الإسلام أصلاً . ولا جعل الله أحدا مسلما ولا كافرا . بل ، إحداث الكفر ، والإسلام يعود عندهم للعبد نفسه . ثم إنّ قولهم هذا يقتضي أنّ الله سبحانه قد خصّ المولود بما يقتضي حصول الإيمان ، وهم لا يقولون به .

الوجه الثاني : حديث الفطرة ينسب التهود ، والتنصير ، والتمجيس إلى الأبوين . وهذا مع صحته أيضا فهو لا يستقيم مع قولهم : إنّ المولود هو الذي أحدث لنفسه التهود ، والتنصير ، والتمجيس . ثم كيف يحدثه لنفسه ومعرفته عند جمهورهم لا تكون إلا بالنظر المشروط بالعقل . ثم إذا كان الأبوان سببا في كفره بالتعليم ، والتلقين ، وأضيف إليهما الإكفار ، والتنصير ، وجعلا من عملهما ، فمعلوم أنّ العبد لا يشاء شيئا إلاّ ما شاءه الله تعالى .

الوجه الثالث : قوله صلى الله عليه وسلم : "الله أعلم بما كانوا عاملين" دليل على أنّ الله يعلم ما يصيرون إليه بعد ولادتهم على الفطرة . وقد كقر السلف القدرية لإنكارهم العلم السابق . قال الشافعي : أهل القدر إنّ أثبتوا العلم خصموا . وقالوا لمالك : إنّ القدرية يحتجون علينا بأوّل الحديث . فقال : احتجوا عليهم بآخره . وهو قوله : "الله أعلم بما كانوا عاملين" . انظر : درء تعاض العقل مع النقل ٣٦٢/٨ - ٣٧٨ - ٣٧٩ ، تحقيق محمد رشاد ، ط ١/١٩٨١ ، فتح الباري ٣/٢٤٧ - ٢٥٠ ، شفاء العليل ٦٠٠ - ٦٠١ .

(١) هو القاسم بن سلام ذو دين وسيرة جميلة توفي سنة ٢٢٣ وقيل ٢٢٤ . تهذيب ٣١٥/٨
 (٢) غريب الحديث ٢٢ - ٢١/٢ . المعارف العثمانية ط ١/١٣٨٤
 (٣) سقط من "٢"

(٤) هو أبو عبد الله أحد تلاميذ أبي حنيفة سمع الحديث من الثوري ، وغيره . انظر لسان الميزان ١٢٢/٥ ابن حجر ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت

السنن . بخلاف ذلك علم أنه يولد / على دينهما .
 قال أبو عبيد : وأمّا عبد الله بن المبارك فإنه بلغني أنه سئل عن
 تأويل هذا الحديث . فقال : تأويله الحديث الآخر :
 =٢١= أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أطفال المشركين ، فقال :
 الله أعلم بما كانوا عاملين . "يذهب إلى أنهم إنما يولدون على ما يصيرون"
 إليه من إسلام أو كفر . فمن كان في علم الله أنه يصير مسلماً فإنه يولد على

(د) ١٦٤/ظ

(١) قول محمد بن الحسن هذا روجه المصنف وهو يعيد لوجهين اثنين :
 الوجه الأول : أن حديث الفطرة كان منه صلى الله عليه وسلم بعد
 الأمر بالجهاد . فقد روي عن الحسن بن الأسود بن سريع قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : ما بال أقوام بلغوا في القتل حتى قتلوا الولدان .
 فقال رجل : أوليس إنما هم أولاد مشركين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : أوليس خياركم أولاد المشركين ؟ إنه ليس من مولود يولد إلا على
 الفطرة حتى يعبر عنه لسانه ، ويهوده أبواه أو ينصرانه .
 قال ابن عبد البر : " روى هذا الحديث عن الحسن جماعة وهو حديث
 بصري صحيح . قلت وهو عند الدارمي ٢٢٣/٢ ك السيرب النهي عن قتل أولاد
 المشركين .

الوجه الثاني : يلزم من التفرقة بين الزمان الذي قبل الأمر والنهي
 والجهاد ، والزمان الذي بعدهما يلزم منه دخول النسخ على الأخبار ، وهو
 غير جائز عند العلماء .

أمّا ابن تيمية فقد بين سبب قول محمد ، وهو ظنه أن الحديث
 يقتضي الحكم لهم في الآخرة بأحكام المؤمنين . فقال : هذا منسوخ كان قبل
 الجهاد . لأنه بالجهاد أبيض استرقاق النساء والأطفال . والمؤمن لا يسترق
 أمّا كون الطفل يتبع أباه في الدين في الأحكام الدنيوية فهو أمر ما زال
 مشروعاً .

ثم بين رحمه الله أن الحديث لم يقصد بيان هذه الأحكام . وإنما قصد
 بيان ما ولد عليه الأطفال من الفطرة .

انظر المراجع التالية : شفاء العليل ٦٠٢-٦٠٣ ، درء تعارض العقل
 مع النقل ٣٨٠/٨ - ٣٨١ ، ٤٣٢ . قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ القرآن ٨ تحقيق
 زهير الشاويش ، ومحمد كنعان ، المكتب الاسلامي .

(٢) عبد الله بن المبارك التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي ، أحد
 الأئمة . مات سنة ١٨١ . انظر تهذيب ٣٨٢-٣٨٧/٥

(٣) في "ج" بالحديث

=٢١= أخرجه مسلم ك قدر ح ٢٣ ، والبخاري ح ١٣٨٣

(٤) سقط من " أ ، ب ، ج "

(٥) في "ج" عليه

٥) قلت : قوله " ربيها بعد ما لقته من الفطرة عند جدهم " ما سألني عن

"١" ومن كان علمه فيه أن يموت كافرا ولد/ على الكفر . ولا مزيد
 على قول هذين الرجلين . فإن كل واحد منهما إمام مقدم في صنعه . فابن
 المبارك إمام في الحديث ، ومحمد بن الحسن إمام في الفقه . فلا معدل بنا عن
 قوليهما .

=====

(١) في (ب) زيادة لفظ " في "

(ب) ١٠٦/و

(٢) قول عبد الله بن المبارك ذهب إليه الأوزاعي وهو قول لمالك . وقال المروري:
 كان أحمد يذهب إلى هذا القول ثم تركه .

وهذا القول إما أن يقصد به ما جاء في حديث الغلام الذي قتله الخضر
 والذي يرويه البخاري في تفسير سورة الكهف .

فقد جاء فيه أنه طبع يوم طبع كافرا . والطبع الكتاب : أي كتب كافرا
 وكتابة الله له كافرا لا يقتضي أنه حين الولادة كافر . بل يقتضي أنه لا بد
 أن يصير إلى الكفر . وذلك الكفر هو التغيير . كما أن البهيمة التي ولدت
 جمعاء . وقد سبق في علمه تعالى أنها تجدد . كتب أنها مجدوعة بجذع يحدث
 لها بعد الولادة . ولا يجب أن تكون عند الولادة مجدوعة .

فإن قصد هذا المعنى فتحسين أبي المظفر له جيد لأنه لا منافاة حينئذ
 بينه وبين قول القائلين بأن الفطرة هي الاسلام . ذلك لأن الطفل يولد
 سليما ، وقد علم الله أنه سيكفر فلا بد أن يصير إلى ما سبق له في أم الكتاب
 وأما إذا قصد به أن المولود لا يولد على الاسلام ، وأن فطرته ما علم

الله أنه يكون عليه عند موته من إيمان أو كفر؛ فذلك باطل من وجوه :

الوجه الاول : أن قولهم هذا يقتضي أن تكون الفطرة مؤولة بالعلم .

الوجه الثاني : لو كان المراد بالفطرة ما قالوه لما كان لقوله صلى

الله عليه وسلم : فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه أي معنى . لأنهما

فعلا به ما هو الفطرة التي وُلد عليها . / فينافي التمثيل بحال البهيمة

الدالة على أن الفطرة كاملة . وأن أي دين باطل نقص للفطرة وعيب لها

كما أن جذع الأذن يصيب البهيمة الجمعاء السليمة المكتملة الخلق .

الوجه الثالث : لو كانت الفطرة بهذا المعنى لم يكن لتخصيص المولود

عليها ببني آدم معنى إذ كل مولود حتى الحيوان ولد على ما علم الله أنه

يصير إليه .

الوجه الرابع : قد يكون ما علم الله أن العبد يصير إليه الاسلام ،

فكان يلزمكم أن تتحكموا في ألفاظ الحديث فيقال حينئذ : كل مولود يولد

على ما سبق في علم الله بهذا التعميم الشامل للاسلام ، وغيره . أو يقال

: كل مولود يولد على الفطرة

الوجه الخامس : يلزم من هذا القول عدم الفرق بين حال الولادة وسائر

أحوال الانسان . فان أحواله من حين ولادته إلى آخر عمره على ما سبق في علمه

تعالى . فتخصيص الولادة بكونها على مقتضى علم الله تخصيص بلا مخصص ٢٤٩/٣

انظر : شفاء العليل ٦٠٦-٦٠٧ ، درء تعارض العقل ٣٨٩/٨ فتاوى ٢٤٦/٤ فتح الباري

(٣) في "ب" ولا

قال أبو المظفر : وأما اعتقاد أهل السنة في أمر الأطفال فهو "١"

ما نطق به الحديث من توقيف الأمر فيهم ليفعل الله بهم ما يريد .
وكذلك الأمر في الهالك في الفترة . ومن لم تبلغه الدعوة لأن العذاب
لا يجب إلا بعد بلوغ الرسالة إياه . /

(١) سقط من "ب"

(ج) ٩٣/ظ

{٢} هذا الرأي هو قول الحمّادين ، وابن المبارك ، وابن راهويه . وعلى ذلك أكثر
أصحاب مالك وغيرهم . إلا أن الوقف قد يفسر بثلاثة أمور :
أحدها : أنه لا يعلم حكمهم فلا يتكلم فيهم بشيء . وقد اعتبر ابن
حجر أصحاب هذا الرأي مذهبا مستقلا ثم قال : وفي الفرق بينهما (الوقف والإمساك)
دقة . فتح الباري ٢٤٧/٣

والثاني : أنه يجوز أن يدخلهم الجنة ، ويجوز أن يدخلهم النار .
وهذا قول طائفة من أهل الكلام وغيرهم من أصحاب أبي الحسن الأشعري .
والثالث : التفصيل كما دل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم :
"الله أعلم بما كانوا عاملين ." فمن علم الله منه أنه إذا بلغ وأطاع أدخله
الجنة ، ومن علم أنه يعصي أدخله النار .
ثم هؤلاء من يقول : يجزيهم بمجرد علمه فيهم كما يحكى عن أبي
العلاء القشيري المالكي .

والأكثر يقولون : لا يجزي على علمه بما سيكون حتى يكون . فيمتحنهم
يوم القيامة ، ويمتنح سائر من لم تبلغه الدعوة . فمن أطاع دخل الجنة ، ومن عصى
دخل النار . وهذا القول منقول عن غير واحد من السلف من الصحابة والتابعين .
ويؤيده ما جاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
" إذا كان يوم القيامة فإن الله يمتحنهم ، ويبعث إليهم رسولا في عرصة القيامة .
فمن أجابه أدخله الجنة . ومن عصاه أدخله النار ." قال ابن تيمية : " فهناك يظهر
فيهم ما علمه الله سبحانه ، ويجزيهم على ما ظهر من العلم ، وهو إيمانهم وكفرهم
لا على مجرد العلم . وهذا أجود ما قيل في أطفال المشركين ، وعليه
تتنزل جميع الأحاديث ." الفتاوى ٢٤٦/٤ .

وقال ابن القيم في تهذيبه ٨٧/٧ : وهذا أعدل الأقوال . قلت :
وهذا القول لا يتعارض مع قول أبي المظفر . ذلك لأنه ذكر من الأدلة على إقامة
الحجة على أطفال المشركين ، ومن لم تبلغه الدعوة ، وأمثالهم . ومن سبل إقامة
الحجة عليهم - بعد وفاتهم - اختبارهم كما جاء في الأحاديث الصحيحة .

وقد ساق البيهقي في الإعتقاد ٧٧ بعض أحاديث الإمتحان يوم القيامة
عن الأسود بن سريع ، وعن أبي هريرة ، وصح إسنادهما ، وعن أنس كذلك .

قال ابن القيم ٨٧/٧ : وهي أحاديث يشد بعضها بعضا . وبهذا القول
يجتمع شمل الأدلة ، وتتفق الأحاديث في هذا الباب . " انظر : درء تعارض العقل ٤٣٥/٨

والدليل عليه نصّ القرآن وهو قوله تعالى : " وما كنّا معذبين حتى نبعث رسولا " .^١ وقال تعالى : " رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . "

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : " خلقت عبادي حنفاء " فهو والله

أعلم ؛ إشارة إلى المعرفة الغريزية التي هي مركبة فيهم .

قال : وقد ذكر بعض أهل العلم أن الفطرة^٢ هنا هي الفطرة الغريزية

التي هي موجودة في كل إنسان . فإن كلّ أحد يرجع / إلى غريزته^٣ عرّف خالقه .

وذلك معنى قوله تعالى : فطرة الله التي فطر الناس عليها .^٤ وهذه / المعرفة هي ١٣٣/و

المعرفة التي أخبر الله تعالى بوجودها من الكفار ، وذلك في قوله : " ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله " . وقال تعالى : " فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين . " فحين ظهرت لهم حال الضرورة وانقطعوا عن أسباب الخلق ، ولم

يبق لهم تعلّق بأحد ظهرت فيهم المعرفة الغريزية . إلا أنها غير نافعة . إنما النافعة

هي المعرفة الكسبية . إلا أن الله / تعالى فطر الناس على المعرفة الغريزية ، وطلب

منهم المعرفة الكسبية ، وعلق الثواب بها والعقاب على تركها .

يدلّ^٥ على هذا ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عمّن مات قبل

أن يبلغ فقال : " الله أعلم بما كانوا عاملين . "

ولو وُلِدَ وَوَلَدَ الكافر على الإسلام لأوجب النبي صلى الله عليه وسلم له

الجنة بكل حال . فلما أحال الحكم على ما علم الله تعالى من أعمالهم أن لا

أدركوا وقت العمل عرفنا أن المعنى بالفطرة ما قلنا من المعرفة التي لا يكون فيها ثواب ولا بعدها عقاب .^٨

=====

(١) سورة الإسراء ١٥

(٢) سورة النساء ١٦٥

(٣) سورة الروم ٣٠

(٤) سورة لقمان ٢٥ ، والزمر ٣٨

(٥) سورة العنكبوت ٦٥

(ب) ١٠٦/ظ

(٦) في "ب" ويدل

(٧) في "ب" قال

(٨) القول بأن المراد بالفطرة المعرفة الغريزية ، لا يخالف ما دلّت عليه الأحاديث؛

من أن المولود يولد على الفطرة ، وأن المولود من بني آدم خلق حنيفا مسلما . بل

هو مؤيد لذلك . لأنّ هذه المعرفة من مقتضيات دين الله - الإسلام - الذي هو معنى الفطرة

.....
 =====
 = الواردة في الآية الكريمة : " فطرة الله التي فطر الناس عليها ."
 والقول بأن المراد بالفطرة الإسلام مذهب كثير من علماء السلف منهم
 عكرمة والحسن وإبراهيم وأحمد وغيرهم .
 ومما ينبغي أن يعلم أنه إذا قيل أنه ولد على الفطرة ، أو على
 الإسلام ، أو على هذه الملة أو خلق حنيفيا : فليس المراد به أنه حين خرج
 من بطن أمه أنه يعلم هذا الدين ويريده .
 فإنَّ الله تعالى يقول في سورة النحل ٧٨ : " والله أخرجكم من بطون
 أمهاتكم لا تعلمون شيئا ."
 ولكن فطرته تستلزم الإقرار بخالقه ، ومحبته ، وإخلاص الدين لاسمه
 ورسوخها في النفس ، واكتمالها بحسب كمال الفطرة إذا سلمت من المعارض ،
 ونظرت الى الأدلة الدالة على أن الإسلام حق .
 ولهذا لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم لوجود الفطرة شرطا بل ،
 ذكر ما يمنع موجبها حيث قال : " فأبوا يهودانه ، وينصرانه ويمجسانه .
 فحصل هذا التهويد ، والتنصير ، والتمجيس موقوف على أسباب
 خارجة عن الفطرة ، وحصول الحنيفية ، والإخلاص ، ومعرفة الربِّ والخضوع له لا
 يتوقف أصله على غير الفطرة ، وإن توقف كماله وتفصيله على غيرها .
 يتضح مما تقدم أن ليس المراد بالفطرة مجرد قبوله للإسلام دون أن
 يكون الإسلام حاصلًا ، كما قيل إن الفطرة أن يولد ساذجا خاليا من المعرفة
 والإيمان والكفر قابلا لهما . فإن الفطرة بهذا المعنى لا تستحق مدحا ولا ذما
 حتى يحصل الإيمان . فيمدح الشخص ، أو يحصل الكفر فيذم . مع أن الفطرة
 ممدوحة ، على ما دل عليه تشبيه المولود عليها بالبهيمة الجمعاء ، وعلى ما
 دل عليه قول الله تعالى : " فأقم وجهك للدين حنيفا . . . لا تبدل لخلق الله"
 الروم ٣٠ .
 فقد أمر بلزوم الفطرة وعدم تبديلها ، والمأمور بلزومه لا بد أن
 يكون كاملا يمدح صاحبه .
 فالمراد بالحديث أن كل مولود يولد على فطرته لفاطره ، واقرار له
 بربوبيته ، واستحقاقه له بالعبادة وحده ، فلو خُلِّيَّ وعدم المعارض لم يعدل عن
 ذلك الى غيره .
 انظر المراجع التالية : شفاء العليل ٥٩٧-٦٠٣-٦٣٢ ، درء تعسبات
 العقل مع النقل ٤٢٢/٨ ، الاعتقاد ٧٣ ، فتح الباري ٣/٢٤٩ صحيح مسلم بشرح
 النووي ٢٠٨/١٦ .

فصل :

=====

=٢٢= أخبرنا الشريف أبو نصر الزينبي ، أنا محمد بن عمر الوراق ،
نا ابن أبي داود ، نا عيسى بن حماد ، نا الليث بن سعد ، عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : إن الرجل ليعمل الزمان
يعمل أهل الجنة وإنه لمكتوب من أهل النار . وإن الرجل ليعمل الزمان
يعمل أهل النار وإنه / لمكتوب من أهل الجنة .

=٢٣= أخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي ، أنا عبد الصمد العاصمي
نا أبو العباس البجيربي ، حدثنا^١ أبو حفص البجيربي ، نا عبد بن حميد ،
نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه قال : سمعت ابن عباس
رضي الله عنه يقول : ما رأيت شيئاً أشبه باللمم^٢ مما قال أبو هريرة
رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تعالى كتب
على ابن آدم حظاً^٣ من الزنا أدرك ذلك لا محالة . فزنا العينين النظر/
وزنا / اللسان المنطق ، والنفس تشتهي ، وتتمنى ، ويُصدق^٤ ذلك أو
يكذبه الفرج . فإن يقدم صاحبه فهو زنا ، وإلا فهو اللمم .

ظ/١٣٣

=٢٤= قال : وحدثنا أبو حفص البجيربي ، نا عبد الجبار بن العلاء ، نا
سفيان ، قال : حدثني سمّي عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه
رواية قال : كان من دعائه : اللهم إني أعوذ بك من دُرك الشقاء ، وسوء
القضاء ، وشماتة الأعداء ، ومن جُهد البلاء . قال سفيان : وزدت واحدة
لا أدري أيتهن هي .

=٢٥= قال : وحدثنا أبو حفص البجيربي ، نا عمرو بن علي ، نا أبو

=====

=٢٢= روى نحوه أحمد ٤٨٤/٢-٤٨٥ ، وأبو يعلى بأسانيد وبعض رجالها رجال
الصحيح . مجمع الزوائد ، الهيثمي ، دار الكتاب العربي ط ٩٨٢/٣ ، ج ٢١١/٧-٢١٢ .
وابن أبي غاصم في السنة رقم ٢٥٢ وصحه الألباني
٥/١٦٥ ظ

=٢٣= روى نحوه مسلم ك قدر ح ٢٠ ، والبخاري ك قدر ب ٩ ، ك استئذان ب ١٢

(١) في (ج) نا

٢٧٢/٤

(٢) اللمم : صغار الذنوب ، أو مقارنة المعصية من غير إيقاع فعل . النهاية

(٣) الحظ: النصيب ، والجدّ . الصحاح ١١٧٢

(ج) ١٩٤ و

(٤) في (ج) النطق

(ب) ١٠٧ و

=٢٥= أخرج البخاري نحوه ك قدر ب ١٣ ، وأحمد بتمامه ٢٤٦/٢

عامم ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه ^١ سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تهدينا ولا صلينا فثبت الأقدام ، إن لاقينا ، إن الأولَى قد بغوا علينا .

=٢٦= قال : وحدثنا أبو حفص البجلي ، نا عبد الله بن الصباح ، نا أبو عامر عبد الملك بن عمرو ، نا فليح عن عبدة بن أبي ليابة عن وِزَاد ، قال / : كتب معاوية رضي الله عنه إلى المغيرة بن شعبه رضي الله عنه . أكتب بالقول الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد الصلاة . قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا مُعطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

=٢٧= قال : وحدثنا أبو حفص ، نا محمد بن اشكاب الأصغر ، نا يونس بن محمد ، نا داود بن الفرّات ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرته أنها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون . فأخبرها نبي الله صلى الله عليه وسلم : أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء ، فجعله الله رحمة للمؤمنين ، وليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتبت له إلا كان له مثل أجر شهيد .

=٢٨= قال : وحدثنا أبو حفص ، حدثني يوسف / بن حميد ، نا محمد ابن عبد الملك ، نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قد قدرته له ، ولكنه يلقيه النذر إلى ما قدرته له ، استخرج به من البخيل يؤتيني عليه ما لم يكن آتاني من قبل .

=٢٩= قال : وحدثنا أبو حفص ، حدثني أبي ، نا القعني ، عن مالك

=====

(١) البراء بن عازب الأنصاري يكنى أبا عمرو أول مشأهده أحد وقيل الخندق نزل الكوفة ، مات أيام مصعب بن الزبير . اسد الغابة ١٧١/١
=٢٦= أخرج البخاري نحوه ك قدر ب ١٦ ومسلم ك جهاد ح ١٢٣-١٢٤-١٣٢

(د) ١٦٦/و

(٢) سقط من (د)

(٣) يكنى أبو عبد الله وقيل أبو عيسى ، أسلم عام الخندق ، مات ٥٠ أسد الغابة ٢٤٤/١

=٢٧= أخرج نحوه البخاري ك قدر ب ١٢ ، ومسلم ك صلاة ح ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ سنة

(ب) ١٠٧/ظ

=٢٨= أخرج نحوه البخاري ك قدر ب ١٥

=٢٩= أخرج نحوه البخاري ك قدر ب ٦ ، ك إيمان ب ٢٦

عن أبي الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ،
 صلى الله عليه وسلم : " لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ ما في صحتها
 ولتنكح فإن ما / لها ما قدر لها .

=٣٠= قال : وحدثنا أبو حفص ، نا العباس بن الوليد الخلال ، نا عبد
 الله بن كثير الطويل ، نا الأوزاعي ، حدثني يونس بن يزيد ، حدثني الزهري ، عن /
 أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله
 إني رجل شاب وإني أخاف العنت على نفسي ، وليست أجد طولا أتزوج به النساء
 فأذن لي أن أختمي . قال : فسكت عني . قال : قلت : مثل ذلك . فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : جفّ القلم بما أنت لاق ، فاختمي على ذلك ، أو ذكر .
 قال : وحدثنا أبو حفص ، نا أحمد بن عبد الرحمن ، نا عمي ، أخبرني
 يونس / عن الزهري .

قال أبو حفص ؛ وحدثنا محمد بن المثنى ، نا يعمر بن بشر ، نا ابن
 المبارك ، نا الأوزاعي ، حدثني الزهري ، حدثني أبو سلمة عبد الرحمن ، عن أبي
 هريرة رضي الله عنه .

=٣١= وقال يونس ، عن الزهري ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن
 أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :
 ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان . بطانة تأمره
 بالخير وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه . فالمعصوم من عصم
 الله .

(١) الصفحة : إناء ، وجمعها صحاف . وهذا مثل يريد به الاستئثار عليها بحظها
 فتكون كمن استفرغ صفحة غيره ، وقلب ما في إنائه الى إناء نفسه . النهاية

١٣/٢

(٢) في "د" فإنما

(د) ١٦٦/ظ

(ج) ٩٤/ظ

(٣) العنت : المشقة ، والفساد ، والهلاك ، والخطأ ، والزنا كل ذلك قد جاء ١٠٤ النهاية

(٤) في "ب" فقلت

(٥) في (ج) ونا

=٣٠= أخرج نحوه البخاري ك نكاح ب ٨

(٦) سقط من "ب" ، د "

=٣١= أخرج نحوه البخاري ك قدر ب ٨

(٧) هو سعد بن مالك من مشهوري الصحابة وفضلهم توفي سنة ٧٤ أسد الغابة ٢/٢٨٩

(٨) سقط من "ب" ، ج "

=====

=٣٢= أخبرنا الامام أبو المظفر السمعاني ، أنا محمد بن أبي عبد الله ، أنا أحمد بن الحسين ، أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزاز ، أنا حسان بن حسان ، أنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال / : سبق العلم وجفّ القلم ، ومضى القضاء ، وتم القدر .^١

=٣٣= أخبرنا أبو المظفر ، أنا الامام أبو محمد عبد الله بن أحمد الشيرنخشيري إمامنا ، أنا الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي ، أنا حماد بن أحمد بن حماد بن محمد بن صالح السلمي القاضي ، أنا أبو السري هناد بن السري ، أنا عيسى بن يونس ، عن عمر مولى عفرة ، عن عبد الله بن عباس ، رضي الله عنه قال : كنت رُدِّف النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا غلام : ألا أعلمك كلمات لعل الله أن ينفعك بهنّ ؟ قال : قلت : بلى فداك أبي ، وأمي . قال : إحفظ الله يحفظك ، إحفظ الله تجده أمامك ، تعرّف إلى / الله في الرخاء يعرفك في الشدة . إذا سألت فسل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، فقد جفّ القلم بما هو كائن . فلو اجتمع الناس على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ، أو يضرّوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فإن استطعت أن تعمل لله بالرضا في اليقين ، وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا .

واعلم أنّ النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وأنّ مع العسر يسرا .

=====

=٣٢= لم أقف عليه . وفيه حسن بن حسان كان الواسطي فهو ضعيف . انظر تهذيب ٢٤٩/٢ وإن كان البصري فقد قال عنه أبو حاتم : منكر الحديث وكان المقري يشني عليه . نفس المصدر ٢٤٩/٢ ، والحديث معناه صحيح .

(د) ١٦٧/و

=٣٣= أخرج نحوه أحمد ٣٠٧/١ ، والترمذي ٢٦٣/٥ وصححه الألباني في السنة لابن أبي

عاصم رقم ٣١٧

(١) سقط من " ب "

(٢) سقط من " ب " ، وفي " ج " أنا

(٣) سقط من " ج "

(ب) ١٠٨/ظ

(٤) في " ج " عليك

(٥) سقط من " ج "

=٣٤= أخبرنا أبو المظفر أنا / أبو الغنيم عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري ، أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي المنذر ، أنا الفاروق بن عبد الكبير ، نا عبد الله بن محمد بن أبي قريش نا محمد بن عبد الله الأنصاري ، نا حميد ، عن أنس رضي الله عنه قال : ما وجهني رسول الله صلى / الله عليه وسلم في حاجة فلم تُفَضِّ إلا قال لي : / يا أنس لو قدر شيء لكان .

=٣٥= أخبرنا محمد بن عمر الطهراني ، أنا أبو عبد الله بن منده ، أنا محمد بن يحيى الطائي ببغداد ، نا علي بن حرب الموصلي ، نا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : حاج آدم موسى ، فقال موسى : يا آدم أنت أبونا وأخرجتنا من الجنة؟ فقال آدم : يا موسى أتلومني على أمر قدره الله عليّ قيل أن يخلقني بأربعين سنة . قال : فحج آدم موسى عليهما السلام .

=٣٦= قال : وأخبرنا أبو عبد الله أنا عبدوس بن الحسين وغيره قالوا : أنا محمد بن المغيرة بن سنان ، نا / القاسم بن الحكم ، نا أبو طالب يحيى بن يعقوب ، عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : أنت آدم الذي خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته ، وأسكنه جنته ثم أخرجتنا ؟ أراه قال : من الجنة . فقال له آدم : أنت موسى الذي اصطفاه الله برسالاته ، وقرّبه نجياً ، وكلمه تكليماً ، وأنزل عليه التوراة ؟ فيكم تجد خطيئتي سبقت خلقي ؟ قال : بأربعين عاماً .

=٣٤= أخرج نحوه أحمد ٢٣١/٣ ، وابن أبي عاصم ح ٣٥٥ وصح الألباني اسناده . (ج) ١٩٥/و

- (١) في (ب) الحسين والمثبت موافق لما فسي تاريخ بغداد ٣٨/٨
- (٢) سقط من " ب ، ج "
- (٣) غير واضحة في " ج "
- (د) ١٦٧/ظ

=٣٥= أخرج نحوه البخاري ك قدر ب ١١ ، تفسير سورة ٢٠ ب ١ .
(٤) في (ب) محمد وقد تكرر اسمه في النسخ محمد بن عمر .
=٣٦= أخرج نحوه البخاري أنبياء ب ٣١ ، ك قدر ب ١١ ، ومسلم ك قدر ح ١٥٠١٣ (ب) ١٠٩/و

- (٥) في " ج " وعن علقمة والمثبت موافق لما فسي ميزان الاعتدال رقم ٨٠١٥ الذهبي ، تحقيق علي الجاوي ، دار المعرفة بيروت
- (٦) سقط من " ب "

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحجَّ آدم موسى عليهما
"١"
السلام .

=====

(١) هذا الحديث ضلت فيه طائفتان :

الطائفة الأولى : كذبت به لما ظنوا أنه يقتضي تعطيل الوعد
والوعيد ، والثواب والعقاب . ولأنه صريح في إثبات القدر السابق . وهذا مذهب
أبو علي الجبائي .

الطائفة الثانية : جعلوا الحديث حجة لهم في إسقاط الملامة عن
المخالفين لأمر الله ورسوله .

وهؤلاء لما رأوا أنَّ من فعل ما يضر نفسه ، وغيره يوجه إليه اللوم ،
صار منهم من يحتج بهذا الحديث على أهوائه ، وأغراضه لا عند أهواء غيره . كما
قيل في مثل هؤلاء : أنت عند الطاعة قدرى ، وعند المعصية جبري . أي مذهب
وافق هواك تمذهبت به .

ومنهم من يقول هذا في حق أهل الحقيقة الذين شهدوا توحيد الربوبية
وفنوا فيه . فإنَّ الملامة ساقطة عنهم بتركهم الطاعات ، وارتكابهم المعاصي .
فأصبحوا لا يستحسنون حسنة ، ولا يستقبحون سيئة . وهذا قول كثير من
متأخري الصوفية المدعية للحقيقة ، وهم أشرف الناس وأضلهم .

وقد ردَّ سلفنا الصالح على الطائفتين من وجوه :

الوجه الأول : أنه قد ثبتت صحة الأحاديث الواردة ، فقد رواها البخاري
ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن .

الوجه الثاني : أنَّ العقل قد حكم بفساد احتجاجهم بالضرورة ، ذلك أنه
لا بد من ملاحظة أوليين هامين في كل من الأمر والقدر .

الأصل الأول في الأمر : أنَّ العبد مأمور بالاجتهاد علما وعملا .

الأصل الثاني ===== : على العبد أن يستغفر ، ويتوب من تفریطه في

المأمور ، وتحديده الحدود . ولهذا شرع ختم الأعمال بالاستغفار .

الأصل الأول في القدر : أنَّ العبد مأمور في فعل ما أمر به أن يستعين

بالله ، والتوكل عليه ، والرغبة إليه ، والإستعانة به ، والإفتقار إليه في طلب
الخير ، وترك الشر .

الأصل الثاني في القدر : على العبد الصبر على المقدور ، والإيمان

بأنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطاه لم يكن ليصيبه . قال تعالى : فاصبر
إنَّ وعد الله حق ، واستغفر لذنبك . " غافر ٥٥ "

وحاصل ما تقدم أنَّ من احتج بالقدر على ترك المأمور ، وجزع من حصول

ما يكرهه من المقدور فقد عكس الدين والإيمان .

الوجه الثالث : أنَّ وجه احتجاج آدم على موسى فيه أجوبة نذكر

أهمها :

الجواب الأول : أنَّ موسى عليه السلام أعرف بالله ، وأسمائه وصفاته من

أن يلوم على ذنب قد تاب منه فاعله ، فاجتباه ربه بعده ، وهداه ، واصطفاه .

.....

 =====
 وآدم أعرف بربه من أن يحتج بقضائه وقدره على معصيته . بل ،
 إنما لام موسى آدم على المصيبة التي نالت الذرية بخروجهم من الجنة ونزولهم
 إلى دار الإبتلاء ، والمحنة بسبب خطيئة أبيهم . فذكر الخطيئة تنبيهها على
 سبب المصيبة ، والمحنة التي نالت الذرية .

ولهذا قال له : أخرجتنا ونفسك من الجنة . وفي لفظ : خيبتنا .
 فاحتج آدم بالقدر على المصيبة ، والقدر يُحتج به في المصائب دون المعائب .
 والناس مأمورون عند المصائب التي تصيبهم بأفعال الناس أو بغيرها ،
 التسليم للقدر .

فاللوم لأجل المصيبة التي لحقت الانسان نوعاً واللوم لأجل الذنب الذي هو حق
 الله ، نوع آخر .

الجواب الثاني : أن الاحتجاج بالقدر على الذنب ينفع في موضع ، ويضر
 في موضع آخر .

فينفع إذا احتج به بعد وقوعه ، والتوبة منه . وترك معاودته ، كما
 فعل آدم . فيكون في ذكر القدر إذ ذاك من التوحيد ، ومعرفة أسماء الرب وصفاته ،
 وذكرها ما ينتفع به الذاكر ، والسامع لأنه لا يدفع بالقدر أمراً ، ولا نهياً ، ولا
 يبطل به شريعة . بل ، يخبر بالحق المحض على وجه التوحيد ، والبراءة من الحول
 والقوة .

وأما الموضع الذي يضر الاحتجاج به في الحال والمستقبل . بأن يرتكب
 فعلاً محرماً ، أو يترك واجباً ، فيلومه عليه لاثم ، فيحتج بالقدر على إقامته عليه
 وإصراره . فيبطل بالاحتجاج به حقاً ، ويرتكب باطلاً . كما احتج به المصرون
 على شركهم ، وعبادتهم غير الله فقالوا : لو شاء الله ما أشركنا ولا آبائنا"
 الأنعام ١٤٨ .

هذا وسنتعرض الى رأي المصنف في وجه الاحتجاج بهذه الأحاديث بعد
 صفحات ، وقد سبق ذكر حديث الاحتجاج بالقدر في القسم الاول من الكتاب
 ص ٦٠٧/ .

انظر المراجع التالية :

شفاء العليل ٣١-٣٨-٣٩

الفتاوى ٥٠٥/١٠ ، ٣٠٤/٨ ، ٣٢٥/٢ ، ٢٥٨/١١ ، ١٢٣-١٢٢/٣ .

مجموعة الرسائل الكبرى ١١٢/٢ ابن تيمية ، دار التراث العربي

معالم السنن للخطابي ج ٤٥٣٧ ، على مختصر سنن أبي داود للمنذري ،

الجواب الكافي ١٤-١٥ ابن القيم ، دار الكتب العلمية بيروت ط ١/٩٨٢ .

صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٢/١٦ .

فتح الباري ٥١٠/١١ .

أخبرنا الإمام أبو المظفر قال : فقد دعا الله الخلق إلى الوجدانية^١ والأقدار معا : فالتوحيد لوحدانيته ، والتقدير لربوبيته ، والإذن قدرته . فكما لا يجوز إبطال وحدانيته ، / كذلك إبطال ربوبيته وقدرته . وهو التقدير والإذن . وكذلك قالوا : كما لا يجوز الركون إلى الدنيا ، كذلك لا يجوز إبطالها حتى يكتسب بها النظر إلى التقدير ④ والإذن .

فالأبدان كلها مضطرة إلى الأسباب أبدا ، وذلك في أهل السموات والأرض اضطرهم الله جميعا إلى الأسباب / وإن تفاوتت وجوهها في قلتها وكثرتها، ١٣٥/ظ وزيادتها ونقصانها .

وأما القلوب، فإنها مضطرة إلى مسبب الأسباب وحده . أمّا ترى أن أهل الدنيا اضطروا إلى الأسباب من الأمكنة، والأغذية، واللباس، وسائر ما يرجع إلى معاشهم ، فهذا لأبدانهم . واضطرت القلوب / إلى أن الله تعالى وحده / خالق الدنيا ومالكها .

وأن الأسباب عاملة باذن الله . فما أذن الله تعالى لشيء كان من غير سبب، وإذا لم يأذن للسبب لم يعمل . فالنار بإذنه تحرق، فإذا أذن لها أن تمتنع من الإحراق امتنعت، كما أذن لنار إبراهيم عليه السلام .^٦ "١٠" "١١" والماء بإذنه يُغرق، فإذا أذن له أن يمتنع من الإغراق امتنع، كما أذن له في إغراق فرعون وقومه ، ومنعه من إغراق موسى وقومه .^٧ "١٢" "١٣"

=====

- (١) سقط من "ج"
- (٢) في " أ ، ج " ربوبيته
- (٣) في " ب ، ج " وكذلك
- (٤) السبب في اللغة : الحبل ، وفي العرف العام : هو كل شيء يُتَوَكَّلُ به إلى مطلوب . انظر : التعريفات ، الجرجاني ، دار الكتب العلمية - بيروت ط/ ١/ ١١٧
- (٥) في "ب" فاذا
- (٦) في " ج " يحرق
- (٧) قال تعالى : " قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم . " الانبياء ٦٩
- (٨) سقط من "ب"
- (٩) في " ب " امتنع
- (١٠) سقط من "ب"
- (١١) في "ب" وكما
- (١٢) في " أ " من
- (١٣) قال تعالى : " وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون " البقرة ٥٠

وكما أطعم مريم عليها السلام من غير سبب . قال الله تعالى : " كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ، قال يا مريم : انى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله . " ^١

وقد يحبس الله الثمار أن تخرج من الأشجار في كثير من الأوقات . قال الله تعالى : " ونقص من الأموال والأنفس والثمرات . " ^٢
 إلا أن القلب / إذا مال إلى الأسباب وكل إليها بقدر ميله إليها ، وفقد من معونة الله وتأييده على قدر ذلك . ^٣

فكما ^٤ أن البدن لا تعمل جارحة من جوارحه وركن ^٥ من أركانه من حركة أو سكون أو قبض أو بسط ، إلا بالروح . كذلك لا يعمل سبب من الأسباب من نفع أو ضرر إلا بالقدر والإذن من الله تعالى . وكما أن الجوارح قد ظهرت بحركاتها وبتن الروح والأبصار طامحة إلى الجوارح لظهورها ، كذلك الأسباب ظاهرة / معلومة عند الناس ، والأقدار باطنة . والناس يبصرون الأسباب لأنها لأعينهم بارزة ، ولا يبصرون الأقدار لأنها عند الله غائبة . ولا قيام للأسباب إلا / بالأقدار . كما لا قيام للأبدان إلا بالأرواح .

فأسباب ظاهرة للأبصار رؤية . وعيانا ، والأقدار ظاهرة للقلوب معرفة وإيماناً . فهذا حقيقة شأن الأسباب والأقدار . ^٦

١) سورة آل عمران ٣٧

٢) البقرة ١٥٥

٣) د / ١٦٨ ظ

٤) في "ب" على ما قدر

٥) في "ب" وكما

٦) في "ب" وركنا بالنصب

ب / ١١٠ و

٦) حاصل ما بيّنه أبو المظفر في هذه المقالة يتلخص في أمرين :
 الأمر الأول : إذا كانت الأبدان مضطرة إلى الأسباب ، فإن القلوب مضطرة إلى مسبب الأسباب وحده .

الأمر الثاني : وكما أن الأسباب قد تتخلف عن مسبباتها في الدنيا فإنها لا تعطي مسبباتها إلا بعد تقديره تعالى وإذنه .

وهذا كلام جيد إذ فيه دعوى الإيمان بالأقدار ، والعمل بالأسباب وعدم الركون إلى الدنيا بالتواكل . ويماثله ما نقله ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى ٧٠/٨ عن بعضهم قال : الألتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد . ومحور الأسباب أن تكون أسباباً ، نقص في العقل ، والإعراض عن الأسباب بالكلية ، قدح في

فنظير الأعمال من الطاعات والمعاصي؛ اكساب العباد في الدنيا ، ونظير

القضاء والتقدير من الله تعالى لأعمال العباد، قسمة الأرزاق بينهم .

فالأكساب من الناس في الدنيا، حاصلة في أمور معاشهم . والأرزاق من

الله مقسومة لا يزداد ^١ ولا ينقص . وأكسابهم من الأقدار أيضا . فلا بد من

وصول الأرزاق إليهم على ما قسمه الله تعالى . كذلك الطاعات والمعاصي من

الخلق، حاصلة في أمور آخرتهم . والقضاء بأمر الله ^٢ والأقدار جارية عليهم في

آخرتهم ، وأعمال آخرتهم / لا يزداد ^٣ عليها شيء ولا ينقص منها شيء .

وأعمالهم من الأقدار أيضا ، ولا بد ^٤ من مصيرهم إلى ما قضى الله لهم

وعليهم . فمن الناس القوي المحتال الجلد ولا يزداد ^٥ إلا فقرا، ومنهم /

الضعيف العيي المهين ، ولا يزداد ماله إلا كثرة . ومنهم الجاد المجتهد

الدائب في الطاعات ، ولا يزداد من الله إلا بعدا . ومنهم الكسلان الفاتر والله

تعالى قد أعد له الجنان ، والنعيم المقيم . ذلك تقدير العزيز العليم .

ومن أشباه هذا وأمثاله أمر الطب ^٥ والمعالجة . فإن الله تعالى

قد فرغ من الحياة والعمر ، وجعل لذلك ميقاتا معلوما لا يتقدم ولا يتأخر،

ولا يزيد ولا ينقص . قال الله تعالى : " فإذا جاء ^٦ أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا

يستقدمون " . ثم دبّر لهم بلطفه فعللهم / عند الأمراض المخوفة بالأدوية ١٣٦/ظ

=====

= الشرع ، ومجرد الأسباب لا يوجب حصول المسبب . فإن المطر إذا نزل ، وبذر الحب

لم يكن ذلك كافيا في حصول النبات . بل ، لا بد ^٧ من ريح مربية بإذن الله ، ولا بد ^٨

من صرف الإنتفاء عنه ولا بد ^٩ من تمام الشروط ، وزوال الموانع ، وكل ذلك بقضاء

الله وقدره وكذلك أمر الآخرة ليس بمجرد العمل ينال الإنسان السعادة بل ،

هي سبب . وانظر الجواب الكافي لابن القيم ١٥

(١) في "ب ، ج" يزداد

(د) ١٦٩/و

(٢) في "ب ، ج" يزداد

(٣) في "ج" زيادة لفظ " من الله "

(ج) ٩٦/و

(٤) قرب العبد من ربه ، وبعده عنه قائم على خاتمته . فمن ختم له بعمل أهل

الجنة كان من أهلها بعد رحمة الله تعالى وإذنه . ومن ختم له بعمل أهل

النار كان من أهلها أعادنا الله منها . وقد ساق المصنف أحاديث بهذا

المعنى رقم ٢ ، رقم ١٨

(٥) في "ب" من

(ب) ١١٠/ظ

والأشفية المخيلة للنفخ ، والبُرُؤ ليكون للآمال فيها مجال ، وللنفوس فيها منفسح . وهي لا تغني من المقدور شيئاً .

فترى الناس على اختلاف طبقاتهم من الآراء والنحل، يفرعون عند حدوث الأمراض إلى الطب والتداوي، ويتعللون به، ويستأنسون إليه . فإذا لم ينجح العلاج، وأعياهم الأمر قالوا : قَدَّرَ اللهُ ومشيئته، وسلموا للقضاء وأعطوا بأيديهم، ولم يلوموا طبيبا، ولم يعيبوا دواء . ومن خالفهم في هذا المذهب ، ولم يأخذ بالحزم ولم يستعمل العلاج كان عند أكثرهم ملوما مُعَاتَبًا . فترى الناس يفرعون إلى الأدوية^١ والمعالجات، والأقذار من الله جارية في الآجال والأمراض / والصحة، ولا مزيد عليها ولا نقصان، ولا متأخر عنها ولا متقدم . كذلك أمور الآخرة مقضية مقدرة مقسومة والأعمال من العباد في أسبابها الظاهرة جارية، والأوامر^٢ والنواهي فيها ثابتة والوعد^٣، والوعيد، والشواب^٤، والعقاب فيها عامل . وما قضاه الله وقدره^٥ من ذلك فلا مزيد عليه ولا نقصان، ولا متأخر عنها ولا متقدم . وعلى هذا تجري أمور العوذة والدعاء .

قال : وإنما حملنا على ذكر هذا الأصل، وبيان الأمثلة، والأشباه لأن الذي يعتمد عليه الخصوم في رد القضاء والقدر هو أنهم يقولون : إذا قَدَّمنا القدر وغلبنا الحكم بطل العمل، وسقط معنى التعبد وهو : التكليف وتعطل الوعد والوعيد، والشواب والعقاب .

وربما طعنوا بمثل هذا الكلام في الخبر الذي روينا من / طريق^٦

أبي / هريرة رضي الله عنه في احتجاج آدم وموسى عليهما السلام . وقالوا : إذا احتج كل منا في معاصيه بمثل احتجاج آدم على موسى، لم يبق لوم ولا عتب على أحد في معصية يرتكبها، ولا فاحشة يعملها، ويصير كل الكفار، والفساق

=====

(١) في "ب" فسلموا

(د) ١٦٩/ظ

(٢) سقط حرف الواو من "د"

(٣) في "ج" ظاهرة باسقاط أل التعريف

(٤) في "ب" عاملة

(٥) في "ب" هذه

(٦) عدت به : أي لجأت إليه . النهاية ٣١٨/٣

(ب) ١١١/و

(٧) في "ب" قالوا

(٨) في "ج" مثل

معذورة في فعلهم ، ولم يجر لأحد منّا لومهم ولا /توبيخهم إذ حجتهم ظاهرة
ومن تمسك بحجة فيما يعمله يمثل حجة آدم عليه السلام ، فكيف يجوز الإنكار
عليه ، وتعيينه بفعل شيء .^١

وقال في موضع آخر : وأما الكلام فيما جرى بين آدم وموسى عليهما
السلام من المحاجة في هذا الشأن ، فإنّما ساغ لهما الحجّاج في ذلك لأيّهما^٢
نبيّان / جليلان خصّما بعلم الحقائق ، وأذن لهما في استكشاف السرائر .

وليس سبيل سائر الخلق الذين أمروا بالوقوف عند ما حدّ لهم ، والسكوت
عما طوي عنهم ، سبيلهما . وليس معنى قوله صلى الله عليه وسلم : فحج آدم عليه
السلام موسى ، إبطال حكم الظاهر ، ولا إسقاط العمل الواجب . ولكن معناه : ترجيح
أحد الأمرين ، وتقديم رتبة العلة على السبب .

فقد يقع الحكم بترجيح معنى أحد الأصلين : فسبيل قوله صلى الله
عليه وسلم : فحج آدم موسى هذا السبيل .

وقد ظهر هذا المعنى في قصة آدم عليه السلام : قال الله تعالى :

وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة .^٣ فهذا تصريح بين الملاّ من
الملائكة ، أنّ خلق آدم للأرض ليكون خليفة فيها . ثم قال : " وقلنا يا آدم :
اسكن أنت وزوجك الجنة ، وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة " .

فأمره بسكنى الجنة ، والمقام فيها^٤ ثمّ حدّره / أن يخرج من الجنة فقال : فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى^٥ فهل يجوز لمسلم أن يحمل هذه الأقوال على

التناقض ، والتناسخ . ومعلوم / أن النسخ لا يجري على الخبر ؟ فإذا لم يجر ١٣٧/ظ

(ج) ٩٦/ظ

(١) سبق بيان هذا الرأي ومناقشته ص ٣٣-٣٤

(٢) ذكره ابن تيمية في الفتاوى ٣٠٦/٨

(٣) قلت : وان كان القدر من الحقائق المحجوبة ، فإنه يجوز للأنبياء الإطلاع على
بعضها . وقد أشرت إلى ذلك ص / ١٨

(د) ١٧٠/و

(٤) سقط من "ب"

(٥) المقصود بالعلة : القدر ، والسبب هو : الخروج الذي ترتب على المعصية المقدره .

(٦) سورة البقرة ٣٠

(٧) سورة البقرة ٣٥

(٨) في "ج" بها

(ب) (١١/ظ

(١٠) قال ابن الجوزي : والنسخ لا يجري على الأخبار . قبضة البيان ٨

(٩) سورة طه ١١٧

ذلك ولم يكن فيها وجه غير الظاهر، علم أن المعنى فيه أن الله سبحانه وتعالى أبطن في أمر آدم عليه السلام سرا من علمه هو صائر إليه لا محالة . وأظهر له أمرا وجب الإلتزام له امتحانا منه فلم يكن يسعه في حكم الأمر الظاهر العصيان ، ولم يكن يمكنه في حكم القدر الباطن الإتيان به ، / فجاء من هذا أن آدم عليه لاسلام لم يتها لها أن يستديم سكنى الجنة بأن لا يقرب الشجرة لسابق القضاء المكتوب عليه في الخروج منها ، والوقوع إلى الأرض التي خلق لها ، وليكون خليفة فيها .

وبهذا المعنى صال على موسى عليهما السلام عند المحاجة . وبهذا المعنى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام . فقال: فحج آدم موسى .

وقال الحسن البصري "٤" : أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يدخله فيها . يريد المعنى الذي ذكرناه .

=====

=====

=====

=====

- (١) في "ج" أوجب
- (٢) في "ب" بسكنى
- (٣) سقط من "ج" وفي "ب" قال
- (٤) هو الحسن بن يسار البصري الأنصاري ثقة فقيه كان يرسل كثيرا مات سنة ١١٠
انظر تقريب التهذيب ، ابن حجر ، تحقيق عبد الوهاب عبداللطيف ، دار المعرفة
بيروت ، ١٩٧٥ ، ج١/١٦٥

فصل :

=====

=٣٧= أخبرنا الإمام أبو المظفر السمعاني رحمه الله ^{"١"} ، أنا أبو جعفر

محمد بن أحمد بن المسلمة ، أنا أبو طاهر المخلص ، أنا عبد الله بن محمد بن

زياد النيسابوري ، أنا أبو الأزهر ، أنا إسحاق بن سليمان ، حدثنا أبو سنان سعيد

بن سنان ، عن وهب بن خالد الحمصي ، عن ابن الديلمي ^{"٢"} قال : وقع في نفسي شيء من

القدر ، فأتيت أبي بن كعب رضي الله عنه ^{"٣"} فقلت : يا أبا المنذر إنَّه وقع في نفسي

شيء من القدر وقد / خشيت أن يكون فيه هلاك ديني أو أمري ، فحدثني فيه بشيء لعل

الله عز وجل أن ينفعني . فقال : لو أن الله عز وجل عذب أهل سماواته ، وأهل

أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم . ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم .

ولو كان لك مثل أحد ، أو مثل جبل أحد ذهباً فأنفقت / في شئيل الله ما قبله ^{"٤"} ١٣٨/و

منك حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم

يكن ليصيبك . وأنت إن مت على غير / هذا دخلت النار ، ولا عليك أن تأتي أخي

عبد الله بن مسعود فتسأله .

فأتيت عبد الله بن مسعود ، فقال : مثل ذلك . وقال : لا عليك أن تأتي

أخي حذيفة بن اليمان فتسأله ، فأتيت حذيفة ^{"٥"} فسألته فقال : مثل ذلك . وقال

لو أتيت زيد بن ثابت ، فأتيت زيد بن ثابت فسألته فقال : سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول : إن الله لو عذب أهل سماواته ، وأهل أرضه لعذبهم غير ظالم ،

ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم . ولو كان لك جبل أحد أو

===== ١٠٩٣

=٣٧= أخرج نحوه ابن ماجة ك قدر ح ٧٧ ، وأحمد ١٨٥/٥ ، والأجري ٢٠٣ ، واللالكائي ح

وابن أبي عاصم ح ٢٤٥ قال الألباني إسناده صحيح ورجاله ثقات . والطبراني

عن أبي وعمران وابن مسعود دون زيد . قال الهيثمي في الزوائد ١٩٨/٧-١٩٩

رجال هذه الطريق ثقات .

(١) في "ب" زيادة لفظ قال

(ج) ٩٧/و

(٢) هو عبد الله بن فيروز وأخوه الضحاك تابعي ثقة . تهذيب ٣٥٨/٥

(٣) هو أبي الأنصاري شهد العقبة وبدرا ، واختلف في وفاته فقيل في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان . انظر أسد الغابة ٤٩/١

(ب) ١١٢/و

(٤) في "ب" وما

(د) ١٧١/و

(٥) هو أبو عبد الله العباسي صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة . أسد الغابة ٣٦ ٣٩٠/١

(٦) في "ب" زيادة لفظ ابن اليمان

(٧) زيد بن ثابت أول مشاهده الخندق . توفي ٤٣ وقيل غير ذلك . أسد الغابة ٢٢١/٢

"١" مثل "أحد ذهباً فأنفقتَه في سبيلِ الله ما قبِلَه الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك . وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأنك إن متت على غير هذا دخلت النار .

=٣٨= أخبرنا أبو المظفر ، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن بختويه أنا محمد بن عبد العزيز القنطري ، أنا الحاكم أبو الفضل الحدادي ، أنا عبد الله بن محمود السعدي ، أنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الخلال ، أنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن خالد الحذاء عن /عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : لما قدم عمر رضي الله عنه الجابية قام يخطب الناس وعنده الجاثليق يترجم له ما يقول عمر رضي الله عنه . فلما قال عمر : من يضل الله فلا هادي له . " وفي رواية " فلما قال عمر : " يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء . " نفخ الجاثليق ثوبه كهيئة المنكر لذلك .

فقال عمر : ما يقول ؟ فكرهوا أن يذكروا له الذي عنى بذلك . ثم عاد عمر فقال ذلك . ففعل / الجاثليق مثلها . فقال/ عمر رضي الله عنه : ما يقول؟ فقيل : يا أمير المؤمنين يزعم أن الله لا يضل أحداً . فقال عمر : كذبت يا عدو الله . بل ، الله خلقك وهو أهلك وهو يدخلك النار إن شاء الله . أما والله لولا "١١" ولت عقد لك لضربت عنقك . إن الله عز وجل حين خلق الخلق ، خلق أهل الجنة وما هم عاملون ، وخلق / أهل النار وما يعملون ، ثم قال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه . فقال عبد الله بن الحارث : فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر .

- =====
- (١) في "ج" أو مثل جبل أحد
(٢) سقط من "ب"
(٣) في "ب" وما
(٤) في "ب" فانك
=٣٨= روى نحوه اللالكائي ح ١١٩٧-١١٩٨ ، وابن الأثير في النهاية مختصراً ٢٢٣/٥ وابن الجوزي في تاريخ عمر ، دمشق ، دار إحياء علوم الدين ١٣٩٤ ، ص/ ٢٢٣
(٥) في "ب" ، ج " عمر بن الخطاب
(٦) هي موضع بالشام . معجم ما استعجم ، للبكري ، تحقيق مصطفى السقا عالم الكتب ، ٣٥٥/١
(٧) يبدوا أنه لقب ديني بمعنى القس كما هو عند ابن الجوزي ٢٢٣
(٨) في "ج" زيادة رضي الله عنه
(٩) الأعراف ١٦٨
(١٠) المدثر ٣١
(د) ١٧١/ظ
(١١) الولث : العهد غير المحكم ، وقيل : المحكم وقيل الشيء اليسير من العهد . النهاية ٢٢٣/٥
(١٢) هو أبو محمد المدني أمه هند بنت أبي سفيان . مات ٧٩ وقيل غير ذلك تهذيب ١٨٠/٥
(ج) ٩٧/ظ

فصل :

=====

قد تمسك أهل القدر بآيات جهلوا^١ معانيها وحملوها على غير وجوها^٢ وجعلوها ذريعة لبدعتهم ، وأهوائهم ، ومعانيها عند أهل الحق ظاهرة على ما يوافق العقائد الصحيحة منها قوله تعالى : ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك .^٤

وفي قراءة عبد الله : وما^٥ أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك^٦ وقيل في التفسير : القول هنا مضمّر كأنه قال : ويقولون : ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك .^٧

ويدلّ على هذا قوله تعالى : / قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً .^٨

وقيل نزلت على سبب : وهو ما فعل الرماة يوم أحد من إخلالهم بالمكان الذي أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بملازمته . فالحسنة ما أصابوا من القتل والسبي والغنائم من الكفار . والسيئة ما أصيب / منهم من القتل والجرح .

=====

(١) في "ب" وجلوا

(٢) وجلها في "ب"

(٣) انظر متشابه القرآن ١٩٨/١ القاضي عبد الجبار تحقيق عدنان زرزور، دار التراث

(٤) النساء ٧٩

(٥) في "ج" ما

(٦) وهي قراءة أبي وعبد الله بن مسعود وابن عباس . قال القرطبي : هذه قراءة على التفسير وقد أشبتها بعض أهل الزيغ من القرآن . والحديث بذلك عن ابن مسعود وأبي منقطع لأن مجاهدا لم ير عبد الله ، ولا أبيًا . تفسير القرطبي ١٨٦/٥

(٧) نفس المصدر ٢٨٤/٥ دار الكتاب العربي

(ب) ١١٣/و

(٨) النساء ٧٨

(٩) سقط من "ب"

(د) ١٧٢/و

(١٠) هو قول ابن عباس . انظر : الطبري ١١١/٤ ، واللالكائي رقم ٩٧٧ ، والفتاوى

٢٣٥-٢٣٨ ، والدر المنثور ١٨٥/٢

(١١) قلت: تمسك أهل القدر بهذه الآية وخاصة أبو علي الجبائي وغيره ففسروا الحسنة بالطاعة ، والسيئة بالمعصية . وهو تفسير مخالف لما ذهب إليه اجماع السلف وقد رد عليهم السلف من وجوه :

الوجه الأول : أن الحسنة إنما تكون بمعنى الطاعة ، والسيئة بمعنى المعصية

= يتبع =

ونحن إن جعلنا أفعال العباد من الله خلقا ومشية وتقديرا فهي من العباد فعل ، وكسب^١ . وبهذا المعنى صحت إضافة الأفعال إلى العباد ، وتحققت منهم الأعمال .

وقد ورد في الكتاب الدلائل على كل واحد من هذين ، فاتبعنا القرآن

وجرينا معه بما دل عليه من أن الأعمال / مخلوقة لله تعالى مكتسبة من العباد . ١٣٩/و
فالأية الأولى وهي قوله^٢ : " قل كل من عند الله " دلّت على أنها من الله
خلقاً ، وتقديراً ، وقضاءً .

والآية الثانية دلّت على أنها من العباد كسباً وفعلًا . وعلى هذا يحمل
جميع ما ورد في القرآن من تحقيق أعمال العباد ، وإثبات أفعالهم ، وإضافتها إليهم .^٤
وكذلك ما ورد في القرآن من ذكر الجزاء على الطاعات ، والعقاب على المعاصي .^٥

إنما صحّ إطلاق هذا اللفظ وإن كان ما يفعله محض الفضل على ما نطق به الكتاب . قال
الله تعالى : " وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور . الذي
أحلنا دار المقامة من فضله . " وقال : " ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكّى منكم
من أحد أبداً . " ^٦ ^٧ ^٨

= في نحو قوله تعالى : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، من جاء بالسيئة فلا
يجزى إلاّ مثلها . " الأنعام ١٦٠

الوجه الثاني : ثم إن قولهم هذا مخالف لمعتقدهم . لأن اعتقادهم الذي
بنوا عليه مذهبهم : أن الحسنة فعل المحسن . والسيئة فعل المسيء . ولو كان لهم
فيها حجة لكان يقول : ما أصبت من حسنة ، وما أصبت من سيئة . لأنه الفاعل للحسنة
والسيئة جميعاً . فلا يضاف إليه إلاّ بفعله لهما لا بفعل غيره .

انظر تفسير القرطبي ٢٨٧/٥ ، ومتشابه القرآن ١٩٨/١ ، تفسير الرازي ١٩٥/٥

(١) في "ب" فعلا ، وكسبنا

(٢) في "ب" وهو

(٣) النساء ٧٨

(٤) وهو قول قتادة ، وابن زيد ، وابن عباس ورجحه الطبري فقال : قل يا محمد
لهؤلاء القائلين إذا أصابتهم حسنة : هذه من عند الله ، وإذا أصابتهم سيئة هذه
من عندك . كل ذلك من عند الله فمن عنده الرخاء والشدة ومنه النصر والظفر
ومن عنده القتل والهزيمة . تفسير الطبري ١١٠/٤ .

وكذلك القرطبي في تفسيره ٢٨٥/٥ ، وابن تيمية في الفتاوى ٢٤٧/١٤ فقال :

فجعل الحسنات من عند الله ، كما جعل السيئات من عند الله .

(٥) قال تعالى : ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى" النجم ٣١

(٦) في "أ" قالوا : والمثبت موافق للآية ٢١ من سورة النجم

(٧) سقط من "ب"

(٨) النور ٢١

=٣٩= وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما منكم من أحد ينجيهِ عملهُ

قالوا : ولا أنت يا رسول الله قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله برحمته .
وقالوا : إذا جعلنا أفعال العباد مخلوقة لله / تعالى لم يمكن تحقيق

أفعال العباد وأعمالهم ، لأن الفعل الواحد لا يتصور من فاعلين .
وكذلك ذكر الجزاء على الأعمال : دليل على أن / أفعال العباد بأجمعها
منسوبة الى العباد ، وليس لله تعالى فيها / صنع ولا خلق . لأن الجزاء إنما يكون من
المجازى على فعل الغير لا على فعل نفسه - وهل يتصور في الفعل أن يتوعد أحد
أحدا على فعل نفسه ، أو يشيبه على فعل نفسه ؟

وقالوا في قوله تعالى : وأضله الله على علم . أي وجده ضالا . أو
سماه ضالا . وكذلك قوله تعالى : أغفلنا قلبه عن ذكرنا . أي وجدناه غافلا .
ولهم تأويلات بعيدة منكرة .

وقولهم : لا يجوز فعل من فاعلين : فالذي يعتمد عليه أرباب الدين والسنة

ويعولون عليه أصلان :

أحدهما : أن يعلم ويعتقد أن في الدين أموراً يلزمنا الإيمان بجمليتها ولا
يصح وصولنا إلى تفصيل حقائقها ، وسبيلنا أن ننتهي إلى ما حد لنا فيه ، وأن
نرد الأمر إلى ما / ورد من التوقيف من أحكامها .

ظ/١٣٩

=٣٩= روى نحوه البخاري ك رفاق ب ١٨ ، ومسلم ك منافقين ح ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ عن

أبي هريرة ، وجابر ، وعائشة رضي الله عنهم .

(١) انظر : تبصرة الأدلة رسالة دكتوراه مقدمه من محمد الأنور حامد ، جامعة الأزهر
١٩٧٧ / ص / ٦٤٦ ، ٦٥٠ ، الأصول الخمسة ٣٣٢ ، شفاء العليل ١١٠ ، ٢٦٣ .

(ب) ١١٣ / ظ

(د) ١٧٢ / ظ

(ج) ٩٨ / و

(٢) في " ب " يتواعد

(٣) الجاثية ٢٣

(٤) الكهف ٢٨

(٥) انظر : متشابه القرآن ٦١١ ، ٤٧٤ وكلامهم مردود لما ورد عن ابن عباس أنه قال
في تفسيرها : أضله الله في سابق علمه . الطبري ٩١ / ٢٥ ، واللالكائي رقم ١٠٠٣ .

(٦) سقط من " ب "

(٧) في " ج " تعلم ، وتعتقد

(٨) روى الدارقطني عن أبي هريرة وحسنه النووي في الأربعين النووية ٧٠ شرح محيي
الدين مستر ط / ٩ / ١٩٨٢ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله فرض فرائض

فلا تضيعوها ، وحدد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها

قال بعض العلماء : إذا انتهى الكلام إلى الله ، وإلى ما تفرّد به من العلم ، فليس إلا الإنتهاء والتوقيف .

والأصل الآخر : أن يعلم أنّه ليس ما لا يدركه العقل فلا يجوز اعتقاده في الدين ، وقد غلط الناس في هذا غلطا عظيما ، فجعلوا ما يعجز العقل عن الإحاطة به مستحيلا في باب الدين ، وقالوا : لا يجوز أن يعتقد إلا ما يدركه العقل .

وإنما قول أهل السنة : أن ما لا يدركه العقل فمن حقه التوقيف وتفويض علمه إلى الله تعالى ، وترك الخوض فيه ، ولا نقول إنّه يعرض على / ميزان العقول فإن استقام قبل ، وإلا طرح ، فهذا مذهب من / يبني دينه على المعقول .

فأما من جعل أساس دينه الإلتباع فإنما طريقه ما بيناه ، وإذا عرفت هذين الأصلين فلا تغفل عنهما في شيء مما يورده أهل البدعة ، فإنّ الجواب عن ما يوردونه مع إحكام هذين الأصلين سهل . .

=====

(١) روى اللالكائي عن عمر رقم ٥٢٤ قال : قال صلى الله عليه وسلم : تفكروا في خلق الله ، ولا تتفكروا في الخالق . وحسنه الألباني في الجامع رقم ٢٩٧٢ .

(٢) في " ج " تعلم

(٥) ١٧٣/و

(٣) لا يفهم من هذا أنّ الإسلام حجر على العقل التقاط المعرفة ، ولكّنه أرشد العبد إلى ما يحفظ عليه حياته بتوازن يساعده في قيامه بالخلافة في الأرض ، ذلك أنّ هناك أموراً لا يستطيع العقل إدراك^{كنها} ، ولا يعني أنّها غير موجودة لأنّ العقل مقيد بالحواس الظاهرة ، وما بطن من الأمور فليس له إليها سبيل إلاّ السمع ، وفي هذا ردّ من المتّصف على المعتزلة الذين قدّموا المعقول على المنقول وردّ على من تبعهم من علماء الكلام . حيث قرر ذلك القاضي عبد الجبار في أصوله الخمسة ٧٧٠، ٧٦٩ فـقال : " وأما ما لا يعلم كونه صدقا ، ولا كذبا فهي كأخبار الأحاد وما هذه سبيله يجوز العمل به إذا ورد بشرائطه ، فأما قبوله فيما طريقه الاعتقادات فلا ، فما كان موافقا لحجج العقل قبل ، واعتقد موجه ، لا لمكانه ، بل ، للصحة العقلية ، وإن لم يكن موافقا لها فإنّ الواجب أن يردّ ويحكم بأنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يقله وإنّما قاله على طريق الحكاية عن غيره هذا إذا لم يحتمل التأويل إلا بتعسف .

(ب) ١١٤/و

(٤) في " ب " عنها

وبيان هذا السؤال الذي أوردوه أننا عرفنا أن الأفعال التي يفعلها العباد مخلوقة لله سبحانه وتعالى بالكتاب والسنة، وعلمنا أنها مكسوبة للعباد بالكتاب والسنة، فوقفنا حيث وقف بنا الشرع، ولم نتجاوز الحد الذي ضربه لنا، ولم نعارضه بكيف، ولا لم ؟

وهذا هو حقيقة حدّ العبوديّة، والطواعية من العبد للخالق، فإنّه لا معارضة للمملوك على المالك^١، ولا للعبد على السيّد^٢، وإنما سبيل^٣ الإمتثال، والقبول، والرّب يفعل ما يشاء .

(١) سقط من "ب"
 (٢) لما كان المصنّف يصدد الرد على إلزام المعتزلة أهل السنة لما قالوا : إن فعل العبد مخلوق لله تعالى فهو المؤثر فيه وهو مع ذلك مكسوب للعبد إلزامهم بأن يكون فعل العبد واقعا بين فاعلين، إذ لا معنى للكسب إلا أن يكون العبد مؤثرا في وجود الفعل. وكان وقوع الفعل بين فاعلين محال عقلا، وضع المصنّف قاعدة وهي : أن ما لا يدركه العقل من أمور الدين يتوقف فيه ويترك علمه الى الله، وجعل ذلك رأي أهل السنة، ذلك أن أهل السنة يبنون دينهم على الإلتباع لا على المعقول، وهذا فيه ما فيه :
 أولا : أن الدين لا يأتي بما يستحيل عقلا، وإن كان قد يأتي بما تحار فيه العقول، والفرق واضح بينهما .

ثانيا : أنه إذا قيل يمتنع اجتماع مؤثرين مستقلين بالتأثير على أثر واحد فهذا أمر مسلم به عقلا، لأن ما كان أثرا لأحدهما لا يكون أثرا للآخر، وإلا يلزم تحصيل الحاصل، ولا يقال في مثل هذا يتوقف فيه ويفوض علمه الى الله، لأن أهل السنة والجماعة لا يقولون : بتكافؤ قدرة الله سبحانه مع قدرة العبد، ولا يقولون أيضا : بأن قدرة العبد مستقلة بإيجاد الفعل، بل هي نفسها مخلوقة لله .

والصواب أن يقال : أن فعل العبد يقع بقدرته وإرادته التي جعلها الله فيه، فإذا أراد الله فعل العبد خلق له ما يدعو إلى فعله من القدرة وغيرها، وحينئذ يضاف الفعل الى العبد إضافة السبب الى مسببه، ويضاف إلى قدرة الربّ إضافة المخلوق إلى الخالق، فلا يمتنع وقوع مقدور بين قادرين قدرة أحدهما أثر لقدرة الآخر . ثم إن التعبير عن هذا المعنى بمقدور واحد بين مقدورين تعبير فاسد لأيهامه تكافؤهما .

وإذا أراد المصنّف بالكسب هنا الكسب الذي يقول به الأشاعرة وحاصله : مجرد مقارنة القدرة الحادثة من غير تأثير في وجود الفعل، وتأثير الله تعالى في وجوده، فليس هنا فعل بين فاعلين، إذ المؤثر في الفعل حقيقة هو الله، ولا تأثير للقدرة الحادثة أصلا، بل لها مجرد المقارنة .

انظر : درء تعارض العقل مع النقل ١/٨٤، ٨٦، شفاء العليل ١١٠، ٢٦٣

الطحاوية ٤٩٧، تبصرة الأدلة ٦٤٩، شرح المواقيف ٢٣٧ فما بعدها .

فصل :

وأما الجواب عن قولهم في قوله تعالى : " سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا. " الآية . فلا تعلق لهم بهذه الآية .

لأن الكفار إنما قالوا ذلك على سبيل الإستهزاء ، وترك التصديق ،

فكذبهم في قولهم كما كذب المنافقين في شهادتهم ، وقول المنافقين إن

محمدًا رسول الله كان / حقا ، ولكن لما لم يكن معه تصديق القلوب قال ١٤٠/و

الله تعالى : " إنهم لكاذبون " . كذلك الأشياء كلها بمشيئة الله تعالى ،

ولكن لما قال هؤلاء على طريق الإستهزاء كذبهم الله تعالى .

وأيما قولهم / في قوله تعالى : " وما كان الله ليضل قوما بعد

إذ هداهم " فلا حجة لهم فيها . لأن هذه الآية خرجت على سبب وهو : أنه

لما نزل تحريم الخمر ، وشدت فيها ، سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن

مات وهو يشربها ؟ فأنزل الله تعالى : " وما كان الله ليضل قوما بعد

إذ هداهم .

وأما قوله تعالى : " وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن

قالوا " . فالآية : خرجت على بيان أن الأعداء والأبلغ أن يُبعث إلى كل خلق

من جنسهم ، فأكثر ما فيه هو التبيكيت والتعيير في ترك الأمر .

ونحن وإن قلنا أن أفعال العبد من الله خلقا وتقديرا ، ومن

العباد كسبا وفعلا . وبهذا المعنى توجه الأمر ، وإذا صح توجه الأمر صح

التبيكيت والتعيير ، وإلزام العقوبة بترك الأمر .

١) الأنعام ١٤٨، وهذا الدليل في متشابه القرآن ٢٦٧، وتفسير القرطبي ١٢٨/٧ .

٢) سقط من "ج"

٣) الحشر ١١

٤) وهذا ما رجحه الطبري في تفسيره ٥٧/٨

٥) ١٧٣/ظ

٦) ٩٨/ظ

٥) التوبة ١١٥، وهذا الدليل في متشابه القرآن ٣٤٦

٦) في "ب" التحريم

ب) ١١٤/ظ

٧) الإسراء ٦٩٤، وهذا الدليل في متشابه القرآن ٤٦٩ ، ، وانظر تفسير الآية

عند الطبري ١١١/١٩ ، وتفسير الرازي ٦١/١١

(١)

باب في ذكر الوعد ، والوعيد :

(١) مسألة الوعد . والوعيد من الأصول الخمسة التي دعا إليها المعتزلة . وأوجبوا من خلالها الثواب والعقاب على الله تعالى . لارتباطهما بالوعد . والوعيد . ثم أشاروا مشكلة حول جواز الخلف في الوعد ، وذهبوا إلى كونهم مذمومًا ، قياسًا على الخلف في الوعد .

ولما رأى المصنف عدم تجويزهم الخلف في الوعد ، استحضر من الأدلة ما يدحض به حجتهم ، ويبطل دعواهم . وقوله موافق لمذهب السلف الذين ذهبوا فسي هذه المسألة إلى تقرير ما يلي :

(x) أن القرآن الكريم فيه وعد ووعد . والعبد مأمور بالتصديق بهما .
 (x) أن العرب تقول في الخير : وَعَد . وفي الشر : أَوَّعَد . والوعيد أو الشوعد يكون في العقاب والمخاصمات . ولا يكون إِلَّا بَشَرًا أو منع خير .
 (x) أن الخلف في الوعد مذموم . بينما إخلاف الوعد ممدوح مستحب لأنَّ إخلافه منع للشر أن يقع .

(x) أن الثواب مرتبط بالوعد . قال تعالى : وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم . " المائدة ٩

وعليه فإن الله يشيب المؤمنين من عباده الصالحين ولا يعذبهم ، وهو منجز وعده من غير إيجاب عليه من قبل العباد ، كاستحقاق الأجير على المستأجر كما ذهب إليه المعتزلة . بل ، لأنَّ الله سبحانه أوجبه على نفسه .

(x) أن العقاب مرتبط بالوعد . وهو :

إمَّا وعيد الكفار . وهذا منجز لا محالة ، ولا يخلف الله وعيده فيهم إذا ماتوا على كفرهم ، وشركهم ، قال تعالى : " إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " . النساء ٤٥

وإمَّا وعيد العصاة من المؤمنين فهو مشروط بعدم التوبة ، وبأن لا يشاء الله أن يغفر له . فالوعد حينئذ ينتفي بذلك أو بغيره .

أما من لم يُصِبْ شيئًا من ذلك ، ومات وهو عاصٍ . فهو تحت عموم المشيئة إن شاء الله عفا عنه ، وذلك بفضل ورحمته . وإن شاء عذبه . وذلك بعدلته وحكمته ولا يعد هذا خلفًا مذمومًا عند العرب .

وعليه فإن تعميم المعتزلة عدم جواز الخلف في الوعد لقوله تعالى : " ما يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيَّيْ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ " ق ٢٩ - بعيد لأنها خاصة بالكفار دون المؤمنين لقوله تعالى : " إن الله لا يغفر أن يشرك به .. الآية .

هذا وقد رد السلف على المعتزلة لإيجابهم على الله الثواب والعقاب وأيدهم المصنف في القسم الأول ٢٥١ / ٢٠ / ٧٠ أ . فذكر من الأدلة ما يقوي مذهب السلف حفظهم الله .

انظر : الفتاوى ٢٧٠/٨ - ٢٧١ ، ١٦٦ / ١٩٥ ، ٢٨ / ٥٠١ ، اقتضاء الصراط المستقيم

تحقيق محمدالنفقى ، مكتبة السنة المحمدية ط / ٢ / ص ٤٠٩ - ٤١٠ ، الإرشاد ، الجويني ، تحقيق محمد يوسف ، علي عبد المنعم ، مكتبة الخانجي ، ٩٥٠ / ص ٣٩٢ ، القاموس المحيط ، الفيروز أبادي طبع مصطفى البياي ٣٥٩ / ١ ، الأصول الخمسة ٦١١ ، تبصرة الأدلة ٨٣٢ - ٨٣٣ ، تنزيه الله عما أوجبه عليه المعتزلة ، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى تقديم أحمد البناني ، ص / ٦٤ - ٢٦٦

=٤٠= أخبرنا أحمد بن عبد الغفار ، أنا أبو بكر بن أبي نصر ، نا أبو الشيخ ، نا زكريا بن يحيى الساجي ، وأبو حفص السلمي ، وأبو يعلى . قالوا : نا هديبة بن خالد ، نا سهيل بن أبي حزم . نا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "من وعده الله على عمله ثوابا فهو منجزه له ، ومن أوعده "١" على عمله عقابا فهو فيه بالخيار." قال : وحدثنا أبو الشيخ ، نا محمد بن حمزة / نا أحمد بن الخليل نا الاضمعي قال : جاء عمرو بن عبيد "٢" الى أبي عمرو بن العلاء "٣" فقال : يا "٤" أبا عمرو ؟ ويخلف الله ما وعده ؟ قال : لا . قال : أفرأيت من أوعده الله على عمل عقابا ، أيخلف الله وعده فيه ؟ فقال أبو عمرو بن العلاء : من العجمة أتيت يا أبا عثمان . إن الوعد غير الوعيد . إن العرب لا تعد عارا ولا خلفا أن / تعد شرا ، ثم لا تفعله . ترى ذلك كرما وفضلا .

ظ/١٤٠

"٦" وإنما الخلف أن تعد خيرا ثم لا تفعله . قال : فأوجدني هذا في كلام

العرب ؟ قال : نعم . أما سمعت الى قول الأول :
"ب" "٧" "٨"
ولا / يرهب ابن العم ما عشت صولتي

ولا أنا أخشى صولة المتهدد

وإني وإن أوعدته ، ووعدته

"٩"

لمخلف ميعادي ، ومنجز مواعيدي

=٤٠= أخرج نحوه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٩٦٠ ، إسناده ضعيف ، وحسنه الألباني لشواهده وقد خرجه في الصحيحة رقم ٢٤٦٣ .
(١) في "ب" وعده
(د) ١٧٤/و

(٢) عمرو بن عبيد مولاهم أبو جعفر الكوفي ثقة ، اختلف في وفاته قيل سنة ١٨٥ وقيل ١٨٧ . انظر تهذيب ٤٨٠/٧-٤٨١

(٣) أبو عمرو بن العلاء التميمي النحوي البصري أحد الأئمة القراء السبعة . وقيل في نسبه غير ذلك مات سنة ١٥٤ ، وقيل غير ذلك . تهذيب ١٧٨/٢-١٨٠

(٤) في "أ، ب، ج" يا با

(٥) في "أ، ب، ج" يا با

(٦) سقط من "أ"

(ب) ١١٥/و

(٧) في "ب" فرهب

(٨) الصولة : الحملة ، والوشبه . النهاية ٦١/٣

(٩) انظر الإستيعاب رقم ٢١٩١ ، وشبيرة الأدلة ٨٣٢-٨٣٣ ، لسان العرب ٩٥١/٣ ، ابن منظور ، نشر دار لسان العرب ، بيروت ، والشاعر هو عامر بن الطفيل

قال أبو الشيخ ^{"١"} : ^{"٢"} حُكي لي عن يحيى بن معاذ ^{"٣"} قال : الوعد والوعد حق . فالوعد حق العباد على الله ؛ ضمن لهم إذا فعلوا كذا أن يعطيهم كذا . ومن أولى بالوفاء من الله ، والوعد حقّ على العباد ؛ قال : لا تفعلوا كذا فأعذبكم ، ففعلوا فان شاء عفا ، وإن شاء أخذ ^{"٤"} لأنه حقّه . وأولاهما بربنا تبارك وتعالى العفو والكرم إنه غفور رحيم .

ومما يدل على ذلك ويؤيده ، خبر كعب بن زهير ^{"٥"} حين أوعده رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فحين جاءه تائباً عفا عنه ^(X) وكان في عفوّه عنه دليلاً أن إطلاقه القول كان باستثناء ، وإن لم يكن ذلك مسموعاً منه ، لأنّ / ذلك لو لم يكن كذلك كان يؤدي إلى الكذب ، وحاشى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك . وفيه يقول كعب بن زهير :

أنبئت / أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
فأخبر أنه قد أوعد ثم رجا منه العفو . وفي ذلك دليل على أن ذلك لم يكن عند العرب خلفاً ، إذ كان في باطنه استثناء . وكذلك سبيل أي الوعيد عندنا . وبالله التوفيق .

(١) هو عبد الله بن محمد أبو محمد الأنصاري حافظ أصبهان ، صاحب المصنفات . مات سنة ٣٦٩ . تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣ نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت
(٢) في "ج" لنا
(٣) هو أبو زكريا الرازي الواعظ . سكن نيسابور إلى أن مات فيها سنة ٢٥٨ . تاريخ بغداد رقم ٧٤٩٧ .
(٤) روى مسلم في باب حق العباد على الله ٢٣٢/١ بشرح النووي ، عن معاذ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معاذ بن جبل : قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك : قال : هل تدري ما حق الله على العباد ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فان حق الله على العباد أن يعيدوه ، ولا يشركوا به شيئاً . ثم سار ساعة ثم قال : يا معاذ بن جبل : قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك . قال : هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : أن لا يعذبهم . والمقصود منه : أن عدم رؤية العيد لنفسه حقاً على الله لا ينافي ما أوجهه الله على نفسه .
(٥) كعب بن زهير قدم على النبي عليه السلام بعد انصرافه من الطائف فأنشده (التي أولها : بانت سعاد . انظر الاستيعاب على هامش الإصابة ٢٩٧/٣ ، دار صادر ط / ١ مطبعة السعادة .

(ج) ٩٩/و

(د) ١٧٤/ظ

(٦) في "أ، ج، د" فلذلك

(٧) سقط من "ج"

⊙ لا يبلغ ربيلاً للمنف لأن كعباً عندنا ج

فصل :

أخبرنا أحمد ، أنا أبو بكر ، أنا أبو الشيخ ، أنا محمد بن أحمد بن عمرو
 نا رسته . قال سمعت عبد الرحمن يقول : سأل الفضل بن غانم ، سفيان عن
 الجبر . فقال : جبر الله العباد على المعاصي / . فغضب سفيان من ذلك . وقال
 : لا أدري ما الجبر ، ولكنني أقول لم يجد من إتيانه بدا . فقال عبد الرحمن :
 المعنى واحد وهذا / أحسن .

١٤١/و

(١) في "ج" رسته بالشين . والمثبت موافق لما في لسان . ٤٤٧/٤
 (٢) الفضل بن غانم قاضي هارون الرشيد في الزبي ، ضعفه مالك وغيره نفس المصدر .
 (٣) سفيان بن عيينه أبو محمد الكوفي ثقة ثبت في الحديث مات سنة ١٩٨ . تهذيب
 ١١٧/٤-١٢٢

(٤) انظر لسان من كتاب الإيمان لعبد الرحمن بن رسته ٤٤٧/٤
 (ب) ١١٥/ظ

(٥) سبق أن بيّنا أقوال العلماء في أفعال العباد ، وذكرنا قول الجبرية فيها ص ١
 إلا أن لفظ الجبر الوارد هنا يعتبر من الألفاظ المجملة التي لم يرد بها النص بل
 ورد بدلا عنها لفظ جبر في الحديث الذي يرويه مسلم ك: الإيمان ب الأمر بالإيمان
 بالله وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأشج عبد قيس : إن فيك لخصمتين
 يحبهما الله ؛ الحلم ، والتؤدة . قال : يا رسول الله : أشيء جُبلت عليه ، أم شيء
 حدث لي ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل ، شيء جُبلت عليه .
 وقد سئل الأوزاعي ، والزبيدي عن الجبر . فقال الزبيدي : أمر الله أعظم
 وقدرته أعظم من أن يجبر ، أو يقهر . ولكن يقضي ، ويقدر ، ويخلق ، ويجعل عبده
 على ما أحب .

وقال الأوزاعي : ما أعرف للجبر أصلا من القرآن والسنة . فأهاب أن أقول
 ذلك . ولكن القضاء ، والقدر ، والخلق ، والجبر . فهذا يعرف في القرآن والحديث من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلفظ الجبر لفظ مجمل . فإنه يقال : أجبر الأب ابنته على النكاح ، وجبر
 الحاكم الرجل على البيع . ومعنى هذا الجبر : أكرهه عليه ، وليس معناه : أنه
 فعله محبا لذلك راضيا به مختارا ، والله تعالى إذ خلق فعل العبد ، جعله محبا
 له مختارا لإيقاعه راضيا به كارها لعدمه . فإطلاق لفظ الجبر على ذلك فاسد
 لفظا ومعنى .

وقد يستعمل الجبر فيما هو أعم من ذلك ؛ بحيث يتناول من قهر غيره ، وقدر
 على جعله فاعلا لما يشاء فعله ، وتاركها لما لا يشاء فعله . فإنه سبحانه المحدث
 لإرادته له ، وقدرته عليه . قال محمد بن كعب القرظي في اسم الجبار : إنه سبحانه
 هو الذي جبر العباد على ما أراد ...

فالجبر بهذا المعنى معناه القهر والقدرة . وأنه سبحانه قادر على أن
 يفعل بعبده ما شاء ، وإذا شاء منه شيئا وقع ولا بد . وإن لم يشأ لم يكن .
 ليس كالعاجز الذي يشاء ما لا يكون ، ويكون ما لا يشاء .

انظر : شفاء العليل ٢٧٤-٢٧٧ ، الفتاوى ٣٩٥/٨ ، اللالكائي رقم ١٣٠٠

قال : وأخبرنا أبو الشيخ ، أنا حامد بن شعيب البلخي ، أنا محمد بن بكار
نا أبو معشر ، عن محمد بن كعب ^{"١"} قال : إنَّي تسمي الجبار لأنَّه يجبر الخلق على
ما أراد . ^{"٢"}

قال : وأخبرنا أبو الشيخ ، أنا أحمد بن محمد بن عمر ، أنا عبد الله بن
أحمد ، أنا أبي ، أنا عبد الصمد ، أنا ، حماد ، أنا حميد قال : قدم الحسن مكسة
فقال له رجل : يا أباسعيد ، من خلق الشيطان ؟ قال : سبحانه الله : هل من خالق غير
الله ؟ ثم قال : إن الله خلق الشيطان ، وخلق الشر ، وخلق الخير . فقال شيخ منهم :
قاتهلم الله يكذبون على الشيخ . ^{"٤"}

قال : وحدثنا أحمد ، أنا عبد الله بن أحمد ، أنا أبي ، أنا ابن عليّه ، أنا
خالد الحذاء ^{"٦"} قال : قلت للحسن : أرأيت آدم خلق للجنة أم للأرض ؟ قال : للأرض ^{"٧"}
قال : قلت للحسن : أرأيت / لو اعتم ؟ قال : لم يكن بدّ من أن يأتي علي
الخطيئة . ^{"٩"}

قال : وحدثنا أحمد ، أنا عبد الله ، أنا أبي ، أنا إبراهيم بن خالد ، أنا
رباح قال : سألت عمر بن حبيب ^{"١٠"} عن قوله عز وجل : " فمن شاء فليؤمن ، ومن
شاء فليكفر " . فقال : حدثني داود بن نافع أن مجاهدا كان يقول : فمن ^{"١١"}
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر " فليس بمعجزتي . ويقول : وعيد من الله عز وجل . ^{"١٤"}
قال : وحدثنا أحمد ، أنا عبد الله ، عن حوشة بن أشرس ^{"١٥"} قال : سمعت

(١) هو أبو حمزة القرظي . ثقة عالم من الثالثة مات سنة ٢٠ . تقريب ٢٠٣/٢

(٢) انظر الدر المنثور ٦/٢٠٢

(٣) في "أ، ج، د، ب" يا با

(٤) رواه أبو داود رقم ٤٤٥٣ انظر المختصر، واللسان ٢٧٠/٢

(٥) في "ب" عن

(٦) هو خالد بن مهران الحذاء أبو المنازل البصري ثبت ثقة توفي سنة ١٤١ وقيل سنة

١٤٢ . انظر تهذيب ١٢٠/٣-١٢١

(٧) سقط من "أ"

(٨) سقط من "أ، ب"

(٩) ١٧٥/و

(٩) رواه أبو داود رقم ٤٤٤٩ انظر المختصر

(١٠) عمر بن حبيب المكي . سكن اليمن ووثقه العلماء . تهذيب ٤٣١/٧

(١١) الكهف ٢٩

(١٢) في "ب" قال

(١٣) في "ب" يقول

(١٤) انظر الطبري ٢٣٨/١٦ ط/٢ ١٩٥٤ مصطفى البايي

(١٥) في "ب" حوشة بن أنس . والمثبت موافق لما في الجرح ٢٨٣/٣

سلاما أبا المنذر^١ غير مرة يقول : سلوهم عن العلم . هل علم أو لم يعلم ؟
فإن قالوا : قد علم . فليس في أيديهم شيء . وإن قالوا : لم يعلم ، فقد حلت
دماؤهم .

"ب"
قال : / وحدشنا أبو الشيخ ،نا علي بن محمد القاضي ،نا مسيح بن حاتم ،
نا أبو عثمان المازني^٢ قال : كان بمرور حمال يحمل القتب ، وكان يقول : ألا
تجمع بيني وبين النظام كلما مر بي يقول هذا . فمر بي يوما والنظام عندي
فقلت للنظام : قد آذاني هذا مما يقول لي^٣ ! / اجمع بيني وبين النظام ، فقلت له
: هذا النظام . فطرح الكارة^٤ ، ثم جاء إلى النظام فقال : سل . فقال له النظام :
كلف الله العباد ما لا يطيقون ؟ فقال له الحمال : كلّفهم ما لا يطيقونه إلا به .
قال : فانقطع النظام ، ومضى الحمال . فقال النظام : ما دريت والله أي شيء أرد^٥ /
عليه .

قال : وحدشنا أبو الشيخ ،نا أحمد بن محمد بن حكيم ،نا عبد العزيز بن
عمران . قال : سمعت أبا يحيى محمد بن عبد الله بن / المقري قال : سمعت أبي
يقول : كان غيلان^٦ يشتهي أن يلقي إياسا^٧ . وكان إياس يشتهي أن يلتقي مع
غيلان . فاجتمعا بمني^٨ فتكلما . فقال غيلان : أنت إياس ، وقال إياس :
أنت غيلان . فقال إياس : أسألك عن مسألة واحدة ، وتسالني عن مائة مسألة .
فقال له أصحابه : قد أنصفك . قال : فلسني . قال : أخبرني ما خير شيء ذكر

=====

(١) سلاما أبا المنذر بن أبي الصهباء الفزاري البصري ضعفه العلماء . انظر :

اللسان ٥٨/٣

(ب) ١١٦/و

(٢) هو بكر بن محمد المازني النحوي ، مات بالبصرة سنة ٢٤٩ انظر بغية الوعاة ٤

/ ٢٠٢ ، السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ، نشر عيسى الحلبي ط/١ / ١٩٦٤

(٣) هو إبراهيم بن يسار أبو اسحاق . أخذ الاعتزال عن خاله أبي الهذيل العلاف ،
وعرف عنه القول بالطرفة التي لم يسبق إليها واحد قبله . الفرق بين الفرق ١٣١

(٤) سقط من "ب"

(٥) الكارة : ما يحمل على الظهر من الثياب . الصحاح ٨١٠ ، وفي "ب" الكابرة

(ج) ٩٩/ظ

(د) ١٧٥/ظ

(٦) غيلان بن أبي غيلان المقتول في القدر . ضال مضل . اللسان رقم ١٣٠٢

(٧) إياس بن معاوية المزني ، أبو واثلة قاضي البصرة مات ١٢٢ . تهذيب ١/٣٩٠

(٨) في "أ، ب" بمنا

(٩) في "ب" فقال

الله في الانسان ؟ قال : العقل . قال : فمقسوم هو أم مباح ؟ فسكت
 فلم يجبه . فقال له أصحابه : أجبه ، أجبه . فقام ولم يجبه . فقال :
 ويلكم ، أتدرون عن أي شيء سألني . إن قلت : مباح . قال : فما لك لا
 تأخذه كله ، وإن قلت : مقسوم ، رجعت إلى قوله .
 وقال علي بن ميشم : كان رجل يخدمنا وكان قدريا ، ففاظني يوما
 فقلت له : يأمر الله بشيء لا يريده ؟ قال / : معاذ الله . قلت : أمر
 الله إبراهيم أن يذبح إسماعيل ؟ قال : نعم . قلت : فأراد - يعني
 الذبح - فسكت . فكان لا يخدمني بعد ذلك .
 وقال عبد الجبار : كان قثم على البصرة يشتهي أن يجمع بين
 أبي الهذيل وعلي بن ميشم ، فاجتمعا يوما . فقال له علي بن ميشم :
 أخبرني عن العقل ، مباح أو محظور ؟ فقال : أي شيء هذه المسألة ؟
 فقال قثم : سألك عن مسألة فلم تجبه ، فقال : بأي شيء كنت أجيبه ؟ إن
 قلت له محظور ، كنت قد تابعته ، وإن قلت له مباح قال : كنت تأخذ
 العقل كله ، وتدع الناس .

- =====
- (١) في "ب" مكرره
 - (٢) هو الصوفي أحد الرافضة، وهو مشهور، من أهل البصرة ، وكانت بينه وبين
 أبي الهذيل مناظرة . انظر اللسان رقم ٧٣٣
 - (٣) في "ب ، ج" ولا
 (ب) ١١٦/ظ
 - (٤) سقط من "أ ، د"
 - (٥) في "ج" وكان
 - (٦) هو القاضي عبد الجبار بن أحمد الهذلي ، المتكلم ، كان من غلاة المعتزلة
 توفي سنة ٤١٥ . انظر الميزان ٥٣٤/٢
 - (٧) لم أقف على ترجمته
 - (٨) هو محمد بن الهذيل العلاف شيخ المعتزلة مات ٢٢٧ وقيل ٢٣٥ . انظر
 اللسان ٤١٤-٤١٤/٥
 - (٩) في "ب" أم
 - (١٠) في "ب" قال
 - (١١) في "د" زيادة لفظ بلا عمل ، وانظر اللسان ٢٦٥/٤ .

"د" باب / في بيان استواء الله عز وجل على العرش .
"أ"

(ب) ١٧٦/و

(١) أخبر الله سبحانه ، وشعالي عن استوائه على عرشه في سبعة مواضع من القرآن كلها بلفظ استوى وهي : يونس ٣ ، الرعد ٢ ، طه ٥ ، الفرقان ٥٩ ، السجدة ٤ ، الحديد ٤ ، الأعراف ٥٤ . كما ورد من الأحاديث الصحيحة ما يدل دلالة واضحة على أنه أراد بالاستواء حقيقة معناه الذي هو : العلو ، والارتفاع . وقد أجمع الصحابة على هذا المعنى من غير خلاف . ولهذا روى البخاري ك توحيد ب ٢٢ عن أبي العالية ومجاهد تفسيرهما بذلك . وتبعهم أهل السنة والجماعة فأمنوا بأن الله على عرشه فوق السموات السابعة ، بائن من خلقه ، ووصفوه بما وصف به نفسه من غير تكليف ، ولا تعطيل ، وأنكروا تأويل الصفات ، وإخراجها عن حقيقة معناها . واشتهر عنهم عامة ، وعن شيخ مالك خاصة قوله : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، ومن الله تعالى الرسالة ، وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم البلاغ ، وعلينا التمديق .

ظل الأمر كذلك حتى جاء الجهمية ، ومن تبعهم من المعتزلة ، وبعض متأخري الأشاعرة كالغزالي ، والبغدادى ، والرازي ، والآمدى فتأولوا الصفات وأخرجوها عن ظاهرها إلى معان لا تحملها اللغة ، ولا يصفها الشرع ، فردّ عليهم السلف دعواهم وأبطلوها . حتى إن ابن القيم أبطل تأويلهم الاستواء بالاستيلاء - أبطله من اثنين وأربعين وجهاً في مختصر الصواعق المرسلية . علماً بأن مؤولي الاستواء قد اختلفوا فيه في نحو من عشرين قولاً ولما كان إثبات حقيقة الاستواء يقتضي إثبات العلو ، وال فوقية لله تعالى فقد أثبتهما السلف كما أثبتهما الكتاب والسنة من غير تأويل ، ولا تعطيل ولا تكليف ، ولا تمثيل . لهذا كله خص المصنف هذا الباب لإثبات صفة الاستواء وصفة العلو وال فوقية ، وساق من الأدلة ما يكفي لقيام الحجة فيه لأهل السنة والجماعة .

وقد تعرض المصنف إلى صفة الاستواء في القسم الأول ١٧٢ وعلق عليها المحقق ، وستعرض له مرارا فيما بعد . انظر :

مختصر العلو ٩٨ ، الرد على الجهمية ٤٤٢ ، والرد على بشر ٤٤١ للدارمي شرح الأصول الخمسة ٢٢٦ ، متشابه القرآن ٧٣/١ ،

غاية المرام ١٤١ ، الأمدي تحقيق حسن عبد اللطيف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ١٩٧١ ، الإقتصاد في الاعتقاد ١٠٤ ، الغزالي ، تقديم عادل العوا ، دار الأمانة ط/١ ، ١٩٦٩ ، أصول الدين ١٢٣ ، البغدادى ، مطبعة الدولة استنبول ، ط/١ ، ١٣٢٨ ، أساس التقديس بتمامه ، الرازي ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ١٣٥٤ ، مختصر الصواعق المرسلية ١٢٦/١-١٥٢ ، الإبائنة ٣٦ ، الأشعري ، إدارة الطباعة المنيرية

قال الله عزّ وجل : " الرحمن علي العرش استوى " ^١ وقال في آية
أخرى : " وسع كرسيه السموات والأرض " ^٢ وقال : " العلي العظيم . وقال : " ^٣
سبح اسم ربك الأعلى . " ^٤

=٤٠= وروي أنّه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه

و/١٤٢

وسلم : اجعلوها في / سجودكم .

قال أهل السنة : الله فوق السموات لا يعلوه خلق من خلقه ، ومن
الدليل على ذلك : أنّ الخلق يشيرون إلى السماء بأصابعهم ، ويدعونــــه
ويرفعون إليه أيصارهم . ^٥

وقال عزّ وجل : " وهو القاهر فوق عباده " ^٦ وقال عزّ وجل : " ^٧

أأمنت من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ، أم أمنت من
في السماء أن يرسل عليكم حاصبا . " ^٨

والدليل على ذلك الآيات التي فيها ذكر إنزال الوحي . " ^٩

(١) طه ٥

(٢) البقرة ٢٥٤

(٣) البقرة ٢٥٤ ، والشورى ٤ وفي " أ، ج ، د " العلي الحكيم " ولا توجد آية
بهذا اللفظ بل ، الآية " لعلّي حكيم " زخرف ٤

(٤) الأعلى ١

=٤٠= روى نحوه ابن ماجه ك اقامه ح ٨٨٧ ، وأبو داود عن عقبه بن عامر
ح ٨٣٣ قلت : رجاله ثقات . انظر الكاشف ١/٣٠٥ ، ١٤٣ ، ٢٠١٢٣/٣ ، ١٨١ للذهبي
دار الكتب العلمية ، بيروت ط/١ ، ١٩٨٣

(٥) قال عليه السلام : " إنّ الله يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن
يردّهما صفرا . رواه الحاكم وغيره وصحه الألباني في الطحاوية ٣٢٠

(٦) في " ب " زيادة لفظ " الله "

(٧) الانعام ١٨

(٨) الملك ١٦ ، والمّور : الجريان السريع ، والحاصب : الريح الشديد التي تشير
الحصاء . الصحاح ١١٢ ، والأصهباني ٤٩٨

(٩) كقوله تعالى : " كتاب أنزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه . " الأعراف ٢

"١"
فصل في بيان أَنَّ العرش فوق السموات ، وَأَنَّ الله عزَّ وجلَّ فوق العرش :

= ٤١ = أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ، أنا والدي أبو عبد الله ، أنا أحمد / بن اسحاق بن أيوب ، نا موسى بن الحسن بن عباد ، نا عبد الله بن مسلمة القعنبي ، نا المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول / الله صلى الله عليه وسلم قال : لما قضى الله عز وجل الخلق كتب في كتاب عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي .

= ٤٢ = أخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا العباس بن محمد بن معاذ نا حامد بن محمود ، نا / عبد الله بن عبد الرحمن الدشتكي قال أبو عبد الله : وأخبرنا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، نا يعقوب بن يوسف القزويني واللفظ له . قال أبو عبد الله :

وأخبرنا عمرو بن محمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد بن النعمان

=====

(١) العرش لغة : السرير بالنسبة إلى ما فوقه ، وكالسقف بالنسبة إلى ما تحته . فإذا كان القرآن والسنة قد جعلوا لله عرشا ، وليس هو بالنسبة إليه كالعرش ، علم أنه بالنسبة إليه كالسرير بالنسبة إلى غيره ، وذلك يقتضي أنه فوق العرش . والعرش خلق عظيم خصه الله بخصائص نجملها فيما يلي :

(١) أَنَّ الله سبحانه خلقه قبل السموات والأرض وميزه بهذا السبق .

(٢) أنه مباين لغيره من المخلوقات ، وليس هو السموات والأرض .

(٣) أَنَّ الله أمر ملائكته بحمله وتعبدتهم بتعظيمه .

(٤) أنه أكبر المخلوقات ، وقد وصفه الله بصفات هي : المجد ، والكرم والعظمة ، ولم توصف بها غيره من السموات والأرض ، وقد ساق المصنف من الأدلة ما يثبت بعض ما قدمناه ، وذلك للرد على الجهمية وغيرهم من مؤولّي العرش ، ونفاته كالمريسي ، وأبو مسلم الأصبهاني .

انظر : الرد على بشر ٤٤٨، ٢٦٤ ، الصحاح ١٠٠٩ . فتح الباري ٣٠٥/١٣ ، تفسير الرازي ١٤/٩-١٥ . عرش الرحمن ٦٥-٦٠ ويليه مجموعة الرسائل والمسائل ابن تيمية ، مطبعة المنار ، بمصر . الأسماء والصفات ٣٩٢ ، البيهقي ، تعليق الكوثري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . بيان تلبيس الجهمية ٥٧٦/١ ، ابن تيمية ، تصحيح محمد بن قاسم ، ط/١ ، ١٣٩١ .

= ٤١ = أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٥٥، ١٥ ، ومسلم ك توبة ح ١٤-١٦

(ب) ١١٧/و

(ج) ١٠٠/و

= ٤٢ = أخرج نحوه ابن ماجه ك مقدمه ح ١٩٣ ، واللالكائي ح ٦٥٠-٦٥١ ، وابن خزيمة ١٠١-١٠٢ ، وابن أبي عاصم ح ٥٧٧ ، وضعف الألباني إسناده في حاشية الطحاوية ٣١٠ . وابن الجوزي في العلل ٨/١

(د) ١٧٦/ظ

نا محمد بن سعيد بن سابق قالوا : نا عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميره عن الأحنف بن قيس عن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : كنت جالسا في البطحاء في عصابة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ مّرت سحابة فنظروا إليها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تدرون ما اسم هذه ؟ قالوا : نعم . هذه السحابة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والمُزن . قالوا : والمزن . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والعنان . قالوا : والعنان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم بعد ما بين السماء والأرض ؟ قالوا : والله ما ندري . قال : فإنَّ بعد ما بينهما إمّا واحد وإمّا اثنان / وإمّا ثلاثة وسبعون سنة . والسماء الثانية فوقها ، ١٤٢/ظ كذلك حتى عدّ سبع سموات / ثمّ قال : وما فوق السماء السابعة بحر أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى سماء . ثم فوق ذلك ثمانية أوعال^١ ما بين أظلافهن^٢ وركبهن كما بين سماء إلى سماء . ثم فوق ظهورهن العرش ، وبين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء . والله فوق ذلك .

= ٤٣ = أخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا أبو بكر بن إسحاق

النيسابوري ، نا إبراهيم بن يوسف بن خالد ، نا أحمد بن عمرو ، نا عبد الله ابن / وهب المصري ، أخبرني أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة . قال : وعرشه على الماء .

"ه"
= ٤٤ = وأخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا أحمد بن إسحاق ، نا

بشر بن موسى ، نا معاوية بن عمرو الأزدي ، نا أبو إسحاق الفزاري ، عن

=====

(ب) ١١٧/ظ

(١) واحدها وَعِلٌ، بكسر العين . وهي هنا ملائكة على صورة تيروس الجبل . النهاية

٣٠٧/٥ القرطبي ص ٦٧٤٥ فيه تفسيره .

(٢) جمع ظلف، وهو للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير . النهاية ١٥٩/٣

= ٤٣ = سبق تخريجه ص / ١٩

(٣) في "ج" أنا

(د) ١٧٧/و

(٤) في "ب" قال المصري والمثبت موافق لما في تهذيب ٧١/٦

x ٤٤ = روى البخاري نحوه ك بدء الخلق ب ا

(٥) في "ب" أخبرنا

الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين قال :
 أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعَلَّقتُ^١ ناقتي بالباب . ثم دخلت
 فأتاه نفر من بني تميم فقال : اقبلوا البشرى يا بني تميم . قالوا : قد
 بشرتنا فأعطنا . فجاءه^٢ نفر من أهل اليمن فقال : اقبلوا البشرى يا أهل
 اليمن إذ لم يقبلها إخوانكم بنوا تميم . قالوا : يا رسول الله : أتيناك
 لنتفقه في الدين ونسألك عن بدو^٣ هذا الأمر كيف كان ؟ فقال : كان الله
 عز وجل ولم يكن شيء غيره ، وكان / عرشه على / الماء .^٤
 عز وجل ولم يكن شيء غيره ، وكان / عرشه على / الماء .^٥
 عز وجل ولم يكن شيء غيره ، وكان / عرشه على / الماء .^٦
 عز وجل ولم يكن شيء غيره ، وكان / عرشه على / الماء .^٧

(١) في "ب" فعلقت

(٢) في "ب، ج" فجاء

(٣) في "ب" نسلك

(٤) من بدا الأمر بدوا أي : ظهر . الصحاح ٢٢٧٨

(٥) في "ب" قال

(٦) في "أ" لم

(ج) ١٠٠/ظ

(ب) ١١٨/و

(٧) هذا اللفظ واحد من ثلاثة ألفاظ رواها البخاري ، والمجلس كان واحداً، واللفظين
 الآخرين هما : ولم يكن شيء قبله . ولم يكن شيء معه . ك التوحيد ب ٢٢ ، ك
 المغازي ب ٦٧ - ٧٤ . وقد رجح ابن تيمية في الفتاوى ٢١٦/١٨ رواية : ولم
 يكن شيء قبله على أنها من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحكم على
 اللفظين الآخرين أنهما روي بالمعنى . وذلك لما روى عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في دعائه : أنت الأول فليس قبلك شيء ...
 ولأن أكثر أهل الحديث إنما يروونه بلفظ القبل، مثل الحميدي ، والبخاري ، وابن
 الأثير وغيرهم .

بينما ذهب ابن حجر في الفتح ٤١٠/١٣ إلى الجمع بين الروايات فقال : إن
 قضية الجمع بين الروايتين ("غيره" رواية ، "قبله" رواية أخرى ، لأن معناهما
 واحد عنده) تقتضي حمل رواية (قبله) على التي في بدء الخلق (غيره) لا
 العكس، والجمع يُقدم على الترجيح بالاتفاق .

وقال ٤٠٥/١٣ : وفي قوله "كان الله ولم يكن شيء قبله" رد على من توهم
 أن العرش لم يزل مع الله تعالى، وهو مذهب باطل، وكذا من زعم من الفلاسفة أن
 العرش هو الخالق الصانع .

كما استدل الكرمانى على أن لفظ (غيره) تدل على حدوث العالم،
 لأن كسب ما سوى الله وجد بعد أن لم يكن موجوداً .

وقال الطيب : كان في الموضوعين بحسب حال مدخولها . فالمراد

بالأول الأزلية والقدّم ، وبالشأنى الحدوث بعد العدم . فتح الباري ٤١٠/١٣

وقول ابن حجر في الفتح ٤١٠/١٣ : قاله المصنف في القسم
 الأول ص ٤٦٦ قال : لا بد في الأحكام السمعية في تخليص خبرين بينهما اختلاف
 من تمييز الرجال ، وثقد الرواة ، لىتميز الصحيح من السقيم ، والجيد من الرديء . أو
 يجمع بين الخبرين بمعنى يتفقان فيه .

فصل :

قال الله عز وجل : " يدبر الأمر من السماء إلى الأرض " ^١ وقال : إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه . ^٢

= ٤٥ = أخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا محمد بن الحسين بن الحسن نا أحمد بن يوسف السلمي ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر بن راشد ، عن همام بن منبه . قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الملائكة / يتعاقبون فيكم . ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة / الفجر ، وصلاة العصر ثم يعرج إليهم الذين فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ قالوا : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون .

= ٤٦ = أخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا علي بن محمد بن نصر نا علي بن عبد العزيز ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا شعبه عن سعيد بن إبراهيم عن أبي أمامة ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى سعد بن معاذ في أمر بني قريظة ، فجاء سعد على حمار قد كادت رجلاه تشقلان الأرض . فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه : قوموا إلى سيديكم . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إن هؤلاء قد رضوا بحكمك فاحكم فيهم . فقال : احكم فيهم أن يقتل مقاتلتهم ، وأن يسبى ذراريهم

(١) فاطر ١٠

(٢) السجده ٥

= ٤٥ = أخرج البخاري نحوه ك بدء الخلق ب ٦

(٣) في "ب" زيادة لفظ " قال "

(٤) في "ب" زيادة لفظ " قال "

(٥) ١٧٧/ظ

= ٤٦ = أخرج نحوه البخاري ك مغازي ب ٣٠ ، ك مناقب الأنصار ب ١٢ ، ومسلم ك جهاد ح ٦٥

(٥) في "ب" زيادة لفظ " قال "

(٦) في "ب" زيادة لفظ " قال "

(٧) سعد بن معاذ الأنصاري أبو عمرو شهد بدرًا وأحداً والخندق، ومات من جراحه

في الخندق . انظر : أسد الغابة ٢/٢٩٦

(٨) في "ب" بينهم

(٩) في "ب" تقتل

(١٠) السبي : النهب وأخذ الناس عبيدا وإماء . النهاية ٢/٢٤٠

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت بحكم الله عز وجل أو حكم

الملك .

قال أبو عبد الله : وروى عن بشر بن عمر عن شعبه فقال : لقد حكمت

بحكم الملك من / فوق سبع سموات .

= ٤٧ = أخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ،

نا موسى بن الحسن النسائي ، نا عفان ، نا عبد الواحد بن زياد ، نا عماره بن
القعقاع ، نا عبد الرحمن بن أبي نعيم ، نا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن علياً
رضي الله عنه بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يذهب فقسّمها . فقال رجل :

كتنا نحن أحقّ بهذا . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ألا تأمنوني

وأنا أمين من / في السماء . يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً .

= ٤٨ = أخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم

نا حامد بن سهل ، نا معلى بن أسد ، نا عبد العزيز بن المختار عن إسماعيل

ابن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : لله ملائكة سيّارة يبتغون مجالس الذكر . فإذا وجدوا مجلساً

فيه ذكر الله عز وجل قعدوا معهم ، وحفّ بعضهم بعضاً / بأجنتهم حتى يملئوا ١٤٣/ظ

ما بينهم وبين السماء الدنيا . فإذا تفرقوا سعدوا إلى السماء فيسألهم الله

عز وجل وهو أعلم من حيث جاءوا . من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند

عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ، ويحمدونك ، ويهللونك ، ويسألونك . قال :

ماذا يسألوني ؟ قالوا : يسألون / جنتك . قال : فهل رأوا جنتي ؟ قالوا : لا يا

رب . قال : فكيف لو رأوا جنتي ؟ قالوا : ويستجيرونك . قال : وممّا يستجيرونني ؟

قالوا : من نارك . قال : وهل رأوا ناري ؟ قالوا : لا يا ربّ . قال : فكيف /

(ب) ١١٨/ظ

= ٤٧ = أخرج نحوه البخاري ك مغازي ب ٦١ ، ومسلم ك زكاه ح ١٤٤

(د) ١٧٨/و

= ١٤٨ = أخرج نحوه مسلم ك ذكر ح ٢٥

(١) في "ب" زيادة لفظ " قال "

(٢) في "ب" زيادة لفظ " قال "

(٣) في "ب" زيادة لفظ " قال "

(٤) حفّ : من حفف ، والمعنى : يطوفون بهم ويدورون حولهم . النهاية ٤٠٨/١

(ج) ١٠١/و

(ب) ١١٩/و

لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك. قال: فيقول: قد غفرت لهم
وأعطيتهم ما سألوا، وأجرتهم مما استجاروا. قال: فيقولون: يا رب
فيهم فلان عبدك خطأ. إنَّما مرَّ فجلس معهم.
قال: فيقول: وله غفرت، هم القوم لا يشقُّ بيهم
جليسهم.

=====

=====

=====

=====

فصل :

= ٤٩ = أخبرنا محمد بن محمد بن عبيد الوهاب ، أنا أبو الحسن بن عبدكويه ، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، نا معاذ بن المثنى نا محمد بن كثير ، نا أبو / عوانة .

قال الطبراني : نا محمد بن النضر الأزدي ، نا معاوية بن عمرو ، نا زائدة .

قال الطبراني : وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، نا علي بن بهرام نا عبد الملك بن أبي كريمة ، عن سفيان الثوري .

قال الطبراني : وحدثنا يحيى بن عبد الباقي الأديني ، نا أبو أحمد الخشاب التنيسي ، نا مؤمل بن إسماعيل ، عن شعبة . كلهم عن الأعمش عن المنهال بن عمرو .

قال الطبراني : وحدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ، نا إسماعيل بن عمرو البجلي ، نا أبو المعلى الكوفي ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان أبي عمر ، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار . قال : فانتبهينا إلى القبر ، ولما يُلحد . قال : فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير ، وفي يده عود بينكت به في الأرض . قال : فرفع رأسه فقال :

استعيذوا بالله من عذاب القبر . استعيذوا بالله / من عذاب القبر . مرتين ١٤٤/و أو ثلاثا . ثم قال : إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة / نزل الله تبارك وتعالى ملائكةً من السماء بيض الوجوه ، كأن وجوههم

= ٤٩ = أخرج نحوه أحمد ٢٩٥/٤ ، وابن منده في الإيمان رقم ١٠٦٤ ، والقرطبي في التذكرة ١١٥/١ ، وأبو داود ح ٤٥٨٦ وصححه - ابن القيم في تهذيبه ، والنسائي مختصرا ١٠١/٤ ، والذهبي في مختصر العلوح ٣٦ وقال : إسناده صالح ، وصححه الألباني في أحكام الجنائز ١٥٦ ، ١٥٩ وفي الطحاوية ٤٤٩

(١) سقط من "ب" والمثبت موافق لما في تذكرة الحفاظ رقم ٨٧٥

(د) ١٧٨/ظ

(٢) سقط من "أ"

(٤) نسبة إلى تنيس بن حام بن نوح وهي قرية بديار مصر . الباب ١/٢٢٦

(٣) في "ج" ونا

(٥) اللحد : الشق الذي يعمل في جانب القبر لموضع الميت . النهاية ٢٢٦/٤

(٦) النَّكْتُ : أن تضرب بقضيب الأرض فتؤثر فيها . الصحاح ٢٦٩

(ب) ١١٩/ظ

الشمس معهم كفن من أكفان الجنّة ، وحنوط من حنوط الجنّة حتى يجلسون منه مدّ البصر . ثمّ يجيء ملك الموت صلى الله عليه وسلم حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبة أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان . قال : فتخرج تسيل كما تسيل / القطرة من في السماء . قال : فيأخذها ، فإذا أخذها ، لم يدعوها في يده طرفة عين ، حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذه الروح الطيبة ؟ قال : فيقولون : فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا ، حتى ينتهون بها إلى سماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له ، فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها ، حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة . فيقول الله تبارك وتعالى : اكتبوا كتاب عبدي في عليين ، وأعيدوه إلى الأرض فإننا منها خلقناهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى . فقال : فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربّي الله . فيقولان : ما / دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيقولان له : وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله عز وجل فأمنت به وصدّقته . قال : فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي ، فأفرشوه من / الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له بابا إلى الجنة . قال : فيأتيه من رُوحها ، ومن طيبها . قال : ويُفسح له في قبره مدّ بصره ، ويأتيه

- =====
- (١) الحنوط: ما يُخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة . النهاية ١/٥٠٠
(٢) في "ب" ج " عليه السلام
(٣) في "ج" فتسيل
(د) ١٧٩/و
(٤) سقط من "أ"
(٥) سقط من "ج"
(٦) سقط من "ب"
(٧) في "ب" نعيدهم
(٨) في "ب" ج ، د " فتعاد
(ج) ١٠١/ظ
(٩) سقط من "ب"
(ب) ١٢٠/و
(١٠) الرّوح بالفتح : نسيم الريح ، النهاية ٢/٢٧٢
(١١) سقط من "ب"

رجل حسن الوجه حسن الشياب طيب / الريح فيقول : أبشر بالذي يسرك ، هذا ١٤٤ /ظ
 الذي / كنت تواعد . فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير . فيقول :
 أنا عمك الصالح . قال : فيقول : ربّ أقم الساعة . ربّ أقم الساعة حتى
 أرجع إلى أهلي ومالي .

وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة
 نزل إليه ملائكة سود الوجوه معهم المسوح ٢ . قال فيجلسون منه مدّ البصر ، ثم
 يجيء ملك الموت صلى الله عليه وسلم ، حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها
 النفس الخبيثة أخرجي إلى سخط الله وغضبه . قال : فتنتوي في جسده . قال :
 فينتزعها كما يُنتزع السّفود ٣ من الصوف المبلول . فتقطع منها العروق والعصب .
 قال : فيأخذها ، فإذا أخذها ، لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذونها ،
 فيجعلونها ٤ في تلك المسوح ، فيخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه
 الأرض . قال : فيصعدون بها فلا يمزون بملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذه
 الروح الخبيثة ؟ قال : فيقولون : فلان بن فلان بأقبح أسماء التي كان يُسمى
 بها في الدنيا حتى يُنتهي بها إلى السماء الدنيا ، فَيُستفتح له فلا يفتح له .
 ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تفتح لهم أبواب السماء . ولا
 يدخلون الجنة حتى يَلجَ الجمل في سمّ الخياط " ٥ .
 قال : فيقول الله عزّ وجل : اكتبوا كتابه في سجّين في الأرض السفلى
 قال : فيطرح على وجهه طرحا . ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ومن
 يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير ، أو تهوي / به الريح في / مكان
 سحيق " ٦ .

د (١٧٩ /ظ

(١) في "ج" زيادة لفظ " الذي "

(٢) المسوح : مفردها : المسح وهو : اللباس . الصحاح ٤٠٥

(٣) سقط من "ب" وفي ج " عليه السلام "

(٤) السّفود بالتحديد : الحديد التي يشوى بها اللحم . الصحاح ٤٨٩

(٥) في "ب" فيجعلوها

(٦) سقط من "ج"

(٧) الاعراف ٤٠

(٨) في "ب" اكتبوا كتاب عبدى في سجّين

ب (١٢٠ /ظ

د (١٨٠ /و

(٩) الحج ٣١

قال : فَيُعَادُ رُوحَهُ فِي جَسَدِهِ ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ :
 مِنْ رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي . فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ :
 هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي . فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ : هَاهُ
 هَاهُ لَا أُدْرِي . فَيُنَادِي مُنَادٌ مِنْ / السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ . فَاغْرَسُوهُ مِنَ النَّسَارِ ١٤٥/و
 وَأَلْبَسُوهُ مِنَ النَّارِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا مِنَ النَّارِ ، قَالَ : فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا
 قَالَ : وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ
 قَبِيحُ الشِّبَابِ مُنْتَنُ الرِّيحِ . فَيَقُولُ : أَبَشَرَ بِالَّذِي يَسُوكُ ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ
 تَوَعَدُ . فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهَكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ . فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ
 الْخَبِيثِ . فَيَقُولُ : رَبِّ لَا تَقُمْ السَّاعَةَ ، رَبِّ لَا تَقُمْ السَّاعَةَ .

(١) في "ب، ج، د" فتعاد
 (٢) في " ج " يختلف
 (٣) ذهب أهل السنة والجماعة ، وبشر بن المعتمر ، والجبائي وسائر المعتزلة
 إلى الإيمان بعذاب القبر . وفتنته ، وسؤال منكر ونكير . وأنكر ذلك ممن
 المعتزلة ضرار بن عمر الغطفاني أحد شيوخ المعتزلة ، وبشر المريسي ، والخوارج .
 وقد ساق المصنف من الأدلة ما يكفي في دعم معتقد أهل السنة والجماعة
 في إثبات عذاب القبر ، إلا أنه لم يَتَقَصَّ كُلَّ الروايات التي وردت فيه لدلالة
 ما ذكره في القسم الأول من الكتاب ص / ٤٠٩-٤١١ . وما ذكره هنا على المراد
 أولا . ثم لكثرة الروايات وتعدد طرقها ثانيا . فقد بلغ عدد رواة أحاديث
 عذاب القبر تسعة وثلاثين صحابيا . جمع أسماؤهم الدكتور شرف القضاء فسي
 مقدمة تحقيقه كتاب عذاب القبر للبيهقي ص / ٢١ .
 وإذا كان المصنف لم يَتَقَصَّ الروايات ، فقد أغفل ذكر الآيات الدالة على
 عذاب القبر ، والتي منها : قوله تعالى : "النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
 ويوم تقوم الساعة . أدخلوا آل فرعون أشد العذاب . " غافر ٤٦
 قلت : واغفاله هذا ليس غمطا للحق ، وإنما لما
 يعلم ويعتقد أن ما ذكره من السنة فيه الحجة الداحضة لأقوال المعارضين .
 وإذا ثبت عذاب القبر والمسألة ، فإنه ينبغي الإيمان به دون التكلم
 في كیفیتسه . إذ ليس للعقل وقوف عليه . والشرع لا يأتي بما تحيله العقول ،
 ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول .
 ذلك أن عود الروح إلى الجسد ، وما ورد من إجلاسه ، واختلاف أضلاعـه
 والمسألة ليس على الوجه المعهود في الدنيا . لذا يجب أن يفهم من غير
 غلو ، ولا تقصير .

انظر : الطحاوية ٤٥٠-٤٥٢ ، مقالات الإسلاميين ١٢٧ ، ٤٣٠ ،
 تاريخ بغداد ٦١/٧-٥٨ . الرد على بشر ٥٥٤-٥٥٥ ، الأصول الخمسة ٧٣٠ . عذاب
 القبر للبيهقي دار الفرقان ط / ١٩٨٣ .
 قلت : ومن الجدير بالذكر أن أحاديث عذاب القبر هذه إنما ذكرها
 المصنف لإثبات صفة العلو للعلي الغفار .

= ٥٠ = قال : وحدثنا سليمان بن أحمد ، نا خير بن عرفة المصري ، نا عروة بن مروان / الرقي ، نا محمد بن مسلمة الحراني ، عن خفيف ، عن مجاهد عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كنا في جنازة رجل من الأنصار ومعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتبهينا إلى القبر ولم يلحد ، ووضعت الجنازة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يحدث : إن المؤمن إذا احتضر أتاه ملك في أحسن صورة وأطيبه ريحا ، وجلس عنده لقبض روحه ، وأتاه ملكان ^١ ربحنوط من الجنة ، وكفن من الجنة ، فكأننا منه غير بعيد ، فيستخرج ملك الموت صلى الله عليه وسلم روحه / من جسده رشحا ، فإذا صارت إلى ملك الموت ابتدرها الملكان فأخذاها منه ، فحنطاهما بحنوط من الجنة ، وكفناها بكفن من الجنة ، ثم عرجا بها إلى السماء فيفتح لها أبواب السماء ، ويستبشر الملائكة بها ، وتقول : لمن هذه الروح الطيبة التي فتحت لها أبواب السماء ؟ ويسمى بأحسن الأسماء التي كان يسمى بها في الدنيا . ويقال : هذه روح فلان . فإذا صعد بها إلى السماء شيعها مقربو كل سماء حتى توضع بين يدي الله تبارك وتعالى عند العرش ، فيخرج عملها من عليين . فيقول الله عز وجل للمقربين : اشهدوا أنني قد غفرت لصاحب هذا العمل ، ويؤتم كتابه فيرد في عليين ، ثم يقول الله عز وجل : ردوا / روح عبي إلى الأرض فإني وعدتهم أن أردهم فيها ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : " منها خلقناكم وفيها نعيدكم ، ومنها نخرجكم تارة أخرى " وإذا وضع المؤمن في لحده فتح له باب عند رجليه ^٢ فيقال له :

١٤٥/ظ

=====

= ٥٠ = سبق تخريجه رقم ٤٩ وفيه خفيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عون ضعفه

أحمد وغيره انظر تهذيب ١٤٣/٣

(ج) ١٠٢ / و

(١) في " د " وجلس

(٢) في - " ب " عن بعد

(٣) سقط من " ب " وفي " ج " عليه السلام

(ب) ١٢١ / و

(د) ١٨٠ / ظ

(٤) في " ب ، ج " مقربوها حتى توضع

(٥) في " ج " عز وجل تبارك وتعالى

(٦) طه / ٥٥

(٧) في " ب ، ج " فإذا

(٨) في " ب " وفتح

(٩) في " ج " عند رأسه

انظر إلى ما أُعد الله لك من الثواب، ويفتح له باب عند رأسه إلى النار،
فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك من العذاب . ثم يقال له : نم قرير
العين ، فليس شيء أحب إليه من قيام الساعة .

= ٥١ = وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا وضع المؤمن في
لحده ، تقول له الأرض : إن كنت لحبيبا إليّ وأنت عليّ ظهري ، فكيف إذ صرت
اليوم في بطني سأريك ما أضع بك ، فينفسح له قبره / مَدَّ بصره .

= ٥٢ = وقال رسول الله عليه وسلم : إذا وضع الكافر / في قبره أتاه
منكر . ونكير فأجلساه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : لا أدري . فيقولان له :
لا دريت . فيضربانه ضربة فيصير رمادا ، ثم يُعاد فيجلس ، فيقولان : ما دينك؟
فيقول : لا أدري . فيقولان : لا دريت ، فيضربانه ضربة فيصير رمادا . ثم
يُعاد فيجلس فيقال له : ما قولك في هذا الرجل ؟ فيقول : آي الرجل؟
فيقولان : محمد ، فيقول : قال الناس إنه رسول الله . فيضربانه ضربة فيصير
رمادا ، أو قال : رَمَامَا .

= ٥٣ = قال : وحدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، نا عمر بن حفص
السدوسي ، نا عاصم بن علي .

قال الطبراني : وحدثنا المقدام بن داود المصري ، نا أسد بن موسى^{"٣"}
قالا : نا ابن أبي ذئب ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يسار ، عن
أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الميت
تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل الصالح قال : اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت
في الجسد الطيب . اخرجي حميدة ، وأبشري بِرُوحٍ وَرِيحانٍ ، ورب غير غضبان .
قال : فلا يزال يُقال لها ذلك حتى تخرج ، ثم يُعرج بها إلى السماء

=====

= ٥١ = روى نحوه الترمذي عن أبي سعيد الخدري وقال حديث غريب حسن ح ٢٤٠٩
والقرطبي في التذكرة ٩٧/١ ،

(ب) ١٢١/ظ

= ٥٢ = أخرج نحوه البخاري عن أنسك جناز ب ٨٦،٦٧ وأبو داود ح ٤٥٨٤
والنسائي ٩٨/٤

(د) ١٨١/و

(١) في "ب" قال : فيقول : قال الناس

(٢) الرّمه بالكسر : العظام البالية والجمع رِمَمٍ ورِمَامٍ . الصحاح ١٩٣٧

= ٥٣ = روى نحوه أحمد ٣٦٤/٢ ، وابن ماجه ك زهد ح ٤٢٦٢ ، وابن خزيمة في
التوحيد، وصححه الألباني في الترغيب والترهيب ٤/١٨٨-١٨٩ . مخطوط

(٣) في "ج" زيادة لفظ قال

(٤) في "ج" ورحان

ويستفتح / لها . ويقال : من هذا ؟ فيقال : فلان . فيقال : مرحبا بالنفس ١٤٦/و
الطيبة كانت في الجسد الطيب . ادخلي حميدة ، وأبشري بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ ، وَرَبِّ
غير غضبان ، فلا يزال يقال ذلك حتى يُنتهى بها إلى السماء التي فيها الله
"١" "١"
تبارك وتعالى .

وإذا كان الرجل السوء قال : اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت فسي
الجسد الخبيث . اخرجي ذميمة / وأبشري بحميم "ب" "٢"
"٣" "د"
أزواج . فلا يزال يقال لها حتى تخرج ، ويُعرج بها ، فيستفتح لها فيقال :
من هذا ؟ فيقول : فلان . فيقال : لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد
الخبيث . ارجعي ذميمة فانه لا يفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء
ثم تصير إلى القبر .

=====

=====

=====

=====

(١) في " د " عز وجل

(ب) ١٢٢/و

(٢) الحميم : الماء الشديدة الحرارة . الأصفهاني ١٢٩

(٣) الغسَّاق : ما يقطر من جلود أهل النار . المصدر نفسه ٣٧٣

(د) ١٨١/ظ

(٤) سقط من "ب"

فصل :

=٥٤= أخبرنا أبو نصر الشاذلي ، أنا أبو عبد الرحمن الشاذلي ، أنا أبو بكر الجوزقي ، أنا أبو العباس الدغولي ، أنا ابن أبي خيثمة ، أنا موسى بن إسماعيل ، أنا جويرية بن بشير قال : سمعت الحسن قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحصين : ما تعبد ؟ قال : عشيرة آلله قال : وما هم . وأين هم ؟ قال : تسعة منهم في الأرض وواحد في السماء . قال : فمن لحاجتك ؟ قال : الذي في السماء . قال : فمن لطلبك ؟ قال : الذي في السماء . قال : فالفني التسعة . معناه فاترك التسعة .

=٥٥= أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ، أنا والدي ، أنا محمد بن الحسين ابن الحسن ، أنا إبراهيم بن الحارث ، أنا يحيى بن أبي بكر ، أنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل الصالح قيل : اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في جسد طيب . اخرجي حميدة ، وأبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان . قال : فيقولون ذلك حتى تخرج . فإذا خرجت عرجت إلى السماء فيستفتح لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : فلان . فيقال : مرحبا / بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، ادخلي / حميدة وأبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان . فيقال لها : هكذا حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الرب عز وجل . وذكر الحديث .

١٤٦/ظ

قال أبو عبد الله : رواه ابن وهب ، وابن أبي فديك ، وأسد بن موسى .
=٥٦= أخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف

=٥٤= رواه الدارمي في الرد على بشر ٣٨٣ ، والبخاري في أفعال العباد ١٣٤ ، ضمن عقائد السلف ، وابن خزيمة في التوحيد ١٢٠-١٢١ بلفظ : سبعة ، وسيأتي رقم / ٦٤ وفيه عمران بن خالد ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء ٤٧٨/٢ تحقيق نور الدين عشر ، دار الكتب العلمية . ، والحديث من مرسلات الحسن

=٥٥= سبق تخريجه رقم ٥٣

(١) سقط من "ب"

(د) ١٨٢/و

(ب) ١٢٢/ظ

=٥٦= أخرج نحوه مسلم ك مساجد ح ٣٣

"ج" نا محمد بن عوف ، نا / أبو المغيرة ، نا الأوزاعي ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله : اطلعت غنيمة لي ترعاها جارية لي في ناحية أحد ، فوجدت الذئب قد أصاب منها شاة ، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون ، فصككتها صكة ، ثم انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فعظم عليّ ذلك ، فقلت : يا رسول الله ألا أعتقها؟ قال : إئتني بها ، فأتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها : أين الله ؟ قالت : في السماء . قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله . قال : إئتني مؤمنة ، إعتقها .

"٤" "٥" "٦" قال الشيخ حفظه الله : أخرج مسلم هذا الحديث في الصحيح ، ورواه عن يحيى بن أبي كثير جماعة ، ورواه مالك بن أنس "٨" عن هلال . إلا أنه قال : عمر بن الحكم ، والصواب معاوية بن الحكم .

(ج) ١٠٣ / و

(١) معاوية بن الحكم صحابي جليل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم . كان

ينزل المدينة ، ويسكن في بني سليم . تهذيب . ٢٠٥ / ١٠

(٢) في "ج" على عنم لي

(٣) في "ج" زيادة " صلى الله عليه وسلم

(٤) سقط من "د" وفي "ج" قال الشيخ رحمه الله

(٥) سقط من "أ"

(٦) في "ب" رواه

(٧) في "ب" رواه

(٨) انظر كتاب العتق والولاء رقم ٨ من الموطأ

(٩) سقط من "أ"

(١٠) قال الألباني معلقا على هذا الحديث ؛ " ورد هذا الحديث من طرق ٠٠ وفي بعضها أن الجارية أعجمية وأنها أشارت إلى السماء بدل قوله " قالت في السماء " كما في المسند . لكن في إسناده المسعودي ، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن المسعودي الكوفي وكان اختلط . وهذا رواه في الإختلاط ، لأنة فسي المسند ٢٩١ / ٢ ، وسنن البيهقي ٣٨٨ / ٧ من رواية يزيد بن هارون عنه . فقد قال ابن نمير : كان ثقة ، واختلط بآخره سمع منه ابن مهدي ، ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة . فقول الذهبي في (الأصل) : " إسناده حسن " غير حسن . ومما يؤكد ضعف هذه الزيادة " أعجمية " أن الطرق الأخرى خلو منها . وقد ساقها المصنف في " الأصل " وبعضها صحيح ، وسائرهما لا بأس بها في

الشواهد . أهـ انظر مختصر العلو ح أ

وروى ابن خزيمة ١٣٣ أن الجارية كانت سوداء لا تفصح . والدارمي في

الرد على المريسي ٩٥ . وقال الألباني في مختصر العلو : (بسند صحيح) ورغم

ذلك فقد أشارت إلى السماء ، وإشارتها مثل العبارة . ثم إن إقراره عليه السلام لها فيه دلالة ظاهرة بأن الله في السماء ذاتا ، ويكل مكان علما . انظر التوحيد لابن خزيمة ١٣٣

=٥٧= أخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا محمد بن يعقوب ، نا الربيع
 ابن سليمان/ نا محمد بن إدريس الشافعي قال ^١ "أبو عبد الله : وأخبرنا عمر
 ابن الربيع ، نا بكير بن سهل ، نا ابن يوسف ، نا مالك ، عن هلال بن أسامة عن
 عطاء بن يسار ، عن ابن الحكم أنه قال : أتيت رسول / الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت : إن لي جارية كانت ترعى لي غنما ، فجننتها ففقدت شاة من
 الغنم فسألتها عنها فقالت : أكلها الذئب فأسفت ، وكننت من بني آدم فلطممت
 وجهها ، وعلي رقية أفأعتقها ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين
 الله ؟ قالت : في السماء . قال / من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله . قال ١٤٧/و
 إعتقها .

قيل : هلال بن أسامة ، هو هلال بن أبي ميمونة ^٥ . وقال أبو عبد

الله : في رواية مالك ، عن عمر بن الحكم ، وإنما هو معاوية بن الحكم .

=٥٨= أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن أحمد بن عبد الواحد بن زكريا
 وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي الجيراني قالا : أنا أبو عبد الله محمد
 ابن إبراهيم بن جعفر اليزدي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا الربيع
 ابن سليمان المرادي ، نا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، نا سليمان بن بلال
 حدثنني شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه
 يحدثنا عن ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة ؛ أنه
 جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم :
 أهو هو ؟ فقال وسطهم : هو خيرهم . وقال آخرهم : خذوا خيرهم . فكانت
 تلك ، فلم يبرهم حتى جاءوا ليلة أخرى فيما يرى قلبه ، والنبي صلى الله عليه
 =====

=٥٧= سبق تخريجه رقم ٥٨

(د) ١٨٢/ظ

(١) في " ب ، ج " زيادة لفظ " حدثنا "

(٢) سقط من " ب "

(ب) ١٢٣/و

(٣) في " ب " فقدت

(٤) سقط من " ج "

(٥) هو هلال بن علي بن أبي ميمونة مات في آخر خلافة هشام بن عبد الملك .
 انظر تهذيب ٨٢/١١

=٥٨= أخرج نحوه البخاري ك صلاة ب ١ ، ك توحيد ب ٣٧ ، ومسلم ك إيمان ج ٢٥٩

- ٢٦٣

(٦) سقط من " ب " والمثبت موافق لما في تهذيب ٣٣٧/٤

"د"
 وسلم / تنام عيناه ولاينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم . ولا تنام
 قلوبهم . فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعه عند بئر زمزم فتولاه منهم
 جبريل ، فشق جبريل ما بين نحره إلى لبتة حتى فرج عن صدره وجوفه فغسله
 من ماء زمزم حتى / أنقى جوفه ، ثم أتى بطست من / ذهب فيه تور من ذهب
 محشوا إيماناً وحكمة ، فحشا به صدره وجوفه ، وأعادهُ ثم أطبقه ، ثم عرج
 به إلى السماء الدنيا فضرب باباً من أبوابها ، فناداه أهل السماء من هذا؟
 قال : هذا جبريل . قالوا : من معك ؟ قال : محمد . قالوا : قد بعث
 إليه ؟ قال : نعم . قالوا : فمرحبا به وأهلاً . يستبشر به أهل السماء ، لا
 يعلم أهل السماء بما يريد الله في الأرض حتى يعلمهم . فوجد في السماء الدنيا
 آدم فقال له جبريل : هذا أبوك فسلم عليه ، فرد عليه . وقال : مرحبا بك
 وأهلاً يا بني . فنعم الإبن أنت ، فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان
 فقال / ما هذان النهران يا جبريل . قال : هذا النيل والغرات عنصرهما ،
 ثم مضى به في السماء ، فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب
 يشم ترابه ، فإذا هو المسك . قال : يا جبريل ما هذا النهر ؟ قال هذا
 الكوش الذي خبأ لك ربك ، ثم عرج به إلى السماء الثانية . فقالت له الملائكة :
 مثل ما قالت له في الأولى : من هذا معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه
 وسلم . قالوا : وقد بعث إليه . قال : نعم . قالوا : فمرحبا به وأهلاً ،

ظ/١٤٧

(د) ١٨٣/و

(١) في "ب" ووضعه

(٢) سقط من "ب"

(٣) سقط من "ب"

(ب) ١٢٣/ظ

(ج) ١٠٣/ظ

(٤) التور : إناء يشرب فيه . الصحاح ٦٠٢

(٥) في "ب" زيادة " صلى الله عليه وسلم

(٦) في "ب" مرحبا وأهلاً بالابن

(٧) يطردان : يجريان من الطرد . النهاية ١١٧/٣

(٨) العنصر ، بضم العين وفتح الصاد : الأصل . النهاية ٣٠٩/٣

(٩) سقط من "أ" ، ب "

(١٠) سقط من "ب" وفي البخاري : فقالت الملائكة له

(١١) سقط من "أ" ، ج "

(١٢) سقط من "أ" ، ج "

"د"
ثم عرج به إلى السماء الثالثة فقالت له مثل / ما قالت في الأولى، والثانية
ثم عرج به إلى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك . ثم عرج به إلى السماء
الخامسة فقالوا له مثل ذلك . ثم عرج به إلى السادسة فقالوا له مثل ذلك
ثم عرج به إلى السابعة فقالوا له مثل ذلك . وكل سماء فيها أنبياء قد /
سمّاهم أنس فوعيت منهم إدريس في الثانية ، وهارون في الرابعة ، وآخر في
الخامسة لم أحفظ اسمه ، وإبراهيم في السادسة ، وموسى في السابعة بفضل
كلامه الله فقال موسى عليه السلام : لم أظن أن يرفع عليّ أحد ، ثم علا به
فيما لا يعلم أحد إلا الله ، حتى جاء به سدرة المنتهى ، ودنا الجبار تبارك
وتعالى فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى . فأوحى إليه ما شاء .
فأوحى إليه فيما أوحى ؛ خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة ، ثم هبط حتى
بلغ موسى عليه السلام فاحتبسه ، فقال يا محمد : ماذا عهد إليك ربك ؟ قال :
عهد إليّ خمسين صلاة على أمّتي كل يوم وليلة ؛ قال : إن أمّتك لا تستطيع
فارجع ليخفف عنك وعنهم ، فالتفت إلى جبريل كأنه يستشير في ذلك ،
فأشار إليه أن نعم . إن شئت . فعلا به جبريل عليه السلام حتى أتى به
إلى الجبار جلّ وعلا وهو مكانه . قال : يا ربّ خفف عني ، فإن أمّتي لا تستطيع
هذا ، فوضع عنه عشر صلوات ، ثم رجع إلى موسى فاحتبسه ، فلم يزل يردّده
موسى إلى ربّه عز / وجل حتى / صارت إلى خمس صلوات ثم / احتبسه عند الخامسة ١٤٨/و

فقال : يا محمد قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه الخمس
فضيعوه وتركوه . وأمّتك أضعف أجسادا وقلوبا وأبصارا وأسماعا ، فارجع
فليخفف عنك ربك ، كل ذلك يلتفت إلى جبريل عليه السلام ليشير عليه فلا يكره
ذلك جبريل ، فرفعه عند الخامسة فقال : يا ربّ أمّتي ضعاف أجسادهم وقلوبهم
وأسماعهم وأبصارهم فخفف عني / فقال : إني لا يبذل القول لديّ ، هي كما

(د) ١٨٣/ظ

(١) في "ج" زيادة لفظ "السادسة "

(ب) ١٢٤/و

(٢) في "ج" زيادة لفظ " عز وجل "

(٣) في "أ" ، "ج" زيادة لفظ " عليه السلام "

(٤) في "ج" يستشير

(٥) سقط من "ب"

(د) ١٨٤/و

(ج) ١٠٤/و

(ب) ١٢٤/ظ

كتبت عليك في أمّ الكتاب، ولك بكل حسنة عشر أمثالها، هي خمسون في أمّ
الكتاب وهي خمس عليك .

فرجع إلى موسى فقال : كيف فعلت ؟ قال : خَفَّ عَنَّا ، أعطانا بكل
حسنة عشر أمثالها . قال : قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من
هذه فتركوه ، فارجع فليخَفْ عنك أيضا . قال : قد والله استحيت مسن
ربي ممّا أختلف إليه .

قال : فاهبط بسم الله ، فاستيقظ وهو في المسجد الحرام . هذا حديث
صحيح أخرجه البخاري في الصحيح . "٢"

=====

=====

=====

=====

(١) في "ج" زيادة لفظ " عز وجل "

(٢) حديث الإسراء هذا ذكره المصنف لاثبات صفة العلو للعلي الغفار ، وقد تعرض
رحمه الله الى الإسراء في القسم الأول ص/٤٥٣-٤٨٣

فصل :

"١"

قال الله عز وجل : " وترى الملائكة حاقين من حول العرش " .

"٢"

=٥٩= وروى أبو الدرداء رضي الله عنه : إذا اشتكى أحدكم فليقل:

ربنا الله الذي في السماء تقديس اسمك ، أمرك في السماء . والأرض كما

رحمتك في السماء ، فاجعل لنا رحمتك في الأرض . اغفر لنا حوبنا وخطايانا

أنت ربّ الطيبين، أنزل شفاء من شفائك ، ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ .

ذكر / هذا الحديث يحيى بن عمّار في رسالته إلى السلطان محمود رحمه

"٣"

الله قال : حدثنا به محمد بن أحمد بن علي بن يزيد الأموي ، نا محمد بن

إبراهيم الصّرام ، نا عثمان بن سعيد ، نا سعيد بن أبي مريم ، نا الليث بن سعيد

عن زيادة بن محمد الأنصاري ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن فضالة بن عبيد عن

أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال يحيى بن عمّار : فكلّ مسلم من أوّل العصر إلى عصرنا هذا إذا دعا

الله سبحانه رفع يديه إلى السماء ، والمسلمون من عهد النبي صلى الله عليه

"٤"

وسلم إلى / يومنا / هذا ، يقولون في الصلاة ما أمرهم الله تعالى به في قوله ١٤٨/ظ

تعالى : " سبح اسم ربك الأعلى " .

(١) الزمر ٧٥

=٥٩= أخرج نحوه أبو داود ح ٣٧٤٣ ، وأحمد ٢١/٥ واللالكائي ح ٦٤٨ ، والدارمي

في الرد على الجهمية ٢٧٢ ، قال الخطابي في معالم السنن : وفي إسناده زياد

بن محمد الأنصاري . قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال البخاري والنسائي :

منكر الحديث . . . انظر مختصر أبي داود ح ٣٧٤٣ وهو كما قال انظر : تهذيب

٣٩٢/٣ ، وميزان ٩٨/٢ .

(٢) هو عويمر وقيل عامر بن مالك ، كان آخر أهل داره إسلاما ، وكان فقيها

عاقلا ، توفي قبل أن يقتل عثمان بسنتين . انظر أسد الغابة ١٨٦/٥

(٣) حوبنا : اثمنا . انظر الصحاح ٤٥٥/١

(٤) في "د" زيادة لفظ " قال "

(د) ١٨٤/ظ

(٥) هو أبو بكر السجزي الحنبلي المفسر ، من شيوخ أبي إسماعيل عبد الله بن

محمد الهروي مات سنة ٤٢٢ . انظر طبقات المفسرين للداودي رقم ٦٨٧ تحقيق

على عمر ط/١ / م ، ٩٧٢ / الاستقلال . العبر ١٥١/٣ ، الذهبي ، تحقيق فؤاد السيد ، ١٩٦١ .

(٦) هو أبو القاسم بن سبكتكين ، أحد أئمة العدل كان يلقب بسيف الدولة . ملك

سنة ٣٨٧ . انظر طبقات الشافعية للسبكي رقم ٥٣٥ . تحقيق الحلو ، والطناحي ط/١

١٩٦٤م

(ب) ١٢٥/و

(٧) الأعلى ١

قال : ولا حاجة لله سبحانه وتعالى إلى العرش ، لكن المؤمنين كانوا محتاجين إلى معرفة ربهم عز وجل ، وكل من عبد شيئا أشار إلى موضع ، أو ذكر من معبوده علامة . فجبارنا ، وخالقنا ، إنما خلق عرشه ليقول عبده المؤمن إذا سئل عن ربه عز وجل أين هو الرحمان ؟ على العرش استوى ، معناه / فوق كل محدث على عرشه العظيم ، ولا كيفية ، ولا شبه . كما قال : مالك بن أنس لما قيل له : كيف استوى ؟ قال : الإستواء غير مجهول ، والكيفية غير معقول ، والإيمان به واجب ، والشك فيه شرك ، والسؤال عنه بدعة .

قال يحيى بن عمار : ولا نحتاج في هذا الباب إلى قول أكثر من / هذا أن نؤمن به ، وننفي الكيفية عنه ، ونتقي الشك فيه ، ونوقن بأن ما قاله الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا نتفكر في ذلك ولا نسلط عليه الوهم ، والخاطر ، والوسواس ، وتعلم حقا يقينا أن كل ما تصور في همك ، ووهمك من كيفية أو تشبيه . فالله سبحانه بخلافه وغيره ، نقول : هو بذاته على العرش ، وعلمه محيط بكل شيء .

=====

(١) في "ج" تعالى

(٢) في "آ ، ج ، د" المؤمنون

(٣) لقول في "ج"

(ج) ١٠٤/ظ

(٤) ذكره اللالكائي رقم ٦٦٤ ، والبيهقي في الإعتقاد ٤٣ ، والدارمي في الرد على الجهمية . وقول مالك هذا اشتهر عن شيخ مالك ربيعه ، وقد رجح ابن تيمية شوب هذا القول عن ربيعة في الفتاوى ٣٦٥/٥ . وقال : ومثل هذا الجواب ثابت عن ربيعة شيخ مالك ، وقد روى هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفا ، ومرفوعا . ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه .

(٥) ١٨٥/و

(٥) سقط من "أ"

(٦) الوهم : الظن . يقال : وهمت في الشيء إذا ذهب وهمك إليه ، وأنت تريد

غيره . الصحاح ٢٠٥٤

الخاطر ؛ من خطر الشيء ببالي يخطر خطورا . المصدر نفسه ٦٤٨

الوسوسة : حديث النفس . المصدر نفسة ٩٨٨

فصل :

يدل على أن القرآن نزل من عند ذي العرش جملة إلى بيت العزة في ليلة

القدر ؛ "١"

=٦٠= أخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن هارون ، أنا داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن / ابن عباس رضي الله عنه قال : نزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر ، ونزل بعده في عشرين سنة .
"ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً" وقرأنا فرقتاه لتقرأه على الناس على مكث ، ونزلناه تنزيلاً .

=٦١= وأخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا عبد الرحمن بن عبد الله الجواز بمكة ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا محمد بن عبد الله الرقاشي ، أنا يزيد بن زريع ، عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : نزل القرآن جملة / من السماء العليا إلى السماء الدنيا في رمضان /١٤٩ و فكان الله عز وجل إذا / أراد أن يحدث شيئاً أوحى بالوحي .

(١) اختلف في كيفية إنزال القرآن من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال : أحدها وهو الأصح الأشهر : أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ، ثم نزل بعد ذلك مُنَجَّمًا في عشرين سنة أو ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين ، على حسب الخلاف في مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة . انظر : الإتيقان ٣٩ وبهامشه إعجاز القرآن للباقلاني ط ١٩٥١/٣ مصطفى الحلبي . هذا وقد أورد المصنف في القسم الأول ص/١٧٨-١٨٤ فصولاً عن القرآن وأنه منزل من عند الله .

=٦٠= روى نحوه الحاكم ٢٢٢/٢ والطبراني ، واليزار باختصار ورجال البزار رجال الصحيح ، وفي سند الطبراني عمر بن عبد الغفار وهو ضعيف . الزوائد ١٤٠/٧

(٢) سقط من "ب"

(ب) ١٢٥/ظ

(٣) في "ج" لما نزل . والحديث أورده المصنف في القسم الأول ١٩١ كما أثبتناه .

(٤) الفرقان ٣٣

(٥) الإسراء ١٠٦

=٦١= رواه الحاكم ٢٢٢/٢ وقال : صحيح الإسناد ، والهيثمي في الزوائد ١٤٠/٧ عن الطبراني في الأوسط ، والكبير . وفي سنده عمران القطان فيه ضعف ، ووثقه ابن حبان وغيره . وابن كثير في تفسيره ٥٢٩/٤

(٦) في "ب" وكان . والحديث أورده المصنف في القسم الأول ١٩٢ كما أثبتناه .

(د) ١٨٥/ظ

=٦٢= وأخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا أحمد بن محمد بن زياد ،
 نا عباس بن محمد الدوري ، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، نا أبي عن صالح
 ابن كيسان ، عن الزهري قال : حدثني علي بن حسين أن عبد الله بن عباس رضي
 الله عنه قال : أخبرني رجال من أصحاب رسول الله صلى عليه وسلم : أنهم
 بينما هم جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ رُمي بنجم فاستنار .
 قال أبو عبد الله : وأخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، وأحمد
 ابن محمد بن زياد قالا : نا إبراهيم بن هانيء ، نا أبو المغيرة عبد القدوس .
 قال أبو عبد الله : وأخبرنا خيثمة ، ومحمد بن يعقوب قالا : نا
 العباس بن الوليد بن مزيد ، أخبرني أبي قالا : نا الأوزاعي ، حدثني ابن
 شهاب ، عن علي بن الحسين ، عن / عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : حدثني
 رجال من الأنصار أنهم / بينما هم جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم
 إذ رمي بنجم فاستنار ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما كنتم
 تقولون في الجاهلية إذ رُمي بمثل هذا ؟ قال : الله ورسوله أعلم . كنا
 نقول : ولد الليلة رجل عظيم ، ومات الليلة رجل عظيم . فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم : إنها لم تُرم لموت أحد ، ولا لحياته ، ولكن ربنا عز وجل
 إذا قضى أمرا سبحت حملة العرش ، ثم سبحة أهل السماء الذين يلونهم ، حتى يبلغ
 التسبيح أهل السماء الدنيا ، ثم يقول الذين يلون حملة العرش : ماذا قال ربكم
 عز وجل ؟ فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا ،
 فيخطفة الجن فيلقونه إلى أوليائهم ، ويرمون ، فما جاءوا به على وجه فهو
 الحق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون .

=٦٢= أخرج نحوه أحمد ٢١٨/١ ، والترمذي ح ٣٢٧٧ وقال : حديث حسن صحيح .

(ج) ١٠٥ / و

(ب) ١٢٦ / و

(١) في " ج " مثل

(٢) في " أ " لحيوته

(٣) في " ج " سبحت ، وفي " ب " سبّح

(٤) سقط من " ج "

(٥) يقرفون فيه : يقال : قرفت الشجرة إذا قشرت لحاءها ، وقرفت جلد الرجل

إذا اقتلعتة ، وقرف الصدر قشره . والمراد يقرفون : يزيّدون فقد جاء عند

أحمد ٢١٨/١ بلفظ " ولكنهم يزيّدون فيه ويقرفون وينقصون . غريب الحديث ٤٦٧/٢

(٦) سقط من " ب "

فصل :

قال بعض علماء أهل السنة : إن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه .

وقالت المعتزلة : هو بذاته في كل مكان . وقالت الأشعرية : الإستواء عائد إلى العرش .

قال : ولو كان كما قالوا : لكانت القراءة برفع العرش ، فلمّا كانت

ظ/١٤٩

بخفض العرش دل / على أنه عائد إلى الله تعالى .

وقال بعضهم : استوى بمعنى استولى قال الشاعر :

استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مہراق

والإستيلاء لا يوصف به إلا من قدر على الشيء بعد العجز عنه ، والله تعالى لم

يزل قادرا على الأشياء ومستوليا عليها . ألا ترى أنه لا يوصف بشـ

بالإستيلاء على العراق إلا وهو عاجز عنه قبل ذلك .

قيل لذي النون المصري : ما / أراد الله بخلق العرش ؟ قال : أراد أن

لا يتوّه قلوب العارفين .

=====

(١) قيل لابن المبارك : كيف نعرف ربنا ؟ قال : بأنه فوق السماء السابعة على

العرش بائن من خلقه . الرد على الجهمية للدارمي ٢٧٢ رقم : ناد بعد أهل الله بعد الأهل هذا هو بذهب

(٢) انظر : الأصول الخمسة ٢٢٦ ، والرد على الجهمية ٣٨٢ وهو قول لبشر المريسي

(٣) انظر : غاية المرام ١٤١ ، والإقتصاد في الإعتقاد ١٠٤ . وأصول الدين ١٢٢

(٤) قال ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلّة ١٣٦/٢ : إن هذا البيت محسّر

وإنما هو هكذا :

بشر قد استولى على العراق

هكذا لو كان معروفا من قائل معروف . فكيف وهو غير معروف في

شيء من دواوين العرب ، وأشعارهم التي يرجع إليها . .

وقال ابن تيمية في الفتاوى ١٤٦/٥ : لم يشئت نقل صحيح أنه شعر

عربي ، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه ، وقالوا : إنّه بيت مصنوع لا

يعرف . وقد علم أنه لو احتج بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتاج

إلى صحته . فكيف بيت لا يعرف إسناده وقد طعن أئمة اللغة فيه .

(٥) مهراق : من اهراق يهريق إهراقا فهو مهريق . وهو في الدم السيلان . وفي

الماء الصب . انظر الصحاح ، والنهايه ٢٦٠/٥ . وبيت الشعر في الصحاح ٢٣٨٥ .

(٦) ذو النون المصري الزاهد العارف . قال الدارقطني : روى عن مالك أحاديث

فيها نظر . قال الذهبي : واسمه ثوبان بن إبراهيم مات سنة ٢٤٥ . انظر

الحلية ٣٣١/٩ ، أبو نعيم الأصبهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت

(ب) ١٢٦/ظ

=٦٣= وروى عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله عز وجل : ما
يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم . "١" "٢"
قال : هو على عرشه ، وعلمه في كل مكان .

=====
=====
=====
=====
=====

=====
=٦٣= روى هذا التفسير عن الضحاك قال : هو على العرش ، وعلمه معهم . انظر
مسائل الإمام أحمد بن حنبل ، تأليف أبو داود السجستاني . عقائد السلف ١٠٤ .
وكذلك روى عن نافع . وانظر الطبري ج ١٠ / ٢٨ ، والدر المنثور ٦ / ١٨٣
(١) سقط من " ب ، ج " .
(٢) المجادله ٧ .

فصائل :

=٦٤= أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد المؤدّب ، أنا أبو سعيد النقاش ، أنا أبو القاسم البوسخي ، أنا الحسن بن سفيان ، أنا أبو الربيع ، أنا أبو عوانة ، أنا شبيب بن شيببة ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : أتى حصين الخزاعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حصين كم تعبد اليوم إلها ؟ قال : سبعة ؛ ستة في الأرض وواحد في السماء . قال : فأيتهم تُعدّ لرغبتك ورهبتك ؟ قال : الذي في السماء . قال : يا حصين أسلم ، فإنك إن أسلمت علمت كلمتين تنفعانك . قال : فذهب . يعني فأسلم . ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : علمني الكلمتين اللتين وعدتني . قال : قل : اللهم ألهمني رشدي ، وأعدني من شرّ / نفسي .

"٣"

=٦٥= أخبرنا أبو مطيع عبد الغفار بن محمد الطيوري ، أنا أبو الفرج البرجي ، أنا محمد بن عمر بن حفص ، أنا إسماعيل بن عبد الله سمويه ، أنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن سعد ، عن زياد بن محمد بن محمد بن كعب عن فضالة بن عبيد ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه أتاه رجل فذكر أن أباه احتبس / بوله ، وأصابه حصر البول ، فعلمه رقية سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم : ربنا الله الذي في السماء تقدّس / اسمك ، أمرك في السماء والأرض ، اغفر لنا حوبنا وخطيانا . أنت ربّ الطيبين ، فأنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك ، على هذا الوجع فيبرأ . وأمره أن يرقه بها ، فرقاه بها فبرأ .

=٦٤= رواه ابن الأثير بنصه في أسد الغابة ٢/٢٥-٢٦ ، وقد سبق تخريجه رقم ٥٤

(١) هو والد عمران اختلف في إسلامه فروى أحمد والنسائي بإسناد صحيح عن عمران أن حصينا أتى النبي . . . وفيه أنه أسلم . الإصابه ٣٣٧/١
(٢) في "ج" زيادة " رضي الله عنه "

=٦٥= سبق تخريجه رقم ٥٩

(٣) في "ب" الطبري

(٤) في "ب" زيادة لفظ " قال "

(ب) ١٢٧/و

(٥) في "ب" من رسول

فصل :

قال بعض علماء السنة : ^١حكى ابن فورك في مجرّد قوله : ^٢أن استواء ^٣الله عزّ وجلّ على العرش عند أبي الحسن من صفات الأفعال . وكذلك المجيء في قوله عزّ وجلّ : ^٤" وجاء ربك والملك صفاً صفاً " وقوله : ^٥" هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله " وكذلك النزول في قول النبي صلى الله عليه وسلم : ^٦
 =٦٦= ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا . وهذا كله على خلاف ما مضى عليه الصدر الأوّل ومن تبعهم .

- =====
- (١) في "ب" زيادة لفظ " قال .
 (٢) هو محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الإمام الحافظ المتوفى ٤٠٦ . انظر طبقات السبكي ٥٢/٣-٥٦
 (٣) المجرّد : إسم مفعول من التجريد . وهو هنا من إضافة الصفة إلى الموصوفه أي : في قوله المجرّد . والتجريد : التشذيب . انظر الصحاح ٤٥٦
 (٤) سقط من "ب" ، ج " .
 (٥) هو علي بن إسماعيل المتكلم ، سكن بغداد كان معتزلياً ثم تاب توفي ٣٢٤ انظر : تاريخ بغداد ٣٤٧/١
 (٦) لا معنى لتخصيص أبي الحسن بكون ما ذكر من الإستواء . والمجيء . والنزول من صفات الأفعال . فهذه صفات أفعال قطعاً . إذ هي أفعال للربّ سبحانه تتعلق بمشيئته . وقدرته . اللهم إلا أن يكون قد خصّه بذلك لما علم من كون أبي الحسن قد تبني رأيين : أحدهما في "اللمع" حيث أوّل هذه المفسّسات وأخرجها عن ظاهرها . وثانيهما : في "الإبانة" حيث أثبتتها دون تأويل ولا تكييف . علماً بأن الصدر الأوّل كانوا يسوقون الكلام سوقاً واحداً ويمرونها كما جاءت ، وقد لجأ متأخرو علماء السلف إلى تقسيم الصفات إلى صفات أفعال وصفات ذات نتيجة مناقشاتهم مع علماء الكلام الذين وضعوا هذه التقسيمات مع التسليم بأن تقسيماتهم هذه لا غبار عليها . والله أعلم .
- (٧) الفجر ٢٢
 (٨) البقرة ٢١٠
 =٦٦= روى نحوه ابن خزيمة في التوحيد ٨٨ ، واللالكائي ح ٥٧٩ وابن أبي عاصم في السنة نحوه ح / ٥٠٧ قال الألباني : إسناده صحيح على شرط مسلم .
 (٩) في "ب" السماء
 (١٠) في "ج" وممن

وزعم هوّلاء^١ : أنّ معنى قوله : "الرحمن علي العرش استوى"^٢ أي ملكه
 وآته لا اختصاص له بالعرش أكثر ممّا له بالأماكن^٤، وهذا إلقاء لتخصيص العرش
 وتشريفه .^٥

قال أهل السنّة : خلق الله السموات والأرض، وكان عرشه على الماء
 مخلوقا قبل خلق السموات والأرض . ثم استوى على العرش^٦ بعد خلق السموات
 والأرض على ما رُود به النصّ . وليس معناه المماسّة ، بل هو مستو على

عرشه بلا كيف ، كما أخبر عن نفسه .
 وزعم هوّلاء^٧ : آته لا يجوز الإشارة إلى الله سبحانه بالبرءوس والأصابع^٨ /

إلى فوق ، فإنّ ذلك يوجب التحديد .
 وقد أجمع المسلمون أنّ الله هو العليّ الأعلى ، ونطق بذلك القرآن في
 قوله : "سبح اسم ربك الأعلى"^٩ .^{١٠}

وزعموا: أنّ ذلك بمعنى علوّ الغلبة لا علوّ الذات . وعند المسلمين أنّ لله
 عزّ وجلّ^{١١} علوّ الغلبة . والعلوّ من سائر وجوه العلوّ . لأنّ العلوّ صفة مدح ، فثبت
 أنّ لله تعالى علوّ الذات وعلوّ الصفات ، وعلوّ القهر ، والغلبة .

وفي منعهم الإشارة إلى الله سبحانه من جهة الفوق خلاف منهم لسائر الملل .

لأنّ جماهير المسلمين ، وسائر الملل قد / وقع منهم الإجماع على الإشارة إلى ١٥٠/ظ
 الله جلّ ثناؤه من جهة الفوق في الدعاء ، والسؤال . فاتفقهم بأجمعهم على
 ذلك حجّة ، ولم يستجز أحد الإشارة إليه من جهة الأسفل ، ولا من سائر الجهات
 سوى جهة الفوق^{١٢} .

(١) انظر : الكشاف للزمخشري ٢/٥٣٠ ، دار الفكر ، بيروت ، الأصول الخمسة ٢٢٦-٢٢٧

(٢) طه هـ

(٣) في "ج" فانه

(٤) في "ب" زيادة لفظ "وانما"

(٥) في "ب" فقال . وفي "ج" وقال

(٦) تقييد الإستواء بعد خلق السموات والأرض يدلّ على أنّ الإستواء ليس بمعنى
 الملك والإستيلاء . إذ كلّ هذه الأمور مع وجود العرش متحققة قبل الخلق وبعده .

(٧) انظر : الكشاف ٤/٢٤٢

(٨) في "ب" تجوز

(ب) ١٢٧/ظ

(٩) في "ب" زيادة " عزّ وجلّ "

(١٠) الأعلى ١

(١١) سقط من "ب"

(١٢) انظر : الطحاوية ٢٢٠-٢٢١

وقال الله تعالى / : "ج" يخافون ربهم من فوقهم "١" . وقال : "إليه يصعد
الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه . "٢" وقال : " تعرج الملائكة والروح إليه . "٣"
وأخبر عن فرعون أنه قال : " يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ
الأسباب ، أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذب . " فكان
فرعون قد فهم عن موسى أنه يثبت إلهها فوق السماء حتى رام بصرحه أن يطلع
إليه ، واتهم موسى بالكذب في ذلك ، والجهمية لا تعلم أن الله فوقه بوجود ذاته ،
فهم "٤" أعجز فهما من فرعون . وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه :
=٦٧= سأل الجارية التي أراد مولاها عتقها . أين الله ؟ قالت : في
السماء ، وأشارت برأسها . وقال : من أنا ؟ فقالت : أنت رسول الله . فقال :/
إعتقها فاتتها مؤمنة .
"٥"
فحكّم النبي صلى الله عليه وسلم بإيمانها حين قالت : إن الله في
السماء ، وتحكّم الجهمية بكفر من يقول ذلك .

- =====
- (ج) ١٠٦/و
 (١) النحل ٥٠
 (٢) فاطر ١٠
 (٣) المعارج ٤
 (٤) القصص ٣٨-٣٩ والصرح : البيت العال المزوق . الأصفهاني ٢٨٧
 (٥) سقط من "ب"
 (٦) في "أ ، ج" فهو
 =٦٧= سبق تخريجه رقم ٥٦ ، ٥٧
 (٧) في "ج" قالت
 (ب) ١٢٨/و
 (٨) في "ب" إلهها مؤمنة

فصل :

"١" قال لنا الإمام أبو المظفر السمعاني رحمه الله : قالوا : جعلتم أصل الدين هو الإلتباع ، ورددتم على من يرجع إلى المعقول ، ويطلب الدين من قبله ، وهذا خلاف الكتاب لأن الله ذم التقليد في القرآن ، ونادى الناس إلى النظر والإستدلال ، والرجوع إلى الإعتبار ، وإتّما ورد السمع مؤيدا لما يدلّ عليه العقل ومن تدبّر القرآن ، ونظر في معانيه وجد تصديق ما قلناه .

والجواب :

قد دللنا فيما سبق أنّ الدين هو الإلتباع ، وذكرنا في بيانه ودلائله ما يجد به المؤمن شفاء الصدر ، وطمانينة القلب بحمد الله ومته .

وأما لفظ التقليد فلا نعرفه جاء في شيء من الأحاديث ، وأقوال السلف

١٥١/و

فيما يرجع إلى الدين ، وإتّما ورد / الكتاب والسنة بالإلتباع .
وقد قالوا : إنّ التقليد إنما هو : قبول قول الغير من غير حجة .

وأهل السنة إتّما تبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله : نفي الحجة . فكيف يكون هذا قبول قول الغير من غير حجة ، فإنّ المسلمين لهم الدلائل السمعية على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما نقل إلينا أهل الإلتقان والثقات من الرواة ما لا يعدّ كثرة من المعجزات ، والبراهين ، والدلالات التي ظهرت عليه ، وقد نقلها أصحاب الحديث في كتبهم ودونوها . فلما صحّت عندهم نبوته ، ووجدوا صدقه في قلوبهم وجب عليهم تصديقه فيما أنبأهم من الغيوب ، ودعاهم إليه من وحدانية الله ، وإشبات صفاته ، وسائر شرائط

(١) سقط من "ب"

(٢) في "ب" رحمة الله عليه

(٣) من كتاب الإنتصار لأهل الحديث للسمعاني ولم اقف عليه . ذكر ذلك السيوطي

في كتابه صون المنطق والكلام ١٧٠-١٧٤ مع اختلاف يسير لا يضر المعنى .

(٤) يقصد قالوا : المعتزلة ومن تبعهم ممن قدّموا المعقول على المنقول . وقد

سبق التعليق على ذلك ص ٤٤ . وذكر هذا الفصل في القسم الأول ص ٢٥٤-٢٥٥

(٥) سقط من "ب"

(٦) في "ب" ج "الشرع"

(٧) انظر القسم الأول من الكتاب ص ٢٥٣-٢٥٤

(٨) سقط من "أ، ب"

(٩) سقط من "أ"

(١٠) انظر الأصول الخمسة ٦٣ ، والتعريفات ٦٤

(ب) ١٢٨/ط

الإسلام ، وعلى أننا لا ننكر النظر قدر ما ورد به الكتاب والسنة ، لينال المؤمن بذلك زيادة اليقين ، وشلج الصدر ، وإتّما أنكرنا طريقة أهل الكلام على ما أسسوا فإنّهم قالوا :

"٢"
أول ما يجب على الإنسان النظر المؤدّي إلى معرفة الباري ، وهذا قول مخترع لم (يسبقهم) إليه أحد من السلف ، وأئمة الدين ، ولو أنّك تدبرت

١) يقال : شلجت نفسي بالأمر : إذا اطمأنت إليه ، وسكنت وثبتت فيها ووثقت به . النهاية ٢١٩/١

٢) أنكر المتكلمون من المعتزلة ، والأشاعرة وغيرهم ، المعرفة الفطرية وقالوا : بأن من آمن بالله . بغير طريق النظر إتّما هو مقلد ، واختلفوا فيه ، فمنهم من كفره ، ومنهم من اكتفى بتعصيته . كما اختلفوا في أول واجب ، فذهب ابن فورك إلى أنه إرادة النظر ، وذهب أبو هاشم إلى أنه الشك . وقيل : غير ذلك .

وإذا كان هذا هو رأي المتكلمين فقد خالفهم أئمة السلف وتبعهم المصنّف وقرّر أنّ أول واجب على الإنسان معرفة ربّه ، في القسم الأول ص / ٤٠ . وفسّر معرفته تعالى بالإخلاص القائم على طاعته تعالى فيما أمر ونهى ، بعد الإقرار بالشهادتين ، وقرّر ذلك أيضا في القسم الثاني ص / ١٠٧ . ومن الجدير بالذكر أنّ السلف لم يرفضوا النظر كوسيلة في زيادة الإيمان ، وإتّما رفضوا طريقة المتكلمين . وقواعدهم التي أسسوها ، وبنوا عليها مسائلهم .

وقد أيّد ابن تيمية قول السلف ، وقول المصنّف فقال : أول ما يجب على العبد معرفة الله ، لحديث معاذ لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم : إنك تقدم على قوم أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، فإذا عرفوا الله - سبحانه - فأخبرهم أن الله افترض عليهم ... الحديث . وقال عبد الله بن رواحه :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

وكان هذا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره عليه ، فدّل على صحّة قول علمائنا : أنّ الله يعرف بالله ، والأشياء كلها تعرف بالله .

وقال : ولو كان النظر أول واجب لكان يجب على الرسل أن يدعوا الناس أول ما يدعونهم إلى النظر ، وهذا مما علم فساده . وكذلك ابن حجر ، فقد نقل أقوالا كثيرة في الرد على المتكلمين ، وبيّن أنّ لازم قولهم تكفير الصدر الأول . أعادنا الله من ذلك .

انظر الفتاوى ٢/٣-٣ ، درء تعارض العقل مع النقل ٧/٣٥٢-٣٥٣ ، شرح الأصول الخمسة ٦٦،٣٩ ، فتح الباري ١٣/٣٤٩ .

شهاية الإقدام ، الشهرستاني صححه الفرد جيور ، مكتبة المشنى بغداد الشامل ، الجويني تحقيق علي النشار نشر المعارف بالإسكندرية ١٩٦٩ / ص ١٢٠ (٣) في " أ ، ب ، ج " يسبقه

"ج"
جميع أقوالهم / وكتبهم لم تجد هذا في شيء منها ، لا منقولاً من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا من الصحابة رضي الله عنهم ، وكذلك من التابعين بعدهم . وكيف يجوز أن يخفى عليهم أول الفرائض وهم صدور هذه الأمة ، والسفراء

بيننا : وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ولئن جاز أن يخفى الغرض الأول على الصحابة ، والتابعين ، حتى لم يبيّنوه لأحد من هذه الأمة مع شدة اهتمامهم بأمر الدين ، وكمال عنايتهم حتى استخرجه هؤلاء بلطيف فطنتهم في زعمهم . فلعلّه خفي عليهم فرائض آخر . ولئن كان هذا جائزاً فلقد ذهب الدين واندرس . لأننا إنما نبني

أقوالنا على أقوالهم ، فإذا ذهب الأصل فكيف يمكن البناء عليه ؟ نعوذ بالله

من قول يؤدي إلى هذه المقالة التي تؤدي إلى الإنسلاخ / من الدين ، وتضليل الأئمة الماضين .

هذا وقد تواترت الأخبار أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الكفار إلى الإسلام والشهادتين / "ب"

=68= قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن : ادعهم

إلى شهادة أن لا إله إلا الله .

=69= وقال صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا :

لا إله إلا الله .

ومثل هذا كثير ، ولم يُرَوَّ أنّه دعاهم إلى النظر والإستدلال ، وإتماماً

يكون حكم الكافر في الشرع أنّه يدعى إلى الإسلام ، فإن أبى وسأل النظر والإمهال لا يجاب إلى ذلك ، ولكّنه ؛ إمّا أن يسلم أو يعطي الجزية ، أو يقتل . وفي المرتدّ : إمّا أن يسلم أو يقتل . وفي مشركي العرب على ما عرف .

(ج) ١٠٦/ظ

(ب) ١٢٩/و

=68= هذا الحديث جزء من حديث رواه ابن عباس رضي الله عنهما . أخرجه

البخاري مغازي ح ٤٣٤٧ ، ومسلم بشرح النووي ١/١٩٦-١٩٧ المطبعة المصرية .

=69= أخرج نحوه البخاري كإيمان ب ١٧ وهو جزء من حديث يرويه ابن عمر رضي الله عنهما . ومسلم عن عمر بن الخطاب ، وأبو هريرة ، وجابر ، وابن

عمر كإيمان ح ٣٢-٣٦

(١) هذا كلام نفيس مؤيد بما قاله أئمة المسلمين من السلف الصالح ، وقد نقل ابن تيمية في كتابه درء تعارض العقل مع النقل كلاماً لأبي محمد بن حزم فيه

موافقة تامة لما ذكره أبو المظفر . انظره ٧/ ٤٣٢-٣٤٧

قال تعالى : " وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله

برئ من المشركين ورسوله " . التوبة ٣

وإذا جعلنا الأمر على ما قاله أهل الكلام، لم يكن الأمر على هذا الوجه ولكن ينبغي أن يقال له : - يعني الكافر - عليك النظر والإستدلال لتعرف الصانع بهذا الطريق ، ثم تعرف الصفات بدلائلها وطرقها . ثم مسائل كثيرة إلى أن يصل الأمر إلى النبوات ، ولا يجوز على طريقهم الإقدام على هذا الكافر بالقتل ، والسبي إلا بعد أن يذكر له هذا ويمهل . لأن النظر والإستدلال لا يكون إلا بمهلة ، خصوصاً إذا طلب الكافر ذلك ، وربما لا يتفق النظر والإستدلال في مدة يسيرة ، فيحتاج إلى إمهال الكفار مدة طويلة تأتي على سنين ، ليتمكنوا من النظر على التمام والكمال . وهذا خلاف إجماع المسلمين .

وقد حكى عن أبي العباس بن سريج^١ أنه قال : لو أن رجلاً جاءنا وقال / إن الأديان كثيرة فخلّوني أنظر في الأديان فما وجدت الحق فيه قبلته / ، وما لم أجد فيه تركته ، لم نخله ، وكلّفناه الإجابة إلى الإسلام وإلا أوجبنا عليه القتل^٢ .

وقد جعل أهل الكلام من تخلف عن الإسلام ناظراً فيه . وفي غيره من الأديان ، مقيماً / على الطاعة محموداً في فعله ، وهذا جهل عظيم في الإسلام^٣ و/ فينبغي على قولهم : إذا مات في مدة النظر ، والمهلة ، قبل قبول الإسلام أنه / مات مطيعاً لله تعالى مقيماً على أمره لا بدّ من إدخاله الجنة ، كما يدخل المسلمون . فقد جعلوا غير المسلم مطيعاً لله تعالى مؤتمراً بأمره محموداً في فعله ، وأوجبوا إدخاله الجنة . وقد قال الله سبحانه وتعالى : " ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين " .^٤

٧٠ = وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة " . وهذا حديث ثابت لا شك فيه

(١) في "آ" بن الصحيح ما اثبتناه انظر طبقات السيكي رقم ٨٥
(٢) هو ابو العباس بن سريج احمد بن عمر القاضي كان يفضّل على جميع أصحاب الشافعي توفي سنة ٣٠٦ . المصدر نفسه والصفحة

(ب) ١٢٩/ظ

(ج) ١٠٧/و

(٣) سقط من "ج" وهو في الهامش غير واضح

(٤) في "ب" ج " المسلمين

(٥) في "ب" وقد

(٦) في "ب" عز وجل

(٧) سقط من "ج"

(٨) آل عمران ٨٥

٧٠ = اخرج نحوه البخاري ك جهاد ب ١٨٢ عن عبد الله ، ك رفاق ب ٤٥

(٩) هذا ما كانه حارياً او من شرك العرب اما الذي فلا كبره ما ثرك دينه .

ومما يدل على صحة ما ذهبنا إليه من أن الدين طريقه الإتياع ، أتانا
إذا سلكننا طريق الإنصاف ، وطرحنا المكابرات من جانب فلا بدّ من الإنقياد لما
قلناه ، لأن المقصود من النظر في الإبتداء إذا كان هو إصابة الحق؛ فليتدبّر
المرء المسلم المسترشد أحوال هؤلاء الناظرين كيف تحيروا في نظرهم ، وارتكسوا
فيه . فلئن نجا واحد بنظره فقد هلك فيه الألوف من الناس ، وإلى أن يبصر
واحد فواحد بنظره طريق الحق بنظر رحمة سبق من الله له فقد ارتطم بطريق
الكفر ، والضلالات والبدع بنظرهم أضعاف أضعاف عدد الأولين . وهل كانت الزندقة
والإلحاد وسائر / أنواع الكفر ، والضلالات والبدع منشأها وابتداؤها إلا من
النظر ؟ فلو أنهم أعرضوا عن ذلك ، وسلكوا طريق الإتياع ما آذاهم إلى شيء
منها . فما من هالك في العالم إلا وبدوّ هلاكه من النظر^١ وما من ناج في
الدين سالك سبيل الحق إلا وبدوّ نجاته من حسن الإتياع . أفيستجيز مسلم أن
يدعو الخلق إلى مثل هذا الطريق المظلم ، ويجعله سبيل منجاتهم ؟ وكيف
يستجيز ذو لبّ وبصيرة أن يسلك مثل هذا الطريق ، وأتى له الأمان من / هذه
المهالك ؟ وكيف له المنجاة من أودية الكفر وعامتها بل جميعها ، إتما
يهبط عليها من هذه المرقاة؟ - أعني طلب الحق من النظر - ولو أعطى الخصم
التصفة لا يجد بدا من الإقرار أن من كان غوره في النظر أكثر كانت حيرته
في الدين أشدّ ، وأعظم .

^٢ وهل رأى أحد متكلماً آذاه نظره وكلامه إلى تقوى في الدين ، أو ورع
في المعاملات ، أو سداد في الطريقة ، أو زهد في الدنيا ، أو إمساك عن حرام
وشبهة ، أو خشوع في عبادة ، أو ازدياد من طاعة إلا الشاذّ النادر . قل : لو
قلبت القمّة كنت صادقاً، تراهم أبدا منهمكين في كل فاحشة ملتبسين بكل
قاذورة لا يرعون عن قبيح ، ولا يترددون من باطل إلا من عصمه الله . فلئن
دلهم النظر على اليقين وحقيقة التوحيد، فليس شمرة اليقين هذا وتعسسا
لتوحيد آذاهم إلى مثل هذه الأشياء ، وأوردتهم هذه المتالف في الدين ، ومن الله
التوفيق وحسن المعونة . /

(ب) ١٣٠ / و

(١) سقط من " ج "

(٢) المرقاة بالفتح : الدرجة . الصحاح ٢٣٦١

(٣) في " أ " هل باسقاط الواو

(ب) ١٣٠ / ظ

(٤) في " أ ، ب ، ج " يرعون والمثبت موافق لقواعد الإملاء ولما عند السيوطي ص

فصل :

=٧١= أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري/بيخداد

أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان، أنا جعفر بن محمد الخدي، أنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، أنا سهل بن جبار، أنا عبد السلام، عن عبيدة الهجيمي قال : قال أبو جري جابر بن سليم : ركب قعودا لي وأتيت مكة في طلبه فأنخت بباب المسجد، فإذا هو جالس على الله عليه وسلم وهو محتبتي ببردة لها طرائق حمر . فقلت : السلام عليك يا رسول الله . قال : وعليك . قلت : إنما معشر أهل البادية قوم منا الجفاء، فعلمني كلمات ينفعني الله بهن . قال : أذن ثلاثا . فقال : أعد علي . فقلت : إنما معشر أهل البادية قوم منا الجفاء، فعلمني كلمات ينفعني الله عز وجل بهن . فقال : اتق الله ولا تحقرن من المعروف أو / الخبير شيئا . ولو أن تصب فضل دلوك في إناء المستسقي، وإذا لقيت أخاك المسلم فالحق بوجه منبسط . وإيّاك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة، وإن الله لا يحب المختال . وإن امرؤ سبك بما يعلم فيك فلا تسبه بما تعلم فيه، فإن الله عز وجل يجعله لك أجرا، ويجعله عليه وزرا ولا تسب شيئا مما خولك الله عز وجل .

قال أبو جري : فوالذي ذهب بنفس محمد صلى الله عليه وسلم ما سببت

لي شاة، ولا بعيرا .

=٧٢= قال رجل : يا رسول الله ذكرت إسبال الإزار قد يكون بالرجل

=٧١= أخرج نحوه أحمد عن أبي جري ٦٤،٦٣/٥ وأبو داود ح ٣٩٢٥ وصحه الألباني

في صحيح الجامع برقم ١٢٠٨، وفي الصحيحة برقم ٧٧٠

(١) في "ب" أحمد والمثبت موافق لما في تذكرة الحفاظ ١١٩٩/٣

(ج) ١٠٧/ظ

(٢) هو جابر بن سليم التميمي الهجيمي، روى عنه ابن سيرين، وعبيدة الهجيمي

انظر أسد الغابة ٢٥٣/١

(٣) الإحتباء : أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره

ويشده عليها . النهاية ٣٣٥/١

(٤) في "ج" قال : قال : أعد علي

(٥) سقط من "ب"

(٦) سقط من "ب"

(٧) في "ج" جعله

=٧٢= أخرج نحوه البخاري ك اللباس ب ٥ / . ومسئلم ك / اللباس ج ٤٩٤ - ٥٠٠

عن أبي هريرة

القرح ، أو الشئ يستحيي منه ، قال : لا بأس إلى نصف الساق / أو إلى الكعبين ، إن^ب
رجلا ممن كان قبلكم ليس بردين^١ فتبختر فيهما ، فنظر الله إليه من فوق عرشه^٢
فمقته ، فأمر الأرض فأخذته ، وهو يتجلجل بين الأرضين ، فاحذروا وقائع الله
عز وجل .

^٤
أخبرنا أبو بكر الصابوني ، أنا والدي إسماعيل الصابوني قال : ويشبت
أصحاب الحديث نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ، من غير
تشبيه له بنزول المخلوقين ، ولا تمثيل ، ولا تكيف ، بل يشبتون له ما أشبهت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتهون فيه إليه ، ويؤمنون الخبر الصحيح الوارد^٦ بذكره
على ظاهره ، ويكلمون علمه إلى الله عز وجل ، وكذلك يشبتون ما أنزله عز اسمه
في كتابه من ذكر المجي والأتیان المذكورين في قوله عز وجل : " هل ينظرون إلا
أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة " . وقوله عز اسمه : " وجاء ربك
والملك صفا صفا " .

أخبرنا أبو بكر ، أنا والدي ، أنا أبو بكر بن زكريا الشيباني قال :
سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول : سمعت حمدان السلمي ، وأبا داود الخفاف ،
يقولان : سمعنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول : قال لي الأمير عبد الله^{١٢}
=====

(ب) ١٣١ / و

(١) البرد : نوع من الشياب معروف . النهاية ١١٤ / ١

(٢) في " ب " فهو

(٣) يتجلجل : يقوض في الأرض حين يخسف به . النهاية ٢٨٤ / ١

(٤) هو أبو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بشيخ الإسلام ، كان إماما ، ومفسرا
ومحدثا ، وفقهيا ، وواعظا ، وخطيبا مات سنة ٤٤٧ وقيل ٤٤٩ . اللباب ٢٢٨ / ٢
(٥) الضمير في " ويكلمون علمه " يعود إلى الخبر ويشمل المعنى ، والكيف ، وليت
المصنف علق على ذلك ووضحه كما بين ذلك في القسم الأول ص / ٢٩ ، ٩٣ ، ٢١٦ ، ٢١٩
وكان فيها موافقا للسلف الذين يكلمون علم الكيف دون المعنى . إذ عدم تعليقه
يوهم أن تفويضه يشمل الكيف والمعنى ، وهذا ليس بصواب .

(٦) في " ج " أنزل

(٧) البقرة ٢١٠

(٨) في " ب " عز وجل

(٩) الفجر ٢٢

(١٠) انظر قول الصابوني في كتابه " عقيدة السلف " أصحاب الحديث ٢٦-٢٧ .

(١١) في " ب " المشرقي والمثبت موافق لمافي اللسان : ٣٠٦ / ١

(١٢) هو إسحاق المعروف بابن راهويه نزيل نيسابور أحد الأئمة طاف البلاد

مات سنة ٢٣٨ ، وقيل ٢٣٧ . تهذيب ٢١٦-٢١٩ / ١

ابن طاهر : يا أبا يعقوب هذا الحديث / الذي ثرويه عن رسول الله صلى عليه / ١٥٤ ط
وسلم :

"ج"
=٧٣= ينزل / ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا . كيف ينزل ؟ قال :
قلت أعز الله الأمير ، لا يقال لأمر الرب كيف ؟ إنما ينزل بلا كيف .

قال : وحدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل ، نا محبوب بن
ابن عبد الرحمن القاضي ، حدثني جدّي / أبو بكر محمد بن أحمد بن محبوب ، نا
أحمد بن حيوية ، نا أبو عبد الرحمن العتكي ، نا محمد بن سلام قال : سألت عبد
الله بن المبارك عن نزوله ليلة النصف من شعبان^٢ ، فقال عبد الله : يا ضعيف ليلة
النصف ينزل^٣ . في كل ليلة ينزل ، فقال الرجل : يا أبا عبد الرحمن كيف
ينزل ؟ اليس يخلو ذلك المكان منه ؟ فقال عبد الله بن المبارك : كذ خذائي
أخويس كن ، ينزل كيف يشاء .

قال : وسمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا زكريا
يحيى بن محمد العنبري يقول : سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول : سمعت
أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبا عبد الله الرباطي يقول : حضرت مجلس الأمير
عبد الله بن طاهر ذات يوم ، وحضر إسحاق بن إبراهيم يعني ابن راهويه ،
فسئل عن حديث النزول أصحح هو ؟ قال : نعم . فقال له بعض قواد عبد الله
: يا أبا يعقوب أتزعم أنّ الله تعالى ينزل كل ليلة ؟ قال : نعم . قال :
كيف ينزل ؟ فقال له إسحاق : أشبته فوق حتى أصف لك النزول ، فقال الرجل :

=٧٣= سبق تخريجه رقم ٦٦

(ج) ١٠٨ / و

(١) ذكره الصابوني في عقيدة السلف ٢٨ ، والذهبي في العلو ١٣٢ ، واللالكائي رقم
٧٧٤ ، ابن تيمية في شرح حديث النزول ٤٣-٤٤ وعزاه للصابوني

(ب) ١٣١ / ظ

(٢) وردت أحاديث صحيحة في نزوله تعالى ليلة النصف من شعبان منها ما رواه
أبو بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال : " ينزل الله تبارك
وتعالى ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا ، فيغفر لكل نفس إلا إنسان
في قلبه شحشاء ، أو مشرك بالله عزّ وجلّ . رواه ابن أبي عاصم في الستة
رقم ٥٠٩ وصححه الألباني وقال : إنّما صححت الحديث لآته روي عن جمع من
المحابة بلغ عددهم عندي الثمانية ، وقد خرّجت أحاديثهم في الصحيحة ١١٤٤ .

(٣) في "ج" زيادة لفظ "بل"

(٤) ذكره البيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٥٣ ، والصابوني في عقيدة السلف ٢٩

(٥) هو أحمد بن سعيد الرباطي الخراساني الأشقر ، نزيل نيسابور حافظ أمام
مات سنة ٢٤٣ . انظر تذكرة الحفاظ رقم ٥٥٦

أشبهته فوق . فقال إسحاق : قال الله عزَّ وجلَّ : " وجاء ربك والملك صفاً صفاً " فقال الأمير عبد الله : يا أبا يعقوب هذا يوم القيامة . فقال إسحاق : أعزَّ الله الأمير ، ومن يجيء يوم القيامة ، من يمنعه اليوم ؟

قال إسماعيل الصابوني : فلما صحَّ خبر النزول عن الرسول صلى الله عليه وسلم أقرَّ به أهل السنَّة ، وقبلوا الخير ، وأشبثوا النزول على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يعتقدوا تشبيهاً له بنزول خلقه ، وعلموا وعرفوا ، وتحقَّقوا / واعتقدوا أنَّ صفات الرَّبِّ سبحانه لا / تشبه صفات الخلق ، ١٥٤/ و
كما أنَّ ذاته لا تشبه ذوات الخلق ، تعالَى الله عما يقول المشبهة والمعطلَّة علواً كبيراً ، ولعنهم لعنا كثيراً .

٧٤= أخبرنا أبو بكر الصابوني ، أنا والدي ، أنا أبو طاهر بن خزيمة ، أنا جدِّي الإمام ، أنا الحسن بن محمد الزعفراني ، أنا إسماعيل بن عليَّة عن هشام الدستوائي .
قال الإمام : وحدثنا الزعفراني ، أنا عبد الله بن بكر السهمي ، حدثنا

هشام الدستوائي .
قال : وحدثنا الزعفراني ، أنا يزيد - يعني ابن هارون - نا الدستوائي .
قال : وحدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني ، نا الوليد عن الأوزاعي جميعاً ، عن يحيى بن أبي كثير عن عطاء بن يسار ، حدثنا رفاعة بن عرابة الجهني .

(١) الفجر ٢٢
(٢) ذكره الصابوني في عقيدة السلف ٢٩-٣٠. وابن القيم في مختصر الصواعق ٢٥١/٢ والذهبي في تذكرة الحفاظ مختصراً رقم ٤٤٠. وفي مختصر العلو وصحة الالباني ص ١٩٣/

(ب) ١٣٢/ و
٧٤= رواه أحمد ١٦/٤ ، وابن خزيمة في التوحيد ١٣٢ ، والدارمي في الرد على بشر ١٩-٢٠ ، واللالكائي رقم ٧٥٤ وقال محققه : رجال أسانيدهم ثقات ، ورواه الدارمي ح ١٤٩٠ وقال ابن القيم في مختصر الصواعق ٢٣٦/٢ : حديث صحيح .

(٣) انظر عقيدة السلف للصابوني ص ٤٨-٤٩

(٤) في "ب" أنا

(٥) سقط من "ب"

(٦) في "ب" وأخبرنا

(٧) في "ب" قال : حدثنا .

(٨) هو أبو خزام ، روى عنه عطاء بن يسار صحابي مدني . انظر أسد الغابة ١٨٤/

قال الامام : وحدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب ، ثنا ميسر بن إسماعيل الحلبي ، عن الأوزاعي ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، حدثني هلال بن أبي ميمونة حدثني عطاء بن يسار ، حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال / : صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، فجعلوا يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم فجعل "١" يأذن لهم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما بال شقّ الشجرة الذي يلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبغض إليكم من الشقّ الآخر فلا ترى من القوم إلا باكيا .

قال : يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه : إن الذي يستأذنك بعدها لسفيه . فقام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ، وأثنى عليه ، وكان إذا حلف قال : والذي نفسي بيده ، أشهد عند الله ما منكم من أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ، ثم يسدّد "ب" / إلا سلك به في الجنة ، ولقد وعدني ربّي أن يدخل من أمّتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ، وإني لأرجو أن لا يدخلوها ، حتى تبوّؤا ، ومن صلح من أزواجكم وذريّاتكم ، مساكنكم الجنة . ثم قال صلى الله عليه وسلم : إذا مضى شطر الليل أو قال ثلثاه ، ينزل الله تعالى إلى

السماء الدنيا ثم / يقول : لا يسأل عن عبادي غيري؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ ١٥٤/ظ
من ذا الذي يدعوني فأجيبه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ حتى ينفجر
الصبح .

"٢"

قال إسماعيل الصابوني : هذا لفظ حديث الوليد .

=====

(ج) ١٠٨/ظ

(١) في "ج" زيادة " صلى الله عليه وسلم "

(ب) ١٣٢/ظ

(٢) انظر : عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني ٤٨ تحقيق بدر البدر، الدار

السلفية ط/١ / ١٩٨٤ م

فصل :

"١"
في بيان أنّ التكليف : إيقاع الكلفة على المكلف . والكلفة : المشقة .

والتكليف نوعان : تكليف ما هو معهود ممكن ، وتكليف ما هو غير معهود ، ولا ممكن . فأما الذي لا يمكن ولا يعهد مثله ، فالتكليف المكلف أن يردّ الشيء الماضي كردّ أمس الذاهب ، وتكليف الأعمى أن يبصر ، والأصمّ أن يسمع ، والأبكم أن يتكلم ونحوها .
وتكليفه المعهود الممكن نوعان :

أحدهما : تكليف المكلف ما يطيقه ، ويصبر على ممارسته ، كتكليف العبادات ، والأفعال التي يطيقها المكلف .
والثاني : تكليف المكلف ما لا يطيقه ، ولا يمكنه الصبر على ممارسته كتكليف المكلف : أن يحمل ثقلا لا يطيق حمله . ثمّ هذه الأنواع الثلاثة تنقسم قسمين :

أحدهما : تكليف المخلوق المخلوق .
والثاني : تكليف الخالق المخلوق . وهي كلها من الله عزّ وجلّ عدل وفضل،
لأنّه إذا كلفه ما يطيقه فهو فضل ، وإذا كلفه ما لا يطيقه فهو عدل .
فأما ردّ الغائب فلا يكون من الله عزّ وجلّ تكليفاً لأنّه إذا كلف العبد هذا النوع / صيره مطيقاً له قادراً عليه . ألا ترى أنّه عزّ وجلّ حيث كلف عيسى بن مريم عليهما السلام إحياء الموتى ، وإبراء الأكمه كيف صيره قادراً عليه مطيقاً له . ولمّا كلف أيوب البلاء لم يسلبه طاقته وقدرته ، وأما

=====

(١) انظر : لسان العرب م/٣/٢٨٦ ، والصاح ١٤٢٤

(٢) في " أ ، ج " فلم

(ب) ١٣٣/و

(٣) في " ب " وأما

(٤) في " ب " عليه السلام

(٥) الأكمه : من الكّمه وهو العمى . النهاية ٢٠١/٤

"ج" المخلوق فتكليفه غيره ما لا يطيقه جور / منه ، ومن الدليل على أن الله تعالى يكلف عبده ما لا يطيقه ، كما يكلفه ما يطيقه "ب"

(ج) ١٠٩/و

(١) في "ب" عز وجل

(٢) القول بتكليف ما لا يطاق من الإطلاقات التي أنكرها سلف الأمة ، لا سيما وأن كل واحد من طرفي الإثبات والنفي على باطل ، وان كان فيه حق . بل ، الواجب اطلاق العبارات الحسنة التي جاءت بها النصوص ، والتفصيل في العبارات ، المجملة المشبهة ، وعليه فإن لفظ التكليف بما لا يطاق ، لفظ مجمل ينبغي بيان المراد باطلاقه حتى يتبين وجه الحق من الباطل ، لذلك بين العلماء أن لفظ ما لا يطاق يأتي على مراتب :

أحدها : أن يمتنع الفعل لعلم الله بعدم وقوعه ، والتكليف بهذا النوع جائز ، بل وقع اجماعاً ، فانه لو لم يكن كذلك لما كان العاصي بكفره أو فسقه مكلفاً بالايمان وترك الكبائر ، ذلك أنه لا يقدر على فعله لا لاستحالته ولا للعجز عنه ، بل لتركه والاشتغال بغيره .

وشانيتها : أن يمتنع الفعل لذاته ، كالجمع بين الفذيين ، وقلب الحقائق أو لعدم تعلق قدرة العبد به عادة كخلق الأجسام ، وحمل الجبل ، والطيران في السماء ، وهذه المرتبة اختلف العلماء في جواز التكليف بها ، فذهب بعضهم الأشاعرة كالرازي ، والجويني ، وغيرهما الى جواز التكليف بهما عقلاً ، وشرعاً واستشهدوا بآيات ووقائع أبطلها سلف الأمة وهي موجودة في مظانها . أما المعتزلة فقد أنكروا التكليف بما لا يطاق لأنه قبيح ، والله تعالى منزه عن فعل القبيح ، فلا يجوز صدوره عنه .

وذهب السلف الى عدم جواز التكليف بالمستحيل ذاتاً وعادة ، لأن عدم الطاقة ملحقة بالممتنع والمستحيل ، وذلك يوجب خروج الفعل عن المقدور .

والذي يظهر من كلام المصنف - بعد بيانه أنواع التكليف بما لا يطاق وقوله : وهي كلها من الله عدل .. فالظاهر أنه يجوز التكليف بما لا يطاق ولو كان مستحيلاً عقلاً ، فردّ الماضي حتى يكون مع الحاضر مستحيلاً عقلاً ، وتكليف الأعمى بأن يجمع بين العمى والبصر ، تكليف بالجمع بين الشيء ومقابله . وفي هذا مخالفة لأجماع الأمة الذي حكاه أبو الحسين ابن الزاغوني ، فيما نقله عنه ابن تيمية . والذي جزم أن مثل هذا ليس بواقع في الشريعة للاستقراء ولقوله تعالى : لا يكلف الله نفساً إلا وسعها " . البقرة ٢٨٦

ثم إن فيه مناقضة لكلامه في القسم الأول ص / ١٥٥ حيث قال : ولم يجز أن يمتحنهم بالاتيان بمثله (يعني القرآن الذي هو كلام الله النفسي عند الأشاعرة) لأن فيه تكليف ما لا يطاق ، ولا يجوز ذلك ، كما لا يجوز عليه أن يكلف الأعمى نقط المصاحف ، والرّم من القيام . وقال ص / ٣٥٠ : لأن فيه تكليف ما لا يطاق ، ولا يجوز ذلك على الله تعالى .

أما استدراكه ص / ٩٥ وقوله : فأما ردّ الغائب فلا يكون من الله عز وجل تكليفاً لأنه اذا كلف العبد هذا النوع صيره مطيقاً له قادراً عليه

يتبع ==

قوله تعالى : " اَنَا عَرْضَا الْأَمَانَةِ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ / الْآيَةِ "١" و١٥٥/و
 فبان بهذا أَنَّ حمل الأمانة ثقيل لا يطاق ، وَأَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ،
 التي تطيق حمل الأثقال لم يطقنَّ حَمْلَهَا ، وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ بِجَهْلِهِ ، إذ لم يعلم
 أَنَّهُ لا يطيق حملها فدلَّ على أَنَّ الله تعالى "يُكْتَفَى الْعَبْدُ"٢ ما لا يطيقه .
 فان قيل : المراد بقوله : " فأبين أن يحملنها " يعني : " أن يخسرنَّ
 فيها ، وحملها الإنسان ، أي خانها ، واستدلوا بقول الشاعر :
 إذا أنت لم تبرح توؤدي أمانة وتحمل أخرى أفرحتك الودائع
 أي لم تنزل توؤدي أمانة وتخون أخرى . "٣"٥

فبعيد إذ كان ما ساقه من أمثلة إنما هي في المستحيل عادة ، وهو الذي إذا
 كلف الله العبد به صيره مطيقاً له ، بأن يخلق فيه القدرة على فعله ، كتكليفه
 عيسى عليه السلام إحياء الموتى فإنه طوقه لذلك ، علماً بأنَّ المحيي هو الله
 قال تعالى : " فتكون طيراً بأذني " المائدة ١١٠ ، وَأَنَّ هذا التكليف خاص لاظهار
 صدق المسيح عليه السلام .

انظر : المسابير ، ابن الهمام ، راجعه محمد محيي الدين ط / ١ ص ١٠٦-١٠٨
 والفتاوى ، ٣٠١/١٨ ، تفسير الرازي ١٥٢/٤ ، الإرشاد للجويني ٢٢٦ ، الأصول الخمسة
 . ٥١٢

ومما تقدّم يظهر تضارب المصنّف وعدم وضوح مسألة التكليف بما لا يطاق
 بالتفصيل الذي يراه علماء السلف والله أعلم .

(١) الأحزاب ٧٢

(٢) في "ب" ج " عز وجل

(٣) في "ب" عبده

(٤) في "ب" معناه

(٥) حكي هذا القول عن الحسن ، والقول بأنَّ الأمانة هي : الطاعة والفرائض
 هو قول السلف وهو الأولى . انظر تفسير الخازن ٢٨٠/٥ وبهامشه تفسير
 البغوي ط / ٣ / ١٩٥٥ مصطفى البابي ، والشاعر لم أقف عليه .

(٦) إذا كان المصنّف يميل إلى القول بأنَّ الأمانة هي أمانة التكليف المتضمنة
 طاعة الله ، والقيام بفرائضه التي يترتب عليها الثواب والعقاب ، فقوله : بأنَّ
 حمل الأمانة ممّا لا يطاق بعيد ، لأنَّ القيام بالواجبات وإن كان فيها مشقة
 إلا أنَّها داخلة تحت مقدور العبد ، وطاقته ، وعليه فإنَّ استشهاده بهذه الآية
 لا يدلُّ على مراده . ثمَّ إنَّ نفس الإيمان بالله وعبادته ، ومحبته ، غداً ، الإنسان
 وقوته كما عليه أهل الإيمان ، وكما دلَّ عليه القرآن لا كما يقول من يعتقد
 من أهل الكلام ونحوهم أنَّ عبادته تكليف ومشقة .

انظر : الفتاوى ٢٥/١ ، وتفسير الطبري ٣٨/٢١-٤٠ ، وتفسير الرازي ٢٣٥/١٣

فالجواب : أنّ الخيانة في الأمانة، غير عدم الطاقة بحملها وأدائها على وجهها . لأنّ الخائن لو أطاق أداءها على وجهها لم يخنّ فيها ، فلمّا غلبته نفسه في أدائها على وجهها ، ودعته إلى الخيانة فيها ولم يمكنه أن يجاهد نفسه في أدائها على وجهها ، وأمره الله تعالى بأدائها على وجهها صحّ أنّه مكلف ما لا يطيقه .

وممّا يؤكّد هذا أنّ الله تعالى قال : " ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤدّه اليك ومنهم من إن تأمنه بدينار / لا يؤدّه إليك إلا ما دمت عليه قائما . " فدل ذلك على أنّ الله تعالى يكلف عبده ما يشاء . ثمّ يوفق من يشاء من عبادته ، ويقوّيه ، ويطوّقه حمله ، ويخذل من يشاء منهم ، ويضعفه ولا يطوّقه ما يكلفه . وكلّ ذلك عدل منه سبحانه وتعالى ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

والدليل عليه أيضا : قوله تعالى : " وهو القاهر فوق عباده " وليس القهر إلا نفس تكليف ما لا يطاق . لأنّ المقهور لو أطاق حمل القهر لم يصير مقهورا . فدل أنّ القاهر هو الذي يقهر غيره ، ويكلفه في قهره ما لا يطيقه . والدليل عليه قوله / : " ربّنا لا توادّنا ان نسينا أو أخطانا " . لأنّ ١٥٥/ظ

الناسي لا يطيق ترك نسيانه فهو آخذ بما يأتيه ناسيا ، وهو لا يطيق تركه . وكذلك تكليفه فعل النسيان تكليف لما لا يطيقه .

١) سقط من "ج" وهو غير واضح في الهامش

٢) في "ب" عزّ وجلّ

ب) ١٣٣/ظ

٣) آل عمران ٧٥

٤) في "ب" ويطيعه

٥) الأنعام ١٨

٦) تفسير المصنّف القهر بآته : التكليف بما لا يطاق وحصره فيه لا دليل عليه . بل ، المعروف أنّ قهر الله لعباده بمعنى : أنّه الغالب عباده المذللهم العالي عليهم بتذليله لهم ، وخلقهم أيّاهم . تفسير الطبري ١٠٣/٧

وهذا أمر ثابت لله تعالى ، فكلّ ما سواه مخلوق له ، تحت سلطانه وقهره ، ولكن لا يلزم من ذلك أن يكلفهم ما لا يطيقونه بالمستحيل عقلا وعادة ، لأنّ ما لا يطاق ، وان جوزه بعضهم ، إلا أنّ التكليف به لم يقع رحمة منه تعالى .

٧) البقرة ٢٨٦

٨) سقط من "ب"

٩) ان الله سبحانه وتعالى لم بينه العبد عن فعل النسيان حتى يكون تكليفيا ، لأنّ الانسان مجبول على النسيان وهو غير مؤآخذ على فعله . ولذلك قال قتادة في قوله تعالى : ربّنا لا توادّنا .. قال : بلغني أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : انّ الله عزّ وجلّ تجاوز لهذه الأمة عن نسيانها وما تخدثت به أنفسها . انظر تفسير الرازي ١٥٧/٤

وكذلك قوله : " ولا تحمل علينا اصرا " . أي ثقلا . " ٢ " وكذلك قوله :
 " ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به " . فدلّ هذا كنه على أنّ الله تعالى
 يكف العبد ما لا يطيقه ، لأنّه لو لم يكن هكذا لم يكن لدعائهم أيّاه " ٤ " أن لا
 يحمل عليهم ثقلا لا يطيقونه ، ولا يحمّلهم ما لا يطيقونه معنى . ولو أطاقوا
 حمل ذلك ما سألوا الله تعالى دفعه عنهم وازالته .
 فان قيل إنّ الله تعالى قال : " لا يكف الله نفسا إلا وسعها " " ٦ " أي :
 طاقتها . فدلّ أنّه تعالى لا يكف العبد ما لا يطيقه . " ٧ "

قيل : قوله : " نفسا " ليس بعموم . بل ، هو خصوص لأن النكرة في
 النفي قد تعمّ الجنس ، وقد لا تعمّ " ٩ " " ١٠ " الجنس . ألا ترى أنّك اذا قلت : لم أر
 رجلا ، فقد نفيت رؤية رجل / واحد من الرجال . كذلك قوله : " لا يكف الله
 نفسا " " ١١ " . يريد نفسا من الأنفس إلا وسعها . أي إنّ الله تعالى لا يكف ما

=====

(١) البقرة ٢٨٦

(٢) الصحاح ٥٧٩

(٣) البقرة ٢٨٦

(٤) في " أ ، ج " زيادة لفظ " ألا "

(٥) استدلل بهذه الآية من جواز من الأشاعرة التكليف بما لا يطاق . انظر تفسير
 الرازي ١٥٩/٤ . وقال ابن تيمية في تفسير هذه الآية في الفتاوى ١٣٩/١٤ :
 شَمّ لَمّا علموا أنّهم غير منفيين مما يقضيه ويقدره عليهم ، كما أنّهم غير
 منفيين عمّا يأمرهم به . وبينهاهم عنه ، سألوه التخفيف في قضاءه وقدره .
 كما سألوه التخفيف في أمره ونهيه ، فقالوا : ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة
 لنا به " فهذا في القضاء ، والقدر ، والمصائب .

وقولهم : " ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
 قبلنا " في الأمر ، والنهي ، والتكليف . فسألوه التخفيف في النوعين .
 قلت : واذا عرضنا هذا الكلام على مراتب الطاقة عند العلماء علمنا
 أنّ الله لم يكلف العباد بالفعل ما لا يطيقونه من المستحيل عقلا . أمّا من
 المستحيل عادة فاتّه ان كلف بعضهم فيطوقه لذلك ، ويُيسر له سبل القيام
 بمهام التكليف . والأ كان ذلك جورا منه سبحانه وتعالى .

(٦) البقرة ٢٨٦

(٧) سقط من " أ ، ج "

(٨) في " ب " يعم

(٩) في " ب " يعم

(١٠) سقط من " ب ، ج "

(ج) ١٠٩/ظ

(١١) البقرة ٢٨٦

"ب"
 شاء من الأنفس إلا وسعها ، ويكلف ما شاء منها فوق / وسعها . والله تعالى
 يكلف الإنسان وغيره ما لا يطيقه ، كما يكلفه ما يطيقه ، كالإنسان (الضعيف
 الجسم ، والميبيّ تصبیه علة في بدنه يضعف عن حملها ، ولا يطيقها والله كلفه
 ذلك .

فان قيل : تكليف ما لا يطاق جور ، والجور لا يجوز على الله تعالى .
 فالجواب : أنّ هذا لا يتصور في صفات الله تعالى وأفعاله ، ولكنّه يتصور في
 صفات المخلوقين وأفعالهم ، لأنّ الله تعالى اذا عاقب عبدا على معصية ، فالعبد
 لا يطيق عقابه ، ثمّ ذلك العقاب وإنّ عَظُم ولم يطقه المعاقب عدل من الله
 تعالى ، كما / أنّ ثوابه فضل . اذ لا يشبه الخالق المخلوق في عقابه ، كما ١٥٦/و
 لا يشبهه في ثوابه . كذلك تكليفه العبد ما لا يطيقه عدل منه ، كما أنّ
 تكليفه ما يطيقه فضل منه .

ب) ١٣٤/و
 (١) لم يبين المصنّف معنى الوسع ، بل اكتفى ببيان معناه عند المخالفين
 له ، وردّ عليهم زاعما أنّ الآية تدلّ على مراده في جواز التكليف بما لا
 يطاق ، ويكلفها فوق وسعها .
 وهذا فيه ما فيه ذلك أنّ معنى **الوسع** : اليسر لا
 العسر . وهذا فهم أئمة السلف . انظر : الفتاوى ١٤ / ١٣٨
 واذا كان الأمر كذلك ، فإن قوله : أنّه يكلف بعضهم بما هو فتوق
 وسعهم بعيد جدا عن معنى الآية ، ويبعد أكثر عندما ننظر إلى المثل الذي
 ضربه وهو : اعتباره ابتلاء الله للإنسان الضعيف والصبي ، بالامراض من قبيل
 التكليف بما لا يطاق . اذ الكلفة هي : المشقة المترتبة على الأعمال التي
 لنا فيها اختيار وكسب ، والتي ينبني عليها الثواب والعقاب ، والامراض
 والأسقام خارجة عن ارادتنا وكسبنا ، إلا اذا تعمّد الإنسان إمراض نفسه ، وهذا
 خارج عن الموضوع .

فالنزاع في الأفعال التي أمر الله بها ، ونهى عنها ، لا الابتلاءات التي
 ينزلها الله على عباده تمحيما للمؤمنين ، وعقابا للكافرين . والله أعلم .

(٢) في " ب " يشبه

(٣) في " ج " زيادة " ما هو "

فصل :

"١"٢
ومن صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه؟ السمع والبصر . قال
الله عز وجل واصفا نفسه : " ليس كمثل شيء وهو السميع البصير " . وقال:
" وكان الله سميعا بصيرا " . وقال : " وهو السميع العليم " . وقال : " لقد
سمع الله قول الذين قالوا إنا الله فقير ونحن أغنياء " . وقال : " قد سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها " . الآية . وقال لموسى : إني معكما أسمع
وأرى " .

=٧٥= أخبرنا أبو عمرو عبد الوهّاب ، أنا والدي ، أنا عبد الرحمن
ابن يحيى ، وعبد الله بن ابراهيم المقرئ قالوا : نا أبو مسعود أنا علي بن
عبد الله بن جعفر المديني .

قال أبو عبد الله : وأخبرنا محمد بن سعد وحمزة بن محمد قالوا : نا
أبو عبد الرحمن النسائي ، أنا اسحاق / بن راهويه قالوا : نا جرير عن الأعمش

=====

(١) في "ب" السميع البصير
(٢) أثبت سلف الأمة وأئمتها ما دل عليه الكتاب والسنة، من صفتي السمع
والبصر ، وقالوا بأنها صفات ممكنة بالضرورة ولا نقص فيها . بل دل عليها
العقل . والحي اذا لم يكن متصفا بها كان متصفا بضدها من العمى والصمم،
وهذا ممتنع في حقه تعالى . وقد خالف السلف في معتقدتهم هذا البغداديون من
المعتزلة ، والكعبي ، والمريسي فنقوا هاتين الصفتين ، وألوهما بالعلم .

وقد تعرض المصنف لهاتين الصفتين في القسم الأول ص/٩٦ . انظر الفتاوى
وأصول الدين ٧٧/١ ، غاية المرام ١٢١ ، الفرق بين الفرق ١٨١ .

(٣) الشورى ١١

(٤) النساء ١٣٤

(٥) الأنعام ١٣ ، البقرة ١٣٧

(٦) آل عمران ١٨١

(٧) سقط من "ب ، ج "

(٨) المجادلة ١

(٩) طه ٤٦

(١٠) في " أ " المقالي والمثبت موافق لما فسي ذكر اخبار اصبهان ٨٣/٢

لأبي نعيم الأصبهاني / ١٩٣٤

=٧٥= أخرج نحوه احمد ٤٦/٦ ، وابن أبي عاصم ح ٦٢٥ وحسن الألباني اسناده

(١١) في "ب" حدثنا

(ب) ١٣٤/ظ

عن تميم بن مسلمة ، عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمد لله الذي
وسع سمعه الأصوات . لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكلّمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله عزّ وجل : قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها ."

=٧٦= وأخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي ، أنا أحمد بن محمد بن
ابراهيم الورّاق ، ومحمد بن محمد بن يونس قالوا : نا أسيد بن عاصم ، نا
الحسين بن حفص ، نا سفيان بن سعيد ، عن سليمان الأعمش ، عن سعيد بن جبير
عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله . اتهم
يدعون له ولدا وهو يرزقهم ، ويعافيهم .

=٧٧= أخبرنا أبو عمرو ، أنا والدي / أنا حاجب بن أبي بكر نا / ظ/١٥٦

أبو عبد الرحمن عبدان المروزي ، نا ابن المبارك ، نا خالد الحدّاء ، عن أبي
عثمان النهدي ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كتنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزاة ، فجعلنا لا نصدشرفا ولا نهبط واديا ، إلا رفعنا
أصواتنا بالتكبير ، فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها
الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصمّ . ولا غائبا . اتما تدعون
سميعا قريبا .

(١) سقط من "أ" وفي "ج" لقد سمع الله

(٢) المجادلة ١

=٧٦= روى نحوه البخاري ك أدب ب ٧١ ، توحيد ب ٣ ، ومسلم ك منافقين ح ٤٩-٥٠

(٣) في "ب" ابن

(٤) هو عبد الله بن قيس ، أسلم بمكة وهاجر الى الحبشة ، مات بمكة وقيل بالكوفة

سنة ٤٢ وقيل غير ذلك . انظر : اسد الغابة ٣٠٨/٥

=٧٧= أخرج نحوه البخاري ك توحيد ح ٧٣٨٦

(ج) ١١٠/و

فصل :

في الدليل على أنّ السميع لا يكون إلا يسمع ، والبصير لا يكون إلا يبصر
 كما لا يكون القدير والحكيم إلا بقدرته وحكمة .
 فالسميع / صفة مشتقة من السمع . كما أنّ الضارب صفة مشتقة من الضرب
 والضرب مصدر لأنّ الفعل صدر عنه ، وإذا كان الفعل صادرا عن المصدر كانت الصفة
 المبنية من الفعل صادرة عنه أيضا وهي الضارب . وإذا صحّ هذا ، صحّ أنّ السميع
 صفة مبنية من أصل مشتقة منه صادرة عنه . وذلك الأصل هو السمع ، فصحّ أنّ
 السميع لا يكون إلا يسمع .

والدليل على ذلك أيضا: أنّه إذا بطل السمع حصل الصمم ، وإذا بطل البصر
 حصل العمى ، فيكون الله تعالى في قول من يثبت السميع ولا يثبت السمع ، سميعا أصمّ
 وبصيرا أعمى ، كما تقول في القدير والعليم ، فيبطل الصفات كلّها وتكون
 ألفاظا لا معاني لها ، ويكون الله تعالى خاليا عن الصفات والأسماء التي هي
 صفات . تعالى الله عما يقول المعطلة .

ومن الدليل أيضا : أنّ الله وصف نفسه بآته عليم وعالم ، وأثبت
 لنفسه العلم فقال عزّ من قائل : " ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء " .
 فدلّ سياق هذا / الكلام أنّ العليم الذي يكون له علم ، ولا يكون عليما إلا وله
 علم ، كذلك السميع يجب أن يكون له سمع ، والبصير يكون له بصر ، فان قالوا :
 السميع في كلام العرب يكون بمعنى المسمع قال الشاعر :

أمن ريحانة الداعي السميع يورقني وأصحابي هجوع
 فالسميع بمعنى المسمع .

=====

(ب) ١٣٥/و

(١) انظر الصحاح ١٢٣١

(٢) سقط من "ب"

(٣) في "ب" فاذا

(٤) سقط من "ب"

(٥) في "ب" السمع

(٦) سقط من "ب"

(٧) في "ب" ، ج" زيادة " علوا كبيرا

(٨) البقرة ٢٥٤

(٩) الشاعر: عمرو بن معد يكرب . انظر لسان العرب ٢٨/١٠ ، والصحاح ١٢٣٣

"١" قلنا : بل ، السميع بمعنى السامع . وان قلنا : قد يجيء السميع
بمعنى المسمع ، ولكته نادر ، والنادر لا يقاس عليه .
وقد قال الله تعالى في قصة زكريا : انك سميع / الدعاء . "٢" وقال :
والله يسمع تحاوركما . "٣"

فدل على أنّ السميع بمعنى السامع . والسامع لا يكون إلا وله سمع
لأنّ الفاعل لا يكون إلا وله فعل ، ولأنّ المسمع اذا لم يكن سامعا ، ولم يكن
له سمع كان أصمّ لأنّه يسمع غيره ، ولا يسمع بنفسه تعالى الله عن هذه الصفة .

=====

=====

=====

=====

(١) غير ظاهر في "ج"

(٢) سقط من "ب"

(ب) ١٣٥/ظ

(٣) آل عمران ٣٨

(٤) في "أ، ج" الله

(٥) المجادله ١

(٦) قال الأزهري : والعجب من قوم فسّروا السميع بمعنى المسمع ، فرارا من وصف
الله بأنّ له سمعا ، وقد ذكر ابن الفضل في غير موضع من كتابه فهو سميع ذو
سمع بلا تكييف ، ولا تشبيه بالمسمع من خلقه ، ولا سمعه كسمع خلقه ولست
أنكر في كلام العرب أن يكون السميع سامعا ، ويكون مسمعا ، وقد قال عمرو بن
معد يكرب . . . فهو في هذا البيت بمعنى المسمع وهو شاذ ، والظاهر الأكثر من
كلام العرب أن يكون السميع بمعنى السامع . انظر لسان العرب ٢٨/١٠ ، وتهذيب
اللغة ، محمد الأزهري ، تحقيق محمد النجار ، الدار المصرية للتأليف ١٢٤/٢

فصل :

في ذكر المارقة والحروبية والخوارج والرافضة .
 "١" "٢" "٣"

- "ج"
 =٧٨= اخبرنا محمود بن اسماعيل ، انا / محمد بن عبد الله بن شاذان ، نا عبد الله بن محمد القباب ، نا ابن ابي عاصم ، نا أبو بكر ابن ابي شيبة ، نا اسحاق الأزرق ، عن الأعمش ، عن ابن ابي أوفى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " الخوارج كلاب أهل النار " .
- =٧٩= قال : وحدثنا ابن ابي عاصم ، نا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي ، نا ابي عن فطر عن حكيم بن جبير ، عن ابراهيم النخعي عن علقمة قال : سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم النهروان يقول : أمرت بقتال الناكثين والمارقين . وهؤلاء المارقون .
- =٨٠= قال : وحدثنا ابن ابي عاصم ، نا أبو بكر ، نا علي بن مسهر ، عن الشيباني ، عن يسير بن عمرو قال : سألت سهل بن حنيف ، ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر هؤلاء الخوارج ؟ قال : سمعته
 =====
 (١) نسبة الى حروراء ، وهو موضع على ميلين من الكوفة ، كان أول اجتماع الخوارج به فنسبوا اليه . اللباب ١/٣٧٩
- (٢) هم الذين يأخذون العشر من غير اذن سلطان . الجرجاني ١٠٢ وهم خاصة الذين خرجوا على علي .
- (٣) الرافضة : سموا رافضة لرفضهم زيد بن علي حينما توجه لقتال هشام ابن عبد الملك ، فقال أصحابه : تبرأ من الشيخين حتى تكون معك ؟ فقال : لا ، بل أتولاهما وأتبرأ ممن تبرأ منهما ، فقالوا : اذا نرفضك . انظر تهذيب ابن عساكر ٢٢/٦
- =٧٨= ابن ماجه نحوه ك مقدمه ح ١٧٣ * والأجري ٣٦-٣٧ ، وابن ابي عاصم في السنة ح ٩٠٤ . قال الألباني حديث صحيح رجال اسناده ثقات وهو عنده في الجامع رقم ٣٣٤٢ وصححه .
- (ج) ١١٠/ظ
- (٤) يكنى ابا معاوية وقيل غير ذلك ، شهد الحديبية ، وباع بيعة الرضوان وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد توفي ٨٦ وقيل ٨٧ . اسد الغابة ٢/١٢٢
- (٥) في "ب" زيادة " رضي الله عنه "
- =٧٩= روى نحوه ابن ابي عاصم في السنة ح ٩٠٧ ، وضعف الألباني اسناده لضعف حكيم بن جبير ولين الصدائي . وقال : لكته قد توبع . . وسائر الرواة ثقات . وصححه لشاهد عبد الله بن مسعود وشاهد ابي ايوب . انظر تعليق الألباني على الحديث المذكور في السنة لأبي عاصم .
- =٨٠= اخرج نحوه مسلم ك زكاه ح ١٥٩ ، والبخاري ك مغازي ب ٦١ ك توحيد ب ٥٣-٥٧
- (٦) سهل بن حنيف انصاري أوسي ، شهد المشاهد كلها مات بالكوفة ٣٨ وصلى عليه علي . الاصابه رقم ٢٢٨٨

وأشار نحو المشرق : يخرج منه قوم يقرءون القرآن / بالسنتهم لا يعدو ١٥٧/ظ^١

تراقيهم يمرقون من الدين ، كما يمرق السهم من الرميّة .^٢
قال : وحدثنا ابن أبي عاصم قال : سمعت المسيّب بن واضح يقول:

أتيت يوسف بن أسباط فقلت له : يا أبا محمد : أتك بقيّة من مضي^٣
من العلماء ، وانت حجّة على من لقيت ، وأنت امام سنّة ، ولم آتك اسمع/^٤

منك الأحاديث ، ولكن أتيتك أسالك عن تفسيرها . وقد جاء هذا الحديث

=٨١= أنّ بني اسرائيل افتترقت على احدى وسبعين فرقة . وأنّ هذه

الأمّة ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة .

"٦"

فما هذه الفرق حتى نجتنبهم ؟ قال : أصلها أربعة : القدريّة

والمرجئة ، والشيعّة ، والخوارج ، فثمانية عشر منها في الشيعة .^٧^٨

=====

(١) يعدو : من عدا يعدو عليه عدوانا وأصله : من تجاوز الحدّ فسي
الشيء . النهاية ١٩٢/٣

(٢) يمرقون : أي يجوزونه ويخرقونه ، ويتعدونه كما يخرق السهم الرميّة
النهاية ٣٢٠/٤

(٣) المسيّب بن واضح السلميّ التلمسي الحممي قال ابو حاتم صدوق يخطئ
كثيرا . اللسان ٤٠/٦

(٤) يوسف بن اسباط الشيباني الزاهد الواعظ، ذكره ابن حبان في الطبقة
الثالثة من الثقات مات سنة ١٩٥ . المصدر نفسه ٣١٧/٦-٣١٨

(ب) ١٣٦/و

=٨١= اخرج نحوه احمد ١٤٥/٣ وابن ماجه ك فتن ح ٣٩٩٣ قال الهيثمي:
اسناده صحيح رجاله ثقات . وهو في الجامع برقم ٢٠٣٨ وصححه

الألباني . وفي الصحيحة رقم ٢٠٣ وفيه: كلّها في النار إلا واحدة هي
الجماعة .

(٥) في "ب" افترقوا

(٦) سبق التعريف بهم ص / ١

(٧) هم الذين يقولون : لا يضرّ مع الايمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر
طاعة . انظر : الجرجاني ٢٠٨

(٨) هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه واعتقدوا : أنّ الامامة لا تخرج
عنه وعن أولاده . الجرجاني ١٢٩

فصل :

اخبرنا ابو المظفر السمعاني قال : ^١ "والأصل الذي يؤسسه المتكلمون والطرائق الذي يجعلونه قاعدة علومهم مسألة العَرَض ، والجوهر ، واثباتهما واتهم قالوا : ان الأشياء لا تخلو من ثلاثة أوجه : أما ان يكون جسماً أو عرضاً ، أو جوهرًا . فالجسم : ما اجتمع من الافتراق . والجوهر : ما احتتمل الأعراض . والعرض : ما لا يقوم بنفسه ، إنما يقوم بغيره . ^٢ وجعلوا الروح من الأعراض ، ^٣ ووردوا اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلق الروح قبل الجسد ، لأنه لم يوافق نظرهم وأصولهم .

- =====
- (١) انظر صون المنطق والكلام ١٧٤-١٧٨ مع اختلاف يسير .
 (٢) اعتمد المتكلمون على مسألة العرض والجوهر في اثبات وجود الله ، وقد أنكر المصنف طريقتهم هذه في القسم الأول ص/١٧ وبين أنها من بدع أهل الكلام التي لم تكن على عهد الصحابة . والتابعين ، واعتبر طريقتهم هذه من قبيل الجدل المنهي عنه في الدين ، لما تستلزمه من مقدمات ونتائج غير مستقيمة ، لم تسلم من الاعتراضات ، كما أنها صعبة الفهم على المتخصصين فضلا على اشتغالها معاني مجملة في النفي ، والاثبات . ولذلك كانت طريقة السلف في اثبات الخالق أقوى دلالة ، وأيسر فهما لأنها تنطلق من خلال القرآن الذي حث الانسان على التفكر في نفسه ، وفيما حوله من مخلوقات ليصل بفطرته الى اثبات خالق لهذا الكون العاير بالموجودات الحية وغيرها . وقد وافق المصنف انكاره هذا سلف الأمة . انظر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/٢٩٠ ، درء تعارض العقل مع النقل ١/٤٤ ، والفتاوى ١٦/٢٦٢ ، والعقائد النسفية ١/٧١
- (٣) قال الكفوي في كليته ق ٢/٢١٦ : ومذهب أهل السنة والجماعة ان الروح والعقل من الاعيان ، وليسوا بعرضين كما ظننه المعتزلة وغيرهم .
- (٤) مسألة تقدم خلق الأرواح على الأجساد ، أو تأخرها عنه ، محل نزاع بين فريقين :

الأول : وهو مذهب محمد بن نصر المروزي ، وابن حزم وقالوا : بتقدم خلق الأرواح على الأجساد . ووافقهم المصنف في القسم الأول ص/٤٣١ .
 والثاني : وهو مذهب ابن تيمية وابن القيم وغيرهم وقالوا : بتقدم خلق الأجساد على الأرواح .

وقد كان لكل دليله في المسألة . فاستدل المصنف في القسم الأول بحديث عمر بن عنبسة لكنه ضعيف لأجل عطاء بن عجلان فقد كذبه غير واحد انظر تهذيب ٧/٢٠٨ .

وقد ناقش ابن القيم في كتابه الروح ٢١٠-٢٢٧ أدلة المذهب الأول وبين بطلانها من وجوه : الأول : ان الأحاديث التي وردت في المسألة ضعيفة ولا يصح منها شيء . والثاني : ان هذه الأحاديث تعارض المحكم من الآيات كقوله تعالى : فاذا سويته ونفخت فيه من روحي . الآية ص ٧٢ ومن أراد الاستزادة فعليه بمراجعة الكتاب . وانظر الرد على الجهمية لابن منده ٦٤ والطحاوية ٢٦٧

=٨٢= وردوا خبره صلى الله عليه وسلم في خلق العقل قبل الخلق .

وآتما ردوا هذه الأخبار لأن العقل عندهم عَرَضٌ، والعرض : لا يقوم بنفسه،
فردوا الأخبار بهذا الطريق . وكذلك ردوا الخبر الذي روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم :

=٨٣= أن الموت يُذبح على الصراط . " لأن الموت عرض لا ينفرد بنفسه،
"ج"
فهذا / أصلهم الثاني الذي أدى الى ردّ الأخبار الثابتة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ومثل هذا كثير .

ولهذا قال بعض السلف : إن أهل / الكلام أعداء الدين لأن اعتمادهم
على حدسهم ووطنهم ، وما يوّدي اليه نظرهم وفكرهم ، ثم يعرضون
عليه الأحاديث فما وافقه قبلوه وما خالفه ردّوه .

وأما أهل السنّة سلّمهم الله ، فإنهم يتمسكون بما نطق به الكتاب
ووردت به السنّة ، ويحتجون له بالحجج الواضحة ، والدلائل الصحيحة على حسب
ما أذن فيه الشرع ، وورد به السمع ، ولا يدخلون بآرائهم في صفات الله
تعالى ، ولا في غيرها من أمور الدين ، وعلى هذا وجدوا سلفهم وأئمتهم
وقد قال الله تعالى : " يا أيها النبي اتّأ أرسلناك شاهداً ومبشّراً
ونذيراً ، وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً . " وقال أيضا : " يا

=====
=٨٢= روى الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة ، وأبو نعيم عن عائشة قال :

رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول ما خلق الله العقل قال له : اقبل
فأقبل . ثم قال له : أدير فأدير . . . انظر : أحياء علوم الدين - ٨٢/١ -
قلبي محققه : باسنادين ضعيفين . قلت : وضعفه ظاهر لما فيه من مخالفة
ما صحّ من الأحاديث المفيدة سبّق العرش وجوداً للمخلوقات ، فقد ثبت في
الصحيح عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قدّر الله
مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ، وكان
عرشه على الماء . مسلم ك قدر ح ١٦ . وقد جزم الألباني بعدم صحّة
ما ورد في فضل العقل في الضعيفة رقم ١

=٨٣= أخرجه البخاري ك رفاق ب ٥١ ، ومسلم ك جنه ح ٤٤ ، ٤٣

ج) ١١١/و

٢) الحدّس : الظن والتخمين . الصحاح حدس وفي "به ج" حديثهم
١) قال عمر رضي الله عنه : أصحاب الرأي أعداء السنن ، اعيتهم الأحاديث
ان يحفظوها ، وتفلتت منهم فلم يعوها ، فقالوا : بالرأي فضلوا واضلوا .
ابن بطة في الابانة رقم ٥٠ . واللالكائي وعزاه ابن حجر للبيهقي في فتح

الباري ٢٨٩/١٣

٣) في "ج" في

٤) الاحزاب ٤٥

"١"

آتيا الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلّغت رسالته .

=٨٤= وقال صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع ، وفي مقامات له

"٢"

شئى ، وبحضرة عامّة أصحابه : ألا هل بلّغت ."

"٣"

وكان فيما أنزل اليه وأمر بتبليغه، أمر التوحيد وبيانه بطريقه،

فلم يترك النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من أمور الدين وقواعده

وأصوله وشرائعه، إلا بيّنه وبلّغه على كماله وتمامه ، ولم يؤخّر بيانه

عن وقت الحاجة اليه ، إذ لو أخر لكان قد كلفهم ما لا سبيل لهم اليه .

وإذا كان الأمر على ما قلنا ، وقد علمنا أنّ النبي صلى الله عليه

وسلم لم يدّعه في هذه الأمور الى الاستدلال بالأعراض والجواهر ، وذكر

ماهيتها . ولا يمكن لأحد من الناس أن يروى في ذلك عنه ، ولا عن أحد من

الصحابة رضي الله عنهم من / هذا النمط حرفاً واحداً فما فوقه . لا في

طريق تواتر ، ولا آحاد . فعلمنا أنهم ذهبوا خلاف مذهب هؤلاء ، وسلكوا

غير طريقهم ، وأنّ هذا طريق مُحدَث مُختَرع لم يكن عليه رسول الله صلى

عليه وسلم ، ولا أصحابه . وسلوكه يعود عليهم بالطعن ، والقدح ، ونسبتهم

الى قلة العلم في الدين واشتباه / الطريق عليهم . فايك رحمك الله أن ١٥٨/ظ

تشتغل بكلامهم ، ولا تغترّ بكثرة مقالاتهم فاتّها سريعة التهافت كثيرة

التناقض ، وما من كلام تسمعه لفرقة منهم إلا ولخصومهم عليه كلام يوازيه

أو يقاربه .

فكل بكلّ معارضه وبعض ببعض مقابل ، وآتما يكون تقدم الواحد منهم

وفلج^٨ على خصمه بقدر حظّه من البيان ، وحذقه في صناعة الجدل على

=====

(١) المائده ٦٧

=٨٤= روى نحوه البخاري ك حج ب ١٣٢ ، ومسلم ك ايمان ح ٢٧٨ عن عبد الله .

(٢) في "ب" بحضرة

(٣) في "ب" بطريق وسقط من "ج"

(٤) في "ب" بلّغه وبيّنه

(ب) ١٣٧/و

(٥) النمط : الطريقه من الطرائق . النهايه ١١٩/٥

(٦) في "ب" سلكوه

(٧) في "ب" تعود

(٨) فلج : يقال : فلج أصحابه وعلى أصحابه : إذا غلبهم ، والاسم

الفلج بالضم . النهايه ٤٦٨/٣

أصول لهم ، ومناقضات على أقوال حفظوها عليهم ، فهم يطالبونهم بقودها
فمن تقاعد منهم عن ذلك سمّوه من طريق الجدل منقطعا ، وحكموا بالفلج
لخصمه . والجدل لا يتبين به حق ولا يقوم به حجة ، ولو انصفوا في/المحاجة
لزم الواحد منهم أن ينتقل عن مذهبه كل يوم كذا وكذا مرة ، لما يورد
عليه من الالتزامات ، وتراهم ينقطعون في الحجاج ولا ينتقلون ، وهذا
هو الدليل على أنه ليس قصدهم طلب الحق . إنما طريقهم اتباع الهوى

فحسب .

"ع" "ع"

ومن قبيح ما يلزمهم في اعتقادهم ، أتأ إذا بيّنا الحق على ما

قالوه ، وأوجبنا طلب الدين بالطريق الذي ذكروه ، وجب من ذلك تكفير العوام
بأجمعهم لأنهم لا يعرفون إلا الاتباع المجرد . ولو عرض عليهم طريق
المتكلمين في / معرفة الله تعالى ، ما فهمه أكثرهم ؛ فضلا من أن يصير
فيه صاحب استدلال وحجاج ، وأتأ غاية توحيدهم التزام ما وجدوا
عليه سلفهم ، وأئمتهم في عقائد الدين والعرض عليها بالنواجذ ، والمواظبة
على وظائف العبادات ، وملازمة الأذكار بقلوب سليمة طاهرة عن الشبهات
والشكوك . تراهم لا يجيدون عما اعتقدوه ، وان قطعوا أربا أربا .
فهنئنا لهم هذا اليقين وطوبى لهم هذه السلامة ، فإذا كفروا

هؤلاء وهم السواد الأعظم وجمهور / الأمة ، فما هذا إلا طي بساط ١٥٩/و
الاسلام ، وهدم منار الدين وأركان الشريعة ، والحاق هذه الدار بدار الكفر
وجعل اهليهما بمنزلة واحدة ، ومتى يوجد في الألوف من المسلمين على
الشرط الذي يراعيه بتصحیح معرفة الله تعالى ؟ أولا يجد مسلم ألم هذه
المقالة القبيحة الشنيعة ؟ ، والله تعالى يكفي أهل السنة والجماعة شرهم
ويرد كيدهم في نحرهم ، ويلحق بهم عاقبة مكرهم .

(١) سقط من "أ، ج"

(٢) في "ب" الجدل

(ج) ١١١/ظ

(٣) قال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل"
ابن بطة رقم ١٢٧. والأجري في الشريعة ٥٦-٥٧ وغيرهما .

(٤) في "ب" من قبح

(ب) ١٣٧/ظ

(٥) في "ج" من

(٦) غير واضحة في "ج"

(٧) في "ب" أمرهم ومكرهم

فصل :

"٢"

"١"

قال أبو الشيخ رحمه الله :: ذكر الفرق بين الايمان والاسلام .

=٨٥= اخبرنا احمد بن عبد الغفار ، انا ابو بكر بن ابي نصر ،

نا ابو محمد بن حبان ، نا عبد الله بن احمد بن اسيد ، نا الأثرم ، نا

ابو الوليد ، نا سلام بن أبي مطيع قال : سمعت معمرا ، عن الزهري ، عن

عامر بن سعد ، عن ابيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم قسما

فأعطى ناسا ، ومنع آخرين . فقلت يا رسول الله / : أعطيت فلانا ، وفلانا

=====

(١) هو عبد الله بن محمد بن جعفر، حافظ أصبهان صاحب المصنفات مات ٣٦٩
انظر : تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣

(٢) القول بالفرق بين مسمى الايمان والاسلام، ظاهر من الجانب اللغوي .

فالايمن لغة : التصديق وهو متعلق بالقلب . والاسلام : هو الاستسلام وهو

متعلق بالجوارح ، وحكم الاسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين .

وقد ذهب جماعة من السلف الى القول بالفرق بين مسمى الاسلام

والايمن على ما ذكره المصنف في القسم الأول ص/٣٦٤ ، وعلى ما ذكره هنا .

ويبدو ظاهرا تأييده لهم لما ساقه من أدلة تؤيد مذهبه ، وذكره

فصلا للدلالة على هذا المراد .

والصحيح الذي عليه سلف الأمة أنه لا بدّ من التفرقة بين حالتين :

حالة انفراد كلّ من الايمان والاسلام . احدهما عن الآخر ، وحالة اقترانهما .

ذلك لاختلاف دلالتهما بالانفراد ، والاقتران . وعليه فانه ان ذكر الايمان

مجردا عن الاسلام وغيره دخل فيه الاسلام والاعمال الصالحة ، كقوله صلى الله

عليه وسلم : الايمان بضع وسبعون شعبة . اعلاها لا اله الا الله ، وادناها

اماطة الأذى عن الطريق .

واذا ذكر الايمان مع الاسلام ، او العمل فالاسلام : هو الأعمال

الظاهرة ، والايمن هو : ما في القلب من الأقوال . والأعمال .

وقد دفع السلف الى مثل هذا التفصيل : جعل النبي صلى الله عليه

وسلم الايمان في حديث جبريل الاعتقاد الباطن ، وجعل الاسلام الأعمال

الظاهرة ، وتفسيره صلى الله عليه وسلم الايمان في حديث وفد عبد القيس

بالشهادتين والصلاة ، والزكاة . . . فدفعنا للتعارض جمعوا بين الحديثين

بالتفصيل السابق . قال ابن الصلاح : وحقنا أنّ الايمان ، والاسلام

يجتمعان ، ويفترقان . وأنّ كلّ مؤمن مسلم ، وليس كلّ مسلم مؤمنا . . .

وهذا تحقيق وافر بالتوفيق بين متفرقات نصوص الكتاب والسنة الواردة في

الايمن ، والاسلام التي طالما غلط فيها الخائضون ، وما حققناه من ذلك

موافق لجماهير العلماء من أهل الحديث وغيرهم .

انظر : الصحاح ١٩٥٢، ٢٠٧١، الفتاوى ١٣/٧-١٤، صحيح مسلم بشرح

النووي ١٤٨/١ ، الشرح والابانة ١٨٢ ، الطحاوية ٣٩٢ ، واللالكائي ٨١٢

=٨٥= اخرج نحوه البخاري ك زكاة ح ٢٧ . ومسلم ك زكاة ح ١٣١

أما قوله : لا تقل مؤمن . . . فقد رواه اللالكائي ح ١٤٩٦ . والنسائي ١٠٣/٨

(ب) ١٣٨/و

"١" ومنعت فلانا وهو مؤمن فقال : لا تقل مؤمن ، قل مسلم . قال ابن شهاب :
 "قلت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا " .

وفي رواية : قال الزهري : نرى أن الاسلام : الكلمة ، والايمان
 العمل .

"٥" قال : وحدثنا ابو الشيخ ، نا سلم بن عصام ، نا رسة قال :
 سألت عبد الرحمن عن الايمان ، والاسلام هما واحد ؟ قال : هما شيئان
 واحتج في ذلك بالحديث حيث

=٨٦= سأل جبريل عليه السلام عن الاسلام ، والايمان فأجابه في هذا
 بقول ، وفي هذا بقول .

"٦" وروي أن حماد بن زيد كان يفرق بين الايمان ، والاسلام ، يجعل
 الاسلام عامًا ، والايمان خاصًا .
 "٧" وقال مالك بن أنس ، وشريك ، وحماد / بن سلمة : الايمان
 "٨" "٩" "١٠" "١١"
 : "المعرفة ، والاقرار ، والعمل .

=٨٧= قال : وحدثنا ابو الشيخ ، نا محمد بن يحيى بن منده ، نا
 بندار ، نا ابن مهدي ، عن سفيان ، عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن
 بريدة عن ابيه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المقابر
 قال : السلام على أهل الديار من المؤمنين ، والمسلمين .

- =====
- (١) في "ب" بل
 (٢) هو محمد بن مسلم الزهري ، وكنيته ابو بكر الفقيه الحافظ من رؤوس
 الرابعة مات سنة ٢٥ وقيل قبل ذلك . تهذيب ٢٠٧/٢
 (٣) الحجرات ١٤
 (٤) انظر اللالكائي ح ١٤٩٣-١٤٩٥ ، و ابو داود المختصر ح ٥١٧
 (٥) في "ب" مسلم والصحيح ما أثبتناه . انظر تاريخ اصبهان ١/٣٣٧
 =٨٦= رواه البخاري تفسير سورة ٣١ ، ومسلم ايمان ح ٨
 (٦) هو ابو اسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه من كبار الثالثة ، مات سنة ٧٩
 انظر تقريب ١٩٧/١
 (٧) رواه عبد الله في السنة ٧٤ ، واللالكائي ح ١٤٩٩
 (٨) هو ابو عبد الله المدني الفقيه / امام دار الهجرة مات ٧٩ . نفس المصدر
 (٩) هو ابو عبد الله النخعي ، الكوفي . القاضي بواسط ثم الكوفة مات ٨٧ وقيل
 غير ذلك . المصدر نفسه ٣٥/١١
 (ج) ١١٢/و
 (١٠) هو ابو سلمة البصري ، ثقة عابد من كبار الثامنة مات ٦٧ . نفس المصدر
 (١١) اللالكائي رقم ١٥٨٧
 =٨٧= روى نحوه مسلم ح ١٠٣-١٠٤ ك جناز .

قال ابو الشيخ : ذكر حدود الايمان ، وأعلاها ، وأدناها ، وحقوقها

وشعبها .

=٨٨= حدثنا اسحاق بن احمد ، نا اسماعيل بن يزيد ، نا يحيى

ابن سليم ، نا محمد بن عجلان ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الايمان بضع وسبعون بابا ، أعلاها شهادة / أن لا اله الا الله ، وأدناها رفع الأذى عن الطريق .

=٨٩= قال : وحدثنا احمد بن خالد الرازي ، نا محمد بن يحيى

النيسابوري ، نا يعلى بن عبيد ، نا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن عبد الله ابن ضمرة عن كعب ، قال : من أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وسمع ، واطاع فقد توسط الايمان ، ومن أحب لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله فقد استكمل الايمان .

قال : وحدثنا عبد الله بن محمد بن عمران ، واحمد بن اسحاق

قالا : نا ابن ابي عمر ، نا سفيان ، عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال : من صدق الايمان وبره ، اساغ الوضوء في المكاره ، ومن صدق الايمان وبره ، أن يخلو الرجل بالمرأة الجميلة فيدعها لا يدعها الا لله . قال سفيان : وعدّ أموراً من صدق الايمان وبره .

قال : وحدثنا محمد بن الحسين الطبركي ، نا محمد بن مهران الجمال

نا ابو نعيم عن سفيان عن رجل قد سمّاه لي .

قال : قال عمر بن عبد العزيز : الايمان فرائض وشرائع وسنن ،

فمن استكملهن استكمل الايمان ، ومن لم يستكملهن لم يستكمل الايمان فان أعش فسأبينهن لكم ، وان أمت فما أنا بحريم على صحبتكم .

=٨٨= روى نحوه البخاري ك هبة ب ٣٥ وعنده بضع وستون . ومسلم ك ايمان ح ٥٨ وعنده شعبة بدل " بابا "

(ب) ١٣٨/ظ

(الالباني)

=٨٩= رواه ابن ابي شيبة في الايمان ح ١٢٨، وصححه في الصحيحة رقم ٣٧٥

(١) رجاله ثقات وابن ابي عمر هو محمد بن يحيى العدني من الثقات انظر : تهذيب ٥١٨/٩

(٢) هو ابو عبدالله الكوفي ثقة حافظ فقيه مات ٦١ وهو الثوري تقريب ٣١١/١

(٣) هو أمير المؤمنين عدّ مع الخلفاء الراشدين مات ١٠٩ . نفس المصدر ٥٩/٢

(٤) رواه البخاري معلقاً ك ايمان ووصله ابن ابي شيبة في كتاب الايمان ح ١٢٥ وصححه الالباني . واللالكائي ح ١٥٧٢ . والبغوي في شرح السنة ٤٠/١

قال : وحدثنا محمد بن الحسين ، ثنا محمد بن مهران ، ثنا معاوية
ابن عمرو ، عن أبي اسحاق قال : قال الأوزاعي : يقولون أنّ فرائض
الله على عباده ليس من الايمان ، والايمان بلا عمل ، وأنّ النـسـاـس لا
يتفاضلون في الايمان ، وأنّ برّهم وفاجرهم فيه سواء ، وما هكذا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا :
"ب" "ج"
=٩٠= أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الايمان بضع
وستون أو سبعون جزءاً ، أولها شهادة أن لا اله الا الله ، وأدناها
اماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان .

وقال الله عزّ وجلّ : " شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحا والذي
أوحينا اليك ، وما وصّينا به ابراهيم ، وموسى ، وعيسى أن أقيموا الدين
ولا تتفرّقوا فيه " . والدين : هو التصديق وهو الايمان والعمل . ووصف
الله الدين قولاً ، وعملاً فقال الله عزّ وجلّ : فان / تابوا ، وأقاموا
الصلاة ، وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين " . والتوبة من الشرك هو الايمان .
قال : وحدثنا عبد الله بن سليمان ، ثنا العباس بن الوليد ، حدثني

أبي قال : سمعت الأوزاعي قال : سمعت يحيى بن أبي كثير يقول : أنّ
الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً قطّ الا بهؤلاء الخمس : التوحيد ، وإقام الصلاة
وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وحجّ البيت ، وشرائع بعد
"٩" "١٠" "١١"
=٩١= قال : وحدثنا اسحاق بن احمد الفارسي ، حدثني ابو عبد

- (١) وفي "أ" وعن
=٩٠= سبق تخريجه رقم ٨٨
(٢) مكرر في "ب"
(ب) ١٣٩ / و
(٣) الشورى ١٣
(ج) ١١٢ / ظ
(٤) التوبة ١١
(٥) في "ج" هو من الايمان
(٦) في "ب" قال حدثني
(٧) هو عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو الفقيه ثقة مات ٥٧ تقريباً ٤٩٣ .
(٨) يحيى بن ابي كثير الطائي ثقة ثبت لكته يدلّس ويرسل مات ٣٢ وقيل
قبل ذلك . نفس المصدر ٣٥٦ / ٢
(٩) في "ب" والشرائع بعد
=٩١= الاجري في الشريعة ١٠٤ وهذا الاثر من مراسلات علي بن أبي طلحة
عن سالم عن ابن عباس ولم يره . تقريباً ٣٦٢ / ٢
(١٠) في "ب" حدثنا

(١١) في "ب" قال حدثنا

(١٢) إنّ دبر من ضعيف لدلس ابيه أكثر والمفرد غير صحيح لا مفسر له الا رسول الله

الرحيم الجوزجاني ،نا عبد الله بن صالح ،حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل : " ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم " .

قال : بعث الله عز وجل نبيّه صلى الله عليه وسلم ، بشهادة أن لا اله الا الله فلما صدق به المؤمنون زادهم الصلاة ، فلما صدقوا به زادهم الزكاة ، فلما صدقوا بها زادهم الصيام ، فلما صدقوا به زادهم الحج ، فلما صدقوا به زادهم الجهاد ، ثم أكمل لهم دينهم فقال : " اليوم أكملت لكم دينكم " .

قال : وأخبرنا / عبد الله بن محمد بن عبد الكريم ،نا أبو زرعه ،نا عثمان بن أبي شيبة ،نا حكام ، عن الحسن بن عميرة قال : قيل للحسن : انّ ناسا يقولون : من قال لا اله الا الله دخل الجنة . قال : من قال لا اله الا الله فأدى حقها وفرضها ، دخل الجنة .

قال : وحدثنا اسحاق بن أحمد ،نا محمد بن إبان البلخي ،نا عبد الملك بن عبد الرحمن الصنعاني ، عن محمد بن سعيد بن رمانة ، عن أبيه قال : قيل لوهب بن منبه : أليس مفتاح الجنة لا اله الا الله ؟ قال : نعم ، ولكن ليس مفتاح الا له أسنان ، فمن جاء به بأسنانه فتح ، والا لم يفتح .

- =====
- (١) فتح ٤
(٢) في "ج" بها
(٣) سقط من "ج"
(٤) المائدة ٣
(٥) أخرجه الأجرى ١٠٤ وهذا الأثر من مراسلات علي بن أبي طلحة / عن ابن عباس ولم يره . وهو صدوق قد يخطيء . تقريب ٢٦٢/٢
(ب) ١٣٩/ظ
(٦) روى عن الزهري أنه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : من قال لا اله الا الله دخل الجنة . فقال : إنما كان هذا في أول الاسلام قبل نزول الفرائض ، والأمر والنهي ، قال الترمذي ١٣٣/٤ : ووجه هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن أهل التوحيد سيدخلون الجنة وان عذبوا في النار
(٧) سقط من "ب"
(٨) هو ابو عبد الله اليماني الأنباري ثقة من الثالثة مات سنة ١١٠ وقيل غير ذلك . انظر تهذيب ١٦٦/١١-١٦٨
(٩) في "ب" فتح له
(١٠) في "ب" لم يفتح له
(١١) رواه البخاري كجائز ح ١

=٩٢= قال : وحدثنا محمد بن الحسين ،نا محمد بن مهران ، نا

مهران ،نا عيسى بن يونس / عن عوف ،عن عبد الله بن عمرو بن هند ١٦٠/ظ
الجملي قال : قال علي رضي الله عنه : الايمان يبدو لمظة بيضاء في
القلب ،فكلما ازداد الايمان عظمًا ازداد القلب بيضاء ،فاذا استكمل
الايمان ، ابيض القلب كله . وان النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب
فكلما ازداد النفاق ازداد القلب سوادا . فاذا استكمل النفاق اسود
القلب كله .

وأيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لرأيتموه أبيض، وان شققتم

عن قلب منافق لرأيتموه أسود .
قال الشيخ الامام حرسه الله : اللمظة : النكته ،والنقطة .
"١" "٢"

=====

=====

=====

=====

=====

=٩٢= رواه ابن ابي شيبة في كتاب الايمان رقم ٨، وهو منقطع الاسناد
بين عبد الله وعلي، كما في تهذيب ٣٤٠/٥ ، وأبو عبيد في كتاب
الايمان ص ١٨ ، وابن المبارك في الزهد، وأبو عبيد في الغريب ٤٦٠/٣ قال
محقق الكتاب : ان الحديث رواه الزمخشري في الفائق ٤٧٦/٢، ورسته وحسين
في الاستقامة واللالكائي في السنة . انظر كنز العمال رقم ١٧٣٤

(١) سقط من " أ " وفي " ب " قال الشيخ

(٢) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٤٦٠/٣

فصل :

قال هشام بن عمار: ^١ومما يبين لأهل العقل أنّ الإيمان قول وعمل

يزيد وينقص، ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث :

=٩٣= أنّ الحياء من الإيمان .

"ب"

=٩٤= وأنّ حسن / العهد من الإيمان / .

(١) هشام بن عمار بن نصير السلمي الدمشقي صدوق مقريء من كبار العاشرة
مات سنة ٤٥ على الصحيح . تقريب ٣٢٠/٢

(٢) اختلف الناس فيما يقع عليه اسم الإيمان .

فذهب مالك والشافعي واحمد والأوزاعي واسحاق بن راهويه
وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين،

إلى أنّه : تصديق بالجنان ، واقرار باللسان ، وعمل بالركان .

وذهب الأشعرية إلى أنّه : التصديق بالقلب .

وذهب الخوارج والمعتزلة، إلى أنّه : اعمال الجوارح . وذهب الكرامية

إلى أنّه : الاقرار باللسان . أي النطق بالشهادتين وهو باطل .

وذهب الجهمية إلى أنّه : المعرفة بالقلب وهو باطل لما يلزم منه

من أنّ فرعون ، وإبليس ، واليهود ، والنصارى مؤمنون . لأنهم يعرفون الله

بقلوبهم كما قال تعالى : وجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا .

النمل ١٤ .

أما موقف المصنّف فهو موافق للسلف في تقريره لمعنى الإيمان في

القسم الأوّل ص ٣٥٠ ، ولما قرّره هنا . وقد اعتنى بالرد على من لم يعتبر

الاعمال من الإيمان في القسم الأوّل فليرجع اليه من شاء .

ثمّ أنّ الخلاف في زيادة الإيمان ونقصانه؛ هو فرع الخلاف في تحديد

معنى الإيمان . فمن قال : هو التصديق . قال : لا يقبل الزيادة والنقصان .

ومن قال : هو الاعمال . قال بزيادته ونقصانه .

والسلف على أنّ الإيمان : يزيد بالطاعة . وينقص بالمعصية . وروى

عن مالك أنّه قال : يزيد ولا ينقص . والراجح ما ذهب اليه سلف الأمة من

زيادته ونقصانه .

وقد تعرض المصنّف لهذه المسألة أيضا ص ٣٥٧ وهو مع السلف في زيادة

الإيمان ونقصانه . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١/١٤٨-١٤٩ . الطحاوية

٣٧٧ . الإيمان لابن تيمية ٢١٠ . والإيمان لابي عبيد القاسم بن سلام ٢٤

=٩٣= سبق تخريجه ص

=٩٤= روى نحوه الترمذي باب البس حديد رقم ٦٩

والحاكم وصححه، وأبي عبيد في الإيمان ١٧، قال الالباني :

حديث حسن وقد خرجته في الصحيحة . رقم ٢١٦

(ج) ١١٣/و

(ب) ١٤٠/و

"١"
=٩٥= وَأَنَّ لِلإِيمَانِ عُرَى ، وَأَوْثَقُ عُرَى الإِيمَانِ الْحَبُّ فِي اللَّهِ ، وَالْبَغْضُ
فِي اللَّهِ .

قالوا : وَأَنَّ لِلإِيمَانِ أَرْكَانًا ، ودَعَائِمَ ، وذُرُوعًا ، وحَقِيقَةً ، ومُحِبَّةً
وصَرِيحًا ، وصدَقًا ، وبيْرًا ، وحلاوةً ، وزينةً ، ولباسًا ، وشطرا .
فمن أركانه : التسليم لأمر الله ، والرضى بقدر الله ، والتفويض إلى
الله ، والتوكل على الله .

"٢"
ومن دعائمه : الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهد .
وصريح الإيمان : أن يصل من قطعه ، ويعطي من حرمه ، ويعفو عمن
ظلمه ، ويغفر لمن شتمه ، ويحسن إلى من أساء إليه .
وذروته : أن يكون الفقر أحب إليه من الغنى ، والتواضع أحب إليه من
الشرف ، وأن يكون ذامه وحامده في الحق عنده سواء .

=====

=٩٥= أخرج نحوه أحمد ٢٨٦/٤ ، والطيالسي ٤٨/٢ ، وابن أبي شيبة
في المصنّف ١٨٧/١٢ . وفي كتاب الإيمان ج ٤٢ عن البراء ، وصححه الألباني
في الصحيحة رقم ٩٩٨ لشواهدة .

(١) في "ب" وان أوثق
(٢) روى ابن أبي الدنيا ، واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة
ج ١٥٧ ، وابن عساکر؛ أنّ رجلا قام إلى علي رضي الله عنه فقال : يا أمير
المؤمنين : ما الإيمان ؟ قال : الإيمان على أربع دعائم ، على الصبر
واليقين ، والجهد ، والعدل . انظر كنز رقم ١٣٣٨ .

(٣) روى أحمد في مسنده ٤٣٨:٣ عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال : أفضل الفضائل ، أن تصل
من قطعك ، وتعطي من منعك ، وتصفح عمن شتمك ، وفيه ابن لهيعة صدوق
خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك ، وابن وهب عنه
أعدل من غيرهما . تقريب ٥٧٤/٢

(٤) سقط من "ج"
(٥) روى أحمد عن عبد الله بن مسعود قال : لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى
يحل لذروته ، وحتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى ، والتواضع أحب
إليه من الشرف ، وحتى يكون حامده وذامه عنده
سواء . انظر : صفوة الصفوة ، ابن الجوزي ٤١٧/١ ، دار الوعي بحلب
ط ١ / ١٩٦٩ م

وأخرج أحمد ٤٥٦/٣ ، والترمذي ج ٢٣٧٦ وقال حسن صحيح عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنّه قال : ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من
حرص المرء على المال والشرف لدينه .

وحقيقته :

=٩٦= ما روى ثلاث من كن فيه فقد استوجب حقيقة الايمان : حب

المرء في الله .

وأما استكماله :

=٩٧= فما روى : لا يستكمل العبد الايمان كله حتى يحب لأخيه ما

يحب لنفسه ، وحتى يقدم الصلاة في اليوم الدجن^١ ، وحتى يجتنب الكذب في

مزاحسه .

=٩٨= وما روى : لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه .

وأما طعم الايمان :

=٩٩= فإن يعلم أن / ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطاه لم يكن

ليصيبه ، ولا يقول : لولا ولو أن ، ويدع المرء وهو محق ، ويدع الكذب

في المزاح . روى ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه .

=====

=٩٦= روى نحوه البخاري ك ايمان ب حلاوة الايمان بلفظ : ثلاث من كن فيه

وجد طعم الايمان ... وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله .

=٩٧= رواه ابو منصور الديلمي من حديث أبي مالك الأشعري بسند ضعيف

بلفظ : ست خصال من الخير . انظر احياء علوم الدين ص ١٥٥٣ دار الشعب

(١) جمعها : دجئات وهي : الظلمه . النهايه ١٠٢/٢

=٩٨= روى وكيع في الزهد ٤٨/٢-٥٤٩ عن عبد الله قال : والله الذي لا

اله غيره . ما على ظهر الأرض شيء أحق بطول السجن من اللسان .

قال محقق الكتاب : رجاله ثقات ، واسناده صحيح وقال : أخرجه

أحمد في الزهد ١٦٢ عن وكيع به ، وابن أبي شيبة في المصنف

م : ٢ : قسم ١ / ١٠٠ أ

=٩٩= روى نحوه أحمد عن ابي الدرداء ٤٤١/٦ . وابن أبي عاصم رقم ٢٤٦

وصحه الالباني دون : ويدع المرء . . ويدع الكذب . ونحوه عند أحمد

عن عبادة بن الصامت ٣١٧/٥ كذلك .

والطبراني ، والبزار عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

أنا زعيم بببيت في ربض الجنة ، وببيت في وسط الجنة ، وببيت في أعلى

الجنة لمن ترك المرء وان كان محقا ، وترك الكذب وان كان مازحا . قال

الهيثمي في زوائده ٢٣/٨ : وفي اسناد الطبراني محمد بن الحصين

والظاهر أنه التميمي وهو ثقة وبقية رجاله ثقات .

وأما محض الايمان :

=١٠٠= فما روى أنهم قالوا : يا رسول الله انّ أحدنا ليحدث

نفسه بالشيء ما يحب أن يتكلم به ، قال : ذلك محض الايمان .

وأما صدق الايمان وبرّه :

فما روى عن عبيد بن عمير قال : من صدق الايمان وبرّه ، اسبغ

الوضوء في المكاره ، ومن صدق الايمان وبرّه / أن يخلو الرجل بالمتراة

الحسنة فيدعها لا يدعها الا لله .

وأما لباسه : فالتقوى روى ذلك عن وهب بن منبه .

وأما خلاوته :

=١٠١= فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ثلاث من كنّ

فيه وجد خلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه ممّا سواهما ،

وأن يحب العبد لا يحبه الا لله ، وأن يكره أن يرجع في الكفر بعد إذ

أنقده الله ، كما يكره أن يلقى في النار .

وأما شطر الايمان :

=١٠٢= فما روى عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال : الطهور شطر الايمان . وفي رواية : اسبغ الوضوء شطر

الايمان ، والحمد لله يملأ الميزان ، والتكبير والتسبيح يملأ السموات والارض

والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك ، كل

الناس يغدو فبايع نفسه ، فمعتقها ، وموبقها .

=١٠٠= اخرج نحوه مسلم عن ابي هريرة بلفظ : صريح الايمان ك ايمان

ح / ٢٠٩-٢١٠

(ب) ١٤٠/ظ

=١٠١= روى نحوه البخاري ك ايمان ب ٩ ، ١٤ ، ومسلم ك ايمان ح ٦٧ عن

انس بن مالك رضي الله عنه .

(١) اختلف في اسمه قيل عبيد ، وقيل عبد الله ، وقيل عمرو ، وقيل كعب بن

كعب وقيل عامر بن الحارث صحابي مات سنة ١٨ . انظر تقريب ٤٦٨/٢

(٢) في "ج" تملأ

(٣) في "ج" تملأ

(٤) معنى الحديث : انّ من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله فيعتقها

من النار ، ومنهم من يبيعها للشيطان باتباعه الهوى . النهاية ١٥/١

وأما نصف الايمان :

=١٠٣= فروى عن عبد الله رضى الله عنه : الصبر نصف الايمان،

واليقين الايمان كله .

=====

=====

=====

=

=====

=١٠٣= رواه ابن الأعرابي في معجمه ٢/٥٦، والخطيب في تاريخه ١/١٣/٢٢٦
والقضايى في مسنده ٢/٥٦، وابتو نعيم في الحطيه ٥/٣٤، ووكيح في الزهد ٢/
٢٠٣، وضعفه الالباني في الجامع برقم ٣٥٣٨، وفي الضعيفة ٤٩٩ . وقد روى
البخاري عن ابن مسعود قوله : اليقين الايمان كله تعليقا فى أول كتاب
الايمان ورجح ابن حجر عدم رفعه . وانظر الضعيفة للالباني ٤٩٩

فصل : فيما يفسد الايمان .

"ج"
 =١٠٥= اخبرنا / احمد بن عبد الغفار ، انا ابو بكر بن أبي
 نصر ، نا ابو الشيخ ، انا ابن ابي عاصم ، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي
 نا يحيى بن المتوكل ، نا هلال بن أبي هلال البصري عن أنس بن مالك
 رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان / سوء
 الخلق يفسد ايمان العبد ، كما يفسد الصبر الطعام .

"ب"
 =١٠٦= قال / : وحدثنا احمد بن سعيد ، نا هشام بن عمار ، نا
 "٣"
 شهاب بن خراش ، نا سفيان الثوري ، نا عبد الملك بن ابي بشير ، عن
 عبد الله بن المساور "٤"
 قال : سمعت ابن عباس رضي الله عنه قال : سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليس المؤمن الذي يشبع ، وجراره
 جائع الى جانبه .

=١٠٧= قال : واخبرنا ابو يعلى ، نا كامل بن طلحة ، نا ابن
 لهيعة ، نا ابو الأسود ، عن عبد الله بن ابي رافع ، عن ابي هريرة رضي
 الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يجتمع الايمان والكفر
 في قلب أبدا ، ولا يجتمع الصدق والكذب أبدا ، ولا يجتمع الخيانة والأمانة
 جميعا .

=====

=١٠٥= لم أقف عليه وفيه هلال بن أبي هلال البصري مشهور بكنيته من
 الخامسة ضعيف . وقال ابن معين : ليس بشيء . انظر تقريب ٢/٣٢٤ ،
 وتاريخ ابن معين ٢/٦٢٤ .

وقد روى الطبراني في الكبير ، والوسط نحوه بلفظ : والخلق السوء
 يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ، وفيه عيسى بن ميمون المدني وهو ضعيف
 انظر الزوائد ٨/٢٤ ، والحاكم في الكنى . انظر كشف الخفاء ح ١٤٩٨ .
 (ج) ١١٣/ظ

(١) سقط من "ج"
 (٢) الصبر : بكسر الباء ؛ الدواء المرّ . انظر الصحاح مادة صبر
 =١٠٦= روى نحوه الطبراني والحاكم ، والبيهقي وصحه الالباني في الجامع
 رقم ٥٢٥٨ ، وفي الصحيحة رقم ١٤٩ ، وفي تخريج المشكاة رقم ٤٩٩١
 (ب) ١٤١/و

(٣) في "ج" هشام والمثبت موافق لما في تقريب ٣٥٥/١
 (٤) في "أ، ب" ابي المساور والمثبت موافق لما المصدر السابق ٤٥٠/١
 =١٠٧= اخرج نحوه احمد ٢/٣٤٩ ، وابن ابي شيبة في الايمان ح ٥١
 قال محققه : اسناده صحيح وهو مقطوع .
 (٥) في "ب" تجتمع

=١٠٨= قال : وحدثننا احمد بن سعيد ،نا هشام بن عمار ، نـ
ابن عيـاش عن يحيى بن يسار أنّه حدّثه عن عليّ بن بذيمة ،عن الحسن قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا ايمان لمن لا أمانة له ،ولا
دين لمن لا عهد له ،والذي نفس محمد بيده لا يستقيم ايمان عبد حتى
يستقيم لسانه ،ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه ،ولا يدخل الجنة
من خاف جاره بوائقه .

قيل يا رسول الله : ما بوائقه ؟ قال : غشمه وظلمه ، وأيما
رجل اصاب مالا من غير حلال ،فان انفق منه لم يبارك له فيه ،وما
تصدّق به لم يقبل منه ،وفضله رادّه الى النار . انّ الله لا يكفر السيّ
بالسيّ ، ولكن يكفر السيّ بالطيّب ، انّ الخبيث لا يمحو الخبيث .

=====

=====

===

=====

=١٠٨= الشطر الأوّل من الحديث : لا ايمان ... لا عهد له . رواه احمد
١٣٥/٣ عن انس ،وابو يعلى ،والبزار ،والطبراني في الأوسط . قال الذهبي
: " وفيه ابو هلال وثقه ابن معين و غيره . انظر الزوائد ٩٦/١،وصححه
الالباني في الجامع رقم ٧٠٥٦ وفي تخريج المشكاة ٣٥ ،وفي تخريج كتاب
الايمان لابن ابي شيبة ٧ . ورواه الذهبي عن ابن مسعود في الزوائد ٩٦/١
وفيه حصين بن مدعور عن قريش التميمي قال الذهبي : ولم ار من ذكرهما .
والشطر الآخر منه : من قوله : والذي نفسي بيده ... الى آخر
الحديث . روى احمد نحوه عن ابن مسعود ٣٨٧/١ . وفيه ابان بن اسحاق
فيه لين ، وفيه ايضا الصباح بن محمد بن ابي حازم البجلي ذكره ابن
حبان مع من روى الموضوعات عن الثقات . وضعفه ابن حجر في التقریب ١/
٢٦٤ . وانظر الكاشف ٣١/١ . والمجروحين لابن حبان ٢٧٧/١ .
قلت : وحديث المصنف من مرسلات الحسن رحمه الله .

فصل :

=١٠٩= روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول
الله صلى / الله عليه وسلم : " يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة
والكذب .

=١١٠= وروى عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : ليس المؤمن بالطعان ، ولا اللعان ، ولا الفاحش ، ولا البذي . اخبرناه
احمد بن عبد الغفار ، انا ابو بكر بن ابي نصر ، انا ابو الشيخ ، انا
ابراهيم بن شريك الأسدي ، انا احمد بن يونس ، انا ابو بكر بن عيَّاش
عن / الحسن بن عمرو ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه ، عن
عبد الله رضي الله عنه بذلك .

=١١١= قال : وحدثنا ابو الشيخ ، انا عبد الله بن محمد ، انا ابو
زرعة ، انا يحيى بن سليمان الجعفي ، انا ابن وهب . اخبرني ابو هانئ
عن عمرو بن مالك الجبني ، عن فضالة بن عبيد ، عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم : أنه قال في خطبة الوداع : " ألا اخبركم بالمؤمن : قالوا
بلى يا رسول الله . قال : من آمنه الناس على أموالهم وانفسهم ،
والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، والمجاهد من جاهد نفسه في
طاعة الله ، والمهاجر / من هجر الخطايا ، والذنوب .

=١٠٩= رواه البزار ، وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح كما في الزوائد /١
٩٣ ، وأحمد عن أبي أمامة ٢٥٢/٥ ، وابن أبي شيبة في الايمان رقم ٨٠ ،
وضعه الألباني فيه وفي الجامع ح ٦٤٤٨
ب) ١٤١/ظ

=١١٠= روى نحوه أحمد وصححه أحمد شاكر تحت رقم ٣٩٤٨ ، والطبراني
والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود وصححه الألباني في الجامع ح ٥٢٥٧ وفي
الصحيحة ح ٣١٤ ، وابن أبي شيبة ح ٧٩ .

(١) في "ب" عمرة والمشيت موافق لما في تهذيب ٣١٠/٢
=١١١= رواه أحمد ٢١١/٦ وابن ماجه ك فتن ج ٢ مختصرا والطبراني في
الكبير وحسنه الهيثمي في الزوائد ٥٦/١ .
(٢) هو أبو محمد الأنصاري شهدا أحدا وما بعدها مات ٥٥٣ تهذيب ٢٦٧/٨ .
(٣) في "أ، ب" بالمؤمنين
(٤) سقط من أ، ب
ج) ١١٤/و
(٥) في "ب" زيادة عز وجل

"١"
فصل في بيان خطأ من أنكروا أن يكون في المصحف القرآن :

يقال له : لم أنكروا أن يكون في المصحف قرآن ؟ فيقول : لأن المصحف فيه الحبر ، والكاغد ، والحبر ، والكاغد لا يكون قرآنا ، وكذا كتابة القرآن على الجدران ، وحواشي الشياح والبسط . إنما هو طين ولازورد ، ونقش ليس بقرآن ، لأن القرآن لا يكون طينا ، ولازوردا ، وهذه الأشياء مخلوقة ، والقرآن ليس بمخلوق .

يقال له : إن كل عاقل يعلم أن / الحبر "٢" والكاغد ، لا يكون قرآنا . ولكن الحبر إذا كتب له القرآن فتلك الكتابة تسمى قرآنا ، لأن بها يتوصل الى قراءة القرآن ، واطهاره ، والاخبار عنه ، فهو ملازم له لزوم جزء من اجزائه ، يوجد القرآن بوجوده ، ويعدم بعدمه ، وإذا وجد الشيء بوجوده الشيء وعدم بعدمه فهو ذلك الشيء بعينه ، وهذا كالاسم والمسمى . والاسم هو المسمى بعينه . لأن الاسم يوجد بوجود المسمى ، ويعدم بعدمه ، فعدل

=====

(١) ظهرت هذه المشكلة بعد تجرؤ المعتزلة وغيرهم ، بالقول بأن الكلام لا يقوم به تعالى ، وأن ما يضاف اليه من كلام هو الحروف ، والأصوات التي يخلقها الله في غيره . فالقرآن مخلوق محدث .

ولقد تصدى لهم السلف فأنكروا عليهم القول بخلق القرآن وقرروا أن الله تعالى لم يزل متكلما إذا شاء ، ومتى شاء ، وكيف شاء كلاما يليق بجلاله بحرف ، وصوت يسمع من غير تشبيه ، وأن نوع الكلام قديم حادث الأحاد ليس مخلوقا منفصلا ، ولا لازما لذاته لزوم الحياة . وحاول الأشعري أن يوفق بين الرأيين المتعارضين فقال : بالكلام النفسي ، وأنه قائم بذاته ليس له تكثر في نفسه . فهو باعتبار نفسه لا ينقسم الى أمر ، ونهي ، وخبر ، واستفهام ، وإنما يتكثر بحسب التعلق .

أما الألفاظ ، والحروف التي في المصحف فهي مخلوقة وهي عبارة عن كلام الله النفسي القديم أو دلالة عليه .

وقد عقد المصنف فصله هذا للرد على الأشاعرة والكلابية الذين أنكروا أن يكون في المصحف القرآن . علما أنه تعرض لهذه المسألة في القسم الأول ص ٣١٥ ، ٢٧٠ وذكر من الأدلة العقلية والنقلية ، ما يقوي مذهب السلف ومعتقدهم في هذه المسألة . انظر : الفتاوى ١٢/٥٠٣-٥٠٤/

٢٩٦/٢ ، ومختصر الصواعق ٢/٢٩٢، ٣١٧ ، غاية المرام ٨٨ شرح المواقيف ١٤٩

(٢) سقط من "ب"

(ب) ١٤٢/و

(٣) رأي المصنف هذا هو مذهب كثير من المنتسبين الى السنة كالبيهقي ، وأبي عبيد ، واللالكائي ، وغيرهم . ولكن ما مقصودهم من هذا الاطلاق ؟ =

= يتبع =

أته هو بعينه .

الا ترى أن حلفا لو حلف أن لا يقرأ القرآن ، ولا ينظر فيه فقرأ

كتابة القرآن في المصحف ، ونظر فيه حنث في يمينه ، كما أنه لو حلف

أن لا يضرب زيدا فضرب شخصه حنث في / يمينه ، ولو كان الاسم غير ١٦٢/ظ

المسمى لم يكن حانثا في يمينه ، لأنه ضرب شخصه ، ولم يضرب زيدا الذي

هو اسمه ، وقد حلف على اسمه ، ولم يحلف على شخصه ، وذاته المسمى به

وكذلك لو قال : طَلقت هذا فطلق شخصها ، وذاتها لم يطلق اسمها

فقط ، ولكن طلق شخصها ، واسمها كذلك كتابة القرآن في المصحف وغيره .

ولأن الله تعالى ذكر الكتاب في عدة مواضع من القرآن ، وسمّاه

قرآنا ، وأراد به القرآن . ألا ترى أنه قال : " انا أنزلناه قرآنا

عربيا لعلمكم تعقلون " . وقال : " الر كتاب أنزلناه اليك " فسمى

الكتابة قرآنا . أين كانت ؟ لأن الكتابة ، والكتاب معناهما واحد

يقول : كتبت الكتاب أكتبه كتابا ، وكتابة وهما شيء واحد .

ولأن كتابة القرآن في المصحف وغيره . اذا عدت من المصحف وغيره

لم يمكن قراءة القرآن منه / وبقي المصحف بيضا لا شيء فيه ، فعدل

أن ذلك متعلق بالكتابة ، وانها كالوعاء الملازم للقرآن ،

=====
فان قصدوا باللفظ المؤلف من الحروف هو نفس الشخص المسمى به فهو

باطل . لأنه يلزم حينئذ أن من قال نار احترق لسانه . وهذا لا يقول

به أحد .

وان قصدوا أن اللفظ هو التسمية . والاسم ليس هو اللفظ ، بل

هو المراد باللفظ ، فهذا حق وهو الظاهر من كلامهم . لأن الاسم يراد به

المسمى تارة ، ويراد به اللفظ الدال عليه ، فاذا قلت : قال الله كذا :

ونحو ذلك فهذا المراد به المسمى نفسه ، واذا قلت : الله اسم عربي ،

والرحمن من اسماء الله تعالى ، ونحو ذلك فالاسم ههنا هو المراد ، لا

المسمى . انظر : الفتاوى ١٨٦/٦ ، والطحاوية ١٣١

(١) هذا هو مذهب الجهمية ، والمعتزلة ، وبشر المريسي . انظر المغني ١٧٩/٥

وشرح المواقف ٢٤٧ ، والرد على بشر ٣٦٣

(٢) يوسف ٢

(٣) ابراهيم ١

(٤) في "ب" كتابته

(٥) سقط من "ب"

(٦) في "ب" لأن

(٧) في "ب" تكن

(ب) ١٤٢/ظ

(٨) في "ب" اللازم

ولأنّ مصحف القرآن لا يخلو من أن يكون فيه قرآن ، أو لا يكون فيه

• قرآن

وان قال المبتدع : ليس فيه قرآن فقد خالف الاجماع أنّه مصحف

القرآن ، ولا يجوز أن يسمّى مصحف القرآن ، وليس فيه قرآن ، لأنّه لو لم

يكن فيه قرآن كان من سمّاه مصحف القرآن كاذبا .

ولأنّ الشيء لا يضاف الى الشيء حقيقة ، وأحدهما معدوم غير

موجود ، فإضافة المصحف الى القرآن إنّما يصحّ حقيقة اذا كان فيه القرآن

في الحال ، لأنّ الحروف والكلمات والآيات والسور المكتوبة في المصحف

وغيره / من نفس القرآن ، وعينه ، لأنها حروفه ، وكلماته ، وسوره ، واذا

عدّت قيل : عدّت حروف القرآن ، وكلماته ، حتى لو أنّ حالفها حلف أنّه لا

يتلفظ بالقرآن أو بآية من آياته ، أو سورة من سوره فقرأ الكتاب أو

تلفظ بتلك الحروف أو ببعض ذلك كان / حائشا في يمينه ، لأنّه تلفظ بما

هو قرآن . ولأنّه

= ١١٢ = روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه نهى أن يسافر

بالقرآن الى أرض العدو . " نية "

: مخافة أن يناله العدو . فسمّى المصحف قرآنا ،

" ٣ "

ولأنّ الله قال : " ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم "

فأبان أنّ المكتوب في القرطاس ، وعلى الجدار ، والبساط ، وغيرها قرآن يقع

اللمس عليه .

ولأنّ الله تعالى قال : " أنّه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه

الا المطهرون . " فدلّ أنّ المكتوب في المصحف قرآن لأنّ الله سمّاه / قرآنا .

فإن قيل : المراد بذلك الذي في اللوح المحفوظ ، وأراد بالمطهرين

" ٥ "

الملائكة .

=====

(١) في " ج " ولأنّ

(ج) ١١٤ / ظ

(٢) في " ب " ج " فاذا

= ١١٢ = روى نحوه البخاري . ك جهاد ب ١٢٩ . ومسلم ك امارة ح ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ .

(٣) الانعام ٧

(٤) الواقعة ٧٩ - ٨٠ .

(ب) ١٤٣ / و

(٥) وهو قول لابن عباس ، وابن جبير ، وعكرمة ، ومجاهد . انظر : الطبري

في تفسيره ١١٨ / ٢٧ .

قيل : المراد به القرآن الذي هو في اللوح المحفوظ ، والقرآن الذي
عندنا ، لأن الله تعالى سمّاه قرآنا في كلا الموضعين .
وقوله : لا يمسه إلا المطهرون ، يعني الملائكة ، والناس ، فكما
لا يجوز أن يمسه إلا المطهرون من الملائكة ، كذلك لا يجوز أن يمسه إلا
المطهرون من الناس لأن المحدث ، والجُنُب لا يجوز لهما أن يمسا المصحف
حتى يتطهرا "١".

=====

(١) وهذا ما رجّحه الطبري ، إلا أنّه خصّ من الناس الانبياء ، والرسل من
بني آدم . ١١٩/٢٧

وعدم جواز مس القرآن للمحدث والجُنُب، إنما هو مذهب الشافعي
وهو قول مالك ، وأصحاب الرأي ، وأحمد وابن عمر ، والحسن ، وعطاء وطاوس
والشعبي ، والقاسم بن محمد .

واستدلوا بالآية ، ويكتابه صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم
أن لا يمس القرآن إلا طاهر . رواه أبو عبيد في فضائل القرآن وغيره .
انظر المغني لابن قدامة ١٤٧/١ ، وتفسير الرازي ١٩٥/١٥

فصل : في بيان أنّ المتلوّ ، والمكتوب ، والمسموع ،
من القرآن كلام الله عزّ وجلّ الذي نزل به جبريل عليه السلام من عند الله
عزّ وجلّ على قلب محمد صلى الله عليه وسلم .

قال الله تعالى : " الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب " .^١ وقال
تعالى : " هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات " .^٢ وقال : " وكذلك
أنزلناه قرآنا عربيا " .^٣ وقال : " فأجره حتى يسمع كلام الله " .^٤
= ١١٣ = أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ، أنا والذي ، أنا أبو عمرو
أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أنا موسى بن سعيد بن النعمان الطرسوسي ، أنا
محمد بن كثير .

قال أبو عبد الله : وأخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن أبو عبد الله
المقري ، أنا أحمد بن يحيى بن حمزة ، أنا الحسين بن حفص ، قال : أنا إسرائيل
ابن يونس ، عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن / سالم بن أبي الجعد ، عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعرض نفسه بالموقف ، ويقول : إنّ قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام
ربي .

= ١١٤ = وأخبرنا أبو عمرو ، أنا والذي ، أنا أحمد / بن زكرياء
ابن يعقوب المقدسي ، أنا محمد بن سليمان ، أنا ابن عليّة .

قال أبو عبد الله : وأخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني ، أنا
يحيى بن محمد بن يحيى ، أنا مسدد ، أنا يحيى بن سعيد قال : أنا حجّاج
ابن أبي عثمان الصّوّاف ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة
عن عطاء بن يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال : كنّا
نمطّي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم الى جنبي

- =====
- (١) الكهف ١
 - (٢) آل عمران ٧
 - (٣) طه ١١٣
 - (٤) التوبة ٦
- = ١١٣ = عروى نحوه أبو داود ح ٤٥٦٧ ، والترمذي ثواب القرآن ٢٤ وقال :
حسن صحيح غريب ، وابن ماجه ك ١٣ ح ١٠٢ ، والدارمي ك فضائل القرآن ٢ / ٤٤٠
والدارمي في الرد على الجهمية ٣٢٦ ، واللالكائي ح ٥٥٥
= ١١٤ = أخرج نحوه مسلم ك مساجد ح ٣٣

فقلت / : يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واشكل أميآه ،
 مالي أراكم تنظرون اليّ ، وأنا أصلي ، فجعلوا يضربون بأيديهم على
 أفخاذهم يصمّتونني ، فلما رأيت ذلك سكّت ، فلما قضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلاته ، فبأبي هو ، وأمّي ، ما رأيت قبله ولا بعده أحسن
 تعليماً منه ، والله ما كهرني ولكّته قال : إنّ هذه الصلاة لا يصلح فيها
 شيء من كلام الناس ، إنّما الصلاة بقراءة القرآن ، والتسبيح ، والتحميد
 والتمجيد .

=١١٥= وأخبرنا ابو عمرو ، انا والدي ، انا عبد الرحمن بن عبد
 الله الجوّاد بمكة ، انا علي بن عبد العزيز البقوي ، انا محمد بن عبد الله
 الرقاشي ، انا يزيد بن زريع ، انا داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن
 عباس رضي الله عنه قال : أنزل القرآن جملة من السماء العليا الى السماء
 الدنيا في رمضان ، فكان الله عزّ وجلّ اذا أراد أن يحدث شيئاً أحدثه .
 يعني بالوحي .

=١١٦= وروى فضيل بن سليمان ، عن ابي مالك الأشجعيّ ، عن ربعيّ ،
 عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه .

وعن ابي مالك ، عن ابي حازم ، عن ابي هريرة رضي الله عنه قال :
 قال رسول الله صلى / الله عليه وسلم : يسرى على كتاب الله في ليلة فلا
 يبقى في الأرض منه آية ، وتبقى طوائف من الناس : الشيخ الكبير ، والعجوز
 الكبيرة يقولون : أدركنا آباءنا على هذه الكلمة / لا اله الا الله فنحن و
 نقولها .

(ج) ١١٥/و

(١) كهرني : من الكهر وهو الانتهاز . غريب الحديث للخطابي ١١٤/١
 =١١٥= روى نحوه البزار . قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . الزوائد ٧
 /١٤٠ . وابن كثير في فضائل القرآن ذيل القرآن العظيم له وقال هذا :
 اسناده صحيح ، وابن منده في كتاب الايمان ح ٧٠٣ وصح المحقق اسناده .
 =١١٦= روى نحوه الدارمي عن ابن مسعود ٤٣٨/٢ . وابن ماجه ك فتن ح ٤٠٤٩
 عن حذيفة وفي الزوائد : اسناده صحيح ورجاله ثقات . وروى الحاكم نحوه
 ٦٠٥/٤ وقال : اسناده صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

(٢) سقط من "ب"

(ب) ١٤٤/و

- =١١٧= وروى يزيد بن حبان ، عن زيد بن أرقم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أتى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور " . فحُتَّ على كتاب الله ورُغِبَ فيه .
- =١١٨= اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب ، انا والدي ، انا عبد الله ابن احمد ، انا اسماعيل بن عبد الله بن مسعود ، انا محمد بن سعيد بن الأصفهاني ، انا ابو خالد سليمان بن حبان ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن سعيد المقبري ، عن ابي شريح الخزاعي قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان هذا القرآن سب طرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تفلتوا ما ان تمسكتم به .
- =١١٩= قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، انا ابراهيم بن عبد الله بن الحارث ، انا يعلى بن عبيد ، عن الأعمش ، عن ابي وائل ، عن عبد الله رضي الله عنه قوله عز وجل : " واعتصموا بحبل الله جميعا " قال : حبل الله القرآن .

=====

=١١٧= نحوه . مسلم فضائل الصحابة ح ٣٦٤٣ وفيه فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به .

=١١٨= اخرج نحوه الطبراني في الكبير ، وابن حبان انظر كنز رقم ٩١٠ ، والبزار عن جبير وقال : لا نعلمه يروى عن جبير إلا من هذا الوجه . انظر كشف الاستار ١٢٠ . وقال الهيثمي : وفيه ابو عباد الزرقى وهو متروك الحديث . الزوائد ١٦٩/١ وسند المصنف فيه : عبد الحميد بن جعفر صدوق رمى بالقدر وربما وهم . تقريب ٤٦٧/١ . وفيه ايضا سعيد المقبري وهو سعيد ابن ابي سعيد كيسان ثقة تغير قبل موته بأربع سنين . وفيه ايضا سليمان ابن حبان ابو خالد الأحمر صدوق يخطيء وقال ابن معين وابن عدي : صدوق ليس بيحجة . انظر المغني رقم ٢٥٧٢

(١) ابو شريح للخزاعي الكعبي اختلف في اسمه اسلم قبل فتح مكة توفي سنة ثمان وستين . اسد الغابة ٢٢٥/٥

=١١٩= وروى نحوه الدارمي ٤٣٢/٢ ، قال الهيثمي في الزوائد ٣٢٦/٦ رجاله رجال الصحيح .

(٢) آل عمران ١٠٣

فصل : في الدليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ

بعث كان رسولا حقيقة ، وهو الآن في قبره رسول حقيقة •

والدليل على ذلك قول الله عز وجل : يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربك • " فسمّاه رسولا قيل أن يبليغ الرسالة ، والله تعالى لا يقول المجاز = ١٢٠ = وروى عن النبي / صلى الله عليه وسلم : كنت رسولا وآدم بين الروح والجسد •

ويؤيد هذا قوله عز وجل حكاية عن عيسى عليه السلام : اني رسول

الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ، ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه / احمد • " فسمّاه الله تعالى رسولا من قبل أن وجد ، وقيل أن ولد ، وقيل أن أوحى اليه ، وقيل أن يبليغ الرسالة • وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم عند الله وفي علم الله قبل أن وجد حقيقة ، وكاننت الرسالة موجودة معه حقيقة كان رسولا حاملا للرسالة ، وما / لم يخرج عن عهدة الرسالة بتبليغها بتمامها لم يزل عنه اسم الرسالة •

والدليل على ذلك قوله عز وجل : كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا • " فقله : يتلو في موضع الحال ، أي : تالينا عليكم الرسالة ، أي في حال تلاوة الرسالة ، وتبليغها •

والدليل على أنه صلى الله عليه وسلم رسول بعد وفاته حقيقة وهو الآن في قبره رسول حقيقة ، مبليغ للرسالة كما كان في حياته قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا • " وهذا خطاب لكافة الناس من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن جاء بعد وفاته ، ويحيى الى أن تقوم الساعة ، وإذا كان

(١) في "ب" رسولا

(٢) المائدة ٦٧

= ١٢٠ = روى نحوه ابو نعيم في الحلية عن ميسرة الفجر ، وابن سعد عن ابي الجداء ، وابن حبان عن ابن عباس ، وهو في صحيح الجامع برقم ٤٤٥٧ ، وفي الصحيحة برقم ١٨٣٦ • ورواه احمد عن ميسرة ٥٩/٥ وعن عبد الله بن شقيق عن رجل ٣٧٩/٥ ، والترمذي ك مناقب ١ عن ابي هريرة وقال حسن صحيح غريب

(ب) ١٤٤/ظ

(ج) ١٦٥/ظ

(٣) الصف ٦

(٤) البقرة ١٥١

(٥) في "ب" الرسالة

(٦) الأعراف ١٥٨

رسولا الى من في عصره حقيقة مبلغا الرسالة اليهم خطابا ، وكتابا ، فكذلك يكون رسولا الى من جاء ، ويجيء بعد وفاته مبلغا اليهم الرسالة اخبارا ، وكتابا ، واعلاما ، لأن بعض الخطاب لا يكون حقيقة ، وبعضه مجازا / فدل أن الخطاب من الله تعالى لكافة الناس الى يوم المعاد حقيقة ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم من لدن بعثه الله الى يوم القيامة رسول حقيقة .

والدليل عليه قول المسلمين في التشهد : أشهد أن لا اله الا الله

وأن محمدا رسول الله ، وهذا القول بمجموعه ركن من أركان الدين ، فلا يجوز إلا أن يكون كلبه حقيقة لا مجاز فيه ، لأنه لا يجوز أن نقول ونعتقد وأشهد أن محمدا كان رسول الله يوما من الأيام ودهرا من الدهور ، وهو الآن ليس برسول الله حقيقة ، واذا لم يجز أن يكون شهادة أن لا اله الا الله مجازا بوجه ، فكذلك شهادة أن محمدا رسول الله ، وكذلك الشهادة في الأذان والاقامة يجب أن تكون حقيقة في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويدل عليه أيضا أن أداء الرسالة يكون مرة بالكلام ، والخطاب ، ومرة

بالاخبار والكتاب ، يوصله / الرسول الى من أرسل اليه من غير أن يتكلم بها ١٦٥/و أو يخاطب المرسل اليه بالرسالة ، كما يفعل البريد والفيج ، ومثال ذلك من أرسل رسولا بكتاب الى قوم ، وأمره أن يخاطب من لقي منهم بما في الكتاب من الرسالة ، ويمكّن من لم يلق منهم من الكتاب ، والوقوف على الرسالة التي فيه فهذا الرسول في هاتين الحالتين رسول حقيقة ، مؤد للرسالة بعينها حقيقة ولا يجوز أن يقال أنه رسول اليهم وقت أداء تلك الرسالة خطابا ، وليس برسول اليهم / وقت تمكينهم من الوقوف عليها ، لأن محل كتابه في تبليغ الرسالة محل خطابه ، فصار الموت والحياة سواء في تبليغ الرسالة حقيقة . فدل هذا على أنه صلى الله عليه وسلم رسول الله حقيقة في حياته وبعد وفاته الى أن تقوم الساعة ، ويقرأ كتاب رسالته .

(ب) ١٤٥ / و

(١) سقط من " أ ، ب "

(٢) سقط من " ب "

(٣) في " ب " مجموعه

(٤) في " ب " مجاز

(٥) في " ج " فكان

(٦) في " أ " يكون

(٧) الفيح : الذي يحمل الأخبار من بلد الى بلد . النهاية ٤٨٣ / ٢

(ج) ١١٦ / و

فصل :

"١"
في دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم :

=١٢١= اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن الحسين ببغداد ، انا هبة

الله بن الحسن الحافظ ، انا عبيد الله بن محمد بن احمد ، نا يوسف بن يعقوب

حدثني اسحاق بن بهلول ، نا ابي ، عن ورقاء عن حصين ، عن جبير بن محمد

ابن جبير ، عن ابيه ، عن جدّه أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ : وانشق القمر .

قال : انشقّ ونحن بمكة .

=١٢٢= قال : واخبرنا هبة الله ، انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب

انا محمد بن هارون الروياني ، نا محمد بن بشر ، نا يحيى بن كثير ابينو

غسان ، نا ابو حفص بن العلاء قال : سمعت نافعا يحدث عن ابن عمر رضي الله

عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع ، فلما اتخذ المنبر

تحوّل اليه فحنّ الجذع ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فمسحه .

قال الشيخ رحمه الله : رواية ابن عباس رضي الله قال :

=١٢٣= واخبرنا هبة الله ، انا عيسى بن علي ، انا عبد الله بن محمد

ابن عبد العزيز ، نا هدية بن خالد ، نا حماد بن سلمة ، عن عمّار بن ابي عمّار

عن ابن عباس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع

(١) لا يكاد يخلو كتاب من كتب العقيدة أو السنّة من ذكر لدلائل نبوته صلى الله

عليه وسلم ، وقد افرد بعض العلماء كتباً مستقلة في هذا الباب منها :

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ، دائرة المعارف . (ب) دلائل النبوة

للبيهقي ، تحقيق د . القلنجي ، وللمصنّف كتاباً في دلائل النبوة شرعت بتحقيقه .

=١٢١= اخرج نحوه احمد ١٦٥/٣ ، قال ابن كثير في تفسيره ٢٦١/٤ دار التراث :

تفرد به احمد من هذا الوجه . ورواه ابن جرير في تفسيره ٥١/٢٧ والبيهقي في

الدلائل من طريقين ٢٦٨/٢ . هذا وان معجزة انشقاق القمر ثابتة

في الصحيحين . انظر مسلم ك منافقين ح ٤٣-٤٨ والبخاري ك تفسير سورة ٥٤ ب ١

(٢) هو جبير بن مطعم القرشي اسلم عام خيبر توفي سنة ٥٩ وقيل ٥٨ تهذيب ٦٣/٢

(٣) القمر ١

=١٢٢= رواه احمد ٢٣/٢ ، والترمذي ك جمعه ح ٥٣ وقال حسن غريب صحيح والدارمي

١٥/١ واللالكائي ح ١٤٦٩ ، ونحوه عند البخاري ح ٣٥٨٣

(٤) سقط من "ج ب "

=١٢٣= عروى احمد نحوه ٢٤٩/١ وصح احمد شاكر اسناده رقم ٢٤٠٠٠، ٢٤٠١٠

والدارمي ٦٧، ١٩/١ ، والترمذي ح ٣٧٠٦، ٥٠٣ ، واللالكائي ح ١٤٧١ وقال محققه :

صحيح على شرط مسلم .

قبل / أن يتخذ المنبر ، فلما اتخذ المنبر تحوّل اليه فحنّ الجذع فاحتضنه فسكن ١٦٥/ظ

فقال : لو لم احتضنه لحنّ الى يوم القيامة .

قال الشيخ : هذا اسناد صحيح على شرط مسلم .

رواية أنس رضي الله عنه :

"ب"

=١٢٤= قال : واخبرنا هبة الله انا جعفر بن/ عبد الله بن يعقوب ،

انا محمد بن هارون الروياني ، انا محمد بن بشار ، انا عمر بن يونس ، انا عكرمة ابن عمّار ، حدّثني اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ، حدّثني أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره الى جذع منصوب في المسجد ، فجاء روميّ فقال : ألا نضع لك شيئاً تقعد عليه وكأنتك قائم ؟ قال : فصنع له منبراً درجتين ، ويقعد على الثالثة ، فلما قعد نبيّ الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ، خار الجذع كخوار الثور حتّى ارتجّ المسجد لخواره حزناً على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فنزل النبيّ صلى الله عليه وسلم من المنبر فالتزمه وهو يخور ، فلما التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسكن ، ثمّ قال : والذي نفس محمد بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة .

هذا اسناد صحيح على شرط مسلم يلزمه اخراجه .

رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

=١٢٥= قال : واخبرنا هبة الله ، انا محمد بن احمد بن حامد الطبري

"ج"

نا احمد بن السري بن صالح ، نا يعقوب بن سفيان / نا محمد بن كثير ، نا سليمان بن كثير قال : سمعت ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيّب ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الى جذع نخلة فيخطب قبل أن يصنع المنبر ، فلما وضع المنبر صعده فحنّ الجذع حتى سمعنا حنينه ، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكن .

(١) سقط من "ب" وفي "ج" قال الشيخ الامام

=١٢٤= روى نحوه ابن ماجه ك اقامه ح ١٤١٥ وفي الزوائد : اسناده صحيح ،

ورجاله ثقات ، والدارمي ١٩/١

(ب) ١٤٦/و

=١٢٥= اخرج نحوه البخاري ك جمعه ب ٢٦ ، وابن ماجه ك اقامه ح ١٤١٧ ، والترمذي

ك جمعه ح ٥٠٣ ، والنسائي ٣/ ١٠٢ ، والدارمي ١/ ١٧٠ ، ١٦٦/ ٣٦٧ ، ٣٦٧

(ج) ١١٦/ظ

رواية ابي / سعيد الخدري رضي الله عنه :
"ب"

=١٢٦= قال : واخبرنا هبة الله ، انا عيسى بن علي بن عيسى ، انا
عيد الله بن محمد بن عبد العزيز ، انا ابو بكر بن ابي شيبة ، ومحمد بن
عيد الله ، وابراهيم بن سعيد قالوا : انا ابو اسامة ، عن المجالد ، عن ابي
الودّاك ، عن ابي / سعيد رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب الى جذع ، فأتاه رجل روميّ فقال : اصنع لك منبرا تخطب عليه ؟
فصنع له منبره هذا الذي ترون .
قال : فلما قام عليه يخطب حنّ الجذع حنين الشاقة الى ولدها ، فنزل
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فسكت . قال : فأمر بسنه أن
يدفن ، ويحفر له .

(ب) ١٤٦/ظ

=١٢٦= روى نحوه الدارمي ١٨/١ وأبو يعلى وفيه مجالد بن سعيد وشقه جماعة
وضعه آخرون . الزوائد ١٨١/٢ ، وروى نحوه البزار عن محمد بن ابي ليلى عن
عطية . وكلاهما مختلف في الاحتجاج به الزوائد ١٨١/٢
(١) في "ب" ابي المجالد والمثبت موافق لما في تهذيب ٤٠/١٠
(٢) في "ب" زيادة الخدري

فصل :

في حديث خروج الماء من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

=١٢٧= أخبرنا الشريف أبو نصر الزينبي^{"١"} رحمه الله ، أنا محمد بن عمر بن علي الوراق ، أنا يحيى بن محمد بن صاعد ، أنا يوسف بن موسى ، ومحمد ابن سهل ، ومحمد بن عثمان بن كرامة قالوا : أنا عبيد الله بن موسى ، أنا اسرائيل عن منصور ، عن ابراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله رضي الله عنه قال : سمع عبد الله بخسف ، فقال : كُتِّبَ اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلبوا من معه فضل ماء فأتي بماء فصبه في إناء ، ثم وضع كفه فيه ، فجعل الماء يخرج من بين أصابعه ثم قال : حيّ على الطهور المبارك ، والبركة من الله عزّ وجلّ ، قال : فشرينا . قال / عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : لقد كتِّبَ نسمع تسييح الطعام وهو يؤكل .

=١٢٨= قال : وحدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، أنا محمد بن اسحاق ، أنا محمد بن حميد ، أنا هارون بن المغيرة ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن منصور ، عن ابراهيم عن علقمة ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم مخرجاً فشكا اليه الناس العطش ، فقال : انظروا هل مع أحد ماء ؟ فنظروا فإذا فضلة في اداة ، فصبت في اناء ، ووضع يده فيه ، ثم قال : حيّ على الطهور والبركة ، فرأيت الماء يخرج من بين خلال أصابعه ، فجعل الناس يتزودون في أسقيتهم ، وجعلت لا آلو ما جعلت في بطني ، وعرفت أنّها بركة / ١٦٦/ظ من الله تعالى نزلت .

=١٢٩= قال : وحدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، أنا يوسف بن موسى القطان ، أنا جرير ، عن منصور ، عن ابراهيم قال : بلغ عبد الله خسف كان^{"٣"} بقيشاً ، فقال : أنا كتِّبَ نرى الآيات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بركات

=====

=١٢٧= روى نحوه البخاري ك مناقب ب ٢٥

(١) في "ب" الزيدي ، والمثبت موافق لما في الباب ٨٨ / ٢

(٢) في "ب" ابن علقمة ، والمثبت موافق لما في الكاشف رقم ٣٩٣٠

(ب) ١٤٧/و

=١٢٨= سبق تخريجه رقم ١٢٧

=١٢٩= سبق تخريجه رقم ١٢٧

(٣) غير واضحة في "أ، ج" وهكذا هي في "ب"

وأنتم ترونها تخويفا ، لقد رأيتنا مع رسول الله صلى / الله عليه وسلم
 في سفر فأنفذ الناس الماء وعطشوا ، فقال : هل مع أحد شيء ؟ فنظرنا ، فإذا
 فضلة في اداوة رجل ، فدعا بقصعة ثم صبّه فيها ، ثم جعل يده فيها ، فلقد
 رأيت الماء يخرج من خلال أصابعه ، فجعل الناس يشربون ، ويقول : حيّ عليّ
 الطهور ، والبركة من الله عزّ وجلّ ، وجعلت لا آلو ما أدخلت في بطني منه ،
 لأنني عرفت أنّه بركة ، ولقد كنّا نجلس على الطعام ونسمعه يسبح . قال :

يسبح الطعام .

"ب"
 رواية أنس رضي/الله عنه :

= ١٣٠ = أخبرنا احمد بن علي المقرئ ، انا هبة الله بن الحسن الحافظ
 انا محمد بن الحسين الفارسي ، وعبيد الله بن احمد بن علي قالا : انا احمد
 ابن علي بن العلا ، انا ابو الأشعث ، انا خالد بن الحارث ، انا سعيد ، عن قتادة ،
 عن أنس رضي الله عنه ؛ أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أتى بإناء فيه ماء ما
 يغمر أصابعه أو لا يكاد يغمر أصابعه - شك سعيد - فجعل الناس يتوضّؤون ،
 وجعل الماء ينبع من بين أصابعه . قال : قلنا لأنس كم كنتم ؟ قال : زهاء
 ثلثمائة .

رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه :

= ١٣١ = قال : وأخبرنا هبة الله ، انا محمد بن عبد الرحمن ، انا
 احمد بن عيسى بن السكين ، انا اسحاق بن رزيق ، انا الجدّي هو عبد الملك بن ابراهيم
 انا شعبة ، عن عمرو بن مرّة ، وحصين بن عبد الرحمن ، عن سالم بن ابي الجعد
 عن جابر رضي الله عنه قال : أصابنا عطش ، فجهشنا الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، فدعا بتور فيه ماء ، فوضع كفه فيه فقال : خذوا بسم الله .
 قال عمرو بن مرّة في حديثه : حتّى توضّأنا ، وشربنا .

=====

(ج) ١١٧/و

(١) في "ب" ووعطشوا

(ب) ١٤٧/ظ

= ١٣٠ = اخرج نحوه البخاري ك مناقب ب ٢٥

= ١٣١ = اخرج نحوه البخاري ك مناقب ب ٢٥

(٢) في "ب" ج " بن عبد الله

(٣) هو ابو عبد الله الكوفي الأعمى ، ثقة عابد رمي بالارجاء ، من الخامسة مات

١١٨ وقيل قبلها . تقريب ٧٨/٢

(٤) في "أ" توضّأ

وقال حصين : حتى وسعنا وكفانا . قلنا : كم كنتم ؟ قال : لو / ١٦٧ و
 كذا مائة ألف لكفانا ، وكذا ألفا وخمسمائة .

حديث أنس مخرّج في الكتابين ، وحديث جابر مخرّج في كتاب البخاري ،
 والتور : شبه الطست ، وجهش اليه : اذا فزع اليه كالمتهيب للبياء .

حديث الخبز القليل شبع منه الخلق الكثير :

"ب"
 =١٣٢= اخبرنا احمد بن علي ، انا هبة الله ، انا جعفر / بن عبد الله

انا محمد بن هارون الروياني ، انا محمد بن اسحاق ، انا عبد الله بن يوسف ، انا
 مالك بن انس ، عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ؛ أنّه سمع انس بن مالك
 رضي الله عنه يقول : قال ابو طلحة "٤" لأمّ سليم : لقد سمعت صوت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع ، فهل عندك من شيء ؟ قالت : نعم
 فأخرجت اقراصا من شعير ، ثمّ اخرجت خمارا لها فلقت الخبز ببعضه ، ثمّ دسّته
 تحت ثوبي وردّتني ببعضه ، ثمّ أرسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال : فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس
 فقامت عليهم ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسلك ابو طلحة ؟ قال :
 قلت : نعم ، قال : بطعام ، فقلت : نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لمن / معه : قوموا . قال : فانطلق ، وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا
 طلحة فأخبرته ، فقال ابو طلحة : يا أمّ سليم قد جاء رسول الله بالناس ،
 وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم . قالت : الله ورسوله أعلم . قال : فانطلق
 ابو طلحة حتى يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، وابو طلحة معه حتى دخلا ، فقال رسول الله صلى الله عليه

(١) انظر النهاية ١٩٩/١

(٢) نفس المصدر ٣٢٢/١

=١٣٢= رواه البخاري ك اطعمه ب ٦ ، ك ايمان ب ٢٢ ، ك مناقب ب ٢٥ ، ومسلم
 ك أشربه ح ١٤٢ .

(ب) ١٤٨/ظ

(٢) سقط من "ب" ج "

(٤) هو زيد بن سهل الانصاري ، شهد المشاهد كلّها وهو أحد النقباء ، عاش بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة وتوفي بالشام . تهذيب ٤١٤/٣

(٥) هي بنت ملحان اخت أم حرام الانصاريّة ، لها صحبة اختلف في اسمها فقيل :
 سهلة ، وقيل غير ذلك . تهذيب ٤٧١/١٢

(ج) ١١٧/ظ

(٦) في "ب" ج " صلى الله عليه وسلم

(٧) سقط من "ب"

وسلم : هلمّي يا أمّ سليم ما عندك؟ فأنت بذلك الخبز ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتت ، وعصرت أمّ سليم - يعني عكّة لها - ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن يقول ، ثمّ قال : أئذن لعشرة ، فئذن لهم فأكلوا حتى شعوا ثمّ خرجوا ، ثمّ / قال : أئذن لعشرة ، فئذن لهم فأكلوا حتى شعوا ثمّ خرجوا ، ثمّ أذن لعشرة ، فأكل القوم كلهم وشعوا ، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً .

مخرّج / في كتاب البخاري ، وقوله : دسّته : أي أخفته . وقوله : ١٦٧/ظ

ردّتي ، أي : جعلته ردائي قال الشاعر :

وإن ردّيت برداً

"٦"

أي : ألبست . قال أهل اللغة : في قوله : وقد خاب من دسّاهما

أي : أخفاها وأحملها بمعصية الله عزّ وجلّ .

حديث تسييح الحما في يده :

=١٣٣= أخبرنا أحمد بن علي ، أنا هبة الله بن الحسن ، أنا القاسم

ابن جعفر ، أنا علي بن اسحاق ، أنا علي بن حرب ، أنا قريش بن أنس ، أنا صالح بن

أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن سويد بن يزيد السلمي ، قال : مررت بمسجد النبي

صلى الله عليه وسلم ، فإذا أبو ذرّ^٨ فسلمت ، وجلست إليه ، فذكر عثمان فقال :

لا أقول أبداً إلا خيراً ، ثلاث مرّات ، لشيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه

(١) سقط من "ب"

ب) ١٤٨/ظ

(٢) سقط من "ج" وهو في الهامش غير واضح

(٤) في "ب" : ثمّ قال : أئذن لعشرة ، فأذن لهم ، فأكلوا حتى شعوا ، ثمّ قال أئذن لعشرة .

(٥) انظر النهاية ١٧/٢ ، والصحاح ٢٣٥٥

(٦) الشمس ١٠ ، وانظر تفسيرها عند الأصبهاني في معجمه ١٧١

=١٣٣= رواه اللالكائي ح ١٤٨٥ قال محققه : وفي سنده مجاهيل لم أجدهم . ورواه

البيزار باسنادين ورجال احدهما ثقات ، وفي بعضهم ضعف . الزوائد ٢٩٩/٨ . وصح

هذا الاسناد ، وذكر اسناداً آخر ضعيفاً الزوائد ١٧٩/٥ . والبيهقي في الدلائل

٦٤/٦-٦٥ . وابن كثير في البداية ١٣٢/٦ . قال ابن حجر : وأمّا تسييح الحما

ليست له إلا هذه الطريق . . . مع ضعفها . فتح الباري ٥٩٢/٦ . والحديث ذكره ابن

الجوزي في العلل ٢٠٢/١ وقال : لا يصح . إدارة العلوم باكستان ٢/ ١٩٨١

(٧) لم أقف على ترجمته ولعله سواد بن يزيد الانتصاري السلمي ، ويقال رزن ، ويقال

ابن رزين . . . شهد بدرًا ، وأحد . . . اسد الغاية رقم ٦ ٢٣ . والاستيعاب رقم ١١١٠

(٨) قيل اسمه جندب بن جنادة ، وقيل غير ذلك صحابي جليل مات بالريذة سنة ٣٢

انظر تهذيب ٩٠/١٢

وسلم في خلوات رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلم منه فمرّ بي فاتبعته حتى انتهى الى موضع قد سمّاه فجلس فقال : يا أبا ذرّ ما جاء بك ؟ قلت : الله ورسوله ، اذ جاء أبو بكر
 الله عليه وسلم ، اذ جاء عمر رضي الله عنه فسلم ، وجلس عن يمين أبي بكر ،
 اذ جاء عثمان رضي الله عنه فسلم ، وجلس عن يمين عمر ، فتناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع أو تسع حصيات ، فسبحن حتى سمعت لهنّ حنيناً / كحنين النحل
 ثمّ وضعهن فخرسن ، ثمّ أخذهنّ فوضعهنّ في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعت لهنّ
 حنيناً كحنين النحل ، ثمّ وضعهنّ فخرسن ، ثمّ تناولهنّ فوضعهنّ في يد عمر فسبحن
 حتى سمعت لهنّ حنيناً كحنين النحل ، ثمّ وضعهنّ فخرسن ، ثمّ تناولهنّ فوضعهنّ في
 يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهنّ حنيناً كحنين النحل ، ثمّ وضعهنّ فخرسن .

=====

=====

=====

- (١) في "ج"
 (٢) في "ب" "ج" رضي الله عنه
 (٣) في "ج" رضي الله عنه
 (ب) ١٤٩/
 (٤) في "ج" تناولهنّ

فصل :في وجوه القرآن :

"ج"

=١٣٤= روي عن علي بن ابي طلحة ، عن / ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : " هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات " . فالمحكمات : ناسخه وحلاله ، وحرامه / وحدوده ، وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به .

قال : " وأخر متشابهات " . فالمتشابهات : منسوخه ، ومقدمه ، ومؤخره

وأمثاله ، وأقسامه ، وما يؤمن به ولا يعمل به .

فأما المؤمنون فيقولون : " كل من عند ربنا " . محكمه ومتشابهه ،

وأما الذين في قلوبهم زيغ من أهل الشك ، فيحملون المحكم على المتشابه ، والمتشابه على المحكم ، ويلبسون فيلبس الله عليهم .

=====

=١٣٤= رواه ابن كثير في تفسيره ٣٤٤/١ . دار احياء التراث العربي ، عيسى الحلبي والقرطبي في تفسيره ص ١٢٥٢ ، والاسهباني في معجمه ١٢٧ والأثر منقطع .

(ج) ١١٨ و

(١) سقط من " أ ، ب "

(٢) في " ب " وهو

(٣) آل عمران ٧

(٤) المحكم : ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ . ولا من حيث المعنى . والمتشابه على ضربين : ضرب اختص الله بعلمه ، ونوع يعلمه بعض الخلق دون بعض .

قال ابن عطية : المتشابه نوعان : نوع انفرد الله بعلمه ، ونوع يمكن وصول الخلق اليه فيكون الراسخون ابتداء بالنظر الى الأول ، وعطفا بالنظر الى الثاني .

وقد عدّ شارح الطحاوية النوع الأول من المتشابه : المتشابه في نفسه

وبيّن أنّ هذا هو المراد من قراءة من وقف على قوله تعالى : " إلا الله " وممن

ذهب الى الوقف ابن عباس ، وابو بكر الصديق ، وعائشة ، وعروة بن الزبير

وغيرهم ، ورجّح ذلك ابن حجر . ومن هذا النوع من المتشابه ، ما استأثر الله

بعلمه كوقت قيام الساعة ، وخروج الدجال ، والحروف المشتملة في أوائل السور

ومراد السلف من قولهم في هذا النوع من المتشابه ؛ أنّه مما استأثر

الله بعلمه ؛ أنّه لا يعلم حقائقها ، وكيفياتها إلا الله . أمّا معرفة معاني هذه

الأشياء فهي ممّا يعلمه الله سبحانه ، والراسخون في العلم . فيكون التأويل

حينئذ مراداً به حقيقة الشيء لا التفسير وبيان المعاني ، ذلك أنّ السلف لا

يفوّضون معرفة المعاني الى الله سبحانه ، بل ، يفوّضون كيفيات صفات الله الى الله

=١٣٥= وعن ابي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أنزل القرآن على أربعة أوجه : فوجه حلال وحرام لا يسع أحدا جهالتها ، ووجه عربي : يعرفه العرب ، ووجه تأويل : يعلمه العلماء ، ووجه تأويل : لا يعلمه إلا الله عز وجل من انتحل فيه علما فقد كذب .

=١٣٦= وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف : زاجر ، وأمر ، وحلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال ، فأحلتوا / حلاله ، وحرموا حرامه ، وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه ، واعتبروا بأمثاله ، واعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا أمثابه كل من عند ربنا .

== لما يلزم من الجهل بمعرفة معاني الفاظ الصفات من تجهيل الرسل والانبياء بما أراده الله ممّا وصف به نفسه .

أمّا النوع الثاني من المتشابه : فهو المتشابه الإضافي الذي يعرف الراسخون تفسيره بينما يجهله غيرهم ، وهذا هو المراد من الوقف على القسراءة الثانية " إلا الله والراسخون في العلم " . وإذا فيجوز الوقف على لفظ الجلالة والوصل ، مع ملاحظة المراد بالتأويل في حالتها الوقف والوصل .

انظر : مفردات الفاظ القرآن للأصبهاني ١٢٧ ، التسهيل في علوم التنزيل ١٧٩/١ ، والطحاوية ٢٣٤ ، وفتح الباري ٢١٠/٨

=١٣٥= رواه ابن كثير في تفسيره ٤٦١/٣ ، وابو نصر السجزي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في الوقف .

قال ابن جرير في تهذيب الآثار : في اسناده نظر . انظر كنز رقم ٣٠٩٧

(١) في " ب ، ج " أحد

=١٣٦= روى احمد نحوه ح ٤٢٥٢ قال احمد شاكر : اسناده صحيح . وروى نحوه الطبراني من طريق أخرى ، وفيها عمّار بن مطر وهو ضعيف جدا ، وقد وثقه بعضهم . انظر الزوائد ٢٥٣/٧ . ورواه الحاكم ٥٥٣/١ وقال : صحيح الاسناد . وابن حبان رقم ٧٢٣ ترتيب الفارسي ط ١ / ١٩٧٠

(ب) ١٤٩/ظ

=١٣٧= وروي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : جلست من

النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا ما جلست مجلسا أغبط عندي منه ، خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوم يتجادلون بالقرآن على باب حجرته ، فخرج محمرا
وجهه ، فقال : بهذا ضلّت الأمم قبلكم ، جادلوا بالكتاب وضربوا بعضه ببعض ،
إنّ القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا ، ولكن نزل يصدّق بعضه بعضا ، فما كان
من حلال فاعملوا به ، وما كان من حرام فانتهوا عنه واتركوه ، وما كان من
متشابه فآمنوا به .

"١"

=١٣٨= وعن عبد الرحمن بن أبيزي قال : لمّا وقع الناس في أمر

عثمان قلت لأبيّ بن كعب : يا أبا المنذر ما المخرج ؟ قال : كتاب الله ، ما
استبان لك فاعمل به . وانتفع به ، وما / اشتبه عليك فآمن به ، وكلّه الى عالمه . ١٦٨/ظ
=١٣٩= وعن عطاء ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لا تضربوا القرآن

بعضه ببعض ، فإنّ ذلك يوقع الشكّ في قلوبكم .

ففي هذه الأحاديث أمر بالاتباع ، ونهي عن الكفّ عن المشتبهات .

=١٤٠= سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة : فأمسك عن الجواب

حتى نزلت : "يسألونك عن الساعة أيّان مرسيا ، فيم أنت من ذكرها" .
وقال : "يسألونك كأنك حفيّ عنها ، قل إنّما علمها عند الله" . وقال :

=١٣٧= روى نحوه ابن ماجه ك مقدمه ح ٨٥ . وفي الزوائد : هذا اسناد صحيح

رجاله ثقات ، والأجريّ من طريقين ٦٧-٦٨ ، واللالكائي ح ١١١٩ .

=١٣٨= روى نحوه البخاري في تاريخه ، وابن عساكر وضعفه السيوطي . كنز

رقم ٣٦٣٣١ .

(١) هو عبد الرحمن بن أبيزي الخزاعي مولى نافع بن عبد الحارث مختلف فسي

صحبته ، من الثقات . تهذيب . ١٣٣/٦ .

=١٣٩= رواه عبد الله في السنّة تحقيق محمد القحطاني رقم ٨٥ ، وابن أبي شيبة في

مصنّفه ١٠/٥٢٨ وابن حجر في المطالب العالية ٣/٢٩٧ بزوائد المسانيد الثمانية

تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي قال محققه : سكت عنه البوصيري . ورواه ابن بطّة

في الأبانة رقم ١١ ، وابن كثير ١/٣٤٧ عن ابن عمر . وصححه الألباني في الطحاوية

٥٨١ .

(٢) في "ب" أمرنا

=١٤٠= روي ذلك عن ابن عباس . الطبري في تفسيره ٩/٩٥ وهي رواية عن قتادة ،

وعكرمة ، والسدي ، والضحاك .

(٣) في "ب" نزل

(٤) النزاعات ٤٢

(٥) الأعراف ١٨٧

لما رعباه هتاه نسخ وهم نهي سنه

"١" : " انما علمها عند ربِّي . "

=١٤١= وروي نهينا عن التنطع ، والتعمق ، والغلو في الدين .
"ب" فاذا كان التنطع مذموما في أمر الدين ، ففي شأن الرب وصفاته / كان الكراهة فيه أكثر .

=====

=====

=====

=====

=====

(١) الأعراف ١٨٧

=١٤١= قال تعالى : " يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ، ولا تقولوا على الله إلا الحق . " النساء ١٧١ .

وقد عقد البخاري بابا فيما يكره من التعمق ، والتنازع ، والغلو في الدين والبدع ، وساق أحاديث صحيحة في الباب . انظره كاعتصام ب ه وأخرج النسائي ، وابن ماجه ، وصححه ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم من طريق ابي العافية عن ابن عباس قال : قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم : وفيه : وإياكم والغلو في الدين ، فانما أهلك من قبلكم الغلو في الدين . فتح الباري ٢٢٢ / ٢٧٨
(ب) ١٥٠ / و

فصل :

١٤٢= روي / عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزالون يسألون حتى يقال لأحدكم هذا الله خلقنا ، فمن خلق الله ؟!

قال أبو هريرة رضي الله عنه : فأتني لجالس ذات يوم ، إذ جاءني رجل من أهل العراق فقال يا أبا هريرة : هذا الله خلقنا فمن خلق الله ؟ قال أبو هريرة رضي الله عنه : فجعلت أصبعي في أذني ثم صرخت ، صدق الله ورسوله ، الله الواحد الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد .

١٤٣= وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله عز وجل قال : كذبني ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبني ، وشتمني ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني ، فأما تكذيبه أييائي فقولته : لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق أهون علي من أعادته ، وأما شتمه أييائي فقولته : اتخذ الله ولدا ، وأنا الله أحد الصمد ، لم ألد ، ولم أولد ، ولم يكن لي كفوا أحد .

ففي الحديث دليل أن القول في صفات الله ، وأسمائه بغير ما وصف الله به نفسه ، قد يؤدي إلى الكفر ، وتكذيب الله هو جحود ما قاله وهو كفر ، وشتمه ، أن يصفه بما لا يليق به ، فالسكوت في هذا الباب أقرب إلى السلامة ، والتمكلم فيه بغير علم أقرب إلى المقت والملامة . نسأل الله العصمة .

١٤٢= أخرج نحوه مسلم ك إيمان ح ٢١٢ - ٢١٦ ، والبخاري عن انسك اعتصام ب ٣ (ج) ١١٨/ظ

(١) سقط من "ب" ج "

١٤٣= أخرجه البخاري تفسير سورة ١١٢ ب ١

(٢) في "ب" ويشتمني

(٣) سقط من "ب" وفيها أهون الخلق

(٤) في "ب" يلد

(٥) في "ب" يولد

(٦) في "ب" ج " له

(٧) في "ب" تكذب

(٨) في "ب" فالمتكلم

"١"
=١٤٤= روي عن الأصمغ بن نباتة قال : كنا جلوسا عند علي بن ابي

طالب رضي الله عنه فأتاه يهودي فقال : يا / أمير المؤمنين متى كان الله ؟ ١٦٩/و
فقمنا اليه فلهنزاه حتى كدنا نأتي على نفسه ، فقال علي رضي الله عنه : خلو
عنه ، ثم قال : اسمع يا أخا اليهود ما أقول لك / بأذنك ، واحفظه بقلبك
فإنما أحدثك عن كتابك الذي جاء به موسى بن عمران عليه السلام ، فإن كنت
قد قرأت كتابك وحفظته ، فإنك ستجده كما أقول . إنما يقال : متى كان لمن
لم يكن ، ثم كان ، فأما من لم يزل بلا كيف يكون ، كان بلا كينونة كائن لم يزل
بلا كيف كان ، لم يزل قبل القبل ، وبعد البعد ، لا يزال بلا كيف ، ولا غاية ، ولا
منتهى اليه غاية ، انقطعت دونه الغايات ، وهو غاية كل غاية ، فيكى اليهودي فقال :
والله يا أمير المؤمنين إنما لفي التوراة هكذا حرفا حرفا ، واتي أشهد أن لا
اله إلا الله ، وأن محمدا عبده ، ورسوله ، وأسلم وحسن اسلامه .

قال أهل السنة : نصّف الله بما وُصف به نفسه ، وثوّم يذّلك اذ كان
طريق الشرع الاتباع لا الابتداع ، مع تحقيقنا أن صفاته لا يشبهها صفات ، وذاته
لا يشبهها ذات ، وقد نفى الله تعالى عن نفسه التشبيه بقوله : " ليس كمثله
شيء " ، فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ، وأثبت لنفسه صفات فقال : " وهو السميع
البصير " . وليس في اثبات الصفات ما يفضي الى التشبيه ، كما أنه ليس في اثبات
الذات ما يفضي الى التشبيه ، وفي قوله : " ليس كمثله شيء " دليل على أنه
ليس كذاته ذات ، ولا كصفاته صفات .

=====

=١٤٤= رواه ابن عساكر في تاريخه وضعفة السيوطي ، انظر كنز رقم ١٧٣٥

والظاهر لضعف الاصمغ بن نباتة . انظر تهذيب ٣٦٣/١

- (١) هو ابو القاسم الكوفي التميمي الحنظلي ضعفة العلماء . المصدر نفسه والمفحة
(٢) في "ب" قال
ب) ١٥٠/ظ
(٣) سقط من "ج"
(٤) في "ب" ولم
(٥) في "ب" ج " تشبهها
(٦) في "ب" ج " تشبهها
(٧) الشورى ١١
(٨) الشورى ١١
(٩) في "ب" مما
(١٠) غير واضحة في "ج"

فصل :

قال الله عز وجل : " ان العزة لله " ^١ وقال : " ولله العزة ولسوله " ^٢
^٣ أثبت الله العزة والعظمة والقدرة والكبر والقوة لنفسه في كتابه ، وأثبتت /
 العلم لنفسه ، وقال : " ان الله يعلم ، وانتم لا تعلمون " ^٤ وقال : " يعلم ما
 يلج في الأرض ، وما يخرج منها " ^٥ وقال : " ان الله لقوي عزيز " ^٦
 = ١٤٥ = وقال / رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يقول الله تبارك
 وتعالى : العظمة ازاري ، والكبرياء ردائي ، فمن نازعني واحدا منهما قذفته في
 النار .

=====

=====

=====

==

•

=====

(١) يونس ٦٥ وفي " ج " جميعا

(٢) المنافقون ٨

(٣) في " ب " فأثبت

(ج) ١١٩/و

(٤) في " ب " فقال

(٥) النحل ٧٤

(٦) سقط من " أ "

(٧) سبأ ٢

(٨) في " ب " قوي

(٩) الحج ٤٠ ، ٧٤

= ١٤٥ = روى مسلم نحوه عن ابي هريرة وابي سعيد، وفيه عذبه بدل قذفته

في النار، كبرج ١٣٦ ، ك زهد ج ٤١٧٤ ، ٤١٧٣

(ب) ١٥١/و

فصل :

=١٤٦= اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب ، نا والدي ابو / عبد الله ١٦٩/ظ

املاء ، وانا حاضر أسمع ، انا علي بن محمد بن نصر ، نا محمد بن غالب بن حرب
نا معلى بن منصور ، نا حماد بن زيد ، عن عطاء بن السائب ، عن ابي الأحوص عن
عبد الله ، ورفعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ حرفا من كتاب الله
كتب الله له عشر حسنات ، أمّا اتي لا أقول "الم" حرف ، ولكن ألف ، ولام ، وميم ، ثلاثون
حسنة .

=١٤٧= قال : وحدثنا والدي ، انا محمد بن علي بن عمر ، نا احمد

ابن الأزهر ، نا ابن ابي فديك ، عن الضحّاك بن عثمان ، عن أيوب بن موسى ، عن
محمد بن كعب ، عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : من قرأ حرفا من القرآن فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول :
"الم" حرف ، ولكن الألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف .

=١٤٨= قال : وحدثنا والدي ابو عبد الله ، نا اسحاق بن ابراهيم

ابن هاشم ، نا عثمان بن خرّ زاد ، نا يعلى بن المنهال ، نا اسحاق بن سليمان
عن الجراح بن الضحّاك ، عن علقمة بن مرشد عن ابي عبد الرحمن السلمي ، عن
عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيركم من تعلم
القرآن وعلمه ، وفضل القرآن على سائر الكلام ، كفضل الله على خلقه ، وذلك أنّه منه .

=١٤٦= اخرج نحوه ابو داود ٤٢٩/٢ ، والترمذي ح ٣٠٧٥ وقال : حديث حسن صحيح
غريب من هذا الوجه . وقال : ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن
مسعود رفعه بعضهم ووقفه بعضهم . انظر الترغيب والترهيب ٤/٣٤٣
ورواه الطبراني ضمن حديث طويل ، وفيه مسلم بن ابراهيم الهجري وهو متروك
انظر : الزوائد ٧/١٦٤ ، والحاكم ١/٥٥٥ وقال : صحيح الاسناد .

(١) في "ب" ج " اخبرنا

(٢) في "أ" ج " رفعه

(٣) في "ج" عزّ وجل

=١٤٧= سبق تخريجه رقم ١٤٦

=١٤٨= اخرج نحوه الترمذي ح ٣٠٧١ وقال عنه : حسن صحيح ، ح ٣٠٧٢ . وقال :

حسن صحيح . وهو عنده برقم ٣٠٧٤

والدارمي ٢/٤٣٧ ، وصحه الالباني في الجامع رقم ٣٣١٤ ، والصحيحة

رقم ١١٧٢-١١٧٣ ، والروض النضير ح ٥٥

=١٤٩= قال : وحدثنا والدي ،نا عبد الرحمن بن يحيى ،نا ابو مسعود

احمد بن الفرات ،نا معاوية بن هشام فيما احسب ،نا سفيان بن سعيد ،عن منصور ،عن المنهال بن عمرو ،عن سعيد بن جبير ،عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ،ويقول :
اعيدكما بكلمات الله التامة ،من كل شيطان وهامة ،ومن كل عين لامة
وقال : كان ابي ابراهيم عليه السلام يعوذ به ابنه ؛اسماعيل واسحاق .

=١٥٠= قال : وحدثنا والدي ،انا عبد الرحمن بن يحيى ،نا ابو مسعود

نا ابو اسامة ،نا مسعر بن كرام ،عن محمد بن عبد الرحمن ،عن كريب ،عن ابن عباس رضي الله عنه ؛أن النبي صلى الله عليه وسلم علم جويرية بنت الحارث فقال :
قولي سيحان الله عدد ما خلق من شيء ،سيحان الله رضى نفسه ،سيحان الله زنة عرشه ،سيحان الله مداد كلماته .
وقالت الأشعرية : كلام الله كلام واحد ،وقالوا : ما بين اللوحين حكاية
عن كلام الله ،وعبارة عنه .

=١٤٩= اخرج نحوه البخاري ك انبياء ب ١٠

(ب) ١٥١/ظ

(١) في "ب" يقول

(٢) سقط من "ب"

(٣) سقط من "ب" ب "ج"

(٤) في "ب" لبنيه

(٥) في "ب" ب "ج" عليهم السلام

=١٥٠= اخرج نحوه احمد ٦/٢٥٠٣ ،وابن ماجه ك أدب ح ٢٨٠٨ ،والنسائي ٣/٧١ ،

والترمذي ح ٣٦٦٦ وقال :حسن صحيح

(٦) القول بأن كلام الله واحد هو كلام الأشعرية ،ومتقدمي الماتريديّة .وكثير من متأخريهم . ونسب ابو معين النسفي منع اطلاق لفظ الحكاية لما فيها من ايهام المشابهة - نسب ذلك الى الأشعري ،وابي موسى القلانسي ومتأخري الماتريديّة . وقد سبق تعليق المصنف على هذه المسألة والرد عليها ٧٥/ب ، وعلقت عليها ص/١٢٥
أما قول الأشاعرة : بأن كلام الله واحد فلم يسبق أن أشار اليه المصنف في القسم الأول إلا أنه عقد فصله هذا للرد عليهم ،واكتفى بالمنقول لتحقيق مراده ،ومذهب المصنف موافق لمذهب سلفنا الصالح الذين قرروا بأن التوراة والانجيل والزبور والقرآن من كلام الله حقيقة ،وكلامه تعالى لا يتناهى ،فانه لم يزل متكلما بما شاء ،اذا شاء ،وكيف شاء ،ولا يزال كذلك قال تعالى :
"قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا" . الكهف ١٠٩ . انظر : الطحاوية ١٩٢ ،شرح المواقيف ١٥١
تبصرة الأدلة ٣٣١ ،والارشاد ١٣٦

"١"

=١٥١= اخبرنا ابو عمرو ،نا / والدي ، انا احمد بن محمد بن عمر

نا عبد الله بن احمد بن حنبل ،نا الحسن بن حماد سجادة ،نا عمرو بن هاشم
 عن جويبر بن سعيد ،عن الضحاك ،عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف
 وأربعين ألف كلمة كلتها وصايا ."

"٢"

=١٥٢= قال : وحدثنا ،والدي ، انا احمد بن عمرو ،نا يونس بن عبيد

الأعلى قال : حضرت ابن وهب ،قريي عليه عن الماضي بن محمد ،عن جويبر ، عن
 الضحاك ،عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 : " ان / الله ناجى موسى بمائة ألف وأربعين ألف كلمة كلتها وصايا ، فلما سمع
 موسى كلام الأدميين مقتهم مما وقع في مسامعه من كلام ائرب عز وجل ،وكسان
 فيما ناجاه ؛ أن قال له يا موسى : لم يتصنع لسي المتصنعون بمثل الزهادة في
 الدنيا ؟ ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ؛ ولم يتعبد
 العابدون بمثل البكاء من خشيتي ؟ ، فقال موسى : / يا اله البرية كلتها ، ويا
 مالك يوم الدين ، ويا ذا الجلال والاکرام ، فماذا أعددت لهم وما جزيتهم ؟
 قال : يا موسى ، أما الزاهدون في الدنيا فاني أبيعهم جنتي
 يتبوؤن فيها حيث شاءوا ، وأما الورعون فانه ليس من عبد يلقاني يوم القيامة
 الا نساقتة الحساب ، الا ما كان من الورعين ، فاني استحبيهم ، وأجلهم ، وأكرمهم
 وأدخلهم الجنة بغير حساب ، وأما البكاؤن من خيفتي ؛ لهم الرفيق الأعلى لا
 يشاركهم فيه أحد .

=====

=١٥٣= روى نحوه الطبراني في الأوسط ، انظر : الزوائد ٢٩٦/١٠ ، ٢٠٣/٨

ورواه النجاد في كتابه الرد على من يقول بخلق القرآن ص ٣٧/ تحقيق رضا

ادريس ، مكتبة الصحابة الاسلامية ، الكويت . وعبد الله في السنة ٦٤ . والحديث

ضعيف ، لضعف جويبر . قال الدارقطني : متروك ، انظر المغني رقم ١٢٠٨ وتقريب

١٣٦/١ ، والتاريخ لابن معين ٨٦/٢

(١) في "ب ، ج " انا

=١٥٢= سبق تخريجه

(٢) سقط من "ج"

(ب) ١٥٢/و

(٣) سقط من "ب"

(ج) ١١٩/ظ

(٤) سقط من "أ"

"١" = ١٥٣ = وفي حديث الثّواس بن سمعاني : اذا تكلم الله بالوحي أخذت السموات منه رجفة .

"٢" = ١٥٤ = وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه : اذا أحب الله عبدا نادى جبريل .

"٣" = ١٥٥ = وفي حديث عقبة بن عامر : لأن يغدو أحدكم الى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ، وثلاث ، وأربع ، ومن اعدادهنّ من الأبل .
اخبرنا ابو عمرو ، نا والدي ، نا احمد بن محمد بن عمر ، نا عبد الله

ابن احمد بن حنبل ، نا محمد بن بكار ، نا ابو معشر ، عن ابي / الحويرث قال : "٤"
اتما كلم الله موسى يقدر ما يطيقه من كلامه ، ولو كلمه بكلامه كله لم يطقه موسى عليه السلام .

"ب" قال : وحدثنا والدي ، نا احمد بن محمد بن / ابراهيم ، نا ابو حاتم الرازي قال : من كلام جهنم بن صفوان ، وحسين الكرابيسي ، وداود بن علي

"٧" "٨" "٩" "١٠"
=====

"ب" = ١٥٣ = روى نحوه ابن خزيمة في التوحيد ١٤٤ وسنده : زكريا بن ابان المصري قال : ثنا نعيم بن حماد ، وقال : ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النّواس قلت : وهذا اسناد رجاله ثقات .
لكنه موقوف عليه ، انظر تفسير ابن كثير ٥٣٧/٣ .
١) هو الكلبي ، يقال انّ ابيه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له وتزوج اخته فتعوذت منه فتركها . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم . تهذيب ٤٨٠/١٠
٢) سقط من "ب"

= ١٥٤ = روى نحوه البخاري ك بدء الخلق ب ٦ ، ومسلم ك بر ح ١٥٧

= ١٥٥ = روى نحوه مسلم ك مسافرين ح ٢٥١

٣) هو الجهني ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر كان قارئاً ، عالماً ، بالفرائض ، والفقه . مات في خلافة معاوية تهذيب ٤٤٢/٧
٤) هو عبد الرحمن بن معاوية الانصاري كان من مرجئي اهل المدينة ضعفة بعض العلماء ، ووثقه ابن حبان توفي سنة ١٢٨ وقيل غير ذلك . تهذيب ٢٧٢/٦
٥) في "ب ، ج" زيادة : موسى

٦) لم أقف عليه ، والأثر ضعيف ، لضعف أبي معشر وهو السندي روى عنه محمد بن بكار قال البخاري : منكر الحديث . انظر : تقريب ٢٩٨/٢ والتاريخ لابن معين ٦٠٣/٢

ب) ١٥٢/ظ

٧) هو محمد بن ادريس امام في الحديث توفي ٢٢٧ ورجحه ابن حجر . تهذيب ٣٣/٩

٨) هو ابو محرز السمرقندي الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان صفار التابعين انظر : الميزان رقم ١٥٨٤ .

٩) هو الحسين بن علي الفقيه البغدادي كان يقول : القرآن غير مخلوق ، ولفظي به مخلوق توفي سنة ٢٤٥ . تهذيب ٣٦٢/٢

١٠) هو الاصمهاني الظاهري الفقيه ابو سليمان زعم ان القرآن محدث مات ٢٧٠ ،

انظر الميزان رقم ٢٦٣٤

أَنَّ لفظهم بالقرآن مخلوق، وأنَّ القرآن المنزل على نبيِّنا صلى الله عليه وسلم
مما جاء به جبريل^١ الأمين حكاية القرآن، فجهّمهم أبو عبد الله أحمد بن محمد
ابن حنبل^٢، وتابعه على تجهيمهم علماء الأمصار طرّاً أجمعون، لا خلاف
بين أهل الأثر في ذلك.^٣

=====

=====

=====

(١) في "ب" عليه السلام وسقط منها لفظ الأمين
(٢) في "ب" زيادة رحمه الله
(٣) انظر : تاريخ بغداد ٦٤/١، ٣٠/٢، والأجري ٨٩

فصل :

"١" "٢" "٣" "٤"
اجمع المسلمون أنّ القرآن كلام الله ، وإذا صحّ أنّه كلام الله صحّ أنّه صفة لله تعالى ، وأتته عز وجل موصوف به ، وهذه الصفة لازمة لذاته .
تقول العرب : زيد متكلم ، فالتكلم صفة له ، إلا أنّ حقيقة هذه الصفة الكلام ، وإذا كان كذلك؛ كان القرآن كلام الله وكانت هذه الصفة لازمة له أزليّة .
والدليل على أنّ الكلام لا يفارق المتكلم ، أنّه لو كان يفارقه لم يكن للمتكلم إلا كلمة واحدة ، فإذا تكلم بها لم يَبْقَ له كلام ، فلما كان المتكلم قادرا على كلمات كثيرة كلمة بعد كلمة ، دلّ على أنّ تلك الكلمات فروع لكلامه الذي هو صفة له ملازمة .

والدليل على أن القرآن غير مخلوق : أنّه كلام الله ، وكلام الله سبب إلى خلق الأشياء قال الله عزّ وجل : " إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون " أي أردنا خلقه ، وإيجاده ، وإظهاره .

فقوله : كن ، كلام الله وصفته ، والصفة التي منها يتفرّع الخلق والفعل وبها يتكوّن المخلوق لا تكون مخلوقة ، ولا يكون مثلها للمخلوق "٨"
والدليل عليه : أنّه كلام لا يشبه كلام / المخلوقين ، وهو كلام معجز وكلام المخلوقين غير معجز ، لو اجتمع الخلق على أن يأتوا بمثل سورة من سُوره أو آية من آياته ، عجزوا عن ذلك ولم يقدرُوا عليه .

(١) في "ج" زيادة عزّ وجل

(٢) في "ب" من

(٣) في "ب ، ج" الله

(٤) سقط من "ب"

(٥) في "ب" لازمه

(٦) النحل . ٤٠

(٧) في "ب" زيادة لفظ إذا

(٨) انظر رد الأئمة على احتجاج الجهمية والمعتزلة ، والمريسي بهذه الآية ففي

الرد على بشر ٥٠٥، ٥٠٤ . والرد على الزنادقة والجهمية ، لأحمد : ٧٣ . والحيدة ٤٩

(٩) في "ب ، ج" على

ب / ١٥٣ و

(١٠) سقط من " أ ، ج "

فصل :

قال / أهل اللغة : اللفظ في كلام العرب الإخراج . يقال : / لفظت الشيء ١/١٧١ و
 عن الشيء ٢ : أخرجته منه . فاللفظ : كلام مُخرج عن الفم ، له معنى يفهمه السامع
 وإذا لم يكن هكذا لا يسمونه لفظا .

يقولون : لفظ فلان صحيح ، أي كلامه صحيح . قال الله تعالى : " ما يلفظ
 من قول " . أي : لا يتكلم بشيء ، فدل هذا على أن اللفظ قول وكلام . والعرب
 تريد باللفظ الملفوظ ، لأنه وان كان مصدرا فالمصدر في الحقيقة مفعول به لأن
 الفاعل يفعله ، فعلى هذا حقيقة اللفظ ما يخرج من الإنسان من فمه .

وقولهم : لفظي بالقرآن مخلوق ، وسيلة إلى القول بخلق القرآن ، فاللفظ
 الذي يقوله المتكلم : أما أن يُنشئه المتكلم من نفسه ويلفظه من فمه ، فذلك
 لفظه خاصة ، ولا يكون استعماله الطق ، واللسان لاظهاره لفظا ، لأن ذلك تصرف الجلق
 في ذلك الكلام لازم لداخل الفم غير خارج منه ، فلا يسمى لفظا لأنه غير ملفوظ ،
 وإما أن يكون انشأه غيره ، فلفظ هو به من فمه وأداه إلى السامع ، فيستعمل
 في اظهاره حلقه ، وفمه حتى يخرج لفظا بلفظ ، وحرفا بحرف ، فيكون ذلك اللفظ
 لذلك المتكلم المؤدي ، لأنه إذا قرأت قول امرئ القيس :

قفـا نـبـك من ذكـرى حـبـيب ومنزل

- ج) ١٢٠/و
- (١) عقد المصنف فصله هنا للرد على الالافظة ، وهم القائلون بأن لفظي بالقرآن مخلوق
 وقد منع الامام احمد اطلاق هذا القول ، وجهم قائله وأيده المصنف في القسم الأول
 ١٤٥ . وذهب بعض السلف إلى التفريق بين التلفظ ، والملفوظ . فالملفوظ كلام الله غير
 مخلوق ، والتلفظ حادث مخلوق لأنه صوت المتكلم ومن هؤلاء البخاري وانتصر له
 ابن قتيبة في رسالته : الاختلاف في اللفظ وهي منشورة ضمن مجموعة عقائد السلف
 للدكتور النشار . ووافقهم ابن تيمية . وقد سبق للمصنف أن تحدث عن الالافظة في
 القسم الأول ص ٩٢ ، ١٤٤ ، ٣٣٦ ، ومختصر الصواعق ٣١٠/٢ ، والصحاح ١١٧٩ ، الفتاوى
 ٢٠٦/١٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ومجموعة الرسائل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط/١/١٩٨٣ ، ٤٦٨/٣ ،
- (٢) في " ب ، ج " زيادة أي
 (٣) في " ج " من
 (٤) ق / ١٨
 (٥) في " ج " واللفظ
 (٦) مكرر في " ب "
- (٧) امرؤ القيس بن حجر الكندي من أهل نجد من الطبقة الأولى . من أشعر الناس .
 وبيت الشعر في الشعر والشعراء ، انظره ص / ٣٧-٥٦

قال أهل اللغة : : قراءة القرآن جمعه في الفم ، فقراءة القرآن بمنزلة استعمال الفم . والخلق ، ثم اخراجه واطهاره ، وذلك لا يسمى لفظا . فقولهم : لفظي بالقرآن خطأ ، ولأن جالفا لو حلف أن لا يسمع القرآن ، فسمع قراءة من يقرأ القرآن حنث في يمينه .
ومن الدليل على أن القراءة هي القرآن : أن القرآن يوجد بوجودها ، ويعدم بعدمها ، وادخال الباء في قوله : لفظي بالقرآن خطأ لا معنى له ، لأن الباء يأتي في العربية على / وجوه ، وليس لدخولها ها هنا معنى .

و/١٧٢

فان قيل : الباء ها هنا للتأكيد ، والزيادة في الكلام كقولك : رميت بالسهم ورميت السهم . يقال : اذا ذهبت الباء بقي لفظي القرآن مخلوق ، فيصير المخلوق صفة للقرآن ، ويصير القرآن بدلا من اللفظ فيصير القرآن مخلوقا ، ولأن لفظه القرآن من من فمه قرآن لأنه لفظ حروفه ، وكلماته ، فتلك الحروف نفس القرآن ، فهذا دليل على أن قائل هذا يتدرج الى القول بخلق القرآن في خفية .

=====

(١) انكار المصنّف تسمية قراءة القرآن لفظا بعيد ، ولعل تحرزه من اطلاق ذلك خوفا من المصير الى القول بأن القرآن مخلوق . واحترازه بعيد : لأننا اذا قلنا ان ما نقرأه انما هو الفاظ خرجت بعد استعمالنا للفم ، والخلق ، لاخراج الملفوظ لا يفيد نفي كون المقروء لصاحب الكلام كما قرّر هو نفسه عند استشهاده بقول امرئ القيس . والصحيح ما قرّره : من أن اللفظ يراد به امران .
احدهما : الملفوظ نفسه وهو غير مقدور للعبد ، ولا فعل له .
والثاني : التلفظ به ، والأداء له ، وفعل العبد .
فاذا كان اللفظ يراد به الأمران فاطلاقه على قراءة القرآن لا مانع منه مع بيان المقصود بقوله : لفظي بالقرآن مخلوق . فان قصد اللفظ نفسه فلا مانع من ذلك اذ هو مخلوق بالفعل ، وان قصد الملفوظ فهذا هو الضلال بعينه .
قال ابن القيم : فأصابوا في قولهم : ان اصوات العباد ، وتلاوتهم وقراءتهم ، وما قام بهم من أفعالهم ، وتلفظهم بالقرآن ، وكتابتهم له مخلوق .
انظر : مختصر الصواعق ٢/٣١٠ - ٣١٢ والصحاح ٦٥

(٢) في "ب" بالقرآن

(٣) في "ب" بالقرآن

فصل :

=١٥٦= قال ابن عباس رضي الله عنه : " قرآنا عربيا غير ذي عوج " غير

مخلوق .

"٢"

واحتجت المبتدعة بقوله تعالى : " ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث " "٣"

وليس لهم في ذلك حجة ، لأن معنى قوله " محدث " أي : محدث التنزيل تكلم الله به في الأزل فلما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم أنزله عليه . ، ولأنه قال : " ما يأتيهم من ذكر " . ومن للتبعيض ، وهذا يدل على أن ثم ذكر قديما وعندهم ليس/ "ب"

ثم ذكر قديم . ولأن الله تعالى قال : " انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون " . فأخبر تعالى أنه كَوْن الأشياء يكن ، فلو كانت كن مخلوقة ،

لاحتاجت الى كن أخرى يخلق بها ، والأخرى يخلق بها ، والأخرى الى أخرى الى ما لا نهاية له فيفضي الى قدم المخلوقات .

=١٥٧= وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : " ما حكمت مخلوقا ، وانما

حكمت كلام الله .

"٨"

والدليل على من أنكر أن القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ،

قوله تعالى : " انما أنزلناه قرآنا عربيا " .

=====

=١٥٦= ذكره الهروي ، وقاله السدي فيما ذكر الشعلبي . انظر تفسير القرطبي ٥٦٩٦ والآجري في الشريعة ٧٧ ، والبيهقي في الاسماء والصفات ٢٤٤ ، واللالكائي ح ٣٥٤،٣٥٥

(١) الزمر ٢٨

(٢) انظر : الأصول الخمسة ٥٢٨ ، وتفسير الرازي ١١/١٤٠

(٣) انبياء ٢

(٤) في " أ " التبويض

(ب) ١٥٤/ظ

(٥) النحل ٤٠

(٦) في "ب" زيادة لفظ الجلالة " الله "

(٧) هذا قول يوافق ما قاله البويطي . انظر طبقات الشافعية رقم ٣٩ ، وتاريخ

بغداد ٢٩٩/١٤

=١٥٧= رواه البيهقي في الاسماء والصفات ٢٤٣ وقال : هذه الحكاية شائعة بين اهل العلم ولا اراها شاعت الا عن أصل . ورواه اللالكائي رقم ٢٧٠-٢٧١ من طريق

عمرو بن جميع كذبه ابن معين ، واتهمه ابن عدي بالوضع . انظر : المغني رقم

٤٦٣٩ ، والتاريخ لابن معين ٢/٤٤٠-٤٤١ ، ورواه تحت رقم ٣٧٢ وفيه عتبه بن السكين

منسوب الى الوضع ايضا انظر : المغني رقم ٣٩٩٥ ، والميزان ٢٨/٣

(٨) في "ب" زيادة لفظ " محمد "

(٩) يوسف ٢

= ١٥٨ = وروي أنه أنزل الى بيت العزة ، ونزل به جبريل عليه السلام على

النبي صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة .

قال العلماء : لم يبعث الله عز وجل نبيا الا ومعه معجزة تدل على صدق

قوله من جنس ما قومه عليه ، فعيسى صلى الله عليه وسلم بعث في زمان الحكماء ، ١٧٢/ظ
والأطباء ، وكانت معجزته ابراء الأكمه ، والأبرص ، واحياء الموتى . فلما عجزوا
عن هذه الحكمة مع كونهم حكماء ، استدلتوا على أنه رسول الله ، وكذلك موسى صلى
الله عليه وسلم بعث في زمان السحرة والكهنة ، وكانت العصا معجزته ؛ ابتلعت
حبالهم وعصيهم ، ولم تطل ، ولم تقصر ، ولم يكبر بطنها . فلما عجزوا عن ذلك
مع معرفتهم بالسحر استدلتوا على أنه رسول / الله .

ونبينا صلى الله عليه وسلم بعث في زمان الفصحاء والبلغاء ، الذين يقدرون

على النظم ، والنثر ، وأنزل عليه القرآن ، وقال لهم : اثبتوا بمثله ، فلما

عجزوا عن الاتيان بمثله مع اقتدارهم على الكلام ، استدلتوا على أنه كلام الله ، ،
وأن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله ، والقرآن معجزته السابقة الأوله /

والنبوة شبت بالمعجزة الأوله ، والمعجزة الثانية والثالثة ، كانت تأكيدا للأوله .

وروي عن عطية بن قيس أنه قال : ما تكلم العباد بكلام أحب الى الله

تعالى من كلامه ، ولا رفع اليه كلام أحب اليه من كلامه . وقال تعالى : " اليه يصعد
الكلم الطيب .

=====

= ١٥٨ = سبق تخريجه برقم ٦١/٦٠ وهو عند الحاكم ٦١١/٢ وقال : صحيح الاسناد

(١) قال تعالى : وتبرئ الأكمه ، والأبرص بأذني " المائدة ١١٠ ، وقال تعالى على
لسان عيسى : وأبرئ الأكمه ، والأبرص ، وأحيي الموتى بأذن الله . " آل عمران ٤٩

(٢) قال تعالى : " فألقى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون . " الشعراء

(٣) ١٢١/و

(٣) قال تعالى : وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله .

البقرة ٢٣ . وقال تعالى : " أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله " ٢٨ يونس

وقال تعالى : " أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات " ١٣ هود

وقال تعالى : " قل لئن اجتمعت الأنس ، والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا

يأتون بمثله " ٨٨ الاسراء . وقال تعالى : فليأتوا بحديث مثله ان كانوا

صادقين . ٣٤ الطور

(٤) ١٥٥/و

(٤) هو الكلابي ويقال : الكلاعي ابو يحيى الحمصي ويقال : دمشقي توفي سنة ١١٠ هـ

وقيل غير ذلك . تهذيب ٢٢٨/٧

(٥) فاطر ١٠

=١٥٩= وروي: القرآن كلام الله منه بدأ، واليه يعود .

=١٦٠= وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : اقرءوا القرآن قبل

أن لا تقدرُوا على آية منه . قيل : وكيف ذلك ونحن نعلمه أبناءنا ويعلمونه أبناءهم! فقال : يُسرى عليه في ليلة فَيُنسخ من صدور الرجال ومن المصاحف، فيصحون لا يقدرُونَ على آية منه .

=١٦١= وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : أقرأني رسول الله

صلى الله عليه وسلم آية فأثبتها^٢ في مصحفى ، فلما كان الليل جئت حتى أقرأها فلم أقدر على قراءتها فعدت الى المصحف فوجدت مكان الآية أبيض فأخبرت بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أما علمت أنها رفعت البارحة . قال بعض العلماء : منه بدأ تنزيلاً ، وعوده إليه ذهابه من صدور الرجال ، ويذهب رسم المحفوظ ، والمكتوب^٤ .

و/١٧٣

والدليل على أن الذي في المصحف كلام الله قوله عز وجل : "فأجره حتى يسمع كلام الله ."^٥ فالاستجارة إنما حصلت للمشركين بشرط استماع كلام الله فلو كان ما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ليس بكلام الله لم تحصل الاستجارة لهم .

وقال تعالى : " يريدون أن يبدلوا كلام الله ."^٦ ولا يخلو أما أن يكون

كلاماً وصل اليهم أو كلاماً لم يصل اليهم ، ولا يجوز أن يكون كلاماً لم يصل اليهم لأن^ب / ما لا يصل اليهم لا يتأتى تبديله ، فثبت أنه وصل اليهم ، وليس ذلك إلا الحروف

=====

=١٥٩= روى نحوه اللالكائي عن ابن عباس رقم ٣٧٤-٣٧٦ ، وفي أسناده علي بن صالح الأنماطي . قال الذهبي : لا يعرف ، وله خبر باطل وذكر حديثاً اشبهه بوضعه انظر : المغني رقم ٤٢٨٢ ، وروي نحوه عن عبد الله بن دينار قال : ادركت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون ... القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود .

رواه البخاري في افعال العباد ١١٧ واللالكائي رقم ٣٨١

=١٦٠= سبق تخريجه رقم ١١٦

(١) في "ب" قال

=١٦١= رواه هبة الله المقرئ في كتابه الناسخ والمنسوخ ٢١ ولم أقف على سنده

(٢) في "ب" لأثبتها

(٣) سقط من "ب"

(٤) روي نحوه عن عبد الله بن دينار انظر الأثر رقم =١٥٩=

(٥) التوبة ٦

(٦) الفتح ١٥

(ب) ١٥٥/ظ

والأصوات ، . ولأنه قال تعالى : " على أن يأتوا بمثل هذا القرآن . " وهذا
 "٢" في موضوع اللغة اشارة الى شيء حاضر ، فلو كان كلام الله معنى قائما في
 نفسه لم يصح الاشارة اليه ، ولم يجوز أن يمتحنهم بالاتيان بمثله ، لأن فيه
 تكليف ما لا يطاق ، ولا يجوز ذلك ، كما لا يجوز عليه أن يكلف الأعمى نقط
 المصاحف ، والزمن "٤" . فثبت أن يكون امتحنهم بما سمعوه من الحروف
 والأصوات ، ولأن أهل اللغة سمّت الحروف والأصوات كلاما ، وما عداه ليس
 بكلام حقيقة .

وقال تعالى : " واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما
 حضروه قالوا : أنصتوا " ، وانما ينصت الى الحروف والأصوات .
 =١٦٢= وروي أن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، فلو
 كانت القراءة غير المقروء لم يصح الصلاة بها . ولأن من حلف بالطلاق أن لا
 يتكلم فقرأ القرآن لم يحنث . ولو / كانت القراءة كلام الأدمي لحنث .
 ولأن الكفارة تجب بالحنث اذا كان الحلف بغير مخلوق ، ولو كان مخلوقا
 لم يجب الكفارة به .

وقال تعالى : " ان هذا الا قول البشر . " فقال ردا على من قال ذلك :
 " سأصليه سقر " . ومعلوم أن قريشا أشارت بهذا القول الى / التلاوة التي
 سمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولو كانت كلام البشر لم يتوعدّهم
 بالنار .

١٧٣/ظ

=====

(١) الاسراء ٨٨

(٢) سقط من "ج"

(٣) في "ب" فان

(٤) يقال رجل زمن أي : مبتلى بين الزمانه . الصحاح ٢١٣١

(٥) الأحقاف ٢٩

=١٦٢= سبق تخريجه رقم ١١٤

(٦) يقال ابن تيمية في مجموعة الرسائل والمسائل ، دار الكتب العلمية ، بيروت
 ط ١/٩٨٣ ، م ١/٤٦٩ : " القراءة بمعنى المصدر فعل العبد ، وبمعنى
 المقروء كلام الرب .

(٧) وهذا هو رأي الشافعي ، والحنابلة وخالفهم ابو حنيفة فقال : ان قرأ في
 الصلاة لم يحنث ، وان قرأ خارجا منها حنث . انظر المغني لابن قدامه ٨/٨٢٢

(ج) ١٢١/ظ

(٨) المدثر ٢٥

(٩) المدثر ٢٦

=١٦٣= وروي أنّ أفواهكم طرق للقرآن فطهروها بالسواك .
 وأنما هي طرق لقراءة القرآن ، فدل أنّ القراءة هي القرآن ، ولأنّ
 المسلمين اذا سمعوا قراءة / القاريّ يقولون : هذا كلام الله فدل أنّها
 هي القرآن ، ولأنّ معنى القديم ثابت فيها من قيام المعجز ، وثبوت الحرمة
 ومنع الجنب من قراءتها . فدل أنّها غير مخلوقة .
 ومن مذهب أهل السنة أنّ الكتابة هي المكتوب ، وأنّ ما في المصاحف
 والأواح الصبيان وغير ذلك من القرآن {كلام الله تعالى .
 قال الله تعالى : " وانه لكتاب عزيز . " وقال : " انه لقرآن كريم
 في كتاب مكنون . " وقال تعالى : " والطور وكتاب مسطور في رق منشور . "
 وفي عند أهل اللغة للوعاء ، فدلّ على أنّ القرآن في المصحف ، وأنّ الكتابة
 هي المكتوب ، ولأنّ الأمة مجمعة على تسمية ما في المصحف قرآنا .
 =١٦٤= وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم : " اعطوا أعينكم
 حظها من العبادة ، قيل : يا رسول الله . وما حظها من العبادة ؟ قال :
 النظر في المصحف . "

"٧"
 ولأنا اذا كتبنا القرآن فالمنظور اليه الحرف وهو قائم بمحلّ وهو
 الحبر ، فاذا محي الحبر لم ينظر الى الحرف لزوال المحلّ الذي قام به .

=====

=١٦٣= رواه بنه ابو نعيم في كتاب السواك ، والسجزي في الابانة عن علي
 رضي الله عنه كنز رقم ٢٧٥١ ، ٤١١٥ ولم اقف على سنده .

(ب) ١٥٦/ظ

(١) في "ج" قرايبها

(٢) في "ب" زيادة : كلام الله

(٣) في "ب" عزّ وجل

(٤) فصلت ٤١

(٥) الواقعة ٧٩-٨٠

(٦) الطور ٢

=١٦٤= الحديث لم اقف عليه . وقد روي عن عبدالله بن مسعود نحوه

قال : اديموا النظر في المصحف .

رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعد وهو ضعيف هذا

ما قاله الهيثمي في الزوائد ١٦٥/٧

(٧) في "ب" الحروف

=١٦٥= وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم : " القلب الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخرب .

=١٦٦= وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم : " تعاهدوا القرآن فلهو أشدّ تفصيلاً من صدور الرجال من النعم من عقلها ."

=١٦٧= وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال : " لا يعذب الله قلباً وعى القرآن .

=====

=١٦٥= روى نحوه احمد ٢٢٣/١ عن ابن عباس ، والدارمي في سننه ك فضائل القرآن عنه وعن ابن مسعود . وضعفه محقق جامع الأصول رقم ٦٣٠٠ / المكتب الاسلامي / ١٩٧٢

وروي عن ابن عباس بلفظ : انّ الذي ليس في جوفه شيء من القرآن .. رواه احمد والترمذي وقال حسن صحيح . انظر الترغيب ٣٥٩/٢ والحاكم ٥٥٤/١ وقال : صحيح الاسناد

=١٦٦= اخرج نحوه البخاري ك فضائل القرآن ب استذكار القرآن وتعاهده . ومسلم ك مسافرين ب فضائل القرآن من حديث ابي موسى الأشعري .

=١٦٧= روى نحوه الدارمي ٤٣٢/٢ عن أبي أمامة الباهلي وضعفه الالباني في الجامع رقم ١١٦٦ .

ونحوه عند البيهقي عن أبي موسى انظر : كنز رقم ٢٧٥٥

والطبراني . نفس المصدر رقم ٢٨٥٣ ، والديلمي عن عقبة بن عامر

نفس المصدر رقم ٢٤٠١

فصل :

قال البخاري : باب كلام الربّ "١" مع الأنبياء ، وغيرهم يوم القيامة .
 =١٦٨= اخبرنا سليمان بن ابراهيم ، نا ابو عبد الله سفيان بن
 "ب" محمد بن / الحسن الثوري ، نا الحسين بن محمد الحافظ ، نا يحيى بن / محمد
 ابن صاعد ، نا محمد بن عثمان بن كرامة ، نا عبيد الله بن موسى ، نا
 اسرائيل عن منصور .

قال سليمان : وحدثنا محمد بن علي بن عبد الملك الفقيه ، نا
 احمد بن ابراهيم ، نا الحسن بن سفيان ، نا اسحاق بن ابراهيم . نا جرير
 عن منصور عن ابراهيم ، عن عبيدة السلماني عن عبد الله رضي الله عنه ، عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اتى لأعلم آخر أهل النار خروجا من
 النار ، وآخر أهل الجنة دخولا الجنة ؛ رجل يخرج من النار حبوا ، فيقول الله
 تعالى له : اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها فيخيل اليه أنها ملأى . فيقول
 الله عزّ وجل : اذهب فادخل الجنة فانّ لك مثل الدنيا وعشرة أمثال الدنيا ،
 فيقول : أتسخر بي أو تضحك بي ، وأنت الملك قال : فلقد رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه .
 قال ابراهيم : فكان يقول : ذلك أدنى أهل الجنة منزلا . رواه

البخاري في كتابه .

=١٦٩= اخبرنا سليمان بن ابراهيم ، نا احمد بن موسى الحافظ
 املاء ، نا عبد الله بن جعفر ، نا احمد بن يونس ، نا محاضر ، عن الأعمش
 عن خيشمة بن عبد الرحمن ، عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما منكم من أحد الا سيكتمه الله عزّ
 وجلّ ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر عن يمينه فلا يرى الا ما قدّم
 وينظر عن شماله فلا يرى الا ما قدّم ، وينظر بين يديه فيرى النار ، فمن
 استطاع أن يقى وجهه النار ولو بشقّ تمرّة / " يعني فليفعل .

=====

(١) في "ب" عز وجل

=١٦٨= اخرجه البخاري ك رفاق ب ٥١ ، ك توحيد ب ٣٦ ، ومسلم ك ايمان ح ٣٠٨
 (ج) ١٥٦/ظ

(ج) ١٢٢/و

=١٦٩= اخرجه البخاري ك رفاق ب ٤٩ ، ك توحيد ب ٢٤ ، ٣٦ ، ومسلم ك زكاة ح ٦٧
 (٣) عدي بن حاتم الطائي صحابي جليل مات بالكوفة سنة ٦٨ . تهذيب ١٦٧/٧

(ب) ١٥٧/و

وفي رواية الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيشمة ؛ ولو بكلمة
طبيسة .

=١٧٠= اخبرنا سليمان بن ابراهيم ، نا ابو القاسم عبد الملك
ابن محمد بن بشران ، نا دعلج بن احمد ، نا الحسن بن علي المتوكل ،
نا حدثنا سليمان بن حرب .

قال سليمان : وحدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد الفقيه
نا عبد الله بن جعفر ، نا احمد بن يونس الضبي ، نا سليمان بن حرب ، نا
حماد بن زيد ، نا معبد بن هلال العنزي قال : اجتمع رهط من أهل البصرة ،

وأنا فيهم فخرجنا / الى أنس بن مالك رضي الله عنه فاستشفعنا بشابته

البناني ، فأتيناه وهو يصلي الضحى فأجلس شابتنا معه على السرير ، فقلت
لأصحابي : لا تسألوه عن شيء إلا الحديث الذي جئنا فيه ، فقال له شابت :

يا أبا حمزة إن اخوانك من أهل البصرة جاءوك يسألونك عن حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الشفاعة فقال أنس : حدثنا محمد صلى الله

عليه وسلم قال : اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض فيؤتى
آدم عليه السلام فيقال : اشفع لذريتك فيقول : لست لها ، ولكن عليكم

بابراهيم عليه السلام فاتته خليل الله فيؤتى فيقول : لست لها ، ولكن
عليكم بموسى فاتته كريم الله فيؤتى موسى فيقول : لست لها ، ولكن

عليكم بعيسى عليه السلام فاتته روح الله وكلمته فيؤتى عيسى فيقول
لست لها ، ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ، قال : فأوتى فأقول :

أنا لها ، فأطلق فأستأذن علي ربي فيؤذن لي عليه ، فأقوم بين يديه
مقاما ، ويلهمني الله محامدا / لا أقدر عليها الآن ، فأحمده بتلك المحامد
ثم آخر له ساجدا فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، واشفع

=====

=١٧٠= أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٦ ، ومسلم ك ايمان ح ٣٤٦

(١) في "ب" علي بن صالح بن احمد والمثبت موافق لما في شذور الذهب ٨/٣

(٢) سقط من "ج"

(٣) في "ج" الحسن بن علي ، والمثبت موافق لما أخبار أصبهان ٢٤/٢

(٤) هو ابو محمد البصري من الثقات مات ١٢٧ ، وقيل ١٢٣ . تهذيب ٢/٢

(٥) سقط من "ب" ، ج "

(٦) سقط من "ب"

(ب) ١٥٧/ظ

(٧) في "ب" يلهمني

تشقّع ، وسل تعطه ، فأقول : ربّ أمّتي أمّتي . فيقال لي : انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فأخرجه منها ، قال : فأنتطلق فأفعل . ثمّ أعود فأحمده بتلك المحامد ، وأخرّ له ساجدا ، فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، واشفع تشقّع ، فأقول : أي ربّ أمّتي ، أمّتي فيقال : انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال ذرّة من ايمان فأخرجه من النار فأذهب فأفعل . ثمّ أعود فأحمده بتلك المحامد ، ثمّ أحرّ له ساجدا فيقال : ارفع رأسك ، وقل يسمع ، واشفع تشقّع فأقول : يا ربّ أمّتي ، أمّتي ، فيقال لي : انطلق ، فمن كان في قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة خردلة من ايمان فأخرجه منها .

قال : فأفعل . قال : فلمّا رجعنا من عند أنس قلت / لأصحابي : هل لكم في الحسن وهو مختف في/ عبد القيس في منزل أبي خليفة ، فدخلنا عليه فقلنا يا أبا سعيد : جئنا من عند أخيك أبي حمزة فحدّثنا فلم نسمع مثل ما حدّثناه في الشفاعة .

قال كيف حدّثكم ؟ فحدّثناه بالحديث حتى اذا بلغنا آخره قال : هيه ، قلنا : لم يزدنا على هذا . فقال : لقد حدّثني هذا الحديث منذ عشرين سنة ، ولقد ترك منه شيئا لا أدري أنسيه الشيخ أم تركه عمدا . حدّثني كما حدّثكم ، ثمّ قال في الرابعة : فأعود فأحمده بتلك المحامد ، ثمّ أحرّ له ساجدا فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع واشفع تشقّع ، وسل تعطه ، فأقول : يا ربّ أخرج منها من قال : لا اله الا الله صادقاً بها ، فيقال : ليس ذلك لك / وعزّتي ، وجلالي ، وكبريائي وعظمتي لأخرجنّ منها من قال : لا اله الا الله ، فأشهد على الحسن لحدّثنا بهذا الحديث يوم حدّثنا أنس .

رواه البخاري في كتابه عن سليمان بن حرب ، وفيه فلا أدري أنسي

أم كره أن تتكلوا .

(١١) سقط من "ب"

(ج) ١٢٢/ظ

(٢) في "ب" فقلت

(٣) في "ب" تزد

(٤) سقط من "ج" وهو في الهامش غير واضح

(ب) ١٥٨/ظ

=١٧١= اخبرنا سليمان بن ابراهيم ، انا الحسن بن احمد بسن
 ابراهيم ، نا محمد بن عبدالله بن ابراهيم ، حدثني اسحاق بن الحسن ، نا
 حسين بن محمد ، نا شيبان عن قتادة قال : حدّث صفوان بن محرز المازني^{"١"}
 قال : بينما أنا أطوف بالببيت مع ابن عمر رضي الله عنه فعارضه رجل
 فقال : كيف سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر في النجوى قال : سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يدنو المؤمن من الله عزّ وجل يوم القيامة^{"٢"}
 ويضع عليه كنفه فيقرّره بذنوبه ، قال : يقول هل تعرف ؟ قال : يقول :^{"٣"}
 ربّ أعرف . قال : يقول هل تعرف ؟ قال : يقول ربّ أعرف ، قال : فبلغ
 ذلك ما شاء الله . قال : فيقول : ائني سترتها عليك في الدنيا ، وأنا
 أغفرها لك اليوم ، ويُعطى صحيفة حسناته ، قال : وأمّا الكفار^{"٤"} ، والمنافقون
 فيناديهم على رؤوس الأشهاد : هؤلاء الذين كذبوا على ربّهم ، ألا لعنة الله
 على الظالمين .

رواه البخاري في كتابه ، وفي رواية أبي عوانة ، عن قتادة فيقول^٩

ظ/١٧٥

نعم ، أي / ربّ مرّتين أو ثلاثا .

وفي رواية : فينادي بهم على رؤوس الأشهاد . وفي رواية : يدني

العبد من ربّه .

=١٧١= أخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ١٦٠ ، ك أدب ح ٦٠ تفسير سورة ١١/ب٤

ومسلم ك توبة ح ٥٢

(١) صفوان بن محرز بن زياد المازني ، كان نازلا في بني مازن ، وليس منهم

من الثقات مات سنة ١٧٤ . تهذيب ٤٣٠/٤

(٢) الكنف بالتحريك . الجانب يقال : كنف الشيء أكفاه : أي حطه ، وحنته
 الصحاح ١٤٢٤

(٣) في "ب" فيقول

(٤) في "أ، ب" الكافر

قال البخاري في كتابه : باب كلام الرب عز وجل جبريل عليه السلام

ونداء الله الملائكة :

=١٧٢= اخبرنا والدي ، انا سعيد بن احمد ، نا محمد بن عمر ، نا محمد بن يوسف ، نا البخاري ، حدثني اسحاق ، نا عبد الصمد ، نا عبد الرحمن ابن عبد الله بن دينار ، عن ابيه ، عن ابي صالح ، عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ، ثم ينادي جبريل في السماء : ان الله عز وجل احب فلانا ، فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في اهل الأرض .

"ج"

=١٧٣= قال : وحدثنا البخاري ، نا قتيبة ، عن مالك ، عن ابي / الزناد ، عن الأعرج ، عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة العصر ، وصلاة الفجر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم . كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون .

=١٧٤= قال : وحدثنا البخاري ، نا الحميدي ، نا سفيان ، نا

الزهري ، عن سعيد ، عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر ، وأنا سب الدهر ، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار .

=====

=١٧٢= اخرج نحوه البخاري ك بدء الخلق ب ٦ ، ك توحيد ب ٣٣ ، ومسلم ك بر ح ١٥٧

=١٧٣= اخرج نحوه البخاري ك مواقيت ب ١٦ ، توحيد ب ٣٣،٥٣ ، ومسلم ك مساجد ح ٢١٠

=١٧٤= اخرج نحوه البخاري تفسير سورة ٤٥ ب ١ ، ك توحيد ب ٣٥ ، ومسلم ك قدر ح ٣٢٢

(ج) ١٢٣/و

فصل :

=١٧٥= روي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله تعالى : " الصوم لي ، وأنا أجزي به . "

=١٧٦= وقال : قال رسول / الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى : " أنفق ، أنفق عليك . "

=١٧٧= وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل ربنا عز وجل كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له .

=١٧٨= وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم : ووعدك الحق ، وقولك الحق . "

=١٧٩= وفي حديث عائشة رضي الله عنها : ولشأنني في نفسي كان / ١٧٦ و
أحقر من أن يتكلم الله في أمر يتلى . "

=١٨٠= وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : " بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحنّ في ثوبه ، فناداه ربّه : يا أيوب ألم (أكن) أغنيتك عما ترى ؟ قال : بلى يا رب ، ولا غنى بي عن بركتك . "

=١٨١= وعن أبي هريرة رضي الله عنه : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خلّق الله الخلق ، فلما فرغ منه قامت الرّحم قال : مه ، قالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ، قالت : بلى يا رب ، قال : فذلك لك . "

=١٨٢= وعن زيد بن خالد قال : قال الله عز وجل : أصبح من عبادي كافر بي ، ومؤمن بي .

=====

=١٧٥= اخرج نحوه البخاري ك صوم ب ٢ ، ك توحيد ب ٣٥ ، ومسلم ك صيام ح ١٦١
=١٧٦= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٥ ، ومسلم ك زكاة ح ٣٦ ، ٣٧
(ب) ١٥٩ و

=١٧٧= اخرج نحوه البخاري ك تهجد ب ١٩ ، ومسلم ك صلاة المسافرين ح ١٦٨
=١٧٨= اخرج نحوه البخاري ك تهجد ب ١ ، ومسلم ك مسافرين ح ١٩٩
=١٧٩= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٥ ، ومسلم توبة ح ٥٦
=١٨٠= اخرج نحوه البخاري ك غسل ب ٢٠ ، ك انبياء ب ٢٠ ، ك توحيد ب ٣٥

(١) سقط من " أ ، ب ، ج " والسياق يقتضيه كما هو عند البخاري
(٢) في " ب ، ج " أعنيك

=١٨١= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٥ ، ومسلم ك بر ح ١٦
(٣) في " ب ، ج " منهم

=١٨٢= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٥ ، ومسلم ك ايمان ح ١٢٥
(٤) هو ابو عبد الرحمن الجهني المدني روى عن النبي عليه السلام وعن عثمان ،

وعائشة ، توفي بالمدينة سنة ٧٨ وقيل غير ذلك . تهذيب ٤١٠/٣

=١٨٣= اخبرنا الحسن بن احمد السمرقندي الحافظ ، انا عبدالمصمـد

العاصمي ، انا ابو العباس البجيرى ، انا ابو حفص البجيرى ، انا العباس بن

عبدالعظيم ، انا عبد الرزاق ، انا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله قال :

سمعت ابن عباس رضي الله عنه قال : كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتاب
الله بين أظهركم / محض لم يشب ، وهو أحدث الأخبار بالله ، وقد أخبركم
الله عن أهل الكتاب أنهم كتبوا بأيديهم ؟

فقالوا : هذه من عند الله ، وبدلوا ، وحرفوها عن مواضعها

واشتروا بها ثمننا قليلا . أفما بينهاكم ما جاءكم من الله من مسألتهم ،

فوالله ما رأينا أحدا منهم يسألكم عن الذي أنزل اليكم .

=١٨٤= قال : وحدثنا ابو حفص البجيرى ، انا يوسف بن موسى ، انا

جرير ، عن موسى بن ابي عائشة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي

الله عنه في قوله : " لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه " .

قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحي

يحرك به لسانه ، فيشتد ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فأنزل الله : " لا

تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه " .

ان علينا ان نجمعه في صدرك / ثم ان علينا بيانه . قال : ان

يبينه بلسانك فتقرأه . قال : (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه " . قال :

فاذا أنزلناه فاستمع . قال : فكان جبريل عليه السلام اذا أتاه أطرق

فاذا ذهب قرأه كما وعده الله .

=١٨٣= اخرج نحوه البخاري ك اعتصام ب ٢٥ ، ك توحيد ب ٤٢

(ب / ١٥٩ ظ

٢) محض : أي : لم يخالطه غيره . فتح الباري ١٣ / ٤٩٩

(١) في " ج " مخض

(٢) في " ب " كتبوا كتبا

=١٨٤= اخرج نحوه البخاري تفسير سورة ٧٥ ب ٢٠١ ، ومسلم ك صلاة ح ١٤٧ ، ١٤٨

(٤) سقط من " أ ، ب "

(٥) في " ب ، ج " عليه السلام

(٦) سقط من " ب ، ج "

(٧) القيامة ١٦

(ج) ١٢٣ / ظ

(٨) سقط من " ب ، ج "

(٩) القيامة ١٨

(١٠) في " ب " وكان

(١١) في " ب ، ج " عز وجل



=١٨٥= قال : وحدثنا ابو حفص البجيرى ،نا يعقوب بن ابراهيم

نا هشيم بن بشير ،نا ابو بشر ،عن سعيد بن جبير / عن ابن عباس رضي ١٧٦/ظ
الله عنه في قوله : " ولا تجهر بملاتك ولا تخافت بها " .

قال : نزلت . ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُخْتَفِ بِمَغَّة ، فكان
اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن ، فاذا سمع المشركون سبوا القرآن
ومن أنزله ، ومن جاء به .

قال الله تعالى لنبيه : " ولا تجهر بملاتك " أي : بقراءتك فيسمع /
المشركون فيسبوا القرآن ، ولا تخافت بها عن أصحابك ، فلا تسمعهم ، وابتغ
بين ذلك سبيلا .

=====

=====

=====

=====

=١٨٥= اخرج نحوه البخاري تفسير سورة الاسراء ١٤٦ ، ومسلم ك صلاة ح ١٤٥

(١) الاسراء ١١٠

(٢) في "ب" سمعوا

(ب) ١٦٠ و

فصل : في كلام الربّ مع أهل الجنّة "١"

=١٨٦= اخبرنا الحسن ، انا عبد الصمد نا ابو العباس البجيرى ، نا ابو حفص البجيرى ، نا الربيع بن سليمان ، نا عبد الله بن وهب ، عن مالك ابن أنس عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنّ الله يقول لأهل الجنّة يا أهل الجنّة ، فيقولون : لبيك ربّنا ، وسعديك ، والخير في يديك ، فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربّ ، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك ، فيقول : ألا أعطيتكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : يا ربّ ، وإيّ شيّ أفضل من ذلك ؟ قال : أحلّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا .

=١٨٧= قال : وحدثنا ابو حفص البجيرى ، نا محمد بن عبد الله ابن المبارك المخزوميّ ، نا يونس بن محمد ، نا فليح ، عن هلال بن عليّ ، عن عطاء بن يسار ، عن ابي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو يحدث . وفيمن عنده رجل من أهل البادية : " أنّ رجلا من أهل الجنّة استأذن ربّه في الزرع ، فقال له ربّه : أولست فيما شئت ؟ قال : بلى ، ولكني أحبّ أن أزرع ، قال : فيقول الله : ازرع . قال : فيبذر حبه نباته ، واستواؤه . واستحصاده ، ويكون أمثال الجبال ، فيقول الله : دونك بني آدم فاته لا يشبعك شيّ . قال : فقال الأعرابيّ : يا رسول الله ، والله / اتا لا نجد هذا الا قرشيا أو أنصاريا ، فانهم اصحاب زرع ، فأما نحن فلسنا بأصحابه ، قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم .

"٤" "٥" "٥"
قال الشيخ الامام : كذا في كتابي ، وقد سقطت منه كلمة وهي :

قوله : فبادر الطرف نباته واستواؤه .

(١) في "ب ، ج" عزّ وجل

=١٨٦= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٢ ، ومسلم ك جنّة ح ٩

=١٨٧= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٣٨ ، ك حرث ب ٢٠

(٢) في "ب" له

(٣) في "ب" تكرر

(ب) ١٦٠/ظ

(٤) سقط من "ب ، أ"

(٥) في النسخ الثلاث : كذا

فصل /

و/١٧٧

"١"

قال لنا الامام ابو المظفر السمعاني : فصل ونشتغل الآن بالجواب

عن قولهم فيما / سبق :

ان أخبار الأحاد لا تقبل فيما طريقه العلم ، وهذا رأس شغب المبتدعة
 في ردّ الأخبار ، وطلب الدليل من النظر ، والاعتبار فنقول وبالله التوفيق .
 ان الخبر اذا صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الثقات
 والأئمة ، وأسندوه . خلفهم عن سلفهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتلقته الأمة بالقبول ، فأنته يوجب العلم فيما سبيله العلم .
 هذا قول عامّة أهل الحديث ، والمتقنين من القائمين على السنّة ،
 وانما هذا القول الذي يذكر أنّ خبر الواحد لا يفيد العلم بحال ، ولا بدّ
 من نقله بطريق التواتر لوقوع العلم به شيء اخترعته القدرية والمعتزلة ،
 وكان قصدهم منه ردّ الأخبار ، وتلقّفه منهم بعض الفقهاء الذين لم يكن لهم
 علم في العلم وقدم ثابت ، ولم يقفوا على مقصودهم من هذا القول ، ولو
 أنصف الفرق من الأمة لأقرّوا بأنّ خبر الواحد يوجب العلم ، فانهم تراهم مع
 اختلافهم في طرائقهم ، وعقائدهم يستدلّ كلّ فريق منهم على صحّة ما
 يذهب اليه . بالخبر الواحد ، ترى أصحاب القدر يستدلّون بقوله :

=١٨٨= كلّ مولود يولد يولد على الفطرة .

(١) ذكر نحو هذا الكلام عن أبي المظفر؛ السيوطي في كتابه صون المنطق
 والكلام ، نقلا عن كتاب أبي المظفر : الانتصار لأهل الحديث . من ص/ ١٦٠ -
 ١٧٠ . دار الكتب العلمية . وابن القيم في مختصر الصواعق من ٤٠٦-٤١٠

(ج) و/١٢٤

(٢) خبر الواحد : كلام سمعه من رسول الله عليه السلام واحد ، وسمعه من ذلك
 الواحد واحد آخر ، ومن الواحد الآخر ، آخر الى أن ينتهي الى المتمسك . جاحده
 غير كافر بالاتفاق . وجمهور أهل الكلام من المعتزلة والأشاعرة
 والماتريدية لا يجوّزون الاحتجاج به في العقائد لأنّه لا يفيد العلم عندهم
 بل الظن ، وانما جوزوا الاحتجاج به في الأحكام العملية .

والمصنّف يوافق السلف في قبول أخبار الأحاد الصحيحة الشابتة
 والاحتجاج بها في الاعتقاد ، وقد تعرض لذلك في القسم الأوّل ص / ٢٨٨ - ٢٩٦
 وها هو هنا يستدلّ من احتجاجات الخصوم بأخبار الأحاد على بعضهم البعض
 ليظهر تناقضهم ، واضطرابهم في هذه المسألة . انظر : الأصول الخمسة ٧٦٥
 تبصرة الأدلّة ١٥٦ ، مختصر الصواعق المرسلّة ٣٣٢/٢ ، التعريفات ٩٦-٩٧
 الطحاوية ٣٩٩-٤٤٠ ، مشكل الحديث ص/٥ ابن فورك دار الكتب العلمية
 بيروت ، ١٩٨٠

(ب) و/١٦١

=١٨٨= سبق تخريجه رقم ١٩

ويقوله :

=١٨٩= خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم ."

وترى أهل الأرجاء يستدلون بقوله :

=١٩٠= من قال لا اله الا الله دخل الجنة . قال ، وان زنى ، وان

سرق ، قال : نعم ، وان زنى وان سرق .

وترى الرافضة يستدلون بقوله :

=١٩١= يجاء بقوم من اصحابي فيسلك بهم ذات الشمال ، فأقول :

اصحابي اصحابي ، فيقال : انك لا تدري ما احدثوا بعدك ، انهم لسن

يزالوا مرتدين على أعقابهم ،"

وترى الخوارج يستدلون بقوله :

=١٩٢= سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر ."

ويقوله :

=١٩٣= لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين /١٧٧ظ

يسرق وهو مؤمن ."

الى غير هذا من الأحاديث التي يستدل لها أهل الفرق ، ومشهور معلوم

استدلال أهل السنة بالأحاديث ، ورجوعهم اليها ، فهذا اجماع منهم على القول

بأخبار الآحاد وكذلك أجمع أهل الاسلام منقذموهم ، ومتأخروهم على رواية

الأحاديث في صفات الله ، وفي مسائل القدر ، والرؤية ، وأصل الايمان ، والشفاعة

والحوض ، واخراج الموحدين المذنبين من النار ، وفي صفة الجنة ، والنار ، وفي

الترغيب ، والترهيب ، والوعد ، والوعيد ، وفي فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

=١٨٩= اخرج نحوه مسلم ك جنة ح ٦٣ ضمن حديث طويل عن عياض بن حمار

=١٩٠= اخرج نحوه مسلم ك ايمان ح ١٥٤ عن أبي ذر

=١٩١= اخرج نحوه احمد ٤٥٣/١ عن ابن مسعود ، ٥٠/٥ عن أبي بكر ، وابن

ماجه ك مناسك ح ٧٦ عن ابن مسعود ، وأحاديث اجتيال الناس عن الحوض

وردت بالفاظ متقاربة . انظر : البخاري ، تفسير سورة ه ب ١٤ ، ومسلم

ك صلاة ح ٥٣

=١٩٢= اخرج نحوه البخاري ك ايمان ب ٣٦ ، ومسلم ك ايمان ح ١١٦ عن ابن

مسعود

=١٩٣= اخرج نحوه مسلم ك ايمان ب نقصان الايمان بالمعاصي . انظر

صحيح مسلم بشرح النووي ٤١/٢

(١) سقط من " أ " والسياق يقتضيه

"١"
ومناقب أصحابه ، وأخبار الأنبياء المتقدمين عليهم السلام ، وكذلك أخبار
الرفائق ، والعظات ، وما أشبه ذلك مما يكثر عدّه / وذكره ، وهذه الأشياء
كلها علميّة لا عمليّة ، وإنما تروى لوقوع علم السامع بها .
"ج"
فإذا قلنا : أنّ خبر الواحد لا يجوز أن يوجب العلم حملنا أمر /
الأمّة في نقل الأخبار على الخطأ ، وجعلناهم لاغين مشتغلين بما لا يفيد
أحدا شيئا ، ولا ينفعه ، ويصير كأنهم قد دونوا في أمور ما لا يجوز الرجوع
إليه ، والاعتماد عليه ، وربّما يرتقي هذا القول إلى أعظم من هذا ، فإنّ النبي
صلى الله عليه وسلم أتى هذا الدين إلى الواحد : فالواحد من أصحابه ، ليؤدّوه
إلى الأمّة ، ونقلوا عنه ، فإذا لم يُقبل قول الراوي لأتّه واحد رجع هذا
العيب إلى المؤدّي نعوذ بالله من هذا القول الشنيع ، والاعتقاد القبيح .
ويدلّ عليه أنّ الأمر مشتهر في أنّ النبي صلى الله عليه وسلم بعث
الرسول إلى الملوك :

=١٩٤= بعث إلى كسرى ، =١٩٥= وقيصر . =١٩٦= وملك الاسكندريّة
=١٩٧= وإلى أكيدر دومة ، وغيرهم من ملوك الأطراف ، وكتب إليهم كتباً على
ما عرف ، ونقل واشتهر .

وآتّم بعث واحدا واحدا ، ودعاهم إلى الله وإلى التصديق برسالتيه
لألزام الحجّة ، وقطع العذر لقوله تعالى : " رسلا مبشّرين ومنذرين لئلا يكون
للنّاس / على الله حجّة بعد الرسل ."
و

١٧٨/و

=====

- ١) في "ج" زيادة " رضي الله عنه
ب) ١٦١/ظ
ج) ١٢٤/ظ
- ٢) سقط من "ب"
- ٣) في "ب" زيادة " رضي الله عنه
=١٩٤= المبعوث إلى كسرى عبد الله بن حذافة السهمي . انظر : تهذيب سيرة
ابن هشام تحقيق عبد السلام هارون ، مدرسة الرسالة ، دار البحوث الكويت .
ط/٢ ، ١٤٠١ ، وانظر الاصابة وعلى هامشها الاستيعاب ٢٩٦/٢
=١٩٥= المبعوث إلى قيصر دحية الكلبي . نفس المصدر والصفحة ، والاصابه ٤٧٣١
=١٩٦= المبعوث إلى المقوقس حاطب بن أبي بلتعة نفس المصدر والصفحة ، والاصابه
٣٠٠/١
=١٩٧= بعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعياذ ملكي عمان ، وسليط بن عمره
إلى ملكي اليمامة ، والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر ملك البحرين ، وشجاع بن
وهب إلى ملك الغسانيين ، وعمرو بن أميّة الضمري إلى النجاشي . انظر
نفس المصدر والصفحة ، وطبقات ابن سعد ٢٥٨-٢٩١ دار صادر بيروت ١٩٦٨
٤) في "أ" كتابا
٥) النساء ١٦٥

وهذه المعاني لا تحصل إلا بعد وقوع العلم بمن أرسل اليه بالارسال

والمرسل ، وان الكتاب من قبله ، والدعوة منه ، وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة ، وكثير من الأنبياء بعثوا الى قوم دون قوم /٠

وانما قصد بارسال الرسل الى هؤلاء الملوك ، والكتاب اليهم ، بث الدعوة

في جميع الممالك ، ودعاء الناس عامة الى دينه على حسب ما أمره الله بذلك ،

فلو لم يقع العلم بخبر الواحد في أمور الدين لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على ارسال الواحد من أصحابه في هذا الأمر ، وكذلك في أمور كثيرة

اكتفى صلى الله عليه وسلم بارسال الواحد من أصحابه منها :

"١" "٢" "٣" = ١٩٨ = أنه صلى الله عليه وسلم بعث علياً لينادي في موسم الحج

بمنى ، ألا لا يحجّ بعد العام مشرك ، ولا يطوفنّ بالبيت عريان ، ومن كان بينه

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فمدته الى أربعة أشهر ، ولا يدخل

الجنة الا نفس مسلمة ،

"٤" "٥" "٦" "٧" "٨" "٩" "١٠" "١١" "١٢" "١٣" "١٤" "١٥" "١٦" "١٧" "١٨" "١٩" "٢٠" "٢١" "٢٢" "٢٣" "٢٤" "٢٥" "٢٦" "٢٧" "٢٨" "٢٩" "٣٠" "٣١" "٣٢" "٣٣" "٣٤" "٣٥" "٣٦" "٣٧" "٣٨" "٣٩" "٤٠" "٤١" "٤٢" "٤٣" "٤٤" "٤٥" "٤٦" "٤٧" "٤٨" "٤٩" "٥٠" "٥١" "٥٢" "٥٣" "٥٤" "٥٥" "٥٦" "٥٧" "٥٨" "٥٩" "٦٠" "٦١" "٦٢" "٦٣" "٦٤" "٦٥" "٦٦" "٦٧" "٦٨" "٦٩" "٧٠" "٧١" "٧٢" "٧٣" "٧٤" "٧٥" "٧٦" "٧٧" "٧٨" "٧٩" "٨٠" "٨١" "٨٢" "٨٣" "٨٤" "٨٥" "٨٦" "٨٧" "٨٨" "٨٩" "٩٠" "٩١" "٩٢" "٩٣" "٩٤" "٩٥" "٩٦" "٩٧" "٩٨" "٩٩" "١٠٠"

حتى ان أقدموا على شيء من هذا بعد سماع هذا القول كان رسول الله صلى

عليه وسلم مبسوط العذر في قتالهم وقتلهم ،

= ١٩٩ = وكذلك بعث معاذاً الى اليمن ليدعوهم الى الاسلام ويعلمهم

اذا أجابوا شرائعهم .

= ٢٠٠ = وبعث الى أهل خيبر في أمر القتل ، واحدا يقول لهم : انا

"١٣" أن تدوا أو تؤذنوا بحرب من الله ورسوله .

(١) قال تعالى : " وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ، ونذيراً " سبأ ٢٨

وقال عليه السلام : وكان النبي يبعث الى قومه خاصة ، وبعثت الى الناس كافة .
انظر : البخاري ك تيمم ب ١

(ب) ١٦٢ / و

(٢) سقط من "ب"

= ١٩٨ = اخرج نحوه البخاري ك صلاة ب ١٠ ، ك حج ب ٦٧ ، ومسلم ك حج ج ٤٣٥
عن ابي هريرة

(٣) في "ب" ولا يدخل

(٤) في "ب" اذ

= ١٩٩ = رواه ابن سعد في طبقاته ٢٦٤ / ١ ، وابن عساكر ، وفيه ركن الشامي

متروك . كنز رقم ٣٠٢٩١ ، وابو نعيم وابن عساكر عن عبيد بن

صخر الانصاري . كنز رقم ٣٠٢٩٢ وذكر ابن حجر في الاصابه ٤٤٦ / ٣ : أن

النبي صلى الله عليه وسلم أمره على اليمن

(٥) هو ابو عبد الرحمن الانصاري صحابي توفي بالطاعون سنة ١٧ . الاصابه ٤٢٦ / ٣

= ٢٠٠ = اخرج نحوه البخاري ك الصلاة ب ٤٠٣ ، ومسلم ك مساجد ج ١٢

(٦) تدوا : تدفعوا الديّة

"١" = ٢٠١ = وبعث الى قريظة أبا لبابة بن عبد المنذر يستنزلهم

على حكمه .

= ٢٠٢ = وجاء أهل قبا واحد وهم في مسجدهم يصلون فأخبرهم بصرف

القُبلة الى المسجد الحرام، فانصرفوا اليه في صلاتهم .
 "ج" واكتفوا بقوله ، ولا بدّ في مثل هذا من وقوع العلم به ، وكان
 النبي/ صلى الله عليه وسلم :

= ٢٠٣ = يرسل الطلائع ، والجواسيس في ديار الكفر ،

ويقتصر على الواحد في ذلك ، ويقبل قوله اذا رجع ، وربّما أقدم

عليهم / بالقتل / والنهب بقوله وحده . ومن تدبّر أمور النبي صلى الله / ١٧٨ ظ
 وسلم وسيرته لم يَخَفَ عليه ما ذكرنا ، وما يردّ هذا إلا معاند مكابر ،
 ولو أتتك وضعت في قلبك أنك سمعت الصديق ، أو الفاروق أو غيرهما من
 وجوه الصحابة رضي الله عنهم يروي لك حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في أمر من الاعتقاد مثل جواز الرؤية على الله تعالى أو اثبات القدر ، أو
 غير ذلك لوجدت قلبك مطمئنا الى قوله ، لا يتداخلك شك في صدقه وشبوت
 قوله .

وفي زماننا ترى الرجل يسمع من استأذنه الذي يختلف اليه ، ويعتقد

فيه التقدمة والصدق ، أنه سمع أستاذه يخبر عن شيء من عقيدته الذي يريد
 أن يلقي الله به ، ويرى نجاته فيه فيحصل للسامع علم بمذهب من نقل
 عنه استأذنه بحيث لا يختلجه شبهة ، ولا يعتريه شك .

"٦" وكذلك في كثير من الأخبار التي قضيتها العلم يوجد بين الناس ،

فيحصل لهم العلم بذلك الخبر ، ومن رجع الى نفسه علم ذلك .

=====

= ٢٠١ = انظر : اسد الغابة ٢٨٤/٥

(١) هو بشير بن عبد المنذر كان نقيباً شهد العقبة وسار مع النبي صلى الله
 عليه وسلم الى بدر فردّه الى المدينة واستخلفه عليها مات في خلافة
 عثمان . انظر المصدر نفسه ، والصفحة

= ٢٠٢ = اخرج نحوه البخاري ك الصلاة ح ٤٠٤ ، ومسلم ك مساجد ح ١٢
 (ج) ١٢٥/و

= ٢٠٣ = روى مسلم ك اماره ح ١٤٥ عن أنس ان رسول الله عليه السلام بعث
 بسيسة عينا ينظر ما صنعت غير أبي سفيان .

(ب) ١٦٢/ظ

(٢) في "ج" زيادة لفظ " خير

(٣) في "ب" ، ج " الشك

(٤) في "ب" يخبر

(٥) في "ج" توجد

"١"
واعلم أنّ الخبر ، وان كان يحتمل الصدق ، والكذب ، وللظن . والتجوز .
فيه مدخل ، لكن هذا الذي قلناه لا يناله أحد إلا أن يكون معظم أوقاته
وأيامه مشتغلا بعلم الحديث ، والبحث عن سيرة النقلة والرواة ، ليقف على
رسوخهم في هذا العلم ، وكُنْه معرفتهم به ، وصدق ورعهم في أحوالهم
وأقوالهم ، وشدة حذرهم من الطغيان . والزلل ، وما بذلوه من شدة العناية
في تمهيد هذا الأمر ، والبحث عن أحوال الرواة ، والوقوف على صحيح / الأخبار^{"ب"}
وسقيمتها .

ولقد كانوا رحمهم الله وأنزل رضوانه عليهم ، بحيث لو قتلوا
لم يسامحوا أحدا في كلمة يتقوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا فعلوا^{"٢"} هم بأنفسهم ذلك ، وقد نقلوا هذا الدين الينا كما / نقل اليهم^{"٣"}
وأدوا^{"٤"} على ما أدّى اليهم ، وكانوا في صدق العناية ، والاهتمام بهذا
الشأن بما يجعل عن الوصف ، ويقصر دونه الذكر .

وإذا وقف المرء على هذا من شأنهم ، وعرف حالهم ، وخبر صدقهم وورعهم
وأمانتهم ، ظهر له العلم فيما نقلوه ، ورؤيته ، ولم يحتج الى شيء من هذه
التي قلناها ، والله وليّ التوفيق ، والمعونة .

والذي يزيد ما قلناه أيضا :

=٢٠٤= أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال حين سئل عن الفرقة

الناجية قال : " ما أنا عليه ، وأصحابي " .
يعني من كان على ما أنا عليه ، وأصحابي^{"٥"} ، فلا بدّ من تعرّف ما
كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس طريق معرفته إلا النقل

=====

(١) في "ب" اعلم

(ب) ١٦٣/و

(٢) في "آ" فعلو باسقاط ألف الجماعة

(٣) في "ب" انفسهم

(٤) في "ج" فأدوا

=٢٠٤= روى نحوه الأجرى في الشريعة ١٤ ، والبيهقي في الاعتقاد عن عبد

الله بن عمرو ١١٥ ، وابن ماجه ك فتحة ح ٣٩٩٣ ، الحاكم في

مستدرکه ١٢٩/١ . والترمذي ح رقم ٢٧٧٩ ، ك ايمان ب افتراق هذه

الامة بلفظ: كلهم في النار إلا واحدة . قالوا : من هي يا رسول الله ؟

قال : ما أنا عليه وأصحابي . قال الترمذي : حسن غريب مفسر لا نعرف

مثل هذا إلا من هذا الوجه .

(٥) غير واضح في هامش "ج"

فيجب الرجوع الى ذلك ،وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :

=٢٠٥= لا تنازعوا الأمر أهله .
"ج"

فكما يرجع في معرفة مذاهب الفقهاء / الذين صاروا قدوة في هذه الأمة الى أهل الفقه ،ويُرجع في معرفة اللغة الى أهل اللغة ، ويرجع في معرفة النحو الى أهل النحو ،فكذلك يجب أن يُرجع في معرفة ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأصحابه ، الى أهل النُّقل ، والرواية ، لأتِّهم عنوا بهذا الشأن ، واشتغلوا بحفظه ، والتفحص عنه ، ونقله ، ولولاهم لاندرس علم النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يقف أحد / على سنته ، وطريقته .
فان قال قائل : انَّ أهل الفقه مجمعون على قول الفقهاء ، وطريق كل واحد منهم في الفروع ، وأهل النحو مجمعون على طريق البصريين والكوفيين في النحو ، وكذلك أهل الكلام مجمعون على طريق واحد منهم من متقدميهم : وسلفهم ، فأما ما يرجع الى العقائد فلم يجتمع أهل الاسلام على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، بل ، كل فريق يدعي دينه ، وينتسب الى ملته ويقولون : نحن الذي تمسكنا بملّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتبعنا طريقته ، ومن كان على غير ما نحن عليه كان على / غير طريقته ، فلم يجز اعتبار هذا الذي تنازعنا فيه بما قلتم .

ظ/١٧٩

الجواب : انَّ كل فريق من المبتدعة اتّما يدعي انَّ الذي يعتقدده هو ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأتِّهم كلهم مدعون شريعة الاسلام ملتزمون في الظاهر شعائرها ، يرون انَّ ما جاء به محمد صلى الله

=٢٠٥= لم أجده بهذا اللفظ والذي وجدته من حديث ابي الدرداء عند الطبراني في معجمه الكبير من حديث له أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : "ولا تنازع الأمر أهله" قال المناوي في الجامع : الأزهر ٣/١٠٠ مخطوط ، وفيه شهر بن حوشب حديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات غير أن معنى الحديث في الصحيحين فعن جرير بن عبد الله البجلي قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع ، والطاعة . . . وأن لا ننازع الأمر أهله ، ك/ الأحكام ب ٤٣ ، ك فتن ب ٣ ، ومسلم ك الاماره ح ٤٢ ، ٤١ .

ج) ١٢٥/ظ

ب) ١٦٣/ظ

٢) سقط من "ج" وفي "ب" فالجواب

١) الى هنا انتهى ما نقله ابن القيم في مختصر الصواعق ص / ٤١٠

عليه وسلم هو الحقّ غير أنّ الطرق تفرّقت بهم بعد ذلك، وأحدثوا في الدين ما لم يأذن به الله . ورسوله ، فزعم كل فريق أنّه هو المتمسك بشريعة الاسلام ، وأنّ الحقّ الذي قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو السّذي يعتقدونه وينتطه، غير أنّ الله أبى أن يكون الحقّ . والعقيدة الصحيحة الّا مع أهل الحديث والآثار، لأنّهم أخذوا دينهم وعقائدهم خلفا عن سلف ، وقرنا عن قرن، إلى أن انتهوا إلى التابعين ، وأخذة التابعون من / اصحاب رسول الله صلى الله وسلم، وأخذة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، من الدّين المستقيم ، والصراط القويم، الّا هذا الطريق الذي سلكه أصحاب الحديث ، وأمّا سائر الفرق فطلبوا الدين لا بطريقه لأنّهم رجعوا إلى عقولهم ، وخواطرهم ، وآرائهم، فطلبوا الدين من قبله ، فاذا سمعوا شيئا من الكتاب . والسنة، عرضه على معيار عقولهم ، فإن استقام قبلوه ، وان لم يستقم في ميزان عقولهم ردّوه ، فان اضطرّوا إلى قبوله / حرّفوه بالتأويلات البعيدة ، والمعاني المستكرهة، فحادوا عن الحقّ وزاغوا عنه ، ونبذوا الدين وراء ظهورهم ، وجعلوا السنة تحت أقدامهم تعالى الله عمّا يصفون .

وأما أهل الحقّ فجعلوا الكتاب . والسنة أمامهم ، وطلبوا الدين من قبلهما ، وما وقع لهم من عقولهم وخواطرهم، عرضه على الكتاب . والسنة فان وجدوه موافقا لهما قبلوه ، وشكروا الله حيث أراهم ذلك / ووقفهم ١٨٠/و عليه ، وان وجدوه مخالفا لهم تركوا ما وقع لهم ، وأقبلوا على الكتاب والسنة ، ورجعوا بالشّمة على أنفسهم ، فإنّ الكتاب . والسنة لا يهديان الّا إلى الحقّ ، ورأي الانسان قد يرى الحقّ ، وقد يرى الباطل ، وهذا معنى قول أبي سليمان الداراني : وهو واحد زمانه في المعرفة / : ما حدّثتني

(ب) ١٦٤/و

(ج) ١٢٦/و

(١) هو عبد الرحمن بن احمد الداراني - نسبة إلى داريا قرية من غوطة

دمشق - الزاهد المشهور . اللباب ١/٤٨٢

(ب) ١٦٤/ظ

نفسى بشئى إلا طلبت منها شاهدين من الكتاب والسنة ، فان أتى بهما ، وإلا رددته في نحره . أو كلام هذا معناه .

ومما يدل على أن أهل الحديث هم على الحق ، أنك لو طالعت جميع كتبهم المصنفة من أولهم إلى آخرهم ، قديمهم ، وحديثهم مع اختلاف بلدانهم وزمانهم ، وتباعد ما بينهم في الديار ، وسكون كل واحد منهم قطرا من الأقطار ، وجدتهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة ، ونمط واحد يجرون فيه على طريقة لا يحدون عنها ، ولا يميلون فيها ، قولهم في ذلك واحد ونقلهم واحد ، لا ترى بينهم اختلافاً ، ولا تفرقاً في شيء ما وإن قل ، بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم ، ونقلوه عن سلفهم ، وجدته كأنه جاء من قلب واحد ، وجرى على لسان واحد ، وهل على الحق دليل أبين من هذا ؟

قال الله تعالى : " أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا " . وقال تعالى : " واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا " .

وأما إذا نظرت إلى أهل الأهواء والبدع ، رأيتهم متفرقين مختلفين^٥ أو شيعاً وأحزاباً ، لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد ، يدع بعضهم بعضاً ، بل ، يرتقون إلى التكفير يكفر الابن أباه ، والرجل أخاه ، والجار جاره ، تراهم أبداً في تنازع وتباغض ، واختلاف ، تنقضي أعمارهم ، ولمّا تتفق كلماتهم تحسبهم جميعاً / وقلوبهم شتى^٦ ذلك بأنهم قوم لا يعقلون^٧ .

١٨٠/ظ

- =====
- (١) في "ج" زيادة لفظ " واحدة "
 - (٢) في "ب" عن
 - (٣) النساء ٨٢
 - (٤) آل عمران ١٠٣
 - (٥) في "ب" وشيعا
 - (٦) في "ب" بدع
 - (٧) في "ب" كفر
 - (٨) سقط من "ج"
 - (٩) الحشر ١٤

أَوْ مَا سَمِعْتَ أَنَّ^١ . الْمُعْتَزَلَةَ مَعَ اجْتِمَاعِهِمْ فِي هَذَا اللَّقْبِ يَكْفُرُ
 الْبَغْدَادِيِّونَ مِنْهُمْ الْبَصْرِيِّينَ ، وَالْبَصْرِيِّونَ مِنْهُمْ الْبَغْدَادِيِّينَ ، وَيَكْفُرُ أَصْحَابُ أَبِي
 عَلِيِّ الْجَبَائِيِّ ابْنَهُ أَبِي هَاشِمٍ ، وَأَصْحَابُ أَبِي هَاشِمٍ يَكْفُرُونَ أَبَاهُ أَبِي عَلِيٍّ ،
 وَكَذَلِكَ سَائِرُ رُءُوسِهِمْ وَأَرْيَابُ الْمَقَالَاتِ مِنْهُمْ ، إِذَا تَدَبَّرْتَ أَقْوَالَهُمْ رَأَيْتَهُمْ
 مُتَفَرِّقِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَيَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَكَذَلِكَ الْخَوَارِجُ ،
 وَالرُّوَافِضُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَسَائِرُ الْمَبْتَدِعَةِ بِمِثَابَتِهِمْ . وَهَلْ عَلَى الْبَاطِلِ دَلِيلٌ
 أَظْهَرَ / مِنْ هَذَا ؟

قال الله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاعًا لَسْتَ مِنْهُمْ
 فِي شَيْءٍ ، إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ " .^٥

وكان السبب في اتفاق أهل الحديث أنهم أخذوا الدين من الكتاب
 والسنة ، وطريق النقل ، فأورشهم الاتفاق . والأثلاف . وأهل البدعة أخذوا
 الدين من المعقولات . والآراء ، فأورشهم الافتراق . والاختلاف ، فان النقل والرواية
 من الثقات والمتقنين ، قلما يختلف ، وان اختلف في لفظ أو كلمة ، فذلك
 اختلاف لا يضر الدين ، ولا يقديح فيه .

وأما دلائل العقل فقلما تتفق ، بل عقل كل واحد يُري صاحبه غير
 ما يرى الآخر ، وهذا بين والحمد لله ، وبهذا يظهر مفارقة الاختلاف في مذاهب
 الفروع اختلاف العقائد في الأصول ، فاتنا وجدنا أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورَضِي عَنْهُمْ . اختلفوا في أحكام الدين فلم يفترقوا ، ولم
 يصيروا شيئا ، لأنهم لم يفارقوا الدين ، ونظروا فيما أذن لهم فاختلفت

=====

(١) في "ب" الى

(٢) هو محمد بن عبد الوهاب الجبائي نسبة الى جُبَيِّ بضم الجيم وتشديد الباء
 بلد من أعمال خورستان ، شيخ المعتزلة ، وأبو شيخها عبد السلام ابو هاشم مات
 سنة ٣٠٣ ، انظر العبر ١٢٥/٢

(٣) سقط من "ج"

(٤) انظر نحوه في الفرق بين الفرق ١١٤

(ج) ١٢٦/ظ

(٥) هذه قراءة الكسائي والباقون " فرَّقوا " ومعنى القراءتين عند التحقيق
 واحد لأن الذي فرَّق دينه بمعنى أنه أقر ببعض ، وأنكر بعضا فقد فارقه
 في الحقيقة . انظر : تفسير الرازي م ٩/١٤

(٦) الأنعام ١٥٩

(٧) في "ج" قل ما

(٨) في "ب" زيادة ذكر

(٩) في "ج" فقل ما

(١٠) في "ب" زيادة لفظ الجلاله " الله "

أقوالهم : وآراؤهم في مسائل كثيرة، مثل مسألة الجد^١، والمشتركة^٢، وذوي الأرحام^٣، ومسألة الحرام / وفي أمهات الأولاد^٤ وغير ذلك مما يكشّر تعداده؛ من مسائل البيوع، والنكاح، والطلاق، وكذلك في مسائل كثيرة من باب الطهارة، وهيئات الصلاة، وسائر العبادات، فصاروا / باختلافهم في ١٨١/و هذه الأشياء محمودين، وكان هذا النوع من الاختلاف رحمة من الله لهذه الأمة حيث أيدهم باليقين، ثم وسّع على العلماء النظر فيما لم يجدوا حكمه

=====

(١) روى الترمذي في سننه ح ٢١٨٣ قال : جاءت الجدة أم الأم أو أم الأب ، الى أبي بكر فقالت : انّ ابني أو انّ ابن ابنتي مات ، وقد اخبرت أنّ لي في الكتاب حقا . فقال ابو بكر : ما أجد لك في الكتاب من حقّ ، وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى لك بشي ، وسأسل الناس . فشهد المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطها السدس ، قال : ومن سمع ذلك معك ؟ قال : محمد بن سلمه : قال : فأعطاها السدس .

(٢) المسألة المشتركة أو الحجرية أو العمرية أو الحمارية وهي : زوج ، وأم ، وأخوان لأم وأخ شقيق . أصل المسألة من (٦) للزوج النصف (٣) وللأم السدس ، (١) وللأخوين لأم الثلث (٢) فلم يبق للأخ الشقيق شي من الشركة .

فبعد أن قضى عمر رضي الله عنه بإسقاط الشقيق عاد فأشرك الأشقاء مع أولاد الأم في الثلث فرضا يقسمونه بينهم جميعا بالسوية لا فرق بين ذكورهم وانشاهم .

انظر العذب الفاضل شرح عمدة الفارض ، ابراهيم بن عبد الله الفرضي

• ١٠١/١

والحياة الزوجية من البداية الى النهاية ٣٦٦ ، محمد حمزة العربي

• ط/١ / ١٩٧٥

والقائل : هب أنّ أباهم كان حمارا ، هو زيد بن ثابت رضي الله عنه .

(٣) كان عامّة الصحابة رضي الله عنهم كعمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وغيرهم يرون توريت ذوي الأرحام ، اذا لم يكن ذو فرض ولا عصبة غير الزوجين ، وبه قال شريح وعمر بن عبد العزيز وغيرهما ، وبه أخذ احمد ، والشافعي ، وأبو حنيفة .

وكان زيد بن ثابت لا يورثهم ، ويجعل المال أو الباقي لبيبت المال ، وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وبه قال سعيد بن المسيّب وابن جبير ، ومالك ، وغيرهم . .

انظر : العذب الفاضل ١٧/٢

(ب) ١٦٥/ظ

(٤) قال ابن حجر في تعليقه على قول البخاري : باب أمّ الولد : أي هل يحكم بعقبتها أم لا ؟ أورد فيه حديثين ، وليس فيها ما يفصح بالحكم عنده ، وأظن ذلك لقوة الخلاف في المسألة بين السلف . انظر فتح الباري ك عتق

• ب ٨

في التنزيل ، والسنة فكانوا مع هذا الاختلاف أهل مودة ، ونصح ، وبقية
بينهم أخوة الاسلام ، ولم ينقطع عنهم نظام الألفة ، فلما حدث هذه
الأهواء المردية الداعية صاحبها الى النار ، ظهرت العداوة ، وتباينوا وصاروا
أحزابا ، فانقطعت الأخوة في الدين ، وسقطت الألفة . فهذا يدل على أن
هذا التباين ، والفرقة إنما حدثت من المسائل المحدثة ، التي ابتدعتها
الشیطان فألقاها على أفواه أوليائه ليختلفوا ، ويرمي بعضهم بعضا بالكفر
فكل مسألة حدثت في الاسلام فخاض فيها الناس ففتروا واختلفوا ، فلم يورث
ذلك الاختلاف بينهم عداوة ولا بغضاء ولا تفرقا ، وبقية بينهم الألفة ،
والنصيحة ، والمودة ، والرحمة ، والشفقة ، علمنا أن ذلك من مسائل الاسلام يحل
النظر فيها ، والأخذ بقول من تلك الأقوال لا يوجب تبديعا ، ولا تكفيرا
كما ظهر مثل هذا الاختلاف بين الصحابة والتابعين مع بقاء الألفة
والمودة ، فكل / مسألة حدثت فاختلفوا فيها فأورث اختلافهم في ذلك التولي
والاعراض ، والتدابير / والتقاطع ، وربما ارتقى الى التكفير ، علمت أن ذلك
ليس من أمر الدين في شيء ، بل يجب على كل ذي عقل أن يجتنبها ، ويعرض
عن الخوض فيها ، لأن الله شرط في تمسكنا بالاسلام أننا نصبح في ذلك اخوانا
فقال سبحانه وتعالى : " واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف
بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا . " "٨"
فان قال قائل : ان الخوض في مسائل القدر ، والصفات ، وشروط
الايمان يورث التقاطع ، والتدابير ، والاختلاف فيجب / طرحها ، والاعراض عنها ١٨١/ظ
على ما زعمتم .

- =====
- (١) في "ب" فلم
 - (٢) في "ب" وظهرت
 - (٣) في "ب" وانقطعت
 - (٤) في "ب" واختلفوا
 - (٥) في "ب" وكل
 - (٦) في "ب" قبل
 - (ج) ١٢٧/و
 - (ب) ١٦٦/و
 - (٧) في "ج" ان ذلك من أمر الدين ليس في شيء
 - (٨) آل عمران ١٠٣
 - (٩) في "ب" فان

الجواب : انّما قلنا هذا في المسائل المحدثه ، وأمّا القول في
 هذه المسائل من شرط أصل الدين ، ولا بدّ من قبوله على نحو ما ثبت فيه
 النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ولا يجوز لنا الاعراض
 عن نقلها ، وروايتها ، وبيانها لتفرّق الناس في ذلك ، كما في أصل
 الاسلام ، والدعاء الى التوحيد ، واطهار الشهادتين .
 وقد ظهر بما قدّمنا ، وذكرنا بحمد الله ومثّه أنّ الطريق المستقيم
 مع أهل الحديث ، وأن الحقّ ما نقلوه ، ورؤوه ، ومن تدبّر ما كتبناه ، وأعطى
 من قلبه النصفه ، وأعرض عن هواه ، واستمع ، وأصغى بقلب حاضر ، وكان
 مسترشدا مهتديا ، ولم يكن متعنّتا ، وأمّده الله بنور اليقين عرف صحّة
 جميع ما قلناه ، ولم يخف عليه شيء من ذلك ، والله الموقن . " من يشأ
 الله يضلّه ، ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم . "
 وقد أجاب بعض / أهل السنّة عن قولهم : أنّ الخير الواحد لا يوجب
 العلم ، بجواب آخر سوى ما قلناه قد بيّناه في كتاب القدر ، وان كان
 الجواب الصحيح ما ذكرناه . "

فان قال قائل : انّكم سمّيتم أنفسكم أهل السنّة ، وما نراكم
 في ذلك إلا مدّعين ، لأننا وجدنا كلّ فرقة من الفرق ينتحل اتباع السنّة
 وتنسب من خلفها الى الهوى ، وليس على أصحابكم منها سمة وعلامة : أنّهم
 أهلها دون من يخالفها من سائر الفرق ، فكلها في انتحال هذا اللقب
 شركاء متكافئون ، ولستم أولى بهذا اللقب إلا أن تأتوا بدلالة ، ظاهرة
 من الكتاب ، والسنّة أو من اجماع أو معقول .
 الجواب : قولكم أنّه لا يجوز لأحد دعوى الا ببيّنة عادلة أو دلالة
 ظاهرة من الكتاب والسنّة ، هما لنا قائمتان بحمد الله ، ومثّه .

=====

- (١) سقط من "ج"
- (٢) في "ب" انا
- (٣) في "ب" ذكرناه
- (٤) في "ب" الله
- (٥) سقط من "ب"
- (٦) الأنعام ٣٩
- (ب) ١٦٦/ظ
- (٧) لم أقف عليه
- (٨) الى هنا انتهى ما نقله السيوطي عن أبي المظفر في صون المنطق ص ١٧٠
- (٩) سقط من "ج"

قال الله تعالى : " ما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا " . فأمرونا / باتباعه ، وطاعته ، فيما سنّ ، وأمر ، ونهى ، وحكم ، ، ١٨٢/و
وعلم .

٢٠٦= وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " عليكم بسنتي ، ومن /
رغب عن سنتي فليس مني . "

ثم لعن تارك سنته على ما روي أنه قال :

٢٠٧= " ستّة لعنتهم ، وكلّ نبيّ مجاب الدعوة . وذكر في آخره : والتارك
لسنتي . "

فوجدنا سنته ، وعرفناها بهذه الآشار المشهورة التي رويت ، بالأسانيد
الصاح المتصلة التي تلقّتها حفاظ العلماء بعضهم من بعض ، فنظرنا الى هذه
الفرقة - أعني أصحاب الحديث - وهم لها أطلب ، وفيها أرغب ، ولها أجمع
ولصاحبها أتبع ، فعلمنا يقينا بالكتاب : والسنة ، أنهم / دون من سواهم
من جميع الفرق ، لأنّ صاحب كلّ فرقة أو صناعة ما لم يكن معه دلالة عليه
من صناعته ، وآلة من آلاته ، ثمّ ادعى تلك الصناعة ، كان في دعواه عند
العامّة مبطلا ، وفي المعقول عندهم متجهلا ، فاذا كانت معه آلات الصناعات
والحرف شهدت له تلك الآلات بصناعتها ، بل شهد له كلّ من عاينه قبل الاختبار
كما أنّك اذا رأيت الرجل فتح باب دكانه على برّ ، علمت أنّه برّاز ، وان لم
تختبره ، واذا فتح على تمر علمت أنّه تمّار ، واذا فتح على عطر علمت أنّه
عطار ، واذا رأيت بين يديه الكير ، والسندان ، والمطرقة علمت أنّه حدّاد

(١) الحشر ٧

٢٠٦= روى نحوه البخاري ك نكاح ب ١ ، ومسلم ك نكاح ح ه عن أنس
(ج) ١٢٧/ظ

٢٠٧= رواه الحاكم عن عائشة . وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ٣٦/١
وفيه : المكذب بقدر الله ، والزائد في كتاب الله ، والمتسلط بالجبروت ، يذل
من أعزّ الله ، ويعزّ من أذلّ الله ، والمستحلّ لحرم الله ، والمستحلّ من عترتي
ما حرّم الله ، والتارك لسنتي .

(٢) في "ب" وهما

(ب) ١٦٧/و

(٣) سقط من "ب"

(٤) في "ب" أصحاب

(٥) سقط من "ج"

(٦) سقط من "ب"

وإذا رأيت بين يديه الأبرة^١ ، والجلم^٢ علمت أنه خياط ، وكذلك صاحب كل صناعة ، إنما يستدل على صناعته بآلته ، فيحكم بالمعاينة من غير اختبار ، ولو رأيت بين يدي نجار قدوما ، ومنشارا ، ومثقبا ، ثم سمّيته خياطا جهلت ، وإذا رأيت بناء^٣ معه آلة البنائين ثم سمّيته حدادا جهلت ، وكذلك من معه الكير ، والسندان^٤ ، ومنفخ إذا سمّيته بزّازا أو عطارا جهلت ، ولو قال صاحب التمر لصاحب العطر : أنا عطار ، قال له : كذبت ، بل أنا هو ، وشهد له بذلك كل من أبصره من العامة ، ثم كل صاحب / صناعة ، وحرفة ١٨٢/ظ يفتخر بصناعته ، ويستطيل بها ، ويجالس أهلها ، ولا يذمها .

ورأينا أصحاب الحديث رحمهم الله قديما وحديشا ، هم الذين رحلوا في طلب هذه الآثار التي تدل على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوها من معادنها ، وجمعوها من مظانها ، وحفظوها فاعتبطوا بها / ودعوا إلى اتباعها ، وعابوا من خالفها فكثرت عندهم ، وفي أيديهم حتى اشتهروا بها كما اشتهر البزّاز ببزّه ، والتمّار بتمره ، والعطار بعطره ، ثم رأينا قوما انسلخوا من حفظها ، ومعرفتها ، وتنگبوا اتباع أصحابها وأشهرها ، وطعنوا فيها ، وفيمن أخذ بها ، وزهدوا الناس في جمعها ونشرها ، وضربوا لها ولأهلها أسوأ الأمثال ، فعلمنا بهذه الدلائل الظاهرة ، والشواهد القائمه أن هؤلاء الراغبين فيها ، وفي جمعها وحفظها ، واتباعها أولى / بها وأحق من سائر الفرق الذين تنگبوا أكثرها ، وهي التي تحكم على أهل الأهواء بالأهواء ، لأنّ الاّتباع عند العلماء هو الأخذ بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي صحت عنه عند أهلها ونقلتها ، وحفاظها ، والخضوع لها ، والتسليم لأمر النبي صلى الله عليه وسلم فيها تقليدا لمن أمر الله بتقليده والاعتمار بأمره ، والانتهاه عما نهى الله عنه ، ووجدنا أهل الأهواء الذين استبدّوا

(١) في "ب" الأبر

(٢) الجلم : الذي يجزّ به (المقص) الصحاح ١٨٨٩

(٣) سقط من "ب"

(٤) في " أ " السندان

(٥) سقط من " أ ، ب "

(ب) ١٦٧/ظ

(ج) ١٢٨/و

(٦) سقط من "ب"

(٧) سقط من "ب"

بالآراء ، والمعقولات بمعزل من الأحاديث ، والآثار التي هي طريق معرفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 فهذا الذي قلناه سمة ظاهرة ، وعلامة بيّنة تشهد لأهل السنة باستحقاقها ، وعلى أهل الأهواء في تركها ، والعدول عنها ، ولا نحتاج في هذا الى شاهد أبين من هذا ، ولا الى دليل أضوأ من هذا .
 فان قالوا : ان لكل فريق من الأهواء ، وأصحاب الآراء حججا من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجون بها .

قلنا : أجل ولكن يحتج بقول التابعي على قول النبي صلى الله عليه وسلم أو / بحديث مرسل ضعيف على حديث متصل قوي ، ومن هاهنا أمتاز أهل اتباع السنة من غيرهم ، لأن صاحب السنة لا يألو أن يتبع من السنن أقواها ومن الشهود عليها أعدلها ، وأتقأها ، وصاحب الهوى كالغريق يتعلق بكل عود ضعيف أو قوي ، فاذا رأيت الحاكم لا يقبل من الشهود الا أعدلها وأنقأها كان ذلك منه شاهدا على عدالته ، واذا غمض وقنع بأزداها كان ذلك دليلا على جوره ، وكذلك المتبع ؛ لا يتبع من الآثار الا ما هو عند العلماء أقوى وصاحب الهوى ؛ لا يتبع الا ما يهوى ، وان كان عند العلماء أوهأها ، وكل ذي حرفة ، وصناعة موسوم بصناعته ، معروف بآلته ، متى أعوزته الآلة زالت عنه آية الصناعة ، وكذلك سمات أهل السنن : والأهواء ، وفي دون ما فسرناه ما يشفي ، والأقل من هذا يكفي من كان موقفا ، ولحقه عون من الله تعالى .
 قالوا : قد كثرت الآثار في أيدي الناس ، واختلطت عليهم - قلنا : ما اختلطت الا على الجاهلين بها ، فأما العلماء بها فانهم ينتقدونها انتقاد الجهابذة الدراهم ، والدنانير فيميزون زيوفها ، ويأخذون جيادها ، ولئن دخل في غمار الرواة من رسم بالغلط في الأحاديث فلا يروح ذلك على جهابذة أصحاب الحديث ، ورتوت العلماء حتى أنهم عدوا أغاليط من غلط في

(ب) ١٦٨/و

- (١) في " أ، ج " بصناعه
- (٢) في " أب " بآلة
- (٣) انظر : مختصر الصواعق المرسله ص / ٤١٠ - ٤١٢
- (٤) في " ب " واختلقت
- (٥) في " ب " اختلقت
- (٦) في " ب " وأما
- (٧) قال ابن الأعرابي : الرّت : رئيس البلد وجمعها رتوت . الصحاح ٢٤٩

الأسانيد ، والمتون ، بل ، تراهم يعدّون على كل رجل منهم في كم حديث غلط وفي كم حرف حرف ، وماذا صحّف ؟ فإذا لم يروّج عليهم أغاليط الرواة فسي الأسانيد ، والمتون ، والحروف ، فكيف / يروج وضع الزنادقة ، وتوليدهم الأحاديث ، وهو الذي يقول بعض / الناس : إنّ بعض الزنادقة ادّعى أنّه وضع الوفا من الأحاديث وخطبها بالأحاديث التي يرويها الناس حتى خفيت على أهلها ، وما يقول هذا إلا جاهل ضال مبتدع كذاب يريد أن يهجن به هذه الدعوى الكاذبة صحاح آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادقة فيغلط جهال الناس / بهذه الدعوى ، وما احتجّ مبتدع في ردّ آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة أو هي منها ، ولا أشدّ استحالة ، فصاحب هذه الدعوى يستحقّ أن يسق في فيه الرماد ، وينفى من بلاد الاسلام ، فتدبّر رحمك الله ، أيجعل حكم من أفنى عمره في طلب آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم شرقا ، وغربا وبرّا ، وبحرا ، وارتحل في الحديث الواحد فراسخ ، واتهم أباه ، وأدناه في خبر يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان موضع التهمة ، ولم يحابه في مقال ، ولا خطاب غضبا لله ، وحمية لدينه ، ثمّ ألف الصحف ، والأجلاد في معرفة المحدّثين ، وأسمائهم ، وأنسابهم ، وقدر أعمارهم ، وذكر أعصارهم ، وشمالهم وأخبارهم ، وفصل بين الرديّ ، والجيد ، والصحيح ، والسقيم حنقا لله ، ورسوله وغيره على الاسلام ، والسنة ، ثمّ استعمل آثابه كلها حتى فيما عدا العبادات من أكله ، وطعامه ، وشرابه ، ونومه ويقظته ، وقيامه وقعوده ، ودخوله وخروجه ، وجميع سيرته ، وسننه حتى في خطواته ، ولحظاته ، ثمّ دعا الناس الى ذلك ، وحثهم عليه وندبهم الى استعماله ، وحبب اليهم ذلك بكل ما يمكنه حتى في بذل ماله ، ونفسه كمن أفنى / عمره في اتباع أهوائه ، وآرائه وخواطره ، وهو اجسه ، ثمّ تراه يردّ ما هو أوضح من الصبح من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأشهر من الشمس برأي دخيل ، واستحسان ذميم ، وظنّ

(ب) ١٦٨ ظ

(ج) ١٢٨ ظ

(١) سقط من "ج"

(٢) في "ج" اتجعل ، وفي "ب" يجعل

(ب) ١٦٩ و

فاسد ، ونظر مشوب بالهوى ، فانظر وفقك الله للحق أي الفريقين أحق بأن ينسب
الى اتباع السنة ، واستعمال الأثر الفرقة الأولى أم الثانية ؟ فاذا قضيت بين
هذين بوافر لبك ، وصحيح نظرك ، وشاقب فهمك فليكن شكرك لله على حسب ما
أراك من الحق ووفقك للصواب ، وألهمك من السداد ، واختصك به من إصابة
الحسن في القول والعمل ، فاذا كنت كذلك فقد ازددت يقيننا على يقين
وثلجا على ثلج ، وإصابة على إصابة ، ومن الله التأييد ، والتسديد ، والالهام / ١٨٤ و
والاعلام ، وهو حسب أهل السنة ، وعليه توكلهم ، ومنه معونتهم وتوفيقهم
ونصرتهم بمنه ، وفضله ، وعميم كرمه وطوله .

فصل : ومن مذهب أهل السنة أنّ المؤمنين يرون الله تبارك وتعالى

بأبصارهم يوم القيامة"!

=٢٠٨= أخبرنا احمد بن علي بن الحسين ، انا هبة الله بن الحسن ، انا

احمد بن عبيد ، انا علي بن عبد الله بن بشير ، انا احمد بن سنان ، انا محمد
ابن أبي نعيم ، انا ابراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن / عطاء بن يزيد الليثي
عن ابي هريرة رضي الله عنه أنّه أخبره قال : قال الناس : يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون في الشمس ليبي دونها حساب ؟
هل تضارون في القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا . قال : فكذلك ترونه .

=٢٠٩= قال : وأخبرنا هبة الله ، انا / محمد بن احمد بن القاسم
والحسن بن عثمان قالا : أنا احمد بن الحسن ، انا احمد بن ابراهيم بن ملحان
نا يحيى بن عبد الله بن بكير ، انا الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن
أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد رضي الله عنه
أنّه قال : قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا ؟ قال : هل تضارون في رؤية
الشمس اذا كان صحوا ؟ قلنا : لا . قال : فتضارون في رؤية القمر ليلة
البدر اذا كان صحوا ؟ قلنا : لا . قال : فاتكم لا تضارون في رؤية ربكم
يومئذ الا كما تضارون في رؤيتهما .

=====
(١) رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة محل نزاع بين فريقين : فريق ذهب الى
اثباتها وهم السلف ، والأشاعرة ، والماتريدية ، وفريق نفاها وهم الجهمية
والمعتزلة ومنهم المريسي ، والخوارج ، والامامية . وقد تخلله **انقضاء** . نقلية
والعقلية ، والقول قول السلف ، ومن تبعهم ، وقد انتصر المصنف للمثبتين وساق
من الأدلة ما يشهد دعواهم ذلك أنّ أحاديث الرؤية رواها نحو من ثلاثين
صحابيا ، ذكر المصنف نحو من ثلاثة وعشرين نفسا منهم . انظر : الطحاوية ٤٠٢
والرد على بشر ٤١٣ ، متشابه القرآن ٢٥٠/١ ، الأصول الخمسة ٢٢٣-٢٤١ ، تبصرة
الأدلة ٤٢٣-٤٨٠ ، الأربعين في أصول الدين الرازي ، تحقيق محيي الدين الكردي ،
المطبعة العربية ط/١٣٤٤/٢ . الطحاوية ٢١٠ .

=٢٠٨= اخرج نحوه البخاري كالتوحيد ب ٢٤ ، ومسلم ك الايمان ب اثبات رؤية
المؤمنين في الآخرة لربهم .

(ج) ١٢٩/و

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي كناه النبي صلى الله عليه وسلم أبو هريرة
مات سنة ٥٧هـ انظر تهذيب ٢٦٥-٢٦٧
(٣) في "ب" كذلك
=٢٠٩= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ ومسلم ك الايمان ب رؤية الله سبحانه
(ب) ١٦٩/ط

(٤) في "ب" ج ، ا خبرنا

(٥) سقط من "ج"

"١" = ٢١٠ = رواية جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه :
"٣"

اخبرنا احمد بن علي ، انا هبة الله ، انا محمد بن عبد الرحمن بن
"٤"
العبّاس ، انا عبد الله بن محمد البغوي ، انا محمد بن زياد بن فروة ، انا ابو
شهاب ، عن اسماعيل ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله رضي الله
عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة
البدر فقال : انكم سترون ربكم عيانا ، كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته
فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها ، وقرأ :
" فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها . "

أخرجه البخاري في الصحيح بهذا اللفظ من رواية أبي شهاب ، وقد

تابع أبا شهاب بلفظ العيان زيد بن أبي أنيسة .

= ٢١١ = اخبرنا احمد بن علي ، انا هبة الله ، انا احمد بن عبيد

نا احمد بن عبد الله بن نصر بن بجير القاضي / بواسط ، انا علي بن محمد بن ١٨٤/ظ
زكرياء ، انا المعافي بن سليمان ، انا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ،
عن / زيد وهو ابن أبي أنيسة ، عن اسماعيل عن قيس ، عن جرير رضي الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انكم ستعاينون ربكم . "

= ٢١٢ = اخبرنا احمد بن علي ، انا هبة الله ، انا احمد بن محمد بن

عمران ، انا عبد الرحمن بن محمد بن خرماء القزويني ، انا محمد بن حفص
ابو عبد الله الطالقاني ، انا صالح بن محمد الترمذي ، انا حماد بن أبي حنيفة

= ٢١٠ = اخرج نحوه البخاري تفسير سورة ٥٠ ب ٢ ، وك توحيد ب ٢٤

(١) سقط من "ج"

(٢) جرير بن عبد الله الصحابي الشهير اختلف في وقت اسلامه بعثه عليه السلام
الى ذي الخلمة فهدمها توفي سنة ٥١ ، وقيل غير ذلك انظر : الاصابة ٢٣٢/١

(٣) في "ب" اخبرنا

(٤) في "ب" محمد بن عبد الله والمثبت مكرر ص / ٢٢٨ ، ٢٦٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣١١

(٥) في "ب" فنظرنا

(٦) طه / ١٣٠

= ٢١١ = اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ وابن منده ، انا هبة الله ، انا احمد بن محمد بن

كتاب الايمان ص / ٧٦٢ تحقيق د. علي الفقيهي ط / ١ / ١٤٠١ وقال المحقق :

في هذه الرواية متابعة زيد بن أبي أنيسة عن تقدم ذكرهم عن اسماعيل

ورواه اللالكائي رقم ٨٢٦ ، والهروري في الفارق . انظر فتح الباري ١٣ / ٤٢٧

(ب) ١٧٢ و

= ٢١٢ = روى نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ وابن ابي عاصم رقم ٤٥١ ، ٤٢٦ وصح

اللباني اسناده ، ورواه اللالكائي رقم ٨٢٩

النعمان بن ثابت عن أبيه عن اسماعيل بن أبي خالد ، وبيان بن بشر عن قيس
ابن أبي حازم قال : سمعت جرير بن عبد الله يقول : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : " اتكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا
تضامون في رؤيته فانظروا لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها .
"١"
=٢١٣= رواية أنس بن مالك رضي الله عنه :

اخبرنا احمد بن علي ، انا هبة الله ، انا عبد الله بن محمد بن علي
النيسابوري ، نا مكي بن عبدان ، انا عبد الله بن هاشم ، نا يحيى بن سعيد
نا سعيد بن أبي عروبة ، نا قتادة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم : " يجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون : لو
استشفعنا الى ربنا فأراحنا من / مكاننا هذا ، فيأتون آدم عليه السلام
فذكر الحديث الى أن قالوا : اتوا محمدا عبدا قد غفر الله له ما تقدم من
ذنبه ، وما تأخر ، فيأتوني حتى استأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت ربي
وقعت أو خررت ساجدا لربي فيدعني ما شاء الله أن يدعني ، ثم يقال : ارفع
- يعني رأسك - / محمد وقل : نسمع ، وسل تعطه ، واشفع تشفع . فأرفع
رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ، ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ، ثم
أعود اليه - الى أن قال : ثم أعود اليه . الرابعة ، فأقول : يا رب ما بقي
الا من حبسه القرآن .

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ، ومسلم من رواية سعيد بن أبي
عروبة ، وقوله : فيحد لي حدا أي : يبين لي قدرا ، ويقدر لي عددا أدخلهم / ١٨٥ و
الجنة ، وقوله : الا من حبسه القرآن ، أي : الا من ذكر في القرآن أنه لا يخرج
أبدا من النار .

=٢١٣= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ ، ومسلم ك الايمان ح ٣٢٢ ، ٣٢٣

(١) سقط من "ج"

(ج) ١٢٩ / ظ

(٢) في "ب ، ج" يقول

(ب) ١٧٠ / ظ

(٣) في "أ ، ج" قل

(٤) سقط من "ب"

(٥) سقط من "ج"

"١"

=٢١٤= رواية أبي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه .

اخبرنا احمد بن علي ، انا هبة الله ، انا عبد الله بن محمد بن جعفر البزاز ، نا يعقوب بن محمد بن عبد الوهاب ، نا حفص بن عمرو الرّياني ، نا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، نا ابو عمران الجوني ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " جنتان من فضة آنيتهما ، وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين أن ينظروا الى ربهم تبارك ، وتعالى الآ رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن .

"٣"

هذا حديث صحيح أخرجه البخاريّ ومسلم من رواية العمي

"٤"

=٢١٥= رواية صهيب رضي الله عنه :

اخبرنا احمد بن علي ، انا هبة الله ، انا محمد بن عبد الرحمن بن العباس / نا اسماعيل بن العباس الوراق ، نا الحسن بن عرفة ، نا يزيد بن هارون ، نا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا دخل أهل الجنة ، الجنة نودوا يا أهل الجنة انّ لكم عند الله موعدا لم تتروه . قال : فيقولون : ما هو ؟ ألم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ، ويدخلنا الجنة قال : فيكشف الحجاب عزّ وجل فينظرون اليه ، فوالله ما أعطاهم الله شيئا هو أحب اليهم ممّا هم فيه ، ثمّ قرأ : " للذين أحسنوا الحسنى ، وزيادة . "

=====

=٢١٤= اخرج نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٤ ، ومسلم ك الايمان ب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه .

(١) سقط من "ج"

(٢) في "ب" أخبرنا

(٣) هو عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري كان حافظا ثقة مات سنة ١٨٧ وقيل غير ذلك . تهذيب ٣٤٦/٦

(٤) هو صهيب بن سنان الرومي ذلك لأن الروم سيوه صغيرا ، أسلم هو وعقار ، في دار الأرقم مات سنة ٣٨ وقيل ٣٩ . الاصابة ١٩٦/٢

=٢١٥= اخرج مسلم ك الايمان ب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم .

(ب) ١٧١/و

(٥) في "ب" أخبرنا

(٦) في "ب" من

(٧) يونس ٢٦

"١"

=٢١٦= رواية جابر رضي الله عنه :

اخبرنا احمد بن علي ، انا هبة الله ، انا القاسم بن جعفر ، انا
علي بن اسحاق بن محمد ، انا علي بن حرب ناسحاق بن عبد الواحد ، انا
ابو عاصم العباداني ، انا الفضل الرقاشي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بيننا
أهل الجنة في نعيمهم اذ طلع عليهم ربهم عز وجل فيرفعون / رؤسهم فاذا
ربهم قد أشرف عليهم فيقول : السلام عليكم أهل الجنة فذلك قوله : " سلام
قولا من رب رحيم " . فينظر اليهم ، وينظرون اليه ، ثم يحتجب عنهم ويبقى
نور من نوره في منازلهم .

"٤"

=٢١٧= رواية أبي رزين رضي الله عنه :

اخبرنا احمد بن علي ، انا هبة الله بن الحسن ، انا محمد بن عبد
الرحمن بن / العباس ، انا يحيى بن محمد بن صاعد ، انا عقبة بن مكرم ، انا
ابن أبي عدي ، عن شعبة عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عدس عن أبي
رزين رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، أنرى ربنا يوم القيامة ؟
قال : نعم . قال : وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : أليس كلكم ينظر الى
القمر ليلة البدر ، وانما هو خلق من خلق الله ، الله أعظم ، وأجل .

=====

=٢١٦= روى نحوه ابن ماجه ك مقدمه ح ١٨٤ واللالكائي ح ٨٣٢ ونقل محقق
الكتاب تضعيف السيوطي له لضعف ابو عاصم العباداني . انظره في المغني رقم
٧٥٦٣ الميزان ٤٥٨/٢ ، ولضعف الفضيل الرقاشي . انظره : تاريخ
ابن معين رقم ٤٢٩٤ ، وتقريب ١١١/٢ وضعفه الالباني في حاشية
المشكاة ١٠٠/٣

(١) في "ج" زيادة بن عبد الله

(٢) في "ج" بن أبي حرب ، والمثبت موافق لما في تهذيب ٢٩٤/٢

(٣) يس / ٥٨

(ج) ١٣١/و

=٢١٧= روى نحوه احمد ١١/٤ وابن خزيمة في التوحيد ١١٧ ، واللالكائي رقم
٨٣٩ ، وابن أبي عاصم في السنة ح/٤٦٠ ، ٤٥٩ ، وحسنه الالباني وقال :
رجاله ثقات غير وكيع بن عدس فهو مجهول .

(٤) هو لقيط بن عامر العقيلي ، وافد بني المنتفق صحابي جليل وهو الذي قال
له النبي صلى الله عليه وسلم : حجّ عن أبيك واعتمر . طبقات ابن سعد

٥١٨/٥

(ب) ١٧١/ظ

(٥) في "ب" حدس وهو قول كما في تهذيب ١٣١/١١٠

(٦) في "ب" زيادة العقيلي

"١"

=٢١٨= رواية ابن عمر رضي الله عنه :

قال : واخبرنا هبة الله ، انا محمد بن الحسين الفارسي ، انا ابو الحسين عبد الملك بن يحيى الزعفراني ، نا احمد بن سعد الزهري ، نا يحيى ابن سليمان ، نا يحيى بن يمان ، نا سفيان عن شوير ، عن مجاهد ، عن ابن عمر رضي الله عنه يرفعه قال : انّ أدنى أهل الجنة منزلة من ينظرني ملكه ألف سنة يرى اقصاه كما يرى أدناه ، وانّ افضلكم منزلة من ينظر الى الله غدوة ، وعشيّة .

"٣" "٣"

=٢١٩= رواية عمّار بن ياسر رضي الله عنه :

قال : واخبرنا هبة الله ، انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب ، انا محمد بن هارون الروياني ، نا محمد بن مهدي القطان ، نا أسد بن موسى ، نا حماد بن زيد ، عن عطاء بن السائب .
قال هبة الله : واخبرنا احمد بن عبيد ، انا علي بن عبد الله ابن مبشر ، نا احمد بن سنان ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه قال : صلّى بنا عمّار بن ياسر رضي / الله عنه صلاة أوجز فيها ، فلمّا سلم ، قيل له : لقد خففت يا أبا اليقظان ، قال : أما اتّي قد دعوت فيها بدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمّ انصرف .

=====

=٢١٨= اخرج نحوه اللالكائي رقم ٨٤٠ ، ٨٤١ ومدار الطريقيين على شوير

ابن أبي فاخنة ، وهو ضعيف انظره في المغني رقم ١٠٦٩ ، والكاشف رقم

٧٣٢ ، وضعفه الالباني في حاشية المشكاة ٩٨/٣

(١) في "ب" زيادة عبد الله

(٢) في "ب" اخبرنا

=٢١٩= اخرج نحوه الدارمي في الرد على الجهمية ٢٠٣ ، والحاكم ٥٢٤/١-٥٢٥

واحمد من طريق أخرى ٢٦٢/٤ ، وابن أبي عاصم مختصراً في السنة رقم

٤٢٤ ، ٤٢٦ ، واللالكائي ح ٨٤٥ ، وصحه الالباني

(٣) سقط من "ج"

(٤) في "ب" جعفر احمد والمثبت موافق لما في اسناد اللالكائي ح ٨٤٥

(ب) ١٧٣/و

(٥) هو ابو اليقظان مولى بني مخزوم كان ممن يعذب في الله ، وقال له النبي

صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية ، قتل مع علي بن أبي طالب

بصفين سنة ٣٧ . انظر تهذيب ٤٠٨/٧-٤١٠

قال : فتبعه رجل ، قال عطاء : أبي الذي تبعه ، ولكن كره أن يقول
فسأله عن الدعاء فقال : اللهم اني أسألك بعلمك الغيب ، وقد تركت على الخلق و/١٨٦
أحيني ما علمت الحياة لي خيرا ، وتوفني إذا كانت لي الوفاة خيرا .
اللهم وأسألك كلمة الطم في الغضب والرضا ، وأسألك القصد في الفقر
والغنى ، وأسألك نعيما لا ينفد ، وأسألك قرّة عين لا تنقطع ، وأسألك برد العيش
بعد الموت ، وأسألك لذة النظر الى وجهك ، وأسألك الشوق الى لقاءك في غير
ضراء مضرّة ، ولا فتنة مضلة ، اللهم زيننا بزينة الايمان ، واجعلنا هداة
مهتدين .

=٢٢٠= رواية زيد بن ثابت رضي الله عنه :

قال : وأخبرنا هبة الله قال : ذكره عبد الرحمن هو ابن أبي حاتم
نا ابو زرعة ، نا سليمان بن عبد الرحمن ، نا الوليد بن مسلم ، نا ابو بكر
ابن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد ، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم علمه ، وأمره أن يتعاهد أهله به في كل صباح
لبيك اللهم لبيك ، لبيك ، وسعديك ، والخير في يديك ومنك وبك ، واليك . اللهم
ما قلت من قول ، أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يديه
ما شئت كان ، وما لا تشاء لا يكون لا حول ، ولا / قوّة إلا بك ، انك على
كل شيء قدير ، اللهم / وما صليت من صلاة فعلى من صليت ، وما لعنت من لعنة
فعلى من لعنت ، أنت وليي في الدنيا ، والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين .
اللهم أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر في
وجهك ، وشوقا الى لقاءك في غير ضراء مضرّة ، ولا فتنة مضلة ، أعوذ بك أن
أظلم أو أظلم أو أعتدي أو يعتدي عليّ أو أكتسب خطيئة محبطة أو أذنب
ذنبا لا تغفره ، اللهم فاطر السماوات ، والأرض عالم الغيب ، والشهادة ذا الجلال
والاكرام / اني أعهد اليك في هذه الحياة الدنيا ، وأشهدك ، وكفى بك شهيدا و/١٨٦ ظ

=٢٢٠= اللالكائي ح ٨٤٦ واحمد و/١٩١ ٥ وابن أبي عاصم ح ٤٢٦ وصححه الالباني
لشواهدده وهو عند ابن أبي عاصم رقم ٤٢٤

(١) في "ب" لم

(٢) في "ج" يكن

(ج) ١٣٠/ظ

(٣) في "ج" إلا بالله العلي العظيم بك

(ب) ١٧٢/ظ

(٤) سقط من "ج"

(٥) سقط من "ب"

أن لا آله إلا أنت وحدك ، لا شريك لك ، لك الملك ، ولك الحمد ، وأنت على كل شيء قدير ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، وأشهد أن وعدك الحق ، ولقاءك حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنتك تبعث من في القبور ، وأشهد أنك ان تكلمني الى نفسي تكلمني الى ضيعة ، وعوز ، وذنوب ، وخطيئة ، واتي لي لا أشق إلا برحمتك فاعفر لي ذنبي كله انه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وتسب عليّ انتك أنت الثواب الرحيم .



فصل :

قال بعض الحفاظ :^١ روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة حديث الروية ثلاثة وعشرون نفسا منهم علي ، وأبو هريرة ، وأبو سعيد الخدري وجريير ، وأبو موسى ، وصهيب ، وجابر ، وابن عباس ، وأنس ، وعمار بن ياسر وأبي بن كعب ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وحذيفة / وعبادة ، وأبو أمامة ، وعدي بن حاتم ، وأبو رزين العقيلي ، وكعب بن عجرة ، وابن عمر وفضالة بن عبيد ، وبريدة ، ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .^{١٠}

قال يحيى بن معين : عندي سبعة عشر حديثا في الروية كلها صحاح .

=٢٢١= وروي عن علي رضي الله عنه قال : من تمام النعمة دخول الجنة ، والنظر الى الله تبارك ، وتعالى في جنته .

=٢٢٢= وقال ابن عباس رضي الله عنه : أشكرون أن تكون الخلة لأبراهيم ، والكلام لموسى ، والروية لمحمد صلى الله عليه وعليهم .^{١١}

- (١) عزا هذا القول ابن القيم للطبري في كتابه الروح ص ٢٢٣ تحقيق محمد اسكندر ، دار الكتب العلمية ، ط/١ ، ١٩٨٢ ، وانظر : اللالكائي ٤٩٥/٣
- (ب) ١٧٣/و
- (٢) عبادة بن الصامت الأنصاري أبو الوليد كان أحد النقباء بالعقبة عاش الى سنة ٤٥ وقيل أنه عاش بعد ولاية معاوية . الاصابة ٢٦٩/٢
- (٣) هو أسعد بن زرارة الأنصاري شهد العقبتين وكان نقيباً على قبيلته مات على رأس تمعة أشهر من الهجرة وقيل هو أول من مات من الصحابة بعد الهجرة وأنه أول ميت صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم . نفس المصدر ٣٤/١
- (٤) هو الطائي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة ٧ ، ومات بالكوفة سنة ٦٨ . انظر تهذيب ١٦٧/٧
- (٥) كعب بن عجرة البلوي شهد الحديبية ، ونزلت فيه قصة الغدية ، قيل مات بالمدينة سنة ٥١ وقيل ٥٢ ، وقيل ٥٣ . انظر الاصابة ٢٩٨/٣
- (٦) سقط من " أ ، ب "
- (٧) فضالة بن عبيد الأنصاري الأوسي أسلم قديماً ولم يشهد بدر ، وشهد أحداً فما بعدها مات سنة ٥٣ ، وقيل غير ذلك . الاصابة ٢٠٦/٣
- (٨) بريدة بن الحصيب الأسلمي غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر غزوة ، سكن البصرة لما فتحت مات سنة ٦٣ . نفس المصدر ١٤٦/١
- (٩) هو الغطفاني امام الجرح والتعديل مات بالمدينة ٢٣٣ . تهذيب ٢٨٧/١١
- (١٠) انظر اللالكائي ٢٩٥/٤ ، والروح لابن القيم ٢٢٣ نقلا عن الدارقطني =٢٢١= انظر : المصدرين نفسيهما ٤٩٦/٤ ، والروح ص ٢٣٢
- =٢٢٢= رواه ابن خزيمة في التوحيد ١٢٩-١٣٠ واللائكائي ٨٦١ ، والحاكم ٦٠/١

وصحه

سجدت بقلوبهم مع ربه من أجل ما فعله بهم من البر والرحمة والفضل

فصل :

- ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم ، نا ابن أبي عبد الرحمن المقرئ قال :
سمعت الحسين بن محمد الطنافسي قال : سمعت وكيعا يقول : يراه المؤمنون
في الجنة ولا يراه إلا المؤمنون .
وذكر يحيى بن المغيرة قال : كتنا عند جرير بن عبد الحميد فذكر له
حديث ابن سابط : للذين أحسنوا الحسنى ، وزيادة .
قال : الزيادة النظر الى وجه الله عز وجل قال : فحضره رجل فأنكره / ١٨٧ و
فصاح به ، وأخرجه من مجلسه .
وذكر محمد بن عيسى الدامغاني ، حدّثني أبو بكر صالح المروزي وكان
صاحب قرآن قال : دسّ الجهميّة الى / ابن المبارك رجلا . فقال : يا أبا عبد
الرحمن : خذاي رابذان جهان جون يبنند . فقال : بجشم - يعني كيف نرى
ربنا يوم القيامة ؟ فقال : بالعين .
وقال الربيع بن سليمان : حضرت محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله
وقد جاءت رقة من الصعيد فيها ، ما تقول في قول الله / تعالى : كلاً
=====
- (١) وكيع بن الجراح أبو سفيان الكوفي شيخ الشافعي امام حافظ مات سنة ٥٩٠ هـ
انظر تهذيب ١٣٠/١١ .
(٢) في "ب" لا
(٣) ذكره اللالكائي ٨٨٢
(٤) يحيى بن المغيرة وثقه أبوحاتم مات سنة ٢٥٣ . تهذيب ٢٨٨/١١ .
(٥) هو أبو عبد الله الضبي امام حجة ثقة مات سنة ١٨٨ ، نفس المصدر ٧٥/٢
(٦) هو عبد الرحمن بن سابط ترجمته ص / ٢٦٥
(٧) ذكره اللالكائي ٨٨٠ ، والبيهقي في الاعتقاد ٤٩ وابن القيم في الروح ٢٣٤
(٨) هو أبو بكر المروزي كان من أجل أصحاب الامام أحمد وكان اماما في الفقه
والحديث كثير التصانيف توفي سنة ٢٧٥ . مروج الذهب ١٨٩/٢ .
(ج) ١٣٤ و
(٩) ذكره اللالكائي ٨٨١ ، وابن القيم في الروح ٢٣٦ .
(١٠) وهو المرادي المؤذن صاحب الشافعي وراويته كتبه توفي ٢٧٠ تهذيب ٢٤٦/٣ .
(١١) هو أبو عبد الله القرشي امام في الفقه والحديث صاحب المذهب المشهور توفي
سنة ٢٠٤ هـ . نفس المصدر ٢٥/٩-٣١ .
(١٢) في "ب" رضي الله عنه
(ب) ١٧٣/ظ
(١٣) في "ب" عز وجل .

"١" اتهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون . " قال الشافعي : لَمَّا حَجَبَ هُوَلاءُ فِـي السخَطِ كان في هذا دليل على أَنَّهُم يرونه في الرضا ، وقال : لو لم يوقن محمد بن ادريس أَنَّهُ يرى الله لما عبد الله تعالى . "٢"
 وقال سليمان بن حرب : وسأله سلمة بن شبيب ، وهو المستملي فقال له : يا أيا أيتوب اذكر حديث أبي موسى في الرؤية فقال : دعه ، فقال رجل بالقرب من سليمان خفيا : أي والله فدعه ، فسمعه سليمان فنظر إليه فقال : إذا أحدثه على رِغْمِ أنفك ، خذها اليك فإني أراك ممن تركه ، ثمَّ بدأ فحدث به . "٣"

"٤" وروي عن عبيد الله بن عمر القواريري قال : رأيت في النوم كأنني مررت بباب أحمد بن حنبل وعلى بابهِ قوم قعود وهو يقول من داخل ويرفع صوته : المؤمنون ينتظرون أن ينظروا إلى ربهم عز وجل . "٥"
 وقال عماد الحربي : رأيت في المنام كأنني دخلت درب هشام فلقيني بشر بن الحارث رحمه الله فقلت : من أين يا أبا نصر ؟ قال : من عليين . "٦"

- المطفيين ١٥ (١)
 في "ب" زيادة لفظ الجلالة " الله " (٢)
 انظر اللالكائي رقم ٨٨٣ ، والسبكي في طبقاته ٨١/٢ والاعتقاد للبيهقي ٥٣ والروح لابن القيم ٢٣٧ (٣)
 هو ابو أيتوب البصري الأزدي امام شقة مات سنة ٢٢٤ ، وقيل غير ذلك انظر تهذيب ١٧٨/٤-١٨٠ (٤)
 هو ابو عبد الرحمن الحجري نزيل مكة ، رحل في الحديث وجالس الناس وكان مستملي المقري مات سنة ٢٤٧ ، وقيل غير ذلك . نفس المصدر ١٤٦/٤ (٥)
 سبق برقم ٤١٤/ (٦)
 سقط من "ج" (٧)
 انظر اللالكائي رقم / ٨٨٨ (٨)
 عبيد الله القواريري مولاهم القواريري ابو سعيد البصري نزيل بغداد ، شقة صدوق مات ٢٣٥ ، وقيل غير ذلك . تهذيب ٤٠/٧-٤١ (٩)
 هو امام أهل السنة امتحن في مسألة خلق القرآن فصر واحتسب توفي سنة ٢٤١ . انظر تذكرة الحفاظ رقم ٤٢٨ (١٠)
 انظر اللالكائي رقم ٨٩٢ (١١)
 عند اللالكائي ابن عماد الحربي ولم أقف عليه (١٢)
 هو أبو نصر الزاهد المعروف بالحافي توفي سنة ٢٢٧ ، تهذيب ٤٤٤/١ (١٣)

قلت : ما فعل احمد بن حنبل ؟ قال : تركت الساعة احمد بن حنبل
وعبد الوهاب الوراق^١ بين يدي الله عز وجل يأكلان ، ويشربان ، ويتنقمان^٢
قلت : فأنت ، قال : علم الله قلة رغبتني في الطعام فأباح لي النظر اليه .
وقال ابن المبارك : ما حجب الله عز وجل أحدا عنه إلا عدبه ، ثم
قرأ " كلاً اتهم عن / ربهم يومئذ لمحجوبون ثم اتهم لصالوا الحجيم ، ثم^٣
يقال هذا الذي كنتم به تكذبون . " قال بالرؤية .^٤
وقال في قوله عز وجل : " فمن كان يرجو / لقاء ربه فليعمل عملاً
صالحاً . " من أراد النظر الى وجه خالقه فليعمل عملاً صالحاً ، ولا يخبر به
أحداً .^٥
وكان الغطريف بن عطاء^٦ والي خراسان ، وكان يخطب فكان يتم خطبته^٧
ويقول : اللهم من الدنيا فسلمنا ، ورحمتنا يوم القيامة فلقنا ، والنظر الى
وجهك فارزقنا .^٨

(١) عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق البغدادي صدوق وهو نسائي الأصل مات

٢٥٠ وقيل غير ذلك . تهذيب ٤٤٨/٦

(٢) انظر : اللالكائي رقم ٨٩٣ وهذا نغم من أهدى زواجره مطمئنت

(٣) المطمئنين ١٥-١٧

(ب) ١٧٤/و

(٤) سورة الكهف ١٠٥ وفي " أ، ب، ج " من كان "

(٥) انظر : اللالكائي رقم ٨٩٥، ٨٩٤ ، والروح ٢٣٦

(٦) الغطريف بن عطاء ولده الهادي اليمن وفي سنة ١٧٥ ولده هارون خراسان وفي

سنة ١٧٦ عزله عنها . انظر تاريخ الطبري ٨/٢٢٢، ٢٤١، ٢٥٢ تحقيق محمد

ابو الفضل ، دار سويدان ، بيروت

(٧) في " ب، ج " وكان

(٨) انظر : اللالكائي رقم ٨٩٦

فصل :

قال أهل السنة : الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم عز وجل قوله تعالى : " وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة . " ^١
قال أهل اللغة : النظر اذا قرن بالوجه ، وعدّي بحرف الجر اقتضى نظر العين ، قال الشاعر .

"٣"
انظر الى بوجه لا خفاء به أريك تاجا على سادات عدنان

"٤" = ٢٢٣ = وقوله صلى الله عليه وسلم : " أسالك لذّة النظر الى وجهك . " والنبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل سؤالا يستحيل ، لأن الله تعالى لا يبعث نبيا الا وهو عالم بما يجري عليه .

واحتجّ / المعتزلة بقوله تعالى : " لا تدركه الأبصار . " وقوله : " لن تراني " . وليس لهم في ذلك حجة لأن معنى ، لا تدركه الأبصار : تراه ولا تحيط به وهو يدرك الأبصار ، أي يراها ، ويحيط بها هكذا قاله جماعة من السلف .

"٥"
وقال بعض العلماء : نفي الادراك لا يكون الا عن رؤية يقال : لم يدرك فلان العلم ، أي نال منه ولم ينل جميعه .
وقوله : " لن تراني " يعني في الدنيا . فان قيل : لن لنفي الأبد "١١" . فالجواب : أن لن ليست لنفي الأبد ، والدليل عليه قوله تعالى

=====

- (١) القيامة ٢٣
- (٢) انظر نحو هذا الكلام في الطحاوية ص / ٢٠٥
- (٣) في "ب" أراك
- = ٢٢٣ = اخرج نحوه احمد ١٩١/٥ عن زيد بن ثابت ، وابن أبي عاصم موجزا في السنة رقم ٤٢٤ وقال الالباني : اسناده صحيح
- (٤) في " أ " النبي .
- (ج) ١٣٤/ظ
- (٥) الأنعام ١٠٣
- (٦) الأعراف ١٤٣ وانظر أدلة المعتزلة في انكار الرؤية في : الأصول الخمسة ٢٣٣-٢٤١ ، والمغني ٤/١٦١-١٦٢
- (٧) وهو قول لابن عباس . انظر الدر المنثور ٣/٣٧ وانظر الفتاوى ٦/٢٨٩
- (٨) في "ج" زيادة الله تعالى
- (٩) سقط من "ب" ، ج "
- (١٠) قال صلى الله عليه وسلم : انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا . اخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٤٢٨ ، ٤٢٩ قال الالباني : اسناده جيد .
- (١١) مقصوده : لنفي مدخولها - وهو الرؤية - على وجه التأبيد

:" ولن يتمتوه أبدا " ^١ . ومعلوم أنهم اذا حطوا في النار تمتوا الموت . والدليل
/ على من قال : ان الكفار يرون ربهم عز وجل ^٢ : قوله تعالى : " كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحبوبون " ^٣ .

ولأنهم لو رأوه لساوا المؤمنين في منزلتهم . وقد ^٤ قال الله عز وجل
: " أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستورون " ^٤ .

=====

=====

(١) البقرة ٩٥

(ب) ١٧٤/ظ

(٢) اختلف الناس في هذه المسألة على قولين :

طائفة نفت رؤية الكفار لربهم يوم القيامة واستدلوا بما استدل به
المصنف وهو قول أكثر العلماء المتأخرين وعليه يدل عموم كلام المتقدمين وعليه
جمهور أصحاب أحمد وغيرهم .

وطائفة قالت برويتهم له وهي رؤية تعريف وتعذيب ثم يحتج عنهم ،
وذهب ابن خزيمة الى أن المنافقين يرونه مع المؤمنين وغيرات من أهل الكتاب ثم
يحتج عنهم . انظر : الفتاوى ٤٨٦/٦-٤٨٨ ، التوحيد ١٧٢ ، والطحاوية ٢١٢

(٣) المطففين ١٥

(ج) ١٣٤/ظ

(٤) السجده ١٨ وهذا الدليل لا يصلح للمصنف لأنه رويته المؤمنين لربهم رويته غير ذلك رويته الغار له - انج

دليل - رويته تعريف وتعذيب .

فصل :

ومن مذهب أهل السنة : أنّ النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربّه ليلة المعراج
وكان رؤيا يقظة لا رؤيا منام .^{١)}

(١) رؤية الله تعالى في الدنيا ممّا اتفقت الأمة على عدم وقوعها لواحد غير
نبيّنا صلى الله عليه وسلم ، أمّا النبي عليه السلام فقد جرى النزاع بين
الصحابه رضوان الله عليهم في رؤيته ربّه في الدنيا ، فمنهم من أثبت رؤيته
لربّه ليلة الاسراء كابن عباس وكعب وغيرهما .
وروي نفيها عن عائشة رضي الله عنها وابن مسعود فقد روي عن عائشة
أنّها قالت لمسروق : من زعم أنّ محمدا رأى ربّه فقد أعظم الفرية على
الله . رواه البخاري كالتفسير سورة ٥٢ ، ومسلم انظره بشرح النووي ٨/٣ .
والظاهر من كلام المصنّف في القسم الأوّل ص / ٤٧٤-٤٧٩ وهنا اعتقاده بأنّ
النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربّه بعيني رأسه ، ورأيه عليه الملاحظات التالية :
(١) ناقض المصنّف نفسه حيث قال في ص / ٤٤٠ : ومن زعم أنّ الله يرى في
الدنيا فهو ضال ، لا يراه أحد في الدنيا لأنّه خلق في دار الفناء للفناء ، ولا
يراه أحد في دار الفناء بالعين الفانية .

(٢) إنّ رأيه هذا تقييد للمطلق دون نصّ قاطع ذلك أنّ الآثار التي وردت
عن ابن عباس وغيره كانت مطلقة لم يذكر في واحد منها أنّه رآه ببصره ،
منها قوله رضي الله عنه : " إنّ الله اصطفى ابراهيم بالخلّة ، واصطفى موسى
بالكلام ، واصطفى محمدا بالرؤية . رواه الآجري ٤٩١ وابن أبي عاصم في السنة
رقم ٤٣٦ وصححه الالباني موقوفا وهو عند المصنّف في القسم الأوّل ص / ٤٧٥ .
والآثار الثانية المروية عن ابن عباس وردت مقيدة برؤية القلب منها ما
ورد عنه في قوله تعالى : " ما كذب الفؤاد ما رأى ... " ولقد رآه نزلة أخرى ."
النجم ١١-١٣ قال : رأى ربّه بفؤاده مرتين . رواه مسلم ك الايمان ح ٢٨٦
وعلى ما تقدم جمع العلماء بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن
يحمل نفيها على رؤية البصر ، واثباته على رؤية القلب .

وقد جزم ابن تيمية على نفي الرؤية بالعين في الدنيا لأمرين :

(١) لورود النصوص الصحيحة على نفي ذلك كما في صحيح مسلم ك الايمان ح
٢٩١ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نور أتى أراه .
(٢) لأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر الناس بما رآه بعينه ليلة المعراج
ولم يخبرهم أنّه رأى ربّه بعينه وليس في شيء من أحاديث المعراج الشابتة
ذكر ذلك ، ولو كان وقع ذلك لذكره كما ذكر ما دونه .
أمّا اسراؤه صلى الله عليه وسلم فظاهر الأخبار تدلّ على أنّه يقظة بجسده
وروحه وعرج بهما . انظر : فتح الباري ٦٠٨/٨ ، الفتاوى ٥٠٢/٦ = ٥٢١ ، السنة
لابن أبي عاصم وتحقيق الالباني على ح / ٤٣٩ ، واللالكائي ٥١٢ فما بعدها
وابن خزيمة ١٩٧ ، وأضواء البيان ، محمد الأمين الشنقيطي ط / ١٤٠٠ / ٣ / ٣٦٣
وكتاب الشفاء ، القاضي عياض ، شرح ملأ علي القاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت

وروي عن احمد بن حنبل رحمه الله قال : رآه بعين رأسه . وروي
عنه أنه رآه بعين قلبه ، والصحيح أنه رآه بعين رأسه ، وعين قلبه .
قيل في التفسير : " ولقد رآه نزلة أخرى . " رآه في المرة الأولى
بعيني قلبه ، وفي المرة الأخرى بعيني رأسه .

=====

١) رواه الخلال في كتاب السنة عن المروزي ، انظر فتح الباري ٦٩/٨
٢) النجم ١٣
٣) قول المصنف : قيل في التفسير فيه اشارة الى ضعفه ، وان لم يضعفه
ذلك أن الثابت في تفسيرها أنه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه
السلام في صورته مرتين . رواه البخاري ك تفسير سورة ٥٣ ب ١ وانظر تفسير
الطبري ج/٢٧ ص/ ٣٠-٣٢

فصل :

"١"
 ذكر الشيخ ابو زيد محمد بن احمد الفقيه المروزي ، وكان أوحيد
 "٢"
 وقته قال : لما فرغت من درسي على أبي اسحاق ابراهيم بن احمد المروزي
 وأردت الرجوع الى أهلي - قال لي الشيخ ابو اسحاق : انك ترجع الى مرو ،
 ويحذق بك الناس للتفقه فيشغلوك ، وما حججت حجة الاسلام ، ونفسك تطالبك
 بذلك فتحتاج أن تنشي لها سفرة أخرى ، فان كانت بقيت معك بقيت من
 النفقة فقدم الحج حتى تنصرف الى أهلك بقلب فارغ ، وان ضاقت بك النفقة
 فعرفني حتى أدبر لك ، فقلت : بقي معي ما أرجو أن يقوم بي فاكتري لي
 في وسط السنة ، وأوصاهم بي ، وخرجنا قاصدين الى المدينة فوصلناها لأيام
 مضي من رجب ، فأقمنا بالمدينة بقيت رجب ، وإلى النصف من شعبان ، وتهنأنا
 "ب" / بالزيارات التي بها ، ثم خرجنا من المدينة ، وأتينا مكة لأربع بقين من
 شعبان فصمنا بها رمضان ، وقضينا نهمتنا من الاعتمار ، فأقمنا الى وقت
 الحج ، وسهل الله تعالى لنا الحج ، فحين فرغنا منه أشار علي بعض أصحابي
 بالخروج على طريق البصرة فانه أخف في المونة ، وأقرب الى خراسان فاكتريت
 وهيأت أشغالي ، وخرجت في البصريين حتى / استتب بنا السير ، واذا في ١٨٨/ظ
 القطار الذي أنا فيه رجل من فقهاء البصرة ، ومياسيرها ، وأمائلها ، واذا
 القطار بأسره له والمكارون خدمه ، فكنا ننزل أوقات الصلوات ، وأوقات
 الرواح نستأنس ، ونحذاكر حتى تأكد بيني ، وبينه / الأنس ، فأمر جمالي
 أن يقطر جملي الى جملة ، فيذهب أوقاتنا في المذاكرة حتى اذا قربنا من
 البصرة قال لي : أيها الفقيه أنت على جناح السفر ، ولست ، تنوي الإقامة
 بالبصرة ، وإنما مكثك فيها قدر ما تصلح من شؤونك ، واتي أحب أن تنزل
 عندي أيام مكثك بالبصرة فلا تحتاج الى اصلاح منزل ، فأجبتته الى ذلك لما
 صار بيننا من الانبساط ، وقدمنا البصرة سالمين ، واذا الرجل من جلة أهل
 =====
 (١) هو ابو زيد من قرية فاشان احدى قرى مرو فقيه عالم توفي ٣٧٢ انظر
 طبقات السبكي ٧٦/٣
 (٢) ابو اسحاق المروزي صاحب "الشرح" وهو الذي قعد في مجلس الشافعي بمصر
 سنة القرامطة واجتمع الناس عليه . طبقات الفقهاء الشافعية / العبادي
 ٦٨ / طبعت سنة ١٩٧٤
 (٣) في "ج" فوصلنا
 (٤) سقط من "ج"
 (ب) ١٧٥/و
 (ج) ١٣٢/و

البصرة ينتابه الناس من كل جانب على طبقاتهم لتنهئته ، والسلام عليه
 وأنزلني حجرة من داره فكان كل يوم يجي ويصباحني ، ويذهب الى بهو له
 يقعد لسلام الناس حتى اذا انقطع الناس عنه عاد الى عندي ، وكل من جاءه ،
 من أهل العلم ينوّه بي عندهم فاذا انصرفوا من عنده دخلوا اليّ فهتوني
 وربّما ذاكروني حتى / كان بعد أيام دخل عليه شخص ، ثم انصرف مسن
 عنده ، ودخل عليّ ، ومعه نفر فألقى انسان منهم مسألة من الكلام فاعتذرت
 واستعفيت ، وقلت : ليس هذا من علمي ، وإنّما كان كدحي في الفقه ، وما
 أريد الخوض فيما ليس لي به درية فذّتب ، بعض الحاضرين ، وكلمه في المسألة
 فوجدته باقعة حسن التصرف في الكلام ، والاحتيايل في دفع مقالة الخصم ،
 فأعجبني حسن تصرفه فزهزت له فقام ، وخرج ، فلما كان بعد ساعة جاء
 الشيخ فذكرت له ما أعجبني من كلام من تكلم ، وحلاوته بقلبي / فقال : هذا ١٨٩/و

من أهل الاعتزال فارق أصحابه ، وعاد اليّنا ، وصار يردّ عليهم بعد طول
 صحبتته لهم يقال له ؛ علي بن اسماعيل الأشعري ، فلما أمسينا قمت في
 الليل لورد لي ، ثم أغفيت بعد ذلك من آخر الليل فرأيت في المنام كأنني
 أتيت المدينة في ركب من الناس زائرين ، ولم يكن في القوم من زار غيري ،
 وكنت قريب عهد بالزيارة ، فأمرتهم فاعتسلوا ، ولبسوا أحسن ما عندهم
 وتقدّمت بهم لأزور بهم ، فجنّت الى الباب الذي كنت أدخل منه فاذا هو مضمت
 لا خرق فيه فجنّت الى باب آخر فاذا هو كذلك حتى درت على سائر الأبواب
 يعني أبواب المسجد - فوجدتها مسدودة ، وانصرفت ، واذا أصحابي لم أر منهم
 أحدا فانتبهت مرعوبا ، فلما أصبحنا جاءني الشيخ على عادته يصباحني فقلت
 له : هل ها هنا عابر يعتمد على قوله ، فقد رأيت رؤيا شغل قلبي ؟ فقال
 : نعم . ها هنا رجل وليّ لله صاحب كرامات يقريّ في بني حرام كأنه يوحى
 اليه / هذا العلم ، ولكنّ الموضع بعيد فاكتب الرؤيا في رقعة حتى نرسلها

=====

(١) في "ب، ج" حتى اذا

(ب) ١٧٥/ظ

(٢) الباقعة : الداھية . الصحاح ١١٨٧

(٣) فزهت في "ب"

(٤) سقط من "ب"

(ب) ١٧٦/و

(٥) سقط من "ب، ج" وفيهما : ولكن اكتب

"ج"

اليه مع بعض غلماننا ، فيقرأ ويكتب جوابها . فقلت : لا يقنعني ذلك /
أريد مشافهته بها قال : فاصبر حتى أفرغ من شغل الناس ، ثم رجع السي
وأمر ببغلة فأسرجت ، ووجه معي بعض غلماننا فحجنا بني حرام ، وقد أدن
لملاة الظهر فدخلت المسجد ، وصليت وتقدم الشيخ وصلى بنا ، ثم قمت اليه واذا
كأته قطعة نور عليه آثر عبادة فتقدمت اليه ، وقلت : أنا رسول لبعض
من رأى رؤيا فقال : هات ، فقصصت عليه الرؤيا فقال : قل لصاحب هذه
الرؤيا اتق الله وراجع الحق / فان هذا رجل كان على الهدى المستقيم ففرغ
سمعه شي من الباطل فأداه الى قلبه فاستحلاه وتشوشت عقيدته ، فقل له
: راجع الحق فان الله عز وجل يقبلك ، فان الأبواب المسدودة هي الطرق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والطريق اليه الطريق الى سته ، فلم
استحلى الباطل سد الأبواب بينه ، وبينه فعظم في عيني ، وقبليت رأسه
وخرجت ، فلم رجعت الى المنزل قال لي الشيخ : ما كان منك ؟ فقصصت عليه
للقة وقلت له : انه لكما قلت : وحي يوحى اليه ، فرجم الشيخ وقال : لعل
هذا الرجل أحب الشهرة ، ولم يرجع حقيقة عما كان عليه .
وكأته حكي الحكاية لغيره فشاعت ، وبلغت الأشعري فجاءني بعد
ثالثة فقال : قد بلغتنى رؤياك ، وبيننا حرمة الأنس ، فأحب أن لا تحكيها
للناس ، فقلت : أما بالبصرة فلا أحكيها فطابت نفسه ، وخرج .

(١) في "ب" واذا هو

ج) ١٣٢/ظ

(٢) قلت : ان أحوال الآخرين لا تعرف بالمنامات ، والالهامات بقدر ما تعرف
بالأفعال ، والأقوال الصادرة عن الشخص نفسه . وكتاب الأبانة لأبي الحسن
الأشعري خير دليل على صدق عودته بالفعل ، وأما ما تكته الصدور فلا يعلمه
إلا الله ، ولسنا مأمورين بتتبع ذلك .
وكان الأولى بالشيخ أن يقول : لعل هذا من استظرافك طريقة علم
الكلام بدل أن يحكم من خلال رؤيا على نفس مسلمة أنها لم ترجع حقيقة عن
الأعتزال بل ، رجعت طمعا في الشهرة . والله أعلم

فصل :

"ج، ب" قال / أهل السنة : الايمان بقوله تعالى : " الرحمن على العرش استوى".
واجب : والخوض فيه بالتأويل بدعة .

قالوا : وهو من الآيات المتشابهات التي ذكرها الله تعالى في كتابه ورد علم تأويلها الى نفسه ، وقال : " وما يحلم تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا . " فأوجب الايمان بقوله : " الرحمن على العرش استوى . " وبالآيات التي تضارع هذه الآية ، ومسدح الراسخين في العلم بأنهم يؤمنون بمثل هذه الآيات ، ولا يخوضون في علم كفييتها ، ولهذا قال مالك بن أنس رحمه الله عليه حين سئل عن قوله : " الرحمن على العرش استوى . " قال : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول والايمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، والاستواء في كلام العرب تأتي لمعان .

تقول العرب : استوى الشيء اذا كان معوجا فذهب عوجه ، تقول : سويته / ١٩٠ و
أي : قومته فاستقام ، وهذا المعنى لا يجوز على الله تعالى .

ومنه الاستواء بمعنى المماثلة ، والمشابهة . يقال استوى فلان وفلان في هذا الأمر أي : تماثلا ، وتساويا . قال الله تعالى : " لا يستوي أصحاب النار ، وأصحاب الجنة . " أي / لا يتساوى هذان الفريقان ، وهذا أيضا لا يجوز في حق الله تعالى .

ومنه الاستواء بمعنى القصد ، ويستعمل مع الى ، يقال : استوييت الى هذا الأمر ، أي : قصدته . قال الله تعالى : " ثم استوى الى السماء وهي دخان . " أي قصدها ، ولا يقال : استوى عليه بمعنى قصده ، فمن خالف موضوع اللغة / فقد خالف طريقة العرب ، والقرآن عربي ، ولو كان الاستواء على العرش بمعنى الاستواء الى العرش لقال تعالى : الى العرش استوى .

ب، ج) ١٧٦ / ظ ، ١٣٢ / ظ
(١) طه ه

(٢) آل عمران ٧

(٣) سقط من "ج ، ب" " الحشر ٢٠

ج) ١٣٣ و
(٥) في "ب" لا يتساوا

(٦) في "ج" زيادة لفظ " ان " فصلت ١١

(٨) انظر الصحاح : ٢٣٨٥
ب) ١٧٧ و

قال أهل السنّة : الاستواء^١ هو العلوّ^٢ : قال الله تعالى : "فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك^٣ . وليس للاستواء^٤ في كلام العرب معنى إلا ما ذكرنا ، وإذا لم يجز الأوجه الثلاثة لم يبق إلا الاستواء الذي هو معلوم كونه مجهول كيفيته ، واستواء^٥ نوح على السفينة معلوم كونه معلوم كيفيته لأنّه صفة له ، وصفات المخلوقين معلومة كيفيتها . واستواء^٦ الله على العرش غير معلوم كيفيته لأنّ المخلوق لا يعلم كيفية صفات الخالق لأنّه غيب ولا يعلم الغيب إلا الله ، ولأنّ الخالق إذا لم يشبه ذاته ذات المخلوق لم يشبه صفاته صفات المخلوق فثبت أنّ الاستواء^٧ معلوم ، والعلم بكيفيته معدوم فعلمه موكل الى الله تعالى ، كما قال : " وما يعلم تأويله إلا الله^٨ . " وكذلك القول فيما يضارع هذه الصفات كقوله تعالى : " لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي^٩ . " وقوله : " بل ، يدهاه مبسوطتان^{١٠} . " وقوله : " ويبقى وجه ربك^{١١} . " وقول النبي صلى الله عليه وسلم :

==٢٢٤== حتى يضع الجبار فيها قدمه . وقوله :

==٢٢٥== انّ أحدكم يأتي بصدقته فيضعها في كفّ الرحمن . وقوله / ١٩٠/ظ

==٢٢٦== يضع السموات على اصبع ، والأرضين على اصبع .

وأمثال هذه الأحاديث ، فإذا تدبّره متدبر ، ولم يتعصّب بان له صفة ذلك وأنّ الايمان به واجب ، وأنّ البحث عن كيفية ذلك باطل . وهذا لأنّ اليد في

(١) انظر البخاري ك توحيد ب ٢٢ وهو قول لمجاهد ، وأبي العالية ، وقد سبق

بيان معنى الاستواء ص / ٨٤٠٨٣٠٧٩٠٥٤

(٢) المؤمنون ٢٨

(٣) في "ب" بما

(٤) في "ب" واستوى

(٥) في "ب" تشبه

(٦) آل عمران ٧

(٧) نص ٧٥٠

(٨) المائدة ٦٤

(٩) الرحمن ٢٧

==٢٢٤== روى البخاري نحوه عن أنس ك تفسير سورة ٥٠ ب ١ ، ك توحيد ب ٢٥٠٧

ومسلم عن ابي هريرة ك جنة ح ٣٥ وعن أنس ح ٣٧

==٢٢٥== روى نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٣ ومسلم ك زكاة ح ١٩ عن ابي هريرة

==٢٢٦== روى نحوه البخاري ك توحيد ب ١٩ ، ك تفسير سورة ٣٩ ب ١ ، ومسلم

ومسلم ك منافقين ح ١٩-٢١ عن عبد الله

"ب" / بمعنى القوّة يقال لفلان يد في هذا الأمر أي: قوّة
 وهذا المعنى لا يجوز في قوله : لما خلقت بيديّ . "وقوله : " بل يمداه
 مبسوطتان . " لأنه لا يقال : لله قوتان ، ومنها اليد بمعنى النعمة ، وتصنيعة
 يقال : لفلان عند فلان يد أي : نعمة ، وصنيعة ، وأيديت عند فلان يد أي
 : أسديت إليه نعمة ، ويديت عليه ، أي : أنعمت عليه قال :
 "يديت على ابن حساس بن وهب بأسفل ذي الجذاة يد الكريم"
 وهذا المعنى أيضا لا يجوز في الآية ، لأنّ تشنية اليد تبطله ، لا يقال لله
 نعمتان ، وقد تأتي اليد بمعنى النصر ، والتعاون .
 =٢٢٧= قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " وهم يد على من
 سواهم " .

أي : يعاون بعضهم بعضا على من سواهم من الكفار ، وهذا أيضا لا
 يجوز لأنه لا يجوز أن يقال : لما خلقت / بنصرتي ، وقد تكون اليد بمعنى
 : الملك ، والتصرف . يقال : هذه الدار في يد فلان ، أي في تصرفه
 وملكه ، وهذا أيضا لا يجوز لتشنية اليد ، وليس لله تعالى ملكان ، وتصرفان .
 ومنها اليد التي هي معروفة فاذا لم تحتل الأوجه التي ذكرنا لم
 يبق إلا اليد المعلوم كونها ، المجهولة كيفيّتها ، ونحن نعلم يد المظنوق

(ب) ١٧٧/ظ

(١) تفسير اليد في آيات الصفات بالقوّة أو النعمة ، أو القدرة هو قول
 الجهمية ، والمعتزلة ، والمريسي ، ومتأخري الأشاعرة كالجويني ، والآمدي ،
 وغيرهما - انظر : الأصول الخمسة ٢٢٨ متشابه القرآن ١/٢٣٠-٢٢٠/٢ ،
 والرد على بشر ٣٩٦-٣٩٧، ٥١٢، ٥٤٨، الارشاد ١٥٦ غاية المرام ١٣٩

(٢) ص ٧٥

(٣) المائدة ٦٤

(٤) في "ب، ج" له

(٥) الشاعر هو بشر بن أبي حازم . انظر : الصحاح ٢٥٤٠

=٢٢٧= روى نحوه النسائي عن علي ١٩/٨ وابن ماجه كديّات ح ٢٨٣ عن ابن
 عباس ، وعن معقل بن يسار رقم ٢٦٨٤ ، وعن عروبة شعيب عن أبيه عن
 جدّه رقم ٢٦٨٥ ، واحمد ١٢٢/١ عن علي ٢/١٨٠، ٢١١، ٢١٥ عن عبد الله بن
 عمر ، والبغوي في شرح السنّة ٩٠/١١ قال محققه : حديث حسن .

(ج) ١٣٣/ظ

(٦) انظر مشكل الحديث لابن فورك ٢٢٤

(٧) سقط من "ب"

(٨) في "ب" ذكرناها

(٩) في "ج" لأنّ

وكيفيتها لأننا نشاهدها ونعاينها فنعرّفها ، ونعلم أحوالها ، ولا نعلم كيفية يد الله تعالى ، لأنها لا تشبه يد المخلوق ، وعلم كيفية علم الغيب ولا يعلم الغيب إلا الله تعالى ، بل ، نعلم كونها معلومة لقوله تعالى ، وذكره لها فقط ، ولا نعلم كيفية / ذلك / وتأويلها ، وهكذا قوله : " ويبقى وجه ربك " للوجه في كلام العرب معان منها الجاه والقدر . يقال : لفلان عند الناس وجه حسن ، أي : جاه وقدر وهذا المعنى لا يجوز في هذا الموضع لأنه لا يجوز أن يقال : لله تعالى جاه ، وقدر عند غيره ، فلا يقال : ويبقى جاه ربك ، وقدر ربك .

وقد يجي وجه الشيء بمعنى أوله . قال الله تعالى : " آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار " أي : أول النهار ، وهذا أيضا لا يجوز ها هنا .

ومنها الوجه بمعنى الجهة يقال : اقص هذا الوجه ، أي هذه الجهة . وهذا أيضا لا يجوز في هذا الموضع ، ومنه الوجه المعروف ، فإذا لم يجز حمل الوجه على الأوجه التي ذكرناها بقي أن يقال : هو الوجه الذي تعرفه العرب ، وكونه معلوما بقوله تعالى ، وكيفية مجهولة . وكذلك قوله :

=٢٢٨= حتى يضع الجبار فيها قدمه . وقوله :

=٢٢٩= حتى يضعه في كف الرحمن .

وللقدم معان "٩" ، وللكف معان ، وليس يحتمل الحديث شيئا من ذلك إلا ما هو المعروف في كلام العرب فهو معلوم بالحديث مجهول الكيفية .

- =====
- (١) في "ج" لأنه
 - (ب) ١٧٨/و
 - (٢) الرحمن ٢٧
 - (٣) في "أ، ج" معاني
 - (٤) انظر الصحاح ٢٢٥٥
 - (٥) نغم المصدر ٢٢٥٤
 - (٦) من "أ" سقط
 - (٧) آل عمران ٧٢
 - (٨) انظر الصحاح ٢٢٥٤
 - =٢٢٨= سبق تخريجه ص ٢١١
 - =٢٢٩= سبق تخريجه ص ٢١١
 - (٩) في "أ، ب" معاني

وكذلك القول في الأصعب ، الأصعب^١ في كلام العرب تقع علي النعممة ،
والأثر الحسن . . . وهذا المعنى لا يجوز في هذا الحديث فكون^٣ الأصعب^٢
معلوما بقوله صلى الله عليه وسلم ، وكسفيته مجهولة ، وكذلك القول في
جميع الصفات يجب الايمان به ، ويترك الخوض في تأويله ، وادراك كفيته .

=====

=====

=====

=

=====

- (١) سقط من "ج"
- (٢) انظر الصحاح ١٢٤١
- (٣) في "ب" وكون

فصل :

=====

"ب"

قال علماء السلف : أوّل ما افترض الله / على عباده الاخلاص وهو معرفة

الله والاقرار به ، وطاعته بما أمر، ونهى ، وأوّل الفرض شهادة أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له ، وأنّ محمدا عبده ، ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وأنّ الله تبارك

وتعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيّام ثمّ استوى على العرش كما وصف نفسه

فهو بجميع صفاته ، وجميع كلامه لم يزل ، ولا "جيزال" ، ولا يخلوا من علمه شيء ،

ولا مكان وهو المتكلم السميع البصير / يراه المؤمنون في الآخرة ، ويسمعون كلامه ١٩١/ظ

وينظرون اليه كما ينظرون الى الشمس والقمر ليلة البدر اذا لم يكن دونه

سحاب ، وعلم الله وصفاته كلها غير مخلوقة وهو واحد بجميع أسمائه ، وصفاته

والقرآن كلامه غير مخلوق ، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال:

الايمان مخلوق فهو مبتدع ، والصواب أن نقول : صفات الله ، وعلم الله ، وكلام

الله ، وأسماء الله غير مخلوق والخلق وأفعالهم ، وحركاتهم مخلوقة لا يزيد على هذا

شيئا ، والجنة ، والنار مخلوقتان ، لا تفنيان لآلتهما خلقتا للأبد لا للفناء .
"٢"

=====

(ب) ١٧٨/ظ

(١) سبق التعليق على هذا الموضوع ١٠٧٠،٨٦

(ج) ١٣٤/و

(٢) اختلف الناس في مسألة خلود الجنة ، والنار فذهب جهم الى القول بفنائهما

وأهلها ، وذهب أبو الهذيل الى القول بانقطاع حركات أهلها ، ويمصرون الى

سكون دائم مع اجتماع اللذات لأهل الجنة ، والألام لأهل النار ، وقال بعض الروافض

بأنّ الله يخرج أهلها الى حيث شاء ، وذهب قوم الى القول: ببقاء الجنة وفناء

النار وهو قول الجمهور .

والقول بفنائهما مردود لظواهر نصوص الكتاب والسنة ، وقد صنف

الامام الصنعاني كتابا في الرد على من قال بفناء النار ، وانحصر فيه لجمهور

العلماء وأهل الحق في هذه المسألة .

وقد دحض الجمهور أدلة المخالفين ووثقوا ما ذهبوا اليه بالكتاب والسنة

منها : قوله تعالى: " أكلها دائم ، وظلها " الرعد ٣٧ ، وقوله عليه السلام

: " يجاء بالموت في صورة كبش أملح ، فيوقف بين الجنة والنار . . . وفيه : " يا

أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت " رواه مسلم ج ٢٨٤٩

أما قوله تعالى : " كل شيء هالك إلا وجهه " القصص ٨٨ فالمراد بكل شيء

: مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك ، والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء

وكذلك العرش فاتّه سقف الجنة . انظر: الطحاوية ٤٨٠، ٤٨٨ ، الملل والنحل على

هامش الفصل ١/٧٦ ، والفصل وعلى هامشه الملل ٤/١٠٣ ، والفتاوى ١٨/٣٠٧ ، ورفع

الاستار ، للصنعاني ، تحقيق الالباني ، المتكب الاسلامي ط/١/ ٩٨٤ . وحادي الأرواح ٢٤٤

والحور العين ^١، والوالدان المخلدون لا يموتون ^٢، والايمان قول، وعمل، ونية ^٣،
 يزيد، وينقص، زيادته البرّ والتقوى، ونقصانه الفسوق، والفجور، وعذاب
 القبر، ومسألة منكر ونكير حقّ، وحوض محمد صلى الله عليه وسلم حقّ، وخير ^٤
 الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ
 عليّ رضي الله عنه وهم الخلفاء الراشدون المهديّون، ويترحم / على جميع ^٥
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى طلحة، والزبير، وعائشة، وعمّار ^٦
 بن ياسر، وعمرو بن العاص ^٧، وأصحاب الجمل، وصقّين - القتالين، والمقتولين ^٨
 - وجميع من قعد عن القتال مثل : أسامة بن زيد ^٩، وابن عمر رضي الله
 عنهما ^{١٠}، وعلى جميع المهاجرين، والأنصار ^{١١} .

- =====
 (١) سقط من "ب"
 (٢) قال تعالى: " حور مقصورات في الخيام " الرحمن ٧٢، وقال : " يطوف عليهم
 ولدان مخلدون ... " الواقعة ١٧ .
 (٣) سقط من "أ، ب"
 (٤) في "ب" زيادة لفظ: النبي وذكر الحوض وصفته في صحيح البخاري ك الرقاق
 ب ٥٣ قال تعالى : " انّا أعطيناك الكوثر " الكوثر ١
 (٥) عقد المصنّف فصلا خاصا في فضل الخلفاء الراشدين ومعاوية وعائشة ص/ ٢٩٧
 - ٣١٨ .
 (ب) ١٧٩/و
 (٦) هو أبو محمد بن عبيد الله أحد العشرة، وأحد الثمانية الذين سبقوا في
 الاسلام قتله مروان بن الحكم سنة ٣٦، الاصابة ٣٠/٢
 (٧) هو أبو عبد الله بن العوّام القرشي حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد
 العشرة، وأحد الستة أصحاب الشورى قتل سنة ٣٦ نفس المصدر ٥٤٦/١
 (٨) هي أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق وزوج النبي صلى الله عليه وسلم
 وأحبّ نسائه اليه، ماتت سنة ٥٨، نفس المصدر ٣٥٩/٤ .
 (٩) هو أبو اليقظان أمّه سمية أوّل شهيدة في الاسلام قتل يوم صفين وكان
 مع علي رضي الله عنه سنة ٣٧، تهذيب ٤٠٨/٧
 (١٠) عمرو بن العاص السهمي أسلم سنة ثمان قبل الفتح وقيل بين الحديبية
 وخيبر، توفي سنة ٤٢ وقيل غير ذلك . نفس المصدر ٥٦/٨
 (١١) سقط من "أ"
 (١٢) هو الحبّ بن الحبّ مولى النبي صلى الله عليه وسلم وأمّه أمّ أيمن حاضنة
 النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة ٥٤، وقيل: غير ذلك نفس المصدر ٢٠٨/١
 (١٣) هو أبو عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب أسلم قديما وهو صغير
 وهاجر مع أبيه مات سنة ٧٣، وقيل : سنة ٧٤، نفس المصدر ٣٢٨/٥ .

ونشهد أنّ معاوية رضي الله عنه من أهل الجنة^{"٢"}، ونسمع ونطيع الولاة،
 ما داموا يعلّون، ونجاهد معهم، ولا نخرج عليهم، ولا نطيع أحدا في
 معصية الله، وأنّ الله يعذب أقواما من الموحدين في جهنّم، ثمّ يخرجون
 ولا يخلدون في النار، والقدر خيره، وشره من الله قدر الخير والشر، خلق
 المؤمن، وأراد له الايمان^{"٣"}، وخلق الكافر وأراد أن يكون فعله قبيحا^{"٤"}،
 وأنّ الله لا يعصى قهرا، ولا يكون شيء إلا بقضائه، وقدره من الطاعة
 والمعصية، وخروج الدجال، والدابة / حقّ ونزول عيسى عليه السلام حقيقا .
 ١٩٢/و

- =====
- (١) هو أبو عبد الرحمن الأموي أسلم يوم الفتح، وقيل قبل ذلك كان أميرا
 عشرين سنة، وخليفة عشرين سنة، توفي سنة ٦٠ تهذيب ٢٠٢/١٠ .
- (٢) شهادة المصنّف لمعاوية بأنّه من أهل الجنة شهادة تحتاج الى دليل وقد
 علق على مسألة الشهادة بالجنة ص / ٢٢١ وذكرت أقوال العلماء فيها .
- (٣) المقصود بالارادة هنا الارادة الكونية، والشرعية .
- (٤) المقصود بالارادة هنا الارادة الكونية لا الشرعية وقد سبق بيان المراد
 بالارادة الكونية، والشرعية ص / ١٠ .
- (٥) أحاديث الدجال ونزول عيسى عليه السلام متواترة يجب الايمان بها ولا
 يغتر بمن يدعي أنّها أحاديث آحاد فانهم جهال بعلم الحديث . . . كما شهد
 بذلك أئمة أهل العلم كالحافظ ابن حجر وغيره . انظر تعليق الألباني
 على هامش الطحاوية ٥٦٥، وانظر أحاديث الدجال في البخاري ك فتن ب ٢٦ :
 منها عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يجي الدجال حتى
 ينزل في ناحية المدينة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر
 ومنافق .
- أمّا أحاديث نزول عيسى عليه السلام فمنها ما رواه مسلم ك الايمان
 ب نزول عيسى بن مريم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما
 مقسطا فيكسر الطليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا
 يقبله أحد " .
- وقد ألّف بعض العلماء كتبا خاصّة في نزول المسيح وخروج الدجال
 منهم المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري وسمى كتابه: التصريح
 بما تواتر في نزول المسيح " رتبته الشيخ محمد شفيع وحققه أبو غنّده ،
 ونشره دار السلام ، ط / ٤ / ١٩٨٤
- أمّا خروج الدابة فقد قال الله تعالى فيها : " واذا وقع القوسول
 عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم . . . " النمل ٨٢

فصل :

"١" والرجم حق ، والمسح على الخفين سنة ، والنكاح بلا ولي أو سلطان
 "٢" حرام ، وكل شراب يسكر كثيره فقليله حرام ، وليس الديباج ، والحرير
 والذهب حرام علي ذكور أمة محمد صلى الله عليه وسلم لا يحل شيء منه
 لصغير ، ولا كبير ، والمزامير ، والطنابير حرام . ، واللعب بالنرد حرام ،
 والقمار ، والميسر حرام ، ولا يجوز مجالسة أهل المعاصي الذين ظهر فسقهم ،

=====

١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما أتى ماعز بن مالك النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له : لعلك قبلت أو غمرت أو نظرت ؟ قال : لا يسأ
 رسول الله ، قال : أنكتهما - لا يكني - قال : نعم ، فعند ذلك أمر برجمه .
 البخاري ك حدود پ ٢٨

٢) تواترت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسح على الخفين وبغسل
 الرجلين ، والرافضة تخالف هذه السنة ، وقد روى المسح على الخفين ثمانون
 صحابيا منهم العشرة المبشرون بالجنة منها : ما رواه المغيرة بن شعبه
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بآداة
 فيها ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ، ومسح على الخفين . وخالف في
 ذلك الخوارج ، والروافض . فتح الباري ٣٠٦/١ ، الطحاوية ٤٣٥ ، مقالات : ٤٧٠

٣) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : لا نكاح إلا بولي ، أخرجه ابو داود رقم ٢٠٠٠ المختصر ، وابن ماجه
 ك نكاح ح ١٨٨١ ، والترمذي ك نكاح ح ١١٠١ وقال : حسن صحيح .

٤) عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما
 أسكر كثيره فقليله حرام . ابو داود ك أشربه ح ٣٦٨١ تحقيق عزت دعاس
 وعادل السيد . والترمذي ك الأشربة ح ١٨٦٦ وقال : حسن غريب ، وابن ماجه
 ك الأشربة ح ٣٣٩٣

٥) في "ج" لكبير

٦) المزامير : مشتق من الزمير وهو الصوت الذي له الصغير ، ويطلق على
 الصوت الحسن ، وعلى الغناء ، وسميت به الآلة المعروفة . انظر فتح الباري ٢/

٤٤٢

٧) قال النبي صلى الله عليه وسلم : ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر
 والحرير ، والخمر ، والمعازف . . . رواه البخاري عن أبي مالك الأشعري ك أشربة
 ب ٦ والمعازف جمع معزفة بفتح الزاي وهي آلات الملاهي - فتح الباري ١٠/٥٥
 ٨) عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لعب
 بالنرد فقد عصى الله ورسوله . ابو داود ك أدب ب النهي عن اللعب بنرد ح

٤٩٣٨ ، وابن ماجه أدب ح ٣٧٦٢

٩) قال تعالى : إنما الخمر ، والميسر ، والانصاب ، والأزلام رجس من عمل الشيطان
 فاجتنبوه فلعلكم تفلحون . المائدة ٩٠

ولا مجالسة أهل البدع الذين ظهرت بدعهم ، ولا يجوز دخول الحمام إلا بمئزر^٢
والحب في الله ، والبغض في الله من الإيمان ، والرؤيا / حق إلا ما كان أضغاث^٤
أحلام ، ، ومتعة النساء حرام / ومتعة الحج سنة ثابتة ، ولا يجوز القتال^٦
في الفتنة ، ولا يخرج على الأمراء بالسيف ، ويستحب الدعاء لأئمة المسلمين^٧
=====

(١) قال تعالى : " وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى
يخوضوا في حديث غيره . الانعام ٦٨ . وقال صلى الله عليه وسلم : أول
ما دخل النقص على بني اسرائيل كان الرجل يلقي أخاه فيقول : يا هذا اتق
الله ودع ما تصنع ، فأتته لا يحل لك ، ثم يلقيه من الغد فلا يمنعه ذلك أن
يكون أكيله ، وشريبه ، وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض
رواه ابو داود ملاحم ح ١٧ والترمذي تفسير سورة ه ح ٧ وابن ماجه فتن ح
٣٠ وضعفه الالباني في الجامع رقم ١٨٢٢ وحسنه الترمذي .

(٢) قال صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله ... فلا يدخل الحمام بغير
ازار . رواه الترمذي ك أدب ٤٣ والنسائي ك غسل ٣ وابن ك أدب ح ٢٨ واحمد
٢٠/١ ٣٣٩٠٣٣١/٣٠

(٣) عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أحب
له ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله فقد استكمل الإيمان . رواه ابو داود
ك سنة ح ٣٦٨١ ، والترمذي ك قيامة ٦٠
ج) ١٣٤/ظ

(٤) قال تعالى : " قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ."
يوسف ٤٤ وقال ابن عباس رضي الله عنهما : كانت رؤيا الأنبياء وحيا . ابن
أبي عمير ح ٤٦٣ وحسنه الالباني . ومعنى أضغاث أحلام : رؤيا لا يصح
تأويلها لاختلاطها . انظر الصحاح ٢٨٥

(٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن متعة النساء يوم خيبر ، وعن أكل لحوم الحمر الأنسية . البخاري ك مغازي
ب ٢٨

ب) ١٧٩/ظ

(٦) قال عمران بن حصين نزلت آية المتعة في كتاب الله - يعني متعة الحج -
وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة
الحج ولم ينها عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات . مسلم بشرح
النووي ٢٠٧/٨ وقال تعالى : فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ."
البقرة ١٩٦ .

(٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي
فيها خير من الساعي ... الحديث رواه البخاري ك فتن ب ٩

(٨) عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسمع وأطع
ولو لعبد حبشي كأن رأسه زبيبة . رواه البخاري ك أحكام ب ٤ ، وقال الله
: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم "

النساء ٥٩

بِالصَّلاَحِ ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَائِزِ أَرْبَعًا ، وَالشَّرَافِ ، وَالْبَيْعِ حُلَالٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
عَلَى حُكْمِ الْكِتَابِ ، وَالسُّنَّةِ ، وَالْجِهَادِ مَاضٍ مِنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى آخِرِ عَصَابَةِ تَقَاتِلِ الدَّجَالِ .

=====

=====

=====

=====

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى
النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ خَرَجَ إِلَى الْمَمْلُوكِ فَصَفَّ بِهِمْ ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ كَجَنَائِزِ ب ٤
(٢) فِي " أ " الشَّرِي
(٣) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ، وَحَرَّمَ الرِّبَا . " الْبَقْرَةَ ٢٧٥
(٤) عَنْ عَمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَزَالُ
طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلَ
آخِرَهُمُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ . " أَبُو دَاوُدَ ك جِهَادِ ب ٤ تَحْقِيقِ دَعَايِ .

فصل :

والإيمان بأن الله تعالى على عرشه استوى كما شاء، وعلمه بكل مكان لا يخفى عليه شيء، ومن صفة أهل السنة الأخذ بكتاب الله عز وجل، وبأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأحاديث أصحاب رسول الله عليه وسلم وترك الرأي والابتداع، والقرآن الذي في الأرض هو القرآن الذي في السماء بعينه مكتوب في اللوح المحفوظ، ولا يحل للجنب، والحائض والنفساء مسه ولا قراءته، ولا يمسه من ليس على وضوء، ولا بأس أن يقرأ، والمعراج حقيق أسري بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظانا إلى السماء ولقاء الله حق، يراه المؤمنون، ويسمعون كلامه .

ومن مذهب أهل السنة : أنهم لا يشهدون على / أحد من أهل القبلة^٣ بالنار، وإن مات على كبيرة من الكبائر، ولا يشهدون لأحد^٤ أنه في الجنة إلا لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم، ونرجوا لأهل القبلة الجنة، وترغب في شهود جنازته، وعيادته، ومن حلف بالقرآن فعلية بكل آية

=====

- (١) سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ١٢٨
- (٢) سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ١٩١ - ٢٠٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤
- (٣) في "ج" زيادة : من أهل القبلة
- (٤) للسلف في الشهادة بالجنة ثلاثة أقوال : أحدها : أن لا يشهد لأحد إلا للأنبياء وهذا ينقل عن محمد بن الحنفية، والأوزاعي . والثاني : أنه يشهد بالجنة لكل مؤمن جاء فيه النص، وهذا قول كثير من العلماء وأهل الحديث ، والثالث : أنه يشهد بالجنة لهؤلاء، ولمن شهد له المؤمنون كما في الصحيحين أنه مرّ بجنازة فأثنوا عليها بخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وجبت ومرّ بأخرى فأثني عليها بشر فقال : وجبت، وفي رواية كرر : " وجبت" ثلاث مرات فقال عمر: يا رسول الله ما وجبت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة، وهذا اثنيتم عليه شرا وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض، ثم إن السلف لا يكفرون أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحطه وفيه ردّ على الخوارج الذين يكفرون الناس بكل ذنب . انظر: الطحاوية ٤٢٦، ٣٥٦ ، حادي الأرواح ٢٨٩، عقيدة السلف ٨٢-٨٣ ، الأمانة ، ابن بطة، تحقيق رضا نعيان ٢٦٠ .
- (٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حق المسلم على المسلم خمس : ردّ السلام ، وعبادة المريض ، واتباع الجنائز واجابة الدعوة ، وتشميت العاطس . رواه البخاري ك جنائز ب ٢

كقارة يمين "١" ، ومن حلف بوجه الله أو بعلم الله فهو يمين "٢".

=====

=====

=====

=

=====

(١) قال ابن قدامه : انّ الحلف بالقرآن أو بآية منه أو بكلام الله يمين منعقدة تجب الكفارة بالحنث فيها ، وبهذا قال ابن مسعود ، والحسن ، وقتادة ومالك ، والشافعي ، وأبو عبيدة ، وعامة أهل العلم .

وقال أبو حنيفة وأصحابه : ليس بيمين ، ولا تجب به كفارة . فمنهم من زعم أنّه مخلوق ، ومنهم من قال : لا يعهد اليمين به ، ولنا أن القرآن كلام الله ، وصفة من صفات ذاته تنعقد اليمين به كما لو قال ، وجلال الله ، وعظمته ، وقولهم هو مخلوق ، قلنا : هذا كلام المعتزلة ، وإنما الخلاف مع الفقهاء ، وقد روي عن ابن عمر أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وقال ابن عباس في قوله تعالى : " قرآنا عربيا غير ذي عوج " أي غير مخلوق .

انظر : المغني لابن قدامه / ٦٩٥/٨

(٢) ذلك لأنّها صفات لله تعالى ، والحلف بأسمائه ، وصفاته حلف بذاته سبحانه وانعقاد اليمين بها يكاد يكون محل اتفاق بين الجميع . اللهم إلا أبا حنيفة فقد أنكر أن يكون الحلف بعلم الله يميناً ، لأنّه يحتمل المعلوم ، والحق مع الجمهور أنّ العلم صفة من صفاته تعالى ، والحلف بصفاته تنعقد به اليمين .

انظر : نفس المصدر / ٦٩١/٨

فصل :

قال بعض العلماء : أصل الايمان شهادة أن لا / آله إلا الله وحده
لا شريك له ، وأنّ محمدا عبده ، ورسوله ، والأقرار لما جاءت به الرسل ،
والأنبياء ، وعقد القلب على ما ظهر من لسانه ، ولا يشك في ايمانه ، ولا
يكفر أهل التوحيد بذنب ، وارجاء ما غاب من الأمور الى الله عزّ وجل ، ولا
يقطع بالذنوب العصمة من عند الله ، ويرجى للمحسن من أمة محمد صلى الله عليه
وسلم بأحسان عمله ، ويخشى عليه بذنب اكتسبه ، والامساك عمّا شجر بين
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ويعرف ،^١ حقهم ، ويحدّث بفضائلهم ، ويترحم^٢
على صغيرهم ، وكبيرهم .^٣

وقال في قوله تعالى : " إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب ثمّ قال له : كن فيكون . " فقله :^٤ كن ليس بمخلوق ، وهو كلام
الله الذي ليس له شريك ، ولا شبهه ، ولا نظير .

(ب) ١٨٠ / و

(١) في " ب " وتعرف

(٢) في " ب " ونتحدث

(٣) في " ب " ونترحم

(٤) قال تعالى : والذين جاؤوا من بعدهم يقولون : ربّنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربّنا انك
رؤوف رحيم . " الحشر ١٠ وقال صلى الله عليه وسلم : اذا ذكر أصحابي
فأمسكوا : الطبراني في الكبير وصحه الالباني في الصحيحة رقم ٣٤

﴿ وبيد هذا لكم الله لم تعلموه لئن تركتموه لكانوا للاسلام فخر ذرّه تفصيله
بجزم الله ونظامه . ﴾

فصل : في بيان أنّ القاتل عمدا له توبة .

وتفسير قوله تعالى : " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم / خالدًا فيها " وأنها منسوخة بقوله : " إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . " "٢" "٣"

=٢٣٠= روى عن ابن عمر رضي الله عنه قال : كتنا نبيت على القاتل حتى نزلت : " إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . " فأمسكنا .

ج) ١٣٥/و
١) النساء ٩٣
٢) النساء ١١٦
٣) وهو قول جماعة من العلماء ، وقال بعضهم نسخها قوله تعالى : " والذين لا يدعون مع الله الها آخر .. الى قوله : " الا من تاب . " الفرقان ٦٨ وقد أجمع المفسرون من الصحابة ، والتابعين على نسخ هذه الآية الأعبد الله بن عباس ، وابن عمر فاتهما قالا : أنّها محكمة .

وقد حمل جمهور السلف ، وجميع أهل السنة ما ورد من أحاديث الوعد والوعيد لقاتل المؤمن - حملوا ذلك على التغليظ ، وصحوا توبته وقالوا : معنى قوله : " فجزاؤه جهنم " أي : ان شاء الله أن يجازيه تمسكا بقوله تعالى : " ان الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . " .

ومن الحجّة في ذلك حديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم أتى تمام المائة فقال له : لا توبة فقتله فأكمل به مائة ثم جاء آخر فقال : ومن يحول بينك وبين التوبة واذا ثبت ذلك لمن قبل من غير هذه الأمة فمن باب أولى مثله في هذه الأمة لما خفف الله عنهم من الأثقال التي كانت على من قبلهم .

وقد حقق ابن القيم هذه المسألة فقال : إنّ القتل يتعلق به ثلاث حقوق : حقّ الله ، وحقّ للمقتول ، وحقّ للولي . فاذا سلم القاتل نفسه طوعا واختيارا الى الولي ندما على ما فعل ، وخوفا من الله ، وتوبة نصوحا ، سقط حقّ الله بالتوبة ، وحقّ الولي بالاستيقاء أو الصلح أو العفو ، وبقي حقّ المقتول يعوّضه الله عنه يوم القيامة عن عبده التائب المحسن ، ويصلح بينه وبينه فلا يبطل حقّ هذا ، ولا تبطل توبة هذا . انظر : نواسخ القرآن ابن الجوزي ، تحقيق محمد المليباري ، ط/١٩٨٤/ص ٢٨٩ ، الناسخ ، والنسوخ ٧٧ ، فتح الباري ٤٩٦/٨ ، الكافي / ابن القيم / ١٧٢

=٢٣٠= روى الطبراني نحوه من عدّة أسانيد : الأول : وفيه عمر بن المغيرة وهو مجهول وبقية رجاله رجال الصحيح . والثاني وفيه أبو عصمة وهو متروك . والثالث : وفيه عمر بن بريدة السيارى ولم أعرفه عن مسلم بن خالد الزنجي وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح . والرابع : وفيه أبو رجاء الكلبي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . هذا ما قاله الهيثمي في الزوائد ١٠/١٩٣، ١٩٤

- =٢٣١= وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه : ومن يعمل
سوءاً أو يظلم نفسه ثمَّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً .^١ قال : أخبر
الله تعالى عباده بحلمه ، وعفوه ، وكرمه ، وسعة رحمته ومغفرته ، فمن / ١٩٣ و
أذنب ذنباً صغيراً أو كبيراً ثمَّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ، ولو
/ كانت ذنوبه أعظم من السموات ، والأرض والجبال .^٢
- =٢٣٢= وعن أبي اسحاق السبيعي : قال جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه
فقال : يا أمير المؤمنين أتني قتلت ، فهل لي من توبة ؟ فقرأ عليه عمر
رضي الله عنه : " حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ، غافر الذنب ، وقابل
التوب " .^٤ ثمَّ قال له : اعمل ، ولا تأيس .^٥
- وعن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال : لقاتل المؤمن توبة .
- =٢٣٣= وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله :
فجزاؤه جهنم " قال : هو جزاؤه ان جازاه .

- =٢٣١= أخرجه ابن كثير في تفسيره ٥٥٢/١ قال : رواه ابن جرير وفيه :
علي بن أبي طلحة مولى آل العباس قال أحمد : له أشباه منكرات . انظر:
المغني رقم ٤٢٨٧ ، والحديث منقطع لعدم سماع علي من ابن عباس .
- (١) النساء ١١٠
(٢) في " أ " وجد
(ب) ١٨٠/ظ
- =٢٣٢= رواه ابن أبي حاتم ، واللفظ له ، وابن جرير وفيه أبو بكر بن عياش
الأسدي ، وثقه أحمد . انظر الكاشف رقم ٥٨ وتفسير ابن كثير ٧٠/٤ .
- (٣) هو عمرو بن عبد الله السبيعي ، والسبيعي من همدان ثقة اختلف في وفاته
ف قيل سنة ١٢٦ وقيل غير ذلك انظر : تهذيب ٦٣-٦٧/٨ .
- (٤) غافر ٢
(٥) هو عبد الله بن يسار أبي نجیح الثقفي أبو يسار المكي امام ثقة مات
سنة ١٣١ وقيل ١٣٢ وذكر ابن حبان أنه كان يدلس . تهذيب ٥٤/٦ .
- =٢٣٣= روى نحوه البيهقي في الاعتقاد ٨٧ عن أبي مجلز والطبري عن أبي صالح
موقوفاً عليه ولم يرفعه في تفسيره ج ١٣٧/٥ والحديث لم أقف عليه
(٦) النساء ٩٣

(٧) وهديك الحاتم ترك المقر بالقتل ربه عن ع ١٩ .

فصل :

"١" في بيان أنّ المسلمين لا يضرّهم الذنوب إذا ماتوا عن توبة عنها
من غير اصرار وان ماتوا عن غير توبة فأمرهم الى الله عزّ وجل ان شاء
عذبهم ، وان شاء غفر لهم .
"٢"
وقال محمد بن سيرين : لا نعلم أحدا من أصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ، ولا من غيرهم من التابعين تركوا الصلاة على أحد من أهل القبلة
تأثما .

"٣" وقال ربيعة : إذا عرف الله فالصلاة عليه حقّ .
"٤"

=٢٣٤= اخبرنا احمد بن علي بن الحسين ، انا هبة الله بن الحسن ،
انا محمد بن عبد الرحمن ، نا محمد بن هارون الحضرمي ، نا محمد بن يحيى
القطعي ، نا عمر بن عليّ المقدّمي ، عن موسى بن المسيّب قال : سمعت سالم بن
أبي الجعد يحدث عن المغرور بن سويد ، عن أبي ذرّ رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : " يقول ربّكم عزّ وجل ابن آدم انك ان تأتني
بقراب الأرض خطيئة بعد أن لا تشرك بي شيئا جعلت قرابها مغفرة ولا أبالي .
"٥" =٢٣٥= قال : وأخبرنا / هبة الله ، انا عبد الله بن مسلم بن يحيى
أنا الحسين بن اسماعيل ، نا عبد الرحمن بن يونس السراج ، نا بقيّة
حدثني بحير ، عن خالد ، نا ابو رهم أنّ أبا أيوب رضي الله عنه حدّثه أنّ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من جاء يعبد الله لا يشرك به شيئا
ويقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويصوم رمضان ، فإنّ له الجنة .

- =====
- (١) في "ب" ج " تضرّهم
(٢) في "ب" منها
(٣) هو محمد بن سيرين الأنصاري امام وقته مات سنة ١١٠ . تهذيب ٢١٦/٩
(٤) الظاهر أنّه ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي المعروف بربيعة الرأي
قال معاذ بن معاذ العنبري عن سوار العنبري : ما رأيت أحدا أعلم منه ،
قلت : ولا الحسن ، وابن سيرين قال : ولا الحسن وابن سيرين توفي سنة ١٣٦ ،
انظر : تهذيب ٢٥٨/٣
(٥) يعني : صلاة الجنّاة
=٢٣٤= روى نحوه مسلم ك ذكر ح ٢٢ عن أبي ذر
=٢٣٥= روى نحوه أحمد ٤١٣/٥ وفيه بقية بن الوليد ضعّفه العلماء انظر :
المغني رقم ٠٩٤٤
(ب) ١٨١/و
(٦) في "ج" وعبد الله بن عمر ، واللفظ له قالا : أنا
(٧) في "ب" أخبرنا

=٢٣٦= قال : / وأخبرنا هبة الله ، انا محمد بن الحسين الفارسي ١٩٣/ظ
 انا احمد بن سعيد الشقي ، انا محمد بن يحيى الذهلي ، انا عثمان بن عمر
 عن يونس بن الزهري ، عن أبي ادريس ، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال :
 قال لنا / رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس : بايعوني على أن
 لا تشركوا بالله شيئا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا
 ببهتان تفترونه بين أيديكم ، وأرجلكم ، ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم
 فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله في الدنيا فأمره الذي
 الله ، ان شاء عاقبه ، وان شاء غفر له .

=٢٣٧= قال : وأخبرنا هبة الله ، انا عبد الله بن مسلم بن يحيى
 وعبد الرحمن بن عمر ، واللفظ له قال : انا الحسين بن اسماعيل ، انا محمد
 ابن عمرو بن العباس الباهلي ، انا مرحوم بن عبد العزيز ، انا اسحاق بن ابراهيم
 عن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة ، عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : ما تقولون في رجل قتل في
 سبيل الله ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم / ، قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : الجنة ان شاء الله . قال : ما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا
 عدل فقالا : لا نعلم إلا خيرا . قالوا : الجنة ان شاء الله ، قال : ما
 تقولون في رجل مات فقام رجلان فقالا : لا نعلم إلا شرا . قالوا : النار .
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مذنب والله غفور رحيم .

=٢٣٨= قال : وأخبرنا هبة الله ، انا عبيد الله بن احمد بن علي
 نا يعقوب بن ابراهيم البزاز ، انا احمد بن منصور ، نا حرمي بن عمارة ، عن
 شاذان أبي طلحة الراسبي ، حدثني غيلان بن جرير ، عن أبي بردة بن أبي موسى

=====

=٢٣٦= أخرج نحوه البخاري ك ايمان ب ١١

(ج) ١٣٥/ظ

(١) في " ج " عذبه

(ب) ١٨١/ظ

(٢) في " ب " قال

=٢٣٧= أخرج نحوه الطبراني وفيه اسحاق بن ابراهيم قسطاس وهو ضعيف انظر:

المغني رقم ٥٣١ . والزوائد/٢٩٥

=٢٣٨= رواه مسلم ك توبه ح ٥١

(٣) في " ب ، ج " عن وما أثبتناه موافق لما في تهذيب ١٨/١٢

عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ليجيئن ناس من أمّتي بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ، ويضعها
على اليهود والنصارى .

قال : فحدّثت به عمر بن عبد العزيز فقال : آله أنت سمعته
من أبيك يحدّث به عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يعني / قال : نعم . ١٩٤/و

=٢٣٩= قال : واخبرنا هبة الله ، انا عيسى بن علي ، انا عبد
الله بن محمد البقوي ، انا علي بن الجعد ، انا عبد الحميد بن يعني - ابن
بهرام حدثنني شهر بن حوشب ، انا عبد الرحمن بن غنم أنّ أبا ذر رضي
الله عنه حدّثه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله يا
عبيدي ما عبدتني ، ورجوتني فاتني غافر لك على ما فيك ، يا عبيدي أنّ
لقيتني بقراب الأرض خطيئة لم تشرك بي شيئا أتيتك بقرابها مغفرة .

=٢٤٠= قال : واخبرنا هبة الله ، انا محمد بن عمر بن محمد
ابن خشيش ، انا / يزداد ، انا محمد بن المثني ، انا عمرو بن أبي خليفة
قال : سمعت أبا زيد يذكر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال رجل :
يا رسول الله اتّي أستغفر ، ثمّ أعود قال : تب ، قال : فاذا أذنبت
فاستغفر ربّك . فقال له في الرابعة : استغفر ربّك حتى يكون الشيطان
هو المحسور .

=====

(١) في "ب" زيادة لفظ الجلالة " الله "

=٢٣٩= روى نحوه الترمذي ك دعاء ٩٨ ، وابن ماجه ك أدب ب ٧٢ واحمد
١٤٧/٥ ، ١٤٨ ، وفيه عبد الحميد بن بهرام وثقة ابن معين ، وقال ابو حاتم
: لا يحتج به . انظر : المغني رقم ٣٤٨٤ ، وفيه أيضا شهر بن حوشب ،
وثقه ابن معين ، واحمد ، وقال النسائي وغيره : ليس بالقوي . نفس
المصدر رقم ٢٨٠٣ .

(٢) في "ج" بن

=٢٤٠= رواه البزار ، وفيه بشار بن الحكم الضبي ضعفة غير واحد ، وبقيّة
رجاله ثقات . انظر : الزوائد ٢٠١/١٠ ، انظر كنز ح ١٠٤٢٩ .
عن خالد بن أبي عزة أنّ عليا أتاه رجل فقال : ... الحديث

(ب) ١٨٢/و

(٣) سقط من "ب"

(٤) في "ب" فاستغفر

=٢٤١= قال : وأخبرنا هبة الله ، أنا محمد بن عبد الرحمن ، أنا يحيى
 ابن محمد / بن صاعد ، أنا الحسين بن الحسن ، أنا الهيثم بن جميل ، أنا أبو
 هلال الراسبي ، عن معاوية بن قرّة قال : قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 : "١" آيات في كتاب الله في سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا ، وما فيها
 : قوله عز وجل : " ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
 وندخلكم مدخلا كريما " . "٢" وقوله : " ان الله لا يفرح أن يشرك به ، ويفرح
 ما دون ذلك لمن يشاء " . "٣" وقوله : " ولو أتتكم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك ،
 فاستغفروا الله ، واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا " . "٤" وقوله
 : " ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا " .
 وقال الحسين : "٥" وأنا أقول : وآية خامسة خير للمسلمين من الدنيا
 وما فيها في سورة النساء : " ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم ، وآمنتم وكان
 الله شاكرا عليما " . "٦"

=====

=٢٤١= رواه الطبري في تفسيره ٢٩/٥ بلفظ خمس آيات وفيه أبو هلال الراسبي
 أدخله البخاري في الضعفاء ووثقه أبو داود وباقي رجاله ثقات . تهذيب ١٩٥/٩ .
 (١) في "ج" مكرر
 (ج) ١٣٦/و
 (٢) في النسخ الثلاث آية والصواب ما ذكرناه .
 (٣) النساء ٣١
 (٤) النساء ١١٦
 (٥) النساء ٦٤
 (٦) النساء ١١٠
 (٧) ان كان الذي جاء في الاسناد فهو الحسين بن الحسن السلمي المروزي نزيل
 مكة صدوق من الثقات مات سنة ٢٤٦ ، انظر تهذيب ٣٣٤/٢ ، وان كان
 غيره فلم أقف عليه .
 (٨) النساء ١٤٧

فصل :

٢٤٢= روى عن أبي الضحى قال : قيل لشتير بن شكل ^{"١"} أسمع

عبد الله يقول : ما في كتاب / الله آية أشد تفويضا من قوله : يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ^{"٢"} انه هو الغفور الرحيم ^{"٣"} . فقال : نعم ^{"ب"} / ^{"٤"}

٢٤٣= وروي عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ما

زلنا نمسك من الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا من نبيتنا صلى الله عليه وسلم : " ان الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " ، واتى ادخرت دعوتي شفاعا ^{"٥"} لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة ^{"٦"} .

٢٤٢= رواه الطبراني عن ابن مسعود . انظر تفسير ابن كثير ٥٩/٤ والطبري ٢٤/ص ١١ ، وذكره القرطبي في تفسيره ٥٧/٣ عن ابن عمر وقال : هذه أرجى آية في القرآن .

(١) هو ابو عيسى الكوفي العبسي ، وثقه العلماء مات في ولاية ابن الزبير انظر : تهذيب ٣١١/٤

(٢) سقط من "ب" ووضع مكانها لفظ " الآية "

(٣) الزمر ٥٣

(ب) ١٨٢/ظ

٢٤٣= رواه البيهقي في الاعتقاد ٨٧-٨٨ ، والبزار ، واسناده جيد

انظر : الزوائد ٢١٠-٢١١/٨

(٤) في " أ، ب " عنه

(٥) النساء ١١٦

(٦) في "ب" وشفاعتي

(٧) شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر من أمته ممن دخل النار قد تواترت الأحاديث بخصوصها ، وقد خفي علم ذلك على الخوارج الذين قالوا : ان من أتى كبيرة فقد جهل الله ، وبتلك الجهالة كفر لا بركوبه المعصية ، وحكموا عليه بالخلود في النار وهو قول العجاردة منهم .

أما المعتزلة فقد أجمعوا على أن من أدخله الله النار خلد

فيها مع اعتقادهم أن فاعل الكبيرة فاسق . وللنبي صلى الله عليه وسلم

عدّة شفاعات : الشفاعة الأولى وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم لأهل الموقف

والشفاعة الثانية : أن يشفع في أهل الجنة بدخولها ، والشفاعة الثالثة : وهي

شفاعته صلى الله عليه وسلم فيمن يستحق النار فلا يصيرون اليها وهذه له

وللمؤمنين ، ويشفع فيمن دخلها . وقد تعرض المصنف للشفاعة ص / ٣٣٢ ، ٤٠٧ مقالات ص / ١٠٠ ، ٢٧٤ ، والطحاوية ٢٥٨ ، الأصول الخمسة ٧٠١ ، ٦٦٦ ، وقطف

الشمس في بيان عقيدة أهل الأثر ٩٦

فصل :

"١"
=٢٤٤= روي عن الأعمش ، عن أبي سفيان قال : قلت لجابر :
"٢"
كنتم تقولون لأهل القبلة أنتم كفّار ؟ قال : لا . قال : قلت أنتم
مسلمون . قال : نعم .
"٣"
=٢٤٥= وعن سليمان اليشكري قال : قلت لجابر بن عبد الله رضي
عنه : أكنتم تعدّون الذنوب شركا ؟ قال : لا ، إلا عبادة الأوثان .
وقال ابن عون : ما رأيت أحدا أعظم رجاء لهذه الأمة من محمد
ابن سيرين ، وكان يتأوّل آيا من القرآن : " ما سلّكم في سقر ، قالوا
لم نك من المصلّين " . الى قوله : " الذي كذب وتولى " .

=====

=٢٤٤= تخريجه ص / ٣٩٥ تحت رقم ٤٤٠

- (١) هو طلحة بن نافع الواسطي ويقال المكي الاسكافي روي عن جابر ، وغيره
وعنه الأعمش ، وغيره وثقه العلماء . تهذيب ٢٦/٥
- (٢) سقط من "ج"
=٢٤٥= لم أقف عليه
- (٣) سليمان بن قيس اليشكري البصري ، روي عن جابر ، وغيره من الثقات قيل
مات ما بين السبعين الى الثمانين . . تهذيب ٢١٤/٤
- (٤) هو عبد الله بن عون ثقة ثبت مات ١٥١ . نفس المصدر ٣٤٦/٥ - ٣٤٩
- (٥) المدثر ٤٢

فصل :

"١"
=٢٤٦= روى عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : شهدت صفين

وكانوا لا يجهزون على جريح ، ولا يطلبون موليا ، ولا يسلبون قتيلا .

وقال عقبة بن علقمة اليشكري : رأيت عليا رضي الله عنه وشهدت

معه صفين فأتي بخمسة عشر أسيرا من أصحاب معاوية رضي الله عنه فكان

من مات منهم غسله ، وكفنه ، وصلى عليه .

وعن أبي أسامة قال : قال رجل لسفيان : أشهد على الحجاج وعلى

أبي مسلم أتهما في النار . قال : لا ، إذا أقرّا بالتوحيد .

وسئل الأوزاعي عن فاسق معروف بفسقه أيلعن ؟ فقال : ترى

"ج" / أبا مسلم ، ومروان كانا من شرار هذه الأمة ، وما أحب لعنتهما .

وقيل له : هل ندع الصلاة على أحد من أهل القبلة ، وإن عمل

بما عمل ؟ قال : لا ، إنما كانوا يحدثون بالأحاديث عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم كما جاءت تعظيما لحرمة الله ، ولا يعدون الذنوب كفرا / ١٩٥ و

ولا شركا ، وكان يقال : المؤمن حديد عند حرمة الله .

وعن محمد بن المنكدر قال : كان رجل بالمدينة ، وكان مسرفا على

نفسه ، فلما مات أتى بجنائزه فتفرق الناس عنه ، وثبت مكاني ، وكرهت

===== (١) هو صدى بن عجلان الباهلي مشهور بكنيته كان مع علي بصفين توفي

سنة ٨٦ ، وقيل غير ذلك . الإصابة ١٨٢/٢ .

(٢) هو أبو الجنوب الكوفي شهد مع علي الجمل ضعيف الحديث بين الضعف ..

هذا ما قاله ابو حاتم . انظر : تهذيب ٢٤٧/٧

(٣) هو حماد بن أسامة القرشي امام حافظ . نفس المصدر ٢/٣

(٤) هو الحجاج بن يوسف الثقفي ولي الكوفية ، والبصرة في عهد عبد الملك

وكان ظالما قتل سعيد بن جبير مات سنة ٩٥ . نفس المصدر ٢/٢١٠-٢١٣

(٥) هو عبد الرحمن بن مسلم القائم بالدعوة العباسية ، وقيل : هو ابراهيم

بن عثمان الفارسي قتله ابو جعفر المنصور سنة ١٣٧ . وفيات الأعيان ٣/

١٥٤ ابن خلكان ، تحقيق د . احسان عباس دار الثقافة بيروت

=٢٤٦= لم أقف عليه

(ج) ١٣٦/ظ

(٣) مروان بن الحكم ولي أمر المدينة أيام معاوية وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بالجابية مات في رمضان سنة ٦٥ تهذيب ٩١/١٠

(٧) في "ب" ج "زيادة لفظ " عز وجل "

(٨) هو ابو عبد الله ويقال : ابو بكر أحد الأئمة الأعلام مات ٣٠ وقيل

غير ذلك . انظر : تهذيب ٤٧٣/٩-٤٧٥

أن يعلم الله عز وجل مني أتى أيسر له من رحمته .
وقال محمد بن القاسم : سمعت أعرابيا خرج من خيمته فوقف على بابها ، ثم رفع يديه ، فقال : اللهم انّ استغفاري لك مع اصراري للوم وان تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز .
اللهم كم تحببت إلي ، وأنت عتي غني ، وكم أتبعض اليك ، وأنا اليك فقير ، فسبحان من . إذا وعد وفى ، وإذا توعد عفا .
قال : وخرج أعرابي فقال : اللهم اني أخافك لعدلك ، وأرجوك ، لعفوك ، خلصني ممن يخاصمني اليك ، فإنه لا يخاصمني اليك الا كـلّ مظلوم ، وأنت حكم لا تجور ، عوضهم بكرمك ، وخلصني بعفوك يا كريم .
ومدح كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان توعدّه
فقال :

"٣"
أنبئت أنّ رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

(١) هو أبو ابراهيم الكوفي شامي الأصل ضعفه العلماء واتهمه بعضهم بالكذب مات سنة ٢٠٧ روى عن الأوزاعي والثوري وغيرهما . تهذيب ٤٠٧/٩
(٢) في " أ، ب " عفى
(٣) سبق ص / ٤٩

فصل :

"١"
=٢٤٧= أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي ، أنا محمد بن عبد الله بن شاذان ، أنا عبد الله بن محمد القتياب ، أنا ابن أبي عاصم ، أنا محمد بن عوف ، أنا آدم بن أبي إياس ، أنا بقية بن الوليد البجلي عن عبد الرحمن بن / عائذ ، عن المقدم بن معدي كرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا حدثتكم الناس عن ربهم فلا تحدّثوهم بما يفزعهم ، ويشق عليهم . "

=٢٤٨= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم ، أنا أيوب الوزان ، أنا عروة بن مروان ، أنا عبيد الله بن عمرو ، وموسى بن أعين ، عن عبد الكريم ، عن عطاء ، عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليلة أسري بي مررت على جبرائيل في الملأ الأعلى كالطس البالي من خشية الله تعالى . "

=٢٤٩= قال : وحدثنا ابن أبي / عاصم ، أنا أبو كامل الفضيل ابن حسين ، أنا أبو سعيد الخراساني ، أنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنّ المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : إنسب لنا ربك ؟ فأنزل الله : " قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، لأنّه ليس شي يلد أو ، يولد إلا سيموت ، وليس شي يموت إلا يورث ، وإنّ الله تبارك ، وتعالى لا

=====

=٢٤٧= رواه الطبراني في الأوسط وابن عدي ، والبيهقي ، وضعفه الألباني في الجامع رقم ٥٦١ ، والضعيفة رقم ٢٤٩٢ ، قلت : وروى البخاري نحوه عن علي ك علم ب ٤٩

(١) في "بـجـ" محمد وقد تكرر اسمه بما أثبتناه ص/ ٣٧٠ ، ٣٧٥
(ب) ١٨٣/ظ

(٢) هو أبو كريم ، وقيل أبو يحيى الكندي من أهل الشام مات سنة ٨٧ ، انظر تهذيب ٢٨٧/١٠

=٢٤٨= رواه الطبراني في الأوسط عن جابر انظر : كنز رقم ١٥١٦٣ وفيه عروة بن مروان قال الدارقطني : ليس بقوي في الحديث الميزان رقم ٦٤

(٣) في (ب) عبد الله والمثبت موافق لما في تهذيب ٤٢/٧
=٢٤٩= روى نحوه أحمد ١٣٣/٥ ، والحاكم ٥٤٠/٢ ، وصحه ، ووافقه الذهبي ، وابن أبي عاصم ح ٦٦٣ وضعفه الألباني .
(٤) في "أ" زيادة لفظ الذي

يموت ، ولا يورث ، ولم يكن له كفوا أحد . ^١ قال : ليس له شبهه ، ولا مثل ، ولا عديل .

=٢٥٠= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم ، نا أبو أيوب الخبائري نا سعيد بن موسى ، نا رباح بن زيد ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنْ موسى بن عمران عليه السلام كان يمشي ذات يوم في الطريق فناداه الجبار يا موسى . فالتفت يميناً ، وشمالاً ، ولم ير أحداً ، ثم ناداه الثانية يا موسى بن عمران / فالتفت يميناً ، وشمالاً ، ولم ير أحداً ، وارتعدت فرائضه ، ثم نودي الثالثة : يا موسى بن عمران إني أنا الله لا إله إلا أنا . فقال : لبيك ، فخرّ لله ساجداً فقال : ارفع رأسك يا موسى ابن عمران ، فرفع رأسه فقال : يا موسى إن أحببت أن تسكن في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي ، يا موسى فكن لليتيم كالأب الرحيم ، وكن للأرملة كالزوج العطوف ، يا موسى إرحم ترحم ، يا موسى كما تدين تدان . يا موسى نبي بني إسرائيل إنّه من لقيني وهو جاحد بمحمد أدخلته النار ، ولو كان إبراهيم خليلي ، وموسى كليمي . فقال : إلهي ، ومن أحمد ؟ قال : يا موسى ، وعزّتي ، وجلالي ما خلقت خلقاً أكرم عليّ منه كتبت قبل أن أخلقه بألفي ألف سنة ، وعزّتي ، وجلالي إنّ الجنة لمحرمّة حتى يدخلها محمد ، وأمّته . قال موسى عليه السلام : ومن أمّة أحمد ؟ قال : أمّته الحمّادون يحمّدون صعوداً وهبوطاً ، وعلى كلّ حال يشدّون أوساطهم ويظّهرون أطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل ، أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة / أن لا إله إلا الله ، قال : إلهي اجعلني نبي ^٥ و١٩٦/

١) القصد بقوله : الله الصمد : تنبيها أنّه بخلاف من أشبّوا له الإلهية

انظر: معجم الأصهباني ص / ٢٩٤

=٢٥٠= رواه ابن أبي عاصم في السنة وفيه سعيد بن موسى اتّهمه ابن حبان

١٦٠/٢

بالموضع وحكم الذهبي على حديثه هذا بالموضع . الميزان

(ب) ١٨٤/و

(٣) سقط من "ب"

(٤) سقط من "أ"

(٢) قال الأصمعي : الفريضة : اللحمية بين الجنب ، والكتف التي لا تزال ترعد

من الدابة ، وجمعها فريص ، وفرائص ، وفريص العنق : أوداجها . الصحاح ص

تلك الأمة . قال : نبيها منها . قال : اجعلني من أمة ذلك النبي
 قال : استقدمت ، واستأخر^١ يا موسى ، ولكن سأجمع بينك ، وبينه في
 دار الجلال .

=٢٥١= قال : وحدشنا ابن أبي عامر ، نا محمد بن أبي بكر
 نا ديلم بن غزوان ، نا ثابت ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :
 أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه إلى رأس من المشركين
 يدعوه إلى الله فقال المشرك : هذا الذي يدعوني / إليه من ذهب أو ،
 فضة أو من نحاس ، فتعاطم مقالته في صدر رسول رسول الله فرجع إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال : ارجع إليه فرجع إليه
 بمثل ذلك ، وأرسل عليه صاعقة من السماء فأهلكته ورسول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الطريق لا يدري ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله قد أهلك صاحبك
 بعدك ، ونزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويرسل الصواعق
 فيصيب بها من يشاء .^٥^٦

=====

- (١) في " أ " واستأخرت
 =٢٥١= ذكره ابن كثير في تفسيره ٥٥٥/٢ وقال : رواه ابن جرير (١٣)
 (٨٤/ من حديث علي بن أبي سارة ورواه البزار عن ثابت عن النبي
 صلى الله عليه وسلم . ورجاله ثقات انظر : تهذيب . ٢٩/٩ ، ٢١٤/٣٠
 ٠ ٢/٢
 (٢) في " ب " دليم ، والمثبت موافق لما في تهذيب . ٢١٤/٣
 (٣) في " ب " تدعوني
 (ب) ١٨٤/ظ
 (٤) في " ب " زيادة " صلى الله عليه وسلم
 (٥) الرعد ١٣
 (٦) في " ب ، ج " زيادة لفظ " الآية "

فصل : في الوسوسة في أمر الرب عز وجل :

"ج"
 =٢٥٢= قال : وحدثنا ابن أبي / عاصم ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا حسين بن علي ، عن زائدة عن عاصم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني أحدث نفسي من أمر الرب تبارك ، وتعالى لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أتكلم به ، قال : " ذاك محض الإيمان ."
 =٢٥٣= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم ، نا دحيم ، نا إسحاق بن يوسف ، عن سفيان الثوري عن حماد ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه : أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني أجد في صدري الشيء لأن أكون حمماً أحب إلي من أن أتكلم به . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الله أكبر ، الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة ."

"١"
 =٢٥٤= قال : : وحدثنا ابن أبي عاصم ، نا عبد الله بن عامر ابن زرارة ، نا عبد الله بن الأجلح ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه / عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول : من خلق السماء ؟ فيقول : الله ، فيقول : من خلق الأرض ؟ فيقول : الله ، فيقول : من خلق الله ؟ فقولوا : آمناً بالله ورسوله ."

"٢"
 =٢٥٥= وفي رواية : عن جعفر بن برقان قال : بلغني أن النبي

=====

=٢٥٢= رواه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٦٥٦ وحسن الألباني إسناده ومسلم نحوه كالإيمان ب الوسوسة في الإيمان . وفيه : ذاك صريح ... (ج) ١٣٧/ظ

=٢٥٣= أخرج نحوه أحمد ١/٤٣٥، ٣٤٠ وابن أبي عاصم رقم ٦٥٨ وحسن الألباني إسناده .

=٢٥٤= رواه ابن أبي عاصم ح ٦٤٨ وحسن الألباني إسناده وهو عنده في الصحيحة برقم ١١٦٩ .

(١) في "ب" عاصم والمثبت موافق لما في تهذيب ٢٧١/٥ (ب) ١٨٥/و

=٢٥٥= روى نحوه أحمد ٢/٥٣٩ وابن أبي عاصم في السنة قال الألباني : إسناده ضعيف لأعضائه .

(٢) جعفر بن برقان الكلابي مولاهم أبو عبد الله الجزري الرقي قدم الكوفة مات ١٥٠ ، وقيل غير ذلك . انظر تهذيب ٨٦، ٨٤/٢

صلى الله عليه وسلم قال : " إن سألكم الناس عن ذلك فقولوا : الله كان قبل كل شيء ، والله خالق كل شيء ، والله كائن بعد كل شيء " .^١

=٢٥٦= وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : " فإذا قالوا ذلك : فقل : الله أحد الله الصمد لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، ثم ليتفلن عن يساره ، وليستعد من الشيطان . "

"٢"
=٢٥٧= وفي رواية عن أنس : " فعند ذلك يفلتون . "

=٢٥٨= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم ، ثنا كثير بن عبيد الحذاء ، ثنا عبد المجيد بن أبي رواد ، ثنا معتمر ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : خرجت مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يوم الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال : رابع أربعة ، وما رابع أربعة ببعيد ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن الناس يجلسون يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات الأول ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم الرابع ، وما رابع أربعة ببعيد . "

(١) سقط من "ج"

=٢٥٦= رواه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٦٥٣ ، وأبو داود ك السنة ح ٤٧٢٢ ترقيم دعاس . ومسلم نحوه عن أبي هريرة ك الايمان ب الوسوسة في الايمان .

=٢٥٧= رواه ابن أبي عاصم رقم ٦٤٧ وصحح الألباني إسناده

(٢) في "ج" تفلتون

=٢٥٨= أخرج نحوه ابن ماجه ك اقامه الصلاة ب التهجير إلى الجمعة ح /

١٠٩٤ وفيه عبد المجيد بن أبي رواد ، وثقه ابن معين ، وضعفه غيره

وباقى رجاله ثقات إلا أن الأعمش يدلّس . انظر : تهذيب /٦

٢٨١ وحسن ابن خلف الدميّاطي إسناده في المتجر الرابع تحقيق محمد رضوان

قصص :

"١" قال أبو عبد الله بن محمد رحمه الله : ذكر الآيات التي تدل على وحدانية الخلق من تعلق أحوال الصمد بآية المدبر لذلك من حال الصحة ، والمرض ، والموت والحياة ، والنوم ، والإنتباه ، واليقظ ، والغنى ، والعجز / والقدرة ؛

قال الله تعالى : "ألا له الخلق والأمر" . وقال : "أفرأيتم ما تحرثون" . الآية : "أفرأيتم الماء الذي يشربون" . الآية : "أفرأيتم النار التي تورون" . الآية : "وقل / مقرا عن إمام إبراهيم عليه السلام : "الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يصنعني موثقين" .

مبطل ذلك من الآثورة :

"٢" أنا / عبد الرحمن بن يحيى ، نسا إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مسلمة ، وعبد الله بن الزبير الحميري ، قال : نا مروان بن مطوية الفزاري ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي

١) انظر كتاب التوحيد لابن مته يتصرف من المصنف من ص / ٢٦٦-٢٧١ تحقيق د. علي الفقيه مطبعة الجامعة الإسلامية ، ط/١ .

وقد تعرض المصنف إلى التمهيد عن التوحيد في القسم الأول ١٠٩، ١١٣، ٣٢٤، ٣٣٥، وبين أن توحيد الخالق على لغة الأمم على إثباته ، ولم ينكر ذلك إلا كل متكبر جاهل . قال تعالى : وحدها بها واستيقنتها أنفسهم ظلما ، وعلوا "النمل ١٤ / وقد صدق الشاعر حين قال :

والله في كل تعريكة ويكينة أبدا شاهد
وقتي كل شيء له آية تعلق على أنه واحد

انظر : مدارج السالكين ١/١٦٦ - حفر الكتب العلمية بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٣

ب) ٢٨٥ ط

٢) الأعراف ٤٤

٣) الواقعة ٢٣

٤) الواقعة ٢٨

٥) الواقعة ٢١١

٦) القصص ٤١

=٢٥٩= روى نحوه ابن أبي عمير ٢٥٩ والحاكم ٣١/١ ، ٣٢ والبزار انظر :

الزوائد ١٩٢/٧ سوابق من كتاب التوحيد ص ٢٦٧ وضححه الألباني والحاكم والذهبي

ج) ١٢٨ و

٧) غير واضحة في "ج"

ابن خراش، عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إِنَّ الله تعالى خالق كل صانع، وصنعتة ."

=٢٦٠= قال : وأخبرنا أحمد بن سليمان، نا يزيد بن عبد الصمد، نا إسحاق ابن إبراهيم أبو النضر، نا أبو ضمرة، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن عطاء بن مينا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إِنَّ الله صانع ما شاء لا مكره له ."

=٢٦١= قال : وأخبرنا إسماعيل بن محمد البيгдаدي، نا عباس بن محمد الدوري، نا عبيد الله بن موسى، نا مسعر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تواصلوا . قالوا : فأتك تواصل . قال : إتي لست كأحدكم، إتي أبيت يطعمني ربي ويسقيني ."

=٢٦٢= قال : وأخبرنا محمد بن عيسى الرازي، وعبدوس بن الحسين قالا : نا أبو حاتم الرازي، نا محمد بن عبد الله الأنصاري، نا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن / أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ الذي أنزل الداء أنزل الدواء ."

=====

=٢٦٠= رواه ابن منده في كتاب التوحيد ص /٢٦٧ وفيه يزيد بن عبد الصمد لم أقف عليه، وفيه أيضا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر مشهور ثقة قال ابن عدي : له أحاديث غير محفوظة . انظر المغني رقم ٥٣٢

=٢٦١= روى نحوه البخاري ك صوم ب بركة السحور من غير إيجاب، ومسلم ك صيام ح ٦٠، وابن منده ٢٦٨

(١) في "ب" عبد الله، والمثبت موافق لما فـسـي تهذيب ٥١/٧

=٢٦٢= روى نحوه البخاري ك طب ب ١ بلفظ : " ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، ومسلم عن جابر نحوه بلفظ : لكل داء دواء . . . ك السلام ح ٦٩ ورواه مالك ك عين ح ١٢ عن زيد بن أسلم وهو مرسل لكن شواهد كثيرة صحيحة كحديث أبي هريرة السابق وهو بلفظ : أنزل الدواء الذي أنزل الأدواء وهو عند أحمد كذلك عن عبد الله ٤٤٦، ٤١٣/١، وعن أنس ١٥٦/٣ وابن منده

ص / ٢٦٧

(ب) ١٨٦/و

فصل :

والدليل على أنّ الله تعالى مقلب القلوب على ما يشاء : قوله تعالى : " ونقلب أفئدتهم وأبصارهم " .^١ وقوله : " يحول بين المرء وقلبه " .^٢ وقوله : " فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم " .^٣ وقوله : " ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا " .^٤

=٢٦٣= اخبرنا ابو عمرو ، انا والدي ، انا خيشمة بن سليمان ، نا العباس بن الوليد بن مزيد ، اخبرني أبي ، نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثنني بسر بن عبيد الله ، عن أبي ادريس الخولاني قال : سمعت النّوّاس بن سمعان الكلبي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما من قلب إلا وهو بين اصبعين / من أصابع الرحمن ان شاء أقامه ، وان شاء أزاغه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، والميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ، ويضع آخرين الى يوم القيامة . "

ظ/١٩٧

=٢٦٤= قال : وأخبرنا علي بن الحسن بن علي ، نا جعفر بن محمد بن شاکر ، نا الحسن بن الربيع ، نا أبو الأحوص عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، وغيره ، عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر : أن يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك .^٥

=====

(١) في "ب، ج" عزّ وجل

(٢) انظر كتاب التوحيد لابن منده من ص / ٢٧٢-٢٧٨

(٣) الأنعام ١١٠

(٤) الأنفال ٢٤

(٥) الصف ٥

(٦) آل عمران ٨

=٢٦٣= روى نحوه ابن ماجه ك مقدمه ح ١٣ ، واحمد ٦ / ٣١٥، ٣٠٢ وابن أبي عاصم في السنّة ح ٢١٩ والحاكم ٤ / ٣٢١ من طريقين آخرين عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به والدارقطني في كتاب الصفات رقم ٤٣ وابن منده في كتاب التوحيد ص / ٢٧٢ وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، والالباني .

=٢٦٤= اخرج نحوه الأجرى في الشريعة ٣١٧ والحاكم ٢ / ٢٨٨ واحمد ٣ / ٢٥٧ وابن منده ٢٧٣ والدارقطني في الصفات ٥٥، ٥٤ وصحح الالباني اسناده في السنّة لابن أبي عاصم ح ٢٢٥ الى هنا انتهى ما نقله المصنّف عن ابن منده ٢٧٣

ومن مذهب أهل السنة : الايمان بجميع ما ثبت عن النبي صلى الله عليه

وسلم في صفة الله تعالى كحديث :

=٢٦٥= ينزل الله تعالى كل ليلة الى سماء الدنيا .

وحديثه صلى الله عليه وسلم :

=٢٦٦= لا تقبحوا الوجه فان الله خلق آدم / على صورته .
"ب"

وحديثه صلى الله عليه وسلم :

=٢٦٧= ما من قلب الا وهو بين أصبعين من أصابع الله عز وجل .
"١" "٢"

والايمان بما ورد في القرآن من صفات الله تعالى كاليد ، والأبصار

والمجي ، وامرارها على / ما جاءت لا تكيف ، ولا تتأول .
"ج"

فان قيل : قد تأولتم قوله عز وجل : وهو معكم أينما كنتم .

وحملتوه على العلم . قلنا : ما تأولنا ذلك ، وإنما الآية دللت على أن المراد

بذلك العلم ، لأنه قال في آخرها : " إن الله بكل شيء عليم ."
"د"

=====

=٢٦٥= سبق تخريجه رقم / ٩٢٠٨٢

=٢٦٦= رواه بنصه اللالكائي رقم ٧١٦ وابن أبي عاصم في السنة نحوه رقم ٥١٩

عن ابن عمر ، قال الالباني : حديث صحيح ، واسناده ضعيف وهو مكرر الذي قبله

(٥١٧) لكن الذي قبله بلفظ (على صورة الرحمن) وقد ضعف الالباني اسناده

وأما اللفظ المحفوظ في الحديث من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه فقد أخرجها

مسلم ك برح ١١٦ واحمد ٥١٩/٢ والبيهقي في الاسماء والصفات ٢٩٠ ، وابن

خزيمة ٢٧ والدارقطني في كتاب الصفات ٤٥ تحقيق د. علي الفقيهي .

ومع شبوت صحة الحديث الا أن ابن خزيمة والامام مالك وغيرهما قد

أنكراه ولا وجه لأنكارها لذلك . وقد ناقش ابن قتيبة التأويلات التي

قيلت فيه وقال : والذي عندي والله تعالى أعلم أن الصورة ليست بأعجب من

اليدين ، والأصابع ، والعينين فائما وقع الألف لتلك لمجيئها في القرآن ووقعت

الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ، ونحن نؤمن بالجميع ، ولا نقول في شيء

منه بكيفية ، ولا حد . انظر مختلف الحديث له ص ٢٢١ والمقالة التي نشرتها

مجلة الجامعة السلفية في ذي القعدة سنة ١٣٩٦ م / ٨ / ٤ ، بعنوان : تعريف

أهل الايمان بصحة حديث صورة الرحمن . للشيخ حماد الانصاري وهو موجود في

هامش كتاب الصفات :

من ٦٣-٥٨

(ب) ١٨٦/ظ

(١) في "ب" الرحمن

=٢٦٧= سبق تخريجه رقم

(٢) سقط من "ب"

(ج) ١٣٨/ظ

(٣) الحديد ٤

(٤) الأنفال ٧٥ . وهذا هو رأي السلف : انظر : الرد على الزنادقة والجهمية

لاحمد بن حنبل ، ضمن مجموعة عقائد السلف ٩٥ ، والدارمي في الرد على الجهمية ٢٦٩

والفتاوى ١٠٣/٩ والشريعة ٢٨٩ ، ومختصر الصواعق ٢١٤٢٢

فصل :

"١" والقرآن كلام الله غير مخلوق ، وكل كتاب أنزله الله على أنبيائه من التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، ووصف ابراهيم ، وشيث عليهم السلام كلام الله غير مخلوق ، تكلم به كما شاء من غير كيفية ، لا طريق لنا الى معرفة كيفية ذلك إنما علمنا أنه كلامه تكلم به ، لأنه أخبرنا تعالى بذلك فقال : وكلم الله موسى تكليماً "٢" . وقال : " اتي اصطفيتك على الناس برسالاتي ، وبيكلامي "٣" . وقال : " وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله "٤" . ولا يجوز أن يقال : حتى يسمع حكم الله لأنه / قال : حتى يسمع كلام الله ، والذي يسمع ١٩٨/و إنما هو الكلام ، وأما الحكم فإتماً يقال : حتى يعلم حكم الله .

"٥" وقال تعالى : " ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً "٦" . فدل على أن من هذا سبيله لا يتكلم ، ولا يهدي للطريق .

"٧" وقال عز وجل للملائكة : " اتي جاعل في الأرض خليفة "٨" . فأجابوه : أتجعل فيها من يفسد فيها " فقال : اتي أعلم ما لا تعلمون "٩" . ولا يحسن هذا القول من غير الله تعالى .

"١٠" وقال عز وجل : " واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم "١١" . بنون العظمة ، فمن يقول هذا غير الله تعالى .

وقال : " وما تلك بيمينك يا موسى "١٢" . فأجابه موسى عليه السلام : " هي عصاي "١٣" . فقال له : " ألقها يا موسى "١٤" . فمن يقول هذا غير الله .

- ١) سقط من "ب"
 ٢) النساء ١٦٤
 ٣) الأعراف ١٤٤
 ٤) التوبة ٦
 ٥) مكرر في " أ "
 ٦) الأعراف ١٤٨
 ٧) في "ج" ما
 ٨) سقط من "ب"
 ٩) في " أ " عاجل
 ١٠) البقره ٣٠
 ١١) البقره ٣٤
 ١٢) سقط من "ب"
 ب) ١٨٧/و
 ١٣) طه ١٨

وقال : اتّي أنا ربّك فاخضع نعليك اناك بالواد المقدّس طوى . "١" وقال
: " يا موسى لا تخف انا لا يخاف لدي المرسلون " . وقال : " يا موسى اقبل ولا
تخف اناك من الآمنين " . وقال : " اتني أنا الله " . وقال : " يا موسى اتني
أنا الله ربّ العالمين " . وهذا كله لا يتصوّر أن يكون تكلم به غير الله
ومثل هذا في القرآن كثير .

١ (طه ١٣)

٢ (النمل ١٠)

٣ (القصص ٣١)

٤ (سقط من "ب")

٥ (طه ١٤)

٦ (القصص ٣٠)

فصل :

"١"
قال الله عزّ وجلّ : " الم ، والمص ، والمر ، وحم عسق ، وكهيعص " . وهذه
كلّها حروف تكلم الله بها ، والكلام إنّما هو حروف متقطّعة فاذا جمعت كانت
كلاما ، فاذا كانت الجملة غير مخلوق فتفصيله كيف يكون مخلوقا ؟
وأما ما ذكره النقاش عن بكر بن خنيس أنّه قال : لمّا خلق الله
الألف انتصب قائما ، فلمّا خلق الباء اضطلع فقيل لبالألف : لم انتصب قائما ؟
قال : انتظر ما أومر . وقيل للباء : لم اضطجعت ؟ قال : سجدت لربي . فلا
حجة في قول بكر بن خنيس ، ولم ينقل مثل هذا عن أحد يؤخذ بقوله أو يكون
قوله حجة ، فكيف يكون قول بكر بن خنيس حجة في خلق الحروف ، وليس قوله : بحجة
في حكم من الأحكام أو شيء من الأشياء .

=====

(١) لم يتعرض المصنّف لبيان معنى الحروف المقطّعة التي وردت في أوائل السور ،
وإنّما ذكرها هنا للدلالة على أنّها من كلام الله تعالى أولا ، ثمّ للرد على من
ادعى أنّها مخلوقة ، وذلك بتضعيفه الأثر الذي يفيد كونها مخلوقة .
أمّا معاني هذه الحروف فقد اختلفت الأقوال : فيها في نحو من
عشرين قولاً ذكرها المفسرون في مظانّها ، والأرجح عندي أنّها ممّا استأشّر
الله بعلمه .

وهذا حكاة القرطبي في تفسيره عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي
وابن مسعود ، وقاله الشعبي ، والثوري ، والربيع بن خيثم ، واختاره ابن حبان .
انظر : تفسير الطبري ج١ / تفسير سورة البقرة آية ١ ، وتفسير الرازي
ج١ / تفسير سورة البقرة آية ١ وتفسير ابن كثير آية ١ من سورة البقرة ج١ /
وتفسير القرطبي تفسير سورة البقرة آية ١ / ج١
(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن صاحب التفسير ، والقراءات غير ثقة . انظر
الميزان ٦٠١/٤

(٣) بكر بن خنيس الكوفي العابد نزيل بغداد قال ابن معين : ليس بشيء وقال
مرّة : ضعيف ، وقال ابن حبان : يروي عن البصريين ، والكوفيين أشياء موضوعة
يسبق إلى القلب أنّه المتعمد لها . نفس المصدر ٣٤٤/١

(٤) في "ج" حجة

(٥) لم أقف عليه وفيه بكر بن خنيس وهو ضعيف . انظر الميزان ٣٤٤/١
والمغني رقم ٩٧٣

فصل :

قال بعض علماء السنّة : العقل نوعان : عقل أعين بالتوفيق ، وعقل كيد بالخدلان . فالعقل الذي أعين بالتوفيق يدعو صاحبه / الى موافقة أمر الأمر المفترض الطاعة / والأشقياد لحكمه ، والتسليم لما جاء عنه ، وترك الالتفات الى ما خالف أمره أو وافق نهيه غير طالب لذلك علّة غير شتوت الأمر ، والنهي فيسعد باتتباع الأمر ، واجتناب النهي .

والعقل الذي كيد : يطلب بتعمّقه الوصول الى علم ما استأثر الله بعلمه وحجب أسرار الخلق عن فهمه حكمة منه بالغة ليعرفوا عجزهم عن درك غيبه ويسلموا لأمره طائعين ، ويقولوا كما قالت الملائكة : " لا علم لنا إلا ما علّمنا " . فتفرقت بهؤلاء القوم الذين ادّعوا أنّ العقل يهديهم الى الصواب : السبل والأهواء ، وتلاعب بهم الشيطان فزّين الباطل في قلوبهم ، فلم يصلوا الى برد اليقين ، وصدّوا عن الصراط المستقيم .

قال : واذا تأملت تعمّمهم في التأويلات المخالفة لظاهر الكتاب والسنّة ، وعدولهم عنهما الى زخرف القول ، وللغرور لتقوية باطلهم ، وتقريبه الى القلوب الضعيفة لاح لك الحق ، وبيان الصدق فلا تلتفت الى ما أسسوه ، ولا تنبال بما زخرفوه ، والزّم نصّ الكتاب ، وظاهر الحديث الصحيح اللذين هما أصول الشرعيّات تقف على الهدى المستقيم .

(١) في " أ " زيادة لفظ " له "

(ج) ١٣٩/و

(ب) ١٨٧/ظ

(٢) البقرة ٣٢

(٣) في " أ ، ب " تبالي

فصل :

اخبرنا ابو الخير عبد الله بن مرزوق الهروي ، انا ابو روح ثابت بن محمد السعدي في كتابه ، انا ابي ، انا محمد بن اسحاق بن ابراهيم القرشي ، انا عثمان بن سعيد الدارمي قال : باب توقيف احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . أن تعارض بشي من المقاييس أو تنفى بتأويل القرآن .

"١" "٢" "٣"

=٢٦٨= حدثنا موسى / بن اسماعيل ، انا حماد وهو ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق عن سالم المكي ، عن موسى بن عبد الله بن قيس ، عن عبد الله أو عبيد الله بن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا أعرفن ما بلغ أحدكم عنّي حديث من حديثي قد أمرت فيه أو نهيت ، وهو متكّي على أريكته فيقول : لا حاجة لي به هذا القرآن ، ما وجدنا فيه اتبعناه ، وما لم نجد فيه لم نتبعه .

=٢٦٩= وروي : ألا اتي آوتيت الكتاب ، ومثله ."

- =====
- (١) هو عثمان بن سعيد الدارمي نزيلهراة ، ومحدثها وأحد الأئمة الأعلام توفي سنة ٢٨٠
انظر طبقات الشافعية للسبكي ٣٠٢/٢
- (٢) لم أقف على كلامه هذا في كتابيه الرد على الجهمية ، والرد على بشر ويبدو أنه موجود في كتابه المسند ولم أقف عليه .
- =٢٦٨= روى نحوه الأجري ٥٠ واللالكائي ٩٨ والبغوي في السنة رقم ١٠١ وابو داود ح/ ٤٤٤١ ، والحاكم ١٠٨/١-١٠٩ وصححه وابن ماجه ك مقدمه ح ٢ واحمد ٤٨٢/٢
- (ب) ١٨٨/و
- (٣) سقط من "ب"
- (٤) ابو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف في اسمه ف قيل ابراهيم ، وقيل غير ذلك مات بالمدينة قبل عثمان ، وقيل مات في خلافة علي رضي الله عنه . انظر الاصابه ٦٧/٤
- (٥) في "ب ، ج" حديثا
- (٦) في "ج" بهذا
- =٢٦٩١= اخرج نحوه احمد ١٣١/٤ والأجري ٥١ عن المقدام بن معد يكره ، وابو داود ح ٤٤٣٦ قال الحافظ المنذر : اخرجه الترمذي وقال حسن غريب من هذا الوجه .
- وقال الخطيب في معالمة ح ٤٤٣٦ : قوله : أوتيت الكتاب ، ومثله معه : يحتمل وجهين من التأويل :
- احدهما : أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما اعطي من الظاهر المتلو . ويحتمل أن يكون معناه : أنه أوتي الكتاب وحيا يتلى ، وأوتي من البيان :
-
- فيكون ذلك في وجوب الحكم ، ولزوم العمل به كالظاهر المتلو من القرآن .

قال الدارمي : يقول : أوتيت القرآن ، وأوتيت مثله من السنن التي لم

ينطق القرآن بنصه ، وما هي مفسرة لارادة الله تعالى به ، فمن ذلك :

=٢٧٠= تحريم لحم الحمار الأهلي .

=٢٧١= وكلّ ذي ناب من السباع .

وليسا بمنصوصين في الكتاب وهو كقوله الذي روى عنه :

=٢٧٢= ابو هريرة رضي الله عنه : أوتيت جوامع الكلم .

ففسره الزهري وقال : كان يجمع للنبي صلى الله عليه وسلم في الكلمة من الأشياء ،

مما يكتب قبله في الكتب ، يعني فيفسرها النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن مسعود وابن عباس ، وعمران بن حصين رضي الله عنهم : انّ جميع

ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونهى عنه هو عن الله وفي / كتاب

الله فتأولوا فيه قول الله عزّ وجل : " ما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه

فانتهوا " . وذكر حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في :

=٢٧٣= المتنمّصات . وقال : ومالي لا ألعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو في كتاب الله وقرأ : " ما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا " .

وذكر حديث ابن عباس رضي الله عنه :

=٢٧٤= ألم / يقل الله عزّ وجل : " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله

ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " . فاتي أشهد أنّ رسول الله صلى الله

=====

=٢٧٠= روى نحوه البخاري ك ذبائح ب ٢٨ ، ومسلم ك صيد ح ٢٥٠٢٣

=٢٧١= روى نحوه البخاري ك طب ب ٥٧ ، ومسلم ك صيد ح ١١

=٢٧٢= روى نحوه البخاري ك تعبیر ب ١١ ، ومسلم ك مساجد ح ٧ ، ٨

(١) هو محمد بن مسلم بن شهاب القرشي ابو بكر الحافظ المدني أحد الأئمة الأعلام مات

سنة ١٢٥ وقيل غير ذلك . انظر تهذيب ٤٤٥/٩

(٢) في "ب" زيادة لفظ " النبي "

(٣) في "ب" وهو

(٤) في "ج" زيادة " عزّ وجل "

ج / ١٣٩ ظ

(٥) الحشر ٧

=٢٧٣= روى نحوه البخاري تفسير سورة ٥٩ ، ومسلم ك لباس ح ١٢٠

(٦) سقط من " أ ، ب "

=٢٧٤= روى نحوه البخاري ك ايمان ب ٤٠ ، ومسلم ك ايمان ح ٢٣

ب / ١٨٨ ظ

(٧) الأحزاب ٣٦

"١" "٢" "٣" "٤"

عليه وسلم نهى عن النقيير، والمقير، والدبّاء، والحنتم .

"٦"

قال الدارمي : يقول ابن عباس رضي الله عنه : ليس النقيير، والمقير، والدبّاء

والحنتم ، بمنصوبات في كتاب الله عزّ وجل وهي داخلة في قوله : " ما آتاكم الرسول

فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا " . وفي قوله : وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا ،

"٨"

قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم .

قال : وكذلك كلّ ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونهى عنه داخل

في تأويل هاتين الآيتين ، وما أشبههما من القرآن .

وذكر عن أبي نضرة قال :

=٢٧٥= كُتِبَ عند عمران بن حصين فجعل يحدثنا / فقال رجل : حَدَّثَنَا عَنْ ١٩٩/ظ

كتاب الله ، فغضب عمران فقال : اتك أحمق . ذكر الله الزكاة في كتابه فأين في

"١١"

مائتين خمسة دراهم . ذكر الله الصلاة في كتابه ، فأين الظهر أربع ، والعصر أربع

"١٢"

حتى أتى على الصلوات . ذكر الله الطواف في كتابه فأين بالبيت سبعا ، وبالصفاء

والمروة سبعا ، إنما يحكم ما هناك ، ويفسره السنة ، وذكر حديث عمر بن الخطاب رضي

الله عنه :

=٢٧٦= سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنة فإن أصحاب السنن

أعلم بكتاب الله .

(١) النقيير : أصل خشبة ينقر فينبذ فيه فيشتد نبيذه . الصحاح ٨٣٥

(٢) المقير : ما طلي بالقار والقار : نبت يحرق إذا يبس تطلق به السفن وغيرها فتح

الباري ١٣٤/١

(٣) الدبّاء : القرع قال النووي : المراد اليابس منه . نفس المصدر ١٣٤/١

(٤) الحنتم : الجرّة تعمل من طين ، وشعر ، ودم . نفس المصدر والصفحة .

(٥) سقط من "ج"

(٦) في "ب" بالنقيير

(٧) الحشر ٧

(٨) الأحزاب ٣٦

(٩) هو المنذر بن مالك العوفي البصري أدرك طلحة وضعفه بعض العلماء ووثقه غيرهم

صات سنة ١٠٨، ١٠٩ . انظر تهذيب ٣٠٢/١٠

=٢٧٥= روى نحوه الأجرى ٥١ وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢٣٤ وفيه الحسين بن

علي ضعفه ابن عدي ، يسرق الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب ٣٤٣/٢

(١٠) في "ب" زيادة لفظ "عزّ وجل "

(١١) في "ج" بخمسة

(١٢) في "ج" زيادة - يعني الطواف

=٢٧٦= روى نحوه الدارمي ٤٩/١ ، والأجرى ٥٢، ٤٨ وأبو نصر المقدسي في الحجة وابن عبد

البر في العلم ، وابن أبي زمنين في اصول السنة . انظر كنز ج/ ١٦٣٤

وذكر عن سعيد بن جبير : أنه حدث بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من أهل الكوفة : إن الله يقول كذا / وكذا ، فغضب سعيد غضبا شديدا وقال : ألا أراك تعارض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الله عز وجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بكتاب الله منك .
 وذكر عن حسان بن عطية قال : كان جبرائيل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة يعلمه أيها تفسيرا للقرآن .
 قال الدارمي في قول يحيى بن أبي كثير : السنة قاضية على القرآن وليس القرآن بقاض على السنة - يعني أن السنة تفسر القرآن ، والقرآن أصول محكمة مجملية لا تفسر السنة ، والسنة تفسرها ، وتبين حدودها ، ومعانيها ، وكيف يأتي الناس بها .
 وذكر عن عبد الله بن مغفل قال :
 =٢٧٧= نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحذف ، وقال : إن الله لا يصطاد صيدا ، ولا يئنكى عدوا ، وليكنها تكسر السن ، وتفقأ العين ، فقال بعضهم : ما بأس بهذا . فقال : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهاون / به ، لا أكلمك أبدا .

=====

- (ب) ١٨٩/و
 (١) في "ج" كذى ، وكذى
 (٢) رواه الدارمي ١٤٥/١ ، والأجري ٥١
 (٣) حسان بن عطية المجاربي مولاهم ابو بكر الدمشقي وثقه العلماء توفي من العشرين الى الثلاثين ومائه . انظر تهذيب ٢٥١/٢
 (٤) سقط من "ب ، ج ، د"
 (٥) رواه الدارمي عن الأوزاعي ١٤٥/١ واللالكائي ٩٩ ، وذكر ابن حجر أن البيهقي أخرجه بسند صحيح . انظر فتح الباري ٢٩١/١٣
 (٦) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ابو نصر اليمامي وثقه العلماء مات سنة ١٢٩ وقيل غير ذلك . انظر تهذيب ٢٦٨/١١
 (٧) رواه الدارمي ١٤٥/١
 (٨) عبد الله بن مغفل المزني ابو سعيد ويقال ابو عبد الرحمن سكن المدينة ثم تحول الى البصرة وهو من اصحاب الشجرة مات بالبصرة سنة ٥٧ وقيل غير ذلك تهذيب ٤٢/٦ =٢٧٧= روى نحوه مسلم كصيد ح ٥٤
 (٩) حذف الشيء : اسقطه ، وحذفته بالعصا : أي رميته بها ، وحذفت رأسه بالسيف ، اذا ضربته فقطعت منه قطعة . انظر الصحاح ١٣٤١
 (١٠) في "ج" يئنكا . يقال نكيت في العدو نكاية : اذا قتلت فيهم وجرحت
 قال ابو النجم :
 نحن منعنا وادبي لصابنا نكي الغدا ونكرم الأضيافا
 نفي المصدر ٢٥١٥
 (ج) ١٤٠/و

=٢٧٨= وذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه : بينما رجل يتبختر في بردين خسف الله به الأرض ، فقال فتى : يا أبا هريرة أهكذا "١" كان يمشي ذاك الفتى الذي خسف به ، ثم ضرب بيده ف عشر عشرة كاد ينكسر منها .

فقال ابو هريرة رضي الله عنه : للمنخرين ، وللغم / : " اتنا كفيناك " المستهزئين " .

=٢٧٩= وذكر حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن يستكمل مؤمن ايمانه حتى يكون هواه تبعاً لما جئتكم به " .
=٢٨٠= وذكر حديث الزبير في شراج الحرّة / . قال الزبير : فوالله اتني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك : " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم " .

=====

=====

=

=====

=٢٧٨= رواه البخاري ك لباس ب ٢٠،٥

(١) في " أ ج " هكذي

(٢) الحجر ٩٥

=٢٧٩= وروى نحوه ابن أبي عاصم في السنة ح ١٥ وضعف الالباني اسناده

=٢٨٠= وروى نحوه البخاري ك مساقاة ب ٨،٦ وتفسير سورة ٤ ب ١٢ ، ومسلم ك فضائل ح

١٢٩ .

(٣) شراج الحرّة / المراد بها هنا : مسيل الماء وأضيفت الى الحرّة لكونها فيها ، والحرّة

موضع معروف بالمدينة . انظر فتح الباري ٥/٢٦

(ب) ١٨٩/ظ

(٤) في " ب ج " فقال

(٥) النساء ٦٥

فصل :

فيمن كان يقضي بالقضاء ويرى الرأي ثم يبلغه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيترك رأيه ، ويرجع إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 =٢٨١= روي عن ابن وهب قال : اخبرني عمرو بن الحارث أن عمرو بن شعيب وعبدالله بن طاووس ، حدّثاه عن طاووس قال : جاءنا عبد الله بن عمر رضي الله عنه فسئل عن امرأة أفاضت بالبیت ثم حاضت أتصدر قبل أن تطوف بالبیت ؟ فقال : لا تصدر حتى تطوف بالبیت ، ثم جاءنا العام المقبل فسئل عن مثل ذلك فقال : لتصدر . قال طاووس : فقلت له فاتك قد كنت أفيتت عام الأول بغير هذا . فقال ابن عمر : بلفتنا الستة .

"١"
 =٢٨٢= وروي حماد بن زيد ، عن سليمان الربيعي عن أبي الجوزاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه وهو يأمر بالصرف الدرهم بالدرهمين ، والدينار بالدينارين يدا بيد فقدمت العراق فأفتيت الناس بذلك ثم بلغني أنه نزل عن ذلك فقدمت مكة فسألته فقال : إنما كان ذلك رأيا متي وهذا أبو سعيد يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عنه .

=٢٨٣= وروي الشافعي رحمه الله قال : اخبرني من لا أتهم عن ابن أبي ذئب قال اخبرني مخلد بن خفاف قال : ابتعت غلاما فاستغفله ، ثم ظهرت منه على عيب فخاصمت فيه إلى عمر بن عبد العزيز ففرض لي برده ، وبرد غلته . فأتيت عروة بن الزبير فأخبرته فقال : أروح اليه / العشيّة فأخبره أن عائشة رضي الله عنها

=٢٨١= روي نحوه احمد ١/٢٢٦، ٢٧٠، ٣٤٨ وفيه عمرو بن الحارث بن يعقوب أبو أمية حجة له غرائب ، وباقي رجاله ثقات . انظر الكاشف رقم ٢٠٢٤
 =٢٨٢= حديث ابو سعيد روي نحوه مسلم ك مساقاة ح ٩٨ ، وابن ماجه ك تجارات ح ٢٢٥٦ ونصه : ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلح صاع تمر بصاعين ولا درهم بدرهمين ، والدرهم بالدرهم والدينار بالدينار ، ولا تفضل بينهما الأوزنا .
 (١) هو أوس بن عبد الله الربيعي البصري تابعي ثقة قتل يوم الجماجم سنة ٨٤ . انظر : تهذيب ١/٣٨٣، ٣٨٤

=٢٨٣= رواه الشافعي في الرسالة ١١٨ مكتبة ، ومطبعة مصطفى محمد بمصر ، وابو داود ح ٣٣٦٥، ٣٣٦٦ وابن ماجه تجارات ح ٤٣ والنسائي ك بيوع ه والترمذي ح ١٣٠٤ وقال : صحيح غريب ، واحمد ٦/٢٠٨، ٢٣٧ . قال أبو حاتم : لم يرو عنه غيره ، وليس هذا اسناد تقوم بمثله الحجة . وقال ابن حجر : وتابعه (أي تابع هشام بن عروة) على هذا الحديث مسلم بن خالد الزنجي عن هشام بن عروة عن أبيه به . تهذيب ١٠/٧٤ (٢) مخلد بن خفاف الغفاري لأبيه وجده صحبة ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب ١٠/٧٤ (٣) هو ابو عبد الله المدني كان ثقة كثير الحديث مات سنة ٩٤ وقيل غير ذلك . نفس المصدر ٧/١٨٠، ١٨٥

أخبرتني / أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في مثل هذا أنّ الخراج بالضمنان .
 فعجلت الى عمر فأخبرته بما أخبرني عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال عمر : فما أيسر عليّ قضاء قضيته ، الله يعلم أنّي لم أرد فيه إلا الحيسق
 فبلغتني فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ أرد قضاء عمر ، وأنفذ سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فراج اليه عروة فأخبره فقضى لي أنّ آخذ الخراج من
 الذي قضى عليّ له .

"١"
 =٢٨٤= وروي عن ابن أبي ذئب ، عن المقبري ، عن أبي شريح الكعبي أنّ رسول
 "٢"
 الله صلى الله عليه / وسلم قال عام الفتح : " من قتل له قتيلا فهو بخير النظرين
 ان أحب أخذ العقل ، وان أحبّ فله الفود " .

قيل لابن أبي ذئب : أتأخذ به يا أبا الحارث ؟ فضرب صدر السائل ، وصاح
 به صياحا كثيرا ، وقال : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول : تأخذ
 به ، نعم : آخذ به ، وذلك الفرض عليّ وعلى كلّ من سمعه أنّ الله اختار محمدا من
 الناس فهداهم به ، وعلى يديه ، واختار لهم ما اختار له على لسانه ، فعلى الخلق أن
 يتبعوه طاعينين أو داخرين ، لا مخرج لهم من ذلك .

وقال الأوزاعي : من رغب عن انباء النبوة - يعني أحاديث النبي صلى الله
 عليه وسلم - فقد تقطعت من بين يديه اسباب الهدى ، ولقيّ حجة فتنته ، وتلك أبلغ
 الشرور في القلوب عقوبة ، وما رأى امرئ في شيء سبقه اليه رسول الله صلى / الله عليه
 وسلم فقال فيه إلا اتباعه ، قال بعض العلماء : صدق الأوزاعي فإن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال :

=٢٨٥= من رغب عن سنتي فليس منّي .

=٢٨٦= ولعن تارك سنته .

=====

=٢٨٤= الحديث روى نحوه البخاري كدييات ب ١٢ . عن أبي هريرة
 والأثر ذكره الشافعي في الرسالة ١١٩ والقائل لأبي ذئب ابو حنيفة .
 (١) هو خويلد بن عمرو ، وقيل عمرو بن خويلد ، وقيل غير ذلك والأول أشهر اسلم
 قبل الفتح مات بالمدينة سنة ٦٨ . انظر الاصابه ١٠١/٤
 (٢) مكرر في "ج"

(ج) ١٤٠/ظ

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة احد الأئمة الأعلام من الثقات مات سنة ٥٨ ،
 وقيل غير ذلك . انظر تهذيب ٣٠٧٠٣٠٣/٩

(ب) ١٩٠/ظ

=٢٨٥= أخرج نحوه احمد ١٥٨/٢ عن ابن عمر وابن أبي عاصم ح ٦٢ وصحح الالباني
 :اسناده . وقال : رجاله ثقات على شرط مسلم

=٢٨٦= سبق ص / ١٨٦

فكل ما صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفعاله ، وأمره ، ونهيه ، سنن ، وأمر الله بالاعتداء برسوله فيها غير آن بعضها ألزم من بعض ، وبعضها أيسر من بعض قال : " ما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا " ^١ . وقال : " فليحذر الذين يخالفون عن / أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم " ^٢ . فهذا أمر الله ٢٠١/ و في اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ، واتباع سنته ، غير أن لسنته وجهين كما قال ^٣ مكحول : بعضها لازمة لا يجوز تركها ، وتركها ضلال لكل عامد راغب عنها مثل :

المسح على الخفين ، والوتر ، والركعتين قبل الفجر ، والركعتين بعد الظهر ، والركعتين بعد المغرب ، والتسبيحات في الركوع ، والسجود ، وما أشبهها في الوضوء ، والصلاة ، والزكاة والصيام ، والحجَّ تركها عمدا خلاف ، وضلال ومعاندة للرسول صلى الله عليه وسلم ، ومنها ما هو فضيلة ، وأدب الاختيار فيها الأخذ بها على كل حال ، وتركها من غفلة أو سهو أو عجز من غير اشتخاف بها وتهاون . فالرجاء ^٤ أن لا تبعه على صاحبها في الدنيا ولا في الآخرة مثل :

=٢٨٧= نهيه عن القران بين التمرتين .

=٢٨٨= وان لا يبرز أحد عن يمينه .

=٢٨٩= ومثل قوله : " اذا وقع الذباب في اناء أحدكم فليغمسه .

=٢٩٠= ولا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون ، وغطوا آنيتكم وأطفئوا ،

مصايحك بالليل .

"ب"
وما أشبه ذلك فلا يجوز على حال ترك / شيء منها دق أو جل على عمدا
استخفافا بها ، ورغبة عنها ، فمن فعل ذلك معاندة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الضال الممقوت في الدنيا المعدب في الآخرة إلا أن يعفو الله عنه .

=====

(١) الحشر ٧

(٢) النور ٦٣

(٣) مكحول الشامي الفقيه دمشقي امام فقيه عالم مات سنة ١١٨ وقيل غير ذلك

انظر : تهذيب ٢٨٩/١٠ ، ٢٩٣

(٤) في "ب" والرجاء

=٢٨٨= عن أنس عن النبي عليه السلام قال : اذا كان في الصلاة فائه يناجي ربه فلا

يبرز بين يديه ، ولا عن يمينه ولكن عن شماله تحت قدمه اليسرى " البخاري ك العمل في الصلاة ب ١٢

=٢٨٧= عن ابن عمر قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل بين التمرتين جميعا حتى يستأذن أصحابه . البخاري ك تركه ب ٤ ومسلم ك اشربه ح ١٥١

=٢٨٩= رواه البخاري عن أبي هريرة ك طب ب ٥٨

=٢٩٠= رواه احمد عن ابن عمر ٨/٢ والترمذي ح ١٨٧٣ وقال : حسن صحيح

(ب) ١٩١/و

"ج" ومن / قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ، وأنا أقول بخلافه فقد تكلم بعظيم يستتاب من ذلك ، ومن قبل عن النبي صلى الله عليه وسلم فاتما يقبل عن الله ومن ردّ عليه فاتما يردّه على الله . قال الله تبارك وتعالى : " بين يطع الرسول فقد أطاع الله " . وقال : " ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله " .

قال الشافعي رحمه الله : وتقام سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع

كتاب الله عزّ وجل مقام البيان عن الله عزّ وجل وليس شيء من سنن رسول / الله صلى / ٢٠١/ظ عليه وسلم يخالف كتاب الله في حال ، لأنّ الله عزّ وجل قد أعلم خلقه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي الى صراط مستقيم .

وقول من قال : يعرض السنة على القرآن فان وافقت ظاهره ، والاّ استعملنا

ظاهر القرآن ، وتركنا الحديث ، فهذا جهل ، وقد قصّ الله علينا أن ننتهي الى سنة نبيّه ، وليس لنا معها من الأمر شيء الاّ التسليم لها ، واتّباعها ، ولا تعرض على قياس ولا على شيء غيرها ، وكلّ ما سواها من قول الأدميين تبع لها .

=====

=====

==

=====

(ج) ١٤١/ظ

(١) سقط من "ج"

(٢) النساء ٨٠

(٣) الفتح ١٠

(٤) انظر نحوه في الرسالة ١٠، ١١

فصل :

=٢٩١= روي عن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي أنه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تزال طائفة من أمتي قائمة بالحق ظاهرين على من سواهم الى يوم القيامة " فقال :
الطائفة دون الألف ، وسيبلغ هذا الأمر الى أن لا يبلغ عدد المتمسكين بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا دون الألف يسلي بذلك ألا يعجبهم كثرة أهل الباطل .

=====

=====

==

=====

=٢٩١= روي نحوه البخاري ك اعتصام ب ١٠ ، ومسلم ك ايمان ح ٢٤٧ عن جابر وأبي هريرة .

(ب) ١٩١/ظ

فصل :

قال الله تعالى : " وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدوّا شياطين الانس ، والجنّ يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون . " ^١

قال بعض العلماء : فسّمى الله عزّ وجلّ الفلاسفة ، والمتكلمين في هذه الآية ^٢ "بـخمس" اسماء سمّاهم : أعداء النبّوات ، وسمّاهم شياطين الانس .

وقال : " وانّ الشياطين ليوحون الى أوليائهم " . أي أنّ شياطين الجنّ يوحون الى أوليائهم من شياطين الانس ليجادلوكم ^٣ "عـ"

^٤ "هـ" وسمّى قولهم زخرفا وهو الذي يزوق ظاهره ، وليس تحته معنى يتحمّل . وسمّاه غرورا وهو كالسراب يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا . وسمّاه افتراء لأنه قال : " فذرهم وما يفترون " أي يكذبون .

ثمّ قال : " ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة " ومعنى تصغى : تميل ^٥ "و"

أي يميل الى زخارفهم من لا يؤمن بالله / واليوم الآخر ^٦ "جـ"

ثمّ قال : " وليرضوه وليقتروا ما هم مقترفون " . هذه اللام تسمّى لام التهديد ، كما يقول الرجل لصاحبه : ليفعل ما شاء فائني من وراء مجازاته . ^٧ "دـ"

ثمّ قال : " اغير الله / ابتغي حكما وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا " أي مبينا بما اليه الحاجة : " والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنّه منزل من ربك بالحق فلا تكوننّ من الممترين " . أي من الشاكين في كونه منزلا / من عند الله . ^٨ "هـ"

ثمّ قال : " وتمّت كلمة ربك صدقا ، وعدلا لا مبدّل لكلماته وهو السميع العليم " . فما شهد الله له بالتمام ، والصدق ، والعدل أيّ حاجة به الى تأويل ^٩ "و"

و/٢٠٢

-
- (١) الانعام ١١٣
 - (٢) في "جـ" خمسة ، وسقط من "بـ"
 - (٣) الانعام ١٢١
 - (٤) انظر معجم الأصبهاني ٢١٦
 - (٥) نفس المصدر ٣٧١
 - (٦) الانعام ١١٣
 - (٧) انظر معجم الأصبهاني ٢٨٩
 - (٨) الانعام ١١٣
 - (جـ) ١٤١/ظ
 - (٩) الانعام ١١٤
 - (١٠) الانعام ١١٤
 - (بـ) ١٩٢/و
 - (١١) الانعام ١١٥

المتأولين وتحريف الغالين .

وقال : " وان تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله " ^١ . ^٢ دلّ بذلك على أنّ الكثرة في أهل الباطل ، والحق عند اقتراب الساعة الى ضعف ودروس .

=====

=====

=

=====

(١) الأنعام ١١٦

(٢) اختلف العلماء في معنى شياطين الأنس ، والجن على قولين :

الأول : مردة الأنس والجن والشيطان : كلّ عات متمرد من الأنس والجن وهذا قول ابن عباس وفي رواية عطاء ومجاهد وغيرهم . وهؤلاء قالوا : أنّ من الجنّ شياطين ، ومن الأنس شياطين .

الثاني : أنّ الجميع من ولد ابليس إلا أنّه جعل ولده قسمين فأرسل أحدهم القسمين الى وسوسة الأنس ، والقسم الثاني الى وسوسة الجنّ .

وبناء على عموم القول الأول فإنّ الآية تشمل من الفلاسفة والمتكلمين الذين قدّموا المعقول على المنقول ، وردّوا صحاح الأحاديث تبعا لأهوائهم في تقريير العقائد ، والأحكام .

انظر تفسير الطبري لهذه الآية ج/٨ ص/٦ ، وتفسير الرازي م ٧ / ١٦١

فصل : فيمن ينكر أن الأموات يعلمون بأخبار الأحياء ويسمعون .
=====

(أ) يحتاج كل من طرفي النفي والاثبات في مسألة سماع الأموات ومعرفتهم بأخبار الأحياء الى دليل صحيح من الكتاب والسنة ، اذ ليس للعقل مدخل فيها لتعلقها بالغيب . لذلك نبين ما يلي :

(أ) ذهب أهل السنة والجماعة الى أن الموت هو خروج الروح من البدن ، وهي روح واحدة لا تموت ولا تنفئ ، رغم أنها محدثة مخلوقة ، أما القوى التي في الجسد كالسمع والبصر فتموت بموت الأبدان ، وهي غير الروح التي لا تموت بموت البدن ولا تبلى كما يبلى .

(ب) اذا ثبت هذا فان اثبات السمع للميت يحتاج الى ثبوت دليل صحيح يدل على عود الروح الى الجسد ، وآخر يدل على السماع بأذان الرؤوس على ما ذهب اليه الجمهور أو بأذان الروح على من رأى أن السؤال يوجه الى الروح من غير رجوع في الجسد .

(ج) ذهب الجمهور الى القول : يعود الروح الى الجسد وخالفهم ابن حزم وغيره وشرط لقبول قول الجمهور صحة الوارد في المسألة ، وقد صح عند الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه البراء بن عازب قال : اذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله : "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت" . البخاري ك الجنائز ب ٨٦ .

وصحت عندهم الزيادة التي رواها أبو داود ك سنة ٢٤ عن البراء وهي قوله : فتعاد روحه في جسده . وعزا ابن حجر تصحيحها الى أبي عوانة وغيره في فتح الباري ٢٣٤/٣ وحسنها محقق كتاب جامع الأصول ١١/١٧٨-١٧٩ وصحح الألباني نحوها في الجامع رقم ١٦٧٢ . ووافق المصنف الجمهور ص / ٣٧٣ .

(د) اذا صح عود الروح الى الجسد ، فانها لم ترجع اعتباطا ولا جزافا بل ، لغاية وهي استعداد الميت لجواب الملكين الساطلين وأنكر ذلك بشر المريسي وغيره . وحجة الجمهور أقوى لصحة الوارد في هذه المسألة فقد روى البخاري ك الجنائز ب ٦٧ ، ومسلم ك الجنة ح ٧٠ عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : العبد اذا وضع في قبره وتولى وذبح أصحابه - حتى أتته ليسمع قرع نعالمهم - أتاه ملكان فآقعداه .

(هـ) وحيث صح عند الجمهور القول بالآقعداء والسؤال فان سماع الميت لقرع النعال يكون بأذان الرؤوس ، ويتعلق استمرار السماع ببقاء الروح في الجسد ، وبقاء الروح في الجسد أمر لم يقل به أحد على ما أعلم ولذلك قال المصنف ص / ٣٧٣ : ثم تسل الروح بلا ألم . فاذا ثبت ذلك فان سماع الميت ليس سماعا مطلقا عاما كما كان شأنه في حياته ، بل سماعا مؤقتا والظاهر من أدلة المصنف ميله الى القول بالسماع في الجملة كرد السلام وقرع النعال وكلامه بعيد لأمرين :

أحدهما : أنه اذا ثبت أنهم يسمعون في بعض الأحوال كما في حديث خلق النعال ، أو أن بعضهم سمع في وقت ما كما في حديث القلب فلا ينبغي أن يجعل ذلك أصلا - لأن الأصل عدم سماع الموتى ، قال تعالى : " انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعضهم الله . " الأنعام ٣٦ وبه أخذت عائشة رضي الله عنها .

روي عن عثمان بن عبدالله بن أوس قال : قال لي سعيد بن جبير : كيف صنعك الى بنت أخيك ؟ أمّا أتك لا تصنع اليها شيئا إلا بلغ أباه ذلك .^١
 قلت لسعيد بن جبير: ويبلغ الأموات ما يصنع الأحياء ؟ قال: نعم، فإن رأوا خيرا سرّوا به، وإن رأوا شرا سرّوا بهم حتى أتتهم ليتساءلون، وفي رواية فقلت : وهل يأتي الأموات أخبار الأحياء ؟ قال : نعم ، ما من أحد له حميم إلا يأتيه أخبار أقاربه ، فإن كان خيرا سرّ به وفرح وهنّئ به ، وإن كان شرا ابتأس وحزن حتى أتتهم ليسألون عن الرجل قد مات فيقال : ألم يأتكم؟ فيقولون: لقد خولف الى أمّه الهاوية .^٢
^٣

ومما يؤكد توقيت السماع قوله عليه السلام : سلوا له التشبث فاتّه الآن يسأل . رواه أبو داود ك الجنائز ٦٩ وقوله عن قتلى بدر : أتهم الآن يسمعون ما أقول. وفي رواية عائشة : أتهم الآن ليعلمون . البخاري ك الجنائز ب ٨٧ .
 قال قتادة : أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا . . .
 وشأنيهما : أنّ أحاديث ردّ السلام قد تعقبها المحققون وحكموا بضعفها وهذه أرقام ما وقفت عليه منها : انظر الضعيفة ح ٥٣٢٠ ، ٥٢٢٥ ، ٤٤٩٣ ، ٥٢٢٠ والآيات البيّنات ص / ٧٠-٦٩ قال الألباني في الآيات البيّنات ص / ٣٨ : ولهم من هذا النوع أدلّة أخرى لا تصح أسانيدھا. وفي أحدها التصريح بأنّ أموتى يسمعون السلام عليهم من الزائر ، وسائرھا ليس فيها السماع وبعضھا خاصّ بشهداء أحد وكلّھا ضعيفة وبعضھا أشدّ ضعفا من بعض .

أمّا سماع النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبتت له بطريقتين : الأولى : ردّ الروح اليه وهذه خاصة له ، والثانية : تبليغه السلام من قبل ملك خاصّ أو كلت اليه هذه المهمّة وقد صحّ الألباني هذين الحديثين في الآيات البيّنات ص / ٨٠ (د) إذا ثبت ما تقدم فاتّه يصدق على معرفة الأموات ما صدق على سماعهم فإنّ معرفتهم ليست على إطلاقها، بل الثابت أنّها تكون للأرواح في الملأ الأعلى وقد ذكر المصنّف بعضا منها وصحّ الحاكم ٣٥٢/١ ووافقه الذهبي والألباني في الصحيحة ٢٩٣/٣ بعض هذه الأحاديث .

انظر : الآيات البيّنات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات ، العلامة نعمان بن محمود الألوسي ، تحقيق الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط / ٣ / ١٤٠٢ .
 فتح الباري ٢٣٥/٣ . تاريخ بغداد ٦٤/٧-٦٥ ، الرد على بشر ٥٥٤ . تهذيب الآثار لابن جرير الطبري ، تحقيق د . ناصر الرشيد مطابع الصفا بمكة ، ٤٠٤ ، ق / ١ / ٢٥٥ .
 لوايح الأنوار البهية شرح الدرّة المضية ، محمد السفاريني ، المكتب الإسلامي ، ط / ٢ / ١٤٠٥ ، ج ٢ / ٣٢-٣٥ . الفصل ، لابن حزم ١١٨/٤ تحقيق د . محمد نصر ، د . عبيد الرحمن عميرة ط / ١ / ١٤٠٢ شركة عكاظ

(١) ذكره القرطبي في التذكرة ٥٤/١ وفيه عبدالله بن عبدالرحمن الشقفي قال أبو حاتم : ليس بقوي ، وقيل عنه : صدوق يخطئ ويهم . الكاشف رقم ٢٨٥٨ وتقريب رقم (٤٣٥) .

(٢) في "ج" يسألون

(٣) القرطبي في التذكرة ٥٤/١ .

=٢٩٢= وروي عن عبيد بن عمير قال: قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه :

إذا مات الرجل فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشر بذلك، وإن كان عقبه ٢٠٢/ظ

عقب سوء أتى الدار غدوة وعشيّة فبكى عليه حتى ينفخ في الصور، أو كما قال.

=٢٩٣= وعن زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إذا مرّ الرجل

بقبر قد كان يعرف صاحبه فسلم عليه عرفه / وردّ عليه السلام، وإن كان

لا يعرفه ردّ عليه السلام .

"١"

وعن سعيد بن جبير قال: إذا مات الرجل استقبله ولده كما يستقبل الغائب.

"٢"

وعن خفيف، عن عطاء قال: كل شيء يصنع الحيّ للميت وصل إليه حتى التسبيح إن شاء

الله . "٢" وعن مجاهد قال: إن الرجل ليبشّر في قبره بصلاح ولده وتقرّ بذلك عينه . "٣"

وعن أبي صالح قال: إن الرجل ليرفع له درجة في قبره فيقول: بم هذا؟ فيقال:

باستغفار ولدك لك .

=٢٩٤= وروي عن أنس رضي الله عنه قال : سمع المسلمون نداء النبي صلى الله

عليه وسلم في جوف الليل وهو على بئر بدر ينادي : يا أبا جهل بن هشام ، يا

عتبة بن ربيعة ، يا شيبة بن ربيعة ، يا أمية بن خلف ، ألا هل وجدت ما

وعد ربكم حقًا ؟ فاتي قد وجدت ما / "ج" وعدني ربّي حقًا . فقال المسلمون : يا

رسول الله تنادي قوما قد جفوا . فقال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، إلا

أنهم لا يستطيعون أن يجيبوني .

=====

=٢٩٢= ذكره الغزالي في احياء علوم الدين ٤/٤٨٢ وعزاه محققه إلى ابن أبي

الدينيا والطبراني عن أبي أيوب باسناد ضعيف ، وابن المبارك في الزهد عنه

باسناد جيد ، ورفعه ابن ماعد في زوائده على الزهد وفيه سلام الطويل وهو

ضعيف ، وهو عند النسائي وابن حبان نحوه من حديث أبي هريرة باسناد جيد .

=٢٩٣= روى نحوه عبدالرزاق في مصنفه ح ٦٧٢٣ وضعفه الألباني في الضعيفة ح

٤٤٩٣ ، وعلى هامش الآيات البيئات ص / ٧٠

(١) انظر احياء علوم الدين ٤/٤٨٢ ، والروح لابن القيم ٢٩ ، ولوامح الأنوار ٥٧٢

(ب) ١٩٢/ظ

(٢) سقط من "ب، ج" .

(٣) انظر احياء علوم الدين ٤/٤٨٢ ، والروح لابن القيم ٢٠

=٢٩٤= روى نحوه البخاري ك الجنائز ب ٨٧ ومسلم ك الجنة ح ٧٦-٧٧ .

(ج) ١٤٢/و

فصل :

=٢٩٥= روي عن الضحّاك بن قيس عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عزّ وجل : " واذا الوحوش حشرت " ^١ قال : كلّ شيء يحشر حتى الذباب .

=٢٩٦= وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : انتطحت شاتان عند النبي صلي الله عليه وسلم فقال : يا أبا ذر أتدري فيما انتطحتا؟ فقلت : لا . قال : لكنّ الله يدري ، ويقضي بينهما يوم القيامة .

=٢٩٧= وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ما من دابة في الأرض ، ولا

=٢٩٥= رواه ابن أبي حاتم وهو قول قتاده . انظر : تفسير ابن كثير ٤/٤٧٦ ،
وتفسير الرازي ٦٨/١٣

(١) سورة التكويد ه . وقد اختلفت الأقوال في معنى " حشرت " فذهب ابن عباس الى القول بأن معناها : ماتت . وقال أبي بن كعب : اخلطت ، وقال آخرون : أنّ هذه الخلائق موافية يوم القيامة فيقضي الله فيها ما يشاء .

قال الطبري : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى حشرت : جمعت فأميتت لأنّ المعروف في كلام العرب من معنى الحشر : الجمع . ومنه قول الله : " والطيور محشورة " يعني مجموعة . وقوله : " فحشر فنادى " واتّما يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله لا على الأنكر المجهول . وهذا هو ترجيح ابن كثير والرازي ، وغيرهما .

وقال الطبري أيضا : " والصواب : أن يقال : كلّ دابة ، وكلّ طائر محشور الى الله بعد الفناء ، وبعد بعث القيامة . ١٢٠/٩

انظر : تفسير الطبري ٤٣/٣٠ ، وتفسير الرازي ٦٨/١٣ ، وابن كثير ٤/٤٧٦
مكتبة دار التراث العربي ، القاهرة ، ومعجم الأصبهاني ١١٨

=٢٩٦= روى نحوه احمد ١٦٢/٥ عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن منذر الشوري عن أشياخ لهم . وابن كثير في تفسيره ١٣١/٢ وقال رواه عبد الرزاق ، عن معمر عن الأعمش عن ذكره عن أبي ذر ، ورواه ابن جرير ثمّ رواه عن طريق منذر الشوري عن أبي ذر . والحديث منقطع وهو : ما سقط منه راو واحد أو أكثر كان الساقط صحابيا أو غيره وحكمه الضعف عند غير الأمام مالك . انظر :

التقريرات السنوية ٦ ، والطبري في تفسيره ١٢٠/٩

(٢) سقط من "ب"

=٢٩٧= قال ابن كثير في تفسيره : " ١٣١/٢ : روي هذا مرفوعا في حديث الصور ، وتفسير الطبري ١٢٠/٩ وسنده محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر . وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا : معمر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن أدهم عن أبي هريرة .

قلت : ورجال اسناده ثقات . انظر تهذيب ٣١١/٦ ، ٢٤٥/١٠ ، ٢٠

طائر، ولا بهيمة إلا سيحشر يوم القيامة ثم يفتن بعضها من بعض حتى يقتل الجماء^{"٢"}
/ من ذات القرن، ثم يقول الله : كوني ترابا . فيقول الكافر : " يا ليتني
كنت ترابا ."^{"٣"} قال : / وان شئتم فاقراءوا : " ما من دابة في الأرض ، ولا
طائر يطير بجناحيه ، إلا أمم أمثالكم " الى قوله : " ثم الى ربهم يحشرون "^{"٤"}
=٢٩٨= وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
: " لتؤدّن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد الشاة الجلاء من الشاة
القرناء ."

=====

=====

=====

=====

- (١) في "ب" يقتل
- (٢) في "ب" يقتل
- (ب) ١٩٣/و
- (٣) عم ٤٠
- (٤) الأنعام ٣٩ وتام الآية : " ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون "
=٢٩٨= روى نحوه مسلم ك بر ح ٦٠
- (٥) الجلاء : التي لا قرن لها . الصحاح ٣٥٩

فصل : في الردّ على من أنكر ملك الموت :

روي عن مجاهد في قوله : " يتوفاكم ملك الموت " ^١ . قال : حويت له الأرض فجعلت له مثل الطست ينال منها حيث يشاء .
 وعن يحيى بن خلّاد ^٣ قال : لما أراد الله أن يخلق آدم بعث جبرييل فقال : ائت الأرض فاقبض منها قبضة أخلق منها خلقا ، وأعيده فيها ، فأتاها فقال : إنّ الله بعثني اليك أقبض منك قبضة يخلق منها خلقا ، ويعيده فيك ، قالت : اتّي أعوذ بالذي أرسلك أن تنقصني ، وتشينني ، فرجع فقال : يا ربّ اتّها استعاذت بك . قال : فبعث ميكائيل وقال له مثل ذلك ، وقالت له الأرض مثل ذلك فرجع ، وقال : يا ربّ اتّها استعاذت بك ، فبعث ملكا فأتاها فقال : إنّ الله بعثني اليك أقبض منك قبضة يخلق منها خلقا فيعيده فيك ، فقالت : اتّي أعوذ بالذي أرسلك أن تنقصني أو أن تشينني . قال : وأنا أعوذ بالذي أرسلني أن أرجع اليه حتى أمضي لأمره ففعل ، فسمّاه ملك الموت ، فوكله بالموت .
 =٢٩٩= وعن محمد بن كعب عن رجل من / الأنصار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بيّأتني ملك الموت الى الجبار يوم القيامة فيقول : يا ربّ قد مات أهل السماوات ، والأرض إلا من شئت ، فيقول الله عزّ وجل له : وهو أعلم : فمن بقي ؟ فيقول : يا ربّ بقيت أنت الحيّ الذي / لا تموت ، وبقي حملة عرشك ، وبقي جبريل ، وميكائيل ، وأنا ، فيقول الله تعالى :

(ج) ١٤٢/ظ

(١) السجدة ١١

(٢) ذكره القرطبي في التذكرة عن ابن عباس ٦٣/١ ، وفي تفسيره ٥٨/٣ وقال : روى زهير بن محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه مرسلا .

(٣) يحيى بن خلّاد الأنصاري الزرقى المدني ، ذكره ابن حبان في الثقات ومات سنة ١٢٨ وقيل غير ذلك . تهذيب ٢٠٤/١١

(٤) في "ج" فأعيده

(٥) الشين خلاف الزين يقال : شأنه يشينه . الصحاح ٢١٤٧

(٦) عزاه القرطبي في التذكرة ٧٠/١ لوهب بن منبه وقال : روي هذا الخبر عن ابن عباس . وعزاه أيضا الى الزهري .

=٢٩٩= ذكره القرطبي في التذكرة ١٧٢/١ وعزاه الى الطبري ، وعلي بن معبّد والشعلبي ، وغيرهم ، والحديث سقط من اسناده رجل من الأنصار ، فالحديث من مرسلات محمد ، وهو منقطع .

فليمت جبريل ، وميكائيل . فيتكلم العرش فيقول : يا رب أتميت جبرييل ،
وميكائيل . فيقول / الله : اسكت اتي كتبت على كل من كان تحت عرشي الموت . ٢٠٣/ظ
فيموتان ، ويأتي ملك الموت الى الجبار فيقول : يا رب ، قد مات جبريل ، وميكائيل
فيقول الله له : وهو أعلم ، فمن بقي فيقول : بقيت أنت الحي الذي لا تموت ، وبقي
حملة عرشك ، وبقيت أنا ، فيقول الله : ليتم حملة عرشي . فيموتون ، ثم يأتي
ملك الموت الى الجبار ، فيقول له : يا رب قد مات حملة عرشك . فيقول الله له :
وهو أعلم ، فمن بقي ؟ فيقول : يا رب بقيت أنت الحي الذي لا تموت ، وبقيت أنا
فيقول الله له أنت خلق من خلقي ، خلقتك لما رأيت فمت ، فاذا لم يبق الا الله
الواحد الصمد ليس بوالد ، ولا ولد كان آخر كما كان أولاً . قال : لا موت على
أهل الجنة ، ولا موت على أهل النار .

وعن عبد الرحمن بن سابط في قول الله عز وجل : " وائته في أم الكتاب
لدينا لعلي حكيم " . قال في أم الكتاب كل شيء هو كائن الى / يوم القيامة ،
ووكل ثلاثة من الملائكة يحفظون ، فوكل جبرائيل بالكتاب ينزل به الى الرسل
ووكل بالنصرة اذا أراد أن ينصر قوما ، ووكل بالهلكات اذا أراد أن يهلك قوما
ووكل ميكائيل بالقطر ، وبنبات الأرض أن يحفظه ، ووكل ملك الموت بقبض الأنفوس
فاذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم ، وبين ما في الكتاب فيوجد سواء .
"٤"

(ج) ١٤٢ / ظ

(١) سقط من " ب "

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي المكي ثقة كثير الأرسال من الثالثة
مات سنة ١١٨ . انظر تقريب ٤٨٠ / ١

(٣) الزخرف ٤

(ب) ١٩٤ / ظ

(٤) روى نحوه مرفوعا عن ابن عباس احمد ٢٧٤ / ١ وعزاه القرطبي في تفسيره ٤٢٧
للترمذي وكذلك ابن كثير ١٣٠٠ ، ١٢٩ / ١ قال الترمذي : حسن غريب . وذكره أبو نعيم
في الحلية ٣ / ٣٤٩ ، وابن القيم في الروح ٢٠ وصحه . ولفظ أحمد قال : عن ابن
عباس قال : اقبلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا أبا
القاسم ، اننا نسألك عن خمسة أشياء فان أنبأنا بهن عرفنا أنك نبي ،
واتبعناك فانه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك
قال : جبريل عليه السلام . قالوا : جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب ، والقتال والعذاب
عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات ، والقطر لكان فأنزل الله :
" من كان عدوا لجبريل . . . البقرة ٩٨ "

وعن عمرو بن دينار قال : ما من ميت يموت إلا وروحه بيد ملك ينظر الى جسده ، وكيف يغسل ، وكيف يكفن ، وكيف يمشي به الى قبره .
 وفي رواية : ثم يعاد فيه روحه فيجلس في قبره .
 وفي رواية : ويقول له الملك اسمع شفاء الناس عليك .
 وعن محمد بن كعب قال : اذا استنقعت نفس المؤمن جاءه ملك الموت فقال : السلام عليك وليّ الله ، الله يقرأ عليك السلام ثم نزع بهذه الآية : " الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم " .

- =====
- (١) أثر عمرو لم يرفعه المصنف الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى احمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ٣/٣ : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الميت يعرف من يحمله ، ومن يغسله ، ومن يدليه في قبره فقال ابن عمر : وهو في المجلس ممن سمعت هذا ؟ قال من أبي سعيد . . . الحديث . قال الالباني : ضعيف . انظر : الجامع رقم ١٧٩٤ ، وفي الضعيفة رقم ٣١٥٢ .
 ومما تقدم يظهر جليا أن معرفة الميت تنتهي بموته وأن ما اعتمده المصنف دليل ضعيف لا تنهض به حجة . وقد سبق التعليق على ذلك ص / ٢٥٩ .
 أما إعادة الروح الى الجسد فيجلس في قبره فقد ثبت فيه أحاديث صحيحة سبق ذكرها ص ٢٦٠ ، ٢٥٩ .
- (٢) استنقعت : أي : اذا اجتمعت في فيه ترييد الخروج كما يستنقع الماء في قرارة .
 وأراد بالنفس : الروح . انظر : النهاية ١٠٨/٥
- (٣) الطيب من الانسان : من تعرى من نجاسة الجهل ، والفسق وقبائح الأعمال ، وتحلى بالعلم ، والأيمان ، ومحاسن الأعمال .
 انظر : معجم الأصهباني ٣٢٢
- (٤) النحل ٣٢
- (٥) رواه القرطبي في التذكرة ٥٠ وفي تفسيره ٣٧١٧
 قال في التذكرة : رواه عبد الله بن المبارك قال أخبرنا حيوة قال :
 أخبرني أبو صخر عن محمد بن كعب القرظي .
 وقال في التفسير : وقد أورد حديثا عن ابن مسعود ووقفه عليه :
 وهو بلفظ : اذا جاء ملك الموت يقبض المؤمن قال : ربك يقرئك السلام .
- (٦) يفهم مما تقدم أن للموت ملك خاص سماه الله ورسوله : ملك الموت . ولم يرد نص من كتاب الله تعالى أو حديث مسند صحيح يسميه : عزرائيل . وقد شاعت هذه التسمية بين العامة ، ولعلها من الأسرائيليات التي نفذت وشاعت في المسلمين .

فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

=٣٠٠= اخبرنا الامام ابو المظفر السمعاني ، انا الشريف أبو الحسين

(١) تعرّض المصنّف لذكر فضل أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعائشة ، ومعاوية رضي الله عنهم ، وفضلهم مجمع عليه عند أهل السنة ، والجماعة ولم يخالف في أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعائشة ، ومعاوية إلا الشيعة ، والروافض الذين يرون أن عليا هو الإمام بالنص الظاهر ويضللون الصحابة بتركهم العمل على تنصيب عليّ اماما للمسلمين ، واستدلوا بشبه ضعيفة من القرآن والسنة . وأدلتهم من القرآن ترجع الى أمرين : أمّا محرقة مبدّلة ، أدخلها عليهم بعض الزائغين من علماء السوء وأمّا أنهم أخذوا بظواهرها وهي واجبة التأويل لتوافق ما أجمع عليه المسلمون من أهل السنة ، والجماعة .

وأما أدلتهم من السنة فكثرت أو ضعيفة أو موضوعة ، وقد بلغ حقدهم على الصحابة أن رتبوا دعاء خاصا عنون به (دعاء صنمي قريش) والذي افتتحوه بلعن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعائشة ، وحفصة . وقد تعرض لهم علماء أهل السنة ، والجماعة فبينوا أباطلهم وردّوا على تأويلاتهم المضلّة ، وكشفوا عور ما استدلوا به . حتى لا يكاد يخلو كتاب من كتب أهل السنة والجماعة في العقيدة مسنن صولة عليهم مستدلا وداحضا بموضوعية العالم والمؤمن الصادق .

أمّا فضل علي رضي الله عنه فقد اتفق عليه أيضا أهل السنة والجماعة ولم يخالف في ذلك سوى شذمة من الخوارج ومن تبعهم ، حيث كفّروه وأمروا الناس بعدم توليه لأنه رضي بالتحكيم . واذا غالى هؤلاء بالتكفير فقد قال السي شيعة فيه حتى ألّاه بعضهم . وكلاهما هالك .

انظر المراجع التالية : منهاج السنة في الرد على الشيعة ، والقدرية / ابن

تيمية . المنتقى (مختصر منهاج السنة) / الذهبي / تحقيق محب الدين الخطيب . الفصل في الملل والنحل / ابن حزم وبهامشه / الملل والنحل / الشهرستاني مكتبة محمد صبيح / القاهرة . العواصم من القواصم / القاضي أبي بكر بن العربي تحقيق / محب الدين الخطيب / المكتبة العلمية / بيروت / ١٩٨٣ . الرد على الرافضة أبو حامد المقدسي / تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن / رسالة ماجستير / جامعة أم القرى / ١٤٠٠ (١٦٨) ، قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر / تحقيق د. عاصم قريوتي / ط ١ / ١٩٨٤ . ذكر المحقق بعضا من دعاء صنمي قريش .

=٣٠٠= رواه الترمذي عن أبي المعالي ح ٣٨٣٩ وقال : حديث غريب . وابن السني في عمل اليوم والليلة مرفوعا ١٤٥-١٦٧ واحمد في فضائل الصحابة نحوه عن جابر ح/٢١ واسناده فيه ضعف لأن فيه مجالد بن سعيد وقال محققه : والحديث صحيح من طرق أخرى فقد روى البخاري في مواضع من صحيحة فضائل الصحابة عن أبي سعيد ومسلم ك فضائل الصحابة ح ٢ . ورواه الطبراني عن معاوية في الأوسط والكبير وقال الذهبي في الزوائد ٤٢/٩-٤٣ : اسناده حسن .

محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله من لفظه ببشباب
البصرة من مدينة المنصور ، نا أبو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين ، نا
الحسين بن أحمد بن بسطام الزعفراني بالأليّة / وعبد الله بن محمد البغوي قال :
نا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، أنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير
عن ابن أبي المعلى عن أبيه رضي الله عنه قال / : خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال : ها هنا رجل خيرّه الله تعالى بين أن يعيش في الدنيا متى
شاء أو الآخرة فاختر الآخرة .

وقال في حديث آخر^١ : فيكى أبو بكر رضي الله عنه ، وقال : فدينناك
بآبائنا ، وأمّهاتنا . قال : فتعجبنا له . وقال الناس : انظروا الى هذا الشيخ
يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيرّه الله ، ويقول : فدينناك بآبائنا
وأمّهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هوالمخير وكان أبو بكر أعلمنا
بـه .

٣٠١ = وأخبرنا أبو المظفر ، أنا أبو علي الشافعي ، نا ابن فراس ، نا
الديبلي ، نا سعيد بن عبد الرحمن ، نا ابن عيينة ، عن الوليد بن كثير ، عن ابن
تدرس ، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه^٣ أنهم قالوا لها : ما أشدّ ما
رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان المشركون
قعودا في المسجد الحرام فتذاكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما يقول في
آهتهم ، فبينما هم كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقاموا
اليه ، وكان اذا سأله عن شيء صدقهم فقالوا : ألسنت تقول في آهتنا كذا وكذا ؟
قال : بلى . قال : فتشبهوا به بأجمعهم فأتي الصريح الى أبي بكر رضي الله
عنه فقيل / له : أدرك صاحبك . فخرج أبو بكر رضي الله عنه ، ودخل المسجد
فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والناس مجتمعون عليه فقال : ويلكم^٤
أتقتلون رجلا أن يقول ربّي الله ، وقد جاءكم بالبيّنات من ربّكم ؟ قالت : فلهوا

(ج) ١٤٣ و /

(ب) ١٩٤ ظ /

(١) سقط من " ج "

(٢) في " ج " وكان

= ٣٠١ = لم أقف عليه وفيه ابن تدرس وهو محمد بن مسلم أبو الزبير صدوق يدلّس
وهو هنا لم يصرح بالتحديث . انظر تقريب ٢٠٧ / ٢

(٣) سقط من " ج "

(٤) في " ج " أجمعهم

(٥) سقط من " ج "

(٦) في " ب ، ج " قال

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على / أبي بكر قالت : فرجع اليينا
فجعل لا يمسّ شيئاً من غدائه إلا جاء معه وهو يقول : تباركت يا ذا الجلال
والأكرام .

أخبرنا أبو المظفر ، أنا أبو علي ، أنا ابن فراس ، أنا الديبلي ، أنا
المخزومي ، أنا ابن عيينة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أنّ أباً بكر الصديق رضي
الله عنه أعتق سبعة كلهم يعبّ في الله : بلال ، وعامر بن فهيرة ، والنهديّة
وابنتها ، وزنيرة ، وأمّ عميس ، وأمة بني المؤمّل ، وزاد سفيان ، وأمّا زنيرة
فكانت روميّة ، وكانت لبني عبد الدارين قصي ، فلما اسلمت عميت فقالوا : أعضتها
اللات ، والعزّي . فقالت : هي تكفر باللات والعزّي فردّ الله اليها بصرها .

وأما بلال فاشتراه وهو مدفون بالحجارة فقالوا : لو أبيت إلا أوقية
واحدة لبعناكه . فقال أبو بكر رضي الله عنه : لو أبيتم إلا مائة أوقية
لأخذته ، وفيه نزلت : " وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى " . إلى آخرها .
قال : وأسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وله أربعون ألفاً فأنفقها
كلّها في سبيل الله تعالى .

- ب) ١٩٥/و
- (١) عامر بن فهير مولى أبي بكر الصديق يكنى أبا عمرو من السابقين إلى الإسلام
وعذب في الله قتل يوم بئر معونة سنة ٤ هـ . انظر : اسد الغابة ٣/٩١
- (٢) نسبة إلى نهد بن زيد بن ليث ... بن قضاة ، وقيل نسبة إلى نهد بن مرهبة
بن دعام ... بطن من همدان . الباب ٣/٣٣٦
- (٣) زنيرة الرومية كانت من السابقات إلى الإسلام عذبها المشركون وهي إحدى السبعة
الذين أعتقهم أبو بكر . اسد الغابة ٥/٤٦٢
- (٤) أم عميس بن مسلمة بن سلمة الأنصاري امرأة رافع بن خديج وهي التي نزلت
فيها : " وان امرأة خافت من بعلها نشوزا .. " اسد الغابة ٥/٦٠٦
- (٥) مكرهه في "ج"
- (٦) الليل ١٧
- (ج) ١٤٣/ظ
- (٧) رواه أحمد في فضائل الصحابة ٨٩ قال محققه : اسناده ضعيف لأرساله ، ورجاله
ثقات .. والأثر في سيرة ابن اسحاق ١/١٩٠ باختلاف يسير وتقديم وتأخير وهو في
سيرة ابن هشام ١/٣١٨ عن ابن اسحاق مثله إلى قوله : فابتاعها أبو بكر
فأعتقها ولم يذكر قول عمّار .. وذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر ١/١١٤ ،
وأبو نعيم في الحلية ١/١٤٧-١٤٨ من طريق محمد بن أيوب ، وأخرجه الفسوي في
تاريخه ٣/٢٥٤ والذهبي في سيره ٣/٥٣-٥٤-١٤٦ عن الليث نسخة هشام وجعله
من أنكر ما فيه وقال : هذا مرسل وورقة لو أدرك هذا لعدّ من الصحابة . وقال
ابن كثير ٤/٥٢١ : " وقد ذكر غير واحد من المفسرين أنّ هذه الآيات نزلت في
أبي بكر الصديق . حتى أنّ بعضهم حكى الأجماع من المفسرين على ذلك .

=٣٠٢= اخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ رحمه الله ، أنا عبد الصمد بن نصر العاصمي ، أنا أبو العباس البجيرري ، أنا أبو حفص البجيرري ، أنا العباس ابن الوليد البيروني ، أخبرني أبي قال : سمعت الأوزاعي ، ^١ حدثنني يحيى بن أبي كثير ، حدثنني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ، حدثنني عروة بن الزبير ، قال : سألت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت : حدثنني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أقبل عقبة بن أبي معيط ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يظلي : / عند الكعبة فلوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا ، فأقبل ٢٠٥/و أبو بكر رضي الله عنه فأخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم .

=٣٠٣= قال : وحدثنا أبو حفص البجيرري ، حدثنني بشر بن آدم ، أنا عقبان ابن مسلم ، أنا همام ، عن ثابت ، عن أنس ، عن أبي بكر رضي الله عنه قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فمر رجل من المشركين ، فقلت : يا رسول الله لو نظر تحت قدمه لأبصرنا تحت قدمه . قال : ما ظنك باثنين الله ثالثهما .

=٣٠٤= قال : وحدثنا أبو حفص البجيرري ، أنا ابن زنجويه ، أنا محمد بن المبارك الصوري ، أنا صدقة بن خالد ، حدثنني زيد بن واقد ، عن بشر بن عبيد الله عن أبي ادريس الخولاني ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر رضي الله عنه آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما صاحبكم فقد غامر . فأقبل حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إنّه كان بيني ، وبين عمر شيء فأسرعت إليه ثم أتيت على ما كان مني فسألته أن يغفر لي فأبى عليّ فتبعته البقيع كله حتى تحرّز مني بداره

=====

=٣٠٢= روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب مناقب أبو بكر ، وتفسير سورة غافر ب ٤٠ ح ١ والحاكم عن أنس وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ٦٧/٢ ، وأحمد في فضائل الصحابة ح ٦٣٩ قال محققه : اسناده حسن . وابن كثير في السيرة ٤٧٠/١-٤٧١ دار المعرفة / بيروت / تحقيق مصطفى عبد الواحد / ١٩٨٢ (١) في "ج" قال (ب) ١٩٥/ظ

=٣٠٣= روى نحوه مسلم ك فضائل الصحابة ح ١
 =٣٠٤= روى نحوه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب ٥ ، وتفسير سورة ٧ ب ٣ (٢) في "ج" عبد الله والميثب موافق لما في الكاشف ١٠٠/١ وهو الحضرمي .
 (٣) غامر : أي خاصم غيره . النهاية ٣٨٤/٣

فأقبلت اليك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ^{"١"} يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاث مرّات . ثمّ ان عمر رضي الله عنه ^{"٢"} ^{"٣"} ندم حين سأله أبو بكر رضي الله عنه أن يغفر له فأبى عليه فخرج من منزله حتى أتى منزل أبي بكر رضي الله عنه ^{"ب"} فسأل . هل ثمّ أبو بكر ؟ فقالوا : لا . فعلم أنّه عند رسول الله صلى / الله عليه وسلم . فأقبل عمر النبي رسول الله صلّى الله عليه وسلم حتى سلّم عليه فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتممّ حتى أشفق أبو بكر رضي الله عنه أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ^{"ج"} ^{"٣"} ^{"٤"} ^{"٤"} / عمر ما يكون ، فلمّا رأى أبو بكر رضي الله عنه ذلك جثا على ركبتيه فقال : يا رسول الله أنا / كنت أظلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا أيها الناس إنّ الله بعثني اليكم فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت وآساني بنفسه ، وماله . فهل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ فهل أنتم تاركو لسمي صاحبي ؟ فهل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ قال فما أؤذي بعدها . قوله : غامر : أي خاصم ، وقوله : يتممّ : أي يتغيّر ، وقوله : تاركو لي صاحبي : فصل بين المضاف والمضاف اليه بالجارّ والمجرور .

=====

=====

===

=====

- (١) في "ب" غفر
- (٢) سقط من "ب ، ج "
- (ب) ١٩٦/و
- (ج) ١٤٤/و
- (٣) في "ب" ما يكون الى عمر
- (٤) سقط من "ب"
- (٥) في "ب" وقلتم

فصل :

=٣٠٥= أخبرنا سليمان بن ابراهيم ، أنا أبو بكر بن مردويه ، أنا
 عبد الله بن جعفر ، أنا أحمد بن يونس ، أنا زهير بن حرب ، أنا يزيد بن هارون ،
 أنا ابراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي
 الله عنها قالت : دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدّي ،
 فيه فقلت : وارأساه . فقال : وددت أنّ ذاك كان ، وأنا حيّ فهياتك ، ودفنتك
 فقلت غيري : كأتّي بك في ذلك اليوم عروسا ببعض نساءك . قال : أنا وارأساه
 ادعي لي أباك ، وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتاباً فأنتي أخاف أن يسقول قائل
 ويثمتي ، ويأبي الله ، والمؤمنون إلا أبا بكر .

"٣"

قال أهل اللغة : رجل غيور ، وامرأة غيري من الغيرة .

=٣٠٦= وأخبرنا سليمان ، أنا أبو بكر بن مردويه ، أنا محمد بن محمد
 ابن مالك ، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال : حدثنا أمّ عثمان
 بنت حسان بن زيد قال أبي : عجوز صدق . قالت : حدثني سعيد بن يحيى بن
 قيس بن عيس ، عن أبيه قال بلغني أنّ حفصة بنت عمر قالت لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم : إذا أنت مرضت قدّمت أبا بكر . قال : لست أنا الذي أقدمه ولكنّ
 الله يقدمه .

=٣٠٧= أخبرنا سليمان ، أنا أبو بكر بن مردويه ، أنا محمد بن عبد الله

=====

=٣٠٥= روى نحوه البخاري كمرض ب ١٦ ، ومسلم ك فضائل الصحابة ح ١١

(١) في "ج" نا

(٢) في "ب" ذلك

(٣) انظر الصحاح للجوهري مادة (غار)

=٣٠٦= خرّجه أحمد في فضائل الصحابة ح ٢٩٨ واسناده ضعيف لجهالة الراوي عن حفصة

(٤) في "ب ، ج" أخبرنا

(٥) في "ب ، ج" زيادة " بن ابراهيم "

(ب) ١٩٦/ظ

(٦) في "ج" أمي

(٧) سقط من "ب ، ج" "

=٣٠٧= اخرج نحوه ابن شاهين في السنة ، والبقوي في تفسيره وابن عساكر عن ابن

عمر . انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٦-٣٧ وقال : غريب ، وسنده ضعيف جدا .

وقال : وأخرجه أبو نعيم عن أبي هريرة ، وابن مسعود مثله وسندهما ضعيف ، وابن

عساكر نحوه من حديث ابن عباس ، وأبو نعيم في فضائل الصحابة . انظر كنز

ح ٣٥٦٥٨ ، وخطية الأولياء ١٠٥/٧

أبن إبراهيم ،نا محمد بن يونس نا العلاء بن عمرو ،نا أبو اسحاق الفزاري .
قال أبو بكر بن مردويه : وحدشنا محمد بن فارس بن حمدان ،نا شعيب
أبن محمد الديبلي ،نا سهل بن صقير ،نا أبو اسحاق الفزاري ،عن سفيان ،عن
آدم بن عليّ ،عن ابن عمر رضي الله عنه قال : بينا النبي صلى الله عليه وسلم
جالس / وعنده أبو بكر الصديق رضي الله عنه عليه عباءة قد خلتها على صدره
بخلال ، اذ نزل عليه جبريل عليه السلام فأقرأه من الله السلام . وقال له : يا
رسول الله مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلتها على صدره بخلال . قال : يا
جبريل أنفق ماله عليّ قبل الفتح ،قال : فأقرئه من الله السلام . وقل له : يقول
لك ربك : أراض أنت عنيّ في فقرك أم ساخط ؟ قال : فالتفت النبي صلى الله
عليه وسلم الى أبي بكر فقال : يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام
ويقول لك : أراض أنت عنيّ في فقرك هذا أم ساخط ؟ قال : فبكى أبو بكر رضي
الله عنه وقال : أعلى ربّي أغضب ، أنا / عن ربّي راض ، أنا عن ربّي راض .

=====

=====

=

=====

- (١) في "ب" بن شعيب والمثبت موافق لما في أخبار أصبهان ٣٤٤/١
(٢) في "ب" أو
(ج) ١٤٤ / ظ

فصل :

٣٠٨ = أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ / أنا عبد الصمد بن نصر العاصمي ، أنا أبو العباس البجيربي ، أنا أبو حفص البجيربي ، أنا أحمد ابن عبد الرحمن ، أنا عمي ، أخبرني يونس ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من الجنة يا عبد الله : هذا خير فهلّم . فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الزكاة دعي من باب الزكاة ، ومن كان من أهل الهجرة دعي من باب الهجرة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ، ويدعى المطيعون من باب المطيعين ، ويدعى التائبون من باب التائبين .

قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله ما على أحد يدعى من شيء من تلك الأبواب من ضرورة . فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، وأرجو أن تكون منهم .

قوله : من ضرورة : أي من ضرر ، وخسران .

٣٠٩ = قال : وحدنا أبو حفص البجيربي ، أنا محمد بن بشر ، أنا يحيى

ابن سعيد ، عن ابن أبي عروبة ، عن قتادة أن / أنس بن مالك رضي الله عنه ٢٠٦/ظ
 حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صعدَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ . فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اثْبَتِ قَائِمًا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانٌ .

٣١٠ = قال : وحدنا أبو حفص البجيربي ، أنا عبد بن حميد ، أنا روح بن

عبادة ، أنا مالك بن أنس ، عن عبد / الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة

٣٠٨ = روى نحوه البخاري كفضائل أصحاب النبي ب ه ، ومسلم كزكاة ح ٨٥
 (ب) ١٩٧/و

(١) في "ج" نا

(٢) في "ب" يدعى

٣٠٩ = روى نحوه البخاري كفضائل الصحابة ب م-٦ ، وأبو داود ح ٤٤٨٦

(٣) في "ج" أبا محمد والمثبت موافق لما في تاريخ بغداد رقم ٤٩٧

(٤) في "ب" حدّثه

(٥) سقط من " أ "

٣١٠ = روى نحوه البخاري ك تيمم ب ١ وتفسير سورة ح ٣ ، ومسلم ك حيف ح ١٠٨

(ب) ١٩٧/ظ

رضي الله عنها قالت : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه ، وأقام الناس معه وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : ما ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء . قالت : فجاء أبو بكر رضي الله عنه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضح رأسه على فخذي قد نام . فقال : حبست الناس ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء .

قالت : فعاتبني وقال : ما شاء الله أن يقول ، وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمتنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله تعالى آية التيمم : " فتيمموا صعيدا طيبا " .
فقال أسيد بن حضير : ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت : فبعثنا البعير الذي / كنت عليه فوجدنا العقد تحته .

=====

- (١) في "ب" أمّا
- (٢) المائدة ٦
- (٣) أسيد بن حضير الأنصاري الأشهلي ، يكنى أبا يحيى ، وأبا عتيك توفي في عهد عمر رضي الله عنه سنة ٢٠ وقيل سنة ٢١ . الأصابة ٤٩/١
- (ج) ١٤٥/و

فصل : في انفاق أبي بكر رضي الله عنه ماله في عتق المعدّبين في
الله :

=٣١١= اخبرنا أبو نصر بن هارون ، أنا عبد الرحمن بن حمدان الشاهد
، نا احمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ، نا أحمد
ابن محمد بن أيوب ، نا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال : حدثني هشام
ابن عروة ، عن أبيه قال : كان ورقة بن نوفل يمرّ ببلال وهو يعدّب وهو يقول :
أحد أحد فيقول : أحد يا بلال ، ثمّ / يقبل ورقة على أمية بن خلف ، ومن
يصنع ذلك ببلال من بني جمح فيقول : أحلف بالله ان / قتلتموه على هذا
لأخذته حنانا حتى مرّ به أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوما وهم يصنعون به
ذلك وكان دار أبي بكر في بني جمح . فقال لأمية : ألا تتقي الله في هذا
المسكين حتى متى ؟ قال : أنت أفسدته فأنقذه مما ترى . فقال أبو بكر رضي
الله عنه : افعل عندي غلام أسود أجلد منه ، وأقوى على دينك أعطيك به . قال :
قبلت . قال : هو لك . فأعطاه أبو بكر رضي الله عنه غلامه ذلك ، وأخذ بلالا ،
فأعتقه ثمّ أعتق معه على الاسلام قبل أن يهاجر من مكة ست رقاب : بلال سابعهم
عامر بن فهيرة شهد بدرًا ، وأحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا ، وأمّ عميس
وزنيرة فأصيب بصرها حين أعتقها . فقالت قريش : ما أذهب بصرها إلا اللات

=====

=٣١١= روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ج ٨٩ قال محققه : اسناده ضعيف
لرساله ورجاله ثقات . و ذكره ابن اسحاق ١٩٠/١ وابن سيد الناس في عيون الأثر
١١٤/١ باسناده عن هشام الى قوله : لأخذته حنانا . وأبو نعيم في الحلية ١٤٧/١
-١٤٨ من طريق محمد بن أيوب الى قوله . بلال سابعهم ثمّ ذكر قول عمّار السبي
آخر الشعر .

(١) في "ج" نا

(٢) سقط من "ب ، ج "

(ب) ١٩٨/و

(٣) في "ج" وهو

(٤) في "ج" فقال

(٥) الحنان : الرحمة ، والعطف ، والرزق ، والبركة . أراد لأجعلن قبره موضع حنان
أي مظنة من رحمة الله فأتمسح به متبركا كما يتمسح بقبور الصالحين فيرجع
ذلك عارا عليكم وسبّة عند الناس . هذا ما قاله ابن الأثير في النهاية ٥٢/١

قلت ومن المعلوم بالضرورة أنّ التمسح بقبور الصالحين بقصد التقرب الى الله
وطلبها للبركة إنّما هو من الشركيات التي حدّر منها الاسلام وأمر أتباعه توحيد

العملية

. العبودية ومباشرة ذلك دون واسطة .

والعزرى فقالت : كذبوا، وبيت الله ما يضرّ اللآت ، والعزرى ، ولا تنفعان . فردّ الله اليها بصرها ، وأعتق النهديّة ، واينتها ، وكانتا لامرأة من بني عبد الدار فمرّ بهما وقد بعثتهما سيّدتهما تطحنان لها وهي تقول : والله لا أعتقكما أبدا . فقال أبو بكر رضي الله عنه : حلا يا أمّ فلان . قالت : حلا أنت أفسدتهما فأعتقهما قال : فبكم هما . قالت : بكذا ، وكذا . قال : قد أخذتهما وهما حرّتان ارجعا الي طحنها . قالتا : أو نفرغ منه يا أبا بكر ، ثمّ نردّه عليها . قال : أو ذلك ان شئتما . ومرّ أبو بكر رضي الله عنه بجارية من بني نوفل - حيّ من بني عدّي بن كعب - وكانت مسلمة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يعدّها وهو يومئذ مشرك ، وهو يضربها حتى اذا ملّ قال : اتّي أعتذر / اليك . اتّي لم أتركك إلا ملالة فعل الله بك . وتقول : كذاك فعل الله بك ، فابتاعها أبو بكر فأعتقها . فقال عمّار بن ياسر وهو يذكر بلالا وأصحابه ، وما كانوا فيه من البلاء ، واعتاق أبي بكر أيّاهم وكان اسم أبي بكر عتيقا :

جزى الله خيرا عن بلال وصحبة	عتيقا ، وأخرى فاكها وأبا جهيل
عشيّة هما في بلال بسوءة	ولم يحذرا ما يحذر المرء ذوالعقل
بتوحيده / ربّ الأنام وقولسه	شهدت بأنّ الله ربّي على مهبل
فان تقتلونني تقتلونني ولم أكن	لأشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا ربّ ابراهيم ، والعبد يونس	وموسى ، وعيسى نجّني ثمّ لا تمل
لمن ظلّ يهوى الفّي من آل غالب	على غير برّ كان منه ولا عدل

"٧" قال : قوله : حنانا ، أي لأدعونّ له بالرحمة ، ولأترحمّن عليه . وقوله : حلا ، أي قولي : إلا أن يشاء الله . فقالت : حلا : أي : إلا أن يشاء الله ، وحل كلمة استثناء .

- =====
- (١) في "ج" فأعتق
 - (٢) في "ب" بطحنان
 - (٣) سقط من "أ" - والسيناق يقتضيه
 - (ب) ١٩٨/ظ
 - (٤) سقط من "ب"
 - (٥) في "ب" فتقول
 - (٦) في "ب" لهم
 - (ج) ١٤٥/ظ
 - (٧) في "ب، ج" زيادة لفظ الشيخ

أنا أبو بكر بن مردويه ، أنا أحمد بن كامل ، أنا عبيد بن كثير العامري ، أنا يحيى بن حسن بن فرات القرّاز ، وحرب بن الحسن ، ومحمد بن الجنيد قالوا : أنا عامر بن كثير ، عن زياد بن المنذر ، عن الأصمغ قال : حدثني عبد الرحمن بن مسعود العبيدي ، عن أبي الجارية العبيدي / عن أبي ذر رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يلي الأمر بعدك ؟ قال : أبو بكر .

=٣١٥= وأخبرنا سليمان بن إبراهيم ، أنا أبو بكر بن مردويه ، أنا أحمد

ابن محمد بن زياد القطان ، أنا أبو يحيى جعفر بن محمد الزعفراني ، أنا عمرو بن رافع البجلي ، أنا بشر بن قيراط ، عن أبي مصلح ، عن الضحّاك في قوله عزّ وجلّ : " واذ أسرّ النبيّ الى بعض أزواجه حديثاً " . قال : أسرّ النبيّ صلى الله عليه وسلم الى عائشة رضي الله عنها أنّ الخليفة / بعدي أبو بكر .

=٣١٦= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ، أنا محمد بن عبد الله

ابن إبراهيم ، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، أنا علي بن جعفر بن زياد الأحمر ، أنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت : " واذ أسرّ النبيّ الى / بعض أزواجه حديثاً " . قال : ذكر لها أنّ أباك وأباها يليان الأمر بعدي .

=٣١٥= أخرجه ابن عدي ، وابن عساكر كما في الدرّ المنثور ٢٤/٦ وفيه : بشّار بن قيراط مضطرب الحديث ، وقال ابن أبي حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به . وكذّبه أبو زرعة وقال ابن عدي : روى أحاديث محفوظة وهو الى الضعف أقرب .

٣١٠/١

٤١٨/٢ ، الميزان

انظر : الجرح

(١) في "ب" أخبرنا

(٢) سقط من "ب، ج"

(٣) في "ب" بن

(٤) التحريم ٣

ب) ١٩٩/ظ

=٣١٦= قاله الكلبي ، وابن عباس . قال الدارقطني في سننه : عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي ٦٦٦٥ . وفيه حبيب بن أبي ثابت كان كثير الأرسال ، والتدليس . تقريب

١٠٦/١ وفيه أيضا الأعمش وهو سليمان

بن مهران ثقة . ولكته يدلس . نفس المصدر ٣٣١/١

ج) ١٤٦/و

فصل :

٣١٧= أخبرنا سليمان بن ابراهيم ، أنا أبو بكر بن مردويه ، نا أحمد

ابن كامل ، نا علي بن حمّاد بن السكن ، نا أبو النضر هاشم بن القاسم ، نا حمزة
ابن المغيرة ، عن أبي صالح ، عن أبي العالية في قوله : " اهدنا الصراط المستقيم " .
قال : هو محمد ، وصاحبه . قال : فذكرنا ذلك للحسن بن أبي الحسن فقال :
صدق أبو العالية ونصح .

قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ، نا احمد بن الحسن بن أيوب ، نا
محمد بن زكرياء ، نا مسلم بن ابراهيم نا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال
: والله لقد نزلت خلافة أبي بكر من السماء .

قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ، نا أحمد بن جعفر بن أحمد ، نا
عمر بن أحمد بن بشر البغدادي ، نا احمد بن منصور ، عن عمّار بن عبد الجبار
نا المبارك بن فضالة ، عن معاوية بن قرّة قال : ما كان أحد من الناس يكتب
الى أبي بكر الصديق إلا الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان
الله ليجمعهم على الكذب .

قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ، نا محمد بن أحمد بن ابراهيم
نا احمد بن اسحاق الجوهري ، نا الزبير بن ٧ بكار ، نا مطرف بن عبد الله المدني
عن مالك بن أنس قال : قال لي هارون الرشيد - أمير المؤمنين - يا مالك : صف لي
قرب أبي بكر ، وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم . فقلت / له يا أمير المؤمنين ٢٠٨/ظ
قربهما ١٢ منه في حياته كقربهما منه في وفاته . فقال : شفيتني يا مالك ١٣

٣١٧= رواه ابن حاتم وابن جرير ج ١/٥٨ وللقرطبي ١٢٨ ، وابن كثير ٢٨/١
وهو من مرسلات أبي العالية .

- (١) في "ج" نا
- (٢) هو رفيع بن مهران الرياحي ثقة كثير الأرسال مات سنة ٩٠ . تقريب ٢٥٢/١
- (٣) الفاتحه ه
- (٤) هو أبو سعيد بن يسار البصري كان فقيها عالما ثقة مات ١١٠ . تهذيب ٢٦٣/٢
- (٥) في "ب" وحدثنا
- (٦) وفيه مبارك بن فضالة صدوق يدلس ، ويسوي . انظر تقريب ٢٢٧/٢
- (٧) في "د" مبارك
- (٨) هو أبو أياس البصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة ١٣ . تقريب ٢٦١/٢
- (٩) سقط من "ب"
- (١٠) في "ج" رضي الله عنه
- (١١) وفيه مبارك بن فضالة . انظره رقم ٦
- (ب) ٢٠٠/و
- (١٢) في "ب" هما
- (١٣) انظر : مناقب عمر بن الخطاب / لابن الجوزي / ٣٩-٤٠

فصل :

=٣١٨= اخبرنا الإمام أبو المظفر السمعاني ، انا أبو جعفر بن المسلمة
نا المخلص ، نا ابن بنت منيع ، نا وهب بن بقیة ، نا عبد الله بن سفيان
الواسطي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال رأسي
النبي صلى الله عليه وسلم أمشي أمام أبي بكر فقال : يا أبا الدرداء أتمشي
أمام من هو خير منك في الدنيا ، والآخرة ؟ ما طلعت الشمس ، ولا غربت على أحد
بعد النبيين ، والمرسلين أفضل من أبي بكر .

=٣١٩= وأخبرنا أبو المظفر ، انا أبو القاسم عبد العزيز بن علي السكري
نا أبو طاهر المخلص ، نا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي ، نا علي بن الحسن
المكتب ، نا يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن أبي ذئب ، عن محمد بن المنكدر ، عن
جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله يتجلى
للناس عامة ، ويتجلى لأبي بكر خاصة .

=٣٢٠= اخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ، انا والدي ، انا أبو علي الحسن بن
محمد بن النصر ، نا الحسين بن عبد الله بن حمران الرقي قدم أصفهان ، نا سعيد
ابن مسلمة ، الأموي نا اسماعيل بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنه
قال : خرج النبي صلى / الله عليه وسلم الى المسجد وأبو بكر عن يمينه ، وعمر
عن يساره فقال : هكذا نبعث يوم القيامة .

=٣١٨= روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ١٣٥ قال محققه : اسناده ضعيف وهو
عنده رقم ١٣٧ وضعفه المحقق لتدليس بقیة ، وابن جريج وبقية رجاله ثقات .
وهو عند ابن أبي عاصم في السنة ح رقم ١٢٢٤ .

(١) سقط من "ب" وأضيف : " قال النبي "

=٣١٩= أخرجه الحاكم في مستدرکه ٧٨/٣ من طريق الحبلی عن جابر ، وتعقبه الذهبي
فقال تفرد به الحبلی وأحسبه وضعه . ورواه أبو نعیم عن جابر نحوه انظر
كنز رقم ٣٢٦٢٩ ورواه الخطيب عن أنس مرفوعا وقال : لا أصل له .
انظر : الفوائد المجموعه / الشوكاني / ٣٣٠ / دار الكتب العلمية / بيروت /
تحقيق عبد الرحمن اليماني . وذكر الذهبي طريقا آخر للحديث عن يونس بن احمد
عن أبي خليفة وقال : وهو آفته . انظر المغني رقم ٧٢٥٩ ، اللسان ٦/٣٤١ .

=٣٢٠= روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ٧٧ قال محققه : اسناده ضعيف لأجل
سعيد بن مسلمة ، والحاكم ٦٨/٣ ، وذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٧
(ب) ٢٠٠/ظ

فصل :

اخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ، انا والدي ، انا احمد بن محمد بن يحيى
البرّار ، انا عبد الرحمن بن بشر / بن الحكم ، انا سفيان ، عن خالد بن سلمة ، عن
الشعبي ، عن مسروق بن الأجدع قال : حبّ أبي بكر ، عمر ، ومعرفة فضلهما من
السنة .

اخبرنا أحمد بن علي بن الحسين ، انا هبة الله بن الحسن ، انا اسماعيل
ابن الحسن ، انا الحسين بن احمد بن صدقة ، انا محمد اسرائيل الجوهري ، انا الوليد
ابن الفضل ، حدثني عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤي قال : قلت للحسن حبّ أبي بكر
وعمر سنة . قال : لا . فريضة .

٣٢١ = اخبرنا أبو / المظفر السمعاني ، انا عبد الصمد بن علي الهاشمي ٢٠٩/و
نا الدارقطني ، انا أبو جعفر عبيد الله بن العلاء الكاتب ، حدثني عمي احمد بن
عمر بن العلاء ، انا عمر بن ابراهيم يعرف بالكردني ، انا محمد بن عبد الرحمن
ابن المغيرة بن أبي ذئب ، عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان أمنّ الناس علينا في صحبتهم ، وذات يده
أبو بكر الصديق فحبّه ، وشكره ، وحفظه واجب على أمّتي .

(ج) ١٤٦ / ظ

- (١) هو أبو عائشة ثقة عابد فقيه مخضرم من الثانية مات سنة ٦٢ ، وقيل سنة ٦٣
انظر تقريب ٢٤٢ / ٢
- (٢) رواه ابن الجوزي عن عبد الله ٣٩ وعن طاووس ورواه ابن عساكر والديلمي عن
جابر . انظر : كنز رقم ٣٢٧٠٣ ، ٣٢٧٠٤ ، وعبد الله في السنة ٢٠٩ ورجاله ثقات .
- (٣) سقط من " ج "
- (٤) في " ب " حدثنا
- (٥) اسرائيل غير واضحة في " أ ، ج "
- (٦) هو الحسن البصري وقد سبقت ترجمته ص ٢٨٠
- (٧) ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩
- = ٣٢١ = رواه الدارقطني في الأفراد والخطيب عن سهل وقال : تفرد به عمر بن ابراهيم
وغيره أوثق منه . كنز . ح ٣٢٥٩٢ وقال الذهبي في المغني رقم ٤٤١٨ : كذاب
وروى نحوه أبو نعيم في فضائل الصحابة والديلمي عنه أيضا وقد تفرد به عمر
وهو ذاهب الحديث . كنز ح ٣٢٥٩٣
- (٨) في " ج " حدثنا
- (٩) في " ج " عبد الله
- (١٠) هو أبو العباس وقيل أبو يحيى الأنصاري الساعدي له ولأبيه صحبة مات سنة
٨٨ وقيل ٩١ وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة . تهذيب ٢٥٢ / ٤

اخبرنا ^١أبو المظفر السمعاني ، نا عبد الصمد بن علي الهاشمي ، نا الدارقطني
نا أبو بكر بن أبي سعيد البزار ، نا محمد بن القاسم بن خلاد أبو العيناء.^٢
وأخبرنا احمد بن علي المقرئ أنا هبة الله بن الحسن ، نا علي بن محمد
ابن / احمد بن يعقوب ، أنا احمد بن محمد بن أبي سعدان البغدادي نزيل الري^٣
نا أبو العيناء محمد بن القاسم ، نا محمد بن خالد بن عثمة ، عن مالك بن أنس
قال : كان السلف يعلمون أولادهم حبّ أبي بكر ، وعمر كما يعلمون السورة من
القرآن .^٤

=====

=====

=====

=====

=====

- (١) سقط من "ب"
- (٢) في "ب ، ج " أبو الفيّاخ
ب) ٢٠١/و
- (٣) في "ب" حدثنا
- (٤) ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩ وفيه محمد بن القاسم أبو العيناء قال
الدارقطني : ليس بقوي في الحديث .الميزان ١٣/٤

فصل :

"١"
 =٣٢٢= أخبرنا سليمان بن ابراهيم ، انا أبو بكر بن مردويه ، نا عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن سياه ، نا محمد بن موسى الطواني ، نا أبو بكر احمد بن محمد العمري ، نا ابن أبي فديك عن رباح بن أبي معروف ، عن قيس بن ابن سعد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يدخل الجنة رجل لا يبقى فيها أهل دار ، ولا غرفة إلا قالوا : مرحبا مرحبا ، الينا الينا . قال : فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله : ما توى هذا الرجل في ذلك اليوم . قال : أجل يا أبا بكر ، وأنت هو .

قيل : توى : ضاع ، وخسر ، وروي ما توى بفتح الواو .

=٣٢٣= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ، نا احمد بن محمد بن سليمان المالكي ، نا احمد بن الحسن المضري ، نا ابن عائشة ، نا حماد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما صحب المرسلين أجمعين ، ولا صاحب ياسين - يعني نفسه - أفضل من أبي بكر الصديق .

=====

=٣٢٢= أخرجه الطبراني عن ابن عباس وفيه رباح بن أبي معروف . قال أبو حاتم صالح الحديث ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال ابن عدي : لم أجد له حديثا منكرا وضعفه النسائي . وقال ابن حجر : صدوق له أوهام من السابعة . انظر : كنز ج / ٢٢٦٢٨ والمغني رقم ٢٠٨٣ وتقريب ٢٤٢/١ . وقال الهيثمي في الزوائد ٤٦/٩ رجاله رجال الصحيح غير أحمد بن أبي بكر الساعي وهو ثقة .

(١) في "ب" حدثنا

(٢) في "ب ، ج" زيادة لفظ " قال "

(٣) انظر النهاية ٢٠١/١

=٣٢٣= أخرجه الحاكم في تاريخه عن أنس وهو في الجامع رقم ٥٠٨٧ وضعفه الألباني .

(٤) في "ج" بن مالك وفي "ب" رضي الله عنه

(٥) سقط من "ب"

فصل :

=٣٢٤= اخبرنا جعفر بن محمد السراج المقرئ ببغداد ، انا أبو القاسم عبيد الله بن احمد / بن عثمان الحافظ ، انا ابو الحسن علي بن محمد / بن نصير ، انا زكريا بن يحيى الساجي ، انا أبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن اسحاق ابن محمد بن عمران بن موسى بن طلحة بن / عبيد الله ، انا أبي قال : قال عبيد الله بن محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة . قال : حدثني أبي محمد بن عمران ، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له صديقا في الجاهلية ، فلقيه فقال : يا أبا القاسم فقدت من مجالس قومك ، واتهموك بالعب لآبائها ، وأديانها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اتي رسول الله أدعو الى الله . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم أبو بكر رضي الله عنه ، وما بين الأخشيين أكثر منه سرورا باسلام أبي بكر رضي الله عنه ، ومضى أبو بكر فراح بعثمان ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص فأسلموا وجاء من الغد بعثمان بن مظعون ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبي سلمة

=٣٢٤= رواه ابن كثير في سيرته ٤٣٨/١-٤٤٢ ، وابن الأثير في اسد الغابة ٥/٨٠

(ب) ٢٠١/ظ

(ج) ١٤٧/و

(١) سقط من "ب ، ج"

(٢) سعد بن مالك بن أبي وقاص من السابقين الأولين ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة

توفي سنة ٥٤ هـ . انظر : أسد الغابة ٢٩٠/٢

(٣) في "ج" وأسلموا

(٤) عثمان بن مظعون القرشي الجمحي أسلم أول الإسلام وهو أول رجل مات بالمدينة

من المهاجرين سنة ٢ هـ وقيل غير ذلك . المصدر نفسه ٣٨٥/٣

(٥) عامر بن عبد الله بن الجراح أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو من السابقين

الأوليين توفي بعمواس سنة ١٨ وقيل بفحل . المصدر نفسه ٨٥/٣

(٦) هو أبو محمد القرشي الزهري من السابقين الى الإسلام وهو أحد العشرة المشهود

لهم بالجنة توفي سنة ٣١ بالمدينة . المصدر نفسه ٣١٣/٣

ابن عبد الأسد^١، والأرقم بن أبي الأرقم^٢ فأسلموا . قالت : فلما ان اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا تسعة وثلاثين رجلا الح أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا أبا بكر : انا قليل ، فلم يزل يلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد ، وكل رجل معه / عشيرته ، وقام أبو بكر رضي الله عنه خطيبا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جلس ، وكان أول خطيب دعا الى الله عز وجل ، والى رسوله ، وشار المشركون على أبي بكر . وعلى المسلمين يضربونهم في نواحي المسجد ضربا شديدا ووطي أبو بكر ، وضرب ضربا شديدا ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة ، فجعل يضربه بنعلين مخصوفيين^٥ شديدا^٦ ويحرفهما لوجهه ، وأثر على وجه أبي بكر حتى ما يعرف أنفه من / وجهه^٧ وجاءت بنو تميم تتعادي فأطوا المشركين عن أبي بكر ، وحملوا أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه ، ولا يشغون في موته ، ورجعت بنو تميم فدخلوا المسجد فقالوا : والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة ، ورجعوا الى أبي بكر فجعل أبو قحافة وبنو تميم يكلمون أبا بكر رضي الله عنه حتى أجابهم فتكلم آخر النهار : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنالوه بالسنتم ، وعدلوه وقالوا لام الخير بنت صخر^{١٠} : انظري أن تطعميه شيئا أو تسقيه آياه ، فلما خلت به ، وألححت جعل يقول : ما فعل رسول الله ؟ قالت : والله ما لي علم بصاحبك . قال : فاذهبي

- =====
- (١) عبد الله بن عبد الأسد القرشي المخزومي ابن عمّة النبي صلى الله عليه وسلم وكان قديم الإسلام مات سنة ٣ هـ وتزوج النبي عليه السلام زوجته . اسدالغابة ٢١٨/٥
- (٢) الأرقم بن أبي الأرقم من السابقين الى الإسلام توفي سنة ٥٣ وقيل غير ذلك دفن بالبيقيع . المصدر نفسه ٦٠/١
- (ب) ٢٠٢/و
- (٣) في "ب" خطيبا
- (٤) في "ب، ج" في نواحي المسجد يضربونهم
- (٥) سقط من "ج"
- (٦) في "ب" وجعل
- (٧) مخصوف من الخصف وهو ضمّ الشئ الى الشئ والخصف : هي الجلة التي يكنز فيها التمر وسميت كذلك لأنها شئ منسوج من الخوص . النهاية ٣٧/٢
- (٨) في "ب" لم
- (٩) العذل : الملامة الصحاح مادة (عذل)
- (١٠) هي سلمى أم أبي بكر الصديق توفيت بعده وقبل أبي قحافة . اسد الغابة ٥٨١/٥
- (١١) في " أ " تطعمه

"١"
الى أمّ جميل بنت الخطاب فسليها عنه ، فخرجت حتى جاءت أمّ جميل فقالت : انّ
أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله . قالت : ما أعرف أبا بكر ، ولا محمد بن
عبد الله ، وان تحبّي أن أمضي معك الى ابنك فعلت . قالت : نعم . فمضت معها
حتى وجدت أبا بكر صريعا دنفا ، فرتت أمّ جميل وأعلنت بالصياح / "ج" وقالت : انّ
قوما نالوا منك هذا لأهل فسق ، واتي لأرجو أن ينتقم الله لك . قال : فما /
"٣"
فعل رسول الله ؟ قالت : هذه أمّك تسمع . قال : فلا عين عليك منها . قالت :
سالم صالح . قال : فأين هو ؟ قالت : في دار الأرقم . قال : فانّ لله عليّ البتّة
لا أذوّق طعاما أو شرابا أو آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمهلنا حتى
إذا هدأت الرجل ، وسكن الناس خرجتا به يتكّي عليهما حتى دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم قال : فانكبّ عليه فقبله "٥" "٦" وأكبّ عليه المسلمون ورتق رسول
الله صلى الله عليه وسلم رقّة شديدة ، ورتق المسلمون رقّة شديدة . فقال أبو بكر
"٧" "٧" رضي الله عنه : بأبي أنت وأمي ، ليس بي إلا ما نال الفاسق من وجهي . هيذه
"٩"
أمّي برّة بولدها ، وأنت مبارك فدعها الى الله ، وادع الله لها عيسى أن يستنقذها
بك من النار ، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثمّ دعاها الى / الله ٢١٠/ظ
"١٠"
فأسلمت ، فأقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أشهراً وهم تسعة
وثلاثون رجلا ، وكان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه "١١" "١١" أسلم يوم ضرب أبو بكر
"١٢" "١٣" ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأبي جهل
"١٣"

(١) هي أخت عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة سعيد بن زيد واسمها فاطمة

انظر : أسد الغابة ٥/٧٠هـ

(٢) في "ج" مريعا

(ج) ١٤٧/ظ

(ب) ٢٠٢/ظ

(٣) في "ب" ، ج " صلى الله عليه وسلم

(٤) في "ب" ، ج " على رسول الله

(٥) في "ب" يقبله

(٦) سقط من "ب"

(٧) سقط من "ب" ، ج "

(٨) في "ب" فيّ

(٩) في "أ" يستنقذ

(١٠) في "ج" وأقاموا

(١١) سقط من "ب"

(١٢) في "ب" دعا

(١٣) سقط من "ب"

"١"
ابن هشام ، فأصبح عمر ، وكانت الدعوة يوم الأربعاء فأسلم عمر يوم الخميس فكبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهل البيت تكبيرة سمعت بأعلى مكة ، وخرج أبو
الأرقم وهو أعمى كافر . فقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله على ما تخفي
ديننا ، ونحن على الحق ، وهم على الباطل ، فقال يا عمر : اننا قليل وقد رأيت
ما لقينا . فقال عمر رضي الله عنه : والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه
بالكفر إلا جلست فيه بالإيمان . ثم خرج فطاف بالبيت ، ثم مرّ بقريش وهم ينظرون
فقال / أبو جهل : زعم فلان أنك صوت . فقال عمر : أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا عبده ورسوله ، فوثب المشركون اليه فوثب عمر على عتبة فبرك عليه
فجعل يضربه ، وأدخل أصبعيه في عينيه ، فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس عنه ،
فقام عمر رضي الله عنه فجعل لا يدنو منه أحد إلا أخذت شريف من دنا منه حتى
أحجم الناس عنه ، واتبع المجالس التي كان فيها فأظهر الإيمان ، ثم انصرف إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما يجلسك بأبي أنت ، وأمّي . فوالله ما بقي
مجلس كنت أجلس فيه بالكفر إلا أظهرت فيه الإيمان غير هائب ، ولا خائف ،
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمر أمامه ، وحمزة بن عبد المطلب حتى
طاف بالبيت ، وصلى الظهر معلنا ، ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى دار
الأرقم ، وعمر رضي الله عنه معه .

=====

- (١) في "ج" وأصبح
- (٢) في "ج" زيادة وسمع
- (٣) في "أ، ب" قد
- (٤) سقط من "ب، ج"
- (ب) ٢٠٣/و
- (٥) في "ب، ج" يدنووا
- (٦) سقط من "ب، ج"
- (٧) في "ب" بالإيمان
- (٨) سقط من "ب"

"ج"

فصل : / في ذكر ما روي عن علي رضي الله عنه ، وأهل البيت في فضل

أبي بكر رضي الله عنهما :

=٣٢٥= أخبرنا سليمان بن ابراهيم ، أخبرنا أبو بكر بن مردويه ، حدثنا

محمد بن عبد الله بن ابراهيم ، حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الشطوي ، حدثنا

هارون بن غسان التمار ، حدثنا عمر بن يونس اليمامي ، حدثنا / محمد بن جابر

عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال : خير هذه الأمة

بعد نبيها أبو بكر ، وعمر ، ولو شئت أن أسمي الثالث .

قال : وحدثني عبادة بن عمر السكوني ، عن محمد بن جابر عن مالك بن

غالب مغول عن حبيب بن أبي ثابت أنهم قالوا لعلي / رضي الله عنه : من الثالث؟

"ب"

٣/٢٠٣ ظ

قال : عثمان .

=٣٢٦= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ، حدثني محمد بن عبد الله

ابن سعيد بن الحسين ، حدثنا عبدان ، حدثنا سلمة بن شيبه ، حدثنا عبد الحميد

الحماني ، حدثنا صالح بن موسى عن عاصم قال : قلت لزر بن حبيش : ما عنى

بالثالث ؟ فقال زر : كان خيرا من ذلك ، وأقرأ لكتاب الله من ذلك وأعلم من

ذلك أن يقول على منبر المسلمين - يعني نفسه - ولكن عنى بالثالث : عثمان بن

عقان .

=٣٢٧= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ، حدثنا سليمان بن أحمد

حدثنا الحسن بن منصور الرمالي ، أخبرنا داود بن معاذ ، حدثنا أبو سلمة العتكي

=====

(ج) ١٤٨/و

=٣٢٥= روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة عن عبد خير عن علي ح ٨٧٥،٤٣ وقال

محققه : اسناده حسن ، وأخرجه ابن عساكر وقال : والمحفوظ موقوفا . كئز ٣٢٦٨

(١) سقط من "ج"

(٢) حبيب بن أبي ثابت مولاهم أبو يحيى الكوفي من الثقات لكنه لم يسمع عليا

واتهمه ابن حبان وابن خزيمة بالتدليس . انظر : تهذيب ١٧٨/٢

=٣٢٦= وفيه عبد الحميد الحماني ضعفه أحمد وابن سعد والذهبي في المغني ٣٥٠٤

ووثقه ابن معين وقال ابن حجر في التقريب ٤٦٩/١ : صدوق يخطي رمي بالأرجاء .

(٣) في "ب" بن حبيب والمثبت موافق لما في تهذيب ٣٢١/٣

(٤) وهو أبو مريم ويقال : أبو مطرف الكوفي مخضرم أدرك الجاهلية مات سنة ٨١

وقيل غير ذلك . انظر تهذيب ٣٢١/٣

=٣٢٧= رواه بنصه ابن أبي عاصم وابن شاهين ، واللالكائي جميعا في السنن

وابن عساكر . انظر كئز ح / ٣٦١٤٣ ونحوه عند أحمد في فضائل الصحابة ح ٤٨٤

وفي سنده أبو معشر وهو ضعيف ومضى عنده برقم ٤٩٩،٤٠ بعض أجزاءه . وانظر

تاريخ الخلفاء للسيوطي / ٤٢

عبد الله بن عبد الرحمن عن سعيد بن أبي عروبة عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم
 عن علقمة قال : بلغ عليا رضي الله عنه أن أقواما يفضلونه على أبي بكر وعمر
 فصعد المنبر فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس اتّه بلغني أن قوما
 يفضلوني على أبي بكر ، وعمر ، ولو كنت تقدمت فيه لعاقبت منه ، فمن سمعته بعد
 اليوم يقول هذا فهو مفتر . عليه حدّ المفترى ، ثم قال : إن خير هذه الأمة بعد
 نبيّها : أبو بكر ثمّ عمر ثمّ الله أعلم بالخبر بعد . قال : وفي المجلس الحسن
 ابن علي رضي الله عنه فقال : والله لو سمّي الثالث لسمّي عثمان .

=٣٢٨= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ، حدثني عبد الله بن محمد

حدثنا أحمد بن محمد بن نصر الصبعي ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الأحتياطـي
 حدثنا أصبغ ، حدثنا أبو بكر الشيباني عن / اسماعيل السدي عن عبد خير صاحب
 لواء علي أن عليا رضي الله عنه قال : ألا أخبركم بأول من يدخل الجنة من هذه
 الأمة بعد نبيّها ؟ فقيل له : بلى يا أمير المؤمنين . قال : أبو بكر ثمّ عمر
 قيل : فيدخلها قبلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال علي رضي الله عنه : أي والذي
 فلق الحبة ، وبرأ النسمة ليدخلتها قبلي ، وليشبعان من ثمارها وليرويان من
 أنهارها وأتي لمع معاوية موقوف في الحساب .

=٣٢٩= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ، حدثني محمد بن محمد بن

(١) هو أبو شبيل النخعي الكوفي ، روى عن علي وعمر ، وعثمان ولد في حياة النبي
 صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة ٦٢ وقيل : غير ذلك . تهذيب ٢٧٦/٨
 =٣٢٨= ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٤١ وابن عساكر انظر كنز
 وفيه أصبغ أبو بكر الشيباني مجهول وقال العقيلي : أصبغ مجهول وحديثه غير
 محفوظ ، وذكره ابن الجوزي في الواهيات . انظر كنز ح ٣٦١٤٢ ، ٣١٦

(٢) هو أبو عمّار الكوفي ابن يزيد وقيل : ابن بجيد الهمداني أدرك الجاهلية ذكره
 مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة . تهذيب ١٢٤/٦
 =٣٢٩= رواه من طريق المصنف ابن أبي عاصم في السنة ح ١١٩٠ وصحح الألباني
 اسناده . ورواه أيضا بتمام لفظه عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر
 في السنة ح ١١٩٣ وفيه زيادة : فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره
 وصحح الألباني اسناده وقال : وهي زيادة شابتة .

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة ح ٥٧ وصحح المحقق اسناده دون الزيادة
 فهي ليست مذكورة فيه . وأخرج البخاري نحوه عن ابن عمر ك فضائل الصحابة ب /
 فضل أبي بكر ح ٣٦٥٥ . ب مناقب عثمان ج / ٣٦٩٧
 (٣) سقط من "ج"

"ج"
أحمد بن عبد الله المقري بالبصرة / حدثنا أبو شعيب الحرّاني ، حدثنا يزيد بن مرّة الحمصي أبو مرّة ، حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : كُنَّا نتحدّث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ خير هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكر .

=٣٣٠= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ، حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال : سمعت محمد بن الحسين بن مكرم يقول : سمعت القاسم بن محمد المـسـروزي يقول : سمعت اسحاق بن راهويه يقول : سمعت جرير بن عبد الحميد وكان رئيس الشيعة يقول : أنا الى تصديق علي بن أبي طالب أحوج منّي الى تكذيبه ، قال علي رضي الله عنه : " أفضل هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر وعمر .

=٣٣١= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه ، حدثني أحمد بن محمد بن سليمان المالكي ، حدثنا يوسف بن محمد بن يوسف الواسطي / حدثنا شريك اليمـري "١"
حدثنا شريك بن عبد الله النخعي عن أبي بكر الهذلي عن الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قدّم النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر فصلّى بالناس ، وأتّى لشاهد غير غائب ، وأتّى لصحيح غير مريض ، ولو شاء أن يقدّمني لقدّمني فرضينا لدنيانا من رضيه الله ورسوله لدينا .

=٣٣٢= قال : وأخبرنا أبو بكر بن مردويه حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة ، حدثني محمد بن عمر ، حدثنا أبو صالح العمّي ، حدثنا حفص بن سليمان عن اسماعيل بن أميّة عن سعيد بن المسيّب قال : خرج علي رضي الله عنه ، وقد أبطأ بعض الأبطاء ، والناس

(ج) ١٤٨ / ظ

=٣٣٠= روى نحوه الدارقطني في الافراد . وابن عساكر نحوه وقال : والمحفوظ موقوف . كنز ٣٦٠٩٨ ، ٣٦١٣٩٠ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ٤٢ وذكر قول الذهبي فقال : هذا متواتر عن علي فلعنّ الله الرافضة ما أجهلهم .

(١) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي نزيل الرّي وقاضيها ثقة صحيح الكتاب مات سنة ٨٨ . تقريب ١٢٧/١
=٣٣١= رواه ابن عساكر انظر تاريخ الخلفاء ٥٩ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/٢٢١ وفيه أبو بكر الهذلي متروك الحديث وفيه أيضا شريك بن عبد الله النخعي صدوق يخطي كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة . تقريب ١/٣٥١ والمغني ٢٧٦٤
(٢) في "ب" الحسن بن الحسين والمثبت موافق لما في تهذيب . ٢٦٣/٢

=٣٣٢= لم أقف عليه

(٣) في "ج" عن

(٤) سعيد بن المسيّب القرشي أحد المتقنين الثقات مات ٩٣ وقيل : غير ذلك تهذيب

فرق ، يتكلمون ، وقد بايعوا لأبي بكر فأقبل علي رضي الله عنه عليهم بصوته
حتى أنصتوا فقال : أيها الناس أيكم يؤخر من قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؟

قال سعيد بن السميب : فجاء بكلمة لم يأت بها أحد منهم .

=====

=====

==

=====

فصل :

أخبرنا سليمان بن إبراهيم ، أخبرنا أبو بكر بن مردويه ، حدثنا محمد
ابن أحمد بن محمد بن علي ، حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف ، حدثنا محمد بن
علي بن خلف العطار ، حدثنا محمد بن عمرو ، حدثنا الحارث الخفاف عن جعفر الأحمر
عن أبي الجارود قال : قالت الرافضة لزيد بن علي أبراً من أبي بكر ، وعمر يضرب
معك مائة ألف سيف . فقال : لا والله ، ولكن أتولاهما ، وأبراً ممّا يبرءا منهما .
فصل : في قول جعفر بن محمد رضي الله عنه :

أخبرنا / أبو المظفر السمعاني ، أخبرنا أبو الفنائم بن المأمون حدثنا
الدارقطني ، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل الأدمي ، حدثنا محمد بن
الحسين الحسيني ، حدثنا عبد العزيز محمد الأزدي ، حدثنا جعفر بن غياث قال :
سمعت جعفر بن محمد يقول : ما أرجو من شفاعة علي رضي الله عنه شيئاً إلا
وأرجو من شفاعة أبي بكر مثله . ولقد ولدني مرتين .
قال الشيخ : معنى قوله ولدني مرتين : أن / أبا بكر رضي الله عنه جدّه
من وجهين : لأنّ أمّ جعفر بن محمد هي أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر
المدّيق ، وأمّ أمّ فروة هي : أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر المدّيق ، فأبو بكر
رضي الله عنه جدّه من وجهين .

- =====
- (١) هو زياد بن المنذر الهمداني وقال : النهدي ، ويقال : الشقي أبو الجارود ،
كان من أهل الرافضة كذاب . ذكره البخاري في فصل من مات من الخمسين ، ومائة
إلى الستين . تهذيب ٣٨٦/٣
- (٢) هو أبو الحسين المدني بن أبي طالب قتل سنة ٢٢ واليه تنسب الزيدية من طوائف
الشيعة . نفس المصدر ٤١٩/٣
- (٣) روى نحوه ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩
- (٤) هو أبو عبد الله المدني الصادق مات سنة ١٤٨ . نفس المصدر ١٠٣/٢
- (٥) في "ب" ألا وانما أرجو
- (٦) ذكر نحوه ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩ ، وابن حجر في تهذيبه ١٠٣/٢ ، ١٠٤
ج ١٤٩ و
- (٧) في "ب" بنت
- (٨) أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن
أبي بكر كما ذكر ذلك ابن حجر في تهذيبه ١٠٣/٢
- (٩) سقط من "ب"

فصل : قول أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه :^{"١"}

أخبرنا أبو المظفر ،^{"٢"} حدثنا ابن المأمون ، حدثنا الدارقطني ، حدثنا علي ابن عبد الله بن الفضل بمصر ، حدثنا إبراهيم بن شريك ، حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي قال : من لم يعرف فضل أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما فقد جهل السنة .^{"٣"}

فصل : قول علي بن الحسين رضي الله عنه :^{"٤"}

أخبرنا أبو المظفر ،^{"٥"} أخبرنا ابن المأمون ، حدثنا الدارقطني ، حدثنا أبو بكر الآدمي محمد بن جعفر القاري ، حدثنا أبو العينا حازم عن أبيه قال : سألت علي بن الحسين عن أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، ومنزلتهما / من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كمنزلتهما اليوم ، هما ضجيعاه .^{"٦"}

فصل :

أخبرنا أبو المظفر ، أخبرنا أبو الغنائم ، أخبرنا الدارقطني ، حدثنا محمد بن مخلد ، حدثنا أحمد بن علي بن زياد ، حدثنا علي بن الجعد ، أخبرنا زهير بن معاوية عن أبيه^{"٨"} قال : كان لي جار يزعم أن جعفر بن محمد يتبرأ من أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، فغدوت على جعفر فقلت له : إن لي جاراً يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر ، وعمر فما تقول أنت ؟ فقال : يرئى الله من جارك أتى أرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر الصديق ، ولقد^{"٩"} اشتكيت شكاة ، فأوصيت فيها إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر .^{"١٠"}

١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر ثقة كثير

الحديث مات سنة ١١٨ وقيل غير ذلك . تهذيب ٢٥١/٩

٢) في "ج" أنا

٣) ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩

٤) هو أبو الحسين وقيل : أبو الحسن ، ويقال : أبو محمد الهاشمي المدني زين

العابدين بن علي بن أبي طالب توفي سنة ٩٣ وقيل : غير ذلك . تهذيب ٢٠٤/٧

٥) في "ج" أنا

٦) في "ج" سئل

٧) ذكره ابن الجوزي ٣٩ وعبد الله في زوائد الزهد - انظر : تاريخ الخلفاء ٤٨ وابن حجر في تهذيبه ٣١٦/٧

٨) معاوية بن حديج الكوفي الجعفي والد أبي خيثمة روى عن زيد وعنه ابنه زهير

٩) في "ب" ، "ج" أرجوا تهذيب ٢٠٤/١٠

١٠) في "ج" مكرر

١١) ذكره ابن حجر في تهذيبه ١٠٤/٢

وأخبرنا أبو المظفر، أخبرنا عبد الصمد بن علي العباسي، حدثنا
الدارقطني، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه، حدثنا جدي، حدثنا أبو
غسان مالك بن أسماعيل، حدثنا محمد بن عمر الأنصاري، حدثنا كثير بن اسماعيل
قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي : وسألت عن أبي بكر، وعمر فقال : بغض
أبي بكر، وعمر نفاق، وبغض الأنصار نفاق يا كثير . من شك فيهما فقد شك
في السنة تولاها فما أصابك ففي عنقي .

وعن حكيم بن جبير^{"٢"} : قال سألت أبا جعفر عن من ينتقص أبا بكر، وعمر
فقال : أولئك المرآق .

وقال فضيل بن مرزوق : قال زيد بن علي بن الحسين : أمّا أنا فلو كنت
مكان أبي بكر لحكمت مثل ما حكم به أبو بكر في فذك .

وعن هاشم بن البريد أن / زيد بن علي قال له : يا هاشم ، اعلم والله
أن البراءة من أبي بكر، وعمر هي البراءة من علي فان شئت فتقدم، وإن شئت
فتأخر .

وقال زيد بن علي : أبو بكر أمام الشاكرين ثم قرأ : " وسنجزي الشاكرين"
وعن عروة بن عبد الله قال : قلت لأبي جعفر : تسمي / أبا بكر الصديق ؟ فقال
سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق فمن لم يسمه الصديق فلا صدق الله
قوله في الدنيا ، والآخرة .

- =====
- (١) هو أبو اسماعيل التيمي مولى بني تميم الكوفي ضعيف الحديث غالبا في التشيع
ووثقه ابن حبان . تهذيب ١١/٨
- (٢) حكيم بن جبير الأسدي ، ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الشقي الكوفي ضعفه
أبوحاتم غال في التشيع . نفس المصدر ٤٤٥/٢
- (٣) جمع مارق : أي خرج من الإسلام ومنه الخوارج سميت المارقة . الصحاح مادة مرق
- (٤) فذك : قرية كان يتولاها النبي صلى الله عليه وسلم فلما توفي النبي صلى الله
عليه وسلم توهمت فاطمة رضي الله عنها أنها تستحقها ميراث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم تعلم بما أخبرها به أبو بكر أنه قال : لا نورث ما تركنا
فهو صدقة . فحجب أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذه القرية عن فاطمة ، وغيرها
فغضبت ولم تكلم الصديق حتى ماتت . انظر سيره النبوية لابن كثير ، تحقيق
مصطفى عبد الواحد - دار المعرفة / بيروت / ١٩٨٢ / ص / ٤٩٥-٤٩٦ ج/٤
- (٥) هو أبو علي الكوفي من الثقات إلا أنه يترقب كان غالبا في سوء مذهبه . انظر
تهذيب ١٦/١١
- (٦) آل عمران ١٤٥ وذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٩
- (٧) هو أبو سهل الجعفي الكوفي من الثقات . تهذيب ١٨٦/٧
- (ج) ١٤٩/ظ
- (٨) ف"ج" زيادة لفظ نعم فقد

"١"
وقال الحسن بن محمد بن الحنفية : يا أهل الكوفة ، اتقوا الله ، ولا تقولوا في أبي بكر ، وعمر ما ليسا له بأهل . إنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين ، وإنّ عمر أعزّ الله به الدين .

"٢"
وقال أبو خالد الأحمر : سألت عبد الله بن حسن عن أبي بكر ، وعمر ، فقال : صلى الله عليهما ، ولا صلى على من لم يصل عليهما .
وقال حفص بن قيس : قلت لعبد الله بن الحسن : يا بئبا محمد إنّ ناسا يقولون : إنّ هذا منكم تقية . فقال لي ونحن بين القبر ، والمنبر : اللهم إنّ هذا قولني في السرّ ، والعلانية فلا تسمعن قول أحد بعدي . ثمّ قال : هذا الذي يزعم أنّ عليا كان مقهورا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بأمره فلم ينفذه فكفى هذا ازراء^٩ على علي رضي الله عنه ومنقصة أن يزعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بأمر فلم ينفذه .

-
- (١) هو أبو محمد المدني من أوثق الناس مات سنة ٩٥ . تهذيب ٣٢٠/٢
(٢) وهو سليمان بن حيان الأزدي الجعفري من الثقات مات سنة ١٩٠ . نفس المصدر ١٨١/٤
(٣) هو أبو محمد المدني كان من العباد وله شرف وهيبة . قال الواقدي : كان موته قبل قتل ولده بأشهر وقتل محمد سنة ١٤٥ . نفس المصدر ١٨٧/٥
(٤) في "ب" من لا
(٥) هو أبو سهل روى عن نافع ، وعنه شيابة في حديثه بعض المناكير قاله الحاكم وأبو أحمد . الميزان رقم ٢١٦٣
(٦) في "ج" منك
(٧) في "ج" بعدكم
(٨) سقط من "ج"
(٩) في "ج" وإنّ
(١٠) من زريت عليه زراية اذا عبته ، وازريت به ازراء اذا قصرت به وتهاونت ، والازدراء : الاحتقار ، والانتقاص . النهاية ٣٠٢/٢

فعل : في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

٣٣٣= اخبرنا / سليمان بن ابراهيم ، اخبرنا أبو بكر بن مردويه
 حدثنا احمد بن محمد بن سليمان المالكي ، حدثنا احمد بن الحسن بن أمان ، حدثنا
 أبو عاصم ، حدثنا الريان بن عامر بن الريان العبيدي ، حدثنا منصور بن المعتمر
 عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عمارين ياسر رضي الله عنه قال : جاء
 جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا
 جبريل حدثني بفضائل عمر في السماء قال : يا محمد ، والذي بعثك بالحق لو
 لبثت فيكم ما لبث نوح في قومه أحدثك بفضائل عمر في السماء لما نفذت وان
 عمر لحسنه من حسنات أبي بكر .

٣٣٤= واخبرنا سليمان بن ابراهيم ، اخبرنا ابو بكر بن مردويه
 حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم ، حدثنا جعفر بن عبد الله بن الصباح ، حدثنا
 محمد بن رزق الله ، حدثنا حبيب بن أبي حبيب الحنفي ، حدثني عبد الله بن عامر
 الأسلمي عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان جبريل يذاكرني أمر عمر بن الخطاب
 فقلت يا جبريل : اذكر لي فضائل عمر ، وماذا له عند الله . فقال : لو جلست
 معك ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر ، وليبكين الأسلام بعد موتك يا
 محمد على عمر .

٣٣٣= روى نحوه ابن الجوزي في مناقب عمر ٢٩-٣٠ تحقيق د. زينب القاروط / دار
 الكتب العلمية / بيروت ، واحمد في فضائل الصحابة ح ٦٧٨ قال محققه : موضوع
 ورواه الطبراني في الكبير ، والأوسط وفيه الوليد بن الفضل العنزي وهو ضعيف جدا
 الزوائد ٦٨/٩ . وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ح ٣٠٣ من طريق الحسن بن
 عرفة عنه ، وذكره في تنزيه الشريعة ٣٤٦/١ وذكر له طرقا أخرى ضعيفة ، ومنها
 الدارقطني في غرائب مالك من طريق حسان وقال موضوع / انظر هامش فضائل
 الصحابة ح ٦٧٨ وذكره الشوكاني في الفوائد ٣٣٧ وقال : قال أحمد : موضوع ؛
 (١) في "ج" ما

٣٣٤= روى نحوه ابن أبي عاصم عن أبي ح ١٢٧٥ حتى عمر وقال بعدها - فذكر
 الحديث - والطبراني عنه أيضا . انظر كنز ٣٢٧٣٦ . أما القسم الأول فله
 شواهد سبق ذكر واحد منها ، ورواه ابن حجر وقال فيه : ولم
 يعثه ابن الجوزي إلا بعبد الله بن عامر الأسلمي شيخ حبيب فيسه
 تدليس الآفة منه . وفي السند ابن بكّة ، والنقاش المفسر وفيهما مقال معسب
 انظر : اللسان ١٦٨/٢ . وذكر نحوه أبو نعيم في الحطية عن سعيد ١٧٥/١

"١" =٣٣٥= اخبرنا سليمان ، اخبرنا أبو بكر بن مردويه ، حدثنا محمد بن الحسن النقاش المقري ، حدثنا القاسم بن الليث الأنطاكي ، حدثنا محمد بن مهاجر حدثنا اسحاق الأزرق عن سفيان عن / أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من آدمي إلا وفي سرته من / تربته التي خلق منها ، واتي أنا ، وأبو بكر ، وعمــــ خلقنا من تربة واحدة ، وفيها نعود .

=٣٣٦= اخبرنا سليمان ، اخبرنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن الفضل بن محمد القيسي الأيلي ، حدثنا احمد بن الحسن بن أبان ، حدثنا أبو عاصم ، حدثنا ابن عون ، عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود يولد إلا وقد فري عليه من تبراب حفرته . قال أبو عاصم : ما نجد فضلة لأبي بكر ، وعمر أنبل من هذا الحديث لأن طينتهما من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه دفنا .

=٣٣٧= وأخبرنا سليمان ، اخبرنا أبو بكر بن مردويه ، حدثنا أحمد بن كامل ، حدثنا احمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي ، حدثنا الفضل بن جبير ، حدثنا داود بن الزبير عن مطر الوراق ، عن عطاء قال : مرّ عمر رضي الله عنه برجل وهو يكلم امرأة فعلاه بالدرة . فقال : يا أمير المؤمنين اتها امرأتي . قال : ها فاقتص . قال : قد غفرت لك يا أمير المؤمنين . قال : ليس مغفرتها بيديك ولكن ان شئت أن تعفو فاعف . قال : قد عفوت عنك يا أمير المؤمنين . قال :

=====

=٣٣٥= روى نحوه ابن الجوزي في العلل ح ٣١٠ وفيه محمد بن الحسن النقاش يروي الموضوعات ، وفيه أيضا أبو الأحوص كذاب . انظر اللسان ٣٩٢/١ ، ١٣٢/٥
 (١) في "ب" الحسين والمشيت موافق فما في اللسان ١٣٢/٥
 (ج) ١٥٠/و

=٣٣٦= روى نحوه ابن الجوزي في مناقب عمر ٣٦ وفيه أحمد بن الحسن بن أبان قال ابن عدي: كان يسرق الحديث وكذبه ابن حبان واتهمه بالوضع وكذلك الدارقطني . انظر اللسان ١٥٠/١
 (٢) في "ج" الحسين والمشيت موافق لما في اللسان ١٥٠/١

=٣٣٧= روى نحوه ابن عساكر . انظر كنز رقم ٣٦٠٩١ وفيه الفضل بن جبير قال العقيلي : لا يتابع على حديثه . انظر اللسان ٤٣٧/٤ ، وفيه أيضا : احمد بن محمد بن عبد الحميد لم يذكر فيه ابن حجر جرحا ولا تعديلا بل ذكر له حديثا وقال : وهذا باطل . نفس المصدر ٢٨٣/١ ، وفيه أيضا احمد بن كامل لبينه الدارقطني . نفس المصدر ٢٤٩/١ وفيه الزبير عن وهو ضعيف انظر تعليق الهندي على كنز . على نفس الحديث .

ثمّ مرّ من فوره الى منزل عبد الرحمن وهو يقول : ويل أمك يا عمر تضرب الناس
ولا يضربونك ، وتشتم الناس ولا يشتمونك حتى دخل على عبد الرحمن فقصّ عليه
القصة . فقال : ليس يا أمير المؤمنين . إنّما أنت مؤدّب ، وان شئت / حدثتك
ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا جمع الله الأوليــــن
والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد سمعوا صوت مناد يهتف من نحو العرش
ألا لا يرفعنّ أحد كتابه قبل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

=====

=====

=

=====

(١) سقط من "ب"

(٢) سقط من "ج"

فصل :

=٣٣٨= اخبرنا الحسن بن احمد السمرقندي الحافظ ، اخبرنا عبد الصمد^١
ابن نصر العاصمي ، اخبرنا ابو العباس البجيرري ، حدثنا أبو حفص البجيرري ، حدثنا
احمد بن سعيد الهمداني ، حدثنا ابن وهب ، اخبرني يونس عن ابن شهاب^٢ عن ابن
المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:
بينما أنا نائم اذ رأيتني في الجنة ، واذ امرأة توفأ الى جانب قصر فقلت :
لمن هذه ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب ، فذكرت غيرة عمر فوليت مدبرا . قال أبو
هريرة: فبكى عمر رضي الله عنه ، ونحن جميعا في ذلك المجلس مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، ثم قال عمر : بأبي أنت يا رسول الله أعليك أغار .

=٣٣٩= قال : وحدثنا أبو حفص البجيرري ، حدثنا محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم ، حدثنا أبي ، وشعيب عن الليث عن ابن الهاد عن ابراهيم بن سعد عن
صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل عن أبي سعيد الخدري أنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون
عليّ ، وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وعرض عليّ
عمر بن الخطاب ، وعليه قميص يجره . قالوا : فماذا أولت ذلك / يا رسول الله ؟
قال : الدين .

=٣٤٠= قال : وحدثنا أبو حفص البجيرري ، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن
وهب ، حدثنا عمي ، اخبرني يونس عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن
أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : بينا أنا نائم اذ رأيت
قدحا أتيت به فيه لبن ، فشربت منه حتى أرى الذي يجري في أظفاري ، ثم
أعطيت فضلي عمر بن الخطاب . قالوا : فما أولت يا رسول الله ؟ قال : العلم .

=٣٣٨= روى نحوه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب ٦ ، ومسلم ك فضائل الصحابة ح/٢١
(١) في "ج" حدثنا

(٢) سقط من ب وفيه يونس بن شهاب . والمثبت موافق لما في تقريب ٣٨٦/٢

=٣٣٩= روى نحوه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب ٦ ، ومسلم ك فضائل الصحابة ح/١٥

=٣٤٠= روى نحوه البخاري ك فضائل أصحاب النبي ب ٦ ، ومسلم ك فضائل الصحابة ح/١٦

(ج) ١٥٠/ظ

فصل :

=٣٤١= اخبرنا أبو المظفر السمعاني ، اخبرنا أبو جعفر احمد بن محمد ابن المسلمة ، حدثنا أبو طاهر المظفر ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثني محمد بن الجنيد ، ومحمد بن أبي عبد الرحمن ، ومحمد بن اسحاق قالوا : حدثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ ، حدثنا حيوة بن شريح ، عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان المعافري عن عقبة بن عامر الجهني قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو كان بعدي نبي لكان عمر .

=٣٤٢= وأخبرنا أبو المظفر ، اخبرنا أبو جعفر ، حدثنا المظفر ، حدثنا البغوي حدثني محمد بن اسحاق ، حدثنا الحميدي ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثنا الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الحق نزل على قلب عمر ولسانه .

=٣٤٣= واخبرنا ابو المظفر ، اخبرنا ابو جعفر ، حدثنا المظفر ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا نصر بن علي ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير .

وأخبرنا / ابو المظفر ، حدثنا أبو الغنائم بن المأمون ، حدثنا علي بن عمر الحربي ، حدثنا احمد بن محمد الصيداني ، حدثنا اسحاق بن وهب العلاف ، حدثنا

اسماعيل بن ابان ، حدثنا جرير بن عبد الحميد الرازي ، عن يعقوب القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال : جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اقرأ عمر السلام وأخبره أن رضاه عزّ وغضبه حكم .

=٣٤١= اخرج نحوه أحمد ١٥٤/٤ والترمذي ح ٣٧٦٩ وقال : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح . والحاكم ٨٥/٣ وقال صحيح ووافقه الذهبي ، وأحمد في فضائل الصحابة ح ٥١٩ . وقال محققه : اسناده حسن .

(١) سقط من "ب"

(٢) في "ب" ، ج " بكير والمثبت موافق لما في الجرح ٣٩٠/١ ، والتهذيب ٤٨٥/١

(٣) في "ج" زيادة " عمر بن الخطاب

=٣٤٢= روى نحوه الترمذي ح ٣٧٦٥ وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه . وأحمد ٥٣/٢ ، وعنده كذلك في فضائل الصحابة ح ٥٢٥ قال محققه : اسناده ضعيف لضعف يعقوب بن محمد بن عيسى .

=٣٤٣= روى نحوه الحكيم في نواذر الأصول ، والطبراني والضياء وابن عدي . انظر كنز رقم ٣٢٧٤٠ ، ٣٥٨٥٦ ، ٣٢٧٤٩ ، ورواه الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن يزيد العمري وهو ضعيف . انظر : الزوائد ٦٩/٩ وروي مرسلا عن سعيد انظر كنز رقم ٣٥٨٨٤ ، ٣٥٨١٣ .

(٤) في "ب" بن

فصل :

=٣٤٤= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ، اخبرنا عيسى بن أبي صالح الديلمي
حدثنا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، حدثنا احمد بن اسماعيل حدثنا محمد
ابن غالب بن حرب بن زكريا ، حدثنا سفيان ، حدثنا مجالد عن الشعبي عن قبيصة
ابن جابر قال : صحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت رجلا أقرأ لكتاب
الله منه ، وأفقه في دين الله ، ولا أحسن مدراسة منه .

=٣٤٥= واخبرنا ابو المظفر ، اخبرنا عبد الصمد العباسي ، حدثنا الدارقطني
حدثنا احمد بن نصر بن حبشويه البندار ، حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا أبو
أسامة ، حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن أبي اسحاق السبيعي أن أهل نجران
أتوا عليا رضي الله عنه فقالوا : ننشذك الله إلا أرجعتنا الى أرضنا فان عمر
أجلنا منها . فقال علي رضي الله عنه : ان عمر كان رشيد ، الأمر لا أرد قضاء
قضاه عمر .

=٣٤٦= اخبرنا ابو المظفر ، اخبرنا عبد الصمد ، حدثنا الدارقطني ، حدثنا
جعفر بن المؤذن ، حدثنا سري بن يحيى ، حدثنا شعيب بن ابراهيم ، حدثنا سيف
/ ابن عمر عن مخذ بن قيس العجلي عن أبيه قال : لما قدموا بسيف كسرى
ومنطقيه ، ووزجره على عمر رضي الله عنه فقال : ان أقواما / أدوا هذا
لدوا أمانة . فقال علي رضي الله عنه : انك عفت فعفت الرعية .

=====
(١) قبصة بن جابر الأسدي أبو العلاء الكوفي من الثقات توفي ٦٩ . تهذيب ٣٤٥/٨
=٣٤٤= روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ٤٧٢ قال محققه : اسناده صحيح وقال
عن ح ٦٩٢ : اسناده ضعيف جدا . ورواه باسناد المصنف أبو نعيم الأصبهاني في
كتاب الأمانة ، والرد على الرافضة ح ١٠٣ وعنده مداراة بدل مدراسة .

=٣٤٥= روى نحوه البيهقي في السنن عن عبد خير . كنز ح ٣٥٨٧٩ ، وعبد الله
في السنة رقم ١٣٠٧ ، وأحمد في فضائل الصحابة رقم ٥٣٧ وضعف الحق اسناده .
(٢) هو عمرو بن عبيد الله وقيل : بن عبد الله الكوفي وثقه العلماء توفي سنة
١٢٦ ، وقيل : غير ذلك . تهذيب ٦٣/٨

=٣٤٦= وفيه شعيب بن ابراهيم ، فيه جهالة ، وشيخه سيف ضعفه ابن معين وغيره .
وقال الذهبي عنه : متروك باتفاق واتهمه ابن حبان بالزندقة .. يروي الموضوعات
انظر : المغني رقم ٢٧١٦ ، ٢٧٦٩ ، والكاشف رقم ٢٢٤٥ ، اللسان ١٤٥/٢

(٣) في "ج" سعيد ، والمثبت موافق لما في الميزان ٢٧٥/١
(٤) لم أقف عليه

مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه :

كنيته ابو عمرو . :

=٣٤٧= قال النبي صلى الله عليه وسلم : من يحفر بئر رومة فله الجنة ،
فحفرها عثمان ، وقال : من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان رضي الله
عنه .

=٣٤٨= اخبرنا الحسن بن احمد السمرقندي الحافظ ، اخبرنا عبد الصمد بن
نصر العاصمي ، حدثنا ابو العباس البجيرري ، حدثنا ابو حفص البجيرري ، حدثنا محمد
ابن اشكاب ، حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا
أيوب أن أبا عثمان النهدي ، حدث عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم دخل حائطاً ، وقال : احفظ الباب فجاء رجل فاستأذن ، قال : ائذن
له ، وبشره بالجنة فخرجت فاذا أبو بكر ثم جاء رجل فاستأذن قال : ائذن له
وبشره بالجنة ، فخرجت فاذا عمر ، ثم جاء رجل يستأذن فلبث رسول الله صلى
الله عليه وسلم هنيهة ثم قال : ائذن له ، وبشره بالجنة على بلوى شديدة
ستصيبه فاذنت له فاذا هو عثمان رضي الله عنه .

=٣٤٩= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ، اخبرنا ابو الحسين البزاز ، حدثنا
عيسى بن علي الوزير ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا داود بن عمرو
الضبي ، حدثنا اسماعيل بن جعفر ، اخبرني محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان
ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن / أن عائشة رضي الله عنها قالت : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذه ، أو ساقيه
فاستأذن أبو بكر رضي الله عنه فاذن له وهو كذلك يتحدث ، ثم استأذن عمر
فاذن له وهو كذلك يتحدث ، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسوى ثيابه فلما خرج قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله دخل أبو
بكر فلم تعش له ولم تبال ، ثم دخل عمر فلم تعش له ولم تبال ، ثم دخل عمر
فلم تعش له ، ولم تبال ، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك قال : ألا استحيي
من رجل يستحيي منه الملائكة .

=٣٤٧= روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب ٧

=٣٤٨= روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب ٥ ، ٧ ومسلم ك فضائل الصحابة ح ٢٩

(١) في "ب" عبد الله والمثبت موافق لما في تقريب ٥٣٧/١

(٢) سقط من "ب" والمثبت موافق لما في تقريب ٤١٩/١ .

=٣٤٩= روى نحوه مسلم ك فضائل الصحابة ح ٢٦

(٣) في "ج" بن وفي "ب" عطاء بن سليمان ابني يسار وما أثبتناه موافق
لما في اسناد مسلم ك فضائل الصحابة ح ٢٦

=٣٥٠= اخبرنا ابو المظفر ، اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة ، حدثنا ابو طاهر ، حدثنا عبد الله ، حدثنا عباس بن الوليد ، حدثنا عبد الله بن يزيد ، حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن عفان فقال شبيه ابراهيم صلوات الله عليه ، وأن الملائكة لتستحي منه .

"٢"
=٣٥١= اخبرنا ابو المظفر ، اخبرنا الشريف ابو الحسين محمد بن علي العباسي ، حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسروق القواس ، حدثنا عبد الله بن محمد البيهقي ، حدثنا طلوت بن عباد ، حدثنا أبو هلال الراسبي عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن مرة البهزي^٤ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انه ستكون فتن كأنتها صياحي^٥ بقر فمر بنا رجل متقنع ، فقال هذا / وأصحابه على الحق فذهبت ، ونظرت اليه فاذا عثمان بن عفان رضي الله عنه .

"ب"
=٣٥٢= اخبرنا ابو المظفر ، اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله ، حدثنا /

علي بن عمر الحربي ، حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا ابو أسامة ، حدثني كهمس عن عبد الله بن شقيق ، حدثني هرم بن الحارث ، وأسامه ابن خزيم كل واحد ، حدثني عن مرة البهزي قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة قال : كيف تصنعون في فتنة تكون في أقطار الأرض كأنتها صياحي بقر ؟ قالوا : فنصنع ماذا يا نبي الله ؟ قال : عليكم بهذا ، وأصحابه قال : فأسرعت حتى عطفت الى الرجل . قلت : هذا يا نبي الله . قال : هذا . فاذا عثمان بن عفان رضي الله عنه .

=٣٥٠= رواه ابن عساكر . انظر : كنز ح ٣٢٨٣٥ والحديث من مراسلاته .
(١) هو أبو عثمان الطنبذي ويقال : الأفريقي مولى الأنصار ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب ١٤١/١٠

=٣٥١= روى نحوه احمد عن مرة ٣٥/٥ وفي فضائل الصحابة ح ٧٢٠ قال محققه : اسناده صحيح ، وهو عند الترمذي ٩٢٨/٥ وقال : حسن صحيح . ورواه الحاكم من طريق أبي هلال وصح اسناده . ٤٣٣/٤

(٢) في "ب" الحسن والمثبت اتفقت النسخ عليه ص / ٣١٧

(٣) في "ب" أيوب بن هلال والمثبت موافق لما في اللسان ٥٥٤/٣

(٤) مرة البهزي بن كعب ، ويقال : هو كعب بن مرة سكن البصرة ثم الأردن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة ٥٧ وقيل : ٥٩ . تهذيب ٤٤١/٨

(٥) صياحي بقر : أي قرونها . وشبه الفتنة بها لشدها . النهاية ٦٧/٣
(ج) ١٥١/ظ

=٣٥٢= روى نحوه ابن أبي عاصم ح ١٢٩٦ ، وأحمد ٣٣/٥ وابن حجر في الإصابة ٤١٣/٣ ، وابن الأثير في النهاية ٦٧/٣ . وفيه هرم بن الحارث لم أقف له على ترجمة ولم يذكره الذهبي في الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة .

فصل :

٣٥٣= اخبرنا ابو المظفر ، اخبرنا ابو القاسم بن محمد بن أحمد الصوفي ، حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن هارون بن الملت ، حدثنا محمد بن جعفر المطيري ، حدثنا علي بن حرب الطائي ، حدثنا قريش بن أنس ، عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : لما دخل المصريون على عثمان رضي الله عنه ضرب ضربة بالسيف على يده فوقعت قطرة من الدم على : " فسيكفيكم الله وهو السميع العليم " فمد عثمان يده فقال : والله انها لأول يد خلت المفصل .

٣٥٤= اخبرنا الشريف ابو نصر الزينبي ، حدثنا محمد بن عمر السوراق حدثنا محمد السري التمار ، حدثنا علي بن اشكاب ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم ، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : " هل يستوي هو ، ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ؟ " قالوا : هو عثمان رضي الله عنه .

"ب"

٢١٠/ظ

٣٥٥= قال : وحدثنا محمد بن السري التمار ، حدثنا / محمد بن عبد الملك الدقيقي ، حدثنا سعد بن عامر ، حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري عن ليث بن أبي سليم قال : أول من خبص الخبيص عثمان بن عفان رضي الله عنه . خلط بين العسل ، والنقي ثم بعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزل أم سلمة فلم يصادفه فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكله فاستطاب قال : من بعث بهذا ؟ فقالت : عثمان فرفع يديه الى السماء وقال : اللهم ان عثمان يترصاك فارض عنه .

٣٥٣= روى نحوه أحمد في فضائل الصحابة ح ٧٦٦ ، وصح المحقق اسناده .
(١) هو مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي مشهور بكنيته توفي سنة ٦٠ وقيل غير ذلك روى عنه مولاة أبو سعيد . الأصابة ٣٤٤/٣

(٢) البقرة ١٣٧

٣٥٤= انظر ابن كثير ٥٧٩/٢ مكتبة التراث / ١٩٨٠ ، والقرطبي ١٠١/١٤

(٣) في "ج" عن

(٤) في "ب" ، ج " عبد الرحمن والمشيت موافق لما في تقريب ٤٣٢/١

(٥) النحل ٧٦

٣٥٥= رواه ابن عساكر عن ليث مرسلا . كنز ح/ ٣٢٨٤٣ ونحوه ضمن حديث طويل عند ابن أبي عاصم ١٣٠١ . وليث مضطرب الحديث . تهذيب ٤٦٥/٨

(٦) ليث القرشي مولاهم أبو بكر العوفي مضطرب الحديث مات ١٤٨ وقيل ١٤٣ .

(٧) الخبيص : مربى شمار طبخت بالسكر وقليل من الماء . الصحاح مادة خبص

(٨) النقي : المخ وفي الصحاح : مخ العظم ، وشحم العين من السمن . النهاية ١١١/٥

(٩) في "ج" = وضعته

(١٠) في "ب" فاستطاب

مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

كنيته ابو الحسن . :

=٣٥٦= قال عمر رضي الله عنه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه .

راض .

=٣٥٧= اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي ، اخبرنا عبد الصمد

العاصمي ، حدثنا ابو العباس البجلي ، حدثنا ابو حفص البجلي ، حدثنا محمد بن

عثمان ، حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان ، حدثني ابو حازم بن دينار قال :

سمعت سهل بن سعد يقول : ان كانت أحب اسماء / علي اليه ابو تراب ، وان

كان ليفرح أن ندعوه بها ، وما سمّاه ابو تراب إلا رسول الله صلى الله عليه

وسلم : غضب يوما فاطمة فخرج فاضج الى الجدار في المسجد ، وجاء رسول الله

صلى الله عليه وسلم يبتغيه فلم يجده في البيت فقال لفاطمة : فأين ابن

عمك ؟ قالت : خرج آنفا مغضبا . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انسانا

معه يبتغيه فقال / هوذا مضجع الى في الجدار ، وقد زال عن رداءه فامتلاً

ظهره تراباً فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول

: اجلس أبا تراب .

=٣٥٨= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ، اخبرنا عبد الصمد بن علي ، حدثنا

عيسى بن علي الوزير ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا داود بن عمرو

الضبي ، حدثنا مثنى بن زرعة ابو راشد عن محمد بن اسحاق ، حدثني يزيد بن

سفيان الأسلمي عن أبيه عن سلمة بن عمرو بن الأكوع رضي الله عنه قال : بعث

=٣٥٦= لم أقف عليه

=٣٥٧= روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب مناقب علي وعنده : اجلس أبا تراب
مكررة مرتين

(ج) ١٥٢ / و

(١) مكرر في (ب)

١٥٠ / ٤

(٢) سلمة بن عمرو بن الأكوع سمع النبي صلى الله عليه وسلم ومات سنة ٧٤ تهذيب

=٣٥٨= روى نحوه البخاري ك فضائل الصحابة ب مناقب علي بن أبي طالب عن سهل

وليس فيه ذكر لأبي بكر الصديق بل فيه : لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله

على يديه . . . الحديث . وهو عند مسلم ك فضائل الصحابة ح ٣٤ ، ٣٥ عن سلمة

أيضا كرواية البخاري . والحديث رواه بإسناد المصنف أبو نعيم في الحلية

وقال : حديث غريب . وفيه زيادات الفاظ لم يتابع عليها . وصحيحه من

حديث يزيد بن أبي عبيد عن سلمة . ٦٢ / ١ . والرواية الأخرى عند مسلم ح ٣٣

رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر بن أبي قحافة الصديق براءيته الى بعض
حصون خيبر فرجع ، ولم يكن فتح وقد جهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ، ورسوله يفتح الله عليه ليس بفرار . قال
سلمة : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وهو أرمم فتفل في عينيه ثم قال : خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله
عليك . قال سلمة فخرج ، والله يهرول بها هرولة ، وأنا الحقه^١ نتبع أثره
حتى ركز رايته في رجم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن
فقال : من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب . قال : يقول اليهودي : غلبتم ،
وما أنزل على موسى أو كما قال ، فما رجع حتى فتح الله على يديه .
وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه وهو في الصحيح : لأعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ، ورسوله يفتح الله علي يديه .

=====

(١) في "ج" لحقه

(٢) الرجم بالتحريك : حجارة مجتمعة . النهاية ٢٠٥/٢

فصل : /

"ب"
ظ/٢١١

=٣٥٩= اخبرنا ابو المظفر ، حدثنا ابو جعفر بن المسلمة ، حدثنا ابو طاهر المخلص ، حدثنا البغوي ، حدثنا عبد الله بن أحمد المكي ، حدثنا ابو جابر ، حدثنا الحكم بن محمد عن فطر عن أبي الطفيل عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أحبّ عليا فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحبّ الله عزّ وجل ، ومن أبغض عليا فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجل .

=٣٦٠= اخبرنا الحسن بن احمد السمرقندي ، حدثنا عبد الصمد العاصمي ، حدثنا ابو العباس البجيرري ، حدثنا ابو حفص البجيرري ، حدثنا زياد بن أيوب ، حدثنا ابن عليّة ، حدثنا أيوب عن محمد قال : أراهم يكذبون على علي رضي الله عنه أنّ عبيدة حدثني أنّ عليا رضي الله عنه قال : لشريح : اني أكره الخلاف فاقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون جماعة ، أو أموت على / الذي مات عليه أصحابي .

=٣٦١= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ، حدثنا عبد الله بن محمد الصريفيني حدثنا ابن حبابة ، حدثنا البغوي ، حدثنا علي بن الجعد ، حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي رضي الله عنه قال : يهلك فيّ اثنان عدو مبغض ، ومحبّ مفـرط .

=٣٥٩= روى نحوه احمد في فضائل الصحابة ح ١٠٦٦ بسند آخر وضعف المحقق اسناده . وحديث المصنف فيه فطر بن خليفة وثقه أحمد وابن معين وضعفه الدارقطني والجوزجاني وفيه أيضا : الحكم بن محمد عن أبي الهيثم قال أبو حاتم : مجهولان . انظر : المغني رقم ١٦٧٣ واللسان ٣٢٨/٥ وتقريب ١١٤/٢ والمغني رقم ٤٩٦٦ =٣٦٠= روى نحوه البخاري ك المناقب ب مناقب علي

(١) في "ج" ابراهيم
(٢) عبيدة بن عمرو ويقال : ابن قيس المرادي أبو عمر الكوفي أسلم قبل وفاة النبي بسنتين ولم يلقه زوّى عن علي ، قتل سنة ٦٧ . تهذيب ٨٥/٧
(ج) ١٥٢/ظ

=٣٦١= روى نحوه احمد في فضائل الصحابة ح ٩٥١ عن أبي البختري وضعف المحقق اسناده لانقطاعها لآته لم يسمع عليا . وروي من عدّة طرق منها عن أبي مريم عنده ح ٩٦٤ وحسن المحقق اسناده وكذلك رقم ١١٤٧ . ورواه الحاكم ١٢٣/٣ من طريق ربيعة وصح اسناده ووافقه الذهبي .

(٣) نسبة الى صريفين وهما قريتان احدهما من أعمال واسط . اللباب ٢٤٠/٢

فصل : في الحث على حب الصحابة رضوان الله عليهم ، ونسَمِّي "١"
 محاسنهم والترجم عليهم ، والاستغفار لهم والكف عن مساوئهم .

اخبرنا احمد بن علي بن الحسين ، اخبرنا هبة الله بن الحسن ، اخبرنا "٢"
 احمد بن عبد الله ، حدثنا احمد بن محمد بن معاوية قال : سمعت / أبا زرعة "٣"
 الرازي يقول : سمعت قبيصة بن عقبة يقول : حب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 كلهم سنة .

=٣٦٢= قال : واخبرنا هبة الله بن الحسن ، اخبرنا عبد العزيز بن أحمد
 اخبرنا الحسين بن يحيى ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا سلم بن سالم البلخي "٤"
 عن عبد الرحمن بن زيد العمي عن أبيه قال : ادركت اربعين شيخاً من التابعين
 كلهم يحدثنا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال : من أحب جميع أصحابي ، وتولاهم ، واستغفر لهم جعله الله معهم
 يوم القيامة في الجنة .

قال : واخبرنا هبة الله بن الحسن ، اخبرنا عمر بن عبد الله بن زاذان
 القزويني ، اخبرنا علي بن ابراهيم بن سلمة ، حدثنا محمد بن ادريس ، حدثنا "٥"
 عمران بن موسى الطرسوسي ، حدثنا عبد الصمد بن يزيد عن محمد بن مقاتل
 العباداني ، عن حماد بن سلمة قال : قال أيوب السختياني : من أحب أبا بكر
 الصديق فقد أقام الدين ، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحب عثمان فقد
 استنار بنور الله ، ومن أحب علي بن أبي طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن
 قال الحسن في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق .

- =====
- (١) في "ج" ونشر
 - (٢) في "ب" الحسن والمثبت موافق لما في طبقات السبكي ٣٣٥/٥ وهو شيخ أبي المظفر
 - (٣) سقط من "ب"
 - (٤) هو عبيد الله بن عبد الكريم امام حافظ مات ٦٤ . تقريب ٥٣٦/١
 - =٣٦٢= في اسناده سلم بن سالم وهو ضعيف . اتفق على تضعيفه . لسان ٦٣/٣
 - (٦) في "ب" البجلي والمثبت موافق لما في المصدر نفسه والصفحة
 - (٧) في "ب، ج" يزيد والمثبت موافق لما في تهذيب ٤٠٧/٣ وهو العمي البصري قاضي
 هراة قال احمد : صالح الحديث ، وضعفه ابوحاتم وابن معين .
 - (٨) في "ج" عن
 - (٩) سقط من "ب"
 - (١٠) هو أبو بكر البصري ثقة ثبت من كبار الفقهاء مات ١٣١ . تقريب ٨٩/١

"١"
 =٣٦٣= قال : واخبرنا هبة الله بن الحسن قال : اخبرنا الفضل بن جعفر
 ابن زنجلة الأصفهاني ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا هارون بن سليمان
 حدثنا عبد الله بن ابراهيم ، حدثنا عبد الرحمن بن زيد ، عن أبيه عن ابن
 عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تذكروا مساوي أصحابي
 فتختلف قلوبكم عليهم / واذكروا محاسن أصحابي حتى تتألف قلوبكم عليهم .

"ب"
 ٢١٢/ظ

=٣٦٤= قال : واخبرنا هبة الله بن الحسن ، اخبرنا الحسن بن عثمان ، اخبرنا
 احمد بن جعفر ، حدثنا عبد الله بن احمد ، حدثنا أبي ، حدثنا ابو معاوية
 حدثنا رجل عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لا تسبوا أصحاب محمد
 صلى الله عليه وسلم فإن الله عز وجل قد أمر بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم
 سيقتلون .

=٣٦٥= قال : واخبرنا هبة الله ، اخبرنا الحسن بن محمد المخزومي
 اخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد ، حدثنا علي بن حرب ، حدثنا ابو معاوية عن
 هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : أمروا بالاستغفار
 لأصحاب محمد / صلى الله عليه وسلم فسبّوهم .

=٣٦٦= قال : واخبرنا هبة الله ، اخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس
 حدثنا يحيى بن صاعد ، حدثنا عبد الله بن عمران العائذي المخزومي ، حدثنا
 ابراهيم بن سعد عن عبيدة بن أبي ربيعة عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد
 الله بن مغفل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله
 في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا من بعدي . من أحبهم فقد أحبني ، ومن
 أبغضهم فقد أبغضني ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله فيوشك
 أن يأخذه .

=====

=٣٦٣= روى نحوه الديلمي وابن النجار وفيه عبد الله الغفاري متهم بالوضع انظر
 كنز ح ٣٢٥٢٥ ، المغني رقم ٣٠٩١
 (١) سقط من "ج"

=٣٦٤= لم أقف عليه وفيه علة وهي ايها شيخ أبي معاوية فالحديث منقطع .
 =٣٦٥= روى نحوه مسلم تفسير ح ١٥
 (ج) ١٥٣/و

=٣٦٦= روى نحوه الترمذي ح ٣٨٦٢ وقال : حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وابن
 حبان ح ٢٢٨٤ تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة / دار الكتب العلمية وضعفه الالباني
 في الجامع ح ١٢٥٩ ، وفي الطحاوية ٤٧١ ، والضعيفة ح ٢٩٠١

=٣٦٧= قال : واخبرنا هبة الله ، اخبرنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا

عبد الله بن محمد البيهقي ، اخبرنا محمد بن عبيد المكي ، حدثنا محمد بن طلحة
 المدني / عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن
 جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انّ الله اختارني ، واختار
 لي أصحابا فجعل منهم وزراء ، وأنصارا ، وأصحابا فمن سبهم فعليه لعنة الله
 والملائكة ، والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ، ولا عدلا .

قال : واخبرنا هبة الله ، اخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، اخبرنا عبد
 الله بن محمد بن زياد ، حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال : سمعت
 احمد بن حنبل رحمه الله يقول : ما لهم ، ولمعاوية ؟ اسأل الله العافية .
 وقال لي : يا أبا الحسن ؟ اذا رأيت أحدا يذكر أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بسوء فاتهمه على الإسلام .

=====

=٢٦٧= روى نحوه الطبراني والحاكم وضعفه الالباني في الجامع ح ١٥٣٦ وفي الضعيفة

رقم ٣٠٣٦ ، وانظر كنز رقم ٣٢٤٦٦

(١) عبد الله بن عويم بن ساعدة قال ابن السكن له صحبة ولم يخرج حديثه
 الأصابة ٣٥٦/٢

(٢) هو ابو الحسن الحافظ صحب أحمد وروى عنه وعن أبيه من الثقات مات سنة .

٢٧٤ . تهذيب ٤٠٠/٦

فصل : في فضل عائشة رضي الله عنها ، وعن أبيها :

"١"
 =٣٦٨= اخبرنا الامام أبو المظفر ، اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد
 حدثنا عيسى بن علي ، حدثنا البغوي ، حدثنا داود بن عمرو ، حدثنا مروان بن
 معاوية ، حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن عبد الرحمن بن أبي الفخاك عن عبد
 الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان أن عبد الله بن صفوان ، وآخر معه أتيا
 عائشة رضي الله عنها فقالت عائشة : يا فلان هل سمعت حديث حفصة فقال ابن
 صفوان : وما ذاك يا أم المؤمنين ؟ قالت : خلال فيّ تسع لم يكن في أحد إلا ما
 أعطى الله عز وجل مريم . والله ما أقول هذا ففتخر به على أحد من صواحباتي
 فقال ابن صفوان : وما هن يا أم المؤمنين ؟ قالت : نزل الملك بصورتني
 وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع ، ونقلت اليه بنت تسع سنين ،
 وتزوجني بكرا / لم يشرك فيّ أحد ، وكنت أحب الناس اليه ، وابنة أحب الناس
 اليه ، ونزلت في آيات كادت الأمم أن تهلك فيهن ، ورأيت جبريل عليه السلام
 ولم يره أحد من نسائه غيري ، وقبض في بيتي ، ولم يله أحد إلا الملك وأنا /
 =٣٦٩= اخبرنا احمد بن عبد الغفار ، حدثنا ابو بكر بن أبي نصر

حدثنا ابو الشيخ ، اخبرنا احمد بن سهل الأشناني ، حدثنا بشر بن الوليد ، حدثنا
 عمر ابو حفص الشيباني ، عن علي بن زيد بن جدعان عن جدته عن عائشة رضي الله
 عنها قالت : أعطيت تسعا ما اعطيتها امرأة بعد مريم : لقد نزل جبريل عليه
 السلام بصورتني في راحته حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني

=٣٦٨= لم أقف عليه ونحوه عند أبي شيبة بلفظ " سعا " انظر: منتخب كنز
 على هامش المسند ١١٨/٥-١١٩ و سيأتي برقم ٣٦٩ وفيه : علي بن زيد
 ضعيف ، وفيه شجاع بن الوليد صدوق له أوهام وقال أبو حاتم : ليس بحجة . انظر

المغني رقم ٤٢٦٥ ، ٢٧٤٣ ، وتقريب ٣٧/٢ ، ٣٤٧/١

(١) في "ج" بن أحمد والمثبت موافق لما في تاريخ بغداد ٣٨٠/٤
 (٢) هو أبو صفوان الفكي ، الجمحي أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم قتل مع
 ابن الزبير سنة ٧٣ . تهذيب ٢٦٥/٥

(٣) في "ب" يلمه

(ج) ١٥٣/ظ

=٣٦٩= سبق تخريجه رقم ٣٦٨

(٤) هي أمية بنت عبد الله امرأة أبي علي بن زيد أم محمد . تهذيب ٤٠٢/١٢

(٥) في "ب" سعا

"١"
ولقد تزوجني بكرا ، وماتزوّج بكرا غيري ، وقد قبض ، وانّ رأسه لفي حجري ولقد
قبر في بيتي ، ولقد حقّت الملائكة بيتي ، وان كان الوحي لينزل عليه في أهله
فيتفرّقون عنه ، وان كان الوحي لينزل ، وانا معه في لحافه ، واتي لابنة خليله
وصديقه ، ولقد نزل عذري من السماء ، ولقد خلقت طيّبة ، وعند طيّب ، ولقد وعدت
مغفرة ، ورزقا كريما .

=٣٧٠- اخبرنا احمد بن عبد الغفار ، اخبرنا ابو بكر بن أبي نصر، حدثنا

ابو الشيخ ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ، حدثنا احمد بن يحيى السوسي
وأخبرنا احمد بن علي بن الحسين ، ولفظ الحديث له اخبرنا هبة الله بن
الحسن ، اخبرنا علي بن محمد بن عمر ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا
احمد بن يحيى السوسي ، حدثنا ابو بدر شجاع بن الوليد ، حدثنا حفص الطلبي مولى
السكون عن علي بن / زيد بن جدعان عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:
أعطيت تسعا لم يعطهنّ شيئا من النساء بعد مريم بنت عمران ؛ نزل جبريل
بصورتني في كفه ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتزويجي ، وتزوجني بكرا
ولم يتزوّج بكرا غيري ، وقبض ورأسه في حجري ، وقبر في بيتي ، وحقّت الملائكة
بيتني ، وكان ينزل الوحي فيتفرّق عنه أهله ، وأنا في لحافه ، وأنا ابنة خليفته
وصديقه ، ونزل عذري من السماء أو في القرآن ، وجعلت طيّبة لطيب ووعدت مغفرة
ورزقا كريما .

"ب"
٢١٤/و

=====

=====

=====

=====

(١) في "ب" واقد

=٣٧٠= سبق تخريجه رقم ٣٦٨ ، ٣٦٩

فمــــل :

٣٧١= اخبرنا احمد بن عبد الغفار بن اشبنته ، اخبرنا ابو بكر بن أبي نصر ، حدثنا ابو الشيخ ، حدثنا يوسف بن الحكم ، حدثنا محمد بن شجاع ، حدثنا ابو معاوية عن أبي حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هوّن عليّ الموت أتني رأيت أتك زوجتي في الجنة .

٣٧٢= قال : وحدثنا ابو الشيخ ، حدثنا محمد بن العباس بن أيوب ، حدثنا يحيى^ج / هو ابن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن الشعبي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن^أ أن عائشة / رضي الله عنها حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : انّ جبريل يقرئك السلام . قالت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته .

٣٧٣= قال : وحدثنا ابو الشيخ ، اخبرنا محمد بن ابراهيم بن داود ، حدثنا عثمان بن خرزاذ ، حدثني بكر بن خلف ، حدثنا العلاء بن عصيم ، حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن أبي مريم عن عمّار رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عائشة زوجتي في الدنيا ، والآخرة .

"ب"
٢١٤/ظ

٣٧١= روى نحوه الطبراني انظر كنز العمال ح / ٣٤٣٦٤ وفيه حماد وهو ابن أبي سليمان قال شعبة : كان صدوق اللسان ، وكان لا يحفظ . وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه ، ووثقه حماد . وباقي رجاله ثقات . تهذيب ١٦/٢

٣٧٢= روى نحوه الترمذي ح ٦٨—٣٩٦٩ وقال عنهما : حسن صحيح . عن أبي سلمة (ج) ١٥٤/و

(١) هو أبو سلمة الزهري المدني كان ثقة فقيها كثير الحديث مات سنة ١٩٤ وقيل : غير ذلك . تهذيب ١١٥/١٢

٣٧٣= روى نحوه أحمد فضائل الصحابة عن عروة عن عائشة وفيه : ترى ما لا ترى ح ١٦٢٧ والترمذي ح ١٦٣٤ . وفيه زكريا بن أبي زائدة قال أبو حاتم : ليس الحديث كان يبدل ، ويقال انّ المسائل التي كان يرويها عن الشعبي لم يسمعها منه ووثقه غيره . تهذيب ٣٢٩/٣

فصل :

=٣٧٥= اخبرنا احمد بن علي ، اخبرنا هبة الله بن الحسن ، اخبرنا علي ابن عمر ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا ابو اسماعيل الترمذي ، حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث بن سعد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكر عائشة رضي الله عنها فقال : لو كان امرأة تكون خليفة لكانت عائشة تكون خليفة .

اخبرنا احمد بن عبد الغفار ، اخبرنا ابو بكر بن أبي نصر ، حدثنا ابو الشيخ حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي كامل الفزاري ، حدثنا هودة بن خليفة البكرابي عن عوف الأعرابي عن الحسن قال : ما كلمت امرأة أعقل من عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم .^١

قال : وحدثنا ابو الشيخ ، حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن ، حدثنا سلم بن جناح ، حدثنا ابي عن الأعمش عن معاوية بن اسحاق ، عن موسى بن طلحة^٢ قال : جاورت عائشة رضي الله عنها شتة أشهر فما سمعت مريضا ، ولا شكلي كان أشد تأوها منها . كانت تقرأ وتأوه / وتملي ، وتأوه^٤ .

"ب"
١٥/٢٦٥

=٣٧٦= قال : وحدثنا ابو الشيخ ، حدثنا محمد بن يحيى ، ومحمد بن العباس قالا ، حدثنا نصر بن علي ، حدثنا زناد بن الربيع اليمامي ، حدثنا خالد بن سلمة عن أبي بردة عن أبي موسى قال : ما أشكل علينا حديث قط فسالنا عنه عائشة رضي الله عنها إلا وجدنا عندها منه علما .

=٣٧٥= وفيه ابو صالح الجهني كاتب الليث صدوق فيه غفلة له مناكير . المغني /

٣٢١٨ ، تقريب ٤٢٣/١

(١) وفيه عوف الأعرابي وثقه بعض العلماء وقال بعضهم : يجي عن الحسن بشي ما يجي به أحد ، وكان يتشيع ، وقال بن دار : كان عوف قدريا رافضيا شيطانا انظر : تهذيب ١٦٧/٨ ، الميزان ٣٠٥/٣ ، وفيه أيضا هودة بن خليفة ضعفه ابن

معين ووثقه ابن حبان . تهذيب ٧٥/١١

(٢) في "ب ، ج" مسلم والمثبت موافق لما في تهذيب ١١٦/٢

(٣) موسى بن طلحة بن عبيد الله نزيل الكوفة مات ١٠٣ . تقريب ٢٨٤/٢

(٤) وفيه سلم بن جناح العامري السوائي روى عن الأعمش ضعفه العلماء وتركوا حديثه ووصفوه بمنكر الحديث . تهذيب ١١٦/٢

=٣٧٦= وفيه زياد بن الربيع . قال البخاري : في اسناده نظر وقال احمد : ليس به بأس ووثقه أبو داود . ميزان ٨٨/٢ وباقي رجاله ثقات . وأبو بردة هو ابن أبي موسى الأشعري من الثقات . تهذيب ١٨/١٢

=٣٧٧= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ، حدثنا ابو الحسين البزاز ، حدثنا
عيسى بن علي الوزير قال : قرئ على يحيى بن صاعد ، حدثكم يوسف بن موسى
القطان ، حدثنا ابو معاوية ، حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها
أنها ذكرت عند رجل فسبها . فقيل له : أليست أمك ؟ قال : ماهي لي بأم
فبلغها ذلك فقالت : صدق إنما أنا أم المؤمنين ، وأما الكافرين فليست لهم بأم .

=====

=====

=====

=====

(ابو)

=٣٧٧= وفيه معاوية الضير سأل ابو داود أحمد عن أبي معاوية عن هشام بن
عروة قال : فيها أحاديث مضطربة يرفع منها أحاديث الى النبي صلى الله عليه
وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث يدلس وكان مرجئا وقال النسائي : ثقة
في الأعمش . تهذيب ١٣٧/٩ . وباقي رجاله ثقات

فصل : في فضل معاوية رضي الله عنه :

"١"
= ٣٧٨ = اخبرنا ابو المظفر السمعاني ، حدثنا الشريف ابو الحسين محمد
ابن علي العباسي ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا ابو بكر بن ابي
شيبة ، حدثنا ابن نمير عن اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر ، قال سمعت عبد الملك
ابن عمير قال : قال معاوية رضي الله عنه : ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال : قال لي : يا معاوية ان ملكت
فأحسن .

= ٣٧٩ = قال : وحدثنا الشريف ابو الحسين ، حدثنا ابو حفص بن شاهين
حدثنا محمد بن الوليد بن عرق القاضي بجمص ، حدثنا عمي ابراهيم بن / عـرق
حدثنا الجراح بن مخلد ، حدثنا يحيى بن غالب بن راشد ، حدثنا ابي غالب بن راشد
عن الحسن قال : سمعت معاوية رضي الله عنه يخطب وهو يقول : / صبت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضوءه فرفع رأسه اليّ وقال : أما انك ستلي أمـر
أمّتي من بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم ، وتجاوز عن مسيئهم ، فما زلت
أرجوها حتى قمت مقامي هذا .

اخبرنا ابو المظفر ، حدثنا منصور بن محمد اليمانكتي ، حدثنا ابو محمد
عبد الواحد بن الحسن الشيباني ، حدثنا الحكم ابو احمد محمد بن محمد بن الحسن
حدثنا ابو النصر الحلطاني بمرور ، حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاد ، حدثنا علي
ابن الحسن بن شقيق قال : قيل لعبد الله بن المبارك : عمر بن عبد العزيز أفضل
أم معاوية ؟ قال : تراب دخل في أنف معاوية في بعض مشاهد النبي صلى الله
عليه وسلم أفضل من عمر بن عبد العزيز .

=====

= ٣٧٨ = أخرج نحوه الطبراني ، والبيهقي في الدلائل وابن عساكر وفيه اسماعيل بن
ابراهيم قال البيهقي : ضعيف إلا أن للحديث شواهد . كنز ٣٢٦٥٤ والمغني ٦١٨
(١) سقط من "ب"

(٢) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي ثقة تغير حفظه ، وربما نُس من الثالثة
مات سنة ١٢٦ . تقريب ٥٢١/١

= ٣٧٩ = فيه يحيى بن غلاب عن أبيه عن الحسن في فضائل معاوية فذكر خيرا
موضوعا ويبدو أنه هذا الحديث . انظر اللسان ٢٧٢/٦ والمغني رقم ٧٠٣٠
(ج) ١٥٤/ظ

(٣) سقط من "ب"

(٤) علي بن الحسن بن شقيق ابو عبد الرحمن المروزي ثقة حاووظ مات سنة ١١٥ وقيل
قبل ذلك . تقريب ٣٤/٢

=٣٨٠= اخبرنا ابو المظفر السمعاني ، حدثنا هبة الله بن محضد بن زاذان
حدثني عمي عبد الله بن عمر ، حدثنا احمد بن جعفر بن مسلم ، حدثنا احمد بن علي
الآبار ، حدثنا ابو الفتح نصر بن منصور ، حدثنا بشر بن ائحارث ، حدثني زيد بن
أبي الزرقاء ، حدثنا الوليد بن مسلم قال : سمعت سعيد بن عبد العزيز عن يونس
ابن ميسرة بن حليس عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر معاوية فقال : اللهم اجعله هاديا مهديا ، واهد به .

=====

=====

===

=====

=٣٨٠= أخرج نحوه الترمذي ح ٣٩٣١ وقال: حديث حسن غريب . والطبراني في الأوسط
وابن عساكر وابو نعيم في الحلية ٣٥٨/٨ وانظر كنز : ٣٣٦٥٨ :
(١) عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني عداة في الشاميين وقال الوليد بن مسلم
عبد الرحمن بن عمير ، وقيل : عبد الرحمن بن أبي عمير المزني وقيل : القرشي
حديثه مضطرب ، لا يثبت في الصحابة وساق الأثر ابن الأثير بسند المصنف وقال : قال:
ابو عمر ، ومنهم من يوقف حديثه هذا ، ولا يرويه ، ومن حديثه : لا عدوى ، ولا
هامة وروى في فضل قريش . قال : وحديثه مقطع الاسناد مرسل لا تثبت أحاديثه
ولا تصح صحبته . انظر : اسد الغابة ٣/٣١٣
(٢) في "ب ، ج ، " الأسدي . والمثبت موافق لما في أسد الغابة ٣/٣١٣

فصل : في ابواب من السنة :

باب في التمسك بالسنة :

=٣٨١= روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله

"ب"

و/٢١٦

عليه وسلم : " من أحيا سنتي فقد أحبني / ومن أحبني كان معي في الجنة .

=٣٨٢= وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

: " من يعش حقا بلسانه جرى له أجره حتى يأتي الله يوم القيامة فيؤقيه أيّاه .

وعن سعيد بن جبير في قوله : " وعمل صالحا ثم اهتدى " . قال : لسزوم

السنة والجماعة "١"

باب في اجتناب البدع ، والأهواء :

روي عن سفيان الثوري أنه قال : البدعة أحبّ الى إبليس من المعصية ، لأنّ

المعصية يتاب منها ، والبدعة لا يتاب منها .

=٣٨٣= وخطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : أيّها الناس قد سنّت

لكم السنن ، وفرضت لكم الفرائض ، وشركتكم على الواضحة إلا أنّ تظّلوا بالناس يمينا

وشمالا .

"٣"

وقال عبد الله بن الديلمي : وكان من التابعين أنّ أول ذهاب بالدين ترك

السنة يذهب الدين سنة ، سنة كما يذهب الحبل قوّة قوّة .

=٣٨٤= وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : / لا يأتي على الناس عام إلا

أحدثوا فيه بدعة ، وأماتوا فيه سنة حتى تحيي البدع ، وتموت السنة .

=====

=٣٨٣= ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم ، ٢٢٩/٢ صححه عبدالرحمن عثمان ،

المكتبة السلفية ، ط/٢-١٩٦٨م . وفيه ابن مهدي ضعفه العلماء انظره في تهذيب ٤٦/٤

=٣٨١= رواه ابو نصر السجزي في الابانه عنه . انظر منتخب كنز العمال على

هامش المسند ١٠٠/١

=٣٨٢= لم أقف عليه

(١) طه / ٨٢

(٢) انظر ابن كثير ١٦١/٣ وهو قول لابن عباس ومجاهد والضحاك . تفسير القرطبي

٤٢٧١ .

٣٥٨/٥

(٣) هو أبو بشر ويقال : ابو بشر تابعي ثقة . أخو الضحاك بن فيروز . تهذيب

(٤) الدارمي ٤٥/١ عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني

=٣٨٤= اللالكائي رقم ١٢٥ والطبراني في الكبير . الزوائد ١٨٨/١

(ج) ١٥٥/و

(هـ) في "ب" ، ج " تحيا

"١"
=٣٨٥= وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال : قال عبد الله : انكم
ستحدثون ، ويحدث لكم فاذا رأيتم المحدث فعليكم بالأمر الأول .

فصل :

"٢"
=٣٨٦= روي عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أول ما يذهب من الناس العلم . قالوا : يا رسول الله . أيذهب القرآن ؟ قال :
يذهب الذين يعلموه ، ويبقى قوم لا يعلمونه ، فيتناولونه عن أهوائهم .
وقال الضحاک بن مزاحم : كان أولكم يتعلمون الورع ، ويأتي عليكم زمان
يتعلم فيه الكلام .
"٥"
وقال أبو جعفر : من أخذ برأيه وكل الى / نفسه .

"ب"
٢١٦/ظ

=====

=٣٨٥= الدارمي ٦١/١ عن هارون بن معاوية عن حفص بن غياث ، حدثنا الأعمش ثم
ذكر الأثر وقال : قال حفص كنت أسند عن حبيب عن أبي عبد الرحمن ثم دخلني
منه شك .

(١) هو عبد الله بن حبيب كوفي تابعي ثقة توفي سنة ٧٢ ، وقيل : غير ذلك
روي عن ابن مسعود ، وعمر وغيرهما . تهذيب ١٨٤/٥

=٣٨٦= لم أقف عليه وهو من مراسلات أبي قلابة .

(٢) هو عبد الله بن زيد الجرمي البصري ثقة فاضل كثير الأرسال قال العجلي : فيه
نصب يسير من الثالثة مات ١٠٤ ، وقيل : بعدها . تقريب ٤١٧/١

(٣) في "ب" يذهب

(٤) هو ابو القاسم أو ابو محمد الخراساني صدوق كثير الأرسال من الخامسة مات
بعد المائة . تقريب ٣٧٣/١

(٥) لم أقف عليه

فصل :

قال بعض العلماء : الأصول التي ضلّ بها الفرق سبعة أصول: القول في ذات الله سبحانه ، والقول في صفاته ، والقول في أفعاله ، والقول في الوعيد ، والقول في الإيمان ، والقول في القرآن ، والقول في الإمامة .

فأهل التشبيه ضلت في ذات الله ، والجهمية ضلت في صفات الله ، والقدرية ضلت في أفعال الله ، والخوارج ضلت في الوعيد ، والمرجئة ضلت في الإيمان ، والمعتزلة ضلت في القرآن ، والرافضة ضلت في الإمامة ،

فأهل التشبيه تعتقد لله مثلاً ، والجهمية تنفي أسماء الله ، وصفاته والقدرية لا تعتقد أنّ الخير ، والشرّ جميعاً من الله ، والخوارج تزعم أنّ المسلم يكفر بكبيرة يعملها ، والمرجئة تقول : إنّ العمل ليس من الإيمان ، وإن مرتكب الكبيرة مؤمن ، وإنّ الإيمان لا يزيد ، ولا ينقص ، والرافضة تنكر إعادة الأجسام وتزعم أنّ علياً رضي الله عنه لم يموت ، وإنه يرجع قبل يوم القيامة ، والفرقة الناجية : أهل السنّة والجماعة ، وأصحاب الحديث وهم السواد الأعظم .

والدليل على أنّ الفرقة الناجية هم أهل السنّة والجماعة أن أحداً لا يشك

أنّ الفرقة الناجية هي المتمسكة بدين الله ، ودين الله الذي نزل به كتاب الله

وبيّنته سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم القائلون : إنّ الله واحد : ليس

كمثلته شيء وهو السميع العليم . لا يشاركه شيء من الموجودات بوجه من الوجوه ،

لأنّه لو شاركه واحد في / ذلك لكان مثلاً له في الوجه الذي شاركه فيه فلا

يسمى إلا بما سمّي به نفسه في كتابه ، أو سمّاه به رسوله صلى الله عليه وسلم

وأجمعت عليه الأمة أو أجمعت الأمة على تسميته به ولا يوصف إلا بما وصف به

نفسه ، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، أو أجمع عليه المسلمون .

فمن وصفه بغير ذلك فهو ضال . فنقول : أنّه قادر عالم حي / سميع

بصير متكلم رازق محيي مميت ، وأنّ له قدرة ، وعلماً ، وحياة ، وسمعا ، وبصراً

وكلاماً ، وإرادة ، وغير ذلك من صفاته ، وكان موصوفاً بجميع ذلك فيما لم يزل لم

=====

(١) سقط من "ج"

(٢) الشورى ١١

(٣) في "ب" في أنّه

(ج) ١٥٥/ظ

يستفد صفة لم تكن له من قبل ، وسائر الفرق ، وان كانت تدّعي أنّها متمسكة
بدين الله فاتّها ابتدعت في الدين ، وأحدثت ، وتبعت المتشابه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله ، وأهل السنة والجماعة لم تتعد الكتاب والسنة ، واجماع السلف
الصالح ، ولم تتبع المتشابه ، وتأويله ابتغاء الفتنة ، وأنّما اتبعوا الصحابة
والتابعين ، وما أجمع المسلمون عليه بعدهم قولاً ، وفعلاً .

فأمّا ما اختلفوا فيه مما لا أصل له في الكتاب والسنة ، ولا أجمعت
عليه الأمة فهو محدث داخل في قوله صلى الله عليه وسلم :

=٣٨٧= من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردّ .

فأمّا ما اختلفوا فيه ممّا له أصل في كتاب الله والسنة فاتّاه يجب

الايمان به ويسلم تأويله الى الله ويقال فيه : كما قال الله : " وما يعلم

تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم يقولون / أمّنا به كل من عند ربنا " .

ولا نتعرّض لشي من تأويله ، وأمّا ما اختلفوا فيه من المسائل الاجتهادية
والفروع الدينية ، فإنّ الانسان لا يصير به مبتدعاً ، ولا مذموماً متوعداً .

"ب"
٢١٧/ظ

=٣٨٧= أخرجه البخاري ك صلح ب ه ، ومسلم ك أقضية ح ١٧ عن عائشة .

(١) آل عمران ٧

(٢) في "ج" فأمّا

فصل :

"١"
قال أهل اللغة : السّنة السيرة ، والطريقة . فقولهم فلان على السّنة ومن
أهل السّنة أي هو موافق للتنزيل والأثر في الفعل والقول ، ولأنّ السّنة لا تكون
مع مخالفة الله ومخالفة رسوله . فان قيل كل فرقة تنتحل اتباع السّنة ، وتنسب
مخالفتها الى خلاف الحق ، فما الدليل على أنّكم أهلها دون من خالفكم ؟
قلنا : الدليل على ذلك قول الله تعالى : " ما أتاكم الرسول فخذوه ، وما
نهاكم عنه فانتهاوا " . فأمر باتباعه ، وطاعته فيما أمر ونهى .
=٣٨٨= وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " عليكم بسنتي ، ومن رغب عن
سنتي فليس منّي " .

وعرفنا سنّته بالأثار المرّوية بالأسانيد الصحيحة وهذه الفرقة الذين هم
أصحاب الحديث لها أطلب وفيها أرغب ولصاحبها اتبع . فعلمنا بالكتاب ، والسّنة
أنّهم أهلها دون سائر الفرق لأنّ مدعي كلّ صناعة اذا لم يكن معه دلالة من
صناعته يكون مبطلا في دعواه ، وانّما يستدل على صناعته كل صاحب صناعة بآلته
فاذا رأيت الرجل فتح باب دكانه ، وبين يديه الكير ، والمطرقة ، والسندان علمت
أنّه حدّاد ، واذا رأيت بين يديه الأبرة ، والمقراض علمت أنّه خياط ، وكذلك ما
أشبه هذا ، ومتى قال صاحب التمر / لصاحب العطر : أنا عطار . قال له : كذبت
أنا هو وشهد له بذلك كلّ من أبصره من العامّة . وقد / وجدنا أصحابنا دخلوا
في طلب الأثار التي تدل على سنن النبي صلى الله عليه وسلم فأخذوها من معادنها
وجمعوها من مظانّها وحفظوها ، ودعوا الى اتباعها ، وعابوا من خالفها وكثرت
عندهم ، وفي أيديهم حتى اشتهروا بها كما اشتهر البزاز ببزّه ، والتّمّار بتمره
والعطار بعطره ، ورأينا قوما تنكبّوا معرفتها واتباعها وطعنوا فيها وزهدوا
الناس في جمعها ، ونشرها ، وضربوا لها ولأهلها أسوأ الأمثال ، فعلمنا بهذه
الدلائل أنّ هؤلاء الراغبين فيها ، وفي جمعها ، وحفظها ، واتباعها أولى بها من
سائر الفرق الذين تنكبّوها لأنّ الاتباع عند العلماء هو الأخذ بسنن النبي صلى الله

(١) انظر الصحاح ٢١٣٨ ، ٢١٣٩ ،

(٢) الحشر ٧

=٣٨٨= روى نحوه ابن عساكر عن ابن عمر وضعّه الالباني في الضعيفة رقم ٤٥٤٠
وفي الجامع رقم ٥٣٧٠

(٣) سقط من " أ "

(٤) ١٥٦ / و

(٤) مكرره في " ب "

عليه وسلم التي صحت عنه التي أمر الله بالأخذ بما أمر، والانتهاه عما نهى
وهذه دلالة ظاهرة لأهل السنة باستحقاقهم هذا الاسم دون ما اتبع الرأي واليهوى .
فان قيل : الأمر كما قلت . غير أن كل فرقة تحتج لمذهبه بحجة ، قيل:
من احتج بحديث ضعيف في معارضة حديث صحيح أو حديث مرسل في معارضة حديث
مسند أو احتج بقول تابعي في معارضة قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يتساويان .
فان من اتبع قول الرسول صلى الله عليه وسلم فقد استمسك بما هو الحجة قطعا ،
ومن احتج بالشابت القوي أحسن حالا ممن احتج بالواهي الضعيف ، وبهذا استبيان
الاتباع من غيره ، لأن صاحب السنة لا يتبع إلا ما هو الأقوى وأصحاب الأهواء
ومصاحب الهوى يتبع ما يهوى .

=====

=====

=====

=

=====

(١) في "ب" حديث

(٢) سقط من "ج"

فصل : في بيان الرحمة التي يتراحم بها الخلق مخلوقة :

=٣٨٩= اخبرنا احمد بن علي المقري ، اخبرنا هبة الله بن الحسن ، اخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري ، حدثنا احمد بن عمرو ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا ابن وهب ، اخبرنا يونس عن الزهري ، أخبرني سعيد ابن المسيب أنّ أبا هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة ، وتسعين ، وأنزل في الأرض جزءاً ، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرهما عن ولدها خشية أن تصيبه .

=====

=====

=====

=====

=٣٨٩= روى نحوه البخاري ك أدب ب ١٩

"١"
فصل : في بيان أنّ بني آدم خير من الملائكة :

اخبرنا احمد بن علي ، اخبرنا هبة الله بن الحسن ، اخبرنا محمد بن علي
ابن محمد العطار ، اخبرنا عبيد الله بن محمد بن عبيد الله المكتب ، حدثنا ابراهيم
ابن عبد الله بن أيوب ، حدثنا صالح بن مالك ، حدثنا ابو معشر ، حدثنا محمد بن
كعب القرظي ، قال كنا جلوسا عند عمر بن عبد العزيز رحمه الله بخناصرة ، وعنده
أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص ، وعراك بن مالك الغفاري فقال عمر بن عبد
العزيز : ما أحد أكرم على الله من بني آدم فقال عراك : ما أحد أكرم على
الله من الملائكة . قال الله عزّ وجل : بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بأمره يعملون ، يعلم ما بين أيديهم ، وما خلفهم لا يشفعون إلا من ارتضى

(١) اختلف الناس في هذه المسألة فذهب المعتزلة وجمهور الشيعة ، واختاره الباقلاني
وأبي عبد الله الحلبي الى تفضيل الملائكة على الأنبياء ، واحتجوا بالمنقول
والمعقول وردّها علماء أهل السنّة ، والجماعة وهي موجودة في مظانها .

وذهب أهل السنّة والجماعة الى تفضيل الأنبياء على الملائكة وأخضهم محمد
صلى الله عليه وسلم . قال ابن كثير : وأحسن ما يستدل به في هذه المسألة ..
عن ابن عمر مرفوعا وهو أصحّ : قال : لما خلق الله الجنّة قالت الملائكة : يا
ربّنا ، اجعل لنا هذه نأكل فيها ونشرب فانك خلقت الدنيا لبني آدم . فقال
الله : لن أجعل صالح ذريّة من خلقت بيدي كمن قلت له كن فيكون . البدايية
النهاية ٤٩/١ / تحقيق مجموعة من الدكاترة / دار الكتب العلمية / بيروت / ط ١

وقال القاضي عياض في الشفاء ٣٥٩/١ : قال صلى الله عليه وسلم : أنا
أكرم الأولين ، والآخرين ولا فخر . ذكره الدلجي وكأنته ذهب وهمه الى أنّ السلام
في الأولين والآخرين للعهد ، أو للجنس المراد بهم البشر ، والأظهر أنّ السلام
للأستغراق ، وأنّه أكرم الخلائق بالاتفاق ولا عبرة بخلاف المعتزلة ، وأرباب
الشقاق . " انظر المراجع التالية : مقالات ٤٣٩ ،

وتفسير غرائب القسّرآن / نظام الدين النيسابوري /
على هامش الطبري ج/١/٢٤١-٢٤٤ ، وتفسير الرازي ج/٢/٢٣٤ فما بعدها ، صحيح
مسلم بشرح النووي / ٣٧/١٥ ، تأويلات أهل السنّة والجماعة / الماتريدي / تحقيق
محمد مستفيض الرحمن / مطبعة الارشاد / بغداد / ١٩٨٣ / ص/٩٤ وقطف الثمر ٩٥

(٢) في "ب" عمر والمثبت موافق لما في تقريب ٨٤/١

(٣) هو أمية بن عمرو الأموي ولد الأشدق صدوق من السادسة . تقريب ٨٤/١

(٤) عراك بن مالك الغفاري الكناني المدني ثقة فاضل من الثالثة مات في خلافة يزيد
بن عبد الملك بعد المائة . نفس المصدر ١٧/٢ .

وهم من خشيته مشفقون^١ . وما / خدع ابليس آدم عليه السلام الا بالملائكة^ب ٢١٩/و
 قال : " ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين ، أو تكونا من
 الخالدين " . فالملائكة أمناء الله ورسله وخزنة الدارين: الجنة والنار .^٢
 فقال عمر رحمه الله : ما تقول أنت يا أبا حمزة ؟ قلت : يا أمير
 المؤمنين . خلق الله آدم بيده ، وأمر الملائكة أن يسجدوا له ، وجعل من ذريته
 أنبياء ، ورسلا ، وجعل من ذريته من تزوره الملائكة . قال الله عز وجل : " والملائكة
 يدخلون عليهم من كل باب . " ^٣ "٤"

=====

=====

=====

=====

(١) الأنبياء ٢٦

(٢) الأعراف ٢٠

(٣) الرعد ٢٣

(٤) ذكره ابن كثير في البداية ٤٩/١ وقال : وأقدم كلام رأيته في

هذه المسألة ما ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخه في ترجمة أمية بن عمرو . .

فصل : في بيان أنّ الدجال يخرج لا محالة ، وقالت الجهمية : الدجال كل
رجل خبيث : "١"

=٣٩٠= اخبرنا احمد بن علي المقري ، اخبرنا هبة الله بن الحسن ، اخبرنا
عبد العزيز بن محمد "٢" وعبد الواحد بن عبد الله بن مهدي قال : اخبرنا الحسين
ابن اسماعيل ، حدثنا يوسف بن موسى حدثنا "٤" جرير عن اسماعيل عن قيس بن أبي
حازم عن المغيرة بن شعبة قال : قلت : يا رسول الله بلغني أنّ مع الدجال أتهارا
وجبال خبز . فقال : هو أهون على الله من ذلك . قال المغيرة : فكنت من
أكثر الناس سوءا عنه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس هو بالذي
يضرّك .

=٣٩١= قال : واخبرنا هبة الله ، اخبرنا محمد بن الحسين الفارسي

حدثنا الحسين بن اسماعيل ، حدثنا محمد بن اشكاب ، حدثنا عبد الصمد بن عبد
الوارث ، حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
: " ما بعث "٥" نبي الا أنذر أمته الأعور الكذاب الا أنّه أعور ، وأنّ ربكم / ليس
بأعور بين عينيه مكتوب كافر .

"ب"
ظ/٢١٨

=====

=====

=====

=====

(١) سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ١٧٧

=٣٩٠= روى نحوه البخاري ك فتن ب ٢٦ ، ومسلم ك فتن ح ١١٤-١١٥

(٢) في "ب" محمد بن عبد الواحد

(٣) في "ب" الحسن والثبت موافق لما في تاريخ بغداد رقم ٤٠٦٥

(٤) في "ج" زيادة لفظ قال

=٣٩١= روى نحوه البخاري ك فتن ب ٢٦ ومسلم ك فتن ح ١٠١

(٥) في "ج" ما بعث الله نبيا .

فصل : في بيان أنّ الجنّ خلق من خلق الله يرون من يريهم الله ، لا كما زعمت المبتدعة أنّ الجنّ لا حقيقة له ، وأنّ ابليس كل رجل سوء :

=٣٩٢= اخبرنا أحمد ، اخبرنا هبة الله ، اخبرنا عبد الله بن أحمد اخبرنا محمد بن مخلد ، حدثنا ابو عقيل يحيى بن اسماعيل ، حدثنا محمد بن كتّاسة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال : كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قاعدا على المخرج فجاء شيخ طويل الاحية فلج الوجه كاشر عن ثناياه فقال : رأيت مثلي ، فلطمه ابن الزبير ، وقال له : رأيت مثلي .

=٣٩٣= قال : واخبرنا هبة الله اخبرنا علي بن محمد بن عمر ، اخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا بحر بن نصر ، حدثنا عبد الله بن وهب ، حدثني معاوية عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفيير عن أبي شعلبة الخشني رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الجنّ / على ثلاثة أصناف . فثلث لهم أجنحة يطفرون في الهواء ، وثلث حيّات ، وكلاب ، وثلث يحلّون ويظعنون .

=====

=====

=====

=====

(١) عقد المصنّف فصلة هذا للردّ على الجهمية ، والنظام من المعتزلة الذين أنكروا الجنّ ، واذا كان يريد تقرير هذه الحقيقة للردّ عليهم كان الأولى به الاستدلال على وجودهم بالقرآن والسنة ، لا أن يقتصر على السنة فحسب علما بأنّ الله سبحانه وتعالى ذكرهم في القرآن في أكثر من ثلاثين موضعا منها : " والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم " الحجر ٢٧ ، وقوله : " وتمّت كلمة ربك لأملأنّ جهنّم من الجنة والناس أجمعين " هود ١١٩ ، وقوله تعالى : " وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوا شياطين الأنس ، والجنّ " الأنعام ١١٢ . انظر : الفتاوى ١٩/١٠ ، الملل والنحل على هامش الفصل ٨٨/١ . ومقالات ٤٤١ .

=٣٩٢= لم أقف عليه وليس فيه قوّة يحتجّ بها على مراده .
=٣٩٣= رواه الطبراني في الكبير ، والحاكم ، والبيهقي في الأسماء والصفات ٣٨٨ وصححه الألباني في الجامع ٣١٠٩ ، وفي تخريج المشكاة رقم ٤١٤٨ .

(٢) سقط من "ب" فهو أبو شعلبة الخشني اختلف في اسم أبيه بايع تحت الشجرة مات أيّام معاوية ، وقيل غير ذلك . أسد الغابة ١٥٤/٥ .

(ج) ١٥٧/و

"١"

فصل : في بيان منع الخروج على أولي الأمر :

"٢"

=٣٩٤= قال : واخبرنا هبة الله ، اخبرنا عمر بن زگار ، اخبرنا الحسين بن اسماعيل ، حدثنا علي بن مسلم ، حدثنا ابن أبي فديك ، حدثني عبد الله بن محمد ابن عروة عن هشام بن عروة عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سيليكم بعدي ولاية فيليكم البر ببيته ، والفاجر بفجوره ، فاسمعوا لهم / وأطيعوا في كل ما وافق الحق ، وصلوا ورائهم فان ٢٢٠/و أحسنوا فلهم ، وان أساءوا فلكم وعليهم .

=٣٩٥= قال : واخبرنا هبة الله ، قال : اخبرنا محمد بن الحسين الفارسي

اخبرنا احمد بن سعيد ، حدثنا احمد ^{"٣"} حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا عبد الرزاق ^{"٤"} اخبرنا معمر عن الزهري عن محمود بن الربيع أن أبا أيوب رضي الله عنه كان يغزو مع يزيد بن معاوية .

=====
 (١) وهذا هو مذهب أهل الحديث ، ولم يخالف في ذلك إلا المعتزلة ، والخوارج ، والزيدية ، وكثير من المرجئة والذين يرون الخروج على الامام لازالة أهل البغي واقامة أهل الحق ، أما الروافض فقد أبطلوا السيف حتى يظهر الامام . وما ذكره المصنف من أحاديث تدل على مراده حتى يجب اعتقاده ما داموا محكمين للكتاب والسنة ، ولم يأمرؤا بمعصية اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وأما ما يرتكبونه من معاصي غير مجاهرين بها فأمرهم الى الله ان شاء عفا ، وان شاء أخذهم بها . انظر : مقالات ص / ٤٥١ ، مختصر الأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ص / ١٤٩ ، الشريعة ، للأجري ص / ٣٨-٤١ ، والشرح والايانسة لابن بطة ٢٧٦-٢٧٩ ، والطحاوية ٤٢٨-٤٣٠ .

=٣٩٤= رواه ابن جرير والدارقطني وابن النجار عنه انظر كنز رقم ١٤٨٤٦ وقال محققه : ضعيف ولعله لضعف عبد الله بن محمد انظره في المغني رقم ٣٣٢٦ وقال ابن حبان عنه : يروي الموضوعات . انظر : اللسان ٣٣١/٣
 (٢) في "ب" بگار والمثبت موافق لما في في تاريخ بغداد رقم ٦٠٣٣
 =٣٩٥= ذكره ابن الأثير في اسد الغابة ١٤٣/٥ فقال : ثم آتته غزا أيام معاوية أرض الروم مع يزيد بن معاوية سنة إحدى وخمسين وقيل سنة ٥٠
 (٣) سقط من "ج"

(٤) هو خالد بن زيد الأنصاري شهد سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي عند مدينة القسطنطينية سنة ٥١ ، وقيل سنة ٥٠ ودفن هناك . اسد الغابة ٥/

=٣٩٦= قال : واخبرنا هبة الله ، اخبرنا علي بن محمد بن احمد بن يعقوب ، حدثنا احمد بن خالد الحروري ، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي ، حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عليك بالطاعة في منشطك ومكروهك ويسرك ، وزاد بعضهم ، وعسرك وأثره عليك .

=٣٩٧= قال : واخبرنا هبة الله ، اخبرنا محمد بن احمد الطوسي ، حدثنا محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن الوليد ، حدثنا عقبة ، اخبرني الأوزاعي حدثني جنادة قال : قال لي عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : عليك بالسمع والطاعة في يسرك ، وعسرك ، ومنشطك ، ومكروهك ، وأثره عليك ، ولا تنازع الأمر أهله ، إلا أن يأمرك بمعصية الله بواحا : أي جهارا .

=====

=====

=====

=====

- =٣٩٦= روى نحوه مسلم ك اماره ح ٣٥
(١) أراد : اسمعوا وأطيعوا ، وان لم يملككم حَقُّكم من الأمراء . النهاية ٢٢/١
=٣٩٧= روى نحوه البخاري ك فتن ب ١ عن جنادة بن أبي أمية
(٢) في "ج" يأمروك
(٣) بواحا : أي جهارا من باح الشيء يبوح به اذا أعلنه . النهاية ١٦١/١

"١"

فصل : في ذكر شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم :

=٣٩٨= اخبرنا محمود بن اسماعيل الصيرفي ، اخبرنا محمد بن عبد الله

ابن شاذان ، حدثنا عبد الله بن محمد بن محمد ، حدثنا ابن أبي عاصم ، حدثنا

ابو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن مصعب عن الأزواعي عن / الزهري ، عن

أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : أنا أول من تنشق عنه الأرض ، وأول شافع ، وأول مشفع .

=٣٩٩= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم ، نا دحيم نا ابو اليمان ، نا شعيب

عن الزهري شني أنس بن مالك رضي الله عنه عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال : رأيت ما تلقى أمتي بعدي فأحزنني ، وشق ذلك عليّ

من سفك دماء بعضهم بعضا ، فسألته يوليني شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل .

=٤٠٠= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم نا ابوبكر ، نا ابن فضيل عن يزيد

بن أبي زياد عن مجاهد ، ومقسم عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : أعطيت / الشفاعة وهي نائلة من لم يشرك بالله شيئا .

=٤٠١= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم ، نا هدية بن خالد ، نا همام ، نا

قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

=====

(١) سبق التعليق عليه ص / ٢٣٠ وقد ذكر المصنف ذلك في القسم الأول ص ٤٢١

=٣٩٨= روى نحوه ابن ماجه ك زهد ح ٤٣٠٨ عن أبي سعيد ورواه ابن خزيمة عن

أبي هريرة نحوه ٢٥٥-٢٥٦ . واسناده ضعيف وعلته محمد بن مصعب قال الذهبي

في الكاشف رقم ٥٢٤٢ / فيه ضعف ، وانظر المغني رقم ٥٩٨٧ ، وتقريب ٢٠٨/١

(٢) في "ج" اسماعيل بن محمود والمثبت اتفقت عليه النسختان ص / ٣٧٠، ٣٧٥

(٣) في "ج" شفيح

=٣٩٩= رواه احمد ٤٢٩/٦ والطبراني في الأوسط والحاكم ٦٨/١ نحوه وقال : صحيح

الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي انظر منتخب كنز العمال على هامش المسند

٨١/٦ ، وهو عند ابن خزيمة ٢٧٣ والمراد من الحديث ما وقع بين الصحابة من

حروب باجتهاد ، وتأويل كموقعة الجمل ، وصقّين .

=٤٠٠= روى نحوه مسلم ك ايمان ح ٣٣٨ وابن ماجه ك زهد ٣٧ واحمد ٤٢٦/٢ عن

أبي هريرة .

(٤) في "ب" عن أبي زياد والمثبت موافق لما في المجروحين لابن حبان ٩٩/٣

تحقيق محمود زايد ، وتاريخ ابن معين رقم ٨٧٨

(ج) ١٥٧ / ظ

=٤٠١= روى نحوه البخاري ك تفسير سورة ٢ ب ١ ومسلم ك ايمان ح ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

عن أنس بن مالك .

"ب"

٢٢٠ / ظ

يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون بذلك فيقولون : لو استشفعنا الى ربنا عز وجل فيريحنا من مقامنا هذا ، فيأتون آدم فيقولون : أنت أبونا خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته ، وأعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مقامنا هذا فيقول لست هناكم ، ويذكر خطيئته التي أصاب . أكله من الشجرة ، وقد نهاه الله عنه ، ولكن ائتوا نوحا فإنه أول نبي أرسله الله / فيأتون نوحا فيقول لست هناكم ، ويذكر خطيئته التي أصاب . سؤاله ربه بغير علم ، ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن فيقول لست هناكم ، ويذكر خطيئته التي أصاب قوله : " اني سقيم " وقوله : " بل فعله كبيرهم هذا " وقوله حين أتى الملك لامرأته : قولي : اني أخوك فاني أخبره أنك أختي ، ولكن ائتوا موسى عبدا أعطاه الله التوراة وكلمه فيأتون موسى فيقول : لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب الرجل الذي قتله ، ولكن ائتوا عيسى عبد الله ، وكلمة الله وروحه ، فيأتون عيسى فيقول : لست هناكم ، ولكن ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، وما تأخر فيأتوني فأستأذن على ربي عز وجل فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول : ارفع يا محمد قل : يسمع لك ، واشفع تشفع ، وسل تعطه . فأرفع رأسي ، وأحمده بشنايا ، وتحميد يعلمنيه فأشفع فيحد لي حدا فأخرجهم من النار ثم أستأذن على ربي ثم ذكره .

=٤٠٢= وفي رواية سعيد عن قتادة : " ثم آتية الرابعة فأقول : أي ربي

ما بقى إلا من حبسه القرآن .

=٤٠٣= وفي رواية أبي عوانة عن قتادة : أي من وجب عليه الخلود وفي

رواية عن قتادة : فيلهمون لذلك .

=٤٠٤= وفي رواية أبي زرعة عن أبي هريرة : " فيأتون عيسى عليه السلام

ولم يذكر له ذنبا فيقول نفسي نفسي اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى محمد

=====

(١) في "ج" على

(٢) في "ج" ليس

(٣) في "ج" عليه السلام

(٤) سقط من "ج"

(٥) الصافات ٨٩

(٦) الأنبياء ٦٣

(٧) سقط من "ج" وفيه فادخلهم الجنة

=٤٠٢= سبق تخريجه رقم ٤٠١

=٤٠٣= روى نحوه مسلم ك ايمان ح ٣٢٣ - ٣٢٤

=٤٠٤= روى نحوه مسلم ك ايمان ح ٣٢٧ - ٣٢٨

"١"
 فيأتوني فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء ، وغفر الله لك
 ما تقدّم من ذنبك ، وما تأخر ، اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ألا
 ترى ما قد بلغنا ، فأنتقل فآتي / تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله
 عليّ من محامده أحسن الشفاء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي ثم يقال : يا محمد
 ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول : يا ربّ أمّتي ثلاث
 مرّات فيقال : يا محمد أدخل الجنّة / من أمّتك من لا حساب عليه من البواب
 الأيمن من أبواب الجنّة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ، ثمّ قال:
 والذي نفسي بيده إنّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنّة لكما بين مكة وهجر
 أو كما بين مكة وبصرى .

=٤٠٥= وفي رواية العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم : " يجمع الأولون ، والآخرين في صعيد واحد ففطع
 الناس بذلك حتى انطلقوا الى آدم عليه السلام ، والعرق يكاد أن يلجمهم ، فقالوا:
 يا آدم أنت ابو البشر ، وأنت اصطفاك الله ، اشفع لنا الى ربك . فقال : لقد
 لقيت مثل ما لقيتم فانطلقوا الى أبيكم بعد أبيكم نوح : " إنّ الله اصطفى
 آدم ، ونوحا ، وآل ابراهيم ، وآل عمران على العالمين " فينطلقون الى نوح فيقولون:
 يا نوح : اشفع لنا الى ربك فأنت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ، ولم
 يدع على الأرض من الكافرين ديارا . فيقول : ليس ذاكم عندي انطلقوا الى
 ابراهيم فإنّ الله أعده خيلا ، فيأتون ابراهيم فيقول : ليس ذاكم عندي
 انطلقوا الى موسى فإنّ الله كلمه تكليما فيقول موسى : ليس ذاكم عندي انطلقوا
 الى عيسى بن مريم فآته / يبرئ الأكمه ، والأبرص ، ويحيى الموتى فيقول عيسى :
 ليس ذاكم عندي ، ولكن انطلقوا الى سيد ولد آدم فآته أول من تنشق عنه الأرض
 يوم القيامة ، انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لكم الى ربكم

"ب"
 ٢٢٢/و

(١) في "ج" فيأتون

(ج) ١٥٨/و

(٢) في "ب" سوا

=٤٠٥= روى نحوه أحمد ٥/١ وابن المديني في كتاب تعليل الأحاديث المسندة وابن
 راهويه والدارمي والبخاري وقال تفرّد به البراء بن نوفل عن والان ولا نعلمهما ،
 روى الآ هذا الحديث . وقال ابن خزيمة : والان مجهول والحديث غير ثابت كنز ٨٥/٦

(٣) آل عمران ٣٣

(٤) في "ج" أي

(٥) سقط من "ب"

"١" فأنطلق فأتى جبريل "١" فيأتي جبريل ربّه عزّ وجل فيقول : "٢" ائذن له وبشره
بالجنّة قال : فأنطلق فأخّر "٢" ساجدا قدر جمعة ، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى
: ارفع رأسك وقل يسمع واشفع "٣" تشفع قال : اذهب . لاقع "٤" ساجدا قال : فيأخذ
جبريل بقبعيه فيفتح الله عليّ من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر فأقول
: " أي ربّ جعلتني سيد ولد آدم ، ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض ، ولا فخر
حتى أتته ليرد على الحوض أكثر ما بين صنعاء ، وإيله ثمّ يقال : ادعوا
الصديقين فيشفعون ثمّ يقال : ادعوا الأنبياء فيجيّ النبي ومعه العصاة ، والنبي
معه الخمسة ، والستة ، والنبي ليس معه أحد ثمّ يقال : ادعوا الشهداء فيشفعون لمن
أراد "٨" فاذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله عزّ وجل : أنا ارحم الراحمين ادخلوا
جنّتي من كان لا يشرك بي شيئا . قال فيدخلون الجنّة .

=====

=====

=====

=====

- (١) سقط من "ب"
- (٢) سقط من "ب"
- (٣) سقط من "ب"
- (٤) سقط من "ب"
- (٥) سقط من "ب"
- (٦) سقط من "ج"
- (٧) في "ب" ادعوا
- (٨) سقط من "ج"

فصل :

قال بعض علماء الستة كل من صحّ عنده شيء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونهيه صغيرة ، وكبيرة بلا معارض له يعرفه من حديثه أو ناسخ له ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ، وأنا أقول بخلافه فقد تكلم بعظيم ، وإن كان ذلك الشيء ممّا لا يفضل الرجل بتركه لأن أدنى معانسة النبي صلى الله عليه وسلم في أدنى شيء / من أمره ، ونهيه / عظيم فمن قبل ^{"ب"} ^{٢٢٢}ظ

عن النبي صلى الله عليه وسلم فأتمما يقبل عن الله ومن ردّ عليه فأتمما يردّ على الله قال الله تعالى : " من يطع الرسول فقد أطاع الله " .^{"١"}

وقول من قال : تعرض الستة على القرآن فإن وافقت ظاهره والأستعملنا ظاهر القرآن ، وتركنا الحديث فهذا جهل لأنّ ستّة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كتاب الله عزّ وجلّ تقام مقام البيان عن الله عزّ وجلّ ، ليس شيء من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف كتاب الله لأنّ الله عزّ وجلّ أعلم خلقه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي الى صراط مستقيم فقال : " وإتّك لتهدى الى صراط مستقيم " ^{"٤"} وليس لنا مع ستّة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر شيء إلاّ الأتباع ، والتسليم ولا يعرض على قياس ، ولا غيره ، وكلّ ما سواها من قول الأدميين تبع لها ، ولا عذر لأحد يتعمّد ترك الستة ، ويذهب الى غيرها لأنّه لا حاجة لقول أحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صحّ .

^{"٧"} فاذا لم يوجد في الحادثة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ووجد فيها عن أصحابه رضي الله عنهم شيء ^{"٨"} فهم الأئمة بعده ، والحجة اعتبارا بكتاب الله وبأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصفهم في كتابه من الخير والصدق ، والأمانة ، وائّته رضي الله عنهم وعن من اتبعهم بأحسان وقال : " أطيعوا

=====

(ج) ١٥٨ / ظ

- (١) سقط من "ب"
- (٢) النساء ٨٠
- (٣) سقط من "ب"
- (٤) الشورى ٥٢
- (٥) في "ج" تعرض
- (٦) في "ب" تبعا
- (٧) في "ج" شيئا
- (٨) في "ب" شيئا

"ب"
٢٢٣/و

الله ، واطيعوا الرسول / وأولي الأمر منكم " ^١ واختلف المفسرون في أولي الأمر فقال بعضهم : هم العلماء ، وقال بعضهم : هم الأمراء ^٢ ، وكل هذا قد اجتمع في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيهم الأمراء ، والخلفاء ، والعلماء والفقهاء . قال الله عز وجل : " والسابقون الأولون من المهاجرين ، والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ، ورضوا عنه " ^٣ أخبر الله عز وجل أنه رضي عنهم ورضي أعمالهم ورضي عمّن اتبعهم بإحسان فهم القدوة في الدين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بإصابة الحق وأقربهم إلى التوفيق لما يقرب إلى رضاه ، وكذلك وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال :

=٤٠٦= خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم .

=٤٠٧= وقال صلى الله عليه وسلم : " مثل أصحابي مثل النجوم في السماء

يهتدى بها قبائهم أخذتم بقوله اهتديتم " .

(٢) وهو قول مجاهد ، ومالك ، والضحاك انظر تفسير ابن كثير ١٧/١-٥١٨ والقرطبي

ص / ١٨٢٩ ، واللالكائي رقم ٧٥

(١) النسب ٥٩

(٣) وهو قول الجمهور وأبي هريرة ، وابن عباس ورّجحه ابن كثير . المصادر السابقة

(٤) التوبة ١٠٠

=٤٠٦= روى نحوه البخاري عن عمران بن حصين ك فضائل الصحابة ب ١

=٤٠٧= . روى نحوه القضاعي ١٠٩/٢ عن جعفر بن عبد الواحد قال الدارقطني : كان يضع الحديث ، وروى نحوه ابن عبد البر في جامع العلم ٩١/٢ وابن حزم في الأحكام ٨١ . من طريق سلام بن سليم قال : حدثنا الحارث بن غصين . قال ابن عبد البر : هذا اسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث به غصين مجهول . وقال : ابن حزم : هذه الرواية ساقطة أبو سفيان ضعيف . والحديث ضعفه الألباني في الضعيفة رقم ٤٣٨ وحكم بوضعه . وهو عنده أيضا من طريق أبي شهاب الحنّاط ح / ٦١ وحكم أيضا بوضعه تبعا لابن حزم وابن عبد البر . وقد ردّ ابن حزم متن هذا الحديث بعدة ردود وفرّق في الأحكام ٨١١ بين اتباعهم في كل أمر ، وبين أن يكون عليه السلام أراد اتباعهم في نقلهم لما رواوا عنه ، فلم يجوز الأول لأن منهم المخطئ ، ومنهم المصيب ، وقد حصل أن أخطأ الصحابة في مسائل في عهده صلى الله عليه وسلم وبعده فيكون حينئذ أمر باتباع المخطئ ، والمصيب وهذا تناقض ظاهر .

وأوجب اتباعهم فيما نقلوه عنه لأنهم رضي الله عنهم ثقات ، وقد

أقرّه ابن الملقن في الخلاصة ١٧٥/٢ والألباني في الضعيفة ح ٦١ .

انظر : تعليق الألباني على هذا الحديث في سلسلة الأحاديث الضعيفة

ح ٦١ .

=٤٠٨= وقال صلى الله عليه وسلم : " عليكم بما عرفتم من سنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي " . فحَقَّ على اتباع الخلفاء الراشدين ، وأجمل في

=٤٠٩= قوله : " مثل أصحابي مثل النجوم " . وهو حديث مشهور .
 قال بعضهم : أفىقتدى بهم فيما افتوا : أن الماء من الماء ، وفي الرخصة
 في المتعة ، وفي الصرف ، وفي الجنب اذا لم يجد الماء أن لا يفتسل ، وفي ترك
 المسح على الخفين .

فيقال : نتبع في هذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهيه ، لأنهم
 وان كانوا كالنجوم فليسوا مع النبي صلى الله عليه وسلم كالنجوم / اذا خالف
 قولهم قوله ، مثل النبي صلى الله عليه وسلم معهم كمثل الشمس مع النجوم اذا طلعت
 لم يبد معها كوكب ، وقد روي فيما ذكر النهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

=====

=٤٠٨= روى نحوه ابن ماجه ك مقدمه ح ٤٣ والأجري في الشريعة ٤٧ ، واللالكائي عن
 العرياض بن سارية ح ٧٩ ، والترمذي ح ٢٨١٦ وقال : حسن صحيح . قال ابن القيم في
 تهذيبه على مختصر أبي داود ح ٤٤٤٣ : في هذا دليل على أن الواحد من الخلفاء
 الراشدين اذا قال قولاً وخالفه فيه غيره من الصحابة كان المصير الى قول الخليفة أولى .

=٤٠٩= سبق برقم ٤٠٧

(١) في "ب" فيقتدى

(٢) عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما الماء
 من الماء " . مسلم ك حيض ح ٨١ قال النووي في شرحه ٣٦/٤ : اعلم أن الأمة مجتمعة
 الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال ، وعلى وجوبه بالانزال ،
 وكان جماعة من الصحابة على أنه لا يجب إلا بالانزال ثم رجع بعضهم ، وانعقد
 الاجماع .

(٣) عن أبي ذر قال : كانت لنا رخصة - يعني المتعة في الحج . مسلم ك الحج ح ١٦١
 قال النووي : والصواب المختار أن التحريم ، والأباحة كانا مرتين ، وكانت ظلالاً قبل
 خيبر ثم حرمت يوم خيبر ، ثم ابيحت يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس لاتصالهما ثم
 حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريماً مؤبداً . المصدر السابق ١٨١/٩

(٤) انظر هذه المسألة تحت رقم حديث / ٢٨٢

(٥) عن عمران قال : كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم . . . ونودي بالصلاة
 فصلى بالناس ، فلما انفتل من صلاته اذا هو برجل معتزل لم يمل مع القوم قال :
 ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم ؟ قال : اصابتني جنابة ، ولا ماء ، قال : عليك
 بالصعيد فإنه يكفيك . البخاري ك تيمم ب ٦

(ج) ١٥٩/و

فيؤخذ بفعله ، ويترك أقاويلهم ، ولكن فيما لا يوجد فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أو نهي ، وقد حدثت حوادث بعد النبي صلى الله عليه وسلم في الحدود والأحكام فتكلم فيها الصحابة ، ولم يوجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافها فهم لنا كالنجوم التي يقتدى بها في السماء .

=٤١٠= قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " أن الله نظر في قلوب العباد فلم يجد قلبا خيرا من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلبه فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيته يقاتلون عن دينه فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رآه المؤمنون سيئا فهو عند الله سيء " .
قال ابراهيم النخعي : لو لم يفسلوا إلا الظفر ما جاوزناه ، كفى ازراء على قوم أن تخالف أعمالهم .

وروى أبو مطيع البلخي عن أبي حنيفة قال : إذا صح عندنا عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء لزمنا الأخذ به فإن لم نجد عنه ، ووجدنا عن الصحابة فكذلك فإذا جاء قول التابعين راحمناهم .

وقال أبو يوسف : إذا جاءكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوا به / ٢٢٤ و
ثم ما جاءكم عن الصحابة رضي الله عنهم فخذوا به ودعوا أقاويلنا .
قال أهل السنة : إذا صحت السنة بطل كل رأي كان خلافها لأن السنة لازمة والرأي رهينة الخطأ ، وإنما أبيح اجتهاد الرأي نحو ما أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ، وما أباح عمر رضي الله عنه لشريح ، وما أباح ابن مسعود رضي الله عنه لأهل العلم .

=====

(١) في "ج" بعد

=٤١٠= روى نحوه أحمد ٣٧٩/١ قال العجلوني : وهو موقوف حسن ، وأخرجه البزار ، والطيالسي ، والطبراني ، وأبو نعيم ، والبيهقي في الاعتقاد ١٦٢ عنه . قال ابن عبد البر : مرفوعا عن أنس باسناد ساقط ، والأصح وقفه على ابن مسعود . انظر : كشف الخفاء / للعجلوني ١٨٨/٢ ، وقال الهيثمي في الزوائد ٨٧/١ : رجاله موثوقون .

(٢) هو أبو عمران الكوفي كان مفتي أهل الكوفة الفقيه المشهور مات سنة ٩٦ انظر تهذيب ١٧٧/١

(٣) انظر الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمولى تقي الدين التميمي تحقيق / د عبد الفتاح الطو / دار الرفاعي / ط ١ / ١٩٨٣ / ١٢٤/١ ، وتاريخ بغداد ٣٦٨/١٣

(٤) يعقوب بن ابراهيم الأنصاري المشهور من فقهاء الحنفية توفي ١٨٢ . وفيات الأعيان / ابن خلكان / ٤٢١/٥

(٥) انظر نحوه في تاريخ بغداد ٢٥٤/١٤

=٤١١= وروي عن ناس من أهل حمص من أصحاب معاذ رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين أراد أن يبعثه الى اليمن قال : بما تقضي؟ قال : بكتاب الله . قال : فان لم تجده في كتاب الله ؟ قال : فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فان لم تجده في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اجتهد رأيي . قال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله .

"٢"

=٤١٢= وروي عن الشعبي عن شريح أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب اليه اذا جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ، فان جاءك شيء ليس في كتاب الله فانظر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بها فان جاءك شيء ليس في كتاب الله ، ولا فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما أجمع عليه الناس فخذ به ، فان جاءك ما ليس في كتاب الله ، ولم يكن فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أيّ الأمرين شئت ، أن / شئت أن تجتهد رأيك فتقدم ، وأن شئت أن تتأخر فتأخر ، ولا أرى التأخر إلا خيرا لك .

=٤١٣= وروي عن حديث بن ظهير قال / قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ^بب

من عرض له منكم بعد اليوم فليقض فيه بما في كتاب الله فان أتاه أمر ليس في كتاب الله ، ولم يقض به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يقض به الصالحون فليجتهد .

=٤١٤= في رواية : " دع ما يريبك الى ما لا يريبك .

=٤١١= روى احمد نحوه ٢٣٠/٥ وليس فيه من أهل حمص ، والدارمي ٦٠/١ وأبو داود ك الأقضية ب اجتهاد الرأي في القضاء ، والترمذي ح ١٣٢٧ وقال : ليس اسناده عندي بمتصل . وضعفه الالباني في الضعيفة رقم ٨٨١ .

(١) في "ج" صلى الله عليه وسلم

=٤١٢= روى نحوه الدارمي ٦٠/١ عن محمد بن عيينة عن علي بن محمد عن أبي اسحاق عن الشعبي عن شريح ، والنسائي ٢٣١/٨ ، وفيه علي بن محمد ثقة له غرائب وفيه أيضا ابو اسحاق وهو الأشجعي ذكره الذهبي في المغني ٧٦٩/٢ وانظر

تقريب ٤٤/٢ والكاشف ٢٧٠/٣

(٢) هو أبو أمية الكوفي القاضي توفي سنة ٩٧ وقيل : غير ذلك . تهذيب ٣٢٦/٤ (ج) ١٥٩/ظ

(٣) سقط من "ب"

(٤) سقط من "ب"

=٤١٣= روى نحوه الدارمي ٥٩/١ ، والنسائي ٢٣٠/٨ وفيه ابن ظهير قال الذهبي : لا يعرف وقال ابن حجر في التقريب ١٥٩/١ : مجهول وانظره في المغني رقم ١٣٥٦ =٤١٤= انظر البخاري ك بيوع ب ٣ ، وأحمد ١٥٣/٣

فصل : في مذهب أهل السنة :

أهل السنة يعتقدون أنّ الله وحده لا شريك له ، ولا مثل له ، وأتته لم ينزل

متصفا بصفاتة الحسنى ، وأتته سميع^١ يسمع ، بصير^٢ يبصر ، عليم يعلم ، متكلم بكلام ،
والقرآن كلامه غير مخلوق مقروء^{١٤} ، أو مكتوبا ، ومحفوظا ، ومسموعا كيف ما وصف^٢
والى أي شيء أضيف وهو تعالى على العرش كما قال تعالى : " الرحمن على العرش استوى"^٣
وأته ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث ، وله صفات كما جاء^٤
في القرآن والأخبار الصحيح مثل الوجه كما قال عز وجل : " كل شيء هالك إلا وجهه"^٤
وقال : " ويبقى وجه ربك " وفي الحديث :

=٤١٥= أعوذ بوجهك " فمن شبه وجهه بوجه المخلوقين فقد ضل ، وكفر ، ومن

أنكر وجهه فقد عطل ، وكفر ، والله يدان كما قال : " لما خلقت بيدي " وقال : " بل
يداه مبسوطتان "^٨ وفي الحديث :

=٤١٦= وخلق آدم بيديه .

(١) في "ج" مقراء

(٢) طه ه

(٣) سبق ذكر أحاديث النزول ص / ٨٢

(٤) القصص ٨٨

(٥) الرحمن ٢٧

=٤١٥= رواه البخاري ك تفسير سورة ٦ ب ٢ عن جابر نحوه .

(٦) اذا كانت الجهمية قد أنكرت الصفات ومشتقاتها ، واذا كانت المجسمة قد شبهت
الله بمخلوقاته ، فإن المعتزلة ، ومتأخرو الأشاعرة قصدوا التوسط في ذلك طمعا في
التنزيه فأولوا آيات الصفات ، وما صح من احاديثها فوقعوا في التعطيل . تاركين
ما دللت عليه ظواهرها من اثباتات حقة لا مجال لدفعها ، حتى لا يكاد يظن
كتاب من كتبهم إلا وقد زجّ فيه من هذه التأويلات ما لم ينزل الله به من سلطان .
غفر الله لهم ، وهدى من سلك دربهم سبل السلام . وقد سبق أن بيّن من قبل بعض
ما أولوه في صفة الاستواء ص ٥٤ والمجّي والأتيان ص / ٩١، ٨٢ وليرجع من شاء الى
مراجعهم في ذلك .

(٧) ص / ٧٥

(٨) المائدة ٦٤

=٤١٦= روى نحوه الدارمي في الرد على بشر بلفظ : لم يخلق الله بيده غير ثلاث . .
خلق آدم بيده . عن كعب ، ورواه أيضا عن ميسرة ٣٩٢، ٣٩٤ وفيه سعيد بن أنس
عروبة امام ثقة تغير حفظه ، ويتهم بالقدر . قال أبو حاتم : ثقة قبل أن يختلط
وقال ابن حجر : كثير التدليس . انظر : تقريب ٣١/١ وبقية رجاله ثقات .

٤١٧= وقال صلى الله عليه وسلم : " وكلتا يديه يمين " والصفات التي وردت
 بها الأخبار مثل الكف ، والقدم ، والأصبع ، والضحك ، فأنه يجب إطلاق القول بها
 على ما ورد بها الخبر من غير أن يصور ذلك في الفكر ، أو تخيل ، أو توهم ، وله
 رحمة ، وغب ، وأرادة / ومشية يريد الطاعات ، ويرضاها ، ويريد المعاصي
 ولا يرضاها ، وأن الله لم يزل مسميا نفسه خالقا ، ورازقا من غير أن يعتقد
 أن الخلق والرزق ، كان في الأزل ، ويعتقدون أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول
 الله ، وخيرته من خلقه ، بعثه بشيرا ، ونذيرا ، وأن تصرفاته ، وأفعاله كلها حجة
 لنا ، ودلالة ، ويعتقدون أن الجنة والنار خلقتا للبقاء ، ولا يفنيان أبدا .
 والمؤمنون كلهم يرون الله بغير حجاب ، ويكلمهم بلا ترجمان ، ويؤمنون بملائكة
 الله ، وكتبه ، ورسله ، وبالقدر خيره ، وشره ، وبسؤال القبر ، والشفاعة ، والحوض
 "١٣" "١٤" "١٥" "١٦" "١٧"

=====

٤١٧= روى نحوه مسلم عن ابن عمر ك اماره ح ١٨

- (١) سبق الاستشهاد له بحديث ص / ٢١١
- (٢) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يزال يلقي فيها ، وتقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع فيها رب العالمين قدمه ، فينزوي بعضها الى بعض ، ثم تقول :
 قد ، قد بعزتك وكرمك ... البخاري ك توحيد ب ٧
- (٣) سبق الاستشهاد له بحديث ص / ٢١١
- (٤) سبق الاستشهاد له بحديث ص / ٢١١
- (٥) في "ج" في
- (٦) في "ج" توهم
- (٧) قال تعالى : " قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله " الزممر ٥٣
- (٨) قال تعالى : " وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله " البقرة ٦١
- (٩) قال تعالى : " ان الله يفعل ما يريد " . الحج ١٤
- (١٠) قال تعالى : " توّتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك من تشاء .. " آل عمران ٢٦
- (١١) في "ج" وأنه
- (١٢) سقط من "ج"
- (١٣) سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ٢١٥
- (١٤) سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ٢١٢
- (١٥) سبق ذكر ذلك والتعليق عليه ص / ٦٥ - ١٩١ - ١٩٨
- (١٦) سبق ذكر ذلك والتعليق عليه ص / ٢٤٠ ، ٢٤٢
- (١٧) عن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " أنا فرطكم على الحوض ، ليرفعن إلي رجال منكم حتى اذا أهويت لأناولهم ، اختلجوا دوني فأقول : أي رب أصحابي ، فيقول : لا تدري ما أحدثنوا بعدك . البخاري ك فتن ب ١

والميزان ، والصراط على متن جهنم ، ومرور الخلق كلهم عليه ، وأن من عصي
"٣" من المؤمنين يدخل النار ، ثم يخرج منها إذا كان موته على الأيمان .
"٤"

=====

=====

=====

- =====
- (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يد
الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل ، والنهار ... وقال : عرشه على الماء وبيده
الأخرى الميزان يخفض ، ويرفع . " البخاري ك توحيد ب ١٩
- (٢) عن أبي هريرة أن الناس قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ ...
وفيه : " ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا ، وأمتي أول من يجيزها "
- البخاري ك توحيد ب ٢٤
- (٣) سقط من " ب ، ج " والسياق يقتضيه
- (٤) في " ب ، ج " زيادة حرف من والسياق يقتضي اسقاطها .

فصل : في النهي عن سبّ الأمراء ، والولاء ، عصيانهم .

"ج"
=٤١٨= اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب ، اخبرنا / والدي ابو عبد الله
حدثنا ابو عمرو محمد بن احمد بن عبد الرحمن الأشناني بسرخس ، حدثنا اسحاق ،
ابن ابراهيم بن مزين السرخسي ، حدثنا علي بن الحسين بن شقيق ، حدثنا الحسين بن
واقد عن الأعمش ، عن زيد بن وهب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " نهانا
كبراًؤنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تسبوا أمراءكم ، ولا تعصوهم
واصبروا ، واتقوا الله عزّ وجل فان الأمر قريب .

=====

=====

=====

=====

=٤١٨= لم أقف عليه وفيه الحسين بن واقد المروزي ثقة له أوهام ، وذكره الذهبي
في المغني رقم ١٥٧٦ وقال : صدوق استنكر بعض أحاديثه ، وبقائي
رجاله ثقات . انظر تقريب ١٨٠/١

(ج) ١٦٠ / و

(١) سرخس هي مدينة من بلاد خراسان واشتهر بالنسبة اليها كثير من العلماء . الباب

١١٢/٢ .

(٢) في "ب" الحسن بن علي والمثبت موافق لما في تهذيب ٢٩٨/٧

(٣) في "ج" زيادة ؛ ولا تغشّوهم

فصل :

"ب" ٢٢٥/ظ =٤١٩= روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال / قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ملك الموت يأتي الناس عيانا... فأتى موسى فلطمه فذهب بعينه فعرج الى ربّه عزّ وجل فقال : بعثتني الى موسى فلطمني فذهب بعيني ، فلولا كرامته عليك لشقت عليه . قال : ارجع الى عبدي فقل له : ليضع يده على ثور فله بكل شعرة وارت كفه سنة يعيشها فأتاه فبلغ ما أمره به . فقال : ما بعد ذلك ؟ قال : الموت . قال : الآن . فشّمه شمة فبضر روحه فيها وردّ الله على ملك الموت بصره ، فكان بعد لا يأتي الناس الا خفية .

وفي رواية : قال ربّه أن يدينه من الأرض المقدّسة رمية بحجر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ، ثمّ لأريتكم قبره الى جانب الطريق بجانب الكئيب الأحمر .

هذا حديث حكم أهل الحفظ بصحته ، وحمله أهل السنة على ظاهره ، وإنّ ذلك الفعل كان من موسى عليه السلام على الحقيقة ، وقالوا : فعل ذلك بالاذن و لله تعالى أن يأذن فيما يشاء . "٣"

وقال قوم من أهل البدعة : ان جاز على ملك الموت العور جاز عليه العمى ، قال بعض العلماء : إنّ الله جعل الملائكة أن تتصور بما شاءت من الصور المختلفة ألا ترى أنّ جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي ، ومرة في صورة أعرابي ، ومرة أخرى وقد سدّ بجناحيه ما بين الأفق . وقال تعالى : فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا . قيل أنّ جبريل تصوّر بصورة رجل ، وهذه الصور التي / تنتقل اليها تمثيلات فاللظمة اذهبت العين الذي هي تمثيل . "٤"

"ب" ٢٢٦ و =٤١٩= زوى البخاري نحوه ك أحاديث الأنبياء ب ٣١ ، ك جناز ب ١٩ ، ومسلم

ك فضائل ح ١٥٧-١٥٨ ، ~~.....~~

- (١) الكئيب : الرمل المجتمع . الصحاح ح ٢٠٩
- (٢) انظر فتح الباري ٤٤٣/٦ ، وشرح صحيح مسلم للنووي ١٢٨/١٥
- (٣) دحية بن خليفة صحابي مشهور ، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة ، وكان جبريل ينزل على صورته عاش الى خلافة معاوية . الاصابة ٤٧٣-٤٧٤
- (٤) وجاء ذلك في حديث عمر رضي الله عنه . البخاري ك ايمان ب ٣٧ ومسلم ك ايمان ح / ٥٧ . وهو سوال الملك للنبي عليه السلام عن الاسلام ، والايمان ، والاحسان ...
- (٥) رواه البخاري عن عائشة ك بدء الخلق ب ٧ وفيه : من زعم أنّ محمدا رأى ربّه فقد أعظم الغرية على الله ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه سادا ما بين الأفق .
- (٦) مريم ١٧
- (٧) في "ج" بالعين

وقول من قال : معنى اللطمة الزام الحجة . غلط ، لأن في الخبر أنه عرج الى
ربه فردّ عليه عينه ، ولا يكون هذا الا في عين هي حقيقة لأن العين التي ليست
بحقيقة لا تحتاج الى ردّها .
وقوله اللطمة : الزام الحجّة لو كانت اللطمة الزام الحجّة لم يعد الى قبض
روحه لأن الحجّة قد لزمته في ترك قبض روجه كلما عاد لقبض روجه .

=====

=====

=====

=====

(١) قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ١٦٧ : وليس ما تنتقل اليه من هذه
الأمثلة على الحقائق ، إنما هي تمثيل ، وتخيل لتلحقها الأبصار . وانظر : فتح

فصل :

"١" ومن السنة لزوم البيت في الفتنة، وصلاة التراويح في شهر رمضان في الجماعة،
والحافظ للقرآن لا يدع أن يكون له ختمة كل شهر، وان لم يكن حافظا / يقرأ في
"٣"
المصحف .

فصل : في فضل توقير الأمير :

=٤٢٠= روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم : خمس من فعل واحدة منهنّ كان حقًا على الله أن يكرمه : من
عاد مريضا ، أو خرج مع جنازة ، أو خرج غازيا ، أو دخل على أمّامه يريد توقيره
أو قعد في بيته فسلم الناس منه ، وسلم من الناس .
=٤٢١= وروي عن أبي ذر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : يكون بعدي سلطان فمن أراد ذلك شغل في الإسلام شغرة ليس يسدها
الى يوم القيامة .

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون
فتن القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير
من الساعي من تشرف لها تستشرفه ، فمن وجد منها ملجأ أو معادا فليعذب به . . .
البخاري ك فتن ب ٩

(٢) عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنّه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس أوزاع متفرقون يملّي الرجل لنفسه ، ويصلي
الرجل فيملّي بملاته الرهط ، فقال عمر : انّي أرى لو جمعت هؤلاء على قاري واحد
لكان أمثل ثمّ عزم فجمعهم على أبي بن كعب . . . البخاري ك صلاة التراويح ب ١
(ج) ١٦٠/ظ

(٣) انظر ابن ماجه ك إقامة ح ١٧٨ والدارمي فضائل القرآن ٣٣ والترمذي ك قرآن ١١
=٤٢٠= روى نحوه احمد والطبراني وصحه الألباني في الجامع رقم ٣٢٤٨
=٤٢١= روى نحوه احمد ١٦٥/٥ وابن أبي عاصم ١٠٧٩ وصحه الألباني .

فصل :

قال بعض العلماء من تعرّض لكشف ما طوى الله علمه عن خلقه ، أو لم يسلم ما لم يبلغه فهمه ووهمه ، أو أنكر حكما من أحكامه أو عدم الاخلاص في قلبه والسكون الى جميع ما نطق به كتابه أنه حق ، وصدق ، وأن ما علم من ذلك /
 فبفضل من الله ^٢ ، وما لم يعلمه أكثر فهو ضال جاهل ، ومن السنة أن يعلم أن الله خالق الكفر ، والكافرين والمان على المؤمن بالايمن ، وخالق الفقر والغنى ، والشدة والرخاء ، والنعمة ، والبلاء ، والصحة ، والسقم ، والقوة ، والضعف ، والهيم ، والفرح ، والراحة والتعب ، والقبيح ، والحسن ، والطاعة ، والمعصية قسم من ذلك ما شاء لمن شاء ، اجتبي أهل صفوته لنبوته ، وجعل الجنة دارهم ، وأهلهم لرضوانه ، وأعادهم من سخطه وباعد الكفر ، وأهله من قربه ، وحرّمهم الايمان به ، ولعنهم وأبغضهم ، وختّم على قلوبهم ، وعلى سمعهم ، وجعل على أبصارهم غشاوة ، وأملاهم جهنم ، وهو في كل أفعاله محمود ، وعلى جميع قضائه ، وقدره مشكور .

=====

=====

=====

=====

(١) في "ج" من
 (٢) إذا كان ما علمه بعض الناس ممّا طواه الله عن خلقه يعتبر فضلا من الله فلماذا أنكر المصنّف أن يكون الرسل ممّا يجوز لهم الاطلاع على بعض ذلك ص / ١٨ ؟

فصل : في بيان أنّ الله عزّ وجلّ عرض على نبيه صلى الله عليه وسلم

أعمال أمته حسنها ، وسيئها كلها :

=٤٢٢= روي عن ابن عمر رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال :

انّ الله رفع لي الدنيا فأنا أنظر اليها ، والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة ،
كما أنظر الى كفي جلّاه لي .

=٤٢٣= أخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب ، أخبرنا والدي ، أخبرنا عمر بن محمد

بن سليمان بمصر ، حدثنا عبد الله بن روح المدائني ، حدثنا زيد بن هارون ، حدثنا
هشام بن حسان عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر
عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : عرضت عليّ أعمال
أمّتي سيئها وحسنها^١ فرأيت في محاسن أعمالها الأذى ينحى عن الطريق ، ورأيت
في مساويّ أعمال أمّتي النخاعة في المسجد لا تدفن .

=٤٢٤= وأخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا اسماعيل بن محمد بن

اسماعيل ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا أبي
عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان رضي الله عنه أنّ / نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال : أنّ الله زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ، ومغاربها
وأعطاني الكنزين الأحمر ، والأبيض ، وإنّ ملك أمّتي سيبلغ ما زوى لي منها .

=====

=٤٢٣= رواه مسلم ك مساجد ح ٥٧

(ب) ٢٢٧/و

=٤٢٤= روى نحوه مسلم ك فتن ح ١٩-٢٠

(١) ثوبان بن جدر أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن الهاشمي مولى النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل أصله من اليمن سكن الرملة ثم حمص وتوفيها سنة ٥٤ هـ في
إمارة عبد الله بن قرط . تهذيب ٣١/٢

(ج) ١٦١/و

(٢) في "ج" النبي

=٤٢٢= رواه أبو نعيم في الحلية ١٠١/٦ ، وأورده الهيثمي في الزوائد ٢٨٧/٨ وضعفه

الالباني في الضعيفة رقم ٩٥٧ .

فصل :

=٤٢٥= أخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفي حدثنا محمد بن عبد الله بن عبدالحكم ، حدثنا أبو ^١ضمرة أنس بن عياض ، حدثنا هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء ابنة أبي بكر أنها قالت فـي كسوف الشمس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فحمد الله وأثنى عليه فقال : ما من شيء كنت لم أراه إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار .

=٤٢٦= أخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا عمر بن محمد بن سليمان حدثنا أحمد بن محمد البرتي ، حدثنا القعنبي ، قال : وأخبرنا عمر بن الربيع حدثنا بكر بن سهل ، حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا مالك بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنه قال : انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام قياما طويلا فلما انجلت الشمس قالوا : يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا من مكانك هذا ، ثم رأيناك / تقعقت ، قال : ^بيا رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا فلو أخذته لأكلتم منه ما بقي الدنيا وأتت رأيت النار فلم أر كاليوم منظرا أفطع منه ، وإن أكثر أهلها النساء .

=٤٢٧= وأخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا خيثمة ، وأحمد بن محمد ابن زياد ، ومحمد بن محمد بن الأزهر ، أخبرنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد عرضت عليّ الجنة ، والنار آنفا في عرض هذا الحائط ، وأنا أصلي فلم أر كاليوم في الخير ، والشر .

=٤٢٨= أخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد ابن يوسف ، حدثنا محمد بن نصر ، حدثنا وهب بن بقية ، حدثنا خالد بن عبد الله عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال : خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : عرضت عليّ الأمم فجعل النبي ييمّر ، ومعه

=٤٢٥= روى نحوه مسلم ككسوف ح ١١ ، ١٢ ضمن حديث طويل

(١) في "ج" بنت

=٤٢٦= روى نحوه مسلم ككسوف ح ١٧ ضمن حديث طويل

=٤٢٧= روى نحوه البخاري عنه كفتن ب ١٥ بلفظ : صوّرت ليّ الجنة

(٢) في "ج" قالنا

=٤٢٨= روى نحوه البخاري كرقاق ب ٥٠ ، ومسلم كإيمان ح ٣٧٤ - ٣٧٥

النفر : من قومه ، والنسيان يمرّان ، وليس معهما أحد ، والنبي يمرّ ، ومعهم الرهط الى أن مرّ سواد عظيم قال : قلت : هذه أمّتي ؟ فقيل هذا موسى ، وقومه ولكن انظر نحو الأفق فاذا سواد عظيم ، قد ملأ الأفق . قيل : انظر هاهنا الى الجانب الآخر فاذا سواد وقد ملأ الأفق . قيل : انظر فاذا سواد أعجبتهم كثيرتهم قيل : هذه أمّتك ، وسوى هؤلاء من أمّتك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ، فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبيّن لهم / شيئا فقالوا : نحن هؤلاء قد آمنّا ^ب بالله ، واتبعنا رسوله ، وقال بعضهم : هم أبناؤنا الذين يكونون بعدنا ولدوا في الاسلام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هم الذين لا يسترقون ، ولا يكتون ولا يتطيرون ، وعلى ربّهم يتوكلون . فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال : أنا منهم يا رسول الله ؟ فقال : أنت منهم ، وقام رجل آخر فقال : أنا منهم يا رسول الله ؟ فقال : سبقك بها عكاشة .

=====

=====

=====

=====

(١) في "ج" سوا

(ج) ١٦١/ظ

(٢) عكاشة بن محصن الأسدي حليف بني عبد شمس من السابقين ، شهد بدرًا قتله طلحة

بن خويلد . انظر : الأصابة ٢ / ٤٩٤

فصل : في بيان أنّ أفعال العباد كلها مخلوقة ، والله تعالى خلقها بقدرته ، وليس للعباد فيها خلق :^١

يدل على هذا قوله تعالى : " والله خلقكم وما تعملون " . وقوله تعالى : " ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء " وقوله تعالى : " وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء " فنفى سبحانه وتعالى القدرة على الفعل عن العبد ، وأعلمنا أنّ فعل العبد ، وقدرته على الفعل شيء ، وهو من خلق الله تعالى لا من خلقه ، لأنّه نفى قدرته على جميع الأشياء ، أو جعل الشيء نكرة ، والنكرة تعم الجنس فدل ذلك على أنّ العبد لا يقدر على خلق عمل من أعماله ، وأنّ عمله ، وقدرته على العمل من الله تعالى لا منه .

والدليل عليه قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم : " ليس لك من الأمر شيء " أي ليس لك فيما تتصرف فيه من الأمر ، والأعمال والقدرة عليها شيء ، ولا يمكنك أن تخلق عملا أو فعلا من نفسك ، بل كل ما تفعله ، وتعمله مخلوقا بخلق الله تعالى إياه ، ومفعول بقدرته ، وتوفيقه ، لا حول ، ولا قوة إلا بالله .

والدليل عليه / قوله تعالى : " اتك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء " . ولو كان العبد يقدر على خلق فعل أو عمل من تلقاء نفسه لكان يمكنه أن يهدي من أحب . لأن الهداية مصدر يتفرع منه الفعل ، وقوله : لا تهدي فعل ، فلمّا نفى القدرة على هذا الفعل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما خصّه به ، وأكرمه به من المعجزات دل على أنّ غيره من العباد أكثر عجزا ، وأقل إمكانا على خلق فعل من أفعاله .

ولأنّ الإنسان لو قدر على خلق فعل من أفعاله ، أو حركة من حركاته لكان يمكنه أن يتغوّط ، ولا يبول ، وينام ، ولا يغمض أجفانه ، وأن تفتح أجفانه ساعة مديدة ، ولا يضرب بعضها على بعض ، فلمّا لم يمكنه أن يفعل ذلك دل على أنّ

(١) سبق التعليق على هذا الفصل ص / ١ / ٥٢٠

(٢) الصافات ٩٦

(٣) سقط من "ب"

(٤) النحل ٧٥

(٥) النحل ٧٦

(٦) آل عمران ١٢٨

(٧) في "ج" زيادة لفظ ، وقوّته

(٨) القصص ٥٦

(٩) في "ج" زيادة لفظ : وأن

أفعاله مخلوقة لله تعالى .

فان قيل : يريد بخلق أفعاله حركته ، وسكونه . يقال : أن أفعال الحيّ مخلوقة يخلقه لأنّ الحيّ لا يخلو من حركة ، وسكون فحركته فعله ، وسكونه فعله وهما مخلوقان معه في ابتداء خلقه ، لأنّه كما وجد / فعله معه غير منفصل عنه ، وعدم بعدهم فصار جزءاً من أجزاء ذاته . فخلق ذاته خالق كل جزء من أجزاء ذاته ، وكل صفة من صفات ذاته .

لأنّ الجزء من أجزاء الذات هو الذات بعينه ، وكذلك الصفة الذاتية هي الذات بعينها فلا يجوز أن يكون الله تعالى خالقا لبعض الذات ، ولا يكون خالقا لبعضه .^(١)

=====

=====

=====

=====

(ج) ١٦٢/و

(١) أنّ ما ورد في كلام المصنف في قوله : فنفي سبحانه وتعالى القدرة على الفعل عن العبد، وقوله : فلما نفي القدرة على هذا الفعل . المراد بذلك : نفي قدرة الانسان على خلق أفعاله وليس على فعله لها كما يدل عليه سياق الكلام ، من اسناد خلق الأفعال الى الله لا الى العبد، واسناد فعل الأفعال الى العبد ، فالعبد فاعل لأفعاله والله خالق لها ، وقد سبق التعليق على ذلك ص / ٥٣ ، ١٤

فصل : في ذكر آية تدل على وحدانية الله / تعالى في خلق الشمس ، والقمر : ٢٢٩ و "ب"

=٤٢٩= أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ، أخبرنا والدي ، أخبرنا محمد بن يعقوب
أخبرنا أبو بكر بن اسحاق ، حدثنا مؤمل بن هشام حدثنا اسماعيل بن عليّة ، عن
يونس بن عبيد ، عن ابراهيم بن يزيد التيمي عن أبيه ، عن أبي ذر رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً : أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟
قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : أن هذه تجري حتى تنتهي الى مستقرّها تحت
العرش فتخرّ ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعي ، ارجعي من حيث جئت
فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي الى مستقرّها ذلك تحت العرش
فتخرّ ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها : ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح
طالعة من مطلعها ثم تجري لا ينكر الناس منها شيئاً حتى تنتهي الى مستقرّها ذلك
تحت العرش فيقال لها : ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تدرون متى ذلك ذلك ؟ حين "لا ينفخ نفساً
ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً" .
"٢"

ذكر آية أخرى تدل على وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته في خلق النجوم :
قال الله تعالى : " ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح " وقال : " انا زيننا
السماء الدنيا بزينة الكواكب " .
"٣"

=٤٣٠= أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ، أخبرنا والدي ، أخبرنا خيثمة بن
سليمان ، ومحمد بن يعقوب قالا : حدثنا العباس بن / الوليد بن مزيد ، أخبرني
أبي حدثنا الأوزاعي ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضي الله عنه
قال : حدثني رجال من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه

=====

(١) من كتاب التوحيد لابن منده ١٣٦ ، ولم يعز المصنف ذلك اليه ، ويبدو أن ترتيب
هذه الفصول يأتي بعد صفحة ٢٤١ حيث عزا المصنف مثل هذه الفصول الى ابن منده .

=٤٢٩= روى نحوه مسلم ك ايمان ح ٢٥٠

(٢) سقط من "ج"

(٣) الأنعام ١٥٨

(٤) انظر : التوحيد لابن منده ص ١٤٣ - ١٤٤

(٥) الملك ٥

(٦) الصافات ٦

=٤٣٠= روى نحوه مسلم ك سلام ح ١٢٤

(٧) في "ج" حدثني

وسلم اذ رمى بنجم فاستنار . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، كُنَّا نقول : ولد الليلة رجل عظيم ، ومات الليلة رجل عظيم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّها / لا ترمى لموت أحد ، ولا لحياته ، ولكن ربنا اذا قضى أمرا سبّحت حملة العرش ، ثمّ سبّح أهل السماء الذين يلونهم ، ثمّ سبّح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ، ثمّ يقول الذين يلون حملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ قال : فيستخير أهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر أهل سماء الدنيا فتخطف الجنّ فيلقونه الى أوليائهم ، ويرمون بالشهاب ممّا جاءوا به على وجهه فهو الحقّ ، ولكنهم يقرفون فيه ، ويزيدون .

ذكر آية أخرى تدل على وحدانية الخالق وبديع حكمته في ايلاج الليل في النهار ، وايلاج النهار في الليل :^١

"٢"

قال الله تعالى : " يَكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ ، وَيَكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ "

=٤٣١= أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ، أخبرنا والدي ، أخبرنا اسماعيل

/ ابن يعقوب ، حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي

حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن أيّوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابن

لأبي بكرة عن أبيه أبي بكرة رضي الله عنه عن / النبي صلى الله عليه وسلم أنّه

قال : إنّ الزمان قد استدار كهيئته بعد خلق الله السموات ، والأرض السنة : اثنا عشر

شهرا فيها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب

مضر الذي بين جمادي ، وشعبان . هكذا رواه الثقيفي عن أيّوب ولم يسمّ ابن أبي

بكرة ، وسمّاه ابن عون وقرّة عن ابن سيرين فقالا عن عبد الرحمن بن أبي بكرة .

ذكر آية أخرى تدل على وحدانية الله تعالى في امساكه السحاب في جوّ السماء :

"٥"

=٤٣٢= أخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي قال : أخبرنا محمد بن حمزة ومحمد

ابن محمد بن يونس ، وغير واحد قالوا : حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ،

=====

(ج) ١٦٢/ظ

(١) انظر : التوحيد لابن منده ص / ١٥٥

(٢) الزمر ٥

=٤٣١= روى نحوه البخاري تفسير سورة ٩ ب ٨ ومسلم كقسامة ح ٢٩ ضمن حديث طويل

(٣) هو نفيح بن الحارث ، ويقال : ابن مسروح ، وقيل اسمه مسروح مشهور بكنيته من فضلاء الصحابة سكن البصرة ومات سنة ٥٠ . تهذيب ٤٦٩/١٠

(٤) انظر : التوحيد لابن منده ص / ١٦٣

=٤٣٢= روى نحوه مسلم ك زهد ح ٤٥

(٥) سقط من "ج"

حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، حدثنا وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
بينما رجل بفلاة اذ سمع رعدا في سحاب فسمع فيه كلاما ، اسق حديقة فلان ،
باسمه فجاء ذلك السحاب الى حرّة فأفرغ ما فيه من الماء ثم جاء الى ذناب شرح
فانتهى الى شرجة فاستوعبت الماء ، ومشى الرجل مع السحاب حتى انتهى الى رجل
قائم في حديقة يسقيها فقال : يا عبد الله . ما اسمك ؟ قال : ولم تسأل؟
قال : اتّي سمعت في سحاب هذا ماؤه اسق حديقة فلان باسمك فما تصنع فيها
إذا صرمتها ؟ قال : أما اذ قلت ذلك فاتّي أجعلها على ثلاثة أثلاث : أجعل
ثلثا لي ، ولأهلي ، وأردّ ثلثا / فيها ، وأجعل ثلثا في المساكين ، والسائلين
وابن السبيل .

"٢" ذكر / آية أخرى تدل على وحدانية الله تعالى ، وبديع حكمته في ارسال
الرياح :

قال الله تعالى : " ومن آياته أن يرسل الرياح " . وقال : " وهو الذي يرسل
الرياح " . وقال : " وأرسلنا الرياح لواقح " .

=٤٣٣= اخبرنا ابو عمرو ، اخبرنا والدي ، اخبرنا الحسن بن منصور الامام
بحمص ، حدثنا علي بن الحسن بن معروف الحمصي ، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي
حدثنا سليمان بن بلال ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن عطاء بن أبي رباح قال :
سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
كان اليوم ذو الريح ، والغيم عرف ذلك في وجهه ، وأقبل وأدبر فاذا أمطرت سرّ
به وذهب عنه ذلك . قالت : فسألته فقال : اتّي خشيت أن يكون عذابا سلط
على أمّتي ، ويقول اذا رأى المطر : رحمة .

(١) سقط من "ب" ، وما أثبتناه موافق للنص وهو عند ابن منده ص / ١٦٤

(ج) ١٦٣/و

(٢) انظر : ابن منده ص / ١٧٢

(٣) الروم ٤٦

(٤) الأعراف ٥٧

(٥) الحجر ٢٢

=٤٣٣= روى نحوه البخاري تفسير سورة ٤٦ ب ٢ ، ومسلم ك استسقاء ح ١٤ ، ١٦٠

"١"
 =٤٣٤= قال : وأخبرنا عبدوس ، حدثنا ابو حاتم ، حدثنا قبيصة ، حدثنا
 سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
 عنه قال : ما أرسل الله على عاد - يعني من الريح - الا قدر خاتمي هذا .
 وروي عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا .

ذكر آية أخرى تدل على وحدانية الله تعالى في خلق الجبال، وما فيها من
 "٢"
 =====
 المنافع .

=٤٣٥= أخبرنا ابو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا محمد بن أحمد بن
 محبوب المروزي ، حدثنا سعيد بن مسعود المروزي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا
 "٣"
 العوّام بن حوشب عن سليمان بن أبي سليمان عن أنس / بن مالك رضي الله عنه
 أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : لمّا خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال
 فألقاها عليها فاستقرّت فعجبت الملائكة فقالت : يا ربّ هل من خلقك أشد من
 الجبال ؟ قال : الحديد . قالت : يا ربّ هل من خلقك أشد من الحديد ؟ قال :
 نعم النار . قالت : يا ربّ هل من خلقك أشد من النار ؟ قال : نعم ، الماء
 قالت : يا ربّ هل من خلقك شيء أشد من الماء ؟ قال : نعم الريح قالت فهل من
 خلقك شيء أشد من الريح؟ قال : نعم ، ابن آدم يتصدّق بيمينه يخفيها من
 شماله .

"ب"
 ٢٣١/و

=٤٣٤= روى نحوه الطبري في تفسيره ج ١٨/٢٦ وابن كثير في البداية ، والنهاية
 ١٢٢/١ بلفظ : ما فتح الله . وعزاه الى الطبراني مرفوعا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم . قال ابن كثير : أنّ هذا الحديث في رفعه نظر ، ثمّ اختلف فيه
 على مسلم الملائي ، وفيه نوع اضطراب والله أعلم .

واسناد المصنّف فيه المنهال بن عمرو ، وثقه ابن معين ، والعجلي ، وعمّره
 يحيى بن سعيد ، وضعفه الجوزجاني ، وتكلّم فيه ابن حزم وباقي رجاله ثقات انظر:
 ميزان ١٩٢/٤

(١) في "ج" أبو قبيصة والمثبت موافق لما في تهذيب ٣٤٧/٨
 (٢) انظر ابن منده ص / ١٩١

=٤٣٥= روى نحوه أحمد ١٢٤/٣ وابن كثير في البداية ١٨/١ وعزاه
 اليه وقال : تفرّد به أحمد وفيه سليمان بن أبي سليمان مولى ابن عباس قال
 الذهبي : لا يعرف تفرّد عنه العوام بن حوشب أمّا العوّام فهو ثقة . انظر المغني
 رقم ٢٥٩٧ ، وتقريب ٨٩/٢ وابن منده ١٩٢

(٣) في "ب" عوّام والمثبت موافق لما في تهذيب ١٦٣/٨ ، والتوحيد
 لابن منده ص / ١٩٢

"١"

فصل : في التحذير من تكفير المسلم :

=====

=٤٣٦= أخبرنا الفضل بن محمد المؤذن في كتابه ، حدثنا أبو بكر أحمد ابن جعفر الفقيه ، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الأسدي ، وأبو سلم عبد الرحمن ابن محمد بن شهد ، قال أخبرنا محمد بن محمد بن يونس الأبهرى ، قال أحمد ابن جعفر ، وأخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد النيلي ، حدثنا علي بن الحسن ابن علي القاضي املاء قال ، أخبرنا ابراهيم بن فهد ، حدثنا سليمان بن الفرج حدثنا عمرو بن هاشم أبو مالك عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن / عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يكفر رجل رجلا الا بآء به أحدهما فان كان كافرا انه لكما قال ، وان كان مسلما فقد كفر بتكفيره آياه .

=٤٣٧= قال : وأخبرنا أحمد بن جعفر الفقيه ، أخبرنا محمد بن اسحاق

لفظا ، أخبرنا علي بن يعقوب ، حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن سماعة ، حدثنا / ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق ، عن شهر ابن حوشب عن معدي كرب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أخوف ما أخاف عليكم رجل آتاه الله علما بالقرآن ، حتى اذا عرف الاسلام ، ورأى عليه بهجته اخترط سيفه فضرب به جاره ، ورماه بالكفر . قالوا : يا رسول الله ، أيهما أولى بالكفر ، الرامي أو المرمي به؟ قال : بل الرامي .

(١) تكفير المسلمين حذر منه الشرع فامتنع السلف من اطلاقه ، وخالف الخوارج في مرتكب الذنب فكفروه ، وتبعهم المعتزلة في مرتكب الكبيرة فأخرجوه من الاسلام ولهم يحكموا بكفره وساوا بينه وبين الكافر في الخلود في النار . أما الشيعة فقد كفروا غلاتهم الصحابة . وقد سبق بيان ذلك في الرسالة ص / ٢٢١ ، ٢٣٠ .

=٤٣٦= روى نحوه ابو داود مختصر / رقم ٤٥٢٢ ، والترمذي ح ٤٧٧٤ وقال : حسن صحيح وحديث المصنف فيه عمرو بن هاشم ابو مالك ضعفه مسلم في الكنى وغيره انظر : تهذيب ١١١/٨ ونحوه عند مسلم عن عمران وابن عمر ك الايمان ب حال ايمان من قال لأخيه يا كافر .

(٢) في "ج" بن مالك والمشيت موافق لما في تهذيب ١١١/٨

(٣) في "ج" محمد والمشيت موافق لما في نفس المصدر ٦٥/١٠

(٤) في "ج" كقر

=٤٣٧= لم أقف عليه وفيه شهر بن حوشب وثقه بعض العلماء وقال ابن حجر صدوق كثير الخطأ . وفيه أيضا مطر الوراق صدوق كثير الخطأ وضعفه ابن سعد . وابن معين واحمد في عطاء . تقريب ٣٥٥/١ ، ٢٥٢/٢ ، والمغني رقم ٦٢٨٣

"ب"

٢٣١/ظ

"١"
=٤٣٨= قال : وأخبرنا احمد بن جعفر ، حدثنا العباس بن الفضل ،
حدثنا علي بن عبد الله المديني ، حدثنا البرساني - يعني - محمد بن بكر عن

الصلت بن بهرام عن الحسن بن جندب عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : أخوف ما أخاف على أمّتي رجل قد قرأ القرآن حتى
إذا لم يبق عليه ألف ولا واو رمى جاره بالكفر ، وخرج عليه بالسيف . قال
قلت : يا رسول الله أيهما أولى بالكفر ؟ الرامي أو المرمي ؟ قال : الرامي .
=٤٣٩= قال : وأخبرنا احمد بن جعفر ، أخبرنا أبو عبد الله بن

منده ، أخبرنا محمد بن حمزة بن عمارة^{"٢"} قال أحمد بن جعفر ، وأخبرنا أبو
العباس الأسدي ، حدثنا الفضل بن الخصيب ، حدثنا ابو مسعود أحمد بن الفرات ،
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثني أبي ، حدثنا الحسن بن المعلم عن عبد
الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلمي عن أبي ذر رضي الله
عنه قال / قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يرمي رجل رجلا بفسق أو
كفر إلا أتت على صاحبه ، ان لم يكن كذلك .

=٤٤٠= قال : وأخبرنا احمد بن جعفر ، أخبرنا أبو عمرو بن عبد
الوهاب ، أخبرنا محمد بن عمر بن حفص ، أخبرنا ابراهيم بن عبد الله الجمحي
حدثنا يعلى بن عبيد ، عن الأعمش عن أبي سفيان قال : كان جابر رضي الله عنه
يجاور بمكة ستة أشهر ، وكنا نأتيه في منزله في بني فهر فسأله رجل : أكنتم
تسمون أحدا من أهل القبلة مشركا ؟ قال : معاذ الله . قال : أكنتم تسمون
من أهل القبلة كافرا ؟ قال : لا .

=٤٤١= قال : وأخبرنا أحمد بن جعفر ، أخبرنا أحمد بن منصور بن
يوسف قال سمعت أبا علي الحسن بن أحمد الحداد صاحب سهل بن عبد الله التستري
بالبصرة يقول : أخبرنا حامد بن شعيب قال : وحدثنا شريح / بن يونس

=٤٣٨= روى نحوه البزار وابن عساكر في تبیین كذب المفتري ص / ٤٠٣ وقال
الهيثمي : اسناده حسن . انظر الزاوي ١/١٨٨
(١) في "ج" عباس

=٤٣٩= روى نحوه البخاري ك أدب ب ٤٤
(٢) سقط من "ج" وفيه : نا

=٤٤٠= رواه ابن عساكر في تبیین كذب المفتري ٤٠٥ وأبي عبيد في كتاب الايمان
رقم ٢٩ . وصح الالباني اسناده وقال على شرط مسلم .

=٤٤١= لم أقف عليه وفيه اَبان والظاهر أنه ابن عياش وهو متهم بالكذب روى
عن أنس . انظر تهذيب ١/٩٧-١٠١ .

(٣) مكرر في "ج"

(ج) ١٦٤/و

حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، حدثنا أيان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو عذب الله أهل سماواته ، وأهل أرضه بدم امرء مسلم لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو لقي رجل ربه بدم أهل السماوات والأرض أرجا له من أن يقول لأخيه المسلم : يا كافر .
 قال احمد بن منصور : سمع متي هذا الحديث بندار بن حسين فقال :
 هذا تأكيد قوله صلى الله عليه وسلم :

=٤٤٢= من قال لأخيه : يا كافر ، فقد باء به أحدهما : واتما

القتل ذنب من الذنوب ، والكفر يوقع القطيعة بين العبد وبين ربه عزوجل .

=٤٤٣= قال : وأخبرنا احمد / بن جعفر ، أخبرنا أبو المنصور محمد

ابن عبد العزيز الخيري ، وغيره قالا : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا محمد بن يحيى بن منده ، حدثنا علي بن نصر ، حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا معتمر عن أبيه عن الحضرمي عن أبي السوار عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : من طلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا أو أكل ذبيحتنا فذلك المسلم ، له ذمة الله ، وذمة رسوله .

=٤٤٤= قال : وأخبرنا احمد بن جعفر ، أخبرنا أبو منصور محمد بن

عبد العزيز ، حدثنا ابراهيم بن محمد بن حمزة ، حدثنا الحسن بن علي بن اسحاق السراج القاضي ، حدثنا محمد بن خالد بن خداح ، حدثنا سالم بن قتيبة عن

=====

(١) غير وإضحة في "ب"

(٢) إذا كان أحمد بن منصور بن يوسف الذي في اسناد الحديث فلم أقف عليه

وإذا كان غيره فهم كثير . انظر مثلا سير . ٥٢٦/١٥

(٣) بندار بن الحسين بن محمد الشيرازي خادم أبي الحسن الأشعري ، أبو الحسن

الصوفي كان عالما فاضلا مات سنة ٣٥٣ . طبقات السبكي ٣ / ٢٢٤

=٤٤٢= روى نحوه البخاري ك أدب ب ٤٤ عن ابن عمر

=٤٤٣= رواية جندب هذه لم أقف عليها ورجالها ثقات ، والحضرمي هو ابن لاحق من

الثقات ، وأبي السوار هو العدوي البصري اختلف في اسمه من الثقات . انظر تهذيب

٣٩٤/٢ ، ١٢٣/١٢ . وعند البخاري نحوه عن أنسك صلاة ب ٢٨

(٤) في "ج" نا

(٥) في "ج" منصور

(٦) مكرر في "ج"

(٧) في "ج" أبو الشوار ، والمشيت موافق لما في تهذيب ١٢٣/١٢

(٨) هو أبو عبد الله البجلي له صحبة مات في فتنة ابن الزبير . نفس المصدر ١١٧/٢

(٩) في "ج" طواتنا

=٤٤٤= لم أقف عليه وفيه منصور بن دينار ضعفه ابن معين وقال النسائي :

ليس بالقوي ، وقال البخاري : في حديثه نظر . الميزان ١٨٤/٤

منصور بن دينار عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال
رجل لابن عمر : ان لي جاراً يشهد عليّ بالشرك ، فقال ابن عمر : أفلا تقول :
لا اله الا الله فتكذبه .

=====

=====

=====

=====

(١) في "ب" زيادة لفظ " رجلا "

فصل : في مسألة المعدوم ، والموجود :

وقعت هذه المسألة بين ابن سالم ، وبين جماعة ، وردوا عليه . قال ابن سالم : ان الله عز وجل رأى خلقه قبل أن يخلقهم كما رأهم بعد ما خلقهم فقال الذين ردوا عليه : من قال هذا فقد قال بقدوم العالم ، ثم بعد ذلك كتبوا محضرا ، وأثبتوا فيه خطوط مشايخ أصهبان منهم أبو الشيخ ، ومن معه واتفقوا في هذه المسألة على السكوت ، ثم تكلم أبو الفتح بن زنكلة الخاني فيها في أيام أبي عبد الله بن منده فرد عليه فيما أملاه ردا شديدا ، ومذهب أهل السنة ، والمقتدين / بالسلف أن الله تعالى كان ، ولا شيء معه وهو الأول قبل كل شيء ، والآخر بعد كل شيء ليس لأوليته ابتداء ، ولا لآخرته انقضاء . قال الله عز وجل : " هو الأول ، والآخر والظاهر ، والباطن " وقال : " كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال ، والاکرام " وقال : " كل شيء هالك / إلا وجهه " لم يزل ربنا عز وجل ، ولا يزال ، وكان أبدا عالما سميعا بصيرا . قال عز وجل : " انه كان بعباده خيرا بصيرا " . فهذا يدل على أنه سبحانه بصير بخلقهم قبل أن يخلقهم ، بصير بأعمالهم قبل أن يخلقهم ، فمن قال : بصره في خلقه محدث فقد كفر ، خلق الخلق بعلمه وبصره فيهم ، وكانوا معدومين فأوجدتهم ، ولم يتغيروا عما كانوا في علم الله وبصره فيهم ، وما زاد في علم الله وبصره وما نقص بعد وجودهم لأنه لا تخفى عليه خافية ، وفعله وضعه بخلاف صنع العباد

(١) في "ب" بن

(٢) لم أقف عليه ولعله ابن سلم وهو ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي ثم الأصهباني حدث عنه أبو الشيخ مات سنة ٢٩١ . سير ٥٣٠/١٣

(٣) في "ب" المشايخ

(٤) في "ج" فاتفقوا

(٥) لم أقف عليه والخاني نسبة الى مدينة بنواحي أصهبان يقال لها : خان لتجان من عمل أصهبان ، والى سكنى الخان . اللباب ١/٤١٥-٤١٦

(٦) هو محمد بن اسحاق العالم المعروف صاحب التصانيف منها كتاب الايمان ، والرد على الجهمية ، والتوحيد توفي سنة ٣٩٥ . اخبار أصهبان ٢/٣٠٦

(٧) الحديد ٣

(٨) الرحمن ٢٦-٢٧

(ج) ١٦٤/ظ

(٩) القصص ٨٨

(١٠) الأسراء ٣٠

(١١) في "ب" بصيرا

(١٢) في "ب" بصيرا

(١٣) في "ب" أراد

وفعلهم ، يصنع العبد شيئاً على أصل كان قبله ، أو قياس شيء بشيء والله تعالى يحدث في خلقه ما يشاء ، ولا تغيير في علمه ، ولا أحداث في صفته ، فمذهب أهل السنة اثبات صفات الله الأزلية ، ونفي قدم العالم ، ونفي تشبيهه صفته بصفة خلقه فمن قال : ان الله لم يزل خلقه حتى خلقهم ثم رأهم فقد قال : بأحداث الصفة ، ومن تفكر في الله ، وفي صفاته ظل ، ومن تفكر في خلق الله وآياته "٣" ازداد إيماناً ، وبقيناً ، وقد ذكرنا فيما تقدم حديث النبي صلى الله عليه وسلم :

"ب" = ٤٤٥ = تفكروا في كل شيء ، / ولا تفكروا في الله " . وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم :

"٣" = ٤٤٦ = " ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله ؟ فإذا سئلتهم فقولوا : الله قبل كل شيء " . وفي رواية فقولوا : الله أحد الله الصمد لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً ، وليستعذ بالله من الشيطان .

= ٤٤٧ = وروي : " شر الأمور محدثاتها " .

= ٤٤٨ = وروي : " ان الأمر المظغ ، والحمل المضغ ، والشر الذي لا ينقطع اظهار البدع .

"٥" = ٤٤٩ = وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : انما نقتدي ، ولا نبتدي ونتبع ، ولا نبتدع ، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر .

=====

- (١) في "ب" يتغير
 - (٢) في "ب" زيادة لفظ " يقينا "
 - = ٤٤٥ = روى نحوه ابو الشيخ ، والطبراني في الأوسط ، وابن عدي ، والبيهقي عن ابن عمر وحسنة الألباني في الجامع رقم ٢٩٧٢ والصحيحة رقم ١٧٨٨ ، وأبو نعيم عن ابن عباس في الطيبة ٦٧/٦ وصححه الألباني في الجامع رقم ٢٩٧٣ ، والصحيحة رقم ١٧٨٨
 - = ٤٤٦ = سبق تخريجه رقم / ٥٦٦
 - (٣) في "ب" ليسألنكم
 - (٤) سقط من "ب"
 - = ٤٤٧ = روى نحوه البخاري كاعتصام ب ٢ ومسلم كجمعة ح ٤٣ عن جابر رضي الله عنه
 - = ٤٤٨ = روى نحوه الطبراني عن الحكم بن عمير ، وابن أبي عاصم في السنة ح ٣٦ قال الألباني : ضعيف جدا ، وضعفه في الضعيفة رقم ٧٥٦
 - = ٤٤٩ = انظره عند اللالكائي رقم ١٠٦
 - (٥) في "ج" اتما
- لم ير : لم يعلم

وقال الأوزاعي : عليك بآثار من سلف ، وأيّاك وآراء الرجال وان زخرفوه
بالقول ، فإنّ الأمر بينجلي ، وأنت على طريق مستقيم .

وقال علماء السلف : السنّة : العمل بالكتاب ، والسنّة ، والاعتداء بمصالح السلف
واتباع الأثر .

قالوا : ولا يستحي اذا سئل عمّا لا علم له به أن يقول : لا أعلم .

=====

=====

==

=====

(١) في "ب" الرجل
(٢) مسألة الموجود والمعدوم مسألة خلافية أرى من المناسب تعريفها ، وذكر الأقوال
فيها :

الوجود : مصدر وُجِدَ الشّيء على صيغة المجهول وهو لغة يطلق على الذات
وعلى الكون في الأعيان ، والأشعري ذهب الى الأوّل ، ومن قال : أنّه مفهوم واحد
مشترك بين الجميع ذهب الى الشلبي . ورَجَّح الكفوي في كلياته ق/١٢/٥-٢١ أنّ وجود
كلّ شيء عين ماهيته وعزاه الى أهل الحق ذلك أنّ وجود الانسان في الخارج
هو نفس كون الانسان حيوانا .

والعدم : الفقد ، و ضد الوجود وهو عبارة عن لا وجود ، ولا وجود نفي للوجود
والمتمصف بصفة النفي يكون منفيًا كما أنّ المتمصف بصفة الاثبات يكون ثابتًا .
ومعنى تعلق العلم به : العلم بانتفائه وهو مذهب أهل الحق وهو قول
الكعبي ، ومعتزلة بغداد .

~~وذهب بعض المعتزلة الى القول بأنّ المعدوم شيء ، والشّيء الموجود عبارة عن
عن معنى واحد ، وأوّل من أحدث القول بأنّ المعدوم شيء الشحام ثمّ جاءه معتزلة
البصرة وأثبتوا للمعدوم صفات وخصائص الأنفس وزعموا أنّه جوهر في عدمه .~~

انظر : الكليات للكفوي : ق/٣/٢٨٠ ، والشامل للجويني ١٢٤ تحقيق د . علي
سامي النشار ، فيصل بدر ، سهير مختار . منشأة المعارف ١٩٦٩ م ، والتعريفات
للجرجاني ، دار الكتب العلمية ، ص / ٢٣٥

فصل :

قال أهل السنّة من السلف : اذا طعن الرجل على الأشار ينبغي أن يتهم على الاسلام ، وأهل السنّة يتركون البحث عمّا لم تحط عقولهم به من المشكلات التي لم يتكلّم فيها المتقدّمون ، والأئمة الماضون ، ولم يخوضوا فيه ، وهم أعلم بالتنزيل والتأويل ، ومنهم أخذ العلم وبهم يقتدى .

وقالوا : إنّما يطالب الله كلّ انسان بقدر ما أعطاه من ^{"ج"} العقل ، وليس العقل

بالاكتساب ، وإنّما هو فضل من الله ينعطي كلّ انسان / ما أراد ^{"١"} فالخلق يتفاوتون ^{"ب"}

و/٢٣٤

في العقل .

=====

=====

=====

فصل :

=٤٥٠= أخبرنا أبو المظفر ، أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد الأسفرايني
 حدثنا محمد بن الحسين السلمي ، حدثنا محمد بن الحسن بن اسماعيل السراج ، حدثنا
 محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي مطين^١ ، حدثنا علي بن المنذر ، حدثنا ابن
 فضيل ، حدثنا أبي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال : لما قبض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أتى أبو بكر رضي الله عنه فصعد المنبر فحمد الله ، وأثنى
 عليه ، وقال : أن كان محمد الهكم الذي يعبد فإن الهكم قد مات ، وإن كنتم تعبدون
 الهكم الذي في السماء فإن الهكم حي لا يموت ، ثم تلا^٢ : " وما محمد إلا رسول قد
 خلت من قبله الرسل " .

=٤٥١= أخبرنا عمر بن أحمد السمسار ، أخبرنا أبو سعد النقاش ، أخبرنا أبو
 بكر الأسماعيلي ، حدثنا سهل بن مردويه بن عيسى أبو محمد الفارض بالأهواز ، حدثنا
 سهل بن عثمان ، حدثنا أبو يحيى الحماني عن أبي العطوف عن الوضين بن عطاء ، عن
 عبادة بن نسي ، عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يوجه معاذًا إلى اليمن استشار أناسًا من أصحابه
 فيهم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وأسيد بن حنيفة .
 فقال أبو بكر رضي الله عنه : لولا أنك تستشيرنا ما تكلمنا . قال صلى الله عليه
 وسلم : " أتى فيما لم يوح / إلي كآحدكم . فتكلم القوم فتكلم كل إنسان برأيه
 قال : ما ترى يا معاذ ؟ قال : أرى ما رأى أبو بكر . فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم : " ب " .

ب

٢٣٤/ظ

=٤٥٠= روى نحوه البخاري عن عائشة ك فضائل الصحابة ب ه وعن ابن عباس ك مغازي
 ب ٨٣ وعزا ابن حجر حديث ابن عمر لابن أبي شيبه ورجاله ثقات .

(١) هو لقب لمحمد بن عبد الله يعرف به انظر الجرح ٢٩٨/٧

(٢) في "ب" قال

(٣) في "ج" تلى

(٤) آل عمران ١٤٤

=٤٥١= رواه الحارث ، والطبراني ، وابن شاهين في السنة عن معاذ قال الألباني :

موضوع . انظره في ضعيف الجامع رقم ١٧٥٧ ، والضعيف رقم ٣١٣٦

(٥) غير واضح في "ب"

(٦) في "ج" ناسا

الله عليه وسلم : " ان الله تعالى يكره من فوق سمائه أن يخطئ أبو بكر ،
أو قال : " أن يخطئ أبو بكر .

=٤٥١= اخبرنا الحسن بن أحمد النعال ببغداد ، اخبرنا أبو الحسين
ابن بشران ، حدثنا عبد الصمد بن علي بن مكرم ، حدثنا علي بن عاصم عن داود
عن عامر قال : كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم : " أنا أعظم
نساءك عليك حقًا ، أنا خيرهن منكحا ، وأكرمهن سفيرا ، وأقربهن رحما
زوجنيك الرحمن من فوق عرشه ، وكان جبريل هو السفير بذلك ، وأنا ابنة عمك
وليس لك من نساءك قريبة غيري .

"٤"
=٤٥٢= اخبرنا عاصم بن الحسن أخبرنا عمر بن مهدي ، حدثنا عثمان
ابن أحمد السَّمَاك ، حدثنا حامد بن سهل الشفري ، حدثنا عبد الصمد بن النعمان عن
عيسى بن طعمان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كانت زينب بنت جحش
تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن الله أنكحني من السماء .

=====

=====

=====

=====

=٤٥١= لم أقف عليه وفيه علي بن عاصم الواسطي صدوق يخطئ وذكره ابن حبان
في المجروحين ١١٣/٢ وانظر : تقريب ٣٩/٢ وفيه عبد الصمد بن علي بن
مكرم لم أعره عليه ، وداود هو ابن أبي هند من الثقات تهذيب ٢٠٤/٣ ، وعامر
هو الشعبي من الثقات ، تهذيب ٦٥/٥ .

(١) في "ج" الحسين

(٢) في "ج" حدثنا الحرب بن محمد ، حدثنا علي بن عاصم ،

(٣) في "ج" خيرتهن

=٤٥٢= روى نحوه البخاري ك توحيد ب ٢٢ عن أنس وفيه : فكانت زينب تفخر على
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول : زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله تعالى من
فوق سبع سموات .

(٤) في "ج" أبو عمر بن مهدي

فصل :

قال أهل السنة : لا نرى أحدا مال إلى هوى ، أو بدعة إلا وجدته متحيرا
ميت القلب ممنوعا / من النطق بالحق .

وقالوا : الكلام في الرب عز وجل بدعة لأنه لا يجوز أن يتكلم في الرب عز
وجل إلا بما وصف به نفسه في القرآن ، وما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جل ثناؤه ^١ الأول بلا ابتداء والآخر / بلا انتهاء يعلم السر وأخفى ، وعلى
العرش استوى ، علمه بكل مكان قد أحاط بكل شيء علما . ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير ^٢ .

لا يقال في صفاته كيف ، ولم ، والقرآن كلامه قال عز وجل : " ألا له
الخلق ، والأمر " . فصل الأمر من الخلق ، فمن زعم أن الأمر الذي خلق به الخلق
مخلوق فهو ضال .

=====

=====

=====

=====

(ج) ١٦٥/ظ

(١) في "ج" زيادة : وتعالى

(٢) الشورى ١١

(٣) الأعراف ٥٤

فصل :

ومن مذهب أهل السنّة : أنّ الجنّة^١ ، والنار مخلوقتان في السماء السابعة^٢ وسقفها العرش ، والنار تحت الأرض السفلى ، وأهل السنّة يؤمنون بنزول عيسى عليه السلام ، ينزل ، ويقتل الدجال ، ويدفنه المسلمون .

=====

=====

=====

- =====
- (١) في "ب" مذاهب
- (٢) هذا هو مذهب أهل السنّة ، والجماعة ، وخالفهم المريسي من المعتزلة الذي أنكر خلقهما وكان يقول : ليس شمّ جنّة ، ولا نار . وكذلك القدرية والخوارج الذين قالوا : بل ينشئهما الله يوم القيامة لأن خلقها عندهم قبل الجزاء من العبث .
- والحنق ما ذهب اليه أهل السنّة ، والجماعة لقيام الحجّة لهم من الكتاب والسنّة ومنها : قوله تعالى : " أعدت للمتقين " آل عمران ٣٣ ، وقوله تعالى : " إنّ جهنّم كانت مرصداً للطاغين مآباً " . النبأ ٢١-٢٢ .
- ومن السنّة قوله عليه الصلاة ، والسلام فيما يرويه عنه ابن عمر : أنّ أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة ، والعشي ، ان كان من أهل الجنّة فمن أهل الجنّة وان كان من أهل النار فمن أهل النار ، يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة " . أخرجه أحمد ١٥/٢ ، ١٦٠ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، وصحه الألباني في شرح الطحاوية ٤٧٧ انظر : تاريخ بغداد ٦٠/٧ ، والطحاوية ٤٧٧ ، ٤٧٦ ، والفصل في الملل والنحل على هامشه الملل والنحل ١٠١/٤ - ١٠٢
- (٣) سبق التعليق عليه ص / ٢١٧

فصل : في قصة الدجال :^١

=٤٥٣= اخبرنا محمود بن اسماعيل ، اخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان ،
 اخبرنا ابو بكر القباب ، حدثنا ابن ابي عاصم ، حدثنا ابو عمير ، حدثنا ضمرة^٢
 عن الشيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
 قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فكان آخر خطبته ما يحدثنا
 عن الدجال ، ويحذرنا ، فكان قوله : " يا أيها الناس انه لم تكن فتنة على الأرض
 أعظم من فتنة الدجال ، وان الله لم يبعث نبيا قط الا حذر^٣ أمته ، وأنا آخر
 الأنبياء ، وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة ، فان يخرج وأنا فيكم ، فأنا
 حجيح كل مسلم ، وان خرج بعدي فكل أمرئ حجيح نفسه ، والله خليفتي على كل
 مسلم ، وانه يخرج من خلّة بين الشام ، والعراق فيعيث يمينا ، وشمالا ، فيا عباد
 الله اثبتوا فانه / يبدأ فيقول : أنا نبي ، ولا نبي بعدي ، ثم يثني فيقول : أنا
 ربكم ، ولن تروا ربكم حتى تموتوا ، وانه أعور ، وان ربكم ليس بأعور ، وانه
 مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن ، فمن لقيه منكم فليقتل في وجهه ، وان
 من فتنته أن معه جنة ، ونارا فاناره جنة ، وجنته نار فمن ابتلي بناره فليقرأ
 خواتيم سورة الكهف ، وليستعد بالله يكون عليه بردا ، وسلاما كما كانت النار على
 ابراهيم ، وان من فتنته أن معه شياطين يتمثل على صورة الناس فيأتي الأعرابي
 فيقول : أرأيت ان بعثت لك أباك ، وأمك ، أتشهد أنني ربك ؟ فيقول : نعم .
 فيتمثل له شياطينه على صورة أبيه ، وأمّه فيقولان له : يا بني اتبعه فانه
 ربك : وان من فتنته أن يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها / ولن يقدر لها بعد
 ذلك ، ولا يصنع ذلك بنفس غيرها .
 يقول : انظروا الى عبدي هذا فاني أبعته الآن ، فيزعم أن له ربا غيري
 فيبعثه ، فيقول : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ، وأنت الدجال عدو الله .

(١) سبق التعليق عليه ص / ٢١٧

=٤٥٣= أخرج نحوه ابن ماجه ك فتن ح ٤٠٧٧ ضمن حديث طويل ، والأجري في الشريعة

٣٧٦-٣٧٥ والحاكم ٤/٥٣٦-٥٣٧ وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

(٢) في "د" حذره

(٤) سقط من "ج" وفيها وربكم

(٥) في "ب" نارا

(ج) ١٦٦/و

(٦) في "ج" فيقول

وَأَنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ : أَنْ يَقُولَ لِلْأَعْرَابِيِّ : أَرَأَيْتَكَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ ابْنَكَ ، أَتَشْهَدُ
أَتَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانِيهِ عَلَى صُورَةِ ابْنِهِ .

وَأَنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ : أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تَمْطُرَ فَيَمْطُرُ ، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْبُتَ
فَتَنْبُتُ ، فَيَمْرٌ بِالْحَيِّ مِنَ الْعَرَبِ فَيَكْذِبُونَهُ فَلَا يَبْقَى لَهُمْ سَاعَةٌ إِلَّا هَلَكَتْ وَيَمْرٌ بِالْحَيِّ
مِنَ الْعَرَبِ فَيَصِدِّقُونَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تَمْطُرَ فَيَمْطُرُ ، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْبُتَ فَتَنْبُتَ
فَتُرْوِحُ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ أَعْظَمُ / مَا كَانَتْ أَسْمَنَةً وَأَمْدَهُ خَوَاصِرٌ وَأَدْرَهُ ،
ضُرُوعًا ، وَأَنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، يَوْمًا كَالسَّنَةِ ، وَيَوْمًا دُونَ ذَلِكَ ، وَيَوْمًا كَالشَّهْرِ
وَيَوْمًا دُونَ ذَلِكَ ، وَيَوْمًا كَالْجُمُعَةِ ، وَيَوْمًا دُونَ ذَلِكَ ، وَيَوْمًا كَالْأَيَّامِ ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ
كَالشَّرِّهِ فِي الْجَرِيدَةِ .

ب

٢٣٦/و

قال الشيخ : قوله : فأنا حجيج كل مسلم : أي ، محجج أحتج لكل مسلم .
وقوله من خلة : يعني من خربة ، والجريدة ، جريدة النخل يعني الغصن اليابس ، والورق
اليابس . وقوله : ولن يقدر لها بعد ذلك يسلطه الله في الابتداء على قتله
واحياؤه ، ويمنعه من ذلك في الثانية ، وقوله : فيأمر السماء أن تمطر : قيل :
يقدره الله على ذلك فتنة للعباد كما أقدر إبليس على الجري في عروق بني آدم .

=====

(١) سقط من "ج"

(٢) في "ج" فيمّر

(٣) في "ج" وامتد

(٤) خواصر . جمع خاصرة وهي وسط الانسان ، وأمدّه : من مددت الشئ فامتد ، والمادّة

: الزيادة المتصلة . الصحاح ٥٣٦ ، ٦٤٦ .

(٥) أدّره ضروعا : من درر يقال ناقة درور أي : كثيرة اللبن ودار . نفس المصدر

فصل :

ومن مذهب أهل السنة : أن كل ما سمعه المرء من الآثار مما لم يبلغه عقله

نحو حديث النبي صلى الله عليه وسلم : =٤٥٤=

" خلق الله آدم على صورته " . وأشبه ذلك فعليه التسليم ، والتصديق ، والتفويض

والرضا ، لا يتصرف في شيء منها برأيه وهواه من فسر من ذلك شيئاً برأيه وهواه فقد

أخطأ ، وضل .

فصل :

ومن مذهب أهل السنة أنهم لا يرون الخروج على الأئمة وان كان منهم بعض الجور

ما أقاموا الصلاة لما ورد في ذلك من الخبر . وعلى الأئمة إقامة الحدود ، وقسم الفيء

وصلاة الجمعة ، والأعياد . وقد كان جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يملتون صلاة الجمعة ، والأعياد خلف / أئمة الجور ، والصلاة معهم سنة قائمة في تركها

معهم هلكت قال النبي صلى الله عليه وسلم :

=٤٥٥= " اسمع ، وأطع ، وان كان عبدا حبشيا . "

=٤٥٦= وقال : " اصبروا حتى تلقوني على الحوض . "

=====

=====

=====

=====

=٤٥٤= سبق تخريجه رقم / ٢٦٦

(١) سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ٢٢٠

(٢) في "ب" "ج" والى

=٤٥٥= روى نحوه البخاري عن أنس بلفظ : اسمعوا ، وأطيعوا كالأذان ب ٤٥ ومسلم

كأماره ح ٣٥، ٣٧ بلفظ : اسمع ، وأطع وان كان عبدا حبشيا مجدع الأطراف عن أبي

ذر رضي الله عنه .

=٤٥٦= روى نحوه البخاري كتوحيد ب ٢٤ وفيه حتى تلقوا الله ورسوله . عن أنس بن

مالك ، ومسلم بلفظ المصنف عن أنس أيضا عن أسيد بن حضير كأمانة ح ٤٥

فصل :

=====

ونقرّ بأنّ الروح ترسل في الميت في قبره حتى يسأله منكر ونكير عن
الايمان ثمّ تسأل بلا ألم^١ ، ويعرف الميت الزائر اذا أتاه^٢ ، ويعذب المؤمن
في قبره كيف شاء الله ، وكلّ شيء كتب عليه الغناء يغنى ، وليس تفننى
الجنة^٣ والنار ، والعرش ، والكرسي ، واللوح ، والقلم ، والصور ليس يغنى شيء من
هذه الأشياء .

=====

=====

=====

=====

(١) لم أقف على ما يؤيد المصنّف في سلّ الروح بلا ألم .

(٢) سبق التعليق على ذلك ص / ٢٥٩

(ج) ١٦٦/ظ

(٣) سبق بيان العرايد بكلّ شيء الوارد في قوله تعالى: كل شيء هالك إلا وجهه ص/٢١٥

فصل :

وأفعال الله لا تشبه أفعال العباد فيقال : لم ، وكيف ؟ أتما ذلك تعبد من الله لخلقه وابتلائهم به وقد توقف الزهري عن تفسير حديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له : ما هذا ؟ فقال : من الله العلم ، وعلى رسوله البلاغ ، وعلىنا التسليم .

قال أهل السنة : أداء الغرائض ، وأعمال الجوارح من الطاعات هي من الأيمان وللنبيين شفاعة يوم القيامة ، وللصديقين ، والمالحين ، والله عز وجل تفضل كثير على من يشاء ، وخروج المذنبين من النار بعدما أحترقوا وصاروا حمما حق .^١

والصراط حق يجوز عليه من شاء الله ، ويسقط في جهنم من شاء الله ، ولهم أنوار على قدر أعمالهم .^٢

وينبغي للمرء أن يحذر محدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة ، والسنة أتما هي التصديق لأشار رسول الله صلى الله عليه / وسلم ، وترك معارضتها بكيف ، ولم ، والكلام والخصومات في الدين ، والجدال محدث وهو يوقع الشك في القلوب ، ويمنع من معرفة الحق والصواب ، وليس العلم بكثرة الرواية ، وأتما هو الاتباع ، والاستعمال .

يقتدى بالصحابة ، والتابعين وان كان قليل العلم ، ومن خالف الصحابة والتابعين فهو ضال ، وان كان كثير العلم .^٤

"ب"
٢٣٧/و

(١) في "ج" زيادة لفظ : وبلا

(١) روى مسلم ك ايمان ح ٣٠٢ عن أبي سعيد مرفوعا قال : فيقول الله تعالى : شفعت الملائكة ، وشفع النبيون ، وشفع المؤمنون ، ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار ، فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط .

(٢) روى الحاكم ٥٩٠/٤ - ٥٩٢ ، ٣٧٦/٢ ، وصححه ووافقه الألباني على هامش الطحاوية ٤٧٠ : عن مشورق عن عبد الله قال : يجمع الله الناس يوم القيامة فيفطون نورهم على قدر أعمالهم ، وقال : فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه ، ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك ، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه ، ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك ، ومنهم من يعطى نوره على ابهام قدمه يضي مرة ، ويطفأ مرة ، اذا ، أضاء قدم قدمه ، واذا طفئ قام ، قال : فيمرون على الصراط ، والصراط كحدّ السيف دحض مزلة ، فيقال لهم : امضوا على قدر نوركم الحديث

(٣) عن العرياض بن سارية قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة الى أن قال : " وآياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة . أبو داود ح ٤٤٤٣ وابن ماجه ك مقدمة ٧ ، وعند مسلم نحوه ك جمعة ح ٤٣ عن جابر بن عبد الله .

(٤) سبق أن ذكرنا قول ابن حزم في مسألة اتباع الصحابة ص / ٢٦٦

فصل :

- "١"
• وإذا طلق الرجل امرأته ثلاثا فقد حرمت عليه لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره .
والشراء والبيع في أسواق المسلمين حلال بحكم الكتاب ، والسنة .
"٢"
• ومتعة النساء حرام الى
يوم القيامة .
"٣"

=====

=====

=====

=====

- (١) قال تعالى : " فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره " . البقرة ٢٣٠
(٢) قال تعالى : " وأحل الله البيع ، وحرم الربا " . البقرة ٢٧٥
(٣) سبق التعليق عليه ص / ١٩٩ وانظر مسلم ك نكاح ح / ٣٠ ، ٣٢ ، والبخاري ك مغازي
ب ٣٨ ، ك نكاح ب ٣١

فصل : يدل على أنّ العين حقّ :

=٤٥٧= اخبرنا محمود بن اسماعيل ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان ،
اخبرنا عبد الله بن محمد أبو بكر ، حدثنا ابن أبي عاصم ، حدثنا أبو سفيان عن
النعمان عن ابن المبارك عن عبيد الله بن أبي زياد قال سمعت مجاهدا عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلت أنّ شيئا يسبق
القدر لقلت العين ، تسبق القدر .

=٤٥٨= قال : وحدثنا ابن أبي عاصم ، حدثنا أبو الربيع الحارثي عن طالب بن
عمرو ، حدثني عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبيه قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : أكثر من يموت من أمّتي بعد كتاب الله ، وقضائه ، وقدره بالأنفس
يعني بالعين - .

=====

=====

=====

=====

=٤٥٧= قال الترمذي ك طب ح ٢١٤١ : روى شيبان عن ابن أبي كثير ... بن حابس عن
أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وعلي بن المبارك ، وحرب بن شدّاد
لا يذكران فيه عن أبي هريرة . وفي سند المصنّف عبيد الله بن أبي زياد وثقه بعض
العلماء كالعجلي ، والحاكم ، وضعّفه النسائي في موضع وقال أبو داود : أحاديثه مناكير
انظر : تهذيب ١٤/٧ والنعمان هو بن عبد السلام التيمي أبو المنذر الأصهباني
من الشقات . نفس المصدر ٤٥٤/١٠ . وأبو سفيان هو صالح بن مهران من ثقة . نفس
المصدر ٤٠٣/٤ . والحديث عند مسلم نحوه ك سلاح ح ٤٢ عن ابن عباس ، واحمد ٤٣٨/٦ عن غيره .
=٤٥٨= رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا طالب بن حبيب وهو ثقة . انظر :
الزوائد ١٠٦/٥ وترجمته في تهذيب ٨/٥
(١) في "ج" العين

فصل :

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ أَنْزَلَ كِتَابَهُ فَكَشَفَ بِهِ الْحَيْرَةَ ، وَأَتَمَّ بِهِ الْحَجَّةَ عَلَيْنَا ، وَلَمْ يَغْرِطْ فِي شَيْءٍ فِيهِ حَتَّى يَحُوجِنَا إِلَى اسْتِعْمَالِ الرَّأْيِ ، وَالْعَقْلِ قَالَتْ تَعَالَى :
 اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ، اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مَهْتَدُونَ ^١ " وَقَالَ : " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ^٢ ، وَقَالَ : " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ^٣ " فهذا حجة من الله على خلقه دعاهم / إليها ليكونوا متبعين لمن يأخذون عنه الدين .

=٤٥٩= قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطًا ثم قال : هذا سبيل الله ، وخط خطوطا عن يمينه ، وعن شماله فقال : هذه سبل الشيطان على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه . ثم تلا ^٤ : " وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ، وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ " .

=٤٦٠= وروي عن عمر رضي الله عنه قال : لا عذر لأحد في ضلالة ركبها حسبنا هدى ، ولا هدى يركبها حسبها ضلالة . فقد ثبتت الحجة ، وانقطع العذر .

وذلك أنه تبيين للناس أمر دينهم فعليتنا الاتباع لأن الدين إنما جاء من قبل الله تعالى لم يوضع على عقول الرجال ، وآرائهم قد بين الرسول صلى الله عليه وسلم السنة لأمته ، وأوضحها لأصحابه ، فمن خالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الدين فقد ضل .

=====

(١) يس ٢٠

(٢) الأحزاب ٢١

(٣) النور ٦٣

(ج) ١٦٧/و

=٤٥٩= رواه الدارمي مقدمه ٢٣ ، واحمد ٤٣٥/١ ، ٤٦٥ ، والقرطبي في تفسيره ص / ٢٥٧٣ وقال : روى الدارمي أبو محمد في مسنده باسناد صحيح وساق الحديث ، وابن كثير ١٩٠/٢ في تفسيره وقال : بعد أن جمع طرقه عن ابن مسعود : رواه الحاكم ... وقال : صحيح ولم يخرجاه .

(٤) في "ج" تلى

(٥) الأنعام ١٥٣

=٤٦٠= لم أقف عليه

(٦) في "ج" زيادة لفظ : في

فصل :

=٤٦١= أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني ، أخبرنا أبو الحسن بن عبد كويه ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا يعقوب بن اسحاق بن اسرائيل حدثنا أبي حدثنا هشام / بن يوسف الصنعاني القاضي ، عن أمية بن شبل عن الحكم بن أنبان عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن موسى عليه السلام على المنبر قال : وقع في نفس موسى عليه السلام هل ينام الله عز وجل ؟ فأرسل الله عز وجل اليه ملكا فأرّقه ثلاثا وأعطاه قارورتين في كل يد قارورة ، وأمره أن يتحفظ بهما فجعل ينام ، وتكاد يداه تلتقيان فيحس احدهما على الأخرى ، ثم نام نومة فاصطكت يداه فانكسرت القارورتان فأوحى الله عز وجل اليه : يا موسى لو نمت لم تستمسك السماوات ، والأرض .

=٤٦٢= قال : وحدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا القاسم بن الليث أبو صالح

الراسبي ، حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفى ، حدثنا وهب بن جرير بن حازم ، حدثني أبي عن محمد بن اسحاق ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قال : لما مات أبو طالب خرج النبي صلى الله عليه سلم الى الطائف ماشيا على قدميه فدعاهم الى الله عز وجل فلم يجيبوه فأتى ظل شجرة ، فطلى تحتها ركعتين ثم قال : اللهم اليك أشكو ضعفي ، وهواني على الناس ، أرحم الراحمين أنت أرحم الراحمين الى من تكلني ؟ الى بعيد يتجهمني ، أم الى قريب ملكته أمري ، فان لم تكن ساخطا علي فلا أبالي ، لك العتبي حتى ترضى ، ولا حول ، ولا قوة الا بك أعوذ بنور وجهك / الكريم الذي أضاءت له السماوات ، وأشرق له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا ، والآخرة أن تنزل علي غضبك ، أو يحل علي سخطك .

=٤٦١= رواه القرطبي في تفسيره ص ١٠٨١ وقال : لا يصح هذا الحديث ضعفه غير واحد منهم البيهقي . وابن كثير في تفسيره ٣٠٨/٢ عن ابن عباس نحوه وقال : وهو ممن أخبار بني اسرائيل وهو مما يعلم أن موسى عليه السلام لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله . . . وأغرب من هذا كله الحديث الذي رواه ابن جرير . . . وساق حديث أبي هريرة وقال . . . غريب جدا ، والأظهر أنه اسرائيلي لا مرفوع .

(١) في "ج" أحدهما

=٤٦٢= ذكره ابن هشام . تهذيب السيرة ٦٠/٢ من طريق ابن اسحاق باسناد له مرسل الا الدعاء فلم يسق له سندا . ورواه الطبراني باسناده عن ابن اسحاق وهو مدلس وقد عنعنه . وضعفه الألباني في : دفاع عن الحديث النبوي والسيرة / له / نشر مجلة التمدن الاسلامي ، دمشق ص / ١٩ ح / ٥ وفي الضعيفة ح ٢٩٣٣ ، وفي الجامع ح ١٢٨٠ .

(٢) في "ب" ، ج " أشكوا

(٣) سقط من "ج"

=٤٦٣= قال : وحدثنا الطبراني ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا

أبو نعيم ، حدثنا المسعودي ، عن عمرو بن مَرَّة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع / فقال : ان الله عز وجل لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ، ويرفعه ، يرفع اليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل حجاب به النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شي أدركه بصره .

=٤٦٤= قال : وحدثنا الطبراني ، حدثنا أنس بن مسلم الخولاني ، قال : حدثنا

عمرو بن هشام أبو أمية الحراني ، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي عن صدقة ابن عبد الله عن محمد بن راشد عن عبد الكريم بن أمية عن عبد الله بن بريدة عمن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استعاذ بالله عز وجل فأعذوه ومن سأل بوجه الله فأعطوه .

=٤٦٥= قال : وحدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا يحيى بن عثمان ، حدثنا أصبغ

ابن الفرغ ، حدثنا ابن وهب ، حدثني عبد الله بن عياش بن عياش القتياني ، عن أبيه عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ملعون من سأل بوجه الله ، وملعون من سئل بوجه الله فرد سائله . "

=٤٦٣= روى نحوه مسلم ك إيمان ح ٢٩٣ ، ٢٩٥

(ج) ١٦٧ / ظ

=٤٦٤= روى نحوه أبو داود ك زكاة ح ١٦٠٤ عن ابن عمر والنسائي ٨٢/٥ واحمد ٦٨/٢

، ٩٩ والحاكم ٤١٢/١ وصحه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

ورواه أحمد عن ابن عباس ٢٥٠/١ ، والحاكم عن أبي هريرة . وقال : اسناده صحيح ووافقه الذهبي ، وحديث المصنف فيه عبد الله بن عياش ضعفه أبو داود والنسائي وقال ابن يونس : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بالمتين صدوق ووثقه ابن حبان . انظر : تهذيب ٣٥١/٥

=٤٦٥= رواه الطبراني عن أبي موسى في الكبير . قال الهيثمي : اسناده حسن على

ضعف في بعضه ... ورواه الطبراني أيضا عن رفاعة بن رافع قال الهيثمي : وفيه من

لم أعرفه ... الزوائد ١٠٣/٣ .

(١) في "ب" أبو أصبغ والمثبت موافق لما في تهذيب ٣٦١/١

(٢) في "ب" ابن عبد الله والمثبت موافق لما في تهذيب ٣٥١/٥

(٣) سقط من "ج" والمثبت موافق لما في المصدر والمفحة

"ب"
٢٣٩/و =٤٦٦= قال : وحدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن /

نجدة ، حدثنا أبو المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني ، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم علّمه ، وأمره أن يتعاهد به أهله كل صباح : لبيك اللهم لبيك^١ وسعديك، والخير في يديك ، ومنك ، وبك ، واليك اللهم ما قلت من قول أو نذرت من

نذر ، أو خلقت من خلق فمشيئتك بين يديه ما شئت كان ، وما لم تشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله ، والله على كل شيء قدير ، اللهم ما صلّيت من صلاة فعلى من صلّيت ، وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت . أنت وليّ في الدنيا ، والآخرة ، توفي مسلما ، والحقني بال صالحين ، اللهم انّي أسألك الرضا بالقدر ، ويرد العيش بعد الموت

ولذّة النظر الى وجهك ، والشوق الى لقاءك من غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة . أعود بك اللهم أن أظلم أو أظلم ، أو أعتدي ، أو يعتدي عليّ ، أو أكسب خطيئة محبطة .^٢^٣^٤^٥^٦

أو ذنبا لا يغفر . اللهم فاطر السماوات ، والأرض عالم الغيب ، والشهادة ذا الجلال والاکرام فاتّي أعهد اليك في هذه الحياة الدنيا ، وأشهدك ، وكفى بك شهيدا . انّي

أشهد أن لا اله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك ، ولك الحمد ، وأنت على كل شيء قدير ، وأشهد أنّ محمدا عبدك ورسولك ، وأشهد أنّ وعدك حق ، ولقائك حقيق ، وأن

الساعة آتية لا ريب فيها ، وأتّك تبعث من في القبور ، وأشهد أن تكلني الى نفسي تكلني الى ضيعة ، وعوزة ، وذنّب ، وخطيئة فاتّي / لا أثق إلا برحمتك فاغفر لي

ذنبي انّه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وتب عليّ انك أنت التوّاب الرحيم .

=====

=٤٦٦= روى نحوه أحمد ١٩/١ وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعّفه احمد ، وابن معين

وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائي ، والدارقطني وغيرهم . تهذيب ٢٨/١٢

(١) في "ج" زيادة لفظ : " لبيك و . .

(٢) في "ج" صلوة

(٣) في "ج" وشوقا

(٤) في "ح" أكتسب

(٥) في "ب" خطيّة

(٦) في "ج" مخطيّة

(٧) في "ج" زيادة لفظ : " أذنب

(٨) في "ج" الحيوة

=٤٦٧= قال : وحدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا عارم أبو النعمان ، قال : حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه / أن عمّار بن ياسر رضي الله عنه صلى بأصحابه صلاة ، أوجزها ، فقيل له : يا أبا اليقظان ، خفت . فقال : أما عليّ ذلك ، لقد دعوت بدعوات سمعتهنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل فاتبعه وهو "٣" عطاء بن السائب فسأله عن الدعاء فأخبره : اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ، أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي ، وأسألك خشيتك في الغيب ، والشهادة ، وأسألك كلمة الحقّ في الغضب ، والرضا ، وأسألك القصد في الفقر ، والغنى ، وأسألك نعيما لا ينفذ وقرّة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضا بالقضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر الى وجهك ، وأسألك الشوق الى لقاءك في غير ضراء مضرّة ، ولا فتنة مفلّة اللهم زيّننا بزينة الايمان ، واجعلنا هداة مهتدين .

=٤٦٧= روى نحوه النسائي ٣/٥٤-٥٥ وأحمد ٤/٢٦٤ ، والحاكم ١/٢٤٤-٥٢٥ وقال : صحيح

الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي والألباني في الجامع رقم ١٣١٢

(ج) ١٦٨/و

(١) في "ب" وأوجزها

(٢) في "ب ، ج" أبو عطاء وهو خطأ

(٣) هو أبو السائب بن مالك الثقفي من الثقات ، اختلط في آخره مات سنة ١٣٧ ، وقيل

غير ذلك . تهذيب ٧/٢٠٣

(٤) في "ج" الحيوة

(٥) في "ب" الغنا

فصل :

قال بعض علماء أهل السنة : الكلام في صفات الله صعب ، والدخول فيها شديد
ومن تكلم في صفات الله بما لا يليق به ، ونسب إليه ما لا يحسن في صفاته ، وترك
الاتباع ، وآثر الاختراع ضلّ عن الهدى وقد ذمّ الله / أقواما خاضوا في آياته فقال
عزّ^١ من قائل لنبيه صلى الله عليه وسلم : " واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
فأعرض عنهم " . فأمره بالإعراض عنهم ، ثمّ أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبيّن
للمؤمنين ما أنزله إليه من كلامه فقال : " وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم " . وكلّ ما بيّنه الله تعالى ، أو رسوله صلى الله عليه وسلم فقد كفانا
الله مؤنّوته ، وما لم يبيّنه فالمرجع فيه الى كلام الصحابة ، والعلماء المقتدى بهم
الذين هم أعلام الهدى . قال الله عزّ وجل : " أولئك الذين هدى الله فيبهداهم اقتده " ^٢
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

=٤٦٨= أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ^٣

وقد ترك قوم الاقتداء ، وقاسوا صفات الله بعقولهم فضلّوا ، وأضلّوا ، فمن مقالتهم
أن قالوا بعقولهم الناقصة ، ومقاييسهم الباطلة : كما أنّ الله تعالى ليس في الدنيا
فكذلك صفاته ليست في الدنيا ، يعنون أنّ المصاحف ليس فيها قرآن وأنّ القرآن الذي
نكتبه إنّما هو مداد نسود به بياضا .

وقالوا : كما أنّ الله تعالى ليس في قلوبنا فكذلك صفته ليست في قلوبنا
يريدون أنّ ليس بموجود في الصدور ، وأنّ الذي نقرأه ليس بقرآن إنّما هو عبارة ،
وحكاية ^٤ . ومن قال هذا ، فقد صرح بأنّ القرآن غير منزل .

=====

(١) في " ب " ج " وتعالى

(٢) الأنعام ٦٨

(٣) النحل ٤٤

(٤) في " ج " فكلّ

(٥) الأنعام ٩٠

=٤٦٨= سبق تخريجه ٤٠٧

(٦) في " ح " زيادة تعالى

(٧) وهذا هو رأي الأشاعرة ، والكلاّبية انظره عند التفتازاني على العقائد النسفية

ص ٦٢-٦٣ / المطبعة الخيرية وبهامشها حاشية العصام على الشرح المذكور / ١٣١٩هـ

وقد سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ١٥٠

ومذهب أهل السنة أن الله تعالى أظهر للسامعين من السنة مخلوقة، وأفعال مخلوقة، وهي حركات الألسنة كلاما غير مخلوق، وكذلك يظهر من خبر مخلوق/ وكاغد مخلوق، وأقلام مخلوقة، وكلام غير مخلوق بلا كيف .

وقالوا : اتنا نسمع تارة صوتا / طيبا ، وتارة صوتا غير طيب ، وتارة رفيعا ، وتارة غير رفيح . يقال لهم : ان الله قد أظهر من الألسنة المخلوقة والحركات المخلوقة قرآنا غير مخلوق ، وكذلك أظهر من المداد المخلوق ، والأفعال المخلوقة كلاما غير مخلوق بلا كيف ، وإليه تعالى يظهر صفاته من حيث يشاء ، كيف يشاء علي ما يشاء ، وقد قال الله عز وجل : " وإتتك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم " . وقال : " وأوحى إلي هذا القرآن " . وقال : " هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق " وهذا إشارة الى حاضر . فأخبر أن النطق يمح من الكتاب بلا ناطق ، والناطق به ربنا عز وجل بلا كيفية ، وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

=٤٦٨= في قوله تعالى : " ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك " . أن هذا القرآن الذي بين أظهركم يوشك أن يرفع ، قيل له : كيف يرفع وقد أثبتته الله في قلوبنا ، وأثبتناه في مصحفنا ؟ قال : يسرى عليه ليلة فينزع ما في القلوب ويذهب ما في المصاحف .

فدل أنه أراد أن يرفع القرآن الظاهر في المصاحف ، وقال تعالى : " أتته لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون " . فلو أراد به الخبر لنهاهم

=====

(ج) ١٦٨ / ظ

(١) النمل ٦

(٢) الأنعام ١٩

(٣) المجاشية ٢٩ وفي النسختين : وهذا كتاب ينطق بالحق والصواب ما أثبتناه

(٤) في " ج " زيادة لفظ : بلالناطق

=٤٦٨= روى نحوه الدارمي فضائل القرآن ٤ ، وابن جرير في تفسيره ١٠٦/١٥ من طريقين : أحدهما : حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا أبو بكر بن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن بندار ، عن معقل ، قال : قلت لعبد الله : وذكر أنه يسرى على القرآن .

وثانيهما : حدثنا يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : ثنا اسحاق بن

يحيى ، عن المسيب بن رافع عن عبد الله

وعزاه القرطبي في تفسيره للآية ٨٦ من سورة الأسراء ، عزاه الى ابن أبي

شيبه من طريق أبو الأحوص عن عبدالعزيز بن رفيع عن شداد بن معقل ، وقال : هذا اسناد صحيح .

(٥) الأسراء ٨٦

(٦) الواقعة ٧٩ - ٨٠

أن يمسوا الحبر الذي في المحبرة ، ولا يجوز أن ينهى عن مس شيء ليس يرى ، ولا هو غير ظاهر .

٤٦٩= وقال صلى الله عليه وسلم لا / تسافروا بالقرآن الى أرض العدو .
ولو أراد بالقرآن الحبر لنهاهم عن السفر بالمحابر .

٤٧٠= وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر حين شكاه اليه رمد العين :
" أنظر بالمصحف " أراد به النظر الى القرآن الذي أنزله الله تعالى شفاء للمسلمين .
٤٧١= وقال صلى الله عليه وسلم : " من قرأ القرآن نظرا فله بختمه الفـا
درجة ، ومن قرأه حفظا فله ألف درجة .

فلولا أن يصح اليه النظر لم يكن لتضعيف الثواب معنى ، وصح أنه أراد به
النظر الى كلامه ، الذي هو غير مخلوق .

٤٧٢= وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه : " ما أحب أن يأتي عليّ يوم
ولا ليلة لا أنظر الى كلام ربّي .

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله : " ان القرآن يتصرف على خمسة أوجه : تراه
بأبصارنا ، الأبصار مخلوقة ، والذي نبصر فيها غير مخلوق ، ونقرأه باللسنتنا
اللسنة مخلوقة ، والمقروء بها غير مخلوق ، ونسمعه بأذاننا ، الأذان مخلوقة
والمسموع بها غير مخلوق ، ونكتبه بأيدينا ، الأيدي مخلوقة ، والمكتوب بها غير
مخلوق ، ونحفظه بقلوبنا ، القلوب مخلوقة ، والمحفوظ بها غير مخلوق .

٤٦٩= روى نحوه مسلم عن ابن عمر بلفظ : لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن
يناله العدو .

٤٧٠= لم أقف عليه

٤٧١= روى نحوه الطبراني ، والبيهقي عن أوس بن أوس الشقفي وابن عدي انظر
كنز العمال رقم ٢٣٠٤ ، ٢٤٠٥ .

٤٧٢= ذكره عبد الله في السنة المطبوعة السلفية سنة ١٣٤٩ هـ / ص ٢١ عن سفيان والأثر
منقطع لأن سفيان لم يسمع عثمان .

(١) في "ج" والأبصار

فصل :

"ج" قال سبحانه وتعالى / : " بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ " . وقال : " انه لقرآن كريم في كتاب مكنون " . وقال تعالى : " في صحف مكرمة ، مرفوعة مطهرة " . وقال : " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " . وقال : " والطور ، وكتاب مسطور في رق منشور " وقال : " نزل به الروح الأمين على / قلبك " . أخبر أنه يجوز أن يكون كلامه في الألواح ، والمصاحف ، وأن يكون موجودا في القلوب ، والمدور .

"ب" وقال : " فائما يسرناه بلسانك " ، وقال : " ولقد يسرنا القرآن للذكر " وقال : " يسمعون كلام الله ثم يحرفونه " يعني يسمعون كلام الله من لسان محمد صلى الله عليه وسلم ، وقال : " فآجره حتى يسمع كلام الله " ، وقال تعالى : " لا تحرك به لسانك لتعجل به " .

فهو على عرشه ، وكلامه يجري على ألسنتنا ، وهو محفوظ في قلوبنا مكتوب مرثي كما قال : ان الله تعالى لا كيفية له فكذلك كلامه لا مثل له ، وصفاته لا كيفية لها .

"١٣" فان قيل : كل مرثي بالعين لا بد من كيفيته . قلنا : ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج ، ولم يقدر أن يصفه بكيفية . لأن من

- ج) ١٦٩/و
- ١) البروج ٢٢
 - ٢) الواقعة ٧٩-٨٠
 - ٣) عبس ١٤
 - ٤) العنكبوت ٤٩
 - ٥) الطور ١
 - ٦) الشعراء ١٩٣
 - ٧) الدخان ٥٨
 - ٨) القمر ١٧
 - ٩) البقرة ٧٥
 - ١٠) التوبة ٦
 - ١١) القيامة ١٦
 - ١٢) في "ب" مري ، وفي "ج" مراي
 - ١٣) في "ب" ج ، مري
 - ١٤) سبق التعليق عليه ص / ٢٠٥ - ٢٠٦
 - ١٥) في "ج" ولأن

لا كيفية له لا "١" يوصف بالكيف ، وكذلك يرى الله تعالى "٢" المؤمنون في الآخرة فلا "٣"
يقدر أن يصفوه بكيفية .

فان قيل : اننا نرى المصاحف تحرق ، والسواد يمحى ، ويغسل . قيل : المحو والغسل اذا حصل لم يكن واقعا على صفات لربنا عز وجل ، لأن الله عز وجل يظهر صفته كيف يشاء ، يشاء مرة على الألسنة ، ومرة في المصاحف والله تعالى لا مثل له وكلامه لا مثل له ، وليس الى الخوض في آياته ، وصفاته بالعقول سبيل ، عصمنا الله من القدح ، والخوض فيما لا نحيط به علما بفضله ورحمته .

=====

=====

=====

=====

- (١) في "ج" ولا
- (٢) في "ج" تعالى
- (٣) في "ب" مكرره

فصل :

قال بعض العلماء : لا يوصف الله / إلا بما وصف به نفسه أو قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو أجمع عليه المسلمون .
 "١" "٢"
 قال أبو العباس الناشي "١" أسحاق الزجاج فقال: الله عز وجل الرحيم ، ويقول: فلان رحيم ، كيف نفرّق بينهما ، وإنما الرحمة رقة ؟ فكيف جاز أن يوصف الله عز وجل بها ؟ فحاد .
 "٤" "٥"
 وقال أبو داود سمعت اسحاق يقول : إن الله عز وجل وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق كلهم أن يصفوه بغيرها ما وصف به نفسه .

(١) هو عبد الله بن محمد الناشي المعروف بان شريش شاعر متكلم مات سنة ٢٩٣ هـ انظر شذرات الذهب ٢١٤/٢

(٢) هو أبو اسحاق الزجاج ابراهيم بن السري بن سهل النحوي صاحب كتاب معاني القرآن توفي ببغداد سنة ٣١١ . اللباب ٦٢/٢
 (٣) في "ج" الرقة .

(٤) أجمع أهل السنة على أنّ أسماء الله توقيفية فقالوا : لا يجوز اطلاق اسم على الله تعالى من جهة ثبوت المعنى إلا اذا ورد به الشرع ، خلافا للجهمية الذين نفثوا الأسماء والصفات ، والمعتزلة الذين أثبتوا لله الأسماء ونفوا عنه الصفات فرارا من تعدد القدماء . فالأسماء عندهم جامدة ، وهي لا تدل على معنى ، ولا فرق بين اسم واسم ، واتفقوا على أنّ أسماء الله تعالى مستعارة مخلوقة .
 واطلاق صفة الرحمة على الله تعالى محل اتفاق عند أهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة الذين اعتبروا الرحمة من قبيل المجاز عن انعامه على عباده ، وقولهم هذا هرويا من وصف الله تعالى بالرحمة التي هي الصفة وهو قول مردود لوصف الله نفسه بها فقال : الرحمن الرحيم ، ولما وصفه بها رسول صلى الله عليه وسلم فلا يعدل عن النص إلى مجازهم ، وان كان مجازهم من ظواهر رحمته تعالى التي هي الصفة .

وقد تعرض المصنّف رحمه الله في القسم الأوّل الى ذكر لبعض أسماء الله تعالى وفسرها ص / ٣٢ ومنها اسمه تعالى : الرحمن الرحيم ص / ٤٣ وبين أنّ أسماء الله تعالى توقيفية وهي مشتقة ، وليست بجامدة كما هو حال المعتزلة والجهمية .
 انظر : أصول الدين للبغدادى ١١٦ ، فتح الباري ١٦٠/٨ ، والرد على بشر ٣٦٣-٣٧٠ ، والكشاف للزمخشري ٤٥/١ ، وتفسير الطبري ٤٥/١
 (٥) هو سليمان بن الأشعث السجستاني الحافظ روى عن اسحاق ، وغيره مات سنة ٢٧٥ هـ انظر : تهذيب ١٦٩/٤

وقال غيره : انما يلزم العباد الاستسلام ، ولا يعرف ملك مقرب ، ولا نبي مرسل تلك الصفات ، الا بالاسماء التي عرفهم الرب عز وجل ، ولا يدرك بالعقول ، والمقاييس منتهى صفات الله عز وجل ، فسبيل ذلك اثبات معرفة صفاته بالاتباع والاستسلام ، فان طعن أهل الأهواء على أهل السنة ونسبوه الى التشبيه اذا وافقوا بين الأسماء . يقال : ليس الأمر كما يتوهمون لأن الشيثين لا يشتبهان لاشتبهاه أسمائها في اللفظ ، وانما يشتبهان بانفسهما أو بمعان مشتبهة فهمنا ، ولو كان الأمر كما قائلوا وتوهموا لاشتبهت الأشياء كلها لأنه يقع على كل واحد منهم اسم شي .

=====

=====

=====

=====

فصل :

قال بعض علماء أهل السنة : نحن لا نرى الكلام ، والخوض في الدين ، والمرام^١
والخصومات فمهما وقع الخلاف في مسألة رجعنا الى كتاب الله عز وجل ، والى سنة رسوله
صلى الله عليه / وسلم ، والى قول الأئمة ، فان لم نجد ذلك في كتاب الله ، ولا في
سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يقله الصحابة ، والتابعون سكتنا عن ذلك
ووكلفنا علمه الى الله تعالى ، لأن الله تعالى أمرنا بذلك فقال عز من قائل : فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله ورسوله^٢ .

"ب"
ظ/٢٤٢

قال أهل التفسير : الى الله : الى كتابه ، والى الرسول : الى سنته ، وما^٣
قاله اللفظية فليس في كتاب الله عز وجل ، ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وما قاله أحد من الصحابة ، والتابعين . وأول من تكلم به الحسين الكرابيسي^٤
فأنكر عليه أحمد بن حنبل قوله أشد الإنكار ونهى عن مجالسته ، فمات مهجورا فلم
ينتفع بعلمه .

"٥"

ومن الدليل على بطلان قولهم من كتاب الله عز وجل قوله تعالى : " وان

أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله " ، ولن يسمع كلام الله إلا
بتلاوة التالي ، وهل هو إلا كلام الله .

"٧"

وقال عز وجل : " واذا صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن " فقد

علم أن هؤلاء النفر من الجن إنما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : انما

=====

(١) النساء ٥٩

(٢) وهو قول عطاء ، ومجاهد والأعمش ، وقتادة وصححه القرطبي . انظر : الطبري ٩٣/٥
وتفسير القرطبي ص ١٨٣

(٣) هم القائلون بأن لفظي بالقرآن مخلوق وقد سبق التعليق على ذلك ص / ١٥٥ وذكره
المصنف في القسم الأول ص / ١٤٥

(٤) في "ج" ولا

(٥) سقط من "ب"

(٦) التوبة ٦

(٧) الأحقاف ٤٦

سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به "١" ، فآمنت طائفة من الجن على التحقيق
أنه قرآن ، وأبت طائفة من أهل الاسلام أن يقولوا : قرآن "٢" . ان هذا للعجب العجيب
وأما بيان ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما رواه أبو داود
السجستاني :

"ب"

٢٤٢/و

=٤٧٣= حدثنا محمد بن كثير ، حدثنا اسرائيل ، حدثنا عثمان بن المغيرة
عن سالم ، عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه / وسلم يعرض نفسه على
الناس بالموقف فيقول : ألا رجل يحملني الى قومه ، فان قريشا منعوني أن أبلغ
كلام ربّي ؟ "

قال : ولم يقل : أن أبلغ حكاية كلام ربّي .

=٤٧٤= وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " ان هذه الصلاة لا يصلح فيها

شي من كلام الناس . "

"٣"

قال أبو عثمان : من أمر السّنة على نفسه قولا ، وفعلا نطق بالحكمة ، ومن
أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لأن الله تعالى يقول : وان تطيعوه تهتدوا "٤".

=====

=====

=

=====

(١) الجن ١

(٢) في "ج" قرآنا

=٤٧٣= سبق تخريجه ص / ١٢٩ وهو عند الدارمي ٤٤٠/٢ عن جابر

=٤٧٤= سبق تخريجه ص / ١٦١

(٣) يبدو أنه عمرو بن سالم ، وقيل : بن سلم ، وقيل : ابن سليم ، وقيل ابن سعد
وقيل اسمه كنيته . قال الحاكم ، وأبو أحمد هو معروف بكنيته ، رأى ابن عباس ،
وابن عمر وأرسل عن أبي بن كعب . وان كان غيره فلم أقف عليه . انظر : تهذيب

١٦٢/١٢ .

(٤) الزخرف ٥٨

فصل :

=٤٧٥= روي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال/ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه ، إلا أوتوا الجدل ، ثم قرأ " ما ضربه لك إلا جدلاً " .

=٤٧٦= وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل :

" ولا تكونوا كالذين تفرقوا ، واختلفوا " قال : أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف ، والفرقة ، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراة والخصومات في دين الله عز وجل .

قال مالك بن أنس ، وذكر الجدل في الدين فأنكره ، ونهى عنه قال : أو كلما

جاء رجل أجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم .

وقال معروف الكرخي : إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً فتح له باب العمل

العمل ، وإذا أراد الله بعبد شراً أغلق عليه باب العمل ، وفتح عليه باب الجدل .

=====

=====

=====

=٤٧٥= رواه ابن ماجه ك مقدمه ح ٤٨٠٧ ، والترمذي تفسير سورة ٤٣ وقال : حسن صحيح ، والآجري في الشريعة ٥٤

(ج) ١٧٠/و

(١) الزخرف ٥٨

=٤٧٦= رواه الطبري في تفسيره ٢٦/٤ وفيه علي بن أبي طلحة روى عن ابن عباس ، ولم يسمع منه ، وضعفه يعقوب بن سفيان وقال أحمد : له أشياء منكرات ، ووثقه ابن حبان والعجلي . فالحديث منقطع . تهذيب . ٢٣٩/٧

(٢) آل عمران ١٠٥

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣/٣٢٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٢/ ١٩٦٧

(٤) هو أبو محفوظ بن فيروز الكرخي العابد مات سنة ٢٠٤ ، وقيل سنة ٢٠٠ . انظر تاريخ بغداد ١٣/١٩٩-٢٠١ .

فصل :

ذكر أبو مسعود الرازي في كتاب الستة عن عمر بن الخطاب ^{"١"} قال : ^{"٢"}
=٤٧٧= ان أخوف ما أخاف عليكم كل منافق عليم اللسان / يتكلم بالحكمة ^{"٣"} ^{"ب"} ٢٤٣/ظ

ويعمل بالجور .

وقال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل ^{"٤"} .
وقال ابراهيم التيمي ، أو معاوية بن قرّة : ايّاكم ، والخصومات فاتّها تحبّط
الأعمال ^{"٥"} . ورأى صفوان بن محرز شيبه يجادلون في المسجد فقال : انّما أنتم
حرب ^{"٦"} . وقال أبو الجوزاء ^{"٧"} : ما رأيت أحدا قط ^{"٨"} ^{"٩"} .

=====

=====

~~~~~

- =====
- (١) هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبي نزيل أصبهان صاحب التصانيف مات سنة ٢٥٨ . تهذيب . ٦٦/١ .
  - (٢) في "ج" زيادة : رضي الله عنه
  - =٤٧٧= رواه أحمد بلفظ . عليم اللسان دون يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور وهو في الجامع ح ١٥٥٠ وصححه الألباني فيه وفي الصحيحة ح ١٠١٣ .
  - (٣) سقط من "ب"
  - (٤) الاجري في الشريعة ٥٦
  - (٥) هو أبو اسحاق بن أدهم بن منصور العجلي البلخي الزاهد من الثقات توفي سنة ١٦١ . تهذيب ١٠٢/١ .
  - (٦) ذكره الاجري في الشريعة ٥٦
  - (٧) ذكره الاجري في الشريعة ٥٨
  - (٨) مكرر في "ب" ج "
  - (٩) في "ب" ج" ريت

## فصل :

قال بعض أهل النظر : لا يوصف الله بالصبر ، ولا يقال صبور ، وقال : "الصبر تحمّل الشيء ، ولا وجه لانكار هذا الاسم لأن الحديث قد ورد به ، ولولا التوقيف لم نقله .  
وقال بعض علماء أهل السنة : معنى الصبور : أنه لا يعاجل بالعقوبة .  
وقال : لا يجوز أن يوصف الله بالجميل ، ولا وجه لانكار هذا الاسم أيضا لأنه إذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا معنى للمعارضة ، وقد صح أنه قال صلى الله عليه وسلم =٤٧٨= : "إن الله جميل يجب الجمال . فالوجه إنما هو التسليم والايمان .  
قال بعض العلماء : لا يجوز أن يوصف الله بالسخي لأنه لم يرد به نص ويوصف بالجواد لأنه ورد به النص .

قال علماءنا : يوصف الله بالغضب ، ولا يوصف بالغيظ . قيل الغيظ بمنزلة الحسرة ، وقيل إنما نغشاه من أفعالنا ، ولا نغضب منها .

(١) لم يذكر المصنف الحديث الذي اعتبره حجة له في اطلاق اسم الصبور على الله تعالى ولا في القسم الأول عندما تعرض لشرح ستة وسبعين اسما من أسماء الله تعالى ص / ٨٤ ، ولعلّه قصد الحديث الذي رواه ابن حبان ، والبيهقي والترمذي ح ٢٥٧٤ وقال : حديث غريب ، وضعفه الألباني في الجامع ح ١٩٤٣ .  
قال ابن حجر في فتح الباري ١٠/ ٥١٢ : وأما رواية الوليد عن شعيب وهي أقرب الطرق الى الصحة وعول غالب من شرح الأسماء الحسنی فسياقها عند الترمذي ..... وفيه : الصبور .

ومهما يكن من أمر فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قد وصف الله تعالى بالصبر في الحديث الذي يرويه عنه أبو موسى رضي الله عنه : قال : لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى ، الله يشرك به ، ويجعل له ولدا ، ويرزقهم ، ويدفع عنهم ويعافئهم .  
رواه البخاري ك توحيد ب ٣ ، ومسلم ك منافقين ح ٤٩ ، ٥٠ .  
(٢) انظر : فتح الباري ١٠/ ٥١٢ ، ومشكل الحديث ٢٥٩  
(٣) منع ذلك ابن فورك في مشكل الحديث ١٥٧ ، ١٥٨ ، =٤٧٨= روى نحوه مسلم ك ايمان ح ١٤٧ عن ابن مسعود  
(٤) وصف الله بالجواد ورد ضمن حديث طويل رواه الامام أحمد في مسنده ١٥٤/٥ وفيه : ذلك بأته جواد ماجد ... وابن ماجه ك زهد ح ٤٢٥ عن أبي ذر وحسنه الترمذي ح / ٢٦١٣ .

(٥) الغيظ غضب كامن للعاجز . هذا ما قاله الجوهرى في الصحاح ص / ١١٧٦ وهذا لا يليق بمقامه تعالى ، وأما وصف الله بالغضب فهو ثابت بالكتاب والسنة ، منها قوله تعالى : " كلوا من طيبات ما رزقناكم ، ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ، ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى . " طه ٧٩



وقال قوم : لا يوصف الله بأته يعجب ، لأن العجب ممن يعلم ما لم يكن يعلم . واحتج مثبت هذه الصفة بالحديث ، ويقراءة أهل الكوفة : "بل عجب ويسخرون" على أنه اخبار من الله عز وجل عن نفسه ،

وأنكر قوم في الصفات / الضحك ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال : =٤٧٩= يضحك الله الى رجلين قتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة فقاتل هذا

في سبيل الله فيقتل ، فيتوب الله على القاتل فيقاتل هذا في سبيل الله فيستشهد .  
وإذا صح الحديث لم يحل لمسلم رده / وخيف على من يرده الكفر .

قال بعض العلماء : من أنكر الضحك فقد جهل جهلا شديدا ، ومن نسب الحديث

الى الضعف وقال : لو كان قويا لوجب رده ، وهذا عظيم من القول أن يرد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والحق أن الحديث إذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب الأيمان به ، ولا توصف صفته بكيفية ، ولكن نسلم اثباته ، وتصديقه به .

#### (١) الصفات ١٢

(٢) منع الخطابي اطلاق صفة العجب على الله تعالى وقد رد ابن تيمية على من أنكر هذه الصفة في الفتاوى ١٢٣/٦-١٢٤ ، ومعنى قراءة أهل الكوفة لقوله تعالى: "بل عجب" - بالضم - ويسخرون " أي عظم عندي ، وكبر اتخاذهم لي شريكا ، وتكذيبهم تنزيلى وهم يسخرون ، وهي قراءة أهل الكوفة ، وأهل المدينة ، والبصرة . وأما معنى عجب ، بفتح التاء . فهو : بل عجب يا محمد ... قال الطبري في تفسيره ٢٣/٢٩ : والصواب أنهما فرأيتان مشهورتان . انظر : فتح الباري ٨/٦٣٢ ، وتأويل مختلف الحديث ، لابن قتيبة ١٤٢-٢٤٣ دار الكتاب العربي ، بيروت .

ومما يؤيد المثبتين قوله صلى الله عليه وسلم : " لقد عجب الله عز وجل - أو

ضحك - من فلان ، وفلانة . رواه البخاري ك تفسير سورة ٥٩ ب ٦

(٣) انكار صفة الضحك هو قول عامة المتكلمين من معتزلة ، وأشاعرة ، وأولوها بالرضا والصفح عن الذنوب ، والرحمة . والقول قول السلف لأن ظاهر الأدلة المثبتة لها لا تستلزم محالا على الله إلا في نطاق قياس صفة الخالق بصفة المخلوق . انظر : الرد على بشر ١٧٣ ، الاسماء والصفات ٤١٧ ، ومشكل الآثار ١٤٨-١٥٣ ، وأساس التقديس ١٢٥ ، وفتح الباري ٨/٦٣٢ .

=٤٧٩= رواه مسلم ك اماره ح ١٢٨ - ١٢٩

(ج) ١٧٠/ظ

(٤) في "ب" قال

(٥) في "ج" نسلمه

## فصل :

عند أهل السنة أنّ نبيّنا صلى الله عليه وسلم كان متعبداً بشريعة من كان قبله من الأنبياء خلافاً لمن قال : لم يكن متعبداً .<sup>١</sup>

دليلنا قوله تعالى: " أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده " . فذكر الله أنبياءه ابراهيم ، واسماعيل ، واسحاق ، وغيرهم ، وأخبر أنّه هداهم ، وأمرنا باتباعهم فيما هداهم به ، والأمر يقتضي الوجوب .

وقوله تعالى : " ثمّ أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً " فأمر باتباع ملة ابراهيم ، وأمره على الوجوب ، لأنّ الحكم اذا ثبت في الشرع لم يجوز تركه حتى يرد دليل نسخه ، وليس في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ما يوجب نسخ الأحكام التي قبله فإنّ النسخ إنّما يكون عند التنافي ، والبعثة إنّما يكون بالتوحيد ، وليس فيه منافاة لتلك الأحكام ، فوجب التمسك بتلك / الأحكام والعمل بها حتى يرد ما ينافيها ، ويزيلها كما وجب ذلك قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم .<sup>٢</sup>

فأمر باتباع ملة ابراهيم ، وأمره على الوجوب ، لأنّ الحكم اذا ثبت في الشرع لم يجوز تركه حتى يرد دليل نسخه ، وليس في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ما يوجب نسخ الأحكام التي قبله فإنّ النسخ إنّما يكون عند التنافي ، والبعثة إنّما يكون بالتوحيد ، وليس فيه منافاة لتلك الأحكام ، فوجب التمسك بتلك / الأحكام والعمل بها حتى يرد ما ينافيها ، ويزيلها كما وجب ذلك قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم .<sup>٣</sup>

ينافيها ، ويزيلها كما وجب ذلك قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم .<sup>٤</sup>

ب  
ظ/٢٤٤

- ١) الأنعام ٩٠
- ٢) النحل ١٢٣
- ٣) في "ب" به
- ٤) كونه صلى الله عليه وسلم متعبداً بعد البعثة بشرع من قبله ، أو غير متعبداً متفرّع على الاختلاف في شرع من قبلنا :
- فعلى أنّه شرع لنا بعد وروده في شرعنا فهو متعبد به ، وهو مشهور مذهب مالك ، وأبي حنيفة ، وقول لأحمد ، والشافعي .
- وعلى أنّه ليس بشرع لنا فهو غير متعبد به وهو قول المعتزلة ، وقول لأحمد أيضاً والشافعي .
- وأما قبل البعثة فقد كان صلى الله عليه وسلم متعبداً بشرع من قبله من الأنبياء في الفروع . قال ابن بدران في كتابه المدخل الى مذهب الامام أحمد : وكذلك الأصول من باب أولى . ص / ١٣٤ .
- انظر المزاج التالية :
- المدخل الى مذهب الامام أحمد ص / ١٣٤ ، ادارة الطباعة المنيرية ، ابن بدران وهو عبد القادر بن أحمد .
- روضة الناظر وجّة المناظر ، ابن قدامه ، المطبعة السلفية ، ١٣٨٥ ، ص / ٨٢ فما بعدها ، ، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر ، للشيخ محمد الشنقيطي ، دار الأصبهاني ، جدّه ، ص / ١٦١-١٦٢ ، البرهان في أصول الفقه ج ١ / ٥٠٣ ، للجويني ، دار الأنصار بالقاهرة ، ط ٢ / ١٤٠٠ هـ .

"١"  
فصل : الزيادة في النص ليس بنسخ .

وتجوز الزيادة في النص بالقياس ، وبالخير الواحد ، مثل ايجاب النيّة في الوضوء بالخبر ، والقياس ، وان كان زيادة على قوله تعالى : " فاغسلوا وجوهكم " وكذلك ايجاب النفي في حدّ الزنا ، وان كان زيادة على قوله تعالى : " فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة " وكذلك ايجاب شرط الايمان في كفارة الظهار بالقياس على كفارة القتل ، وان كان فيه زيادة على قوله : " فتحرير رقبة " ، وكذلك الحكم بشاهد ويمين جائز بالخير ، وان كان فيه زيادة على قوله تعالى : " فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان " ، ونحو ذلك .

وقال الأشعري : ان كانت الزيادة تغير حكم المزيد عليه مشمل ، أن يأمر بركعتين ، ويجعلها أربعاً كان نسخاً ، وان كان لا يغير حكماً مثل أن يزيد عشر جلدات على المائة لم يكن نسخاً .

=====

(١) وبه قال الجمهور من مالكية ، وشافعية ، وحنابلة ومن المعتزلة الجبائي وأبوهاشم وخالفهم ألبحنفية فقالوا : بآته نسخ .  
وقائدة هذه المسألة : أنّ ما ثبت من باب النسخ ، وكان مقطوعاً به فلا ينسخ إلا بقاطع كالتغريب . . فانّ أبا خنيفة لمّا كان عنده نسخاً نفاه ، لأنّ القرآن عنده لا ينسخ بخبر الواحد . ولمّا لم يكن عند الجمهور نسخاً قبلوه اذ لا معارض .  
وقد ردّ الحنفية بذلك أخباراً صحيحة منها ما ذكره المصنّف ، وهو موافق للجمهور في تبنيّه لهذه المسألة .

انظر : ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول ، الشوكاني ، وبهامشه شرح الشيخ العبادي ، دار الفكر ، بيروت ، ص / ١٩١-١٩٥  
المستصفي من علم الأصول ، الأمام الغزالي ، تحقيق محمد أبو العلى ، مكتبة الجندي ، ص / ١٣٩-١٤٠ .

المسوّده في أصول الفقه ، جمع ابن تيمية ، تحقيق محمد محيي الدين ، مطبعة المدني ، ص / ٢٠٧-٢٠٨

(٢) المائدة ٥

(٣) النور ٢

(٤) النساء ٩٢

(٥) البقرة ٢٨٢

(٦) انظر : المسوّده ٢٠٧ ، ارشاد الفحول ١٩٥

(٧) سقط من "ج"

دليلنا : أنّ النسخ هو رفع الحكم ، وإزالتها "١" ، والزيادة لا توجب رفع المزيد عليه ، ألا ترى أنّه إذا كان في الكيس مائة درهم فزدت فوقها درهماين أن ذلك

لا يوجب رفع شيء ممّا كان فيه الكيس . وكذلك إذا فرض الله تعالى على عباده خمسين

صلوات في اليوم ، واللييلة ، ثمّ فرض صوم شهر رمضان لا نقول : فرض الصوم نسخ للصلوات

كذلك ها هنا ، والذي يبيّن صحّة هذا ، وأنّ النسخ هو الرفع ، وإزالة قولهم : نسخت

الشمس الظل إذا أزالته ، ونسخ الريح الأثر . ولأنّ الركعتين / صحيحتان / واقعتان "ب" و٢٤٥

عن الفرض ، لكن ضمّ اليها شيء آخر وهو بمنزلة اشتراط ستر العورة فيهما ، واستقبال

القبلة ، ونحو ذلك من الشرائط .

ولأنّ الزيادة على الجلد قد كان قبلها مجزئاً ، وتحصل به الكفارة ، وبعدها

لا يجزي ولا يكون ذلك نسخاً عندهم كذلك ها هنا .

=====

=====

=====

(١) انظر : نواسخ القرآن لابن الجوزي ٩٠ ، والأصبهاني في معجمه ٥١١

(٢) في "ج" درهما

(٣) في "ب" والذين

(ج) ١٧١/و

(٤) في "ب" فيها

فصل : في بيان أنّ الأرواح بيد الله في حال الموت ، والحياة ، والنوم

والانتباه :

=٤٨٠= أخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي أبو عبد الله ، أخبرنا محمد بن

الحسين بن الحسن ، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ، أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن راشد قال أبو عبد الله :

وأخبرنا أحمد بن سليمان بن أيّوب ، حدثنا سعيد بن أبي حمزة عن الزهري عن علي بن الحسين أنّ الحسين بن علي رضي الله عنه حدّثه أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدّث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم طرّقه ، وفاطمة فقال : ألا تصلون ، فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّما أنفسنا بيد الله إذا شاء أن يبعثنا ببعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك وهو يضرب فخذه ويقول : " وكان الانسان أكثر شيء جدلاً " .

=٤٨١= وأخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن

ابراهيم ، حدثنا محمد بن ابراهيم بن مسلم ، حدثنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل حدثنا ابان بن يزيد العطار ، حدثنا معمر بن راشد عن / الزهري عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : عرّس بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه . من خير فقال : من يحفظ علينا صلاتنا ؟ فقال بلال : أنا . قال : فما استيقظوا إلا بحرّ الشمس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارتفعوا عن هذا المكان ، ثمّ قال لبلال : نمت . فقال يا رسول الله : أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفسكم ، قال : فأمر بلالا فأذن ، وأقام ، ثمّ صلى ، ثمّ قال : من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها . قال الله : " أقم الصلاة لذكري " .

"ب"  
٢٤٥/ظ

-----  
-٤٨٠- روى نحوه البخاري تفسير سورة ١٨ ب ١ ، ومسلم ك حاضرين ح ٢٠٦

(١) الكهف ٥٤

=٤٨١= روى نحوه مسلم ك مساجد ح ٣٠٩

(٢) طه ١٤

فصل : في بيان أنّ الله الممرض ، والمداوي ، والشافي :

=٤٨٢= أخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا محمد بن عمر بن حفص ،  
حدثنا الفضل بن حمّاد الفارسي ، حدثنا مسدد ، حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن  
صهيب قال : دخلت أنا وشابت البناني على أنس بن مالك رضي الله عنه فقال شابت :  
يا أبا حمزة اشتكيت . فقال : ألا أرقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : بلى ، قال : قل اللهم ربّ الناس أذهب البأس ، واشف أنت الشافي لا / شافي  
إلا أنت شفاء لا يغادر سقما ."

=====

=====

==

=====

=٤٨٢= روى نحوه البخاري ك طب ب ٣٨ ، ك مرض ب ٢٠

(ج) ١٧١/ظ

فصل : في قول النبي صلى الله عليه وسلم :

=٤٨٣= من كان حالفا فليحلف بالله تعالى .  
"١"  
=٤٨٤= ومن حلف بغير الله تعالى فقد أشرك .

=٤٨٥= أخبرنا أبو عمر ، وأخبرنا والدي ، أخبرنا الحسن بن منصور ، وأحمد

ابن عبيد الصّغار قالا : حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن نافع ، عن ابن / عمر رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : يعني لعمر ، أنّ الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ، من كان حالفا فليحلف بالله ، أو ليستك .

=٤٨٦= وأخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا محمد بن يعقوب بن

يوسف ، حدثنا محمد بن اسحاق الصنعاني ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة قال : كنت جالسا مع ابن عمر رضي الله عنه في حلقة فسمع رجلا في حلقة أخرى يقول : وأبي . فرماه بالحصي ، فقال هذه كانت يمين عمر رضي الله عنه فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال : أنّها شرك .

=====

=٤٨٣= روى نحوه البخاري عن ابن عمر ك توحيد ب ١٣

=٤٨٤= روى نحوه أحمد ٤٧/١ والترمذي ، والحاكم وصححه الألباني في الجامع ح ٦٠٨٠ ، وفي الصحيحة ٢٠٤٢ . والأرواء ح ٢٦٢٧ .

(١) الحلف بالأباء ، والأحباب من العادات السيئة التي شاعت بين الناس ، ولقد تهاون بعض من وصفوا العلم في اسداء النصح لهؤلاء ، والتحذير من مغبة حلفهم هذا . حتى اعتدى بعضهم فحسّ الأنبياء . والملاحين والمشايخ بالحلف بهم . لهذا كلّه جاء تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من الحلف بغير الله ، وجعل

ذلك من الشرك ، وهو قسمان : شرك لفظي ، وشرك اعتقادي .  
وعليه فإنّ الحالف بغير الله قد أشرك شركا لفظيا يلزمه التوبة . والاستغفار

والإقلاع عنه ما لم يعتقد مضاهاة غير الله به سبحانه فخينئذ يعتبر حلفه شركا اعتقاديا مخرجا عن الملة . قال تعالى : " لئن أشركت ليحبطنّ عملك " الزمر ٦٥

انظر : فتح الباري ١١/٥٣١، ٥٣٢ ، ومسلم بشرح النووي ١٦٨/١

=٤٨٥= روى نحوه مسلم ك ايمان ح ١ ، ٣ ، وابن ماجه ك كفارات ح ٢٠٩

=٤٨٦= انظره ح رقم / =٤٨٤=

(٣) هو أبو حمزة الكوفي روى عن ابن عمر وغيره كان يرى رأي الخوارج ثم تركه من ثقات التابعين .

تهذيب ٤٧٨/٣

(٢) في "ج" زيادة لفظ عبد الله

فصل : في بيان أن الله عزّ وجل لا ينظر إلى مسبل ازاره بطرا<sup>١</sup> :

=٤٨٧= أخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي أخبرنا محمد بن يعقوب البيكندي  
حدثنا اسحاق الحربي ، حدثنا عبد الله بن مسلم بن قعنب ، حدثنا مالك بن أنس عن  
أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ ازاره بطرا<sup>٢</sup> ؛  
=٤٨٨= أخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا أبو عبدالله بن جعفر  
البغدادي بمصر ، أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد الحرّاني ، حدثني أبي ، حدثنا زهير  
عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : " من جرّ ثيابه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة . فقال أبو بكر  
رضي الله عنه : أي رسول الله ، ان أخذ شقي ازاره يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه .  
فقال / : " لست ممّن يصنعه خيلاء .

"ب"  
ظ/٢٤٦

=====

=====

==

=====

( ١ ) جرّ الثوب فيه حكمان ، حكم يتعلّق بالرجال ، وحكم يتعلّق بالنساء ، فأما الرجال  
: فجرّ الثوب حرام مذموم ولو كان بغير خيلاء اذ قد خصّ الرجال بحالتين فيهما  
بالجواز :

أولاهما : أن يقتصر بالازار على نصف الساق ، وثانيهما : جواز مدّه إلى  
الكعبين .

وأما النساء فلهنّ حالتان : أولاهما : استحباب ما يزيد على ما هو جائز  
للرجال بقدر الشبر ، وثانيهما : أن يزيد بقدر الذراع .  
والحاصل : أنّ البطر والتبختر مذموم ولو لمن شمّر ثوبه ، وأنّ من قصد  
الملبوس الحسن اظهار نعمة الله عليه مستحضرا لها شاكرا عليها غير محتقر لمن  
ليس له مثله لا يضّرّه ما لبس من المباحات ولو كان في غاية النفاسة . فتح الباري ١٠/٢٥٩

=٤٨٧= روى نحوه البخاري ك لباس ب ٥ ، ٢٠ ،

( ٢ ) البطر : الأشر وهو شدّة المرح . الصحاح ٥٩٣

=٤٨٨= روى نحوه أحمد ١٠/٢ والبيهقي و صحه الألباني في الجامع ح ٦٠٦٣ .

( ٣ ) سقط من "ج"



## فصل :

=٤٨٩= أخبرنا أبو عمرو ، أخبرنا والدي ، أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفي بمصر ومحمد بن يعقوب بن يوسف قالا : حدثنا ابراهيم بن مرزوق ، حدثنا أبو اسحاق حدثنا روح بن أسلم ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت أبي يحدث عن الربيع ابن أنس ، عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه في قوله عز وجل : " واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريبتهم .. الى قوله : المبطلون " .

قال : فجمعهم ، فجعلهم أزواجا ثم صورهم ، ثم استنطقهم ليتكلموا فأخذ عليهم العهد ، والميثاق ، وأشهدهم على أنفسهم : ألت بربكم ؟ قالوا : بلى . الآية . فقال : فأتى أشهد عليكم السموات السبع ، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة : لم نعلم هذا . اعلموا أنه لا اله غيري فلا تشركوا بي شيئا فأتى أرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي ، وميثاقي ، وأنزل عليكم كتبي . فقالوا : شهدنا أنك ربنا ، والهنا ، لا رب لنا غيرك ، فأقرروا بوضئ بالطاعة ، ورفع عليهم أباهم آدم فنظر اليهم فرأى فيهم الغني ، والفقير ، وحسن الصورة ، وغير ذلك . فقال : رب لو سويت بين عبادك ؟ فقال : اتى أحببت أن أشكر ، ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج عليهم النور ، وخصوا بميثاق في الرسالة ، والنبوة ، وهو الذي يقول : " واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ، ومنك ، ومن نوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا " وهو الذي يقول : " فأقم وجهك للدين حنيفا " الآية

=====

=٤٨٩= رواه أحمد ١٣٥/٥ عن أنس ، وابن منده في كتاب الرد على الجهمية ص / ٥٩ ، ٦٢ تحقيق د . علي الفقيهي ، ط / ١ / ١٩٨١ ، وابن جرير ج ٧٩/٩ والحاكم في المستدرک ٢ / ٣٢٤ وصح اسناده ووافقه الذهبي ، وفي الزوائد ٢٥/٧ . قال الهيثمي : وفيه محمد بن يعقوب الرباطي : مستور وبقية رجاله رجال الصحيح .

- (١) في "ج" أخبرنا .
- (٢) الأعراف ١٧٢
- (٣) في "ج" قال
- (ج) ١٧٢/و
- (٤) السرج : معروف ، وقد أسرجت الدابة ، والسراج معروف ، وتسمى الشمس سراجا . الصحاح ص / ٣٢٢
- (٥) في "ب" أخذ ربك والصواب ما أشبهناه .
- (٦) الأحزاب ٧

قال : فكان روح الله عيسى عليه / السلام في تلك الأرواح التي أخذ الله عز وجل العهد ، والميثاق . قال : نعم أرسل ذلك الى مريم .

قال الله تعالى : " فأرسلنا اليها روحنا . . الى قوله : " حتما مقضيا . "

قال : حملت الذي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام فسأله مقاتل بن حيان من أين دخل الروح ؟ فذكر عن أبي العالفة أنه دخل من فيها .

قال أبو عبدالله : هذا الحديث من رسم النسائي وهذا اسناد متصل مشهور رواه أبو جعفر الرازي عن الربيع باسناد نحوه .

( ١ ) في "ج" عز وجل

( ٢ ) مريم ١٧

( ٣ ) هو أبو سطم البلخي الخزاز النبطي وثقه ابن معين في أحد قوليه ، ومروان بن محمد وغيرهم ، وضعفه ابن معين في قول له ، وأحمد مات قبل ١٥٠ . تهذيب ٢٧٧/١٠

( ٤ ) هو البراء البصري مولى قريش ، اختلف في اسمه ، فقيل زياد بن فيروز وقيل غير ذلك من الثقات مات سنة ٩٠ . نفس المصدر ١٤٣/٢ .

( ٥ ) لعنه ابن منده

( ٦ ) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن أمام عصره ، سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه توفي سنة ٣٠٣ بمكة وقيل بالرملة . اللباب ٣٠٨/٣ .

( ٧ ) أبو جعفر الرازي التميمي مروزي الأصل روى عن الربيع بن أنس ، وغيره ، وثقه ابن معين ، وابن المديني ، والموصلي ، وضعفه عمرو بن علي ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن خراش : صدوق سيء الحفظ ، وقال ابن حبان : ينفرد عن المشاهير بالمناكير ، لا يعجبني الاحتجاج بحديثه . تهذيب ٥٦/١٢ .

( ٨ ) قال أبو عبدالله بن منده في الرد على الجهمية ٦٠ : واختلف أهل التأويل في معنى الذرية ، ومعرفتهم حين أخرجهم من صلب آدم ، وأخذ عليهم الميثاق الأول ، وأشدهم علي أنفسهم ، ألسن بربكم ؟ أجمعوا على أنهم كانوا في صور الذر .

ثم اختلفوا فقال بعضهم : أرواح بلا أجسام ( وهو قول محمد بن كعب

القرظي ٨١/٩ ) ومعرفة بلا عقول .

وقال بعضهم : أرواح بأجسام ، ومعرفة بعقول .

وأولها ، أصحابها في الرواية ، فإن الله أخذ عليهم الميثاق حين أخرجهم

من صلب آدم كأثم الذر الذي آذني من الماء . " . أهـ أخرجه ابن جرير في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور ١٤١/٣ .

وآذني الماء : الآذني - بالمد ، والتشديد : الموج الشديد ، ويجمع على أودي .

انظر : النهاية ٣٤/١ ، وهامش الرد على الجهمية للدكتور علي ناصر ٦٠ - ٦١ .

## فصل :

قال أحد علماء السنّة حرام على العقول أن تمثّل الله ، حرام على الخلق أن يكيّفوه ، وعلى الضمائر أن تضر فيه غير المنقول ، وحرام على النفوس أن تتفكر فيه وحرام على الفكر أن يدركه ، وحرام على كلّ أحد أن يصفه إلا بما وصف به نفسه في كتابه ، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم في أخباره الصحيحة عند أهل النقل والسلف المشهورين بالسنّة المعروفين بالصدق ، والعدالة ، وجميع آيات الصفات التي في القرآن ، والأخبار الصحاح في الصفات التي نقلها أهل الحديث ، واجب على جميع المسلمين أن يؤمنوا بها ، ويسلموها ، ويتركوا السؤال فيه وعنه ، لأنّ السؤال عن غوامضها بدعة ، وذلك قول الله تعالى : " هل ينظرون إلا أن يأتيتهم الله في ظلل من الغمام " .<sup>١</sup> وقوله : " وجاء ربك ، والملك صفاً صفاً " .<sup>٢</sup> وقوله : " والأرض جميعا قبضت يوم القيامة ، والسماوات مطويات بيمينه " .<sup>٣</sup> ومثل النفس ، واليدين ، والسمع ، والبصر

- =====
- (١) البقرة ٢١٠
- (٢) الفجر ٢٢ : مجيئ الله ، وأتياؤه الوارد في النصوص إنّما هو على الحقيقة ، وهو نوعان : مطلق ، ومقيّد . فإذا كان مجيئ رحمته أو عذابه كان مقيدا كما في قوله تعالى : " ولقد جئناهم بكتاب فضّلناه على علم " الأعراف ٥٢ .
- والثاني : المجيئ ، والاتيان المطلق كقوله تعالى : " وجاء ربك والملك " الفجر ٢٢ ، وقوله : " هل ينظرون إلا أن يأتيتهم الله في ظلل من الغمام ، والملائكة " البقرة ٢١٠ وهذا لا يكون إلا مجيئه سبحانه . هذا إذا كان مطلقا فكيف إذا قيّد بما يجعله صريحا في مجيئه نفسه كقوله : " أو يأتني ربك أو يأتي بعض آيات ربك " الأنعام ١٥٨ وأنكر هذه الصفة المعتزلة ، والمريسي وأولوها باتيان رحمته ، وأمره أو ملائكته . انظر : الرد على الجهمية ٢٩٢ ، والرد على بشر ٤٠٨-٥٠٦ ، ومتشابه القرآن ١٢٠
- ١٢١ ، ٤٢٨ ، ٦٨٩ . مختصر الصواعق المرسله ٢٢٦/٢ .
- (٣) أنكر القاضي والمريسي ، وابن فورك هذه الصفة وأولوها بالملك ، والافتدار ليصح التمدح . والصواب : ما ذهب إليه السلف من اثبات هذه الصفات كما جاء ذكرها من غير تأويل ، ولا تكييف ، وأمّا وجه استدلالهم فباطل إذ لا معنى لتخصيص ملك الله للأرض بيوم القيامة لأنّ الأرض في ملكه في الدنيا يتصرّف فيها كما شاء ، كما هو الحال يوم القيامة .
- انظر : الرد على بشر ٤١٧ ، ومتشابه القرآن ٥٩٨ ، ومشكل الحديث ٢٢٦ .
- (٤) قال تعالى : " كتب على نفسه الرحمة " الأنعام ١٢ ، واتفق السلف على أنّ الذات كالنفس قال خبيب بن عدي رضي الله عنه حين أسره أهل مكّة ، وصلبوه للقتل :
- وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع
- وقال حسّان :
- وانّ أخا الأحقاف إذ يعذّبونه يجاهد في ذات الاله ويععدل
- انظر : ديوان حسّان ٢٠٣/١ تحقيق وليد عرفات ، مجموعة الرسائل / تفصيل الاجمناك
- م/٢٠٨ ، الفصل ١٥٢/٢ وبهامشه الملل ، والنحل مطبعة محمد صبيح .

والكلام ، والاستحياء ، والدنو ، والأوليّة . ، / والآخريّة ، والحياة ، والبقاء ، والتجلي "ب"  
 ٢٤٧/ظ  
 والوجه ، والقدم ، والقهر ، والمكر ، وغير ذلك ممّا ذكر الله من صفاته في كتابه ، وما  
 ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخباره مثل قوله :

=٤٩٠= خلق الله جنة عدن بيده ، وغرس شجرة طوبى بيده ، وكتب التوراة بيده .  
 ونزوله كل ليلة الى السماء الدنيا ، وليلة / النصف من شعبان ، وغيره الله  
 تعالى ، وفرحه بتوبة العبد ، واحتجابه برداء الكبرياء ، وكلتا يديه يمين  
 وحديث القيضة ، والحشيات ، وله كل يوم كذا نظرة الى اللوح المحفوظ ، والى قلب المؤمن .  
 والاقرار بأنّ القرآن كلام الله عزّ وجل غير مخلوق ، ومعراج النبي صلى الله عليه وسلم  
 حقّ ، وصعود أرواح المؤمنين اليه حقّ ، وغير ذلك ممّا صحّ عنه ، وشبّه . فعلى العبد  
 أن يؤمن بجميع ذلك ، ولا يؤوّله تأويل المخالفين ، ولا يمثله تمثيل الممثلين ، ولا  
 يزيد فيه ، ولا ينقص عنه ، ولا يفسر منه إلا ما فسّره السلف ، ويمرّه على ما أمرّوا  
 ويقف حيث وقفوا لا يقول كيف ، ولم ؟ يقبل ما قبلوه ، ولا يتصرّف فيه تصرّف  
 المعتزلة ، والجهمية . هذا مذهب أهل السنّة ، وما وراء ذلك بدعة ، وفتنة ثبتنا  
 الله على الطريقة المستقيمة بمرّته ، وفضله .

١) قال تعالى: " انّ الله لا يستحيى أن يضرب مثلا بعبوضة فما فوقها... " البقرة ٢٦  
 ٢) سبق حديث يدلّ عليه رقم ١٧١  
 ٣) قال تعالى: " هو الأوّل ، والآخِر " الحديد ٣  
 =٤٩٠= روى نحوه عبدالله في السنّة ص / ٦٧-٦٩ عن عكرمة ، وخالد بن معدان ، ووردان ،  
 وحكيم بن خالد موقوف عليهم .

ج) ١٧٢/ظ

٤) قال عليه السلام : تعجبون من غيرة سعد ، والله لأنا أغير منه ، والله أغير منّي " البخاري ك توحيد ب ٢٠ عن المغيرة .  
 ٥) عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لله أفرج بتوبة العبد ..... البخاري ك دعوات ب ٤  
 ٦) عن عبدالله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : جنتان من فضة ، أنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب أنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم ، وبين أن ينظروا الى ربّهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن " البخاري ك توحيد ب ٢٤  
 ٧) قال صلى الله عليه وسلم : ضمن حديث طويل : " وثلاث حشيات من حشيات ربّي ..... " قال الترمذي : حسن غريب عن أبي أمامة رقم ٢٥٥٤ وابن ماجه ك زهد ح ٣٤  
 ٨) لم أقف على حديث يقوّي مذهبه في هذه المسألة .  
 ٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : انّ الله لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم ، وفي رواية عنه : انّ الله لا ينظر الى صوركم ، وأمّالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ، وأعمالكم . " مسلم ك برح ٣٢  
 ١٠) في "ب" يفسّره

## فصل :

=٤٩١= أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا أبو الحسن بن عبد كويه ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أحمد ، حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة ، حدثنا علي بن قرّة ابن حبيب القنّاد ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو كعب صاحب الحرير قال / سألت النضر بن أنس<sup>١</sup> قلت : حدّثني بحديث ينفعني الله به ؟ قال : نعم ، أحدثك بحديث كتب اليّنا من المدينة قال أنس رضي الله عنه : احفظوا هذا فاتّه من كنوز الحديث ، قال : عزّا النبي صلى الله عليه وسلم فسار ذلك اليوم الى الليل فلمّا كان الليل نزل وعسكر الناس ، ونام هو وأبو طلحة زوج أم أنس وفلان ، وفلان أربعة ، فتوسد النبي صلى الله عليه وسلم يد راحلته ثمّ نام ، ونام الأربعة الى جنبه ، فلمّا ذهب عتمة من الليل رفعوا رؤوسهم فلم يجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم عند راحلته فذهبوا يلتمسون النبي صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا . فقالوا : جعلنا الله فداك ، أيّن كنت ؟ فرعنا لك لم نرك ؟ قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : كنت نائما حيث وأنتم فسمعت في نومتي دويّا كدويّ الرحا ، أو هزيزا كهزيز الرحا ففرعت فسي منامي فوثبت فمضيت حتى استقبلني جبريل عليه السلام فقال : يا محمد إنّ الله عزّ وجل بغشني اليك الساعة لأخيرك فاختر : أمّا أن يدخل نصف أمّتك الجنّة ، وأمّا الشفاعة يوم القيامة فاخترت الشفاعة لأمتي . فقال النضر الأربعة : يا نبي الله اجعلنا ممّن تشفع لهم ؟ فقال : وجبت لكم ، ثمّ أقبل النبي صلى الله عليه وسلم والأربعة حتى استقبله عشرة فقالوا : أيّن كان نبينا نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فحدثهم بالذي حدّث القوم . فقالوا : جعلنا الله فداك اجعلنا ممّن تشفع لهم يوم القيامة ؟ قال : وجبت لكم / قال فجاءوا : جميعا الى عظم الناس فنادوا في الناس : أيّن نبينا نبي / الرحمة صلى الله عليه وسلم فحدثهم بالذي

=٤٩١= رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن قرّة قال الهيثمي : لم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات . الزوائد ٣٧٠/١٠

(١) النضر بن أنس بن مالك الأنصاري روى عن أبيه وغيره من الثقات . قال الأجرى : مات قبل أخيه موسى ، وقال ابن سعد : مات قبل الحسن . تهذيب ١٣٥/١٠

(٢) في "ج" زيادة لفظ : قال

(٣) في "ب" وناموا

(٤) في "ج" أنّ

(ج) ١٧٣/و

حدّث القوم فنادوا بأجمعهم ، أي جعلنا الله فداك اجعلنا ممّن تشفع لهم يوم القيامة ، ثمّ نادى ثلاثا : ائني أشهد الله ، وأشهد من سمع أنّ شفاعتي لمن يموت لا يشرك بالله شيئا ، قالها ثلاثا .

=٤٩٢= قال : وحدّثنا سليمان بن أحمد ، وحدّثنا موسى بن هارون ، وحدّثنا اسحاق بن راهويه قال : قلت لأبي أسامة : أحدثكم أبو رزق عطية بن الحارث ، وحدّثنا صالح بن أبي طريف قال : سألت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فقلت له : هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية شيئا : " ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين " <sup>١</sup> قال : نعم ، سمعته يقول : يخرج الله عزّ وجلّ ناسا من المؤمنيين من النار بعدما يأخذ نقيمتهم منهم ، وقال : لمّا أدخلهم الله عزّ وجلّ النار مع المشركين قال لهم المشركون : كنتم تزعمون أنّكم أولياء لله في الدنيا فما بالكم معنا في النار ؟ فأذا سمع الله عزّ وجلّ ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم ، فتشفع الملائكة ، والنبيون ، ويشفع المؤمنون حتى يخرجوا بأذن الله فإذا رأى المشركون ذلك قالوا : يا ليتنا كنّا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم ، فذلك قوله عزّ وجلّ : " ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين " فيسمون في الجنّة الجنّة الجهنميين . من أجل سواد في وجوههم ، فيقولون ربّنا أذهب عنا هذا الاسم فيأمرهم فيفتسلون في نهر الجنّة فيذهب ذلك الاسم عنهم . فأقرّ به / ٢٤٩ و <sup>ب</sup> أسامة ، قال : نعم .

=٤٩٣= قال : وحدّثنا سليمان بن أحمد ، وحدّثنا بشر بن موسى ، وحدّثنا هودّة بن خليفة البكراوي ، وحدّثنا عوف الأعرابي عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج ضبارة من النار قد كانوا فحما ، فقال : بثوهم في الجنّة ، ورشوا عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، فقال رجل من القوم : يا رسول الله كأنّما كنت من أهل البادية .

=٤٩٢= رواه الطبراني عن أبي سعيد . تفسير ابن كثير ٥٤٦/٢ وروي عن أنس في الأوسط قال الهيثمي : وفيه من لم أعرفهم ، ورواه عن جابر قال الهيثمي : ورجاله شقات غير بسّام الصيرفي وهو ثقة ، وعنده عن المغيرة وفيه عبدالرحمن بن اسحاق ، وهو ضعيف ، وعن جابر أيضا . انظر الزوائد ٣٧٩/١٠ - ٣٨٠ وتفسير القرطبي .

ص / ٣٦١٨ .

(١) في "ج" زيادة لفظ : قال

(٢) الحجر ٢

=٤٩٣= روى نحوه مسلم ك إيمان ح ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ضمن حديث طويل

(٣) ضبارة : أي موثّق الخلق ، وحميل السيل : ما حمله السيل من الغشاء . الصحاح ٧١٨-١٦٧٨

## فصل :

قال بعض علماء أهل السنة أمّا بعد فانّي وجدت جماعة من مشايخ السلف وكثيرا ممّن تبعهم من الخلف ممّن عليهم المعتمد في أبواب الديانة ، وبهم القدوة في استعمال السنة قد أظهروا اعتقادهم ، وما انطوت عليه ضمايرهم في معاني السنن ليقنّدي بهم المقتضي ، وذلك حين فشت البدع في البلادان وكثرت دواعيها في الزمان ، فحينئذ وقع الاضطرار الى الكشف ، والبيان ليهتدي بها المسترشد في الخلف كما فاز لها من مضى من السلف نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتقين ، وأن يعصمنا من اختراع المبتدعين ، وأنا أذكر بتوفيق الله تعالى جماعة من أئمتنا من السلف ممّن شرعوا في هذه المعاني فمّنهم أبو عبد / الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري فاته قد أظهر اعتقاده ، ومذهبه في السنة في غير موضع ، وقد أملاه على شعيب بن حرب .

ومنهم أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي فاته قد أجاب في اعتقاده حين سئل عنه كما رواه محمد بن اسحاق الشافعي ، ومنهم أبو عمرو عبد الرحمن ابن عمرو / الأوزاعي امام أهل الشام فاته قد أظهر اعتقاده في زمانه ، ورواه ابن اسحاق الفزاري .

ومنهم أبو عبد الرحمن عبدالله بن المبارك امام خراسان ، والفضل بن عياض ، ووكيع بن الجراح ، ويوسف بن اسباط ، قد أظهروا اعتقادهم ، ومذاهبهم

(١) سقط من "ب" وهو أبو عبدالله الكوفي أمير المؤمنين في الحديث توفي سنة ١٦١ هـ تهذيب ١١١/٤ .

(ج) ١٧٣/ظ

(٢) هو أبو صالح البغدادي نزيل مكة من الشقات توفي سنة ١٩٧ تهذيب ٣٥٠/٤

(٣) نقل نصّ اعتقاده اللالكائي من ص / ١٥١-١٥٤

(٤) هو أبو عبدالله المدني نزيل بغداد من الشقات مات سنة ٢٣٦ ، تهذيب ٣٧/٩

(٥) نقل نصّ اعتقاده اللالكائي من ص / ١٥٥-١٥٦ .

(٦) هو ابراهيم بن محمد بن عبدالله من الشقات ولي القضاء مات سنة ٢٥٥ هـ انظر تهذيب ١٥٥/١

(٧) نقل نصّ اعتقاده اللالكائي من ص / ١٥٤-١٥٥

(٨) هو أبو علي الزاهد كان ثقة ورعا كثير الحديث مات سنة ٨٦ . تهذيب ٢٩٤/٨

بالسنن ، ومنهم شريك بن عبدالله النخعي ، ويحيى بن سعيد القطان ، وأبو اسحاق  
الفزاري ، ومنهم أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي<sup>٢</sup> المدني امام دار الهجرة  
وفقيه الحرمين فاتّه قد أظهر اعتقاده في باب الأيمان ، والقرآن ، ومنهم أبو  
عبدالله محمد بن ادريس الشافعي المطلبّي سيد الفقهاء في زمانه ، ومنهم أبو  
عبيد القاسم بن سلام ، والنضر بن شمّيل<sup>٣</sup> ، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي<sup>٤</sup>  
من تلاميذ الشافعي أظهر اعتقاده حين ظهرت المحنة في باب القرآن ، ومنهم أبو  
عبدالله أحمد بن حنبل سيّد أهل الحديث في زمانه ، وأفضل من تورّع في عصره ،  
وأوانه قد أظهر اعتقاده ودعا الناس اليه وثبت في المحنة ، وبالخ فيه غاية  
المبالغة ، ومنهم الشيخ الزاهد الفاضل زهير بن نعيم البابي السجستاني ، له اعتقاد<sup>٥</sup>  
في رسالة كتبها الى بعض اخوانه ، ومنهم أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي الفقيه<sup>٦</sup>  
له اعتقاد ، ومنهم أبو رجاء<sup>٨</sup> قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني له اعتقاد<sup>٩</sup>  
رواه عنه أبو العباس السراج<sup>١٠</sup> ، ومنهم الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي له<sup>١١</sup>

- =====
- (١) هو أبو سعيد البصري الأحول الحافظ من الثقات في الحديث مات سنة ١٩٨ ، انظر:  
تهذيب . ٢١٦/١١ .
- (٢) هو أبو عبدالله المدني الفقيه أحد أعلام الاسلام امام دار الهجرة وفقيه الحرمين  
توفي سنة ٧٩ . المصدر السابق ٥/٢ .
- (٣) هو أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو كان اماما في الحديث ، والعربية مات :  
سنة ٢٠٣ وقيل ٢٠٤ . المصدر السابق ٤٣٧/١٠ .
- (٤) أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي المصري الفقيه تلميذ الشافعي بمصر توفي  
بالسجن ، والقيّد سنة ٢٣٢ . المصدر السابق ٤٣٧/١١ .
- (٥) هو أبو عبد الرحمن السجستاني نزيل البصرة السلولي ، ويقال : العجلي توفي  
في خلافة المأمون . المصدر السابق ٣٥٣/٣ .
- (٦) في "ب" كتبه
- (٧) هو زكريا بن يحيى أبو يحيى الساجي البصري له مؤلفات حسان في الرجال  
واختلاف العلماء ، وأحكام القرآن ، وكان اماما في الحديث والفقه . الجرح ٦٠١/٣ .
- (٨) سقط من "ب" وفي "ج" زيادة : اعتقاد في أبواب السنة .
- (٩) قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم أبو رجاء البغلاني آخر من حدّث عن أبي العباس  
محمد بن اسحاق السراج ، من الثقات مات سنة ٢٤٠ هـ . تهذيب . ٣٥٨/٨ .
- (١٠) في "ب" سراج وهو محمد بن اسحاق السراج روى عن قتيبة بن سعيد ، وغيره  
وهو صدوق ثقة . الجرح . ١٩٦/٧ .
- (١١) في "ج" الحسن وكلاهما صحيح . مقرّي له مناكير واتهمه الأزدي بالكذب ، وابن  
عدي بسرقة الحديث وضعفه غيرهما . الميزان . ٥٠٢/١ .



اعتقاد رواه عنه أحمد بن موسى البصري ، ومنهم محمد بن عكاشه الكرمانى ، ومنهم  
 أحمد بن محمد بن غالب المعروف بـغلام الخليل صاحب أحمد بن حنبل ، ومنهم الحسن / ٢٥٠ و  
 ابن محمد بن الحارث له سؤالات سأل عنها مشائخ الآفاق فأجابوه باعتقادهم في  
 الأيمان حدّث به مشائخ سجستان ، ومنهم أحمد بن نصر المقرئ النيسابوري كان  
 أحد علماء خراسان ، وعيادها ، رحل عن خراسان حين نبغت نابغة الكراميّة  
 وله سؤالات سألها عن مشائخ الآفاق حدّث به أبو بكر بن خزيمة عنه ، ولأبي بكر  
 ابن خزيمة اعتقاد ، ولعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، ولأبي الفضل محمد بن  
 أبي الحسين جاوز أبي سعد الهروي حافظ خراسان ، وعالمها في زمانه ، وكان أبو  
 أحمد بن أبي أسامة القرشي الهروي من أفاضل من بخراسان من العلماء والفقهاء  
 أملى اعتقادا له قال : وينبغي لمن من الله بعلم الهداية والكرامة /  
 بالسنّة ممّن بقي من الخلف القدوة ممّن مضى من السلف ، وإنّ مذهبنا ومذهب  
 أئمتنا من أهل الأثر : أن نقول أنّ الله عزّ وجلّ أحد لا شريك له ، ولا ضدّ له

١) أحمد بن موسى البصري صاحب اللؤلؤ وهو ابن أبي مريم أبو عبدالله روى عن ابن  
 عون وعاصم الجحدري وغيرهما ، وعنه معلّى بن أسد . الجرح ٧٥/٢ .  
 ٢) محمد بن عكاشة الكرمانى عن السميّ بن واضح ، قال الدارقطني : يضع الحديث  
 وقال الذهبي : كذاب . الميزان ٦٥٠/٢ .  
 ٣) أحمد بن محمد الباهلي كان من كبار الزهّاد ببغداد ، قال أبو داود : أخشى  
 أن يكون دجال بغداد واتهمه النهاوندي بالوضع . مات سنة ٢٧٥ هـ الميزان ١٤٢/١ .  
 ٤) لم أعثر له على ترجمة

٥) هو أبو عبدالله المقرئ النيسابوري كان ثقة صاحب سنّة محبا لأهل الخير مات  
 سنة ١٤٥ هـ . تهذيب ٨٦/١  
 ٦) وهي الفرقة الثانية عشرة من المرجئة صاحبها محمد بن كرام يزعمون أن الأيمان  
 هو الأقرار والتصديق باللسان دون القلب ، وزعموا أنّ المنافقين الذين كانوا على  
 عهد النبوّة كانوا مؤمنين على الحقيقة ، وزعموا أنّ الكفر هو الجحود : مقالات ١٤١ .  
 ٧) هو أبو بكر النيسابوري روى عن ابن راهويه ، وغيره امام ثقة صدوق انظر  
 الجرح ١٩٧/٧ .  
 ٨) عبد الرحمن بن أبي حاتم الحنظلي الرازي وهو من موالى تميم بن حنظلة الغطفاني  
 توفي سنة ٢٧٧ هـ . اللباب ٣٩٦/١ .  
 ٩) لم أعثر له على ترجمة

١٠) هو يحيى بن منصور سمع علي بن المديني ، وأحمد بن حنبل وطبقتهم وعنه أبو  
 العباس بن منده وغيره امام حافظ مات سنة ٢٩٢ وقيل ٢٨٧ هـ . تذكرة الحفاظ ٦٩١  
 ١١) والده حماد بن سلمة القرشي الهروي تقدّمت ترجمته  
 ج) ١٧٤ و

ولا ندّ له ولا شبه له ولا نظير له الها واحداً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة  
ولا ولداً ولم يشرك في حكمه أحداً .

قال : ونؤمن بصفاته أنّه كما وصف نفسه في كتابه المنزل الذي لا يأتيه

الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه تنزِيل من حكيم حميد ، ونؤمن بما ثبت عن  
رسول الله <sup>١</sup> صلى الله عليه وسلم من صفاته جلّ جلاله ينقل العدول ، والأسانيد المتصلة  
التي اجتمع عليها أهل المعرفة بالنقل أنّها صحيحة شابتة عن نبي الله صلى الله  
عليه وسلم ، ونطلقها / بالفاظها كما أطلقها ، وتعتقد عليها ضمائرنا بصدق  
واخلاص أنّها كما قال صلى الله عليه وسلم ولا نكيّف صفات الله عزّ وجلّ ، ولا نفسرها  
تفسير أهل التكيف والتشبيه ، ولا نضرب لها الأمثال ، بل نلتقأها بحسن القبول  
تصديقاً ، ونطلق الفاظها تصريحاً كما قال الله عزّ وجلّ في كتابه ، وكما قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقول: أنّ صفات الله عزّ وجلّ كلها غير مخلوقة ، ليس  
من كلامه وعلمه وصفاته شيء مخلوق ، جلّ الله تعالى عن صفات المخلوقين . والكيف  
عن صفات الله مرفوع .

ونقول : كما قال السلف من أهل العلم الزهري وغيره : على الله البيان  
وعلى رسول الله البلاغ ، وعلينا التسليم ، ونؤدّي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كما سمعنا ، ولا نقول في صفات الله كما قالت الجهمية والمعطلة ، بل نشبت  
صفات الله تعالى بايمان وتصديق .

قال الأوزاعي : أقرّوا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمرّوها

كما جاءت .

وقال سفيان الثوري : أتّي لأخذ الحديث على ثلاثة أوجه : أخذ الحديث على

وجه أتخذه ديناً ، ومن وجه آخر لا أتركه ، وأتخرج أن أتخذه ديناً ، أو فقهاً <sup>٢</sup>  
وأخذه من وجه لا أتخذه ديناً ، وأنما أخذه لأعرفه .

=====

=====

=====

=====

(١) في "ج" رسوله

(٢) في "ب" فقه

فصل : يتعلّق باعتقاد أهل السنّة ومذهبهم .

=====

فمن مذهبهم تقصير الصلاة في السفر المباح ، وافطار الصوم فيه ، <sup>"٢"</sup> والصلاة  
 على من مات من أهل القبلة ، وذلك من آخر / حقّ المسلم على المسلم ، <sup>"١"</sup> وصلاة  
 العيدين سنة مسنونة ، وشهود الجمعة على أهلها فريضة ، <sup>"٣"</sup> ومن رمي أخاه بالكفر <sup>"٤"</sup>  
 فقد باء به إلا أن يكون صاحبه كذلك بحكم النبي صلى الله عليه وسلم ، وطاعة  
 أولي الأمر واجبة وهي من أوكد السنن ورد بها الكتاب ، والسنّة ولا طاعة لمخلوق  
 في معصية الخالق . <sup>"٥"</sup>

- =====
- (١) روى البخاري ك تقصير الصلاة ب ١٨ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : خرجنا  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فكان يصلي ركعتين ، ركعتين حتى  
 رجعنا إلى المدينة .
- (٢) وروى مسلم ك الصوم ب جواز الصوم ، والفطر في شهر رمضان عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنّه قال : ليس البرّ أن تصوموا في السفر .
- (٣) وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ك العيدين ب ٧ أنّ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الأضحي ، والفطر ثمّ يخطب بعد الصلاة .
- (٤) قال تعالى : " إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا  
 البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون " . الجمعة آية ٩ .
- (٥) سبق ذكر ذلك ص / ٣٦٠ .
- (٦) سبق ذكر ذلك ص / ٣٧٢٠٢١٩ .

فصل :

=====

والرافضة الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك / أتتهم أرادوه على أن يتبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلم يفعل فرفضوه وتركوه، وهم الذين يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ورضي عن محبيهما ، ويرون السيف على الأمة .  
والناصبة سموا ناصبة لأتتهم نصبوا العداوة لعلي رضي الله عنه ولأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والخوارج تبرأوا من عثمان ، وعلى رضي الله عنهما ، وقالوا : نكفروا أهل الكباثر ، وأن من لم يقل بقولهم فهو كافر .  
والقدرية يزعمون أن ليس لله في كفر العباد ومعاصي العباد صنوع ، والجهمية : لا يصفون الله بالسمع والبصر والاستواء على العرش ، ويقولون : هو في الأرض كما هو في السماء وهو بكل مكان .  
والمعتزلة يقولون : إن الله لا يرى ، ولم يتكلم الله بالقرآن ، ولكنه خلقه وأضافه الى نفسه .

وقوم من الجهمية يقولون : الأيمان معرفة الله بالقلب ، وان لم يكن معها شهادة باللسان ، ولا اقرار بالنبوة ، وقد كانت الملائكة مؤمنين قبل أن يخلق الله الرسل .

والجبرية يقولون : إن الله كلف العباد ما لا يستطيعون ، وعلم أن منهم من لا يطيقه .<sup>٧</sup>

"ب"  
ظ/٢٥١

=====

(١) هو أبو الحسين المدني ذكره ابن حبان في الثقات وقال : رأى جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل سنة ١٢٢ ، وقيل غير ذلك . انظر : تهذيب ٤١٩/٣

(ج) ١٧٤/ظ

(٢) سقط من "ج"

(٣) انظر مقالات ص / ١٦ ، والفرق بين الفرق ص / ٢١

(٤) وهو اسم من أسماء الخوارج انظر الفرق بين الفرق ٧٢

(٥) انظر الرد على الجهمية للدارمي حيث فضح مقالتهم ورددها بالمنقول ، والمعقول ص / ٢٦٨ ، ٢٤٤ ، ٢٨١ ، ٤٥٤

(٦) وهو قول جهم وأبو الحسن الصالحى أحد رؤساء القدرية . انظر مقالات ١٢٢ ، والطحاوية ٣٧٣ .

(٧) كيف يقول هذا مع تجوية التكليف بما لا يطاق ص ٩٥

فصل : الدليل على أنّ القرآن منزّل . وهو ما يقرأه القارئ خلفاً  
=====

لمن يقول كلام الله ليس بمنزّل ، ولا حرف ، ولا صوت :

فان قيل : المتكلم بحرف وصوت يحتاج الى أدوات الكلام ، فقل : عدم

أداة الكلام لا يمنع من ثبوت الكلام ، كما أنّ عدم آلة العلم لا يمنع من ثبوت العلم .

"١"  
دليل أهل السنة : قوله تعالى : حتى يسمع كلام الله ، والمسموع إنّما هو الحرف والصوت ، لأنّ المعنى : لا يسمع بل يفهم . يقال في اللغة : سمعت الكلام وفهمت المعنى ، فلمّا قال : حتى يسمع : دلّ أنّه حرف وصوت .

وقال : " واذ صرفنا اليك نفرا من الجنّ يستمعون القرآن فلمّا حضروه قالوا : أنصتوا " . و إنّما ينصت الى الحروف والأصوات .

ومن الدليل قوله تعالى : " قل لئن اجتمعت الانس ، والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن " . وهذا عند جميع أهل اللغة إشارة الى شيء حاضر وما في النفس لا يصحّ الإشارة اليه ، ولئن الله تعالى قد تحدّى العرب بأن يأتوا بمثلته ولا يتحداهم إلا بما سمعوه من الحرف والصوت .

واختلف المتكلمون في حدّ المتكلم فقالت الأشعرية : حدّ المتكلم من قام الكلام بذاته ، وقالت المعتزلة : حدّ المتكلم من وجد منه الحرف والصوت ، واتفق أهل العلم في من حلف بالطلاق ألا يتكلم فقرأ القرآن لم يحنث ولو كانست القراءة غير المقروء لحنث .

=====

(١) التوبة ٦

(٢) الصحاح ١٢٣٢

(٣) الأحقاف ٢٩

(٤) الأسراء ٨٨

(٥) سبق له أن تعرّض لهذا البحث ص / ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٢٦ ، أمّا مسألة من حلف بالطلاق فهي ليست محلّ اتفاق كما قال ، وقد أشرت اليها ص / ١٦١ .

فصل : / فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم :

=٤٩٤= من / قرأ حرفاً من القرآن كتب الله له به حسنة ، لا أقول : بسم

الله ولكن بسم بكل حرف مقطعة ، ولا ألم ، ولكن ألف ، ولام ، وميم ، روي ذلك عن محمد بن كعب عن عوف بن مالك .

وروي عن هشام بن عمار : قال : عدد سور القرآن في المدني ، والشامي والكوفي مائة وأربع عشرة سورة بالمعوذتين ، وعدد آياته في المدني ستة آلاف ، ومئة وسبع عشرة آية ، وفي الشامي ستة آلاف ومائتان ، وسبع وثلاثون آية .

وعدد حروفه ثلثمائة ألف حرف ، وواحد وعشرون ألف حرف ، ومائتان وخمسون حرفاً .

"٥"

وعن عثمان بن عطاء عن أبيه : وجميع آي القرآن ستة آلاف آية ، ومائة وست عشرة آية . وجميع حروف القرآن ثلثمائة ألف حرف ، وثلاثة ، وعشرون ألف حرف ، وستمائة حرف ، واحد وسبعون حرفاً .

=٤٩٤= سبق صفحة / ١٤٩

( ج / ١٧٥ و )

( ١ ) عوف بن مالك أبو عبد الرحمن الأشجعي ، وقيل في كنيته غير ذلك شهد فتح مكة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعنه عبد الله بن سلام . توفي سنة ٧٣ هـ . انظر : تهذيب . ١٦٨/٨ .

( ٢ ) في " ب ، ج " أربعة عشر .

( ٣ ) في " ب ، ج " سبعة عشر .

( ٤ ) في " ب ، ج " سبعة

( ٥ ) وهو عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو مسعود المقدسي ضعفه العلماء ، وتركوا حديثه مات سنة ١٥٥ هـ . وقال الحاكم يروي أحاديث عن أبيه موضوعة . تهذيب . ١٣٨/٧ .

( ٦ ) في " ب ، ج " ستة عشر آية .

فصل : في ذهاب العلم :

=====

=٤٩٥= روي عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 أول ما يذهب من الناس العلم ، قالوا : يا رسول الله ، أيذهب القرآن ؟ قال :  
 يذهب الذين يعلمونه ، ويبقى قوم لا يعلمونه فيتأولونه على أهوائهم .  
 =٤٩٦= وعن موسى الغافقي عن عمه ، أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
 قال له : إنك إن بقيت فسيقرأ القرآن ثلاثة أصناف ، وصف لله ، وصف للدنيا  
 وصف للجدال .

"٣"

وعن مطرف قال : أتى على الناس زمان ، وخيرهم في دينهم المسبوع  
 وسيأتي على الناس زمان ، وخيرهم في دينهم المستبين العالم بالسنة ، قال  
 الراوي : المتبين العالم بالسنة .

"ب"  
 ٢٥٢/ظ

=٤٩٧= وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : من كان منكم متأسيا  
 فيلثأس بأصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم فاتهم كانوا تبر هذه الأمة  
 قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا ، وأقومها هديا ، وأحسنها أخلاقا  
 اختارهم الله عز وجل لصحة نبيه صلى الله عليه وسلم ، واقامة دينه فاعرفوا  
 لهم فضلهم ، واتبعوهم في آشارهم فاتهم كانوا على الهدى المستقيم .

=====

=٤٩٥= سبق برقم ٣٨٦

=٤٩٦= رواه الدارمي ك فضائل القرآن ١ ورجاله ثقات .  
 (١) موسى بن أيوب الغافقي ثم الهيارى المصرى روى عن عمه أياس وغيره ، وعنه  
 الليث وابن لهيعة وغيرهما . من الثقات توفي سنة ١٥٣ هـ . تهذيب ٣٣٦/١٠  
 (٢) أياس بن عامر الغافقي قال ابن يونس : كان من شيعة علي ، ذكره ابن  
 حبان في الثقات . المصدر نفسه ٣٨٩/١ .  
 (٣) مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري أبو عبد الله البصري ذكره ابن سعد في  
 الطبقة الثالثة ثقة فاضل مات سنة ٨٧ هـ . المصدر نفسه ١٧٣/١٠ .  
 (٤) في "ج" المتبين  
 (٥) سقط من "ج"  
 (٦) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٠٩/٢ مطبعة السعادة سنة ١٣٩٤ هـ .  
 =٤٩٧= رواه ابن الأثير في جامع الأصول ح ٨٠ وعزاه محققه الى ابن عبد البر  
 في جامع بيان العلم وفضله ٩٧/٢ والهروي وفيه من طريق قتادة عنه ، قال :  
 محققه : وهذا منقطع . والى الهروي عزاه أيضا السيوطي في صون المنطق ص ٥٢  
 (٧) سقط من "ج"

=٤٩٨= وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : بينما نحن عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذ قال : هذا أوان العلم أن يرفع ، قلنا : يا رسول  
الله ، يرفع العلم ، وعندنا كتاب الله عز وجل ، وقد قرأناه ، وعلمناه نساءنا  
وصبياننا .

فذكر ضلال أهل الكتابين : اليهود ، والنصارى ثم قال : ذهابه بذهاب  
أوعيته . قال شذاد بن أوس : صدق عوف ، وأول ما يرفع الخشوع حتى لا يرى  
خاشعا .

=٤٩٩= وفي رواية أبي أمامة رضي الله عنه قال : أولم تكن التوراة  
والانجيل في بني اسرائيل ، ثم لم يغنيا عنهم شيئا ، ان ذهاب العلم ذهاب  
حملته . قالها ثلاثا .

=٥٠٠= وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
: " لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ، ويكثر / الكذب ، وتظهر الفتن .  
وقال الضحاك بن مزاحم : كان أولكم يتعلمون الورع ، ويأتي عليكم  
زمان يتعلم فيه الكلام .

"ب"  
٢٥٣/و  
"ع"  
وقال أبو هلال : : قلت / لقتادة ألا تعجب من محمد بن سيرين يتورع  
في الفتيا ، ويعبر الرؤيا ؟ قال : ان الرؤيا ليس بحلال ولا حرام ، إنما هو

=====

=٤٩٨= رواه الطبراني في الكبير وزاد فيه قال جبير ... ورواه البرزاري وفيه  
عبدالله بن صالح كاتب الليث قال عبد الملك بن شيبان : كان ثقة مأمونا وضعفه  
الباقون . الزوائد ٢٠٠/١ .

(١) هو أبو يعلى ويقال : أبو عبد الرحمن المدني الأنصاري البخاري روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أبناءه مات سنة ٥٨ وقيل غير ذلك . تهذيب ٣١٥/٤  
=٤٩٩= رواه الدارمي ٧٧/١-٧٨ وأحمد ٢٠٤/٢ والطبراني في الكبير وعند ابن  
ماجه طرف منه واسناد الطبراني أصح لأن في اسناد أحمد علي بن يزيد وهو  
ضعيف جدا . انظر الزوائد ٢٠٠/١  
=٥٠٠= روى نحوه أحمد ١٥٩/٢ ووجهه الألباني في الجامع ح ٧٣٠٥ .

(ج) ١٧٥/ظ

(٢) في "ج" أولوكم

(٣) هو أبو الخطاب السدوسي البصري وصف بالعلم ، والحفظ توفي بواسط في الطاعون  
سنة ١١٨ وقيل غير ذلك . تهذيب ٣٥٣/٨ .

(٤) في "ج" عن



الظنّ . ألا ترى أنّ يوسف عليه السلام قال للذي ظنّ أنّه ناج منهما : " اذكرني عند ربّك . إنّما الرؤيا ظنّ . "

٥٠١= وقال بشير بن عمرو : إذا أظلت الحديث على غيرك اكتفيت .  
 وقال الحسن : شرار عباد الله الذين يتبعون شرار المسائل ، يعمّون بها عباد الله .

وقال سفيان : كان يقال : ما من ضلالة إلا عليها زينة فلا تعبرض دينك لمن يبغضه اليك .

وقال هشام بن حجير : هل لك أن أعلمك المراء ؟ إذا قالوا لك لشيء : لا . فقل : نعم ، وإذا قالوا : نعم ، فقل : لا .

وقال ابن سيرين : أتيت لأدع المراء وأتيت أعلمكم به .  
 وقال سليمان بن موسى : لا تتعلم للمراء ، ولا تفقه للرياء .

وقال ابن سيرين : لا تجادل إلا رجلا إن كلمته رجوت أن يرجع ، فأما من كلمته فجادلك فإياك أن شكلمه .

وقال ابراهيم النخعي : في قوله : " فأغرينا بينهم العداوة " . قال : أغرى بعضهم ببعض في الخصومات ، والجدال في الدين .

=====

(١) يوسف ٤٢

=٥٠١= لم أقف عليه .

(٢) هو أبو عمرة والد عبدالرحمن بن أبي عمرة من بني مالك بن النجار مديني له صحبة روى عنه ابنه توفي سنة ٨٥ . الاصابة ١٨١/١ ، والجرح ٣٧٤/٢ .  
 (٣) سقط من "ج"

(٤) في "ج" يعمهون ، وعزاه السيوطي في صون المنطق الى الهروي ص / ٤٥ .

(٥) هشام بن حجير المكي ضفّفه أحمد وابن معين وغيرهما ، ووثقه ابن حبان وابن سعد وغيرهما ، روى عن طاوس وغيره ، وعنه ابن جريج وغيره . تهذيب ٣٣/١١  
 (٦) سقط من "ج"

(٧) روى نحوه الأجرّي ٦٢ ، وعزاه السيوطي لأبي المطرف في صون المنطق ١٥٣ .

(٨) لعنه سليمان موسى الأموي أبو هشام الدمشقي الأشدق فقيه أهل الشام فسي زمانه توفي سنة ١١٥ وقيل غير ذلك . تهذيب ٢٢٦/٤

(٩) هو أبو عمران الكوفي الفقيه كان فقيه أهل الكوفة صالحا قليل التكلف مات وهو مختف من الحجاج سنة ٩٦ . المصدر نفسه ١٧٧/١

(١٠) المائدة ١٤ . "والبغضاء الى يوم القيامة" .

(١١) في "ج" بالخصومات

(١٢) انظر تفسير الطبري ١٠٢/٦ ، وعزاه السيوطي في صون المنطق للهروي ص / ٣٧

=٥٠٢= وقال عليّ رضي الله عنه : شهدوا تحابوا ، ولا تتماروا

فتباغضوا .

"١"  
وقال ابن أبي ليلى : لا تماروا فإنّ المرء لا يأتي بخير . وقال  
"٢"  
: لا أماري أخي : فأما أن أكذبه ، وأما أن أغضبه .

"٣"  
وقال قتادة لمّا مات أنس بن مالك رضي الله عنه قال مورّق العجلي

: اليوم ذهب نصف العلم ، قالوا : وكيف ذاك ؟ قال : كان الرجل من أهل

"ب"  
البدع إذا خالفنا في الحديث قلنا : تعال الى / من سمعه من النبي صلى الله

٢٥٣/ظ

عليه وسلم .

"٤"  
=٥٠٣= وروى حسان بن عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

عارف الحسن كعامله .

"٥"  
=٥٠٤= وروي أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا ابن مسعود

: هل تدري أيّ المؤمنين أعلم ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : أبصرهم

بالحق إذا اختلفوا ، وإن كان في عمله تقصير .

=====

=٥٠٢= جمع طرق هذا الأثر بألفاظ مختلفة الإلمم السخاوي في المقاصد الحسنة ، تصحيح  
عبدالله محمد الصديق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١/٩٧٩ ح / ٣٥٢ والعجلوني في  
كشف الخفاء ح / ١٠٢٣ والالباني في الإرواء ح ١٦٠١ عن عائشة ، وأم حكيم ، وأبي  
هريرة ، وأنس ولم يذكروا شيئاً عن علي .

(١) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه ، المرتضى ، أبو عيسى أدرك الصحابة

وفقد يوم الجماجم . تهذيب ٢٦ / ٦ .

(٢) سقط من "ج"

(٣) هو أبو معتمر العجلي البصري ، ويقال الكوفي أدرك الصحابة وروى عن  
بعضهم كان ثقة عابداً مات سنة ١٠٥ ، وقيل غير ذلك . تهذيب ٣٣١ / ١٠ .

=٥٠٣= لم أقف عليه والأثر منقطع لأنّ حسان لم يسمع من النبي عليه السلام .

(٤) حسان بن عطية المحاربي روى عن أبي أمامة وغيره ، وأرسل عن أبي  
واقد الليثي ، وثقه العلماء أرّخ البخاري وفاته ما بين العشرين إلى

الثلاثين ، ومائة . تهذيب ٢٥١ / ٢

=٥٠٤= لم أقف عليه

(٥) سقط من "ج"

"١"  
 =٥٠٥= وخطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : قد أفلح منكم من  
 حفظ من الطمع ، والغضب ، والهوى .  
 وعن مصعب بن سعد قال : لا تجالس مفتونا فاتّه لن يخطئك منه  
 اشتنان : أمّا أن يفتنك فتتابعه ، وأمّا أن يؤذيك قبل أن تفارقه .  
 =٥٠٦= وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : من كثر كلامه كثر  
 كذبه "٤" ، ومن كثر حلفه كثر اشمه ، ومن كثر خصومته لم يسلم دينه .  
 وقال ابراهيم النخعي : انّ المؤمن إذا امتنع من الشيطان قال : من  
 أين آتية ؟ قال : بلى من قبل هواه .  
 وكان الحسن ينزل أصحاب / الأهواء منزلة اليهود ، والنصارى . وقال  
 أيوب السختياني : انّه ليلغني عن الرجل من أهل السّنة أنّه مات ، فكأنّما  
 فقدت بعض أعضائي .

=====

=٥٠٥= لم أقف عليه

(١) سقط من "ج"

(٢) هو أبو زرارة المدني الزهري روى عن أبيه سعد بن أبي وقاص وغيره ذكره  
 ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة وثقة العلماء مات سنة ١٠٣ . انظر  
 تهذيب ١٦٠/١٠ .

(٣) عزاه السيوطي الى الهروي في ذمّ الكلام انظر في صون المنطق ص / ٥١ ، ٥٤٠ .  
 =٥٠٦= روى نحوه أبو نعيم في الحلية ٧٤/٣ ، والطبراني في الأوساط  
 وضعفه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢١٦/٢ ، تحقيق ارشاد الحق الأشعري  
 دار نشر الكتب الاسلامية ، لاهور ، عن ابن عمر ، ووافقه الألباني في الجامع  
 رقم ٥٨٢٧ . أمّا هذه الرواية عن أبي الدرداء فلم أقف عليها .

(٤) في "ج" حلفه

(٥) انظر اللالكائي رقم ٢٣٢ وهو مروى عن الأوزاعي عند الدارمي ٢٩/١

(ج) ١٧٦/و



فصل : في الرؤية : "١"  
=====

مذهب أهل السنة أنّ الله عزّ وجلّ يكرم أوليائه بالرؤية ، يرونه بأعينهم كما شاء ، فضلا منه ومئة .

قال الله عزّ وجلّ : " وجوه يومئذ ناضرة " .<sup>٢</sup> وحكي عن الشافعي رحمه الله في قوله : كلاً أنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون<sup>٤</sup> ، لَمَّا حجب عنه الكفّار دلّ على أنّ المؤمنين يرونه .

"ب"  
٢٥٤/و

=٥٠٧= وروي عن أبي بكر الصديق / رضي الله عنه في قوله تعالى : " للذين أحسنوا الحسنى ، وزيادة " .<sup>٦</sup> "٧" "٨" قال : الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر الى وجه الله عزّ وجلّ .

قالوا : وفي قول الله عزّ وجلّ : " لهم فيها ما يشاؤون " .<sup>٩</sup> دلالة أنّهم يرونه ، لأنّ من المحال أن لا يشاء أولياء الله . وأهل طاعته الذين وُحِدوه : وعبدوه أن يروا معبودهم ، جلّ جلاله .

وفي قوله : " وفيها ما تشتهيها الأنفس ، وتلذّ الأعين " .<sup>١٠</sup> وفي قوله : " ولهم ما يشتهون " .<sup>١١</sup> دلالة أنّهم يرون الله لأنّ من المحال أن لا يشتهي

=====

- (١) سبق التعليق على هذا الموضوع ص / ١٩١-٢٠٤ .
- (٢) القيامة ٢٣
- (٣) في "ج" رحمة الله عليه
- (٤) المطففين ١٥
- (٥) كلام الشافعي سبق ص / ٢٠٠
- =٥٠٧= رواه عبد الله في السنة ٥١ الدار العلمية ، دئبي ، ط/٢ ، ١٤٠٤هـ ، والدارمي في الرد على الجهمية ٢٠٢-٢٠٤ ، والطبري في تفسيره ١٠٤/١١-١٠٥ والآنجرّي في الشريعة ٢٥٧ ، واللالكائي ح ٧٨٣ ، وابن أبي عاصم ح ٤٧٣ ورجاله ثقات .
- (٦) سقط من "ج"
- (٧) يونس ٢٦
- (٨) سقط من "ج"
- (٩) الفرقان ١٦
- (١٠) الزخرف ٧١
- (١١) في "ج" ولهم فيها . وهو خطأ والآية من سورة النحل ٥٧
- (١٢) في "ج" يرونه .

أولياء الله ، وأهل طاعته أن يروا معبودهم ، وخالقهم الذي خلقهم ، وأولادهم إلى جواره ، وأنزلهم في داره ، وحقّ على المزور أن يكرم زائره ، كما لو أنّ ملكاً من الملوك أكرم بعض أوليائه ، وأضافه عنده في داره ثمّ احتجب عنه كان منسوبا إلى بعض المروءة والكرم . فالله عزّ وجلّ أولى بالكرم والأفضال . وإتمام النعمة التي منّ بها عليهم ، ولا يكون تمام النعمة إلا بالنظر إليه عزّ وجلّ حتى إنّ جميع نعم أهل الجنة لتفرق في جنب ما أنعم الله على أوليائه بالنظر إليه سبحانه وتعالى .

=٥٠٨= وروى جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال : اتكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته .

=====

=====

=====

=====

(١) في "ب" نعمه  
=٥٠٨= سبق تخريجه ص / ١٩٢

فصل :

=====

قال بعض علماء أهل السنة : ما كانت بدعة ، ولا ضلالة إلا كان مفتاحها وتولدها من الكلام والقول في ذات الله عزّ وجل وفي صفاته بالمعقول والقياس ، واتّما أمور الدين اتباع كلام / الله عزّ وجل ، واتباع سنة نبيّه صلى الله عليه وسلم .

"ب"  
ظ/٢٥٤

قال سفيان الثوري : ديننا دين العجائز والصبيان .

قالوا : وقد قال الله عزّ وجل : وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ."

وكيف يجترئ عاقل على المراءء<sup>١</sup> والجidal بعد قول الله عزّ وجل : " ما يجادل في آيات / الله إلا الذين كفروا " . وبعد قول النبي صلى الله عليه وسلم :  
=٥٠٩= : " المراءء في القرآن كفر " .

=====

(١) الأنعام ٦٨

(ج) ١٧٦/ظ

(٢) غافر ٤

=٥٠٩= روى نحوه أبو داود ح ٤٤٣٥ عن أبي هريرة ، وأحمد ٢٨٦/٢ ، ٣٠٠ ، ٤٢٤ ، ٤٧٥ ، والأجري في الشريعة ٦٧ عنه ، وعن ابن عمر ، واللالكائي عن أبي هريرة وضعف المحقق اسناده لضعف ابو سلمة ، واسمه عمر . انظره في تهذيب ٤٥٦/٧ ، ورواه الحاكم وصحه ٢٢٣/٢ ، ووافقه أحمد شاکر في المسند ح ٧٤٩٩ ، ٧٨٣٥ ، ٩٤٧٤ ، ١٠١٤٨ ، انظر : هامش اللالكائي ١١٦/١ ، ووافقه أيضا الألباني في الترغيب ، والترهيب ح ١٣٩ ، طباعة المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط / ١ / ١٩٨٤ م .

فصل :

=====

ومن السنة حبّ أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين ذكرهم الله عزّ وجل في كتابه : " اتّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " . وقال عزّ وجل : " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " .  
=٥١٠= وقال صلى الله عليه وسلم : " اتّي تارك فيكم الشقلين كتاب الله وعترتي " .

فمن عترته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وسيطاه الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنّة ، وأبو السبطين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، والعباس ، وحمزة ابنا عبد المطلب ، وجعفر وعقيل ابنا أبي طالب .

فصل :

=====

قال أهل السلف لا نقول ايماننا كايمن جبريل وميكائيل ، بل نقول آمنا بجميع ما آمن به جبريل وميكائيل ، وعلى الله الاتمام . ومن قال: اتّي مؤمن ، على معنى ما قال الله عزّ وجل : " قولوا آمنا بالله ، وما أنزل اليينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط " . ولا نستثنى فيه فهذا أحسن ، وأمّا من قال اتّي مؤمن على معنى أنّه في الجنّة فلا / يجوز الا بالاستثناء فيه . ، قال سفيان الثوري : أهل القبلة عندنا مسلمون مؤمنون في الأحكام والمواريث والمناكحات والحدود والملاة عليهم والملاة خلفهم لا نحاسب الأحياء ، ولا نقضي على الموشى ، ونرجوا للمحسنين باحسانهم ، ونخاف على المسيئين بعضيائهم ، ولا ندرى ما هم عند الله عزّ وجل .

=====

(١) الأحزاب ٣٣

(٢) الشورى ٢٣

=٥١٠= سبق ص / ١٣١

(٣) وهو قول علماء السلف منهم أحمد ، والضّحّاك ، وابن أبي مليكة ، وميمون بن مهران ، وغيرهم . انظر الأيمان لأبي عبيد ص / ٢٢-٢٣ . والسنة لعبدالله ص / ٨٢ .

(٤) البقرة ١٣٦

(٥) الناس في هذه المسألة على ثلاثة أقوال : فريق حرم ، وفريق أوجب ، وفريق حرّمه باعتبار ، وجوّزه باعتبار . وأصحّها ما فيه تفصيل ، وهو ان أراد المستثنى الشك في أصل ايمانه منع ، وان أراد أنّه مؤمن من الذين وصفهم الله في قوله : " اتّما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم " . الأنفال ٢ . فالاستثناء جائز وكذلك من استثنى وأراد عدم علم العاقبة ، وتعليقا للأمر بمشيئة الله ، وهو مذهب ابن مسعود والثوري ، وأحمد وأكثر علماء الكوفة ، والبصرة ووافقهم المصنّف . انظر : الفتاوى ٤٣٨/٧ ، الأيمان لأبي عبيد ٢٠ الطحاوية ٣٩٥ ، والسنة لعبدالله ص / ٨٢

فصل :

=====

٥١١= روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
: " ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة : الامام الكذاب ، والشيخ الزان ، والعاقل  
المزهو ، " وفي رواية أسامة : عاق لوالديه ، ومدمن خمر ، ومثان بما أعطى .

٥١٢= وروي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
: " لا ينظر الله الى امرأة لا تعرف حق زوجها وهي لا تستغني عنه .

مذهب أهل السنة : أنه يجوز وصف الله تعالى بأنه را<sup>١</sup> بصير ، وقال  
ابن فورك : لا يجوز وصفه بأنه ناظر نظرا هو رؤية لأنه لا يجوز أن نثبت له  
الآ ما وصف بها نفسه ، أو وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم . وليس كما ذكر ابن  
فورك : فإن الله عز وجل قد وصف نفسه بهذه الصفة ، ووصفه بها رسوله صلى الله  
عليه وسلم ، وقال تعالى : " ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون " . فوصف  
نفسه بالنظر .

٥١٣= وروي أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
ان الله عز وجل لا ينظر الى صوركم وأموالكم ، ولكن انما ينظر الى قلوبكم  
وأعمالكم / .

٥١٤= وروي اذا / كان أول ليلة في رمضان نظر الله اليهم ، ومن نظر  
اليه لم يعد به .

=====

٥١١= روي نحوه مسلم انظره بشرح النووي ١١٥/٢ وهو عند النسائي ك زكاة ٧٧ ،  
وأحمد ٤٣٣/٣ وصححه الالباني في الجامع ح / ٣٠٦٤ ، أما رواية أسامة فلم  
أقف عليها وروي نحوه عن ابن عمر النسائي ك أشربة ٤٦ وعن أبي سعيد رواه ،  
أحمد ٤٤٠٢٨/٣ ، وكذلك عن أنس ٢٢٦/٣ ، وعن أبي الدرداء ٤٤١/٦ . وانظر :  
الزوائد ٧٥-٧٤/٥ ، ١٤٧-١٤٨ / ١٤٨ وصح الالباني في الصحيحة ح ١٣٩٧ حديث ابن عمر .

(١) اسامة بن زيد بن حارثة أمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم يكنى  
أبا محمد الحب بن الحب توفي سنة ٩٨ وقيل غير ذلك . أسد الغابة ٦٤/١

٥١٢= رواه البزار باسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح ، والطبراني ، الزوائد ٣٠٩/٤  
(٢) انظر نحوه في مشكل الحديث لابن فورك دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٨٠ ص / ١٢٠  
(٣) في " ب ، ج " فيستخلفكم والمثبت هو الصواب

(٤) الأعراف ١٢٩

٥١٣= روي نحوه مسلم ك بر ح ٣٢

(ج) ١٧٧ و/

٥١٤= رواه ابن صري في أماليه عن أبي هريرة . انظر كنز ح ٢٣٧٠٧



قالوا : واذا جاز وصفه بالرؤية جاز وصفه بالنظر . وأما قولهم : روي  
=٥١٥= أنّ الله عزّ وجل لم ينظر الى الدنيا منذ خلقها<sup>١</sup> .

فليس اذ نفينا النظر في حال دلّ على نفي ذلك في الجملة ، كما  
قال تعالى : " ولا يكلمهم الله يوم القيامة<sup>٢</sup> " . ولم يدل على  
نفي الكلام بالجملة .

=====

=====

=====

=====

=٥١٥= لم أقف عليه

(١) في "ج" منذ

(٢) البقرة ١٧٤

فصول مستخرجة من كتب السنة :

فصل من كتاب الرد على أهل الأهواء لأبي زرعة الرازي :

ذكر بإسناده عن أبي الدرداء قال :

=٥١٦= خرج علينا رسول الله صلى الله عليه ونحن نذكر الفقر، ونتخوفه فقال : الفقر تخافون ، والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغ قلب أحد منكم إلا هيه ، وأيم الله لأترككنم على البيضاء ليلها ونهارها سواء .  
"٢"  
قال أبو الدرداء : صدق الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم تركنا والله على البيضاء ليلها ونهارها سواء .

=٥١٧= وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : من أكل طيبا ، وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة ، فقال رجل : يا رسول الله : إن هذا اليوم في الناس لكثير . قال : وسيكون في قرون بعدي .  
وعن الأوزاعي قال : من بلغه حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة ، كذب الله ورسوله ، والذي حدثه .

=٥١٨= وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه : التكذيب بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نفاق .

وقال أيوب السخيتاني : إذا حدثت الرجل بالسنة / فقال : دعنا من هذا "ب"  
وحدثنا عن القرآن فاعلم أنه ضال .

=٥١٩= وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : والذي نفسي بيده لياتين على الناس زمان يحدثون بأحاديث رسل الله صلى الله عليه فيقوم أحدهم فينفض ثوبه ويقول : لا إلا القرآن ، وما يعمل من القرآن بحرف .  
وعن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال : إن الله تبارك ، وتعالى أنزل القرآن ، وترك فيه موضع السنة .

=٥١٦= رواه ابن ماجه مقدمه ١ وفيه محمد بن عيسى بن سميع قال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال أبو داود : ليس به بأس . وباقي رجاله ثقات الكاشف ، رقم ٥١٨٢ (١) سقط من "ج"

=٥١٧= رواه الترمذي كقيامه ٦٠ وضعفه الألباني في الجامع ٥٨٤٥ .  
=٥١٨= لم أقف عليه  
=٥١٩= لم أقف عليه

فصل : من كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل رحمه الله :

=====

"١"  
ذكر في كتابه بأسناده عن الشعبي قال : لو شئت أن يملأ لي بيتي  
هذا ورقاً على أن أكذب لهم على علي رضي الله عنه لفعلت ، والله لا أكذب عليه  
أبداً .

وروي عنه قال : ما رأيت قوماً أحق من الشيعة لو أردت أن يملؤا لي  
بيتي هذا لملؤه .

وروي عنه : لو كانت الشيعة من الطير لكانت رخماً ، ولو كانت من  
البهائم لكانت حميراً .

وقال علقمة : لقد غلت هذه الشيعة في علي كما غلت النصارى في عيسى  
بن مريم عليه السلام .

فصل :

=====

"٥"  
=٥٢٠= روي عن عاصم بن كليب عن أبيه قال : كنت جالسا عند علي رضي  
الله عنه إذ جاء رجل عليه ثياب السفر ما استأذن علي رضي الله عنه وهو  
يكتلم الناس فشغل عنه فأقبلنا فسألناه من أين قدمت ؟ قال : خرجت معتمرا  
فلقيت عائشة رضي الله عنها فقالت / ما هؤلاء الذين خرجوا من بلادكم يسمون  
الحرورية ؟ قلت / خرجوا من أرضنا الى مكان يسمى حرورا به يدعون . قالت  
:" طوبى لمن قتلهم ، أما والله لو شاء ابن أبي طالب لخبركم خبرهم . قال :  
فأهل علي ، وكبر ، ثم أهل وكبر فقال : أتيت علي رضي الله عنه صلى الله  
عليه وسلم ، وعنده عائشة فقال لي : كيف أنت ، وقومك ، وكذا ؟ قلت :

(١) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الهمداني الكوفي الشعبي امام حافظ متقن  
مات سنة ١٠٤ هـ . تذكرة الحفاظ ٧٩/١

(٢) الرخم : مفردها رخمه وهي طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة . الصحاح ١٩٢٩

(٣) ذكرها عبد الله في السنة تحقيق محمد القحطاني ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم

القرى لسنة ٤٠٤ ، ٤٠٥ هـ . تحت الأرقام التالية : ١٢٧٩ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٦ .

(٤) السنة لعبد الله رقم ١٢٧٥ .

=٥٢٠= رواه عبد الله في السنة رقم ١٤٨٣ وأبو يعلى والبرار قال الهيثمي : رجاله  
ثقات . انظر : الزوائد ٢٣٩/٦ .

(٥) كليب بن شهاب الجرمي الكوفي ثقة روي عن علي وغيره وعنه ابنه عاصم انظر

تهذيب ٤٤٥/٨

(٦) ١٧٧/ظ

(٦) في "ج" رضي الله عنها

(٧) سقط من "ب"

الله ورسوله أعلم ، قال : قوم يخرجون من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ، فيهم رجل مخدج اليد كأن يده شدي حيشية ، أنشدكم الله هل خبرتكم أنّه فيهم فأتيتموني فأخبرتموني أنّه ليس فيهم فحلفت بالله لكم أنّه فيهم فأتيتموني تسحبونه كما نعت لكم ؟ قالوا : اللهم نعم . قال فأهل عليّ ، وكبّر .

=٥٢١= وعن ربيعة بن ناجذ عن عليّ رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : فيك مثل من عيسى أبغضه يهود حتى بهتوا أمّه ، وأحبّه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس لها .

ثمّ قال عليّ رضي الله عنه : هلك فيّ رجلان محبّ مفرط ، ومبغض مفرط يقرظني بما ليس فيّ ، ومبغض يحمله شأنني على أن ينتهي .

=٥٢٢= وعن قيس بن عبّاد قال : قال عليّ رضي الله عنه لابنه الحسن يوم الجمل : يا حسن ليت أنّ أباك مات من عشرين سنة . فقال له الحسن : يا أبت قد كنت أنهاك عن هذا . قال : يا بنيّ لم أر أنّ الأمر يبلغ هذا .

وقال عبد الله : سمعت أبي يقول : السنّة في التفضيل الذي يذهب

اليه / ما روي عن ابن عمر رضي الله عنه :

=٥٢٣= كنّا نقول : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان .

وأما الخلافة فيذهب الى حديث :

=====

(١) في "ج" شديه

(٢) سقط من "ب"

(٣) في "ب" خبر فيكم

=٥٢١= رواه عبد الله ح / ١٣٤٤ ، ١٢٦٢ ، وأبو يعلى ، والبرّار وضعف الهيثمي اسنادهما في الزوائد ١٣٣/٩ ، وتابعه محقق كتاب السنّة .

(٤) في "ج" ماجد وهو خطأ فهو بن ناجذ الأزدي ، ويقال : الأسدي الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب ٢٦٧/٣

=٥٢٢= عبد الله في السنّة ح / ١٣٢٦ ، ١٢٩٤ ، وصح المحقق اسنادهما ، غير شريك فأنّه صدوق يخطي في اسناد الحديث الثاني .

(٥) هو أبو عبد الله البصري الضيعي ثقة من كبار المجالين ذكره أبو مخنف فيمن قتله الحجاج . تهذيب ٤٠٠/٨

(٦) انظره في السنّة بتصريف من المصنّف ح / ١٤٠٢ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ =٥٢٣= سبق تخريجه ص ٢٩٠

"١"  
 =٥٢٤= سفينة . فيقول : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ في  
 الخلفاء ، ونستعمل الحديثين جميعا ، ولا نسيب على من رجع بعليّ لقرابته  
 وصهره ، وإسلامه القديم ، وعدله . قلت لأبي أنّ قوما يقولون : أنّه ليس بخليفة  
 قال : هذا قول سوء رديّ ، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون :  
 يا أمير المؤمنين . أفنكذبهم ، وقد حجّ بالناس ، وقطع ورجم ، أيكون هذا إلا  
 خليفة ؟ فقلت لأبي من احتج بحديث عبدة :

=٥٢٥= أنّه قال لعليّ رضي الله عنه رأيك في الجماعة أحبّ إليّ من رأيك

في الفرقة .

فقال أبي : إنّما أراد أمير المؤمنين بذلك يضع من نفسه بتواضع ، قوله

: " خبطتنا فتنة ، تواضع بذلك .

=٥٢٦= وعن سفينة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الخلافة ثلاثون . قال

سفينة : فخذ سنتي أبو بكر ، وعشر عمر ، وشنتي عشر عثمان ، وست عليّ .

=٥٢٧= وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما أسس النبي صلى الله عليه

وسلم مسجد المدينة جاء / النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فوضعه ، وجاء أبو

بكر بحجر فوضعه ، ثمّ جاء عمر بحجر فوضعه ، ثمّ جاء عثمان بحجر فوضعه ، ثمّ

قال : هؤلاء أمراء الخلافة من بعدي .

=٥٢٨= وفي رواية سفينة عن النبي صلى الله عليه وسلم : ثلاثون سنة

قال سفينة : فاتمهما عليّ رضي الله عنه ثلاثون .

=٥٢٤= رواه عبد الله ح ١٤٠٢ وأجمد ٢٤٠/٥ ، ٢٢١ ، وفيه سعيد بن جهمان قال

الذهبي : صدوق وسط ، وقال أبو حاتم : لا يحتجّ به . الكاشف ٢٨٢/٢ والمغني رقم

٢٣٦٤ ، وفي رواية : خلافة النبوة ثلاثون سنة ثمّ يوتي الله الملك من يشاء أبو

داود والحاكم عنه وصححه الألباني في الجامع رقم ٣٢٥٢ ، ٣٣٣٦ ، وفي الصحيحة ح

٤٥٩ ، ١٥٣٤ ، ١٥٣٥ نحوه عنه أيضا .

( ١ ) هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور له أحاديث . تقريب ٣١٢/١ .

( ٢ ) في "ج" زيادة لفظ على

( ٣ ) سقط من "ج"

( ٤ ) في "ب" قال

( ٥ ) هو أبو عمرو السلماني المرادي أسلم قبّل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

بسنين ولم يلقه شقة مات ٧٤ ، وقيل غير ذلك . تهذيب ٨٤/٧

=٥٢٥= سبق تخريجه ص / ٥٢

=٥٢٦= سبق رقم ٥٢٣

=٥٢٧= عبد الله في السنة رقم ١٤٠٦ قال محققه : في اسناده مجهولان .

(ج) ١٧٨/و

=٥٢٨= سبق رقم ٥٢٣

فصل :  
=====

لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب سواء ان كان المرء اماما او مأموما / ٢٥٧ ط/ب

لحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
=٥٢٩= : " لا صلاة الا بفاتحة الكتاب .

ورفع اليدين في الصلاة عند افتتاحها ، وعند الركوع ، وعند رفع الرأس  
سنة مسنونة وهي من علامات أهل السنة .<sup>١</sup> وافراد الإقامة ، وثنية الأذان ، سنة  
مسنونة لما روي أنس رضي الله عنه أنه قال :

=٦٣٠= أمر بلال أن يشفع الأذان ، ويوتر الإقامة . وكان الأمر رسول

الله صلى الله عليه وسلم مبين ذلك في حديث الزهري عن سعيد بن المسيب :

=٥٣١= أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبدالله بن زيد ألقه على<sup>٢</sup>

بلال فاته أندى صوتا منك . وأما ما روي في حديث أبي محذورة :<sup>٣</sup>

=٥٣٢= من ترجيع الأذان ، وثنية الإقامة . فصحيح أيضا وهو من اختلاف

المباح . "٤"

=====

=٥٢٩= رواه أحمد ، والبيهقي عن عبادة بنحو منه ، وصحه الألباني في الجامع  
برقم ٧٣٨٩ ، والأروا ٣٠٢ طبعة المكتب الاسلامي .

(١) روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ك الأذان ب ٨٣ أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح الصلاة ، واذا كبر للركوع  
واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا ، وقال : سمع الله لمن حمده ، ربنا  
ولك الحمد ، وكان لا يفعل ذلك في السجود .

=٥٣٠= رواه البخاري ك أذان ب ٢ ، ومسلم ك الصلاة ح ٢

(٢) عبدالله بن زيد بن عاصم المازني قاتل مسلمة الكذاب ، قتل أيام يزيد بن  
معاوية سنة ٦٣ . اسد الغابة ١٦٨/٣ .

=٥٣١= رواه ابن ماجه أذان ١ ، وأحمد ٤٣/٤ ، وأبو داود صلاة ٢٨ ، والترمذي  
ح ١٨٩ وقال حسن صحيح ، والدارمي صلاة ٣

(٣) أبو محذورة المؤذن ، اختلف في اسمه كان مؤذن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان من أحسن الناس صوتا توفي سنة ٥٩ ، وقيل غير ذلك أسد الغابة ٢٩٣/٥  
=٥٣٢= رواه مسلم . انظره بشرح النووي ٨١/٤ ، والترمذي نحوه ح ١٩١ وقال : صحيح  
وقد روي من غير وجه ، والنسائي ك أذان ج/٤/٢ وابن ماجه أذان ح ٧٠٨ والدارمي  
صلاة ٧ .

(٤) قال النووي : وفي هذا الحديث حجة بيّنة ودلالة واضحة لمذهب مالك  
والشافعي ، وأحمد ، وجمهور العلماء أن الترجيع في الأذان ثابت مشروع وهو العود  
الى الشهادتين مرتين برفع الصوت بعد قولهما مرتين بخفض الصوت ، وقال أبو  
حنيفة والكوفيون : لا يشرع الترجيع عملا بحديث عبدالله بن زيد . . وحجة الجمهور  
هذا الحديث ، والزيادة مقدّمة . صحيح مسلم بشرح النووي ٨١/٤ .

"١"  
والوتر ليس بفرض ان أحب أوتر بركعة ، وان شاء بثلاث بتسليمتين  
وقال بعض العلماء : ان أراد فخمس بتسليمة واحدة ، وجلسة واحدة ، وان أراد  
فيسبع بجلستين في السادسة ، والسابعة ، وتسليمة واحدة ، وان أراد فبتسع  
بجلستين في الثامنة ، والتاسعة بتسليمة واحدة .  
وأداء الصلاة في أول الوقت من أفضل الأعمال إلا الظهر في شدة الحر والعشاء  
إذا لم يخف الامام ضعف الضعيف .  
قال بعض العلماء : ومن علامة أصحاب الحديث وأداء الصلاة في أول الوقت  
وصدق اللهجة والتهدد بالليل وكتابة الحديث والرحلة فيه والنفقة فيه .

=====

=====

=====

=====

(١) هذه المسألة خلافية والقول بأنها ليست بفرض أحد الأقوال فيها ، وحكى  
الخطابي في معالم السنن ١٢٢/٢ على مختصر أبي داود : اجماع أهل العلم  
عليه ، وقال : وفي رواية عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال : فريضة  
قال : فان صحت هذه الرواية فهو مسبوق بالاجماع فيه .  
(٢) روى أبو داود في سننه ح ١٣٧٥ عن أبي أيوب رضي الله عنه مرفوعا : الوتر  
حق فمن شاء أوتر بخمس ، ومن شاء بثلاث ، ومن شاء بواحدة . قال ابن حجر  
تعليقا عليه : أخرجه النسائي وصححه ، وابن حبان والحاكم وصح عن جماعة من  
الصحابة أنهم أوتروا بواحدة . فتح الباري ٤٨١/٢-٤٨٢ .  
وقال الأوزاعي : ان فصل بين الركعتين ، والثالثة فحسن ، وان لم يفعل  
فحسن . وهو قول للشوري . وقال مالك : يفصل بينهما فان لم يفعل ، ونسي الى  
أن قام سجد سجدتي السهو . وقال أصحاب الرأي : الوتر ثلاث لا يفصل بين الشفع  
والوتر بتسليمة . انظر معالم السنن ١٢٤/٢ .  
(٣) روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
" أبردوا عن الحر في الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم " . بشرح النووي ١١٨/٥ .  
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : أعتم النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ذهب  
عامة الليل ، وحتى نام أهل المسجد ثم خرج فملى فقال : انه لوقتها لو أن أشق  
على أمتي . انظر بشرح النووي ١٣٨/٥ .

فصل :

=====

"ب" و٢٥٨ وعلى / المرء محبة أهل السنة أي موضع كانوا رجاء محبة الله له كما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

=٥٣٣= وجبت محبتي للمتأخريين في "١" والمتأخريين في "١" والمتأخريين في .

وعليه بغض أهل البدع أي موضع كانوا حتى يكون ممن أحب في الله وأبغض في الله ، ولمحبة أهل السنة علامة ، ولبغض أهل البدعة علامة فإذا رأيت الرجل يذكر مالك بن أنس ، وسفيان بن سعيد الثوري ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، وعبد الله بن المبارك ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، والأئمة المرضيين بخير فاعلم أنه من أهل السنة ، وإذا رأيت الرجل يخاصم في دين الله ويجادل في كتاب الله فإذا قيل له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : حسينا كتاب الله فاعلم أنه صاحب بدعة ، وإذا رأيت الرجل إذا قيل / له لم لا تكتب الحديث ؟ يقول : العقل أولى فاعلم أنه صاحب بدعة ، وإذا رأيت يمدح الفلسفة والهندسة ويمدح الذين ألفوا الكتب فيها فاعلم أنه ضال ، وإذا رأيت الرجل يسمي أهل الحديث حشوية ، أو مشبهة ، أو ناصبة فاعلم أنه مبتدع ، وإذا رأيت الرجل ينفي صفات الله ، أو يشبهها بصفات المخلوقين فاعلم أنه ضال .

قال علماء أهل السنة : ليس في الدنيا مبتدع إلا وقد نزع حلاوة الحديث من قلبه .

=====

=٥٣٣= روى مالك نحوه عن معاذ ك شعر ١٦ . وأحمد ٢٣٣/٥ ، ٢٤٧ ، قال محقق الموطأ : هذا الحديث صحيح قال الحاكم : على شرط الشيخين ، وقال ابن عبد البر : هذا اسناد صحيح .

(١) سقط من "ج"

(٢) في "ب" والثوري وهو خطأ انظر ترجمته في تهذيب ١١١/٤ .

(٣) سقط من "ج" وفيها : رأيت .

(٤) مكرر في "ج"

(ج) ١٧٨/ظ

(٥) تسمية أهل السنة حشوية علامة الزنادقة يريدون بذلك ابطال الأثر ، وتسمية أهل السنة مشبهة علامة الجهمية يريدون بذلك ابطال الصفات ، وعلامة الزافضة تسميتهم أهل الأثر نابتة وناصبة . انظر : عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني ١٠٥ .

(٦) سقط من "ج"

(٧) في "ب" فليس



فصل :

=====

ومن السنة العقد على النساء الشيب اللاتي لا أولياء لهنّ الى الامام لا الى  
أنفسهنّ <sup>"١"</sup> ، وأنّ كلّ شراب يسكر كثيره فقليله حرام ، سواء <sup>"٤"</sup> ان اتخذ من  
زبيب ، أو عنب ، أو عسل ، أو شعير ، أو ذرة وأنّ من شربها كان على الامام  
اقامة الحدّ عليه .

وأنّ الأوتار والمزامير كلّها من فعل الشيطان لا يحلّ لمسلم أن يسمعها  
أو يستعملها فان فعل ذلك كان عاصيا آثما .

والشمس تطلع من مغربها في آخر الزمان على ما جاء الأخبار الصحيحة  
فيه دون قول من أنكر ذلك ، فالله قادر على اطلاعها من مغربها كما هو قادر  
على اطلاعها من مشرقها .

=٥٣٤= وروي عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم :

" أن الشمس تغرب في كلّ ليلة فتقع تحت العرش ساجدة فتستأذن لها بالطلوع من  
مطلعها فاذا قربت القيامة تستأذن فيؤذن لها بالطلوع من مغربها . <sup>"٦"</sup>  
<sup>"٧"</sup>

=====

=====

=====

=====

(١) سبق ذلك ص / ٢١٨

(٢) في "ب" كان

(٣) في "ب" وقليله

(٤) سبق ذلك ص / ٢١٨

(٥) سبق ذلك ص / ٢١٨

=٥٣٤= روى نحوه مسلم بشرح النووي ١٩٥/٢

(٦) في "ج" في الطلوع

(٧) في "ج" في الطلوع

## فصل :

=====

قال بعض العلماء : الدين لا يدرك بالعقل ، والعقل نوعان غريزي واكتسابي ، فالغريزي ما يكون موجودا مع المولود كعقله للارتضاع واكل الطعام وضحكه مما يسره وبكائه مما لا يهواه وامتناعه مما يضره ، كل هذا يعقله بالعقل الغريزي .

وَأَمِلَ الْعَقْلُ فِي اللُّغَةِ الْحَيْسِ ، وَالْحَيَوَانَ قَدْ يَحْبِسُ نَفْسَهُ عَمَّا يَضُرُّهُ ، وَذَلِكَ الْهَامُ يَدْعُوهُ إِلَى مَا يَنْفَعُهُ حَتَّى لَا يَقْرَبَ مِمَّا فِيهِ ضَرَرُهُ وَهَلَاكُهُ ، بَلْ يَنْفِرُ مِنْهُ وَلَا يَأْكُلُ مِمَّا يَضُرُّ بِهِ ، أَوْ يَكُونُ سَمًا مِنَ النَّبَاتِ ، وَغَيْرِهِ .

ثم يكتسب الصبي زيادة في العقل على مرور الأيام الى أن يبلغ أربعين سنة ، فحينئذ يكمل عقله قال الله تعالى : حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة "أي بلغ كمال العقل ، وبلغ أربعين سنة ثم بعد ذلك يأخذ عقله في النقصان الى أن يخرف وتلك الزيادة عقل اكتسابي ، فأما العلم يكون كل يوم في زيادة ، ومنتهى تعلم العلم منتهى العمر ، فالإنسان لا يصير مستغنيا عن زيادة العلم ما دام به رفق وقد يستغني عن زيادة العقل اذا بلغ منتهاه ، وهذا يدل على أن العقل أضعف من العلم ، وأن الدين لا يدرك به لضعفه وقلته ، ويدرك بالعلم لقوته وكثرتة ، ويدل على ذلك أن العاقل اذا جن ذهب عنه العقل الاكتسابي ولم يهتد الى أمر الآخرة ، وما يتعلق بالدين وبقي معه العقل الغريزي يفعل ما يفعله الصبي ، وعقل نفسه عما يعقله ، ولم يذهب عنه ما يتعلق بالأمور الدنيوية من الأكل والشرب والامساك عما يضر به والاسراع الى ما ينفعه ، فدل أن قليل العقل وكثيره لا مجال له في الدين ما لم تنضم اليه قريئة ، ولأن العقل يتضمن

(١) الصحاح ١٧٦٩-١٧٧٠

(٢) في "ج" ويدعوه

(٣) قال الأصبهاني في معجمه ٢٦٣ : وما أحسن ما نبه له الشاعر حيث يقول :

اذا المرء وافى الأربعين ولم يكن له دون ما يهوى حياء ولا ستر  
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى وان جر أسباب الحياة له العمر

(٤) الأحقاف ١٥ وتماهما : قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والي .

(٥) في "ج" فأصل

(ج) ١٧٩/و

(٦) مكررة في "ج"

(٧) سقط من "ج"

(٨) في "ج" الدنياوية .

"١" ظننا وشكنا ، لأنّ العاقل اذا قال شيئا في أمر الدين بعقله قال كذا يوجب عقلي فيكل علم ذلك الى عقله وظنّه والعالم يقول : هذا الذي أعلمه يقيننا وأتحققه .

"٣" ومن الدليل على ضعف العقل وأنّ الدين لا يدرك به أنّ الله تعالى ذمّ

المنافقين الذين كانوا يرجعون في نفاقهم الى عقولهم فقال تعالى : " أفطمعون / "ب" ٢٥٩/ظ

أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثمّ يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون " . أي من بعد ما قالوا : وقفنا على كلام الله تعالى بعقولنا وهم يعلمون بطلان ما أدركوه بعقولهم .

فدلّ هذا على أنّ معنى كلام الله لا يدرك بالعقل واتّما يدرك بالعلم ،

ولأنّ العقل لا مجال له في ادراك الدين بكماله وبالعلم يدرك بكماله ، ولأنّ العلم يستحسن أشياء في الدين ولا يردها شرعا ويستقبحها العقل ويردها طبعاً فإنّ مجامعة الزوج امرأته يردها العقل ويحسنها العلم والشرع ، وأكل الميتة كالسّمك والجراد ، وأكل الدم كالكبد والطحال ، وأكل الكرش الذي هو وعاء ..... والنجاسات ، وان غسّل وطهر بالماء فإنّ الطبع ينفر عن تناوله والعلم يحلّه ، وكذلك قتل الحيوان من الصيد والدواب ينكره العقل لا سيّما قتل الانسان والشرع والعلم يحلّه اذا كان واجبا .

فبان أنّ العقل لا مجال له في درك الدين اذا كان منفردا عن قرينة

ولو كان للعقل مجال في الدين يدرك به الدين لكان العقلاء من الكفار لا يضرون على الكفر ويبصرون الدين القويم لا سيّما كفار قريش الذين كانوا معروفين

(١) الظنّ : الاحتمال الراجح مع احتمال النقيض ، ويستعمل في اليقين والشك ، وقيل : الظنّ : أحد طرفي الشك بصفة الرجحان . والشكّ : التردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشاك . وقيل : الشكّ : ما استوى طرفاه وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب الى أحدهما فاذا ترجّح أحدهما ولم يطرح الآخر فهو ظنّ فاذا طرحه فهو غالب الظنّ وهو بمنزلة اليقين . الجرجاني : التعريفات ١٤٤ ، ١٢٨ .

(٢) في "ج" هكذا

(٣) في "ب" أنّ

(٤) البقرة ٧٥ والآية نزلت في اليهود ، وتشمل المنافقين في المعنى . انظر تفسير

الرازي ١٤٣/٣ ، والكشاف م/١/ ٢٩١ ، والطبري ١/٢٩٠ .

(٥) الكرش يفتح الكاف وكسر الراء : لكلّ مجترّ بمنزلة المعدة للانسان تؤنّسها

العرب وفيها لغتان ما تقدّم أحدها وشانيتها بكسر الكاف وسكون الراء . الصحاح ١٠١٧

(٦) غير واضحة في "ب" ج

(٧) في "ج" واذا

بوفور العقل وأصالة الرأي حتى وصفهم الله تعالى في كتابه فقال : " أم تأمرهم  
أحلامهم بهذا " . أي عقولهم فدل أن العقل لا يهدي الى الدين .

٥٣٥= وقال بعض الصحابة رضوان الله عليهم : لو كان الدين بالعقل لكان / ٢٦٠ و

باطن الخف أولى بالمسح من ظاهره .

"٢"

ولأن الخارج النجس من مخرج الحدث يوجب غسل بعض أعضاء الجسد والخارج

الذي هو طاهر في قول كثير من العلماء يوجب غسل البدن كله ، وهكذا التيمم

ولو كان بالرأي لكان على أعضاء الوضوء ، أو على جميع البدن .

ولو كان العقل يعني لما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم

بالمشاورة في الأمر مع تمام عقله / ووفور رأيه فقال : " وشاورهم في الأمر " .

أي لا تتكل على عقلك وحده ، فدل هذا على ما قلناه .

قال بعض العلماء : لا يوصف الله بكونه عاقلاً ويوصف بكونه عالماً

فدل أن العلم أقوى من العقل .

=====

=====

=====

(١) الطور ٣٢ : أم هم قوم طاغون "

٥٣٥= رواه أبو دود ك طهارة ب ٦٣ تحقيق الدعاس وقال : تفرد به أبو  
داود .

(٢) في "ب" بالخارج

(٣) طهارة المنى ، ونجاسته محل خلاف بين العلماء :

فذهب الشافعي ، وأحمد وهو مذهب علي ، وسعد ، وابن عمر ، وعائشة

رضي الله عنهم الى القول بطهارته . واستدلوا برواية الفرك عن عائشة رضي الله

عنها فلو كان نجسا لم يكف فركه كالدّم ، وغيره وحديث عائشة هذا رواه البخاري

انظره بشرح ابن حجر ٣٣٣/١ ، ومسلم انظره بشرح النووي ١٩٨/٣

وذهب الأحناف والمالكية الى نجاسته واستدلوا أيضا برواية الغسل عن

عائشة رضي الله عنها . نفس المرجعين السابقين . وجمع ابن حجر بين الحديثين ورجح

طهارته وكذلك النووي في شرحه لصحيح مسلم

(٤) سقط من "ج"

(ح) ١٧٩/ظ

(٥) آل عمران ١٥٩

فصول مستخرجة من كتب السنة :

=====

قال أهل السنة : الكف عن مساوي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سنة  
لأن تلك المساوي لم تكن على الحقيقة مساوي<sup>١</sup> فالصحابه رضي الله عنهم كانوا  
أخير الناس وهم أئمة لمن بعدهم ، والامام اذا لاح له الخير في شيء حتى  
فعله لا يجب أن يسمى ذلك الشيء اساءة .<sup>٣</sup> اذا المساوي ما كان على اختيار<sup>٤</sup>  
في قصد الحق من غير امام ، فكيف تعدد أفعالهم مساوي وقد أمر الله<sup>٥</sup>  
الاعتداء بهم ، طهر الله قلوبنا من القدرح فيهم والحقنا بهم .

=====

=====

=====

- (١) في "ج" اذ الصحابة
- (٢) في "ج" خير
- (٣) ما فهمته من هذه العبارة : من قصد الحق مختاراً دون اللجوء الى هادي يهديه السبيل فهو مسي لأنه لجأ الى معقوله .
- (٤) في "ج" زيادة لفظ غير
- (٥) في "ج" وكيف .
- (٦) في "ج" زيادة لفظ عزوجل

فصل :  
=====

ونعتقد أنّ المؤمن يبشر عند الموت بالروح والراحة حتى يحب لقاء الله  
ويجب الله لقاءه ، وأنّ الكافر يبشر بالعذاب عند الموت حتى يكره لقاء / الله  
"١" وكره الله لقاءه .  
"٢"

قال بعض العلماء : يحاسب الله عباده في القيامة ويناقشهم . يحاسب  
بالعرض من قضي له بالمغفرة ، ويناقش بالحساب من قضي عليه بالعذاب . ويحاسب  
الكافر غير أنّ المؤمن عاقبته الجنة ، والكافر عاقبته النار قال الله عزّ وجل :  
وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول : يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما  
حسابيه ، يا ليتها كانت القاضية " . وقال : " وأما من أوتي كتابه وراء ظهره  
فسوف يدعوا ثبوراً . ويصلى سعيراً " . وقال : " وكأين من قرية عتت عن أمر  
ربّها فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً " . فالكفار يعطون  
كتبهم بشمالهم ، والمؤمنون يعطون كتبهم بيمينهم قال الله عزّ وجل : " فأما من  
أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً . وينقلب إلى أهله مسروراً " .  
"٣"

فصل :  
=====

والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ركنان وشيخان من أركان الدين يجب  
على المرء أن لا يهملهما .  
"٤"

=====

(١) في "ج" زيادة عزّ وجل  
(٢) سبق أن ذكر المصنّف أحاديث تدلّ على هذا المعنى ص / ٦٥  
(٣) روى البخاري ك العلم ب ٣٥ عن ابن أبي مليكة أنّ عائشة زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه ، وأنّ النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : من حوسب عدّب . قالت عائشة : فقلت : أوليس يقول الله تعالى  
: " فسوف يحاسب حساباً يسيراً " قالت : فقال : إنّما ذلك العرض ، ولكن من  
نوقش الحساب يهلك .

(٤) الحاقّة ٢٥-٢٧

(٥) الأنشاق ١٠

(٦) الطلاق ٨

(٧) الأنشاق ٧

(٨) قال تعالى : " والمؤمنون ، والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله أولئك  
سيرحهم الله إنّ الله عزيز حكيم " . التوبة : ٧١

فصل :

=====

والمطيع لله يجب أن يحبّ لطاعته ، وإن كان في خلال ذلك بعض المعاصي ،  
والعاصي لله يجب أن يبغض لمعصيته وإن كان في خلال ذلك بعض الطاعة ، فمن كانت  
طاعته أكثر ازداد ايمانه ووجبت محبته ، ومن كانت معاصيه أكثر انتقص  
ايمانه ووجب بغضه حتى يحصل الحبّ في الله والبغض في الله .

فصل :

=====

والتوبة مقبولة ما لم يفرغر المرء بنفسه ، وما لم تطلع الشمس  
من مغربها ، وحكم المرتدة حكم المرتد لا / يتربص بها إلا لأحد أمرين أمّا  
أن تتوب وترجع إلى الإسلام ، وأمّا أن تقتل كما يقتل المرتد .  
"١" "٢"

فصل :

=====

وأصحاب الحديث لا يرون الصلاة خلف أهل البدع لئلا يراه العامة  
فيفسدون بذلك .

فصل :

=====

وأهل السنة يطلقون ما أطلق الله في كتابه وما أطلقه رسوله في  
سنته مثل السمع والبصر والوجه والنفس والقدم والضحك من غير تكييف ولا  
تشبيه ، ولا ينفون صفاته كما نفت الجهمية ، ومن زعم أنّ الله يرى في الدنيا  
فهو ضالّ لا يراه أحد في الدنيا لأنّه خلق في دار الفناء للفناء ، ولا يراه  
أحد في دار الفناء بالعين الفانية ، فإذا أحياه الله في القيامة للبقاء يرى  
بالعين الباقية الربّ الباقي في دار البقاء ، والأخبار الصحيحة في هذا الباب  
تغني عن الاستدلال بالنظر ، والعقول .  
"٣"

=====

(١) عن عبد الرحمن بن البيهقان عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنّ الله  
يقبل توبة العبد ما لم يفرغر . الترمذي ك دعوت ٩٨ ، وابن ماجه ك زهد ٣٠ ،  
وأحمد ٤٢٥/٣ رجاله رجال الصحيح غير عبدالرحمن وهو ثقة . الزوائد ١٠/١٩٧  
(٢) عن أنس رضي الله عنه قال : قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من عكل  
فأسلموا فاجتروا المدينة ، فأمرهم أن يأتوا أبل المدقة فيشربوا من  
أبوالها وألبانها ففعلوا فصحوا فارتدّوا فقتلوا رعائتها واستاقوا الأبل  
فبعث في آشارهم فأتي بهم فقطع أيديهم ، وأرجلهم وسمل أعينهم ثمّ لم  
يحسمهم حتى ماتوا . البخاري ك حدود ب ١٥

(ج) ١٨٠/و

(٣) سبق بحث ذلك ص / ١٩١

فصل :

=====

والنبي صلى الله عليه وسلم شق صدره فأخرج منه حظ الشيطان ثم أعيد مكانه معجزة له خاصة دون البشر. إذ البشر لو فعل ذلك بهم ماتوا .<sup>"١"</sup>

فصل :

=====

ولا نعارض سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالمعقول لأن الدين انما هو الأنقياد ، والتسليم دون الرد الى ما يوجب العقل ، لأن العقل ما يؤدي الى قبول السنة ، فأما ما يؤدي الى ابطالها فهو جهل لا عقل .

وترك مجالسة أهل البدعة ، ومعاشرتهم سنة لئلا تعلق بقلوب ضعفاء المسلمين بعض بدعتهم ، وحتى يعلم الناس أنهم أهل البدعة ، ولئلا يكون مجالستهم ذريعة الى ظهور بدعتهم

"ب"  
ظ/٢٦١

والخوض في الكلام المذموم ، ومجانبة أهله محمود / ليعلم أنهم

ناكبون عن طريق الصحابة رضوان الله عليهم .

فصل :

=====

ظهرت المعتزلة فقدحت في كتاب الله ، وقالت : بخلق القرآن ، وقدحت في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت : لا تصح<sup>"٢"</sup> ، وسموا أصحاب الحديث حشوية ، وقالوا : الخبر يدخله الصدق ، والكذب وكلما تردد بين الصدق ، والكذب فهو شك ، وتأولت أسماء الله تعالى ، وصفاته ، وقالت : إن الله لا يشاء المعاصي ولا يقدرها على العبد ، ونفت حديث النزول ، وحديث القدم ، والأصبع أرادوا ، نقض أصول الدين فلما لم يتم لهم ما قصدوه تبعهم الكلابي فوضع كلاما ظاهره موقق ، وباطنه موبق ، وقال : لا أقول القرآن مخلوق ، ولكن أقول إن الذي في مصاحفنا ليس كلام الله ، ولكنه عبارة عن كلامه ، وكلامه قديم قائم بذاته ، ولا أنفي الاستواء ، ولكن لا أقول : استوى بذاته ، ولا أنفي اليد ، والوجه ، ولكن أتأولها ، فتأولها تأويلا ذهب به عما كان عليه الصحابة والتابعون .

- ١) حدث شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم مرتين : مرة عند ظئره حليلة ، ومرة بعد مبعثه رواهما مسلم عن أنس ، وأبي ذر كالأيمان ب الاسراء برسول الله .  
٢) في "ج" لماتوا  
٣) وكل من في "ب"

٤) هو عبد الله بن محمد بن كلاب القطن له مع عباد بن سليمان مناظرات وله كتاب الصفات ، وخلق الأفعال ، والرد على المعتزلة . الفهرست ٢٥٦ دار للمعرفة . وانظر آراءه في مقالات . ٢٩٩-٢٩٨ .



فصل :

=====

وقد عرج بالنبى صلى الله عليه وسلم الى السماء ليلة المعراج حتى رأى ما فى السموات من الأنبياء ، والملائكة ، ورأى ربّه عزّ وجل ، ولم يكن ذلك نوم بل ، كان فى يقظة إذ لو كان فى النوم لاستوى فيه معه صلى الله عليه وسلم البشر كلّهم لأنهم يرون فى منامهم السموات . والملائكة والأنبياء والجنّة والنار وغير ذلك ، بل " كان ذلك معجزة من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم " .

"ج"

فصل : ذكره / بعض العلماء قال :

=====

"ب"

٢٦٢/و

المتأول إذا أخطأ وكان من أهل عقد الايمان / نُظِرَ فى تأويله فان كان قد تعلق بأمر يفضي به الى خلاف بعض كتاب الله ، أو سنة يقطع بها العذر ، أو اجماع فأنه يكفر . ولا يعذر . لأن الشبهة التي يتعلق بها من هذا ضعيفة لا يقوى قوة يعذر بها لأن ما شهد له أصل من هذه الأصول فأنه فى غاية الوضوح ، والبيان فلما كان صاحب هذه المقالة لا يصعب عليه درك الحق ، ولا يغمض عنده موضع الحجّة لم يعذر فى الذهاب عن الحق ، بل عمل خلافه فى ذلك على أنّه عناد واصرار ، ومن تعمد خلاف أصل من هذه الأصول وكان جاهلا لم يقصد اليه من طريق العناد فأنه لا يكفر ، لأنّه لم يقصد اختيار الكفر ولا رضى به وقد بلغ جهده فلم يقع له غير ذلك ، وقد أعلم الله سبحانه أنّه لا يوأخذ إلا بعد البيان ، ولا يعاقب إلا بعد الانذار فقال تعالى : " وما كان الله ليضلّ قوما بعد إذ هداهم " . فكل من هداه الله عزّ وجل ودخل فى عقد الاسلام فأنه لا يخرج الى الكفر إلا بعد البيان .

=====

(١) سبق أن تعرّض المصنّف لهذا البحث فى القسم الأوّل ص / ٤٥٣-٤٨٤ ردّ فيه على اعتراضات المبتدعة على حديث المعراج ، وذكر الأقوال فى رؤيته صلى الله عليه وسلم لربّه ليلة المعراج وهذه المسألة قد خالفته فيها وبيّنت فيها الراجح ص / ٢٠٥ ثم تحدّث عن كون الاسراء ، والمعراج كان يقظة ، وكذلك فى القسم الثانى ص / ٢٠٥ ثم بيّن معنى المعراج ، وذكر الحكمة من تسمية الدابة التي ركبها النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بالبراق .

(ج) ١٨٠/ظ

(٢) فى "ب" الأصيل

(٣) التوبة ١١٥ وتماصها : حتى يبيّن لهم ما يتّقون .

ومن بلغ من الخوارج ، والروافض في المذهب أن يكفّر الصحابة ، ومن  
القدرية أن يكفّر من خالفه من المسلمين ، ولا نرى الصلاة خلفهم ، ولا نرى  
أحكام قضاتهم وقضائهم<sup>١</sup> جائزة ، ورأى السيف واستباح الدم فهو لا شهادة  
لهم .

قال : ومشايخ أهل الحديث قد أطلقوا القول بتكفير القدرية ، وكفروا  
من قال : بخلق القرآن .

وقال جماعة من العلماء : قد نطلق الكلمة على الشيء لنوع من التمثيل  
ولا يحكم بحقيقتها عند التفصيل .

"ب"  
٥٣٦= قال النبي صلى الله عليه وسلم : " سباب المسلم / فسوق وقتاله  
ظ/٢٦٢

كفر .

٥٣٧= وقال : المرء في القرآن كفر .

٥٣٨= وقال : بين العبد ، والكفر ترك الصلاة .

=====

=====

=====

=====

(١) في "ج" وحكامهم

٥٣٦= روى البخاري نحوه كإيمان ب ٣٦ ومسلم كإيمان ح ١٦ عن ابن مسعود .

٥٣٧= سبق برقم / ٥٠٩

٥٣٨= روى نحوه مسلم كإيمان ح ١٣٤ عن جابر بن عبد الله

فصل :

=====

قال الحارث المحاسبي <sup>"١"</sup> : اعتزل محمد بن مسلمة <sup>"٢"</sup> ، وأبو موسى ، وأسامة وابن عمر ، وأنس ، وأبو مسعود ، وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في واحد منهم القدوة ، ولم يقاتلوا ، وأشكل الأمر إذ لم يبيّن في آية ولا سنة . ولا اجماع من الأمة فأمسكنا عن الدماء أن نقول فيها شيئاً لاختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدنا لعليّ رضي الله عنه أنه أحقّ بها ، ولم يستقر العلم عندنا بآية ، ولا سنة ، ولا اجماع أنّ له أن يقاتل فهو عندنا على فضيلته وسابقته الأولى ، ولم يتبيّن لنا في قتاله خطأ يشهد به عليه ، ولا استقرّ عندنا العلم به فنقطع به ، ولكن نمسك إذ أشكل الأمر علينا ونكل علم ذلك الى الله عزّ وجل وقد أشكل ذلك على أئمة قبلنا منهم سعد رضي الله عنه <sup>"٤"</sup> ، واعتزله ، وقوله : ان أتيتموني بسيف / يعرف المؤمن من الكافر قاتلت معكم ، فدلّ بقوله هذا أنّ قتل المؤمن حرام ، وأنّ قتل الكافر حلال ، وأنّ سيفه ليس عنده معرفة بذلك ، وهذا دليل على أنّ الأمر قد أشكل واشتبه ، وأنّ سعدا كره أن يقاتل على شبهة .

ومما يدلّ على ذلك أنّ معاوية رضي الله عنه عاتبه على أن لا يكون . يقاتل معه فقال له <sup>"٥"</sup> : اتّما مثلي ومثلكم كمثل قوم كانوا يسيرون على جادة الطريق فهاجت ريح شديدة . وظلمة فلم يعرفوا الطريق وأخذ الناس يميناً وشمالاً / فتأهوا ، وقال بعضهم : أخ ، أخ ونزلوا حتى أسفرت الظلمة . وأبصروا الطريق . فقال معاوية : يا أبا اسحاق أتجد في كتاب الله : أخ ، أخ ؟ فقال :

١) الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد البغدادي أبو عبد الله كان عالماً ثقيلاً له مصنفات توفي سنة ٢٤٣ . تهذيب ١٣٤/٢

٢) محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري شهد المشاهد كلها إلا تبوك ومات بالمدينة ولم يستوطن غيرها اتخذ سيفاً من خشب ، وقال : بذلك أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم . اسد الغابة ٣٣٠/٤ .

٣) هو عقبة بن عمر أبو مسعود البصري وهو مشهور بكنيته ، ولم يشهد بدرا واتّما سكن بدرا ، وشهد العقبة الثانية ، وكان من أصحاب عليّ واستخلفه عليّ على الكوفة لما سار الى صفين . المرجع نفسه ٤١٩/٣ .

٤) هو سعد بن مالك بن أبي وقاص يكنى أبا اسحاق أسلم بعد سنة ، وقيل بعد أربعة ، أحد العشرة ، وآخر المهاجرين موتاً . المرجع نفسه ٢٩٠-٢٩٣ / ٢ و ١٨١

٥) سقط من "ج"

٦) في "ج" مثل

لا أقاتل حتى تأتوني بسيف يعرف المؤمن من الكافر يقول : هذا مسلم لا تقتله وهذا كافر فاقتله<sup>١</sup>. وقد تقدّم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قول بيّن : =٥٣٩= الحلال بيّن والحرام بيّن ، وبين ذلك أمور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه . فأَيُّ شبهة أعظم في الشبهة في الدماء . =٥٤٠= وأرسل عليّ رضي الله عنه الى اسامة بن زيد ألا تقاتل معنا؟ فأرسل اليه يا مولاي لو كنت في بطن أسد لدخلت معك ، ولكن هذا شيء لا أراه . يخبر أنّه لا تسخو نفسه أن يتقدّم على أمر لم يتبيّن عنده أنّه حلال ، وفي ذلك دليل على أنّه انّما أمسك للاشكال عليه ولم ير في ذلك ما رأى عليّ رضي الله عنه .

=٥٤١= ومحمد بن مسلمة أرسل اليه عليّ رضي الله عنهما أن يأتيه فأبى أن يأتيه فقال : إنّ النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني سيفاً ، وقال : قاتل به المشركين فإذا اقتتل المسلمون فأنت به أحداً فأكسره ثمّ الزم<sup>٢</sup> بيتك حتى تأتيك منية قاضية ، أو يد خاطئة . فقال علي رضي الله عنه دعوه . وفي ذلك دليل على أنّه أشكل عليه الأمر فأمسك واتبع وصيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

=٥٤٢= وقيل لعليّ رضي الله عنه : ان أردت أن يطيعك أهل الشام<sup>٣</sup>

فأسأل اليهم ابن عمر فاتهم سيطيعونه لحبّ أبيه . فكتب اليه الكتب بولايته على الشام فلمّا أحترابن عمر رضي الله عنه بذلك / ركب راحلته في جوف الليل ثمّ خرج معتمراً فجاء علي رضي الله عنه يطلبه فقال : أبو عبد الرحمن ها هنا ؟ فقالوا : أنّه قد خرج . وفي ذلك دليل على أنّه أمسك للشبهة والاشكال عليه .

(١) حديث سعد لمعاوية رواه البيهقي وهو حوار دار بين سعد ، وبين رجل لم يسمّه قال الهيثمي : وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

الزوائد ٢٣٦/٧ . وانظر أسد الغابة ٢٩٢/٢ وجاء فيه :

معاوي داؤك الداء العياء وليس لما تجي به دواء

أيدعوني أبوحسن علسي فلم أردد عليه ما تشاء

وقلت له أعطني سيفاً قصيراً تميز به العداوة والولاء

=٥٣٩= روى نحوه البخاري كإيمان ب ٣٩ ، ومسلم ك مساقاة ح ١٠٧-١٠٨

=٥٤٠= روى نحوه البخاري ك فتن ب ٢٠ .

=٥٤١= رواه ابن ماجه ك فتن ١٠ ، وأحمد ٢٢٥/٤ ،

(٢) سقط من "ج" ويوجد كلام في الهامش لكته غير واضح .

=٥٤٢= ذكر نحوه ابن كثير في البداية ٢٤٠/٧ .

(٣) في "ج" فقال

=٥٤٣= وأبو مسعود عقبة بن عمرو استخلفه علي رضي الله عنه حين خرج إلى صفين كان يخطب، ويشبط الناس في خطبته عن الخروج إلى صفين، ويأمرهم بالكف عن الدماء، وكان يأتيهم الخبر أن علياً رضي الله عنه قد نصر فيخطب فيقول: أيها الناس إن هذا ليس بفتح إنما الفتح أن يحقن الله دماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

"٤"  
=٥٤٤= وسهل بن حنيف الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بينه، وبين علي رضي الله عنه قال يوم صفين: أيها / الناس اتهموا السراي فأنما ما حملنا أسافينا هذه على عواتقنا في أمر إلا أسهل بنا إلى أمر نعرفه إلا أمرنا هذا. ففي هذا دليل أنه رأى أنه لا يحل له أن يهريق الدماء على الأشكال.

ومما يدل على ذلك أن علياً رضي الله عنه لم ير أن يقاتل معه من أشكل عليه الأمر وذلك أنه خطب فقال:

=٥٤٥= من كره قتال معاوية فلينتدب حتى نعرفه، فانتدب أربعة آلاف فأغزاهم إلى الديلم. رواه مرة الهمداني أنه سمعه، من علي رضي الله عنه، وأنه انتدب فيمن انتدب. والذين قاتلوا رأوا أن فعالهم الصواب والحق وهم لنا جميعاً أئمة فإذا اجتمعوا على أمر قلنا به، وإذا اختلفوا في أمر لم يفرض علينا القول به والعمل. وخفنا أن لا نسلم من القول فيه فأمكننا القول / به حتى يمح لنا القول في ذلك.

"ب"  
و/٢٦٤

=٥٤٣= رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه جماعة. الزوائد ٢٣٨/٧.

(١) في (ج) فكان

(٢) في "ج" فيشبط

(٣) سقط من "ج"

=٥٤٤= رواه البخاري كاعتصام ب ٧، ومسلم جهاد ح ٩٤-٩٦

(٤) في "ب" آخا بالألف الممدودة

(ج) ١٨١/ظ

=٥٤٥= لم أقف عليه

(٥) الديلم: بلاد معروفة نسب إليها خلق منهم أبو محمد الحسن بن موسى الديلمي وهي بفتح الدال، وسكون الياء، وفتح اللام. اللباب ١/٢٤٤

(٦) مرة بن شراحيل الهمداني ذكره ابن معين والعجلي في الثقات مات بعد الجماجم وقيل سنة ٧٦. تهذيب ٨٨/١٠

(٧) في "ب" فعالهم

(٨) في "ج" أجمعوا

## فصول مستخرجة من كتب السنة ؛

=====

ذكر اسماعيل بن أسيد المدني رحمه الله في كتب السنة قال : دخل  
 رجلان من أصحاب الأهواء على ابن سيرين فقالا : يا أبا بكر نحدثك بحديث ؟  
 قال : لا . قال : فنقرأ عليك آية من كتاب الله ؟ قال : لا لتقومان عني  
 أو لأقومن ؟ قال : فقام الرجلان . فقال بعض القوم : يا أبا بكر ما كان  
 عليك أن يقرأ . عليك آية من كتاب الله ؟ فقال محمد بن سيرين : اتني  
 خشيت أن يقرأ علي آية فيحرفانها فيقر ذلك في قلبي ، ثم قال : لو أعلم  
 أتني أكون مثلي الساعة لتركتهما .

وقال أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزي خادم أحمد بن حنبل  
 قال : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله أجبت في القرآن أنه غير  
 مخلوق ؟ قال : نعم كتبت الى عبيد الله بن يحيى كتبت اليك بالذي سأل عنه  
 أمير المؤمنين من أمر القرآن بما حضرنى ، وقد كان الناس في خوض من الباطل  
 واختلاف شديد يفتسمون فيه ، وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق  
 المحاسن فصرف الله ذلك ، وذهب به ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما ، ودعوا  
 الله لأمير المؤمنين وقد ذكر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه :  
 =٥٤٦= قال : لا تضربوا كتاب الله ببعضه ببعض فإن ذلك يوقع الشك

في قلوبكم .

( ١ ) لعنه اسماعيل بن أحمد بن أسيد أبو اسحاق صنف التفسير والمسند ، حدث

عن المكيين ، والبصريين ، والكوفيين توفي سنة ٢٨٢ . أخبار أصبهان ١/٢١٢

( ٢ ) في "ج" زيادة لفظ محمد

( ٣ ) في "ج" قالوا

( ٤ ) في "ب" يقرأ ا وفي "ج" يقرأ

( ٥ ) في "ب" يقرأ ا وفي "ج" يقرأ

( ٦ ) ذكره الدارمي في سننه ١/١٠٩ . وعبد الله في السنة ص ١٨ . والأجري ص ٥٧ ، وعند  
 عبد الله مثل الساعة .

( ٧ ) من هنا بتصريف من كتاب السنة لعبد الله ص / ١٦

( ٨ ) أحمد بن محمد المروزي الفقيه كان أجل أصحاب الأمام أحمد ، امام في الفقه

والحديث كثير الثمانيف مات سنة ٢٧٥ . شذرات الذهب ٢/١٦٦

( ٩ ) سقط من "ج"

( ١٠ ) عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل نفاه المستعين الى برقة ، ثم وّرر

للمعتد الى أن مات سنة ٢٦٣ . شذرات الذهب ٢/١٤٦

=٥٤٦= سبق تخريجه رقم ١٣٩

وذكر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه :

=٥٤٧= أن نفرا كانوا جلوسا بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال

بعضهم : ألم يقل الله كذا ، وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ، قال : فسمع

"ب"

ظ/٢٦٤

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فكأتما فقي في وجهه / حب الرمان

فقال : أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض إنما ضلت الأمم قبلكم

في مثل هذا أتكم لستم ممّا هناك في شيء ، انظروا الذي أمرتم به فاعملوا

به ، وانظروا / الى الذي نهيتم عنه فانتهوا عنه .

=٥٤٨= وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه : قدم على عمر بن الخطاب

رجل فجعل عمر يسأل عن الناس فقال : يا أمير المؤمنين قد قرأ القرآن فيهم

كذا وكذا قال ابن عباس رضي الله عنه : فقلت : والله ما أحب أن يتسارعوا

يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة . قال : فزيرني عمر رضي الله عنه ، ثم

قال لي : مه . فانطلقت الى منزلي كئيبا حزينا ، فبينما أنا كذلك إذ

أتاني رجل فقال : أجب أمير المؤمنين ؟ فخرجت فاذا هو بالباب ينتظرني

فأخذ بيدي فخلا بي فقال : ما الذي كرهت ممّا قال الرجل آنفا : قلت : يا

أمير المؤمنين متى سارعوا هذه المسارعة يحنقوا ، ومتى يحنقوا يختصموا .

ومتى يختصموا يختلفوا ، ومتى يختلفوا يقتتلوا . فقال : لله أبوك ، والله

ان كنت أكاتمها الناس حتى جئت بها .

=٥٤٩= وروي عن أبي جهيم رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تماروا في القرآن فإنّ مراء

فيه كفر .

=٥٤٧= رواه عبد الله في السنّة رقم ٨٦ وأحمد في مسنده ١٩٥/٢-١٩٦ وصححه

أحمد شاکر في المسند رقم ٦٨٤٥ والألباني في الطحاوية ٢١٨ .

(ج) ١٨٢/و

=٥٤٨= رواه عبد الله في السنّة رقم ٨٩ ، وابن الأثير في النهاية ٤١٤/١ .

(١) في "ج" يتسارعوا

=٥٤٩= رواه عبد الله في السنّة رقم ٨٨ وسبق تخريجه عن أبي هريرة رقم

٥٠٩ . والحديث عند أحمد ١٦٩/٤ ، ١٧٠٠ . ورواه الطبراني في الكبير عن زيد

بن ثابت قال ابن الأثير في اسد الغابة ١٦٤/١ : ورجاله ثقات .

(٢) هو عبد الله بن جهيم الأنصاري من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أسد الغابة ١٦٤/١ .

"١"  
=٥٥٠= روي عن جبير بن نفير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انكم لن ترجعوا الى الله بشيٍ أفضل ممّا خرج منه - يعني القرآن - .  
=٥٥١= روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنّه قال : جرّدوا القرآن ولا تكتبوا فيه شيئا الاّ كلام الله .

"ب"  
٢٦٥/و

=٥٥٢= روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّه قال انّ / هذا القرآن كلام الله فضعوه على مواضعه .  
=٥٥٣= وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه - وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : اتقوا الله معشر القراء ، وخذوا طريق من كان قبلكم فوالله لئن اسبقتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ، ولئن تركتموه شمالا ويمينا لقد ضلّتم ضلّالا بعيدا .

قال : وانما تركت ذكر الأسانيد لما تقدّم من اليمين التي حلفت بها بمّا علمه أمير المؤمنين لولا ذلك لذكرتها بأسانيدها ، وقد قال الله عزّ وجلّ : " وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله " . وقال تبارك وتعالى : " ألا له الخلق والأمر " . فأخبر تبارك وتعالى بالخلق ثمّ قال : والأمر فأخبر أنّ الأمر غير الخلق ، وقال تبارك وتعالى : " الرحمن علّم القرآن خلق الانسان علّمه البيان " . فأخبر تبارك وتعالى أنّ القرآن من علمه اذ قال : " الرحمن علّم القرآن " وقال : " ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم " .

=٥٥٠= رواه عبد الله في السنّة رقم ٩١ والترمذي ك فضائل القرآن ح ٢٩١٢ تحقيق أحمد شاكر تصوير دار احياء التراث العربي ، بيروت ، وأبو داود في مراسيله ص / ٢٠ نشر محمد زكي طبع في كراتشي باكستان وضعّفه الألباني في الجامع ح / ٢٠٤٦ .

(١) جبير بن نفير الحضرمي أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنه مات سنة ٧٥ ، وقيل سنة ٨٠ . تهذيب ٦٤/٢  
=٥٥١= رواه عبد الله في السنّة ح / ٩٣ وابن أبي شيبة في مصنّفه ٥٥٠/١٠ وعبد الرزاق في مصنّفه ٣٢٢/٤ تحقيق الأعظمي ، ط ٢ ، ٤٠٣ هـ المكتب الاسلامي والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي الزعرا . الزوائد ١٥٨/٧ .  
=٥٥٢= ذكره البيهقي في الاعتقاد ٣٨ ، والأجري نحوه ٧٦-٧٧ ، وعبد الله ح / ١١٧ ، ٩٤ ، ١١٨ ، وضعّف المحقق اسناده .

=٥٥٣= روى نحوه البخاري ك الاعتصام ح ٧٢٨٢ وعبد الله في السنّة ح / ١٠٦ .  
(٢) التوبة ٦  
(٣) الأعراف ٥٤  
(٤) الرحمن ٣-٤  
(٥) البقرة ١٢٠



فالقرآن من علم الله ، وفي هذه الآية دليل على أنّ الذي جاء به صلى  
الله عليه وسلم هو القرآن ، وقد روي عن غير واحد ممّن مضى من سلفنا أنّهم  
كانوا يقولون : القرآن كلام الله وليس بمخلوق . وهو الذي أذهب اليه  
ولست بصاحب كلام / ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله  
أو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أو عن الصحابة رضي الله عنهم  
أو عن التابعين ، فأما غير ذلك فإنّ الكلام فيه غير محمود .

=====

=====

==

- =====
- (١) وهذا ما أجمع عليه الصحابة ، والتابعون ، وقد جمع أقوال الصحابة  
والتابعين الفاضلين: بأنّ القرآن كلام الله ، وليس بمخلوق - جمع ذلك اللالكائي  
في شرح اصول اعتقاد أهل السنّة من ٢٢٧ - ٢٧٢ .
- (ج) ١٨٢/ظ
- (٢) الى هنا انتهى ما نقله المصنّف من كتاب السنّة ص / ١٩

فصل :

=====

"١"  
=٥٥٤= روي عن الأعمش عن سالم أنّ اسقف نجران جاء الى علي رضي الله

عنه فقال : يا أمير المؤمنين ، أنشدك كتابك بيمينك ، وشفاعتك بلسانك

"ب"  
ظ/٢٦٥ - وكان عمر رضي الله عنه أخرجهم من أرضهم - أرجعنا / الى أرضنا ؟ قال:

لا ، إنّ عمر كان رشيد الأمر .

"٢"  
وقال الشعبي : أرجي الأمور الى الله عزّ وجل ولا تكن مرجئاً ، وممر

بالمعروف واتّه عن المنكر ولا تكن حروريا ، واعلم أنّ الخير من الله ولا تكن

"٣"  
قدريا .

"٤"  
وقال الشعبي : قلت لزياد بن النضر : قد كنت من الشيعة فلم

"٥"  
تركتهم ؟ قال : اتّي رأيتهم يأخذون بأعجاز ليس لها صدور .

=====

=====

===

=====

=٥٥٤= سبق تخريجه رقم ٣٤٥

(١) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب مدني تابعي ثقة كثير الحديث مات

سنة ١٠٦ ، وقيل غير ذلك . تهذيب ٤٣٦/٣

(٢) هو عامر بن شراحيل أبو عمرو من كبار أهل الكوفة والتابعين مات سنة

١٠٩ ، وقيل غير ذلك . اللباب ٢/١٩٨ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٦/٦ .

(٣) ذكره عبدالله في السنة ١٢٠٦

(٤) زياد بن النضر من أهل الكوفة روي عنه الشعبي وغيره تهذيب تاريخ

دمشق الكبير ٤٣٥/٥ .

(٥) ذكره عبدالله في السنة ١٢٠٥

فصل :

=====

روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه سئل عن قتال يوم  
الجمل ويوم صفين ، وقيل : لو قلت فيها برأيك : دماء لم أغمس فيها يدي  
أغمس فيها لساني .

وروي عنه أنه قال : دماء غيب الله عنها يدي ، أحضرها  
"١"  
بلساني .

"٢"  
وروي عن سليمان بن سرد أنه قال للحسن بن علي رضي الله عنه  
: اعذرني عند أمير المؤمنين في تخلفي عنه يوم الجمل ، فقال : لا تفعل  
لقد رأيت يوم الجمل ، وقد رأى الجماجم تنذر فالتفت إلي وقال :

=٥٥٥= يا حسن أكل هذا فينا ولوددت أنني مت قبل هذا بعشرين سنة .  
تمنى أن يكون قد مات قبل أن يرى ما رأى من كثرة القتل في أمة محمد صلى  
الله عليه وسلم لا أنه علم أنه كما مخطئا ، وذلك أنه يوم النهروان أظهر  
"٣"  
السور بقتال الخوارج وقال :

=٥٥٦= لولا أن تنظروا لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى  
الله عليه وسلم لمن قتل هؤلاء .

لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال أصحاب  
الجمل كما كان عنده في قتال أهل النهروان . وقال :

=٥٥٧= سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وطى أبو بكر ، وثلاث عمر ، ثم  
خبطنا فتنة فهي ما شاء الله .

=====

(١) ذكره ابن سعد في طبقاته ٢٤٨/٦ ، وعبدالله في السنة رقم ١٣٠٦  
(٢) سليمان بن سرد بن الجون الخزاعي له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قتل سنة ٦٥ وحمل رأسه الى مروان . تهذيب ٢٠٠/٤ .

=٥٥٥= سبق برقم ٥٢٢

(٣) انظر تاريخ الطبري ٨٩/٥ ،  
=٥٥٦= رواه عبد الله في السنة رقم ١٢٩٤ قال محققه رجاله ثقات الا شريك  
صدوق يخطي .

=٥٥٧= رواه عبد الله في السنة رقم ١٣١١ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، وأحمد في مسنده ١٤٧/١  
١١٢ ، وابن أبي عاصم في السنة ٥٧٣/٢ ، وأحمد في فضائل الصحابة رقم ٢٤١ ،  
٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٤٤٩ . وضعف المحقق أسانيدها . وكذلك محقق كتاب السنة لعبدالله .

"ب"  
و/٢٦٦

وليس / في هذا دليل على أنه كان في شبهة من أمره بل كان

مصيبا عند نفسه ، ولا يرى ما يحدث .

=٥٥٨= سئل عن قتاله وقاتل معاوية فقال : يؤتى بي وبمعاوية

فنختم عند ذي العرش ، وأينا ، أفلج أفلج أصحابه .  
"١" "٢"

كان يشفق لأنه كان عنده رأيا رآه ، وعنده أن ذلك الحق ، ولو كان

عنده من رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر في ذلك لاحتج به عليهم ، ولو

أخبرهم بخبر في ذلك كان مصدقا غير مكذب ، ولكن كره ذلك .

=٥٥٩= وقال : لو أعلم أن الأمر يبلغ / ما دخلت فيه .  
"ج"

=====

=====

=====

=====

=٥٥٨= لم أقف عليه

(١) في "ج" فأينا

(٢) سقط من "ج"

=٥٥٩= انظر الأثر رقم ٥٥٥

(ج) و/١٨٣ وقد سقطت هذه الورقة كاملة من المخطوط

"١"  
فصل : في ذكر يزيد وحاله :  
=====

=٥٦٠= أخبرنا سليمان بن ابراهيم ، أخبرنا الشريف أبو الفضل أحمد ابن الحسين بن اسماعيل العباسي ، أخبرنا أحمد بن يوسف بن خالد ، حدثنا اسماعيل بن اسحاق ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع قال : لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده وقال : أتني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة وأنا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله ، ولا أعلم عدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال ، وأتني والله لا أعلم أحدا منكم خلعه ولا تابع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه .

"٢"  
قال الشيخ : قال أهل اللغة : والفيصل القطيعة والهجران . والأولى في هذا الباب أن يبين الكلام فيه على مقدمات أولها ثبوت اسلامه ، ومن ثبتت اسلامه لا يجوز لعنه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم :  
=٥٦١= لعن المؤمن كقتله .

"ب"  
٢٦٦/ظ فان شك واحد في / اسلامه كان بمنزلة من شك في اسلام من في عصره ، وإذا ثبت ذلك فلا يدع اليقين بالظن ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم :

=٥٦٢= يلعن الكفار في الصلاة فأنزل الله عز وجل : " ليس لك من الأمر شيء ، أو يتوب عليهم أو يعذبهم فاتهم ظالمون " . فترك الدعاء عليهم واللعن فاذا كان أمر الكفار في هذا المعنى الى الله يتولى جزاهم فأمر المسلم أولى أن يفوض اليه ليفعل فيه ما يستحقه المرء ، وما ذكر من قتله الحسين بن علي

=====

(١) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بويح بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ ، وتوفي سنة ٦٤ بقريه من قرى حمص . تاريخ الطبري ٣٣٨/٥-٤٩٩  
=٥٦٠= أخرجه البخاري كفتن ب ٢١

(٢) انظر الصحاح ١٧٩١ .

=٥٦١= روى نحوه البخاري ك أدب ب ٤٤ ، ك ايمان ب ٧ ، ومسلم ك ايمان ح ١٧٦ عن ثابت بن الضحاك ضمن حديث طويل .

=٥٦٢= روى البخاري عن ابن عمر ك مغازي ب ٢٥ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر يقول : اللهم اللعن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد .

(٣) آل عمران ١٢٨

رضي الله عنه فالذي ثبت عند أهل النقل أنه أمر عبید الله بن زياد بحفظ الكوفة ، وكتب اليه أن يمنع من أراد الاستيلاء على الكوفة ، فلمّا قصد الحسين بن علي رضي الله عنه الكوفة استقبلته خيل ابن زياد ليمنعوه من دخول الكوفة فلم يتمكنوا من منعه إلا بقتله<sup>١</sup> هذا ما ثبت عند أهل النقل مع ما أظهر من انكاره عليه ولعنه عبید الله بن زياد وقوله : قد كنا نرضى فيك بدون قتل الحسين ، واطهاره التحيد والبكاء لقتله ، وأنه جعل يضرب بيده على فخذيه ويلعن قتلته وطلب قاتل الحسين فقال : لقد عجل عليه ابن زياد قتله الله ، ولم يثبت ضربه بالقضيب على أسنانه إنما ثبت ذلك من فعل ابن زياد بالرواية الصحيحة<sup>٢</sup> .

هذا مع ما روي عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال : ادخلنا على يزيد ، ونحن اثنا عشر غلاماً فقال : والله ما علمت بخروج أبي عبد الله يعني الحسين رضي الله عنه حين خرج ولا بقتله حين قتل ثم قال : " ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم . الآية / فقال له النعمان بن بشير : اصنع<sup>٣</sup> " .

"ب"  
و/٢٦٧

- ١) عبید الله بن زياد ولي البصرة في زمن خلافة يزيد ثم ولاه الكوفة وهو قاتل الحسين بن علي رضي الله عنه . تهذيب ٣٤٩/٣ .
- ٢) ما نقله المصنف عن المؤرخين ذكره الطبري في تاريخه ٣٨٩/٥ ، وينافيه ما روي من أن الحسين رضي الله عنه خير ابن زياد بين ثلاث بعد أن امتنعت الكوفة عليه : أما أن يدعوه يعود من حيث قدم ، أو ينطلق الى يزيد بمن معاوية فيضع يده في يده ، أو يرحل الى شفر من شفر المسلمين حتى يقاتل الروم ، لكن ابن زياد لم يمكنه من ذلك إلا بقتله ، وفي هذا دلالة واضحة على تعمده قتله . انظر : البداية ١٥٣/٨ .
- ٣) ذكر ذلك ابن كثير في البداية ١٧٣/٨ ، ١٩٣ ، والفتاوى ٤١٠/٣-٤١٤ .
- ٤) هذه الحادثة كانت مشار جدل بين العلماء ترتب عليها احكاما تتعلق بصحة اسلام يزيد أو كفره فمن ثبتت عنده كفره بها وبغيرها ، ومن لم تثبت عنده حكم باسلامه لأن الأسباب الموجبة لكفره لم يثبت عندهم منها شيء وفوض آخرون أمره الى الله سبحانه ، والمصنف برآه مما نسب اليه ونسب ذلك الى ابن زياد وهذا ما رجحه ابن تيمية وقال : يزيد لا يسب ، ولا يحب . انظر الفتاوى ٤١٠/٣ ، البداية ١٥٢/٨ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، تاريخ الخلفاء ٢٠٧ ، والصواعق المحرقة ٣٣٠ ، احمد بن حجر الهيتمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١٩٨٤/١ م ، المنتقى في منهاج الاعتدال / ٢٨٤ ، ٢٨٠ والعواصم من القواصم ٢٢٨-٢٣٣ .
- ٥) الحديد ٢٢ وتامها : إلا في كتاب من قبل أن نبرأها أن ذلك على الله يسير .
- ٦) هو أبو عبد الله المدني له ولأبويه صحبة قتل ٦٥ ، وقيل ٦٦ . تهذيب ٤٤٧/١٠ .

بهم ما كان يصنع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رأهم بهذه الصورة ، فبكى بكاء شديدا أهل الدار حتى علت أصواتهم ، ثم قال : فكوا عنهم الغل وفك الغل بيده من عنق علي بن الحسين ، وأمر بحملهم الى الحمام وغسلهم وأمر بضرب القباب عليهم وأمرهم بالمطبخ وكساهم وأخرج لهم جوائز كثيرة .

قال أبو علي بن شاذان رواية عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال : ادخلنا دمشق بعد أن شخصنا من الكوفة فإذا الناس مجتمعين بباب يزيد فأدخلنا عليه وهو جالس على سرير وعنده الناس سماطين من أهل الشام وأهل العراق والحجاز وكنت قدّام أهل بيتي فسلمت عليه وقال : أيكم علي بن الحسين ؟ فقلت : أنا فقال : ادن فدنوت ثم قال : ادن فدنوت حتى صار صدري على فراشه ثم قال : أما لو أنّ أباك أمامي لوصلت رحمه وقضيت ما يلزمي من حقّه ، ولكن عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله . قلت : يا أمير المؤمنين ؛ أصابتنا جفوة ، فقال : نذهب عنكم الجفوة . قلت : يا أمير المؤمنين أموالنا قبضت فاكتب أن ترد علينا فكتب لنا بردها ، وقال : فاتي أقضي حوائجكم وأفعل بكم وأفعل . قلت : المدينة أحب اليّ . فقال : قربي خير لكم ، قلت : إنّ أهل بيتي قد تفرّقوا فيجتمعون ويحمدون الله على هذه النعمة فجّهزنا وأعطانا أكثر ممّا ذهب ممّا من الكسوة والجهاز / وسرّح معنا رسلا الى المدينة وأمرنا أن ننزل حيث شئنا .

ب  
٢٦٧/ظ

قالت فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه : دخلنا على نساءه فما بقيت امرأة من آل معاوية الا تعلقتنا تيكي وتنوح على الحسين رضي الله عنه هذا ما نقله الثقات من أهل الحديث ، فأما ما رواه أبو مخنف وغيره من الروافض فلا اعتماد بروايتهم ، وأما الاعتماد على نقل ابن أبي الدنيا وغيره ممّن نقل هذه القصة على الصحّة .

(١) لم أقف له على ترجمة

(٢) انظر تاريخ الطبري ٤٦٢/٥ ، ٤٦٠ ، والبداية ١٩٧/٨

(٣) هو لوط بن يحيى اخباري تالف لا يوثق به تركه أبو حاتم ، وقال الدارقطني ضعيف ، وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب أخبارهم ، الميزان ٤٢٠/٣ ،

(٤) هو عبيد الله بن محمد بن عبيد ، ويكنى أبا بكر وكان قرشيا ، وكان يؤدب المكتفي بالله ، وكان ورعا ، عالما ، بالأخبار والروايات . توفي سنة ٢٨١ .

الفهرست ، ٢٦٢

فصل :  
=====

=٥٦٣= قيل لَمَّا حضر معاوية رضي الله عنه الوفاة أخذ على يزيد الوصية بالحسين رضي الله عنه وقال : انظر الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته أحب الناس الى الناس فصل رحمه ، وارفق به وداره يصلح لك أمرك .

وما جرى بين علي وبين معاوية رضي الله عنهما فقال السلف : من السنة السكوت عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

=٥٦٤= اذا ذكر أصحابي فأمسكوا .

ومعلوم أنه لا يأمرنا بالامسك في ذكر محاسنهم ، وإنما أمرنا بالامسك عن ذمهم .

وقال عمر بن عبدالعزيز وسئل / "ج" عن أمر الحرب التي جرت بينهم فقال : "١" دماء كفى الله يدي فيها فلا أحب أن أغمس لساني فيها ، وأرجو أن يكونوا ممن قال الله عز وجل فيهم : " ونزعنا ما في صدورهم من غل ."

=====

=====

=

=٥٦٣= ذكره الطبري في تاريخه ٢٢٢/٥ ، وابن كثير في البداية ١٦٤/٨  
=٥٦٤= رواه الطبراني عن ابن مسعود ، وابن عدي عنه ، وعن ثوبان ، وابن عمر وصحه الألباني في الجامع رقم ٥٥٩ ، والصحيحة رقم ٣٤ وانظر :  
الزوائد ٢٢٣/٧ .

(ج) ١٨٤/و

(١) في "ج" تلك

(٢) الأعراف ٤٣ وفيها : ... من غل تجري من تحتهم الأنهار " . والحجر ٤٧ :  
وفيها : من غل اخوانا على سرر متقابلين " .



فصل :

=====

قال قوم من المبتدعة أبو سفيان أبو معاوية قاتل النبي صلى الله عليه وسلم وأمه هند أكلت كبد حمزة ، ومعاوية قاتل عليا ، وي زيد قتل الحسين / .

"ب"  
و/٢٦٨

والجواب عن ذلك : أن قتال أبي سفيان إنما كان قبل إسلامه وإسلامه قد هدم ما كان قبله قال الله تعالى : " قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف " . وقال النبي صلى الله عليه وسلم :  
=٥٦٥= الإسلام يجب ما قبله .

قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ : نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً " فِي أَبِي سَفْيَانَ ، أَمْرَهُ اللَّهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ وَأَنْ يَجْعَلَ ابْنَهُ مَعَاوِيَةَ كَاتِبَ الْوَحْيِ ، وَقَالَ تَعَالَى : " فَأُولَئِكَ يَبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ " فَأَمَّا هِنْدُ أُمُّ مَعَاوِيَةَ فَاتَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَتْ وَبَايَعَتْ وَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَبَايَعْنِمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ " . فَاسْتَغْفَرَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَضُرَّهَا مَا فَعَلَتْ قَبْلَ ذَلِكَ .

وشهد أبو سفيان مع النبي صلى الله عليه وسلم الطائف وفتقت عينه في سبيل الله وفتقت عينه الأخرى يوم اليرموك ، وكان ينادي يا نصر الله اقترب .

( ١ ) الأنفال ٣٨

=٥٦٥= روى نحوه أحمد ٤/١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٥ ، والطبراني عن عمرو بن العاص انظر كشف الخفاء ح / ٢٦٢ .

( ٢ ) الممتحنة ٧

( ٣ ) انظر : تفسير القرطبي ٦٥٣٧ ، وابن كثير ٤/٣٤٩ والرازي ٢٩/٣٠٣

( ٤ ) وهي أم حبيبة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم أبوها وكانت أسلمت قديما وهاجرت مع زوجها الى الحبشة وأمهرها أربعمئة درهم فلما بلغ ذلك أبو سفيان قال : ذلك الفحل لا يفدغ أنفه . الاصابة ٢/١٧٩

( ٥ ) الفرقان ٧٠

( ٦ ) وهي هند بنت عتبة شهدت أحدا وفعلت ما فعلت ثم أسلمت يوم فتح مكة وماتت في خلافة عثمان . الاصابة ٤/٤٢٥ .

( ٧ ) الممتحنة ١٢

( ٨ ) انظر ذلك في الاصابة ٢/١٧٩، ١٨٠ ، وتهذيب ٤/٤١٢ .

فصل :

=====

ومن مذهب أهل السنة التورّع في المآكل والمشارب والمناكح والتحرّز  
من الفواحش والقبايح ، والتحرّيز على التحابّ في الله عزّ وجل ، واتقاء الجدال  
والمنازعة في أصول الدين ، ومجانبة أهل الأهواء والفلالة ، وهجرهم  
ومباينتهم ، والقيام بوفاء العهد والأمانة ، والخروج من المظالم والتبعيات  
وغمّ الطرف عن الريبة والحرّمات ، ومنع النفس عن الشهوات ، وترك شهادة الزور  
وقذف المحصنات ، وامسك اللسان عن الغيبة والبهتان ، والفضول من الكلام  
وكظم الغيظ ، والصفح عن زلل الاخوان ، والمسايرة الى فعل الخيرات ، والامسك  
عن الشبهات ، وصلة الأرحام ، ومواساة الضعفاء والنصيحة في الله ، والشفقة  
ب"ب" ٢٦٨/ظ

- ١) قال تعالى : " خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ؛  
انه لا يحبّ المرففين " . الأعراف ٣١
- ٢) قال تعالى : " فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى ، وثلاث ، ورباع " .  
النساء ٣
- ٣) قال تعالى : " الذين يجتنبون كباثر الاثم والفواحش الا اللمم " . النجم ٣٢
- ٤) قال تعالى : " وأوفوا بالعهد انّ العهد كان مسؤولاً " . الأسراء ٣٤ وقال  
تعالى : " انّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات الى أهلها " . النساء ٥٧
- ٥) قال تعالى : " قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم . . . وقل  
للمؤمنات يغضّضن من أبصارهنّ ، ويحفظنّ فروجهنّ . . . " . النور ٣٠-٣١
- ٦) قال تعالى : " ذلك ومن يعظّم حرّمات الله فهو خير له عند ربّه ، وأطقت  
لكم الأنعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان ، واجتنبوا  
قول الزور " . الحج ٣٠
- ٧) قال تعالى : " انّ الذين يرمون المحصنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخرة  
ولهم عذاب عظيم " . النور ٢٢
- ٨) روى البخاري في صحيحه ك الايمان ب ٤ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر  
من هجر ما نهى الله عنه .
- ٩) قال تعالى : " الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والغافين  
عن الناس " . آل عمران ١٣٤ .
- ١٠) قال تعالى : " أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون " . المؤمنون ٦١
- ١١) روى البخاري في صحيحه ك الأدب ب ١٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سرّه أن يبسط له في رزقه ، وأن  
ينسأ له في أثره فليصل رحمه .
- ١٢) عن جرير قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة ، وايتاء  
الزكاة والنصح لكلّ مسلم . البخاري ك الايمان ب ٤٢

"١" على خلق الله ، والتهجد لقيام الليل لا سيما لحملة القرآن ، والبدار الى أداء الصلوات ، ومن السنة السمع والطاعة لولاة الأمر أبرارا كانوا أو فجارا ، والملاة خلفهم في الجمعيات والأعياد والجهاد معهم والدعاء لهم بالصالح . والافطار في السفر ، والقصر والجمع / بين الصلاتين جائز وهي رخصة من الله عز وجل لعباده وتخفيف عليهم اذا كان السفر ستة عشر فرسخا وكان سفر طاعة ، والتيمم عند عدم الماء في السفر رخصة ، والتنفل على الراحة في السفر جائز حيث ما توجهت به الراحة .

=====

=====

==

- =====
- ١) روى البخاري في صحيحه ك توحيد ب ٢٥ عن اسامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما يرحم الله من عباده الرحماء .
  - ٢) قال تعالى : " يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا ، أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا " . المزمل ١ ج) ١٨٤/ظ
  - ٣) في "ج" تعالى
  - ٤) في "ب" تخفيف باسقاط الواو
  - ٥) وبه قال الشافعي ومالك وأحمد وجوز القصر في سفر المعصية أبو حنيفة وغيره . النووي في شرح مسلم ١٩٥/٥ ، وابن حجر في فتح الباري ٥٦١/٢
  - ٦) قال تعالى : " فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ... " المائدة ٦
  - ٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يهتلي على راحلته حيث توجهت به . البخاري ك تقصير الصلاة ب ٨٠٧

## فصل :

"١"  
 "٢"  
 "٣"  
 تدخل النساء في جمع المذكر نحو المؤمنين والصابرين، لأن الأمير إذا  
 قال لمن بحضرتة من الرجال والنساء قوموا واقعدوا كان ذلك خطابا لهم  
 جميعا باتفاق أهل اللغة، وألفاظ الأوامر مثل قوله : " وأقيموا الصلاة  
 وآتوا الزكوات " وألفاظ الوعيد والمدح والذم والشواب والعقاب بلفظ المذكر  
 عامة لعلمنا بمراد الله الفريقين، وليس لأحد أن يقول : عرفنا ذلك بدليل  
 الآية لأنه لم يرد لفظ يختص بالنساء ولو كان لظهر .  
 واطلاق النهي يقتضي الفساد ، خلافا لقول من قال لا يقتضي فساد المنهي  
 عنه باطلاقه .

=====

(١) في "ب" يدخل  
 (٢) في "ج" الذكور  
 (٣) في "ج" الأمر  
 (٤) البقرة ٤٣  
 (٥) في "ج" عز وجل  
 (٦) سقط من "ب"  
 (٧) في "ج" النساء  
 (٨) الألفاظ التي يغلب عليها لفظ المذكر نحو المؤمنين، والمصلين... تعم  
 النساء تبعاً عند أكثر الحنابلة والحنفية وبعض الشافعية وهو ما اختاره  
 المصنف .

واختار عدم دخول النساء بأطلاقه أبو الخطاب والطوفي وأكثر  
 الشافعية والأشعرية، ونقله ابن برهان عن معظم الفقهاء . انظر : شرح الكوكب  
 المنير ، المسمى بمختصر التحرير في أصول الفقه ، محمد بن أحمد الحنبلي  
 المعروف بابن النجار . تحقيق د . محمد الزحيلي ، د . نزيه حماد ج/٣/٣٣٥ .  
 (٩) في "ب" تقتضي النساء  
 (١٠) في "ب" النهي

(١١) ذهب الحنابلة، والشافعية الى القول بفساد المنهي عنه لوصف لازم له ،  
 وذهب الحنفية الى أن النهي يقتضي صحة الشيء وفساد وصفه .  
 وكذلك لو كان النهي عن الشيء لمعنى في غيره كالنهي عن عقد بيع بعد  
 نداء الجمعة فإنه يقتضي فساده عند أحمد وأكثر أصحابه والمالكية  
 والظاهرية والجبائية . ، وعند الشافعية لا يقتضي فساده . انظر شرح الكوكب  
 المنير ج/٣/٩٢ ط/١، ١٩٨٢م . والمنحول من تعليقات الأصول ، لأبي حامد  
 الغزالي ، تحقيق محمد هيتو ، نشر لأول مرة ص/ ١٢٦ .

دليلنا ما روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال : /

=٥٦٦= من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ .

ولأنّ الصحابة رضوا الله عنهم استدلتوا على فساد العقود بالنهي عنها من ذلك

=٥٦٧= احتجاج ابن عمر رضي الله عنه في فساد نكاح المشركات بقوله

تعالى : " ولا تنكحوا المشركات " . وكذلك احتجاجهم في فساد عقود الرينسا

=٥٦٨= بقوله : " ولا تبيعوا الذهب بالذهب ، ولا الورق بالورق ، ولا البر

بالبر . الى آخر الحديث .

فلو كان اطلاقه لا يفيد الفساد لم يرجعوا الى ظاهر الكلام ، ولأنّ

النهي عن الفعل يخرج عن أن يكون شرعا ، والصحة والجواز من أحكام الشرع

فما أخرجه من أن يكون موافقا للشرع وجب أن يخرج من أن يكون موافقا

لحكمه . ولأنّ الأمر يدل على الصحة . والجواز فوجب أن يدلّ النهي على

البطلان والفساد .

ولأنّ النهي ضد الأمر فما أفاده الأمر في المأمور وجب أن يفيد النهي

وضده في المنهي عنه ، ولهذا لما أفاد الأمر وجوب الفعل أفاد النهي وجوب

الترك ، والنهي اذا تعلّق بمعنى في غير المنهي عنه دلّ على الفساد ، وأيضا

مثل النهي عن البيع عند النداء ، والصلاة في الدار المغصوبة ، والشوب المغصوب

والصلاة بماء مغصوب .

وقالت الأشعرية في هذه المسائل بخلاف ما قلناه ، دليلنا ما روي

عن النبي صلى الله عليه وسلم :

=٥٦٩= من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ .

ولأنّ النهي عن الفعل على هذه الصفة يخرج عن أن يكون شرعا ، والصحة

والجواز من أحكام / الشرع وهذا الفعل منهيّ عنه فوجب أن لا يكون شرعا .

=٥٦٦= روى البخاري نحوه كاعتصام ب ٢٠ ، ومسلم كأقضية ح ١٧-١٨ عن عائشة .

=٥٦٨= روى مسلم نحوه كمسافة ح ٧٥-٧٧ عن أبي سعيد دون ولا البر بالبر .

(١) البقرة ٢٢١

(٢) في "ب" احتجاجه

=٥٦٧= رواه البخاري عنه كالطلاق ب ١٨

(٣) في "ب" عن

(٤) في "ب" أفاد

=٥٦٩= سبق رقم ٥٦٦

(ج) ١٨٥/و

مسألة :

=====

إذا كان الأمر مؤقتاً لم يسقط الأمر بفواته ، ويكون عليه بعد الوقت بذلك الأمر ، ويكون تقديره فعله / في الوقت الأول ولا يؤخره ، فان لم يفعله فليفعله في الوقت الثاني خلافاً لمن قال يسقط بفوات الوقت ويجب القضاء بأمر شان .

دليلنا أنّ النذر المؤقت لا يسقط بفوات وقته ، وكذلك ما وجب بالشرع ، ولأنه حقّ واجب فلم يسقط بفوات وقته ، دليله ؛ الدين الموجل الى شهر ثم انقضى فان الدين لا يسقط .

=====

=====

=====

=====

(١) ومذهب المصنّف هو قول جمهور الأحناف وجمهور الفقهاء وعليه الحنابلة واختاره القاضي عبد الجبار وأبو الحسين البصري من المعتزلة ، والقول بوجوبه بأمر شان هو رأي المحققين من أهل السنة والمعتزلة كالأمدي في الأحكام ٤١/٢ مطبعة محمد صبيح ، ١٩٦٨ م . والمنخول للفضلي ص / ١٢٠ والجويني في الترهان في أصول الفقه ج / ١ / ٢٦٥ ، وأبي اسحاق ابراهيم الفيروزيادي في التبصرة في أصول الفقه شرح وتحقيق محمد هيتو ١٩٨٠ م ، وغيرهم .

فصل :

=====

"١"  
قال المروزي : سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله  
عمن قال : انّ الايمان مخلوق فغضب وقال : من أين هذا الرجل ؟ على من  
نزل ؟ ومن يجالس ؟ أخبرني ؟ قلت : هو رجل غريب يقال : انه قدم مسن  
المور وكتب في رقعة ، ان أنكر عليّ أبو عبد الله ثبت . قال : انظر عدو  
الله كيف يقدم التوبة قدام ، ان أنكر عليّ ثبت ، ولم يرد أن يتكلم بكلام  
يريد أن يتوب منه ، هذا جهمي ، هذه مسألة اللفظية حدّروا عنه أشدّ التحذير .  
=٥٧٠= وقال خارجة بن زيد عن أبيه ، وكان اذا سئل عن مسألة  
يقول : أوقعت ؟ فيقال : يا أبا سعيد ما وقعت ولكن نعدّها ، فيقول :  
دعوها فان كانت وقعت أخبرهم .

=٥٧١= وعن عمرو بن قيس قال : سمعت رجلا يحدث أنّ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال : انّ من أشراط الساعة أن يفتح القول ، ويخزن الفعل  
وتوضع الأخيار ، وترفع الأشرار ، وأن تقرأ المشاة في القوم ليس له فيهم  
مغيّر ، قالوا : وما المشاة ؟ قال : ما أكتتب سوى كتاب الله . وفي رواية  
: كل ما كتب ليس في كتاب الله عزّ وجل .

"ب"  
٢٧٠/و

"٦"  
وعن زيد بن مسرة قال : كتب حكيم من الحكماء ثلثمائة / وستين  
مصفا حكما ، فأوحى الله اليه أنّك قد ملأت الأرض نفاقا ، وأنّ الله لم  
يقبل من نفاقك شيئا . قال الشيخ : النفاق كثرة الكلام من غير الكتاب  
والسنّة .

=====

(١) سقط من "ب"

(٢) في "ب" فقال

=٥٧٠= ذكره ابن عبد البر في بيان العلم ، وفضله ١٧٤/٢ ، تصحيح عبد الرحمن

عثمان ، وفيه عبد الرحمن بن أبي زناد ضعّفه العلماء . تهذيب ١٧/٦

(٣) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني أحد الفقهاء السبعة

وكان يقسم المواريث مات سنة ٩٩ ، وقيل ١٠٠ . المصدر السابق ٧٤/٣-٧٥

(٤) في "ب" ولكنها

=٥٧١= لم أقف عليه ، والحديث ضعيف لايهام شيخ عمرو .

(٥) من تسمّى بهذا الأسم أكثر من واحد ولمّا سقط من روى عنه لم أستطع

معرفته .

(٦) في "ب ، ج " زيد ويبدو أنّه زياد بن أبي زياد بن مسرة المخزومي

مولى عبد الله بن عباس وثقه العلماء توفي سنة ١٣٥ . تهذيب ٣٦٧/٣ .

"١"  
=٥٧٢= وعن حذيفة قال : بحسب المرء من العلم أن يخشى الله ،  
وبحسبه من الجهل أن يعجب بعلمه .

=٥٧٣= وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : من كان عنده علم فليعلم  
الناس ، ولا يقول ما ليس له به علم فيكون من المتكلمين .  
وقال الشعبي : ان من العلم أن يقول الرجل لما لا يدري : لا أدري .  
وقال يزيد بن أبي حبيب : من العلماء من اذا وعظ عتف ، واذا  
وعظ أنصف .

"٤"  
وقال عبدالله بن بريدة : من ضائن العلم الرجوع الى الحق .  
وقال رجل للشعبي : أفتنا أيها العالم . قال: العالم من خاف الله .  
هذا آخر ما اتفق املأوه من كتاب الحجّة في بيان المحجّة في شرح  
التوحيد ، ومعرفة الله سبحانه وتعالى ، وبيان طريقة السلف أعادنا الله من  
مخالفة السنّة بالابتداع ، وجعلنا ممن يلزم طريق الاتباع وصلى الله على  
محمد ، وحشرنا في زمرة ، وأماتنا على سنته <sup>"٥"</sup> اتّه خير المسؤولين <sup>"٦"</sup> .

=====

=====

==

=====

=٥٧٢= لم أقف عليه

(١) في "ج" حسب

=٥٧٣= لم أقف عليه

(٢) في "ج" بما

(٣) واسمه سويد الأزدي مصري تابعي كان ثقة كثير الحديث مات سنة ١٢٨ .

انظر : تهذيب ٣١٨/١١ .

(٤) هو أبو سهل المروزي قاضي مرو مختلف فيه ، وضعف أحمد حديثه مات سنة

١١٥ . المصدر السابق ١٥٧/٥

(٥) في "ج" زيادة لفظ "وملته" .

(٦) في "ج" زيادة لفظ "ولا حول ، ولا قوّة الا بالله العلي العظيم" .



الفهرس

=====

- (١) فهرست الآيات
- (٢) فهرست الأحاديث
- (٣) فهرست الرجال
- (٤) فهرست المراجع
- (٥) فهرست الموضوعات

| اسم السورة    | فهرست الآيات                        | الآية | الصفحة      |
|---------------|-------------------------------------|-------|-------------|
| سورة البقرة : |                                     |       |             |
|               | وان كنتم في ريب مما نزلنا ..        | ٢٣    | ١٥٩         |
|               | انّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً .. | ٢٦    | ٤٠٥         |
|               | اشي جاعل في الأرض خليفة ..          | ٣٠    | ٢٤٣         |
|               | ..... لا علم لنا ..                 | ٣٢    | ٢٤٦         |
|               | واذ قلنا للملائكة ..                | ٣٤    | ٢٤٣         |
|               | وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة ..     | ٤٣    | ٤٦٠         |
|               | واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم ..    | ٥٠    | ٣٣          |
|               | وضربت عليهم الذلة، والمسكنة ..      | ٦١    | ٣٤٢         |
|               | يسمعون كلام الله ثم يحرفونه ..      | ٧٥    | ٤٣٦، ٣٨٥    |
|               | ولن يتمنوه أبدا ..                  | ٩٥    | ٢٠٤         |
|               | من كان عدوا لجبريل ..               | ٩٨    | ٢٦٥         |
|               | ولئن اتبعت أهواءهم بعد ..           | ١٢٠   | ٤٤٩         |
|               | ولا تنكحوا المشركات ..              | ٢٢١   | ٤٦٢         |
|               | قولوا آمنا بالله، وما أنزل ..       | ١٣٦   | ٤٢٤         |
|               | فسيكفيهم الله وهو السميع ..         | ١٣٧   | ٣٠٥، ١٠١    |
|               | كما أرسلنا فيكم رسولا ..            | ١٥١   | ١٣٢         |
|               | ونقص من الأموال، والأنفس ..         | ١٥٥   | ٣٤          |
|               | ولا يكلمهم الله يوم القيامة ..      | ١٧٤   | ٤٢٦         |
|               | فمن تمتع بالعمرة ..                 | ١٩٦   | ٢١٩         |
|               | هل ينظرون إلا أن يأتهم الله ..      | ٢١٠   | ٤٠٤، ٨٢، ٩١ |
|               | فان طلقها فلا تحل له من بعد ..      | ٢٣٠   | ٣٧٥         |
|               | وسع كرسيه السموات، والأرض ..        | ٢٥٤   | ٥٥          |
|               | وأحل الله البيع، وحرم الربا ..      | ٢٧٥   | ٣٧٥، ٢٢٠    |
|               | فان لم يكنوا رجلين فرجل ..          | ٢٨٢   | ٣٩٦         |
|               | لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ..      | ٢٨٦   | ٩٩، ٩٦      |
|               | ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا ..         | ٢٨٦   | ٩٨          |
|               | ولا تحمل علينا أصرا ..              | ٢٨٦   | ٩٩          |
|               | ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا ..    | ٢٨٦   | ٩٩          |

| الآية | الصفحة | اسم السورة |
|-------|--------|------------|
|-------|--------|------------|

## سورة آل عمران :

|             |     |                                |
|-------------|-----|--------------------------------|
| ١٤٣٠١٤٢٠١٢٩ | ٧   | هو الذي أنزل عليك الكتاب...وما |
| ٣٢٢٠٢١١٠٢١٠ |     | يعلم تأويله إلا الله .....     |
| ٢٤١         | ٨   | ربنا لا تزغ قلوبنا .....       |
| ٣٤٢         | ٢٦  | توتى الملك من تشاء وتنزع ..... |
| ٣٣٤         | ٣٣  | ان الله اصطفى آدم، ونوحا ..... |
| ٣٤          | ٣٧  | كلما دخل عليها زكريا المحراب   |
| ١٠٤         | ٣٨  | اتك سميع الدعاء .....          |
| ١٥٩         | ٤٩  | وأبري الأكمه والأبرص .....     |
| ٢١٣         | ٧٢  | آمنوا بالذي أنزل .....         |
| ٩٨          | ٧٥  | ... من ان تأمنه بقنطار .....   |
| ٨٨          | ٨٥  | ومن يبتغ غير الاسلام .....     |
|             |     | واعتصموا بحبل الله جميعا ...   |
| ١٨٤٠١٨١٠١٣١ | ١٠٣ | واذكروا نعمة الله عليكم .....  |
| ٣٩١         | ١٠٥ | ولا تكونوا كالذين تفرقوا ..... |
| ٤٥٩         | ١٣٤ | الذين ينفقون في السراء .....   |
| ٢٩٥         | ١٤٥ | وسنجزي الشاكرين .              |
| ١٠١         | ١٨١ | لقد سمع الله قول الذين .....   |

## سورة النساء :

|                |        |                                 |
|----------------|--------|---------------------------------|
| ٤٥٩            | ٣      | فانكحوا ما طاب لكم .....        |
| ٢٢٩            | ٣١     | ان تجتنبوا كبائر ما .....       |
| ٢٢٩٠٢٢٤٠٢٣٠٠٤٧ | ١١٦٠٤٨ | ان الله لا يغفر أن يشرك به ..   |
| ٤٥٩            | ٥٧     | ان الله يأمركم أن تؤدوا .....   |
| ٣٨٩٠٣٣٧        | ٥٩     | فان تنازعتم في شئ .....         |
| ٢٢٩            | ٦٤     | ولو أتتهم اذ ظلموا أنفسهم ..    |
| ٢٥١            | ٦٥     | فلا وربك لا يؤمنون حتى .....    |
| ٤٢٠٤١          | ٧٨     | قل كل من عند الله .....         |
| ٤١             | ٧٩     | ما أصابك من حسنة فمن الله ..    |
| ٣٣٦٠٢٥٥        | ٨٠     | من يطع الرسول فقد أطاع الله ... |
| ١٨١            | ٨٢     | أفلا يتدبرون القرآن .....       |
| ٣٩٦            | ٩٢     | فتحرير رقبة .....               |
| ٢٢٤            | ٩٣     | ومن يقتل مؤمنا متعمدا           |
| ٢٢٩٠٢٢٥        | ١١٠    | ومن يعمل سوءا أو يظلم .....     |
| ١٠١            | ١٣٤    | وكان الله سميعا بصيرا .....     |
| ٢٢٩            | ١٤٧    | ما يفعل الله بعذابكم .....      |
| ٢٤٣            | ١٦٤    | وكلم الله موسى تكليما .....     |
| ١٧٥٠٢٤         | ١٦٥    | رسلا مبشرين، ومنذرين .....      |
| ٠١٤٥           | ١٧١    | يا أهل الكتاب لا تغلوا .....    |

| الآية | الصفحة | اسم السورة |
|-------|--------|------------|
|-------|--------|------------|

## المائدة :

|               |     |                                    |
|---------------|-----|------------------------------------|
| ١١٥           | ٣   | اليوم أكملت لكم دينكم .....        |
| ٣٩٦           | ٥   | فاغسلوا وجوهكم .....               |
| ٤٦٠، ٢٧٥      | ٦   | فلم تجدوا ماء فتيمموا ....         |
| ٤٧            | ٩   | وعد الله الذين آمنوا وعملوا ...    |
| ٤١٨           | ١٤  | فأغرينا بينهم العداوة .....        |
| ٣٤١، ٢١٢، ٢١١ | ٦٤  | بل يدها مبسوطتان .                 |
| ١٣٢، ١٠٩      | ٦٧  | يا أيها الرسول بلغ ما أنزل ..      |
| ٢١٨           | ٩٠  | انما الخمر، والميسر، والmier ..... |
| ١٥٩، ٩٧       | ١١٠ | فتكون طيرا بأذني، وتبري الأكمه ..  |

## الأنعام :

|          |         |                                   |
|----------|---------|-----------------------------------|
| ١٢٧      | ٧       | ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس ..  |
| ١٠١      | ١١٥، ١٣ | وهو السميع العليم .               |
| ٤٠٤      | ١٢      | كتب علي نفسه الرحمة .             |
| ٢٥٨      | ١١٦     | وان تطع أكثر من في الأرض ..       |
| ٥٥، ٩٨   | ١٨      | وهو القاهر فوق عباده .            |
| ٣٨٣      | ١٩      | وأوحى اليّ هذا القرآن ....        |
| ٢٦٣      | ٣٨      | ثمّ الى ربهم يحشرون .             |
| ١٨٥      | ٣٩      | من يشأ الله يظله .....            |
| ٤٢٣، ٣٨٢ | ٦٨      | واذا رأيت الذين يخوضون في .....   |
| ٣٩٥      | ٩٠      | أولئك الذين هدى الله .....        |
| ٢٠٣      | ١٠٣     | لا تدركه الأبصار ...              |
| ٢٤١، ٤   | ١١٠     | ونقلب أفئدتهم، وأبصارهم ..        |
| ٣٢٩، ٢٥٧ | ١١٣     | وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا ...      |
| ٢٥٧      | ١١٣     | ولتصفي اليه أفئدة الذين .....     |
| ٢٥٧      | ١١٤     | والذين آتيناهم الكتاب يعلمون ...  |
| ٢٥٧      | ١١٥     | وتمت كلمات ربك صدقا .....         |
| ٢٥٧      | ١٢١     | وان الشياطين ليوحون الى .....     |
| ٣٢       | ١٤٨     | لو شاء الله ما أشركنا .....       |
| ٣٧٧      | ١٥٣     | وأنّ هذا صراطي مستقيما ....       |
| ٤٠٤، ٣٥٤ | ١٥٨     | أو يأتي ربك، أو يأتي بعض .....    |
| ١٨٢      | ١٥٩     | انّ الذين فارقوا دينهم .....      |
| ٤٢       | ١٦٠     | من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها .. |

## الأعراف :

|     |    |                                 |
|-----|----|---------------------------------|
| ٥٥  | ٢  | كتاب أنزل اليك فلا يكن في ..... |
| ٣٢٧ | ٢٠ | ما نهاكما ربكما عن هذه .....    |

| الصفحة        | الآية | اسم السورة                          |
|---------------|-------|-------------------------------------|
| ٣             | ٣٠-٣٩ | كما بدأكم تعودون فريقا ..           |
| ٤٥٩           | ٣١    | خذوا زينتكم عند كل مسجد ..          |
| ٣             | ٣٧    | أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ..    |
| ٤٠٤           | ٥٢    | ولقد جئناهم بكتاب فصلناه .....      |
| ٤٤٩، ٣٦٨، ٢٣٩ | ٥٤    | ألا له الخلق، والأمر ..             |
| ٣٥٦           | ٥٧    | وهو الذي يرسل الرياح ..             |
| ٤٢٥           | ١٢٩   | ويستخلفكم في الأرض ...              |
| ٢٠٣           | ١٤٣   | لن تراني .....                      |
| ٢٤٣           | ١٤٤   | إني اصطفيتك على الناس ...           |
| ٢٤٣           | ١٤٨   | ألم يروا أنه لا يكلمهم ..           |
| ١٣٢           | ١٥٨   | قل يا أيها الناس إني رسول الله ...  |
| ٤٠٢           | ١٧٢   | وإذ أخذ ربك من بني آدم ..           |
| ٤٠            | ١٨٦   | مِن يَفْضِلُ اللهُ فَلَ هَادِي لِه  |
| ١٤٥، ١٤٤      | ١٨٧   | إنما علمها عند ربي ..               |
| الأنفال :     |       |                                     |
| ٤٢٤           | ٢     | إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله .. |
| ٢٤٠٤          | ٢٤    | يجول بين المرء وقلبه ..             |
| ٢٥٨           | ٣٨    | قل للذين كفروا ان ينتهوا ..         |
| ٢٤٢           | ٧٥    | ان الله بكل شيء عليم .              |
| التوبة :      |       |                                     |
| ٨٧            | ٣     | وآذان من الله ، ورسوله الى الناس .. |
| ٢٤٣، ١٦٠، ١٢٩ | ٦     | وان أحد من المشركين استجارك .....   |
| ٤١٤، ٣٨٩، ٣٨٥ |       |                                     |
| ١١٤           | ١١    | فان تابوا وأقاموا الصلاة ...        |
| ٤٣٩           | ٧١    | والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء .. |
| ٣٣٧           | ١٠٠   | والسابقون الأولون من المهاجرين ...  |
| ٤٤٢، ٤٦       | ١١٥   | وما كان الله ليضل قوما بعد .....    |
| يونس :        |       |                                     |
| ٤٢١، ١٩٤      | ٢٦    | للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ..       |
| ١٥٩           | ٣٨    | أم يقولون افتراه ، قل ..            |
| ١٤٨           | ٦٥    | ان العزة لله ..                     |
| هود :         |       |                                     |
| ١٥٩           | ١٣    | أم يقولون افتراه ، قل .....         |
| ٣٢٩           | ١١٩   | وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم ...       |
| يوسف :        |       |                                     |
| ١٥٨، ١٢٦      | ٢     | انا أنزلناه قرآنا عرييا ..          |
| ٤١٨           | ٤٢    | اذكرني عند ربك ..                   |
| ٢١٩           | ٤٤    | قالوا : أضغاث أحلام ..              |

| الصفحة        | الآية | اسم السورة                                 |
|---------------|-------|--------------------------------------------|
|               |       | الرعد :                                    |
| ٢٣٦           | ١٣    | ويرسل الصواعق ..... ٠٠٠٠                   |
| ٣٢٧           | ٢٣    | والملائكة يدخلون عليهم من كل باب .. ٠٠     |
| ٢١٥           | ٣٥    | أكلها دائم، وظلها ... ٠٠٠                  |
| ١٣٦           | ١     | ابراهيم: أمر كتاب أنزلناه اليك .. ٠٠       |
| ٤٠٧           | ٢     | الحجر : ربما يود الذين كفروا لو ..... ٠٠٠٠ |
| ٣٥٦           | ٢٢    | وأرسلنا الرياح لواقح ... ٠٠٠               |
| ٣٢٩           | ٢٧    | والجان خلقناه من قبل من نار .. ٠٠          |
| ٤٥٧           | ٤٧    | ونزعنا ما في صدورهم من غل .. ٠٠            |
| ٢٥١           | ٩٥    | إنما كفييناك المستهزئين .. ٠٠              |
| ٤٣١           | ٥٧    | النحل : ولهم ما يشتهون .. ٠٠               |
| ٢٦٦           | ٣٢    | الذين تتوفاهم الملائكة طيبين ... ٠٠٠       |
| ١٥٨           | ٤٠    | إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن .. ٠٠        |
| ٨٤            | ٥٠    | يخافون ربهم من فوقهم .. ٠٠                 |
| ١٤٨           | ٧٤    | ان الله يعلم، وأنتم لا تعلمون .. ٠٠        |
| ٣٥٢           | ٧٥    | ضرب الله مثلا عبدا مملوكا ... ٠٠٠          |
| ٣٥٢           | ٧٦    | وضرب الله مثلا رجلين ..... ٠٠٠٠            |
| ٢٥            | ٧٨    | والله أخرجكم من بطون ..... ٠٠٠٠            |
| ٣٩٥           | ١٢٣   | ثم أوحينا اليك أن اتبع ... ٠٠٠             |
|               |       | الاسراء ٦ :                                |
| ٢٤            | ١٥    | وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا .. ٠٠        |
| ٤٥٩           | ٣٤    | وأوفوا بالعهد انّ العهد كان ... ٠٠٠        |
| ٣٨٣           | ٨٦    | ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا ... ٠٠٠      |
| ٣٦٢           | ٣٠    | إنه كان بعباده خبيرا بصيرا .. ٠٠           |
| ٤١٤، ١٦١، ١٥٩ | ٨٨    | قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن ..... ٠٠٠ |
| ٤٦            | ٩٤    | وما منع الناس أن يؤمنوا إذ ... ٠٠٠         |
| ٧٧            | ١٠٦   | وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس .. ٠٠       |
| ١٧١           | ١١٠   | ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها .. ٠٠       |
|               |       | الكهف :                                    |
| ١٢٩           | ١     | الحمد لله الذي أنزل على عبده ... ٠٠٠       |
| ٤٣            | ٢٨    | أغفلنا قلبه عن ذكرنا .. ٠٠                 |
| ٥١            | ٢٩    | فمن شاء فليؤمن، ومن شاء ... ٠٠٠            |
| ٣٩٨           | ٥٤    | وكان الإنسان أكثر شئ جدلا .. ٠٠            |
| ٢٠٢           | ١١٠   | فمن كان يرجو لقاء ربه ... ٠٠٠              |
|               |       | مريم :                                     |
| ٤٠٣، ٣٤٥      | ١٧    | فأرسلنا اليها روحنا ... ٠٠٠                |

| الصفحة | الآية | اسم السورة |
|--------|-------|------------|
|--------|-------|------------|

طه :

|           |     |                                   |
|-----------|-----|-----------------------------------|
| ٥٥٠٨٣٠٢١٠ | ٥   | الرحمن على العرش استوى            |
| ٢٤٤       | ١٢  | اتني أنا ربك ...                  |
| ٣٩٨٠٢٤٤   | ١٤  | اتني أنا الله ... وأقم الصلاة ... |
| ٢٤٣       | ١٨  | وما تلك بيمينك يا موسى ...        |
| ١٠١       | ٤٦  | اتني معكما أسمع ، وأرى ...        |
| ١٢٩       | ١١٣ | وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا ..      |

الأنبياء :

|     |    |                                |
|-----|----|--------------------------------|
| ١٥٨ | ٢  | ما يأتيهم من ذكر .....         |
| ٩   | ٢٣ | لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .. |
| ٣٢٧ | ٢٦ | بل عباد مكرمون .....           |
| ٣٣٣ | ٦٣ | بل فعله كبيرهم هذا ...         |
| ٣٣  | ٦٩ | قلنا يا نار كوني بردا ...      |

الحج :

|     |       |                             |
|-----|-------|-----------------------------|
| ٣٤٢ | ١٤    | انّ الله يفعل ما يريد ..    |
| ٤٥٩ | ٣٠    | ذلك ومن يعظم حرمات الله ... |
| ١٤٨ | ٧٤،٤٠ | انّ الله لقويّ عزيز ..      |

المؤمنون :

|         |    |                                     |
|---------|----|-------------------------------------|
| ٢١١     | ٢٨ | فاذا استويت أنت ومن معك ...         |
|         | ٦٠ | أولئك يسارعون في الخيرات ..         |
| ٤٣      | ٢١ | النور : ولولا فضل الله عليكم ورحمته |
| ٣٩٦     | ٢  | فاجلدوا كل واحد منهما مائة ...      |
| ٤٥٩     | ٢٣ | ان الذين يرمون المحصنات ...         |
| ٤٥٩     | ٣٠ | قل للمؤمنين يغضوا من ...            |
| ٣٧٧٠٣٥٤ | ٦٣ | فليحذر الذين يخالفون عن أمره ...    |

الفرقان :

|     |    |                               |
|-----|----|-------------------------------|
| ٤٢١ | ١٦ | لهم فيها ما يشاؤون ...        |
| ٧٧  | ٣٣ | ولا يأتونك بمثل الا جئناك ... |
| ٢٢٤ | ٦٨ | والذين لا يدعون مع الله ...   |

الشعراء :

|     |     |                         |
|-----|-----|-------------------------|
| ١٥٩ | ٤٥  | فألقي موسى عصاه .....   |
| ٢٣٩ | ٧٩  | الذي خلقني فهو يهدين .. |
| ٣٨٥ | ١٩٣ | نزل به الروح الأمين ... |

النمل :

|     |    |                                  |
|-----|----|----------------------------------|
| ٣٨٣ | ٦  | واتك لتلقى القرآن من لدن حكيم .. |
| ٢٤٤ | ١٠ | يا موسى لا تخف ..                |

| الصفحة    | الآية | اسم السورة                         |
|-----------|-------|------------------------------------|
| ٢٦٠       | ٨٠    | اتك لا تسمع الموتى .....           |
| ٢١٧       | ٨٢    | وإذا وقع القول عليهم أخرجنا ..     |
|           |       | : القصص                            |
| ٢٤٤       | ٣٠    | يا موسى أتني أنا الله ...          |
| ٢٤٤       | ٣١    | يا موسى أقبل ...                   |
| ٨٤        | ٣٨    | يا هامان ابن لي صرحا ...           |
| ٣٥٢٠١٢    | ٥٦    | اتك لا تهدي من أحببت ...           |
| ٣٧٣٠٣٦٢   | ٨٨    | كل شيء هالك إلا وجهه               |
|           |       | : العنكبوت                         |
| ٣٨٥       | ٤٩    | بل هو آيات بينات في صدور ...       |
| ٢٤        | ٦٥    | فإذا ركبوا في الفلك ...            |
|           |       | : الروم                            |
| ٢٥٠٢٤     | ٣٠    | فأقم وجهك للدين حنيفا ..           |
| ٣٥٦       | ٤٦    | ومن آياته أن يرسل الرياح ..        |
|           |       | : لقمان                            |
| ٢٤        | ٢٥    | ولئن سألتهم من خلق السماوات ...    |
|           |       | : السجدة                           |
| ٥٩        | ٥     | يدبر الأمر من السماء الى الأرض ..  |
| ٢٦٤       | ١١    | يتوفاكم ملك الموت ..               |
| ٤٣        | ١٧    | جزاء بما كانوا يعملون ..           |
| ٢٠٤       | ١٨    | أفمن كان مؤمنا كمن ...             |
|           |       | : الأحزاب                          |
| ٤٠٢       | ٧     | وإذا أخذنا من النبيين .....        |
| ٣٧٧       | ٢١    | لقد كان لكم في رسول الله اسوة ...  |
| ٢٤٢       | ٣٣    | إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس .. |
| ٢٤٨٠٢١٩   | ٣٦    | وما كان لمؤمن ، ولا مؤمنة ...      |
| ١٠٨       | ٤٥    | يا أيها النبي اتنا أرسلناك .....   |
|           |       | : سبأ                              |
| ١٤٨       | ٢     | يعلم ما يلج في الأرض وما ...       |
| ١٧٦       | ٢٨    | وما أرسلناك إلا كافة للناس ..      |
|           |       | : فاطر                             |
| ١٥٩٠٨٤٠٥٩ | ١٠    | اليه يصعد الكلم الطيب ...          |
|           |       | : يس                               |
| ٣٧٧       | ٢٠    | اتبعوا المرسلين ، اتبعوا من لا ... |



| الصفحة        | الآية | اسم السورة                              |
|---------------|-------|-----------------------------------------|
|               |       | الصفحات :                               |
| ٣٥٤           | ٦     | اتنا زيننا السماء الدنيا بزينة ...      |
| ٣٩٤           | ١٢    | بل عجبت ويسخرون ...                     |
| ٣٣٣           | ٨٩    | اتي سقيم ...                            |
| ٣٥٢           | ٩٦    | والله خلقكم وما تعملون ..               |
|               |       | ص :                                     |
| ٢١٢، ٢١١      | ٧٥    | لما خلقت بيدي ..                        |
|               |       | الزمر :                                 |
| ٣٥٥           | ٥     | يكور الليل على النهار ...               |
| ١٥٨           | ٢٨    | قرآنا عربيا غير ذي عوج ..               |
| ٢٤            | ٣٨    | ولئن سألتهم من خلق السماوات ...         |
| ٣٤٢، ٢٣٠      | ٥٣    | قل يا عبادي الذين أسرفوا على ...        |
| ٤٠٤           | ٦٧    | والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ..       |
|               |       | غافر :                                  |
| ٤٢٣           | ٤     | ما يجادل في آيات الله إلا ...           |
| ٦٥            | ٤٦    | النار يعرضون عليها غدواً ...            |
|               |       | فصلت :                                  |
| ٢١٠           | ١١    | شم استوى الى السماء ..                  |
| ١٦٢           | ٤١    | واته لكتاب عزيز ..                      |
|               |       | الشورى :                                |
| ١٤٧، ١٠١      | ١١    | ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير .      |
| ١١٤           | ١٣    | شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ..      |
| ٤٢٤           | ٢٣    | قل لا أسألكم عليه أجرا ...              |
| ٣٣٦           | ٥٢    | واتك لتهدى الى صراط مستقيم .            |
|               |       | الزخرف :                                |
| ٢٦٥، ٥٥       | ٤     | واته في أم الكتاب «الدينا لعلي حكيم ... |
| ٣٩١، ٣٩٠      | ٥٨    | ما ضربوه لك إلا جدلا ..                 |
| ٤٢١           | ٧١    | وفيها ما تشتهيئه الأنفس ...             |
|               |       | الدخان :                                |
| ٣٨٥           | ٥٨    | فاتما يسرناه بلسانك ..                  |
|               |       | الجاثية :                               |
| ٤٣            | ٢٣    | وأضله الله على علم ..                   |
| ٣٨٣           | ٢٩    | هذا كتابنا ينطق عليكم ...               |
|               |       | الأحقاف                                 |
| ٤٣٥           | ١٥    | حتى اذا بلغ أشده وبلغ ...               |
| ٣٨٩، ٤١٤، ١٦١ | ٢٩    | واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن ..         |

| الصفحة          | الآية | اسم السورة                           |
|-----------------|-------|--------------------------------------|
|                 |       | الفتح :                              |
| ١١٥             | ٤     | ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ...       |
| ٢٥٥             | ١٠    | ان الذين يباعدونك انما ...           |
| ١٦٠             | ١٥    | يريدون ان يبذلوا كلام الله ...       |
|                 |       | الحجرات :                            |
| ١١٢             | ١٤    | قالت الاعراب ائمتنا قل لم تؤمنوا ... |
|                 |       | ق :                                  |
| ٤٧              | ٢٩    | ما يبذل القول لدي وما أنا ...        |
|                 |       | الذاريات                             |
| ١٦              | ٥٦    | وما خلقت الجن،والانس الا ...         |
|                 |       | الطور :                              |
| ١٦٢،٣٨٥         | ٣،٢٠١ | والطور وكتاب مسطور في رق ...         |
| ١٥٩             | ٣٤    | فليأتوا بحديث مثله ان كانوا ...      |
| ٤٣٧             | ٣٢    | أم تأمرهم أحلامهم بهذا ...           |
|                 |       | النجم :                              |
| ٢٠٥             | ١١    | ما كذب الفؤاد ما رأى ...             |
| ٢٠٦             | ١٣    | ولقد رآه نزلة أخرى                   |
| ٤٢              | ٣١    | ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ...      |
| ٤٥٩             | ٣٢    | الذين يجتنبون كبائر الأثم ...        |
|                 |       | القمر :                              |
| ٣٨٥             | ١٧    | ولقد يسرنا القرآن للذكر ...          |
|                 |       | الرحمن :                             |
| ٤٤٩             | ٤٠٣   | الرحمن علم القرآن ...                |
| ٣٧٣،٣٦٢،٢١٣،٢١١ | ٠،٢٦  | كل من عليها فان ...                  |
| ٢١٥             | ٧٢    | حور مقصورات في الخيام ...            |
|                 |       | الواقعة                              |
| ٢١٥             | ١٧    | يطوف عليهم ولدان ...                 |
| ٢٣٩             | ٦٣    | أفرأيتم ما تحرثون ...                |
| ٢٣٩             | ٦٨    | أفرأيتم الماء الذي تشربون ...        |
| ٢٣٩             | ٧١    | أفرأيتم النار التي تورون ...         |
| ٣٨٣،١٢٧،١٦٢،٣٨٥ | ٨١،٨٠ | انه لقرآن كريم في كتاب ...           |
|                 |       | الحديد :                             |
| ٤٠٥،٣٦٢         | ٣     | هو الأول ، والآخر ..                 |
| ٢٤٢             | ٤     | وهو معكم أينما كنتم ...              |
| ٤٥٥             | ٢٢    | ما أصاب من مصيبة في الأرض ...        |
|                 |       | المجادلة                             |
| ١٠٤،١٠٢،١٠١     | ١     | قد سمع الله قول .. والله يسمع ..     |

| الصفحة             | الآية | اسم السورة                        |
|--------------------|-------|-----------------------------------|
| ٨٠                 | ٧     | ما يكون من نجوى ثلاثة .....       |
|                    |       | : الحشر                           |
| ٢٤٩، ٢٤٨، ١٨٦، ١٨٦ | ٧     | وما أتاكم الرسول فخذوه ...        |
| ٣٢٣، ٢٥٤           |       |                                   |
| ٢٢٣                | ١٠    | والذين جاؤوا من بعدهم ...         |
|                    | ١١    | انهم لكاذبون ..                   |
| ١٨١                | ١٤    | تحسبهم جميعا وقلوبهم ...          |
| ٢١٠                | ٢٠    | لا يستوي أصحاب النار .....        |
|                    |       | : الممتحنة                        |
| ٤٥٨                | ٧     | عسى الله أن يجعل بينكم ...        |
| ٤٥٨                | ١٢    | فبايعهن، واستغفر لهن ..           |
|                    |       | : الصف                            |
| ٢٤١                | ٥     | فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم ..    |
| ١٣٢                | ٦     | اتي رسول الله اليكم مصدقا ..      |
|                    |       | : الجمعة                          |
| ٤١٢                | ٩     | إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ... |
|                    |       | : المنافقون                       |
| ١٤٨                | ٨     | ولله العزة ولرسوله ..             |
|                    |       | : الطلاق                          |
| ٤٣٩                | ٨     | وكأين من قرية عتت عن أمر ..       |
|                    |       | : التحريم                         |
| ٢٧٩                | ٣     | وإذ أسر النبي الى بعض أزواجه ..   |
|                    |       | : الملك                           |
| ٣٥٤                | ٥     | ولقد زيننا السماء الدنيا ...      |
| ٥٥                 | ١٦    | أأمنتم من في السماء ...           |
|                    |       | : الحاقة                          |
| ٤٣٩                | ٢٧-٢٥ | وأما من أوتي كتابه بشماله ..      |
|                    |       | : المعارج                         |
| ٨٤                 | ٤     | تخرج الملائكة والروح اليه ..      |
|                    |       | : الجن                            |
| ٣٩٠                | ١     | انا سمعنا قرآنا عجبا ...          |
|                    |       | : المزمل                          |
| ٤٦٠                | ٤-١   | يا أيها المزمل قم الليل ...       |
|                    |       | : المدثر                          |
| ١٦١                | ٢٥    | ان هذا الا قول البشر ..           |
| ١٦١                | ٢٦    | سأصليه سقر .                      |
| ٤٠                 | ٣١    | يفضل الله من يشاء ويهدي ...       |
| ٢٣١                | ٤٢    | ما سلككم في سقر                   |

| الصفحة          | الآية  | اسم السورة                      |
|-----------------|--------|---------------------------------|
|                 |        | القيامة :                       |
| ٣٨٥، ١٧٠        | ١٦     | لا تحرك به لسانك لتعجل به       |
| ١٧٠             | ١٨     | فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ..      |
| ٤٢١، ٢٥٣        | ٢٣     | وجوه يومئذ ناضرة ..             |
|                 |        | الانسان :                       |
| ١٠              | ٣٠     | وما تشاؤون الا أن يشاء الله ... |
|                 |        | عمّ :                           |
| ٢٦٣             | ٤٠     | يا ليتني كنت ترابا .            |
|                 |        | النازعات :                      |
| ١٤٤             | ٤٢     | يسألونك عن الساعة أيان ...      |
|                 |        | عبس :                           |
| ٣٨٥             | ١٣، ١٤ | في صحف مكرّمة مرفوعة مطهرة .    |
|                 |        | المطففين :                      |
| ٢٠٢، ٢٠١        | ١٧-١٥  | كلا انهم عن ربهم يومئذ ..       |
|                 |        | الانشقاق :                      |
| ٤٣٩             | ٧      | فأما من أوتي كتابه بيمينه ..    |
| ٤٣٩             | ١٠     | وأما من أوتي كتابه وراء ظهره .. |
|                 |        | البروج :                        |
| ٢٨٥             | ٢٢     | بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ .. |
|                 |        | الأعلى :                        |
| ٨٣              | ١      | سبح اسم ربك الأعلى .            |
|                 |        | الفجر :                         |
| ٤٠٤، ٩٢، ٩١، ٨٢ | ٢٢     | وجاء ربك والملك ..              |
|                 |        | الشمس :                         |
| ١٤٠             | ١٠     | وقد خاب من دساها ..             |
| ٩               | ٨-٧    | ونفس وما سواها فآلهمها ..       |
|                 |        | الليل :                         |
| ٢٦٩             | ١٧-١٨  | وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ...   |

## فهرست الأحاديث

=====

( أ )

|          |                                |     |                               |
|----------|--------------------------------|-----|-------------------------------|
| ٢٥٢      | ابتعت غلاما فاستغللته          | ١٣٩ | أرسلك أبو طلحة ..             |
| ٤٤٨      | أبهذا أمرتم أن تضربوا... .     | ٤٣٢ | أبردوا عن الحر ..             |
| ٤٤٩      | اتقوا الله معشر القرآء ..      | ٣٥٤ | أتدرون أين تذهب هذه ..        |
| ٥٥       | اجعلوها في سجودكم ..           | ٢٧٤ | أثبت أحدا فأتما عليك ..       |
| ٣٠٣      | احفظ الباب فجاء رجل ..         | ٣٠  | احتج آدم وموسى                |
| ٣٥٩      | أخوف ما أخاف على أمّتي ..      | ٢٢٥ | أخبر الله تعالى عباده بطمه .. |
| ٨٧       | ادعهم الى شهادة أن لا ..       | ١٧  | أدرك النبي في جنازة ..        |
| ١٦٨٠١٥٢  | إذا أحبّ الله عبدا ...         | ١٦٢ | أديموا النظر في المصحف ..     |
| ٧٥       | إذا اشتكى أحدكم فليقل ..       | ٤١٨ | إذا أطلت الحديث على غيرك ..   |
| ١٥٢      | إذا تكلم الله بالوحي ..        | ٢٧٢ | إذا أنت مرضت قدّمت أبا بكر .. |
| ٢٣٤      | إذا حدثتم الناس ..             | ٣٤٠ | إذا جاءك شيء في كتاب الله ..  |
| ٢٢٣٠٤٥٧  | إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ..      | ١٩٤ | إذا دخل أهل الجنة ..          |
| ١٦٥      | إذا كان يوم القيامة            | ٤٢٥ | إذا كان أوّل ليلة في ..       |
| ٢٦١      | إذا مرّ الرجل بقبر قد ..       | ٢٦٠ | إذا مات الرجل فان تعلّم ..    |
| ٦٧       | إذا وضع المؤمن في لحده ..      | ٦٧  | إذا وضع الكافر في قبره ..     |
| ٧        | أرأيت ما يعمل الناس ..         | ٢٥٤ | إذا وقع الذباب في أناء ..     |
| ٤٤٥      | أرسل عليّ الى أسامة بن زيد     | ٢٣٦ | أرسل رسول الله .. رجلا ..     |
| ٢١٩٠٣٧٢  | اسمع وأطع وان كان عبدا ..      | ٢٠٣ | أسألك لذة النظر ...           |
| ١٦٩      | أصبح من عبادي كافر بي ..       | ١٣٨ | أصابنا عطش فجهشنا ..          |
| ١٠٨      | أصحاب الرأي أعداء السنن ..     | ٣٧٢ | اصبروا حتى تلقوني ..          |
| ٨٤٠٧١٠٧٠ | اطلعت غنم لي ترعاها ..         | ٣٨٢ | أصحابي كالنجوم ..             |
| ٣١٢      | أعطيت تسعا ما أعطيتها ..       | ١٦٢ | أعطوا أعينكم حظها ..          |
| ٣٣٢      | أعطيت الشفاعة ..               | ٣١٣ | أعطيت تسعا لم يعطهنّ ..       |
| ١٥٠      | أعيذكما بكلمات الله التامة ..  | ٣٤١ | أعوذ بوجهك ..                 |
| ٢٩١      | أفضل هذه الأمة بعد نبينا ..    | ١١٨ | أفضل الفضائل أن تصل ..        |
| ١٦٠      | اقرأوا القرآن ..               | ١٦٠ | أقراني رسول الله ..           |
| ٣٥٩      | أكنتم تسمون أحدا من أهل ..     | ٣٧٦ | أكثر من يموت من أمّتي         |
| ٢٩٠      | ألا أخبرك بأول من يدخل ..      | ٢٣١ | أكنتم تعدون الذنوب شركا؟      |
| ٢٤٧      | ألا اتّي أوتيت القرآن ..       | ١٢٤ | ألا أخبركم بالمؤمن ؟          |
| ٣٩٨      | ألا تصلون ؟ فقلت يا ..         | ٦٠  | ألا تأمنوني وأنا أمين من ..   |
| ١٧٦      | ألا لا يحجّن بعد العام مشرك .. | ١٠٩ | ألا هل بلغت ؟                 |
| ٢٥٩      | الله الله في اخوانكم ..        | ٤٣١ | ألّقه على بلال فآته أندى ..   |
| ٣٧٨      | اللهم اليك أشكوا ضعفي ..       | ٣١٠ | الله الله في أصحابي ..        |
| ١٩٧      | اللهم اتّي أسألك بعلمك ..      | ٣١٨ | اللهم اجعله هاديا ..          |
| ١١٨      | اللهم اتّي أعوذ بك من الكفر .. | ٢٦  | اللهم اتّي أعوذ بك من درك ..  |
| ٣٣٩      | اللهم ربّ الناس أذهب الباس     | ٣٨١ | اللهم بعلمك الغيب ..          |

|          |                              |               |                             |
|----------|------------------------------|---------------|-----------------------------|
| ٣١٧      | أما أتك ستلي أمر أمّتي       | ٢٧            | اللهم لولا أنت ما اهتدينا   |
| ٨٧       | أمرت أن أقاتل ..             | ١٩٦           | أما أتّي قد دعوت فيها ..    |
| ٤٣١      | أمر بلال أن يشفع الأذان      | ١٠٥           | أمرت بقتال الناكثين ..      |
| ٣١٠      | أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد | ٣٩١           | أمر الله المؤمنين بالجماعة  |
| ٣٢٦      | أنا أكرم الأولين، والآخريين  | ٣٦٧           | أنا أعظم نساءك عليك حقا ..  |
| ١١٩      | أنا زعيم بيت في ربض ..       | ٣٣٢           | أنا أول من تنشق عنه الأرض   |
| ٤٤٥      | ان أردت أن يطيعك أهل ..      | ٣٤٢           | أنا فرطكم الى الحوض ..      |
| ٢٧٨      | ان رجعت فلم تجديني ..        | ٢٧٨           | ان جئت ولم تجديني ..        |
| ٢٣٨      | ان سألكم الناس عن ذلك ..     | ١٥٩، ١٤٣، ١٣٠ | أنزل القرآن جملة من السماء  |
| ٤٥٧      | انظر الحسين بن علي بن فاطمة  | ٣٨٤           | انظر بالمصحف .              |
| ٣٦٦      | ان كان محمدا الهكم ..        | ١٦٩           | أنفق ، أنفق عليك .          |
| ١٣٤      | انشق ، ونحن بمكة ..          | ٢٣٤           | انسب لنا ربك ..             |
| ٣٣٠      | ان أبا أيوب كان يغزوا        | ١١٩           | أن يعلم أن ما أصابه ..      |
| ٣        | ان أحدكم ليجمع ..            | ٣٦٩           | ان أحدكم اذا مات            |
| ٣٥٨، ٣٩٢ | ان أخوف ما أخاف عليكم        | ٢١١           | ان أحدكم يأتي بصدقته ..     |
| ١٦٢      | ان أفواهمك طرق ..            | ١٩٦           | ان أدنى أهل الجنة ..        |
| ٢٨٢      | ان آمن الناس علينا ..        | ٣٦٣           | ان الأمر المفظع ..          |
| ٩٠       | انما معشر أهل البادية ..     | ١٢٧           | انما كنا نرى الآيات ..      |
| ١٠٦      | ان بني اسرائيل افترقت ..     | ٣٦٣           | انما نقتدي ولا نبتدي ..     |
| ١١٧      | ان حسن العهد من الايمان ..   | ٣٠٤           | ان جبريل يقرئك السلام ..    |
| ١١٧      | ان الحياء من الايمان         | ٣٠١           | ان الحق نزل على قلب عمر     |
| ٢٦       | ان الرجل ليعمل الزمان        | ٢٩١           | ان خير هذه الأمة بعد نبيها  |
| ١١١      | ان رسول الله قسم قسما        |               | ان رجلا من أهل الجنة        |
| ٤١٢      | ان رسول الله كان يصلي        | ١٣٥، ١٣٤      | ان رسول الله كان يخطب       |
| ٣٥٥      | ان الزمان قد استدار ..       | ٢٢٠           | ان رسول الله نعى النجاشي    |
| ٤٣٤      | ان الشمس تغرب في كل ..       | ١٢٢           | ان سوء الخلق يفسد           |
| ١٦١      | ان صلاتنا هذه لا يصلح        | ٢٣٧           | ان الشيطان يأتي أحدكم       |
| ٤١٦      | اتك ان بقيت فسيقرأ القرآن    | ٤٥١، ٣٠٢      | ان عمر كان رشيد الأمر       |
| ٤٢٢      | اتكم ترون ربكم ..            | ٣٠٢           | اتك عففت فعفت الرعية        |
| ٣٢٠      | انكم ستحدثون ويحدث لكم       | ١٩٣، ١٩٢      | انكم سترون ربكم ..          |
| ٢٠٣      | انكم لن تروا ربكم حتى        | ٤٤٩، ١٥٩      | انكم لن ترجعوا الى الله بشي |
| ١١٨      | ان للايمان عرى               | ٢٤٠           | ان الذي أنزل الداء          |
| ٣١١      | ان الله اختارني ..           | ٦             | ان لله ملكا                 |
| ٢٤٠      | ان الله تعالى خالق كل        | ٢٠٥           | ان الله اصطفى ابراهيم       |
| ٣٤٩      | ان الله رفع لي الدنيا        | ٢٩٣           | ان الله جميل يحب الجمال     |
| ٢٤٠      | ان الله صانع ما شاء          | ٣٤٩           | ان الله زوى لي الأرض        |
| ٤٢٦      | ان الله عزوجل لم ينظر        | ١٩            | ان الله عزوجل أمرني         |
| ٣٧٩      | ان الله عزوجل لا ينام        | ١٥١           | ان الله عزوجل ناجى موسى     |
| ٤٤       | ان الله فرض فرائض            | ٤٢٥           | ان الله عزوجل لا ينظر       |

|             |                                                  |     |                                                     |
|-------------|--------------------------------------------------|-----|-----------------------------------------------------|
| ٤٠٥         | أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ   | ٣٣٩ | أَنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ         |
|             | أَنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي مِنْ عِبْدِهِ          | ٢٨١ | أَنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلنَّاسِ عَامَةً ..       |
| ١٧٢         | أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ        | ٤٤٠ | أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ ..        |
| ٤٦٠         | أَتْمَايِرِحُمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ ..        | ٣٦١ | أَنَّ لِي جَارٌ يَشْهَدُ عَلَيَّ بِالشَّرْكِ ..     |
| ١٠٨         | أَنَّ الْمَوْتَ يَذْبَحُ                         | ٤٦٤ | أَنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْتَحَ       |
| ٦٩٠٦٧       | أَنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ       | ٢٣٥ | أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ                         |
| ٢٥٩         | أَنَّ الْمَيِّتَ يَعْرِفُ مَنْ يَفْضَلُهُ        | ٢٥٩ | أَنَّ الْمَيِّتَ لِيَسْمَعُ قَرَعَ ..               |
| ٤٤٥         | أَنَّ النَّبِيَّ أُعْطِيَ سَيْفًا ..             | ١٣٨ | أَنَّ النَّبِيَّ أَتَى بِأَنْبَاءٍ ..               |
| ٣٥٥         | أَتَاهَا لَا تَرْمِي لِمَوْتٍ أَحَدٍ             | ٤٦٠ | أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَطْلِي عَلَى رَاحِلَتِهِ    |
| ٣٨٣         | أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي بَيْنَ            | ١٣١ | أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ                       |
| ٣٩٠         | أَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلِحُ             | ٤٤٩ | أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَلَامَ اللَّهِ              |
| ٢٧          | أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا ..                        | ٣٠٤ | أَنَّهُ سَتَكُونُ فِتْنٌ كَأَنَّهَا ..              |
| ٣٤٧         | أَتَى أَرَى لَوْ جَمَعْتَ هَؤُلَاءِ              | ٢٢١ | أَنَّهُ مَرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا     |
| ٤٢٤٠١٣١     | أَتَى تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ              | ٢٤٨ | أَتَى أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَى          |
| ٣٥٦         | أَتَى خَشِيْتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابًا             | ٣٠٨ | أَتَى أَكْرَهُ الْخِلَافَ فَاقْضُوا ..              |
| ١٦٤         | أَتَى لِأَعْلَمَ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ           | ٣٦٦ | أَتَى فِيمَا لَمْ يَوْحِ إِلَيَّ كَأَحَدِكُمْ       |
| ٢٤٨         | أَوْتَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ..                | ٢٨٠ | أَهْدَانَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ هُوَ مُحَمَّدٌ |
| ٢١٩         | أَوَّلُ مَا أَدْخَلَ النَّقْصَ ..                | ١٠٨ | أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ                |
| ٣٠٥         | أَوَّلُ مَنْ خَبِصَ الْخَبِيصَ                   | ٣٢٠ | أَوَّلُ مَا يَذْهَبُ مِنَ النَّاسِ الْعِلْمُ        |
| ١١٤٠١١٢٠١١١ | الْإِيمَانَ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ ..                | ٢٢٩ | أَيَّامَاتٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ ..                  |
| ١١٦         | الْإِيمَانَ يَبْدُو لِمِظَّةٍ ..                 | ١١٨ | الْإِيمَانَ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ                |
| ٤١٩         | أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ ؟                  | ٣٠٦ | أَيُّنَ ابْنِ عَمِّكَ ؟                             |
| ٤٤٦         | أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِفَتْحٍ    | ٤٤٦ | أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهَمُوا الرَّأْيَ              |
| ٣١٩         | أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ سَنَنْتُ لَكُمْ السَّنَنَ | ٢٩٢ | أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّكُمْ يُوَخَّرُ مِنْ          |

## ( ب )

|     |                                                |     |                                          |
|-----|------------------------------------------------|-----|------------------------------------------|
| ٢٢٧ | بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تَشْرِكُوا          | ٤٥٩ | بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى إِقَامِ  |
| ١٧٦ | بَعَثَ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ ..                | ٤٦٥ | بِحَسَبِ الْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ ..     |
| ١١٥ | بَعَثَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ نَبِيَّهُ ..       | ١٧٧ | بَعَثَ إِلَى قَرِيظَةَ ...               |
| ١١٢ | بَعَثْتُ دَاعِيًا وَمَبْلَغًا ..               | ١٧٧ | بَعَثْتُ بِسَيِّسَةٍ عَيْنًا ..          |
| ١٧٦ | بَعَثْتُ مَعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ              | ٣٤٥ | بَعَثْتَنِي إِلَى مُوسَى فَلَطَمَنِي ..  |
| ٣٤٠ | بِمَا تَقْضِي ؟ قَالَ :                        | ٢٩٠ | بَلِّغْ عَلَيَّ أَنَّ أَقْوَامًا ..      |
| ٤٤٣ | بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ | ١٤٤ | بِهَذَا ضَلَّتْ الْأُمَمُ .              |
| ٣٠٠ | بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ          | ١٩٥ | بَيْنَمَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ..           |
| ٣٠٠ | بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ      | ٣٠٠ | بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتَنِي |
| ٣٥٦ | بَيْنَمَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ إِذْ سَمِعَ         | ١٦٩ | بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ            |
|     |                                                | ٢٥١ | بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخَّرُ ..          |

## ( ت )

|     |                                          |     |                           |
|-----|------------------------------------------|-----|---------------------------|
| ٢٤٨ | تَحْرِيمُ لَحْمِ الْحَمَارِ الْأَهْلِيِّ | ٢٤٨ | تَحْرِيمُ كُلِّ ذِي نَابٍ |
|-----|------------------------------------------|-----|---------------------------|

|            |                               |         |                              |
|------------|-------------------------------|---------|------------------------------|
| ٤٠٥        | - تعجبون من غيرة سعد          | ١٦٣     | تعاهدوا القرآن               |
| ٣٦٠        | تفكروا في كل شيء              | ٤٤      | تفكروا في خلق الله           |
| ٤١٩        | تهادوا تحابوا..               | ٤٢٧     | التكذيب بحديث رسول الله نفاق |
| ٣٠٦        | توفي النبي وهو عنه راض        | ٢١٨     | توضاً ومسح على الخفين ..     |
| ( ث )      |                               |         |                              |
| ٤٢٥        | ثلاثة لا ينظر الله اليهم      | ١٢٠،١١٩ | ثلاث من كنّ فيه              |
| ( ج )      |                               |         |                              |
| ١١         | جاء الشيطان الى عيسى          | ١٧٧     | جاء أهل قباء واحد ..         |
| ٣٠١        | جاء جبريل الى النبي فقال :    | ١٨٣     | جاءت الجدة أم الأم           |
| ٤٤٩        | جردوا القرآن ولا تكتبوا       | ٢٥٢     | جاءنا عبدالله بن عمر فسئل    |
| ٣٢٥        | جعل الله الرحمة مائة جزء      | ٢٢٥     | جزاه ان جازاه                |
| ٤٠٥،١٩٤    | جنتان من فضة                  | ٢٨٠،٣٨  | جفّ القلم بما أنت لاق        |
|            |                               | ٣٢٩     | الجنّ على ثلاثة أصناف        |
| ( ح )      |                               |         |                              |
| ١٣١        | حبل الله القرآن               | ٣٠      | حاج آدم موسى                 |
| ٢٧٠        | حدثني بأشد شيء صنعه المشركون  | ٢١٣،٢١١ | حتى يضع الجبار فيها قدمه     |
| ٢٢١        | حقّ المسلم على المسلم خمس     | ٢١٣     | حتى يضعه في كف الرحمن        |
| ١٠٢        | الحمد لله الذي وسع            | ٤٤٥     | الخلال بين، والحرام بين      |
| ( خ )      |                               |         |                              |
| ٢٨١        | خرج النبي الى المسجد وأبو بكر | ٢٨٥     | خرج أبو بكر الصديق يريد      |
| ٢٠         | خرج علينا رسول ...            | ١٣٧     | خرج النبي مخرجا ..           |
| ٢٧٥        | خرجنا مع النبي في بعض         | ٦٢      | خرجنا مع النبي               |
| ٣٠٧        | خذ هذه الراية فامض بها        | ٤١٢     | خرجنا مع النبي من المدينة    |
| ٣٧٢        | خلق الله آدم على صورته        | ٣١٢     | خلال فيّ تسع لم يكن في أحد   |
| ١٧٤        | خلقت عبّادي                   | ١٦٩     | خلق الله الخلق               |
| ٤٣٠        | الخلافه ثلاثون                | ٤٠٥     | خلق جنة عدن بيده             |
| ٣٣٧        | خير الناس قرني ثم             | ٣٤٧     | خمس من فعلواحدة منهم         |
| ٢٨٩        | خير هذه الأمم                 | ١٤٩     | خيركم من تعلم ..             |
|            |                               | ١٠٥     | الخوارج كلاب أهل النار       |
| ( د، ذور ) |                               |         |                              |
| ٣٤٠        | دع ما يريبك ..                | ٢٧٢     | دخل عليّ رسول الله في اليوم  |
| ٢٠٥        | رأى ربه بفؤاده ..             | ١١٩     | ذاك محض الايمان              |
| ٤٣٠        | رأيتك في الجماعة أحب اليّ     | ٢٣٨     | رابع أربعة، وما رابع ..      |
|            |                               | ٨١      | ربنا الله الذي في السماء     |
| ( س )      |                               |         |                              |
| ٢١         | سئل عن أطفال المشركين         | ١١٢     | سأل جبريل عليه السلام        |



|         |                           |         |                              |
|---------|---------------------------|---------|------------------------------|
| ١٧٤،٤٤٣ | سباب المسلم فسوق          |         | سئل النبي عن الساعة          |
| ٤٥٢     | سبق رسول الله صلى أبو بكر | ٢٩      | سبق العلم وجف القلم          |
| ١٨٦     | سنة لعنتهم                | ٢١٩،٣٤٧ | ستكون فتن القاعد فيها        |
| ٢٥٢     | سمعت ابن عباس وهو يأمر    | ٢٦١     | سمع المسلمون نداء النبي      |
| ٣٣٠     | سيليكم بعدي ولاة          | ٢٤٩     | سيأتي ناس يجادلوكم بشبهات    |
| ٣٣٠     | السمع والطاعة حق ما لم    | ٧١      | سمعت أنس يحدثنا عن ليلة أسري |

## ( ش )

|     |                      |     |                         |
|-----|----------------------|-----|-------------------------|
| ٣٧٤ | شفعت الملائكة ، وشفع | ٣٦٣ | شرّ الأمور محدثاتها     |
| ٢٣٢ | شهدت صفين            | ٤   | الشقي من شقي في بطن أمه |

## ( ص )

|     |                       |     |                             |
|-----|-----------------------|-----|-----------------------------|
| ٣٠٢ | صحت عمر فما رأيت رجلا | ١٢١ | الصبر نصف الايمان           |
| ١٦٩ | الصوم لي وأنا أجزي به | ٣١٦ | صدق ، انما آنا أمّ المؤمنين |

## ( ط )

## الطهور شرط الايمان

## ( ع )

|     |                         |         |                       |
|-----|-------------------------|---------|-----------------------|
| ٣١٤ | عائشة زوجتي في الدنيا   | ٤١٩     | عارف الحق كعامله      |
| ٣٥٠ | عرضت عليّ الأمم         | ٣٤٩     | عرضت عليّ أعمال أمّتي |
| ٣٣١ | عليك بالطاعة في منشطك   | ٣٣١     | عليك بالسمع والطاعة   |
| ٣٣٨ | عليكم بما عرفتم من سنتي | ٣٢٣،١٨٦ | عليكم بسنتي           |

## ( ف )

|     |                         |     |                           |
|-----|-------------------------|-----|---------------------------|
| ٤٢٧ | الفقر تخافون والذي نفسي | ٢٣٨ | فاذا قالوا ذلك ، فقل :    |
| ٤٢٩ | فيك مثل من عيسى         | ٢٥١ | فوالله اني لأحب هذه الآية |

## ( ق )

|         |                         |     |                            |
|---------|-------------------------|-----|----------------------------|
| ٢٩١     | قدّم النبي أبا بكر فصلى | ٤٢٠ | قد أفلح منكم من حفظ        |
| ٢٢٢،١٦٠ | القرآن كلام الله        | ٤٤٠ | قدم على النبي نفر من عكل   |
| ١٦٣     | القلب الذي ليس فيه      | ١٩٥ | قلت : يا رسول الله أنرى    |
| ٥٩      | قوموا الى سيدكم         | ١٩١ | قلنا : يا رسول الله هل نرى |
| ١٠      | قيل له : ها هنا رجل     | ١٥٠ | قولي سبحان الله            |

## ( ك )

|       |                             |         |                             |
|-------|-----------------------------|---------|-----------------------------|
| ١٤٣   | كان الكتاب                  | ٤٦٤     | كان اذا سئل عن مسألة        |
| ١١٢   | كان النبي اذا دخل المقابر   | ٥٨      | كان الله عزّوجل ولم يكن شي  |
| ١٧٦   | كان النبي يبعث الى قوم      | ٤٥٤     | كان النبي يلعن الكفار       |
| ٣٦٧   | كانت زينب بنت جحش تفخر      | ٢١٩     | كانت رؤيا الأنبياء وحي      |
| ١٣    | كان رسول الله يحمد الله     | ٢٩٧     | كان جبريل يذاكرني أمر عمر   |
| ١٣٦   | كان رسول الله يقوم الى جذع  | ٣٩٠،١٢٩ | كان رسول الله يعرض نفسه     |
| ٣٢٩   | كان عبدالله بن الزبير قاعدا | ٣٠٣     | كان رسول الله مضطجعا في     |
| ٥٧،١٦ | كتب الله تعالى مقادير       | ٢٧٦     | كان ورقة بن نوفل يمرّ ببلال |

|     |                          |         |                            |
|-----|--------------------------|---------|----------------------------|
| ٢٦٢ | كل شيء يحشر حتى الذباب   | ١٤٦     | كذبنسي ابن آدم             |
| ١٣٧ | كنا أصحاب محمد وليس معنا | ١٧٣، ١٩ | كل مولود يولد              |
| ١٩٢ | كنا عند رسول الله فنظر   | ٦٦      | كنا في جنازة رجل           |
| ٢٢٤ | كنا نبت على القاتل       | ٢٤٩     | كنا عند عمران فجعل يحدثنا  |
| ٢٠٢ | كنا مع رسول الله         | ١٢٩     | كنا نصلي مع النبي          |
| ٢٣١ | كنتم تقولون لأهل القبلة  | ٤٢٩     | كنا نقول أبو بكر وعمر      |
| ١٣  | كنت جالسا مع معاوية      | ٢٧٠     | كنت جالسا عند رسول الله اذ |
| ١٧٠ | كيف تسألون أهل الكتاب    | ٤٠٦     | كنت نائما حيث وأنتم فسمعت  |
|     |                          | ٣٠٤     | كيف تصنعون في فتنة         |

## ( ل )

|          |                                 |     |                            |
|----------|---------------------------------|-----|----------------------------|
| ١٩٧، ٣٨٠ | لبيك اللهم لبيك                 | ١٥٢ | لأن يغدوا أحدكم            |
| ١٦٩      | لشأني في نفسي كان               | ٢٦٣ | لتؤدّن الحقوق الى أهلها    |
| ٢٥٣      | لعن تارك سنته                   | ٢١٨ | لعلك قبلت أو غمزت          |
| ٣٥٠      | لقد عرضت عليّ الجنة             | ٤٥٤ | لعن المؤمن كقتله           |
| ٦٠       | لله ملائكة سيارة                | ٤٠٥ | لله أفرح بتوبة العبد       |
| ٢٠٥      | لم يره صلى الله عليه وسلم بعينه | ٤٢١ | للذين أحسنوا الحسنى        |
| ٣٥٧      | لما خلق الله الأرض              | ٤٣٠ | لما أسس النبي مسجد المدينة |
| ٤٠       | لما قدم عمر الجابية             | ٣٢٦ | لما خلق الله الجنة         |
| ٢٥١      | لن يستكمل مؤمن ايمانه           | ٥٦  | لما قضى الله عزوجل         |
| ٣٩       | لو أنّ الله عزوجل عذب           | ٤٥٣ | لو أعلم أنّ الأمر يبلغ ما  |
| ٣٧٦      | لو قلت شيئا يسبق القدر          | ٣٦٠ | لو عذب الله أهل سماواته    |
| ٣٠١      | لو كان بعدي نبي لكان عمر        | ٣١٥ | لو كان امرأة تكون خليفة    |
| ٤٥٢      | لولا أن تنظروا لأخبرتكم         | ٤٣٧ | لو كان الدين بالعقل        |
| ١١       | ليخضبن هذه من هذا               | ٢٢٨ | ليجيئن ناس من أمّتي        |
| ٤١٢      | ليس البر أن تصوموا في السفر     | ٣٦٣ | ليسألکم الناس عن كل شيء    |
| ١٢٢      | ليس المؤمن الذي                 | ١٢٤ | ليس المؤمن بالطعان         |
| ٢٣٤      | ليلة اسري بي مررت               | ٢١٨ | ليكونن من أمّتي            |
|          |                                 | ٢١٧ | ليوشكن أن ينزل فيكم        |

## ( م )

|     |                          |          |                         |
|-----|--------------------------|----------|-------------------------|
| ١٤٢ | المحكمات : ناسخه         | ٣٣٨، ٣٣٧ | مثل أصحابي مثل النجوم   |
| ٤٥٩ | المسلم من سلم المسلمون   | ٤٤٣، ٤٢٣ | المراء في القرآن كفر    |
| ٣٧٩ | ملعون من سأل بوجه الله   | ٥٩       | الملائكة يتعاقبون فيكم  |
| ٤٤٨ | ما أحب أن يتسارعوا       | ٣٨٤      | ما أحب أن يأتي عليّ يوم |
| ٣٥٧ | ما أرسل على عاد يعني من  | ١٠٢      | ما أحد أصبر على أذى     |
| ٢٦٨ | ما أشد ما رأيت المشركين  | ٢١٨      | ما أسكر كثيره           |
| ١٧٨ | ما أنا عليه وأصحابي      | ٣١٥      | ما أشكل علينا حديث قط   |
| ٣٢٨ | ما بعث نبي الا أنذر أمته | ٢٨       | ما بعث الله من نبي      |

|          |                            |          |                                |
|----------|----------------------------|----------|--------------------------------|
| ٦٩       | ما تعبد ؟ قال :            | ١٥٨      | ما حُكمت مخلوقا                |
| ١١٨      | ما ذئبان جائعان أرسلنا     | ٢٢٧      | ما تقولون في رجل قتل           |
| ٣١٧      | ما زلت أطمع في الخلافة     | ٢٦       | ما رأيت شيئا أشبه باللمم       |
| ٢٨٤      | ما صحب المرسلين أجمعين     | ٢٣٠      | ما زلنا نمسك من الاستغفار      |
| ٢٨٩      | ما عني بالثالث ؟           | ٣٩٠      | ما ضل قوم بعد هدى              |
| ٧٨       | ما كنتم تقولون في الجاهلية | ٢٣٠      | ما في كتاب الله آية أشد        |
| ٢٩٨      | ما من آدمي إلا وفي سرته    | ٢٤٨      | مالي لا ألعن من لعنه رسول الله |
| ٣٥٠      | ما من شيء كنت لم أره       | ٢٦٢      | ما من دابة في الأرض            |
| ٢٤٢، ٢٤١ | ما من قلب إلا وهو          | ٣٣٨      | ما منعك يا فلان أن تصلى        |
| ٢٩٨      | ما من مولود يولد إلا       | ١٦٤      | ما منكم من أحد إلا سيكلمه      |
| ٤٢٨      | ما هؤلاء الذين خرجوا من    | ٤٣       | ما منكم من أحد ينجي            |
| ٣٠٩      | من أحب جميع أصحابي         | ٣٥٨      | ما يكفر رجل رجلا               |
| ٢١٩      | من أحب الله                |          | من أحب عليا فقد أحبني          |
| ٣١٩      | من أحيا سنتي فقد أحبني     | ٣٢٢      | من أحدث في أمرنا ما ليس        |
| ١١٣      | من أقام الصلاة وآتى        | ٣٧٩      | من استعاذ بالله فأعيذوه        |
| ٢٧٤      | من أنفق زوجين في سبيل الله | ٤٢٧      | من أكل طيبا ، وعمل في سنة      |
| ٤٠١      | من جر ثوبه خيلاء لم        | ٢٢٦      | من جاء يعبد الله لا يشرك به    |
| ٤٠٠      | من حلف بغير الله فقد أشرك  | ٣٠٣      | من جهز جيش العسرة              |
| ٢٥٣      | من رغب عن سنتي             | ٤٣٩      | من حوسب عذب                    |
| ٤٥٩      | من سره أن يبسط له في       | ٣٤٥، ٢٠٥ | من زعم أن محمدا                |
| ٣٤٠      | من عرض له منكم بعد اليوم   | ٣٦٠      | من صلى صلاتنا                  |
| ٣٦٠      | من قال لأخيه يا كافر       | ٤٦٢      | من عمل عملا ليس عليه أمرنا     |
| ٢٥٣      | من قتل له قتيل             | ١٥٤، ١١٥ | من قال لا اله إلا الله         |
| ١٤٨      | من قرأ حرفا من كتاب الله   | ٤١٥      | من قرأ حرفا من القرآن          |
| ٤٠٠      | من كان حالفا فليحلف بالله  | ٣٨٤      | من قرأ القرآن نظرا             |
| ٤١٦      | من كان منكم متأسيا         | ٤٦٥      | من كان عنده علم فليعلمه        |
|          | من كثر كلامه كثر كذبه      | ٢١٩      | من كان يؤمن بالله واليوم       |
| ٤٨       | من وعده الله على عمله      | ٢١٨      | من لعب بالنرد                  |
| ٣٩٨      | من يحفظ علينا صلاتنا       | ٣٠٣      | من يحفر بئر دومة               |
| ٢٧٩      | من يلي الأمر بعدك قال :    | ٣١٩      | من يعيش حقا بلسانه             |

## ( ن )

|     |                              |     |                        |
|-----|------------------------------|-----|------------------------|
| ٢   | نزلت في أهل القدر            | ٢١٩ | نزلت آية المتعة        |
| ٣٠٤ | نظر رسول الله إلى عثمان فقال | ٧٧  | نزل القرآن جملة        |
| ٢٥٤ | نهى أن يبزق أحد عن           | ١٢٧ | نهى أن يسافر بالقرآن   |
| ٢٥٤ | نهى عن القران بين التمرتين   | ٢٥٠ | نهى رسول الله عن الحذف |
| ١٤٥ | نهينا عن التنطع              | ٢١٩ | نهى عن متعة النساء     |

## ( ه )

|     |                       |     |                         |
|-----|-----------------------|-----|-------------------------|
| ٣٧٧ | هذا سبيل الله         | ٤١٧ | ها هنا رجل خيره الله    |
| ٤٩  | هل تدري ما حق الله    | ٤٧  | هذا أو ان العلم أن يرفع |
| ٣٠٥ | هو عثمان رضي الله عنه | ٣٢٨ | هل تدرون ما اسم هذه ؟   |
| ٣١٤ | هو علي الموت          | ٨٠  | هو أهون على الله من ذلك |
|     |                       |     | هو على عرشه .           |

## ( و )

|     |                         |     |                               |
|-----|-------------------------|-----|-------------------------------|
| ٤٠٢ | وإذا أخذ ربك من بني     | ٣٠٠ | وأبي .. فرماه بالحصي فقال     |
| ٤٣٢ | الوثر حرق               | ٢٧٩ | وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه  |
| ٤٢٧ | والذي نفسي بيده ليأتين  | ٣٧٤ | وأياكم وحدثات الأمور          |
| ٣٤١ | وخلق آدم بيده           | ٤٣٣ | وجبت محبتي للمتحابين في       |
| ٣٧٨ | وقع في نفس موسى هل ينام | ٤٥٢ | وددت أني مت قبل هذا           |
| ٢١٢ | وهم يد على من سواهم     | ٣٠٥ | والله أنها لأول يد خلت المفصل |
| ٣٤٣ | ويضرب الصراط بين ظهري   | ١٦٩ | ووعدك الحق                    |

## ( ل )

|     |                           |          |                               |
|-----|---------------------------|----------|-------------------------------|
| ٢٤٧ | لا أعرفن ما بلغ أحدكم     | ٣٩٣      | لا أحد أصبر على أذى           |
| ١٢٣ | لا إيمان لمن لا أمانة له  | ٢٧       | لا اله إلا الله وحده          |
| ٢٥٤ | لا تتركوا النار في بيوتكم | ٤٦٢      | لا تبيعوا الذهب بالذهب        |
| ١٧١ | لا تجهر بصلاتك            | ١٣       | لا تجالسوا أصحاب القدر        |
| ٢١٠ | لا تذكروا مساوي أصحابي    | ١٧٠      | لا تحرك به لسانك              |
| ٣٨٤ | لا تسافروا بالقرآن        | ٢٢٠، ٢٥٦ | لا تزال طائفة من أممي         |
| ٣٤٤ | لا تسبوا أمراؤكم          | ٣١٠      | لا تسبوا أصحاب محمد           |
| ٤٤٧ | لا تضربوا كتاب الله بعضه  | ١٤٤      | لا تضربوا القرآن              |
| ٢٤٢ | لا تقبحوا الوجه           | ٢٥٩      | لا تفضحوا موتاكم              |
| ٤٤٨ | لا تماروا في القرآن       | ٤١٧      | لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم |
| ٢٤٠ | لا تواصلوا : قالوا :      | ١٧٩      | لا تنازعوا الأمر أهله         |
| ٣٧٧ | لا عذر لأحد في ضلالة      | ٤٣١      | لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب     |
| ٢٧  | لا يأتي ابن آدم النذر     | ٢١٨      | لا نكاح إلا بولي              |
| ١٢٢ | لا يجتمع الإيمان والكفر   | ٣١٩      | لا يأتي على الناس عام         |
| ٣٥٩ | لا يرمي رجل رجلا          | ٨٩       | لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة   |
| ٣٤٢ | لا يزال يلقي فيها وتقول   | ١٤٦      | لا يزالون يسألون حتى          |
| ١١٩ | لا يستكمل عبد حقيقة       | ١٧٤      | لا يزنني الزاني               |
| ٤٢٥ | لا ينظر الله إلى امرأة    | ١٦٣      | لا يعذب الله قلبا             |
|     |                           | ٤٠١      | لا ينظر الله يوم القيامة      |

## ( ي )

|     |                  |     |                           |
|-----|------------------|-----|---------------------------|
| ٤٥٣ | يأتي بي وبمعاوية | ٢٦٤ | يأتي ملك الموت إلى الجبار |
| ١٦٨ | يتعاقبون ملائكة  | ١٦٨ | يؤذني ادن آدم             |

|          |                               |     |                               |
|----------|-------------------------------|-----|-------------------------------|
| ٢١٥      | يجاء بالموت في صورة كبش       | ١٦٨ | يتعاقبون فيكم ملائكة          |
| ٣٣٣، ١٩٣ | يجتمع المؤمنون يوم القيامة    | ١٧٤ | يجاء بأقوام من أصحابي         |
| ٣٧٤      | يجمع الله الناس يوم القيامة   | ٣٣٤ | يجمع الأولون والآخرين         |
| ٤٠٧      | يخرج ضيارة من النار           | ٢١٧ | يجي الدجال حتى ينزل           |
| ١٠٦      | يخرج منه قوم                  | ٤٠٧ | يخرج الله عزوجل ناسا من       |
| ٤        | يدخل الملك على النطفة         | ٢٨٤ | يدخل الجنة رجل                |
| ١٦٧      | يدنو المؤمن من الله عزوجل     | ٣٤٣ | ييد الله ملأى                 |
| ٣٩٤      | يضحك الله الى رجلين           | ١٣٠ | يسرى على كتاب الله            |
| ١٢٤      | يطبخ المؤمن على               | ٢١١ | يضغ السماوات على أصبع         |
| ١٤٨      | يقول الله تبارك وتعالى العظمة | ٢٢٦ | يقول ربكم عزوجل ابن آدم       |
| ٣٤٧      | يكون بعدي سلطان               | ٢٢٨ | يقول الله : يا عبدي ما        |
| ٢٤٢      | ينزل الله تعالى كل ليلة       | ٨٢  | ينزل الله تبارك وتعالى        |
| ٤٥٤      | ينصب بكل غادر لواء            | ٩٢  | ينزل الله . ليلة النصف        |
| ٢٨١      | يا أبا الدرداء أتمشى          | ٣٠٨ | يهلك في اثنان                 |
| ٢٦٢      | يا أبا ذر أتدري فيما          | ١٤١ | يا أبا ذر                     |
| ١٤٧      | يا أمير المؤمنين متى كان      | ١٤٤ | يا أبا المنذر ما المخرج       |
| ٢٢٥      | يا أمير المؤمنين اتى قتلت     | ٢٩٨ | يا أمير المؤمنين اتها امرأتي  |
| ٣٧٠      | يا أيها الناس اتها لم تكن     | ٣٠  | يا أنس لو قدر شي              |
| ٤٢٩      | يا حسن ليت أن أباك            | ٢٩٧ | يا جبريل حدثني بفضائل عمر     |
| ٢        | يا رب أ رأيت                  | ٨١  | يا حصين كم تعبد ؟             |
| ٢٣٧      | يا رسول الله اتى أجد في       | ٦   | يا رسول الله أعلم             |
| ٢٣٧      | يا رسول الله اتى أحدث نفسي    | ٢٢٨ | يا رسول الله اتى استغفر       |
| ٧        | يا رسول الله حدثنا            | ٤١٦ | يا رسول الله : أيذهب القرآن   |
| ٣٥٠      | يا رسول الله رأيناك تناولت    | ٩٠  | يا رسول الله ذكرت اسبال       |
| ١٩١      | يا رسول الله هل نرى ربنا ؟    | ٢٧٣ | يا رسول الله مالي أرى أبا بكر |
| ٢٤١      | يا مقلب القلوب .              | ٢٩  | يا غلام ، ألا أعلمك           |

## فهرست الرجال

## ( أ )

|     |                         |     |                               |
|-----|-------------------------|-----|-------------------------------|
| ٣٩٢ | ابراهيم بن أدهم التميمي | ٢٠٧ | ابراهيم بن أحمد المروزي       |
| (أ) | ابراهيم بن محمد الظيان  | ٣٨٧ | ابراهيم بن السري ابو اسحاق    |
|     | ابراهيم النخعي الكوفي   | ٤٠٨ | ابراهيم بن محمد بن عبدالله    |
| ٤١٠ | أبو أحمد بن أبي اسامة   | ٥٢  | ابراهيم بن يسار               |
| ٢٠٠ | أبو بكر صالح المروزي    | ١٠٥ | ابن أبي أوفى                  |
| ٢٤٧ | أبو رافع القبطي         | ٤٠٣ | أبو جعفر الرازي التميمي       |
| ١٣١ | أبو شريح الخزاعي        | ٣١٤ | أبو سلمة بن عبدالرحمن الزهري  |
| ٣٨٧ | أبو العباس الناشئي      | ٨١  | أبو العباس بن سريج            |
| ٤٨  | أبو عمرو بن العلاء      | ٤٥٦ | أبو علي بن شاذان              |
| ٤٣١ | أبو محذورة مؤذن النبي   | ١٢٠ | أبو مالك الأشعري              |
| ٢٠١ | أحمد بن حنبل            | ٣٩  | أبي بن كعب                    |
| ٤٠٣ | أحمد بن شعيب النسائي    | ٩٢  | أحمد بن سعيد الرياني          |
| (أ) | أحمد بن علي الشيرازي    |     | أحمد بن عبدالرحمن الذكواني(أ) |
| ٤١٠ | أحمد بن محمد الباهلي    | ٣٩٢ | أحمد بن الفرات الضبي          |
| (أ) | أحمد بن محمد السلفي     | ٤٤٧ | أحمد بن محمد بن الحجاج        |
| ٤١٠ | أحمد بن موسى البصري     | ١٣  | أحمد بن المقدم                |
| ٢١٦ | أسامة بن زيد            | ٤١٠ | أحمد بن نصر المقرئ            |
| ١٩٩ | أسعد بن زرارة           | ٩١  | اسحاق بن راهويه               |
| ٢٧٥ | أسيد بن حضير الأنصاري   | ٩١  | اسماعيل الصابوني              |
| ٤٥٨ | أم حبيبة زوجة النبي     | ٢٨٧ | أم جميل بنت الخطاب            |
| ١٣٩ | أم سليمان               | ١٥٥ | امري القيس بن حجر             |
| ٢٩٣ | أم فروة بنت القاسم      | ٢٦٩ | أم عميس بن مسلمة الأنصاري     |
| ٣٢٦ | أمية بن عمرو الأموي     | ٣١٢ | أمية بنت عبدالله              |
| ٢٥٢ | أوس بن عبدالله الربيعي  | ٦   | أنس بن مالك                   |
| ٥٢  | اياس بن معاوية          | ٤١٦ | اياس بن عامر الغافقي          |
|     |                         | ٣٠٩ | أيوب السختياني البصري         |

## ( ب )

|     |                           |     |                     |
|-----|---------------------------|-----|---------------------|
| ٤٠٣ | البراء البصري أبو العالية | ٢   | باذام أبو صالح      |
| ١٩٩ | بريدة بن الحصيب           | ٢٧  | البراء بن عازب      |
| ٤١٨ | بشير بن عمرو بن أبي عرفة  | ٢٠١ | بشر بن الحارث       |
| ٢٤٥ | بكر بن خنيس               | ١٧٧ | بشير بن المنذر      |
|     |                           | ٥٢  | بكر بن محمد المازني |

## ( ث )

|     |               |     |              |
|-----|---------------|-----|--------------|
| ٣٤٩ | ثوبان بن جندر | ١٦٥ | ثابت البناني |
|-----|---------------|-----|--------------|

## ( ج )

|     |                       |     |                    |
|-----|-----------------------|-----|--------------------|
| ١٢  | جابر بن عبد الله      | ٩٠  | جابر بن سليمان     |
| ٤٤٩ | جبير بن نفيير الحضرمي | ١٣٤ | جبير بن مطعم       |
| ١٩٢ | جرير بن عبد الله      | ٢٠٠ | جرير بن عبد الحميد |
| ٢٩٣ | جعفر بن محمد المدني   | ٢٣٧ | جعفر بن برقان      |
| ١٥٢ | جهم بن صفوان          | ١٤٠ | جندب بن جنادة      |

## ( ح )

|     |                         |     |                                |
|-----|-------------------------|-----|--------------------------------|
| ٢٨٩ | حبيب بن أبي ثابت الكوفي | ٤٤٤ | الحارث بن أسد المحاسبي         |
| ٤   | حذيفة بن أسيد           | ٢٣٢ | الحجاج بن يوسف الثقفي          |
|     | حسان بن ثابت            | ٣٩  | حذيفة بن اليمان                |
| ٣٨  | الحسن البصري            | ٢٥٠ | حسان بن عطية المحاربي          |
| (أ) | الحسن بن أحمد المقرئ    | ٢٨٠ | الحسن بن أبي الحسن البصري      |
| ٢٢٩ | الحسين بن الحسن المروزي | ٢٩٦ | الحسن بن محمد بن الحنفية       |
| ١٥٢ | الحسين الكرابيسي        | ٤٠٩ | الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي |
| ٢٩٦ | حفص بن قيس              | ٨١  | حصين الخزاعي                   |
| ٢٣٢ | حماد بن أسامة           | ٢٩٥ | حكيم بن جبير الأسدي            |
| ١١٢ | حماد بن سلمة            | ١١٢ | حماد بن زيد                    |

## ( خ )

|     |              |     |                     |
|-----|--------------|-----|---------------------|
|     | خالد بن مهرا | ٣٣٠ | خالد بن زيد النجاري |
| (د) |              | ٢٥٣ | خويلد بن عمرو       |
|     |              | ١٥٢ | داود الظاهري        |

## ( ذ )

ذو النون المصري ٧٩

## ( ر )

|     |                         |     |                      |
|-----|-------------------------|-----|----------------------|
| ٢٢٦ | ربيعة بن أبي عبد الرحمن | ٢٠٠ | الربيع بن سليمان     |
| ٩٣  | رفاعة بن عرابة          | ٤٢٩ | ربيعة بن ناجذ الأسدي |
|     |                         | ٢٨٠ | رفيع بن مهرا         |

## ( ز )

|     |                        |     |                         |
|-----|------------------------|-----|-------------------------|
| ٢   | زب بن جبيل             | ٢١٦ | الزبير بن العوام        |
| ٢٦٩ | زنيرة الرومية          | ٤٠٩ | زكرياء بن يحيى الساجي   |
| ٤٦٤ | زياد بن أبي زياد       | ٤٠٩ | زهير بن نعيم السجستاني  |
| ٤٥١ | زياد بن النضر          | ٢٩٣ | زياد بن المنذر الهمداني |
| ١٦٩ | زيد بن خالد الجهني     | ٣٠  | زيد بن ثابت             |
| ٢٩٣ | زيد بن علي بن أبي طالب | ١٣٩ | زيد بن سهل              |
|     |                        | ٤١٣ | زيد بن علي بن الحسين    |

## ( س )

|     |                       |     |                                      |
|-----|-----------------------|-----|--------------------------------------|
| ٧   | سراقة بن مالك         | ٤٥١ | سالم بن عبدالله بن الخطاب            |
| ٢٨  | سعد بن مالك           | ٤٠٠ | سعد بن عبيدة الكوفي                  |
| ٥٩  | سعد بن معاذ           | ٢٨٥ | سعد بن مالك بن أبي وقاص              |
| ٢٩١ | سعيد بن المسيب القرشي | ٣   | سعيد بن جبير                         |
| ٥٠  | سفيان بن عيينة        | ١١٣ | سفيان الثوري                         |
| ٥٢  | سلاما أبو المنذر      | ٤٣٠ | سفيانة مولى النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٢٠١ | سلمة بن شبيب          | ٢٨٦ | سلمى أم أبي بكر الصديق               |
| (أ) | سليمان بن أبراهيم     | ٣٠٦ | سلمة بن عمرو بن الأكوع               |
| ٢٠١ | سليمان بن حرب         | ٣٨٧ | سليمان بن الأشعث السجستاني           |
| ٢٣١ | سليمان بن قيش اليشكري | ٢٩٦ | سليمان بن حيان الأزدي                |
| ١٠٥ | سهل بن حنيف           |     | سليمان بن موسى الأموي                |
| ١٤٠ | سواد بن يزيد          | ٢٨٢ | سهل بن سعد الأنصاري                  |
|     |                       | ٤٦٥ | سويد الأزدي                          |

## ( ش )

|     |                    |     |                      |
|-----|--------------------|-----|----------------------|
| ٤١٧ | شداد بن أوس المدني | ٢٣٠ | شتير بن شكل          |
| ١١٢ | شريك النخعي        | ٣٤٠ | شريح أبو أمية الكوفي |
|     |                    | ٤٠٨ | شعيب بن حرب البغدادي |

## ( ص ض )

|     |                 |     |              |
|-----|-----------------|-----|--------------|
| ١٦٧ | صفوان بن محرز   | ٢٣٢ | صدي بن عجلان |
| ٣٢٠ | الضحاك بن مزاحم | ١٩٤ | صهيب الرومي  |

## ( ط )

|     |                  |     |               |
|-----|------------------|-----|---------------|
| ٢١٦ | طلحة بن عبيدالله | ١١  | طاوس بن كيسان |
|     |                  | ٢٣١ | طلحة بن نافع  |

## ( ع )

|     |                            |     |                             |
|-----|----------------------------|-----|-----------------------------|
| (أ) | عائشة بنت الحكم            | ٢١٦ | عائشة بنت أبي بكر           |
| ٢٨٥ | عامر بن عبدالله بن الجراح  | ٤٢٨ | عامر بن شراحيل الشعبي       |
| ٤   | عامر بن واثلة              | ٢٦٩ | عامر بن فهير                |
| ٥٣  | عبد الجبار الهمداني        | ١٩٩ | عبادة بن الصامت             |
| ١٤٤ | عبد الرحمن بن أبزي         | ٢٩٠ | عبد خير بن يزيد الكوفي      |
| ٣١٨ | عبدالرحمن بن أبي عميرة     | ٤١٠ | عبدالرحمن بن أبي حاتم       |
| ١٨٠ | عبدالرحمن بن أحمد الداراني | ٤١٩ | عبدالرحمن بن أبي ليلى       |
| ١٩١ | عبدالرحمن بن صخر أبوهريرة  | ٢٠٠ | عبدالرحمن بن سابط           |
| ١١٤ | عبدالرحمن بن عمر الأوزاعي  | ٢٦٥ | عبدالرحمن بن عبدالله الجمحي |
| ٢٣٢ | عبدالرحمن بن مسلم          | ٢٨٥ | عبدالرحمن بن عوف            |
| ١٩٤ | عبد العزيز بن عبد الصمد    | ١٥٢ | عبد الرحمن بن معاوية        |



|     |                           |                                  |
|-----|---------------------------|----------------------------------|
| ٤٦٥ | عبدالله بن بريدة          | عبدالكريم بن محمد السمعاني (أ)   |
| ٤٠  | عبدالله بن الحارث         | ٤٤٨ عبدالله بن جهم الأنصاري      |
| ٢٩٦ | عبدالله بن حسن المدني     | ٣٢٠ عبدالله بن حبيب الكوفي       |
| ٤٣١ | عبدالله بن زيد المازني    | ٣١٩ عبدالله بن الديلمي           |
| ٣١٢ | عبدالله بن صفوان المكي    | ٣٢٠ عبدالله بن زيد الجرمي البصري |
| ٢١٦ | عبدالله بن عمـر           | ٢٨٦ عبدالله بن عبدالأسد القرشي   |
| ٢٣١ | عبدالله بن عـون           | ١٧ عبدالله بن عمـرو              |
| ٣٩  | عبدالله بن فيروز          | ٣١١ عبدالله بن عويم بن ساعده     |
| ٢١  | عبدالله بن المبارك        | عبدالله بن قيـس                  |
| ٤٩  | عبدالله بن محمد الأنصاري  | ١١١ عبدالله بن محمد أبو الشيخ    |
| ٤   | عبدالله بن مسعود          | ٤٤١ عبدالله بن محمد بن كلاب      |
| ٣١١ | عبدالملك بن عبدالحميد     | ٢٥٠ عبدالله بن مفضل المزني       |
| ٢٠٢ | عبدالوهاب بن عبدالحكم     | ٣١٧ عبدالملك بن عمير اللخمي      |
| ٢   | عبيد بن عميـر             | عبدالوهاب بن عبدالله بن منده (أ) |
| ٤٥٥ | عبيدالله بن زياد          | ٤٣٠ عبيدة السلماني المرادي       |
| ٢٠١ | عبيدالله بن عمر القواريري | ٣٠٩ عبيد الله بن عبدالكريم       |
| ٤٤٧ | عبيدالله بن يحيى          | ٤٥٦ عبيدالله بن محمد بن عبيد     |
| ٤١٥ | عثمان بن عطاء الخراساني   | ٢٤٧ عثمان بن سعيد الدارمي        |
| ١٦٤ | عدي بن حاتم               | ٢٨٥ عثمان بن مظعون القرشي        |
| ٢٥٢ | عروة بن الزبير            | ٣٢٦ عراق بن مالك الغفاري         |
| ٢٠١ | عصام الحربي               | ٢٩٥ عروة بن عبدالله الجعفي       |
| ٣٨١ | عطاء بن السائب الثقفي     | ٢ عطاء بن ربـاح                  |
| ١٥٢ | عقبة بن عامر              | ١٥٢ عطية بن قيـس                 |
| ٣٥١ | عكاشة بن محصن الأسدي      | ٤٤٤ عقبة بن عمر البدري           |
| ٢٣٢ | علقمة اليشكري             | ٢٩٠ علقمة أبو شبل النخعي         |
| ٣١٧ | علي بن الحسن بن شقيق      | ٨٢ علي بن اسماعيل الأشعري        |
| ٢٩٤ | علي بن الحسين بن علي      | علي بن الحسن بن عساكر (أ)        |
| ٥٣  | علي بن ميثم               | علي بن عبدالرحمن النيسابوري (أ)  |
| ٦   | عمران بن حصيـن            | ١٩٦ عمار بن ياسر                 |
| ١١٣ | عمر بن عبد العزيز         | ٥١ عمر بن حبيب                   |
| ٢١٦ | عمرو بن العاص             | ٣٩٠ عمرو بن سالم                 |
| ٤١٥ | عوف بن مالك الأشجعي       | ٤٨ عمرو بن عبيد                  |
| ١٩  | عياض بن حماد              | ٧٥ عويمـر بن مالك                |
|     |                           | ٢٠٢ الغطريف بن عطاء              |

## ( ف )

|    |               |                    |
|----|---------------|--------------------|
| ٥٠ | الفضل بن غانم | ١٢٤ فضالة بن عبيد  |
|    |               | ٤٠٨ الفضيل بن عياض |

## ( ق )

|     |                        |                    |
|-----|------------------------|--------------------|
| (٤) | القاسم بن الفضل الثقفي | ٢٠ القاسم بن سـلام |
|-----|------------------------|--------------------|

|     |                             |              |                               |
|-----|-----------------------------|--------------|-------------------------------|
| ٣٠٢ | قبيصة بن جابر الأسدي        | (أ)          | القاسم بن الفضل الثقفي        |
| ٤٠٩ | قتيبة بن سعيد الثقفي        | ٤١٧          | قتادة السدوسي                 |
| ٢٩٥ | كثير بن اسماعيل التيمي      | ٤٢٩          | قيس بن عباد البصري            |
| ٤٢٨ | كليب بن شهاب الجرهمي        | ١١٩          | كعب بن عجرة البلوي            |
| ٣٠٥ | ليث بن أبي سليم القرشي      | ١٩٥          | لقيط بن عامر                  |
|     |                             | ( م، ن، هـ ) |                               |
| ٢٠٧ | محمد بن أحمد الفقيه المروزي | ٤٠٩          | مالك بن أنس الأصبحي           |
| ٤   | مجاهد بن جبر                | ١١٢          | مالك بن أنس                   |
|     | محمد بن أبي بكر المديني (أ) | ٢٤٥          | محمد بن الحسن النقاش          |
|     | محمد بن أحمد السمسار (أ)    | ٤١٠          | محمد بن أبي الحسين            |
| ١٥٢ | محمد بن أدريس أبو حاتم      | (أ)          | محمد بن أحمد بن شكرويه        |
| ٣٦٢ | محمد بن اسحاق               | ٢٠٠          | محمد بن أدريس الشافعي         |
| ٤٠٩ | محمد بن اسحاق السراج        | ٤٠٨          | محمد بن اسحاق الثقفي          |
| ٢٢٦ | محمد بن سيرين               | (أ)          | محمد بن سهل الشاذياخي         |
|     | محمد بن عبد الوهاب الجبائي  | ٢٥٣          | محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة |
| ٢٩٤ | محمد بن علي بن الحسين       | ٤١٠          | محمد بن عكاشة الكرمانى        |
| ٨٢  | محمد بن فـورك               | ١٨           | محمد بن عيسى الترمذي          |
| ٥١  | محمد بن كعب القرظي          | ٢٣٣          | محمد بن القاسم                |
| ٤٤٤ | محمد بن مسلمة الأوسي        | (أ)"         | محمد بن محمد الزينبي          |
| ٢٣٢ | محمد بن المنكدر             | ١١٢          | محمد بن مسلم الزهري           |
| ٣٣٠ | محمود بن الربيع الأنصاري    |              | محمد بن الهذيل                |
| ٤٤٦ | مرّة بن شراخيل الهمداني     | ٧٥           | محمود بن سبكتكين              |
| ١٣  | مرحوما العطـار              | ٣٠٤          | مرّة البهزي بن كعب            |
| ٢٨٢ | مسروق بن الأجدع             | ٢٣٢          | مروان بن الحكم                |
| ٤٢٠ | مصعب بن سعد المدني          | ١٠٦          | المسيب بن واضح                |
|     | معاوية بن أبي سفيان         | ٤١٦          | مطرف بن عبدالله بن الشخير     |
| ٢٩٤ | معاوية بن خديج الكوفي       | ٧٠           | معاوية بن الحكم               |
| ١٣  | معتمر بن سليمان             | ٢٨٠          | معاوية بن قـرّة               |
| ٢٧  | المغيرة بن شعبـة            | ٣٩١          | معروف الكرخـي                 |
| ٢٣٤ | المقدام بن معد كرب          | ٤٠٣          | مقاتل بن حيان البلخي          |
| ٢٤٩ | المنذر بن مالك              | ٢٥٤          | مكحول الشامي الدمشقي          |
| ٤١٩ | مورق العجلي البصري          | ١٩           | منصور بن محمد السمعاني        |
| ٣١٥ | موسى بن طلحة بن عبيدالله    | ٤١٦          | موسى بن أيوب الغافقي          |
| ٤٠٩ | النضر بن شمـيل النحوي       | ٤٠٦          | النضر بن أنس بن مالك          |
| ١٥٢ | النواس بن سمعان             | ٤٥٥          | النعمان بن بشير المازني       |
| ٤١٨ | هشام بن حجر المكي           | ٢٩٥          | هاشم بن البريد الكوفي         |
| ٧١  | هلال بن أبي ميمونة          | ١١٧          | هشام بن عمـار                 |
|     |                             | ٤٥٨          | هند بنت عتبة                  |

( و )

١١٥ وهب بن منبه ٢٠٠ وكيع بن الجراح

( ي )

|     |                           |     |                      |
|-----|---------------------------|-----|----------------------|
| ٢٦٤ | يحيى بن خلاد الأنصاري     | ١١٤ | يحيى بن أبي كثير     |
| ٧٥  | يحيى بن عمّار             | ٤٠٩ | يحيى بن سعيد القطان  |
| ٤٩  | يحيى بن معاذ              | (أ) | يحيى بن محمود الثقفي |
| ٢٠٠ | يحيى بن المغيرة           | ١٩٩ | يحيى بن معيين        |
| ٤٨  | يحيى بن هانسي             | ٤١٠ | يحيى بن منصور        |
| ٣٣٩ | يعقوب بن ابراهيم الأنصاري | ٤٥٤ | يزيد بن معاوية       |
| ٤٠٩ | يوسف بن يحيى البويطي      | ١٠٦ | يوسف بن أسباط        |

=====

====

==

فهرست المراجع  
=====

القرآن الكريم

( أ )

- الابانة ، أبي الحسن الأشعري ، ادارة الطباعة المنيرية .
- الابانة ، ابن بطة العكبري ، تحقيق رضا نعسان معطي .
- الاتقان في علوم القرآن ، وبهامشه اعجاز القرآن ، الباقلاني ، ط/٣ ، ١٩٥١ .
- اجتماع الجيوش الاسلامية ، ابن القيم ، نشر مكتبة الرياض الحديثة ، / وطبعة دار ،
- الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٤ .
- الأحكام في أصول الأحكام ، ابن حزم ، مطبعة العاصمة بالقاهرة .
- احياء علوم الدين ، الامام الغزالي ، دار الشعب .
- الأربعين في أصول الدين ، للرازي ، تحقيق محيي الدين عبدالحيمد ، المطبعة العربية ط/٢ ، ١٣٤٤ هـ .
- الأربعين النووية ، الامام النووي ، شرح محيي الدين مستر ، ط/٩ ، ١٩٨٢ م .
- الارشاد ، الامام الجويني ، تحقيق محمد يوسف ، علي عبد المنعم ، مكتبة الخانجي .
- ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول ، الامام الشوكاني ، وبهامشه شرح الشيخ الصاوي ، دار الفكر ، بيروت .
- أساس التقديس ، للامام الرازي ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ١٣٥٤ هـ .
- الاستيعاب على هامش الاصابة ، ابن عبد البر ، مطبعة السعادة ، دار صادر ، ط/١ .
- أسد الغابة ، ابن الأثير ، دار احياء التراث العربي ، تحقيق أحمد البنا .
- الأسماء والصفات ، البيهقي ، تعليق الكوثري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- الاصابة في تمييز الصحابة ، وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر ، دار صادر ، ط/١
- ١٣٢٨ هـ .
- أصول الدين ، الامام البغدادي ، مطبعة الدولة ، استنبول ، ط/١ ، ١٣٢٨ هـ .
- الاعتقاد ، الامام البيهقي ، حديث أكاديمي ، المطبعة العربية .
- أفعال العباد ، الامام البخاري ، ضمن مجموعة عقائد السلف . تخطيط الدكتور علي النشار ، وعلي الطالبلي .
- الاقتصاد في الاعتقاد ، الامام الغزالي ، تقديم عادل العوا ، دار الأمانة ط/١ ، ١٩٦٩ م
- اقتضاء الصراط المستقيم ، ابن تيمية ، تحقيق محمد الفقي ، مكتبة السنة المحمدية ط/٢ .
- الاكليل ضمن مجموعة الرسائل الكبرى ، ابن تيمية ، لجنة التراث العربي .
- انجيل لوقا .
- انجيل متى .
- الانساب ، ابو سعد السمعاني ، طبعة الهند .
- الآيات البيّنات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات ، نعمان بن محمود الألوسي ، تحقيق الألباني ، المكتب الاسلامي ، ط/٣ / ١٤٠٢ هـ .
- الايمان ، ابن أبي شيبة ، تحقيق الألباني ، المكتب الاسلامي ، ط/٢ ، ١٩٨٣ م .
- الايمان ، ابن منده ، تحقيق علي ناصر فقيهي ، ط/١ / ١٤٠١ هـ .
- الايمان ، ومعالجه ، بوسننه . . أبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق الالباني ، ط/٢ ، ١٩٨٣ م ، طبعة المكتب الاسلامي .

## ( ب )

البداية ، والنهائية ، ابن كثير ، نشر مكتبة المعارف ، بيروت ، ومكتبة النصر بالرياض  
وطبعة دار الكتب العلمية ، تحقيق مجموعة من الدكاترة ، ط ١ / ١٤٠٥ هـ .  
البرهان في أصول الفقه ، الامام الجويني ، دار الأنصار بالقاهرة ط ٢ / ١٤٠٠ هـ .  
بغية الوعاة ، الامام السيوطي ، تحقيق محمد أبي الفضل ، مطبعة الحلبي ، نشر  
عيسى الحلبي ، ١٩٦٤ م .

بيان تلبيس الجهمية ، ابن تيمية ، تصحيح محمد بن قاسم ، ط ١ / ١٣٩١ هـ .

## ( ت )

التاريخ ، ابن معين ، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أمّ القرى ، ط ١ / ١٤٠١ هـ .  
تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ، نقله الى العربية ، د. السيد يعقوب ، د. رمضان  
عبد التواب ، دار المعارف ، ١٩٧٧ م .

تاريخ الأمم الاسلامية ، محمد الخضري ، نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر .  
تاريخ الأمم ، والملوك ، للطبري ، تحقيق محمد أبي الفضل ، دار سويدان بيروت .  
تاريخ بغداد ، الامام البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .  
تاريخ الدولة الاسلامية ، يوجينا غيانة ، المكتبة التجارية ، بيروت ، ط ١ / ١٩٦٦ م .  
تاريخ دولة آل سلجوق ، محمد بن محمد الأصهباني ، اختصار الفتح بن علي  
الأصبهاني .

تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، حسين أمين ، مطبعة الرشد ، ١٩٦٥ م .  
تاريخ العرب العام ، ل ، أ ، سيديو ، ترجمة عادل زعيتر ، مطبعة عيسى البابي  
الحلبي ، ط ٢ / ١٩٦٩ م .

تاريخ عمر ، الامام ابن الجوزي ، دار احياء علوم الدين ، دمشق ، ١٣٩٤ هـ .  
تأويلات أهل السنة والجماعة ، الامام أبو منصور الماتريدي ، تحقيق محمد  
مستفيض الرحمن ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٣ م .  
تأويل مختلف الحديث ، ابن قتيبة ، دار الكتاب العربي ، بيروت .  
تبصرة الأدلة ، رسالة دكتوراه مقدمه من محمد الأنور حامد ، جامعة الأزهر .  
التبصرة في أصول الفقه ، أبو اسحاق ابراهيم الفيروزبادي ، تحقيق محمد  
هيتو ، ١٩٨٠ م .

التذكرة ، الامام القرطبي ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .  
تذكرة الحفاظ ، الامام الذهبي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .  
التسهيل في علوم التنزيل ، الامام أبو القاسم محمد الغرناطي ، تحقيق محمد  
عبد المنعم ، ابراهيم عطوة ، دار الكتب الحديثة .  
التعريفات ، الامام الجرجاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ / .  
تفسير ابن كثير ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مكتبة دار احياء التراث  
العربي ، القاهرة .

تفسير الخازن ، وبهامشه تفسير البيهقي ، مصطفى الحلبي ، ط ٣ / ١٩٥٥ م .  
تفسير الرازي ، دار الفكر ، ط ١ / .  
تفسير الطبري ، تحقيق أحمد شاکر دار المعارف بمصر ، وطبعة مصطفى الحلبي  
ط ٢ / ١٩٥٤ م .  
تفسير غرائب القرآن ، نظام الدين النيسابوري ، على هامش تفسير الطبري ، طبعة  
مصطفى الحلبي ، ط ٢ / ١٩٥٤ م .

تفسير القرطبي ، طبعة الشعب ، دار الكتاب العربي  
تقريب التهذيب ، ابن حجر ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار المعرفة بيروت  
١٩٧٥ م .

تنزيه الله عما أوجبه عليه المعتزلة رسالة دكتوراه ، جامعة أمّ القرى تقديم  
أحمد البنانى .

التنويرات السنية ، لأبي اسحاق الأندلسي ، شرح حسن المشاط ، ط/١١ ، ١٩٧٢ م .  
التوحيد ، ابن خزيمة ، تحقيق محمد هراس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ م .  
التوحيد ، ابن منده ، تحقيق د. علي ناصر ، طبعة الجامعة الإسلامية ط / ١  
تهذيب ابن القيم على مختصر سنن أبي داود ، تحقيق محمد الفقي ، مكتبة  
السنة المحمدية .

تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ابن عساكر ، سنة ١٣٧٦ هـ .

تهذيب التهذيب ، ابن حجر ، دار الفكر العربي ، ط / ١ ، ١٣٢٧ هـ .

تهذيب سيرة ابن هشام ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار البحوث ، الكويت ط/١٤٠١/٢ .  
( ج )

الجامع الأزهر ، للمناوي ، مخطوط .

جامع الأصول ، ابن الأشير ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، ١٩٧٢ م .

جامع بيان العلم ، ابن عبد البر ، مطبعة العاصمة القاهرة ، ط/٢ / ١٩٦٨ م .

الجرح ، والتعديل ، ابن أبي حاتم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ / ١٩٧٥ م .

الجواب الكافي ، ابن القيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ / ١٩٨٢ م .

( ح )

حلية الأولياء ، أبو نعيم الأصبهاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط/٢ / ١٩٦٧ م

وطبعة دار السعادة ، سنة ١٣٩٤ هـ . ودار الكتب العلمية ، بيروت .

الحياة الزوجية من البداية ، الى النهاية ، محمد حمزة العربي ، ط/١ / ١٩٧٥ م .

الحيدة / عبدالعزيز الكناني ، تصحيح اسماعيل الأنصاري توزيع رئاسة الأفتاء ،  
خادي الأرواح ، ابن القيم ، دار الفكر .

( د.د )

درء تعارض العقل مع النقل ، ابن تيمية ، تحقيق محمد رشاد ، ط/١ / ١٩٨١ م .

الدر المنثور ، الامام السيوطي ، نشر محمد دمج ، بيروت .

دلائل النبوة ، الامام البيهقي ، طبعة دار

الكتب العلمية ، بيروت ، تحقيق د . عبد المعطي قلعجي ، ط/١ / ١٩٨٥ م .

دلائل النبوة ، أبو نعيم الأصبهاني ، دائرة المعارف .

دول الاسلام ، الامام الذهبي ، تحقيق فيهم شلتوت ، محمد مصطفى ، الهيئة المصرية  
للكتاب .

ديوان حسان بن ثابت ، تقديم د. وليد عرفات ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٤ م .

دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ، الالباني ، دمشق ، مجلة التمدن الإسلامي

ذكر أخبار أصبهان ، لأبي نعيم الأصبهاني ، ١٩٣٤ م .

( ر )

الرد على بشر ، الامام الدارمي ، ضمن مجموعة عقائد السلف ، جمع وتعليق

الدكتور النشار ، وعلي الطالباني .

الرد على الجهمية ، الامام الدارمي ، ضمن مجموعة عقائد السلف ، تعليق الدكتور  
النشار ، وعلي الطالباني .

الرد على الجهمية ، ابن منده ، تحقيق علي فقيهي ، ط/١ / ١٩٨١ م .  
الرد على الرافضة ، أبو حامد المقدسي ، تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن ، رسالة  
ماجستير ، جامعة أمّ القرى ، ١٤٠٠ هـ .

الرد على الزنادقة ، والجهمية ، للأمام أحمد ضمن مجموعة عقائد السلف ، تعليق  
الدكتور النشار ، وعلي الطالباني .

الرد على من يقول بخلق القرآن للنجاد ، تحقيق رضا ادريس ، مكتبة الصحابة  
الاسلامية ، الكويت .

الرسالة ، الامام الشافعي ، مكتبة ومطبعة مصطفى محمد ، بمصر .  
الرسالة المستطرفة ، محمد الكتاني ، دار الكتب العلمية ، ط/٢ / ١٤٠٠ هـ .  
الروح ، ابن القيم الجوزية ، تحقيق محمد اسكندر ، دار الكتب العلمية ط/١ / ١٩٨٢ م  
روضة الناظر وجنة المناظر ، ابن قدامة ، المطبعة السلفية ، ١٣٨٥ هـ .

( ز )

الزهد ، وكيع بن الجراح ، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي ، مكتبة الدار ط/١ / ١٩٨٢

( س )

سلسلة الأحاديث الضعيفة ، الألباني ، المكتب الاسلامي .  
سلسلة الأحاديث الصحيحة ، الألباني ، المكتب الاسلامي .  
السنة ، ابن أبي عاصم ، المكتب الاسلامي ط/١ / ١٩٨٠ م . تحقيق الألباني .  
السنة ، الامام عبد الله بن أحمد ، تحقيق محمد القحطاني ، رسالة دكتوراه جامعة  
أمّ القرى لسنة ٤٠٤-٤٠٥ هـ ، وطبعة المطبعة السلفية سنة ١٣٤٩ هـ .  
سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار احياء الكتب العربية  
الحنبلية / ١٩٥٣ م .

سنن أبي داود ، تحقيق عزّت دعاس ، نشر محمد علي ، حمص .  
سنن الترمذي ، تحقيق عبد الرحمن عثمان ، ط/٣ دار الفكر ١٩٨٢ م .  
سنن الدارمي ، نشر دار احياء السنة النبوية مطابع الفجر الحديثة ، ط/١ / ١٩٦٧ م .  
سنن النسائي ، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ، وطبعة المطبعة المصرية  
بالأزهر .

سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب أرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .  
السيرة ، ابن كثير تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٨٢ م

( ش )

الشامل ، الامام الجويني ، تحقيق علي النشار ، نشر المعارف بالأسكندرية ١٩٦٩ م  
شذرات الذهب ، ابن العماد الحنبلي ، المكتب التجاري للطباعة بيروت .  
شرح السنة الامام البغوي ، تحقيق شعيب أرنؤوط ، زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي  
شرح أصول اعتقاد أهل السنة ، والجماعة ، اللالكائي ، تحقيق أحمد حمدان ، دار  
طبيبة .

شرح الأصول الخمسة ، القاضي عبدالجبار ، تحقيق عبدالكريم عثمان ، مكتبة وهبة  
القاهرة ط / ١ .

شرح العقيدة الطحاوية ، ابن أبي العزّ الحنفي ، تخرّيج الألباني ، نشر المكتب الاسلامي ، ط/٥/١٣٩٩ هـ .

شرح الكوكب المنير ، المسمى بمختصر التحرير في أصول الفقه ، محمد بن أحمد الحنبلي ، تحقيق د. محمد الزحيلي ، د . نزيه حمّاد .

شرح المواقيف ، الجرجاني ، تحقيق د . أحمد المهدي ، مكتبة الأزهر .  
 الشريعة ، الأجرّي ، تحقيق محمد الفقي ، نشر حديث أكاديمي ط/١/١٤٠٣ هـ .  
 شفاء العليل ، ابن قيم الجوزية ، تحرير الحسّاني حسن ، دار التراث .  
 الشفاء ، القاضي عياض ، شرح ملأ علي النقاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

( ص )

المصاح ، الامام الجوهرى ، تحقيق أحمد عطار ، ط/٢/ ١٩٨٢ م  
 صحيح ابن حبان ، تحقيق محمد حمزة ، دار الكتب العلمية .  
 صحيح البخاري ، ترقم محمد فؤاد عبد الباقي .  
 صحيح الجامع الصغير ، الالباني ، المكتب الاسلامي .  
 صحيح مسلم بشرح النووي ، المطبعة المصرية ومكتبها ، وترقم محمد فؤاد عبد الباقي .

الصواعق المحرقة ، أحمد بن حجر الهيتمي ، دار الكتب العلمية بيروت ط/١/١٩٨٤ م  
 صون المنطق والكلام ويليه نصيحة أهل الايمان للسيوطي ، وابن تيمية ، علّق عليه د . علي النشار ، دار الكتب العلمية .

( ض )

ضعيف الجامع الصغير ، الألباني ، المكتب الاسلامي ،

( ط )

طبقات الحفاظ . السيوطي ، تحقيق علي عمر ، نشر مكتبة وهبة .  
 طبقات ابن سعد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .  
 طبقات الأسنوي ، تحقيق عبدالله الجبوري ، بغداد .  
 الطبقات السنّية في تراجم الحنفية ، تقي الدين التميمي ، تحقيق د . عبدالفتاح الحلو ، دار الرفاعي ط/١/ ١٩٨٣ م .  
 طبقات الشافعية ، الامام السبكي ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، د . محمود الطناحي ط/١/ ١٩٦٤ م .  
 طبقات الفقهاء الشافعية ، العبادي ، طبعت سنة ١٩٧٤ م .  
 طبقات المفسرين ، للداودي ، تحقيق علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال ط/١/١٣٩٢ هـ .  
 طبقات المفسرين ، الامام السيوطي ، تحقيق علي عمر ، نشر مكتبة وهبة .

( ع )

العالم الاسلامي في العصر العباسي ، د . حسن أحمد ، د . أحمد الشريف ، دار الفكر العربي ط/٢/ ١٩٧٣ م .

العبر في خبر من غير ، الامام الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ومحمد نعيم مؤسسة الرسالة ط/١/١٤٠٥ هـ . وتحقيق فؤاد السيد ١٩٦١ م .



- عذاب القبر ، البيهقي ، تحقيق د . شرف القضاة ، دار الفرقان ط/١/١٩٨٣ م .  
 العذب الفاضل شرح عمدة الفارض ، ابراهيم بن عبدالله الفرضي ، توزيع شؤون الحرمين .  
 عرش الرحمن ويليه مجموعة الرسائل والمسائل ، ابن تيمية ، مطبعة المنار بمصر .  
 العقائد النسفية ، التفتازاني ، المطبعة الخيرية ، ١٣١٩ هـ .  
 عقيدة السلف أصحاب الحديث ، الصابوتي ، تحقيق بدر البدر ، الدار السلفية  
 ط / ١ / ١٩٨٤ م .  
 العواصم من القواصم ، القاضي أبو بكر بن العربي ، تحقيق محب الدين الخطيب  
 المكتبة العلمية بيروت / ١٩٨٣ م .  
 العلل المتناهية ، ابن الجوزي ، تحقيق ارشاد الحق الأثري ، دار نشر الكتب  
 الإسلامية لاهور .

## ( غ )

- غاية المرام ، الأمدي ، تحقيق حسن عبداللطيف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية  
 القاهرة ١٩٧١ م .  
 غريب الحديث الخطابي ، المعارف العثمانية ط/١/١٣٨٤ هـ .

## ( ف )

- الفتاوى ، ابن تيمية ، ترتيب عبد الرحمن قاسم وولده ، دار المعارف الرباط  
 ط/٢/ ١٩٨١ م .  
 فتح الباري ، ابن حجر ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي دار المعرفة بيروت .  
 الفرق بين الفرق ، عبد القاهر البغدادي ، تحقيق محمد محيي الدين ، دار المعرفة  
 بيروت .  
 الفصل في الملل ، والنحل ، ابن حزم وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني ، مكتبة  
 محمد صبيح ، القاهرة .  
 الفوائد المجموعة ، الشوكاني ، تحقيق عبدالرحمن اليماني ، دار الكتب العلمية  
 بيروت .  
 الفهرست ، ابن النديم ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .  
 في التاريخ العباسي ، والفاطمي ، د. أحمد العبادي ، مؤسسة شباب الجامعة ١٩٨٠ م .

## ( ق )

- القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، طبع مصطفى الحلبي .  
 قبضة البيان في ناسخ ، ومنسوخ القرآن ، تحقيق زهير الشاويش ، ومحمد كنعان  
 المكتب الإسلامي ، ط/١/ ١٩٨٤ .  
 قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ، تحقيق عاصم قريوتي ، ط/١/ ١٩٨٤ م .

## ( ك )

- الكشاف ، الامام الذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١/ ١٩٨٣ م .  
 الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٦٥ م .  
 الكشاف ، للزمخشري ، دار الفكر ، بيروت .  
 كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ، الامام الهيثمي ، تحقيق حبيب  
 الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، ط/١/ ١٩٧٩ م .

- كشف الخفا ، محمد العجلوني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ط/١/١٣٥١ هـ  
كشف الظنون ، حاجي خليفة ، مطبعة استانبول لعام ١٣٦٢ هـ  
كنز العمال ، لعلي الهندي ، طبع مؤسسة الرسالة .

( ل )

- اللباب في تهذيب الأنساب ، ابن الأشير الجزري ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٠  
لسان العرب ، ابن منظور ، نشر دار لسان العرب ، بيروت .  
لسان الميزان ، ابن حجر ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ط/٢/١٩٧١ م .

( م )

- المتجر الرابع ، ابن خلف الدمياطي ، تحقيق محمد رضوان ، ط/٢/ ١٤٠٥ هـ .  
متشابه القرآن ، القاضي عبد الجبار ، تحقيق عدنان زرزور ، دار التراث .  
المجروحين ، ابن حبان ، تحقيق محمود زايد  
مجمع الزوائد ، الهيثمي ، دار الكتاب العربي ، ط/٣/١٩٨٢ م .  
مختصر سنن أبي داود ، المنذري ، تحقيق محمد الفقي مكتبة السنة المحمدية .  
مجموعة الرسائل والمسائل ، ابن تيمية ، دار الكتب العلمية ط/ ١/ ١٤٠٣ هـ .  
مختصر الأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ، عبد العزيز المحمد ط/١٠/١٤٠٣ هـ  
مختصر الصواعق المرسله ، ابن القيم ، توزيع رئاسة ادارات البحوث ، الرياض .  
مختصر العلو ، الذهبي ، تحقيق الألباني ، المكتب الاسلامي ، ط/١/١٩٨١ م .  
مدارج السالكين ، ابن القيم ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط/١/١٩٨٣ م  
المدخل الى مذهب الأمام أحمد ، عبد القادر بن أحمد ، صححه وعلق عليه د. عبد  
الله التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط/٢/١٩٨١ م  
مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر ، الشيخ محمد الشنقيطي ، دار الأصبهاني جده .  
مرآة الجنان ، عبد الله الياضي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط/٢/ ١٩٧٠ م  
مروج الذهب ، علي المسعودي ، تحقيق محمد محيي الدين ، دار الفكر .  
المسيرة ، كمال بن الهمام ، مراجعة محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط/١/  
المستصفي من علم الأصول ، الامام الغزالي ، تحقيق محمد أبو العلي ، مكتبة الجندي .  
مسند أحمد وبهامشه منتخب كنز العمال ، وتحقيق أحمد شاکر ، دار المعارف ٩٥٠ م  
المسودة في أصول الفقه ، جمع ابن تيمية ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد  
مطبعة المدني .  
مصنف عبد الرزاق ، تحقيق الأعظمي ، منشورات المجلس الأعلى بحيدر آباد ، المكتب  
الاسلامي ، ط/٢/١٤٠٣ هـ  
مشكاة المصابيح ، محمد عبد الله الخطيب ، تحقيق الألباني ، المكتب الاسلامي .  
مشكل الحديث ، ابن فورك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠ م .  
معالم السنن ، للخطابي على مختصر سنن أبي داود تحقيق محمد الفقي ، مطبعة  
السنة المحمدية .  
معجم البلدان ، الامام الحموي ، دار صادر ، بيروت .  
معجم ما استعجم ، البكري ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب .  
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، مطبعة بريل سنة ١٩٦٧ م .

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة  
الاسلامية، تركيا، ١٩٨٤م .

المغني، الامام ابن قدامة المقدسي، مكتبة الرياض الحديثية، ١٤٠١هـ .

المغني في الضعفاء، الامام الذهبي، تحقيق نورالدين عتر، دار الكتب العلمية  
للمقاصد الحسنة، الامام محمد السخاوي، صححه عبد الله الصديق، دار الكتب العلمية،  
بيروت، ط ١/١٩٧٩م .

المغني، القاضي عبد الجبار، قوم نصحهم ابراهيم الأنباري، دار الكتب، ط ١/١٩٦٦م .  
مقالات الاسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد  
دار احياء التراث العربي، ط ٣/

مقدمة ابن خلدون، تحقيق أمم كاترمير، عن طبعة باريس، مكتبة لبنان  
مناقب عمر بن الخطاب، ابن الجوزي، تحقيق د. زينب القاروط، دار الكتب  
العلمية، بيروت .

المستدرک، الامام الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت .  
منتخب كنز العمال على هامش المسند للامام أحمد .

المنحول من تعليقات الأصول، لأبي حامد الغزالي، تحقيق محمد هيتو

المنتظم، لابن الجوزي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية .

منهاج السنة في الرد على الشيعة والقدرية، ابن تيمية .

المتقى ( مختصر منهاج السنة ) الامام الذهبي، تحقيق محب الدين الخطيب

الموضوعات، ابن الجوزي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

ميزان الاعتدال، الامام الذهبي، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت .

( ن )

الناسخ والمنسوخ، هبة الله المقرئ، تحقيق زهير الشاويش محمد كنعان، المكتب  
الاسلامي، ط ١/١٩٨٤م .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تفرج بردي، دار الكتب المصرية

نواسخ القرآن، ابن الجوزي، تحقيق محمد الملباري، ط ١/١٩٨٤م

نهاية الاقدام، الامام الشهرستاني، مكتبة المثنى، بغداد .

النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، نشر دار الفكر .

( هـ ، و )

هدية العارفين، اسماعيل باشا البغدادي، استانبول، مكتبة المثنى بغداد  
١٩٥١م .

الوافي بالوفيات، ابن أيبك الصفدي، اعتناء يوسف فان أس، دار النشر  
فرانز شتانز ١٩٧٣م .

وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت .

## فهرست الموضوعات

| الصفحة | الموضوع                                                                                      |
|--------|----------------------------------------------------------------------------------------------|
|        | المقدمــــــــــــــــــــه                                                                  |
| ٢٧-٣   | الباب الأول :<br>=====                                                                       |
| ٨-٣    | الفصل الأول : الحالة السياسية                                                                |
| ١٢-٩   | الحالة الفكرية                                                                               |
| ١٦-١٤  | الفصل الثاني: (١) اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ونسبته، وولادته<br>موطنه، أسرته، ولده، وفاته . |
| ١٨-١٧  | (٢) نشأته العلمية، رحلاته، وشيوخه                                                            |
| ١٩     | (٣) تلاميذه                                                                                  |
| ٢١-٢٠  | (٤) مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه                                                       |
| ٢٣-٢٢  | (٥) صفاته وورعه وتعبده وعقيدته ومذهبه في الفروع                                              |
| ٢٧-٢٥  | الفصل الثالث آثارة ومؤلفاته<br>الباب الثاني :<br>=====                                       |
| ٣٠     | الفصل الأول : (١) اسم الكتاب                                                                 |
| ٣٠     | (٢) موضوعه، وسبب تأليفه                                                                      |
| ٣٠     | (٣) تاريخ التأليف                                                                            |
| ٣٠     | (٤) توثيق الكتاب                                                                             |
| ٣١-٣٠  | (٥) مباحث الكتاب                                                                             |
| ٣٦-٣٤  | الفصل الثاني: (١) منهج المصنّف في الكتاب                                                     |
| ٣٧     | (٢) قيمة الكتاب العلمية                                                                      |
| ٤١-٣٧  | (٣) المآخذ على الكتاب                                                                        |
| ٤٣     | الفصل الثالث: (١) عدد نسخ المخطوط                                                            |
| ٤٩-٤٣  | (٢) وصف النسخ                                                                                |
| ٥٧-٥٠  | (٣) نماذج من المخطوط                                                                         |

| المفحة | الموضوع                                                                          |
|--------|----------------------------------------------------------------------------------|
| ٤٦-١   | كتاب القدر                                                                       |
| ٤-١    | ذكر الآيات التي في القدر                                                         |
| ٢-١    | تعليق : موقف القدرية ، والمعتزلة ، والجهمية ، والأشاعرة والسلف من القدر<br>===== |
| ٤      | ذكر الأحاديث الصحيحة ، والمشهورة في الباب                                        |
| ٦      | تعليق : معنى القضاء في اللغة ،<br>=====                                          |
| ٨      | معنى الظلم عند الأشاعرة والسلف                                                   |
| ١٠     | فصل : أحاديث في القدر                                                            |
| ١٠     | تعليق : معنى الإرادة<br>=====                                                    |
| ١٢     | فصل : أحاديث في القدر                                                            |
| ١٥     | كلام لأبي المظفر في أنّ القدر سرّ الله لم يطلع عليه أحدا                         |
| ١٦     | تعليق : بيان خطأ تعميمه<br>=====                                                 |
| ١٩     | فصل : ما احتجّ به القدرية من أحاديث                                              |
| ٢٠-١٩  | تعليق : وجه احتجاجهم بها ، ومناقشتهم<br>=====                                    |
| ٢٠     | معنى الفطرة                                                                      |
| ٢٠     | رأي محمد بن الحسن في الفطرة                                                      |
| ٢١     | رأي عبدالله بن المبارك في الفطرة                                                 |
| ٢٢     | ترجيح أبي المظفر لقولييهما وموافقة المصنّف له                                    |
| ٢٢-٢١  | تعليق : مناقشة الرأيين<br>=====                                                  |
| ٢٣     | اعتقاد أهل السنة في أمر الأطفال والهالك في الفطرة                                |
| ٢٣     | تعليق : مناقشة هذا الرأي<br>=====                                                |
| ٢٤     | رأي آخر في الفطرة                                                                |
| ٢٥-٢٤  | تعليق : مناقشة هذا الرأي<br>=====                                                |
| ٢٩-٢٦  | فصل : ذكر أحاديث في القدر                                                        |
| ٢٩     | فصل : ذكر أحاديث في القدر                                                        |
| ٣١     | حديث المحاجة                                                                     |

| الصفحة | الموضوع                                                                                                                   |
|--------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٢-٣١  | تعليق : هذا الحديث ظلت فيه طائفتان<br>=====                                                                               |
| ٣٨ -٣٢ | كلام أبي المظفر في الأيمان بالأقدار والعمل بالأسباب للرد<br>على من يردّ القضاء ، والقدر ومناقشة استدلالهم بحديث المحاجة . |
| ٤٠-٣٩  | فصل : أحاديث في القدر                                                                                                     |
| ٤٥-٤١  | فصل : ما تمسك به أهل القدر من آيات جهلوا معانيها، فأولوها<br>ومناقشة المصنّف لهم .                                        |
| ٤٥-٤٣  | قول المعتزلة : الفعل الواحد لا يتصور من فاعلين، ومناقشة<br>المصنّف لهم .                                                  |
| ٤٣     | تعليق : مناقشة رده<br>=====                                                                                               |
| ٤٤     | تعليق : الاسلام لم يحجر على العقل التقاط المعرفة<br>=====                                                                 |
| ٤٦     | فصل : مناقشة أدلة أخرى للقدرية وبيان خطئهم في فهمها                                                                       |
| ٤٦     | فصل : مناقشة أدلة القدرية                                                                                                 |
| ٤٩-٤٧  | باب في ذكر الوعد ، والوعيد<br>=====                                                                                       |
| ٤٧     | تعليق : موقف المعتزلة والسلف من الوعد ، والوعيد<br>=====                                                                  |
| ٤٨     | الوعد غير الوعيد                                                                                                          |
| ٤٩     | اخلاف الوعد مذموم و اخلاف الوعيد ممدوح                                                                                    |
| ٥٣-٥٠  | فصل : في الجبر                                                                                                            |
| ٥٠     | تعليق : الجبر من الألفاظ المجملة<br>=====                                                                                 |
| ٥٥-٥٤  | باب في بيان استواء الله عزوجل<br>=====                                                                                    |
| ٥٤     | تعليق : الأستواء عند السلف والخلف<br>=====                                                                                |
|        | فصل : في بيان أنّ العرش فوق السماوات ، وأنّ الله عزوجل فوق العرش                                                          |
| ٥٦     | تعليق : في معنى العرش ، وصفاته<br>=====                                                                                   |
| ٥٨-٥٧  | أحاديث في سبق العرش وجودا المخلوقات                                                                                       |
| ٥٨     | تعليق : على قوله : وكان عرشه على الماء<br>=====                                                                           |
| ٦١-٥٩  | فصل : أنّ الله عزوجل فوق السماء ، أحاديث في ذلك                                                                           |
| ٦٨-٦٢  | فصل : ذكر أحاديث في اثبات الفوقية                                                                                         |
| ٦٥     | تعليق : عذاب القبر حق<br>=====                                                                                            |

| الصفحة  | الموضوع                                                                               |
|---------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| ٧٤-٦٩   | فصل : أحاديث في اثبات الفوقية                                                         |
| ٧٠      | تعليق : حول حديث الجارية<br>=====                                                     |
| ٧٦-٧٥   | فصل : كلام منقول عن يحيى بن عمّار في اثبات الفوقية                                    |
| ٧٨-٧٧   | فصل : أحاديث في نزول القرآن جملة الى بيت العزة في ليلة القدر<br>لاشبات الفوقية .      |
| ٧٧      | تعليق : اختلاف العلماء في كيفية نزول القرآن<br>=====                                  |
| ٨٠-٧٩   | فصل : أنّ الله على عرشه بائن من خلقه                                                  |
| ٧٩      | عود الى مناقشة الاستواء من بعض العلماء للمخالفين لمنهج السلف                          |
| ٧٩      | تعليق : كلام لابن تيمية ، وابن القيم في الرد على بيت الشعر في الاستواء                |
| ٨١      | فصل : أحاديث في اثبات الفوقية                                                         |
| ٨٢      | فصل : في اثبات صفات الأفعال                                                           |
| ٨٢      | تعليق : تقسيم علماء السلف للصفات كان نتيجة مناقشتهم علماء الكلام<br>=====             |
| ٨٤-٨٣   | مناقشة معاني الاستواء عند المخالفين                                                   |
| ٨٩-٨٥   | فصل : موقف الإسلام من المعقول ، والمنقول ، أجوبة نافعة من أبي<br>المظفر حول الموضوع . |
| ٨٦      | أول واجب على الانسان ومناقشة أبي المظفر للمخالفين لمنهج<br>السلف .                    |
| ٨٦      | تعليق : موقف العلماء من المعرفة الفطرية<br>=====                                      |
| ٩٤-٩٠   | فصل : أحاديث في صفات الباري عز وجل                                                    |
| ٩١      | كلام للصابوني في اثبات صفات الأفعال                                                   |
| ٩١      | تعليق : كلام الصابوني يوهم تفويض العلم ، والكيف<br>=====                              |
| ١٠٠-٩٥  | فصل : في التكليف بما لا يطاق                                                          |
| ٩٥      | أقسام التكليف                                                                         |
| ٩٦-٩٥   | تعليق : تضارب المصنّف في هذه المسألة<br>=====                                         |
| ١٠٠-٩٧  | تعليق : مناقشة أدلة المصنّف<br>=====                                                  |
| ١٠٢-١٠١ | فصل : آيات ، وأحاديث في اثبات السمع ، والبصر ، والعلم                                 |
| ١٠٤-١٠٣ | فصل : أدلة في كون السميع لا يكون إلا بسمع والبصير لا يكون إلا ببصر                    |

| الصفحة  | الموضوع                                                                                                      |
|---------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٠٦-١٠٥ | فصل : في المارقة ، والحروية ، الخوارج ، والرافضة                                                             |
| ١٠٧     | فصل : في الجوهر والعرض                                                                                       |
| ١٠٧     | تعليق : طريقة المتكلمين في اثبات الباري مقارنة بطريقة السلف<br>=====                                         |
| ١٠٧     | الروح ليست من الأعراض                                                                                        |
| ١٠٧     | تقدم خلق الأرواح على الأجساد                                                                                 |
| ١٠٧     | تعليق : ذكر مذاهب في ذلك<br>=====                                                                            |
| ١٠٨     | تقدم خلق العقل قبل الخلق                                                                                     |
| ١٠٨     | تعليق : بيان خطأ المصنف فيما ذهب اليه<br>=====                                                               |
| ١١٠     | ما يلزم من اعتقاد المتكلمين بطريقتهم في اثبات العرض<br>والجوهر ، وأنها الطريق الى اثبات الباري               |
| ١١٦-١١١ | فصل : أحاديث في الفرق بين مسمى الايمان ، والاسلام                                                            |
| ١١١     | تعليق : ذكر مذاهب العلماء في ذلك<br>=====                                                                    |
| ١٢١-١١٧ | فصل : تعريف الايمان ، أحاديث تؤيد مذهب السلف                                                                 |
| ١١٧     | تعليق : مذاهب العلماء في ذلك<br>=====                                                                        |
| ١٢٣-١٢٢ | فصل : أحاديث في ما يفسد الأيمان                                                                              |
| ١٢٤     | فصل : صفات المؤمن                                                                                            |
| ١٢٥     | فصل : في بيان خطأ من أنكر أن يكون في المصحف القرآن                                                           |
| ١٢٨-١٢٥ | تعليق : متى ظهرت هذه المشكلة ومذهب المعتزلة ، والأشاعرة ، والسلف<br>=====                                    |
| ١٢٥     | الاسم هو المسمى بعينه                                                                                        |
| ١٢٦-١٢٥ | تعليق : في بيان المراد بهذا القول<br>=====                                                                   |
| ١٢٨     | في قوله تعالى : " لا يمسّه الا المطهرون " .                                                                  |
| ١٢٨     | تعليق : ذكر مذاهب العلماء في ذلك<br>=====                                                                    |
| ١٣٠-١٢٩ | فصل : في بيان أنّ المتلو ، والمكتوب ، والمسموع من القرآن                                                     |
| ١٣٣-١٣٢ | فصل : الدليل على أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بعث كان<br>رسولا حقيقة ، وهو الآن في قبره رسول حقيقة . |
| ١٤١-١٣٤ | فصل : في دلائل النبوة                                                                                        |
| ١٣٤     | انشقاق القمر                                                                                                 |



| الصفحة  | الموضوع                                                                           |
|---------|-----------------------------------------------------------------------------------|
| ١٣٦-١٣٤ | حنين الجذع                                                                        |
| ١٣٩-١٣٧ | فصل : خروج الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم                                 |
| ١٤٠-١٣٩ | تكثير الطعام                                                                      |
| ١٤١-١٤٠ | تسيح الحصيات                                                                      |
| ١٤٥-١٤٢ | فصل : في وجوه القرآن                                                              |
| ١٤٢     | تعليق : تعريف المحكم ، والمتشابه<br>=====                                         |
| ١٤٧-١٤٦ | فصل : القول في صفات الله تعالى . وأسمائه                                          |
| ١٤٧     | مذهب أهل السنة والجماعة                                                           |
| ١٤٨     | فصل : اثبات صفة العزة والعظمة ، والقدرة ، والكبر ، والقوة ، والعلم<br>لله تعالى . |
| ١٥٣-١٤٩ | فصل : في بيان أنّ المتلوّ من القرآن ، وبيان فضل القرآن                            |
| ١٥٠     | قول الأشعرية : كلام الله واحد                                                     |
| ١٥٠     | تعليق : بيان لمذهب الأشعرية ومن تبعهم ، ومذهب السلف في المسألة<br>=====           |
| ١٥٤     | فصل : القرآن كلام الله                                                            |
| ١٥٧-١٥٥ | فصل : ردّ المصنّف على القائلين : لفظي بالقرآن مخلوق                               |
| ١٥٥     | تعليق : ذكر مذهب الإمام أحمد والبخاري في هذه المسألة<br>=====                     |
| ١٥٧     | تعليق : انكار المصنّف تسمية قراءة القرآن لفظا بعيد<br>=====                       |
| ١٦٣-١٥٨ | فصل : القرآن كلام الله غير مخلوق ، أدلة تؤيد هذا القول                            |
| ١٥٩     | القرآن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم                                             |
| ١٦١     | القرآن ليس معنى قائم في النفس                                                     |
| ١٦٢     | أنّ ما في المصاحف وألواح الصبيان وغير ذلك من القرآن<br>كلام الله تعالى .          |
| ١٦١     | من حلف بالطلاق أن لا يتكلم فقرأ القرآن لم يحنث .                                  |
| ١٦٧-١٦٤ | فصل : قال البخاري : باب كلام الربّ مع الأنبياء                                    |
| ١٦٨     | قال البخاري : باب كلام الربّ عزّوجلّ مع جبريل عليه السلام                         |
| ١٧١-١٦٩ | فصل : أحاديث ، وآيات في كلام الربّ سبحانه                                         |
| ١٧٢     | فصل : في كلام الربّ مع أهل الجنة                                                  |
| ١٩٠-١٧٣ | فصل : كلام لأبي المظفر في الردّ على منكري حجّة أخبار الأحاد                       |

| الصفحة  | الموضوع                                                                                                                 |
|---------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٧٣     | تعليق : ذكر مذاهب العلماء في خبر الواحد<br>=====                                                                        |
| ١٧٤-١٧٣ | استدلال منكري حجة خبر الواحد بأحاديث آحاد حجة عليهم                                                                     |
| ١٧٨-١٧٥ | أدلة السلف في اثبات حجة خبر الواحد                                                                                      |
| ١٧٨     | الفرقة الناجية                                                                                                          |
| ١٧٩     | مذاهب الفقهاء يرجع فيها الى أهل الفقه .. وكذلك أهل الحديث لا يعرف الحديث إلا بالرجوع اليهم من حيث كونه حجة أو غير حجة . |
| ١٨٠     | العقيدة الصحيحة مع أهل الحديث ، لأتيم طلبوا الدين من قبل الكتاب ، والسنة خلافا لغيرهم ممن قدّموا المعقول على المنقول .  |
| ١٨١     | أهل البدع ، والأهواء لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد .                                               |
| ١٨٢     | سبب اتفاق أهل الحديث                                                                                                    |
| ١٨٢     | الصحابة اختلفوا في أحكام الدين فلم يفترقوا ، ولم يختلفوا في العقائد .                                                   |
| ١٨٣     | مسائل في اختلاف الصحابة : مسألة الجدة ، والمشاركة وذوي الأرحام ، وأمّهات الأولاد وغير ذلك .                             |
| ١٨٥-١٨٤ | الخوض في مسائل القدر ، والصفات . ٤٠ يورث الاختلاف جواب أبي المظفر عن هذا التساؤل .                                      |
| ١٨٥     | جواب آخر عن قولهم : انّ خبر الواحد لا يوجب العلم                                                                        |
| ١٩٠-١٨٥ | علامة أهل السنة                                                                                                         |
| ١٩٨-١٩١ | أحاديث في اثبات الرؤية للمؤمنين يوم القيامة .                                                                           |
| ١٩١     | تعليق : ذكر مذاهب العلماء في هذه المسألة<br>=====                                                                       |
| ١٩٩     | فصل : عدد رواة أحاديث الرؤية                                                                                            |
| ٢٠٢-٢٠٠ | فصل : مآثورات عن بعض التابعين ، والعلماء في الرؤية                                                                      |
| ٢٠٤-٢٠٣ | فصل : بعض أدلة أهل السنة في الرؤية ،                                                                                    |
| ٢٠٣     | ما احتجّ به المعتزلة في ردّ اثبات الرؤية والردّ عليهم                                                                   |
| ٢٠٤     | تعليق : اختلاف العلماء في رؤية الكفار ربهم .<br>=====                                                                   |

| الصفحة  | الموضوع                                                                                                |
|---------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|         | فصل : رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج .                                                     |
| ٢٠٦-٢٠٥ | تعليق : مذاهب العلماء في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا<br>=====                              |
|         | وبيان خطأ المصنف في اعتقاده الرؤية بالعين .                                                            |
| ٢٠٥     | ظاهر الأدلة تدل على أن الأسراء كان يقظة                                                                |
| ٢٠٩-٢٠٧ | فصل : رؤيا للشيخ محمد بن أحمد المزوري                                                                  |
| ٢٠٩     | تعليق : أحوال الناس لا تعرف بالمنامات<br>=====                                                         |
| ٢١٤-٢١٠ | فصل : عود الي بحث صفة الاستواء                                                                         |
| ٢١١-٢١٠ | معاني الاستواء في اللغة ، ومعناه عند أهل السنة                                                         |
| ٢١٢     | هذه الصفة معلومة المعنى مجهولة الكيف وكذلك ما يضارعها<br>من صفات كصفة : اليد، والوجه ، والكف ، والأصبع |
| ٢١٤-٢١٢ | معاني اليد في اللغة ، والوجه ، والأصبع                                                                 |
| ٢١٧-٢١٥ | فصل : بيان عقيدة أهل السنة والجماعة اجمالاً                                                            |
| ٢٢٠-٢١٨ | فصل : مجموعة مسائل من اعتقاد أهل السنة ، والجماعة                                                      |
| ٢٢٢-٢٢١ | فصل : مسائل أخرى من اعتقاد أهل السنة ، والجماعة                                                        |
| ٢٢١     | تعليق : أقوال العلماء في الشهادة بالجنة<br>=====                                                       |
| ٢٢٢     | تعليق : الحلف بوجه الله أو بعلم الله يمين<br>=====                                                     |
| ٢٢٣     | فصل : تعريف الايمان وذكر بعض شعبه                                                                      |
| ٢٢٥-٢٢٤ | فصل : في بيان أن القاتل عمدا له توبة                                                                   |
| ٢٢٤     | تعليق : أقوال العلماء في ذلك<br>=====                                                                  |
| ٢٢٩-٢٢٦ | فصل : في بيان أن المسلمين لا يضرهم الذنوب اذا ماتوا عن توبة<br>أحاديث تدل على ذلك .                    |
| ٢٣٠     | فصل : مغفرة الذنوب بيد الله                                                                            |
| ٢٣٠     | تعليق : أقوال العلماء في الشفاعة<br>=====                                                              |
| ٢٣١     | فصل : لا يكفر أحد بذن                                                                                  |
| ٢٣٣-٢٣٢ | فصل : لا يكفر أحد بذن                                                                                  |
| ٢٣٤     | فصل : تحديث الناس عن ربهم بما لا يفزعهم                                                                |
| ٢٣٦-٢٣٤ | أحاديث في صفات الباري عز وجل                                                                           |

| الصفحة  | الموضوع                                                                                                           |
|---------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٣٨-٢٣٧ | فصل : في الوسوسة في أمر الرب عز وجل                                                                               |
| ٢٤٠-٢٣٩ | فصل : ذكر الآيات التي تدل على وحدانية الخالق من تقلب أحوال العبد ..                                               |
| ٢٤٢-٢٤١ | فصل : الدليل على أن الله مقلب القلوب                                                                              |
| ٢٤٢     | ذكر مذهب أهل السنة في صفات الله تعالى كصفة النزول ، والوجه ، والأصبع ، والمعية                                    |
| ٢٤٢     | تعليق : أقوال العلماء في قوله عليه السلام : فإن الله خلق آدم على صورته .                                          |
| ٢٤٤-٢٤٣ | فصل : القرآن كلام الله غير مخلوق .                                                                                |
| ٢٤٥     | فصل : الحروف المقطعة ، حروف تكلم الله بها                                                                         |
| ٢٤٥     | تعليق : معنى الحروف المقطعة عند العلماء                                                                           |
| ٢٤٦     | فصل : العقل نوعان : عقل أعين بالتوفيق ، وعقل كيد بالخدلان                                                         |
| ٢٥١-٢٤٧ | فصل : باب توقيف أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعارض بشي من المقاييس .. وهو كلام منقول عن عثمان الدارمي . |
| ٢٤٨     | السنة مفسرة لما في القرآن                                                                                         |
| ٢٥٥-٢٥٢ | فصل : فيمن كان يقضي بالقضاء ، ويرى الرأي ثم يبلغه الحديث فيترك رأيه ، ويرجع الى الحديث .                          |
| ٢٥٦     | فصل : لا تزال طائفة قائمة بالحق                                                                                   |
| ٢٥٨-٢٥٧ | فصل : تفسير قوله تعالى : " وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الأنس ، والجن . وهو منقول عن بعض العلماء .             |
| ٢٥٨     | تعليق : ذكر أقوال العلماء في معنى شياطين الأنس ، والجن                                                            |
| ٢٦١-٢٥٩ | فصل : فيمن ينكر أن الأموات يعلمون بأخبار الأحياء ، ويسمعون                                                        |
| ٢٦٠-٢٥٩ | تعليق : مسألة معرفة الأموات خبر الأحياء ، وذكر مذهب العلماء في سماع الأموات وبيان الراجح .                        |
| ٢٦٣-٢٦٢ | فصل : في بيان أن الوحوش تحشر يوم القيامة                                                                          |
| ٢٦٢     | تعليق : تفسير قوله تعالى : " وإذا الوحوش حشرت "                                                                   |
| ٢٦٦-٢٦٤ | فصل : في الرد على من أنكروا ملك الموت                                                                             |
| ٢٦٦     | تعليق : خطأ تسمية ملك الموت بعزرائيل                                                                              |

| الصفحة  | الموضوع                                                                                                                   |
|---------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣١٨-٢٦٧ | باب في فضائل الصحابة<br>=====                                                                                             |
| ٢٦٧     | تعليق : موقف أهل السنة، والجماعة، والخوارج، والشيعية، والروافض من أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعائشة، ومعاوية .<br>===== |
| ٢٧٨     | تعليق : أحاديث ذكرها المصنف تدل على أنّ خلافة أبي بكر بالنص الجلي الظاهر ، بيان خطأ ذلك .<br>=====                        |
| ٣٠٢-٢٩٧ | فصل : في مناقب عمر رضي الله عنه                                                                                           |
| ٣٠٥-٣٠٣ | فصل : مناقب عثمان رضي الله عنه                                                                                            |
| ٣٠٨-٣٠٦ | فصل : مناقب علي رضي الله عنه                                                                                              |
| ٣١١-٣٠٩ | فصل : في الجث على حب الصحابة                                                                                              |
| ٣١٦-٣١٢ | فصل : في فضل عائشة رضي الله عنها                                                                                          |
| ٣١٨-٣١٧ | فصل : في فضل معاوية رضي الله عنه                                                                                          |
| ٣٢٠-٣١٩ | فصل : في أبواب من السنة                                                                                                   |
| ٣١٩     | باب في التمسك بالسنة :<br>=====                                                                                           |
| ٣١٩     | باب في اجتناب البدع، والأهواء :<br>=====                                                                                  |
| ٣٢٠     | فصل : في ذهاب العلم                                                                                                       |
| ٣٢٢-٣٢١ | فصل : الأصول التي ضلّ بها الفرق ، وبيان الفرقة الناجية                                                                    |
| ٣٢٤-٣٢٣ | فصل : تعريف السنة في اللغة ، وبيان أنّ الفرقة الناجية هم أهل الحديث .                                                     |
| ٣٢٥     | فصل : في بيان الرحمة التي يتراحم بها الخلق مخلوقة                                                                         |
| ٣٢٧-٣٢٦ | فصل : في بيان أن بني آدم خير من الملائكة                                                                                  |
| ٣٢٦     | تعليق : أقوال العلماء في هذه المسألة<br>=====                                                                             |
| ٣٢٨     | فصل : في بيان أنّ الدجال يخرج لا محالة                                                                                    |
| ٣٢٩     | فصل : في بيان أنّ الجن خلق ، لا كما زعمت المبتدعة أنّهم لا حقيقة لهم .                                                    |
| ٣٢٩     | تعليق : ذكر منكري حقيقة الجن ، وبيان خطئهم<br>=====                                                                       |
| ٣٣١-٣٣٠ | فصل : في منع الخروج على أولي الأمر                                                                                        |
| ٣٣٠     | تعليق : بيان مذهب السلف في هذه المسألة<br>=====                                                                           |
| ٣٣٥-٣٣٢ | فصل : في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم                                                                                   |

| الصفحة  | الموضوع                                                                                                     |
|---------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٤٠-٣٣٦ | التحذير من ردّ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقول بخلافه                                            |
| ٣٣٧     | معنى قوله تعالى : وأولي الأمر منكم "                                                                        |
| ٣٣٧     | الحض على اتباع الصحابة ، بعد الكتاب ، والسنة                                                                |
| ٣٣٧     | كيف يكون اتباع الصحابة ؟ رأي ابن حزم في المسألة                                                             |
| ٣٤٣-٣٤١ | بيان عقيدة أهل السنة والجماعة اجمالاً .                                                                     |
| ٣٤٤     | في النهي عن سبّ الأمراء ، والولاء ، وعصيانهم                                                                |
| ٣٤٦-٣٤٥ | حديث ملك الموت مع موسى عليه السلام وأتته محمول على ظاهره .                                                  |
| ٣٤٧     | مسائل من السنة                                                                                              |
| ٣٤٧     | في فضل توقيير الأمير                                                                                        |
| ٣٤٨     | كلام منقول عن بعض العلماء في النهي عن كشف ما طوي علمه .<br>والحثّ على الأخلاص ، وبيان أن الله خالق كل شيء . |
| ٣٤٩     | في بيان أن الله عزّ وجلّ عرض على نبيّه أعمال أمّته                                                          |
| ٣٥١-٣٥٠ | في بيان أن الله عزّ وجلّ عرض الجنة ، والنار ، والأمم على نبيّه صلى الله عليه وسلم في حال حياته .            |
| ٣٥٣-٣٥٢ | في بيان أن أفعال العباد كلّها مخلوقة بقدرته تعالى                                                           |
| ٣٥٤     | في ذكر آية تدلّ على وحدانية الله في خلق الشمس ، والقمر                                                      |
| ٣٥٤     | في ذكر آية تدلّ على وحدانية الله في خلق النجوم                                                              |
| ٣٥٥     | في ذكر آية تدلّ على وحدانية الله في أيلاج الليل في النهار                                                   |
| ٣٥٥     | في ذكر آية تدلّ على وحدانية الله في امساكه السحاب                                                           |
| ٣٥٦     | في ذكر آية تدلّ على وحدانية الله في ارسال الرياح                                                            |
| ٣٥٧     | في ذكر آية تدلّ على وحدانية الله في خلق الجبال                                                              |
| ٣٦١-٣٥٨ | في التحذير من تكفير المسلم                                                                                  |
| ٣٥٨     | رأي الخوارج ، والشيعه ، والمعتزلة ، والسلف من هذه المسألة                                                   |
| ٣٦٤-٣٦٢ | في مسألة المعدوم ، والموجود                                                                                 |
| ٣٦٣     | بيان لمذهب السلف في الصفات ،                                                                                |
| ٣٦٤     | معنى الموجود والمعدوم عند العلماء                                                                           |
| ٣٦٥     | التحذير من الطعن على الآثار                                                                                 |
| ٣٦٧-٣٦٦ | أحاديث في اثبات صفة العلو والفوقية                                                                          |

| الصفحة  | الموضوع                                                                                        |
|---------|------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٦٨     | فصل : أقوال لأهل السنّة : في صاحب البدعة ، وفي موقف السلف من المصنفات ،                        |
| ٣٦٩     | فصل : من معتقدات أهل السنّة                                                                    |
| ٣٦٩     | تعليق : بيان مذهب أهل السنّة في خلق الجنّة ، والنار ومذهب المعتزلة ، والقدرية ، والخوارج .     |
| ٣٧١-٣٧٠ | فصل : في قصّة الدجال                                                                           |
| ٣٧٢     | فصل : من مذهب أهل السنّة التسليم بما سمع من الآثار التي لم يبلغ فهمها .                        |
| ٣٧٢     | فصل : مسائل من مذهب أهل السنّة في الاعتقاد                                                     |
| ٣٧٣     | فصل : مسائل من معتقدات أهل السنّة                                                              |
| ٣٧٣     | تعليق : الجنّة ، والنار خلقنا للبقاء                                                           |
| ٣٧٤     | فصل : مسائل من معتقدات أهل السنّة                                                              |
| ٣٧٥     | فصل : مسألة في الطلاق ، وأخرى في البيع ، والشراء ، وأخرى في تحريم نكاح المتعة .                |
| ٣٧٦     | فصل : يدلّ على أنّ العين حقّ                                                                   |
| ٣٧٧     | فصل : الدعوة الى الاتباع ، والتحذير من استعمال الرأي ، والعقل                                  |
| ٣٨١-٣٧٨ | فصل : أحاديث في اثبات بعض صفات الباري عزّ وجل ونفي ما لا يليق بكماله سبحانه .                  |
| ٣٨٤-٣٨٢ | فصل : التحذير من التكلم في صفات الباري بما لا يليق ، والابتداع                                 |
| ٣٨٣     | مذهب أهل السنّة في المسموع ، والمتلو من القرآن                                                 |
| ٣٨٦-٣٨٥ | فصل : ما في الألواح ، والمصاحف أنّها هو القرآن وهو كلام الله                                   |
| ٣٨٨-٣٨٧ | فصل : أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية                                                          |
| ٣٨٧     | تعليق : رأي الجهمية ، والمعتزلة ، والسلف في هذه المسألة                                        |
| ٣٩٠-٣٨٩ | فصل : كيف يخرج من الخلاف ؟                                                                     |
| ٣٩٠-٣٨٩ | أدلة من المصنّف للردّ على اللافظة                                                              |
| ٣٩١     | فصل : في النهي عن الخلاف ، والجدل في الدين                                                     |
| ٣٩٢     | فصل : في النهي عن الخصومات في الدين                                                            |
| ٣٩٤-٣٩٣ | فصل : رد المصنّف على بعض أهل الكلام لنفيهم صفة الصبر ، والجميل والغضب ، والضحك عن الله تعالى . |
| ٣٩٣     | نفي صفة السخي عنه تعالى ، وصفة الغيظ لعدم الدليل                                               |

| الصفحة  | الموضوع                                                                                                   |
|---------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٩٣     | تعليق : الدليل على اطلاق اسم الصبور على الله تعالى<br>=====                                               |
| ٣٩٤     | تعليق : الخطابي منع اطلاق صفة العجب على الله والردّ عليه<br>=====                                         |
| ٣٩٤     | تعليق : انكار صفة الضحك قول عامّة المتكلمين<br>=====                                                      |
| ٣٩٥     | فصل : النبي متعبد بشريعة من كان قبله من الأنبياء                                                          |
| ٣٩٥     | تعليق : مذهب العلماء في هذه المسألة<br>=====                                                              |
| ٣٩٧=٣٩٦ | فصل : الزيادة في النصّ ليس بنسخ                                                                           |
| ٣٩٦     | تعليق : ذكر أقوال العلماء في هذه المسألة<br>=====                                                         |
| ٣٩٨     | فصل : في بيان أنّ الأرواح بيد الله في حال النوم ، والحياة ..                                              |
| ٣٩٩     | فصل : في بيان أنّ الله هو الممرض ، والمداوي ، والشافي                                                     |
| ٤٠٠     | فصل : الحلف بغير الله                                                                                     |
| ٤٠٠     | تعليق : التحذير من الحلف بغير الله<br>=====                                                               |
| ٤٠١     | فصل : في بيان أنّ الله عزّ وجل لا ينظر الى مسيل ازاره بطرا                                                |
| ٤٠١     | تعليق : في بيان حكم جرّ الثوب<br>=====                                                                    |
| ٤٠٣-٤٠٢ | فصل : تفسير قوله تعالى : " واذا أخذ ربك من بني آدم .....<br>... الى قوله المبطلون " .                     |
| ٤٠٣     | تعليق : في بيان معنى الذريّة<br>=====                                                                     |
| ٤٠٥-٤٠٤ | فصل : موقف العقل من النقل                                                                                 |
| ٤٠٤     | تعليق : موقف السلف والخلف من صفة المجي ، واليمين ، والنفس<br>=====                                        |
| ٤٠٧-٤٠٦ | فصل : أحاديث في اشبات الشفاعة                                                                             |
| ٤١١-٤٠٨ | فصل : ذكر من أظهر اعتقاده من الأئمة                                                                       |
| ٤١١-٤١٠ | بيان معتقد أهل السنّة والجماعة                                                                            |
| ٤١٢     | فصل : يتعلّق باعتقاد أهل السنّة والجماعة                                                                  |
| ٤١٣     | فصل : التعريف ببعض الفرق : كالرافضة ، والناصية ، والخوارج ،<br>والقدرية ، والمعتزلة ، والجهمية ، والجبرية |
| ٤١٤     | فصل : الدليل على أنّ القرآن منزل وهو ما يقرأه القاري                                                      |
| ٤١٥     | فصل : فضل قراءة القرآن ، وبيان عدد سوره ، وحروفه ، وآياته                                                 |
| ٤٢٠-٤١٦ | فصل : في ذهاب العلم                                                                                       |



| الصفحة  | الموضوع                                                                                                                                                    |
|---------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٤٢٢-٤٢١ | فصل : في الروية                                                                                                                                            |
| ٤٢٣     | فصل : مفتاح البدع ، والظلال                                                                                                                                |
| ٤٢٤     | فصل : من السنة حب أهل البيت                                                                                                                                |
| ٤٢٤     | فصل : الاستثناء في الايمان                                                                                                                                 |
| ٤٢٤     | تعليق : ذكر مذهب العلماء في هذه المسألة<br>=====                                                                                                           |
| ٤٢٦-٤٢٥ | فصل : وصف الله بآته راء بصير                                                                                                                               |
| -٤٢٧    | فصول مستخرجة من كتب السنة :                                                                                                                                |
| ٤٢٧     | فصل من كتاب الرد على أهل الأهواء لأبي زرعة الرازي :                                                                                                        |
| ٤٢٨     | فصل من كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل :<br>=====                                                                                                     |
| ٤٢٨     | بيان موقف عليّ من الخوارج                                                                                                                                  |
| ٤٢٩     | بيان موقف عليّ من يوم الجمل                                                                                                                                |
| ٤٣٠-٤٢٩ | بيان السنة في التفضيل ، وفي الخلافة                                                                                                                        |
| ٤٣٢-٤٣١ | فصل : مسائل مختارة من فقه السنة كقراءة الفاتحة ، ورفع اليدين في الصلاة ، وشفع الأذان ، وافراد الاقامة ، وحكم صلاة الوتر ، وفضل أداء الصلاة في أوّل وقتها . |
| ٤٣٢-٤٣١ | تعليق : ذكر مذهب العلماء في ترجيح الأذان وتثنية الاقامة ، وذكر مذهب العلماء في حكم صلاة الوتر<br>=====                                                     |
| ٤٣٣     | فصل : محبة أهل السنة ، وكره أهل البدع علامة محبة الله                                                                                                      |
| ٤٣٤     | فصل : مسائل مختاره من فقه السنة                                                                                                                            |
| ٤٣٧-٤٣٥ | فصل : أنواع العقل : غريزي ، واكتسابي<br>فصول مستخرجة من كتب السنة :<br>=====                                                                               |
| ٤٣٨     | الكف عن مساوي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم                                                                                                               |
| ٤٣٩     | فصل : من معتقدات أهل السنة والجماعة : بشارة المؤمن عند موته ، ومن نوقش الحساب عدب                                                                          |
| ٤٣٩     | فصل : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر                                                                                                                    |
| ٤٤٠     | فصل : الحب في الله ، والبغض في الله                                                                                                                        |
| ٤٤٠     | فصل : قبول التوبة من العبد ما لم يغرغر                                                                                                                     |
| ٤٤٠     | فصل : من معتقدات أهل السنة ، والجماعة في الصلاة خلف أهل البدع                                                                                              |

| الصفحة  | الموضوع                                                                                  |
|---------|------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٤٤٠     | فصل : بيان مذهب السلف في الصفات                                                          |
| ٤٤١     | فصل : معجزة شق صدره صلى الله عليه وسلم                                                   |
| ٤٤١     | فصل : موقف العقل من النقل ، والتحذير من مجالسة أهل البدع                                 |
| ٤٤١     | فصل : موقف المعتزلة من الصفات ، وأفعال العباد ، والأحاديث والقرآن .                      |
| ٤٤٢     | فصل : معراج النبي صلى الله عليه وسلم                                                     |
| ٤٤٣-٤٤٢ | فصل : خطأ المتأول                                                                        |
| ٤٤٦-٤٤٤ | فصل : موقف بعض الصحابة من الفتنة التي جرت بين عليّ، ومعاوية                              |
|         | فصول مستخرجة من كتب السنة :<br>=====                                                     |
| ٤٥٠-٤٤٧ | كلام منقول من كتاب السنة لعبدالله بن أحمد يحدد فيه موقف الامام أحمد من قضية خلق القرآن . |
| ٤٥١     | فصل : قول لعلي ، وقولان للشعبي فيها حكم                                                  |
| ٤٥٣-٤٥٢ | فصل : موقف بعض الصحابة ، والتابعين من الفتنة التي جرت بين عليّ ، ومعاوية .               |
| ٤٥٦-٤٥٤ | فصل : في ذكر يزيد وحاله                                                                  |
| ٤٥٥     | تعليق : رأي العلماء في كفر يزيد ، وإسلامه .<br>=====                                     |
| ٤٦٧     | فصل : وصية معاوية ليزيد ، وموقف السلف مما جرى بين الصحابة                                |
| ٤٥٨     | فصل : الرد على من طعن في أبي سفيان ، ومعاوية ، وهند رضي الله عنهم                        |
| ٤٦٠-٤٥٩ | فصل : مسائل فقهية ، وعقدية من مذهب أهل السنة                                             |
| ٤٦١     | فصل : مسألة من أصول الفقه : الألفاظ التي يغلب عليها لفظ المذكور .                        |
| ٤٦١     | تعليق : ذكر أقوال العلماء في هذه المسألة<br>=====                                        |
| ٤٦٢-٤٦١ | مسألة أخرى وهي : هل يقتضي اطلاق النهي الفساد أم لا ؟                                     |
| ٤٦١     | تعليق : ذكر أقوال العلماء في هذه المسألة<br>=====                                        |
| ٤٦٣     | مسألة أخرى وهي : هل يسقط الأمر المؤقت بغوات وقته ؟                                       |
| ٤٦٣     | تعليق : ذكر أقوال العلماء في هذه المسألة<br>=====                                        |
| ٤٦٥-٤٦٤ | فصل : أقوال مأثورة في العلم ، والعالم                                                    |